

من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية

محمد أحمد (أنور)

(دراسات ، وشهادات ، ووثائق)

إعداد

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ – جامعة الملك خالد

الطبعة الثانية

(١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م)

طبعة مزيده ومنقحة

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن جريس ، غيثان بن علي بن عبد الله

من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية محمد أحمد (أنور)

دراسات وشهادات ووثائق ./ غيثان بن علي بن عبد الله ابن جريس – ط٢.- أبها ، ١٤٣٧هـ

٥٩٢ ص ، ١٧ × ٢٤سم

ردمك : ٢ - ٠٧٢٨ - ٠٢ - ٦٠٣ – ٩٧٨

١ – التعليم – تراجم – السعودية ٢- أنور، محمد أحمد أ – العنوان

ديوي ٩٢٣،٧٥٣١ ١٤٣٧/٣٩٢٥

رقم الإيداع : ١٤٣٧/٣٩٢٥

ردمك : ٢ - ٠٧٢٨ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الثانية

(١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)

الرياض : مطابع الحميضي

تلفاكس : ٠٧/٢٣١٣٩٢ (السعودية . أبها)

Email:Jrais 2009 @hotmail.com

شكر وتقدير
للذين دعموا طباعة الكتاب ونشره

هناك أخوة كرام من أعيان جنوبي البلاد السعودية ساهموا في دعم وطباعة ونشر هذا الكتاب (الطبعة الثانية) فلهم منا جزيل الشكر والعرفان ، ونسأل الله – عز وجل – أن لا يحرمهم أجر ما قدموا من أجل نشر العلم والثقافة بين الناس ، وهم [١] :

١- معالي الفريق / مريع بن حسن الشهراني

٢- الأستاذ / عبد الله بن سعيد بن عبد الوهاب أبو ملحة .

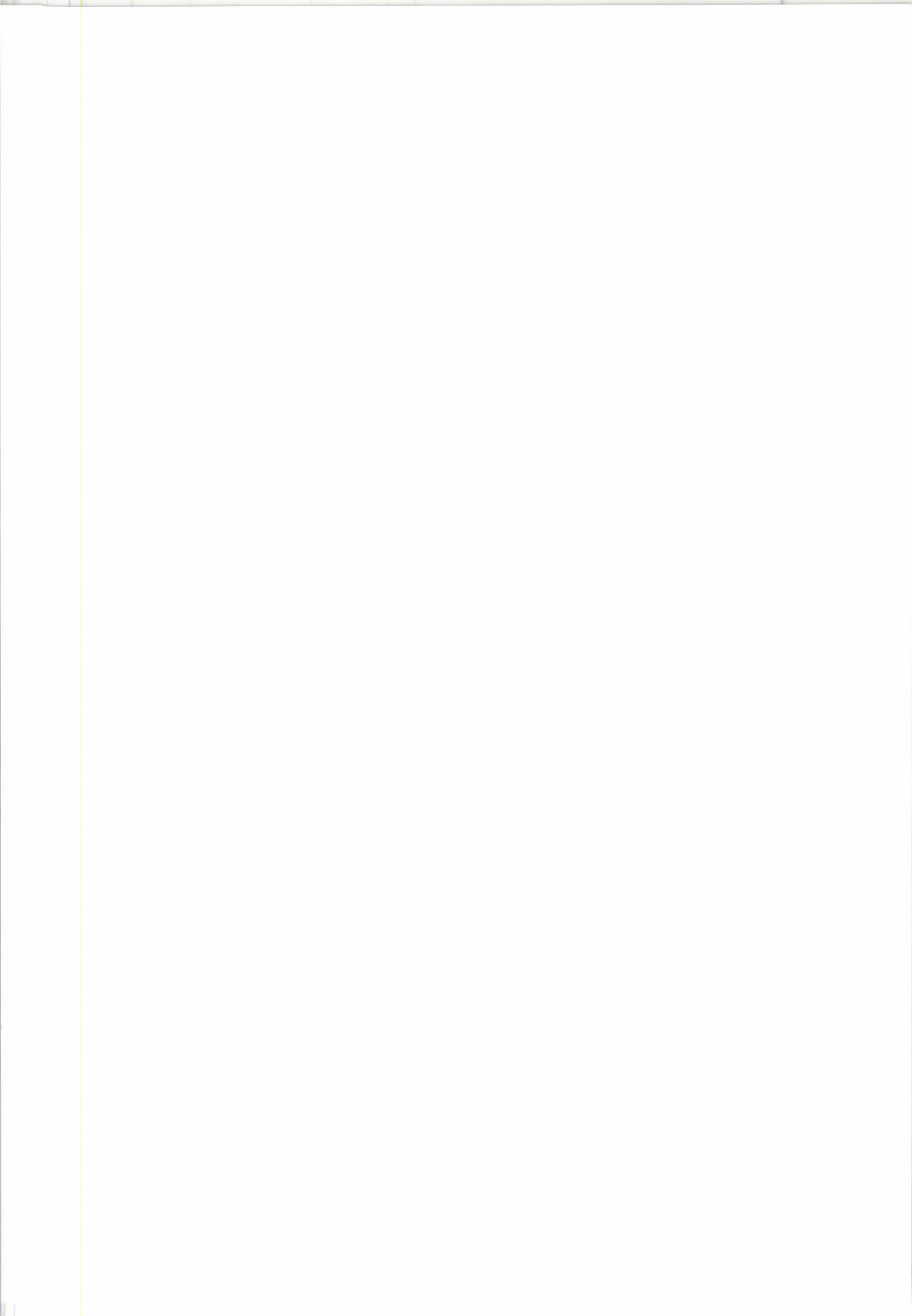
٣- الدكتور / اسحاق بن عبد الله السعدي الغامدي .

المؤلف

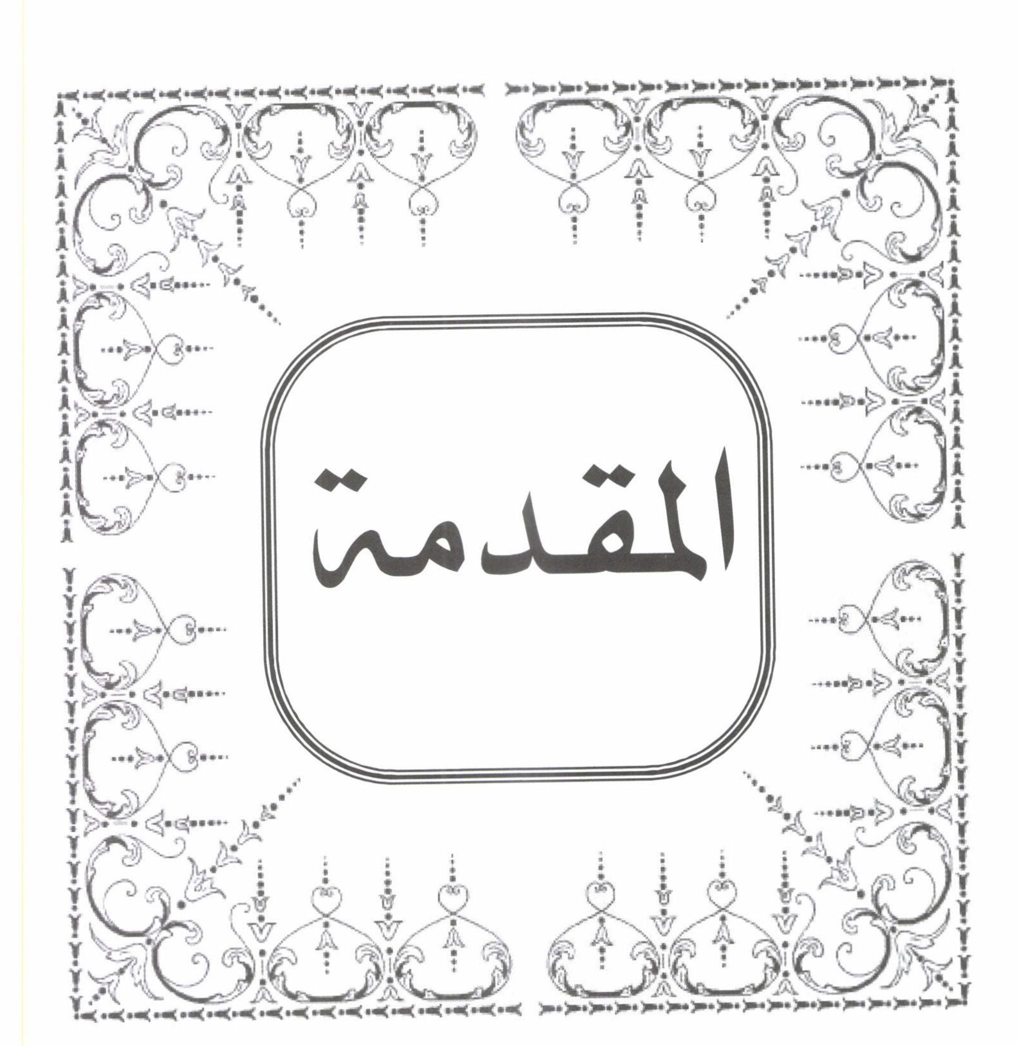
(١٤٣٧/٤/٢٦ هـ الموافق ٢٠١٦/٢/٥ م)

---

(١) هؤلاء الأعلام ممن لهم جهود تذكر فتشكر في خدمة أهلهم وذويهم وبني جلدتهم في أوطانهم وما حولها ، ومن يدرس اسهامات كل منهم يجدها متنوعة في ميادين الحياة العامة والخاصة ، وبخاصة في إطار مناطق الباحة وعسير وجازان وما جاورها .



الفهرست العام لمحتويات الكتاب



المقدمة

مقدمة الطبعة الثانية (١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسولنا الأمين محمد بن عبد الله، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم . أما بعد : ميادين التربية والتعليم من المجالات الفسيحة ، ورصد تاريخها. يحتاج إلى أمانة وصدق في كل ما يتم تدوينه . ونحن في جزيرة العرب بشكل عام ، وفي المملكة العربية السعودية بشكل خاص نطمع ونتطلع إلى رصد التطور التاريخي الحضاري وبخاصة في الجانب المعرفي والتعليمي ، وذلك لأن هذه البلاد موطن عدد من الحضارات ، بل إنها مهبط الوحي ، وأرض الحرمين الشريفين ، ومسقط ومثوى نبينا الحبيب محمد رسول الله ، عليه أفضل الصلاة والسلام .

والكتابة في تاريخ التعليم الحديث والمعاصر من الموضوعات الجيدة والسهلة لأن معظم مصادر هذا الميدان ماتزال موجودة ، وطرق الحصول عليها يسيرة . والمسؤولية كبيرة على جامعاتنا المحلية وعلى مؤرخينا فيضاعفوا الجهود لجمع وحفظ وتدوين تاريخ التعليم في بلادنا ، بل تواريخ كل الجوانب الحضارية الأخرى في أوطاننا[1] .

أما الكتاب الذي بين أيدينا ، وها نحن نكتب مقدمة طبعته الثانية ، من أجل طبعه ونشره، بعد مرور ست سنوات ، فذلك يعود لعدة أسباب منها :

١ـ نفاد نسخ الطبعة الأولى التي صدرت عام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) ، جعلت الكثير من طالباتنا وطلابنا في برامج الدراسات العليا بالجامعات السعودية يتصلون بي ويطلبون إعادة طباعة هذا السفر. كما أن هناك بعض الزملاء الأكاديميين الذين حثوني على مراجعة الطبعة الأولى ثم إعادة طبع الكتاب ونشره .

٢ـ هناك عدد من طلاب الأستاذ محمد أنور ، ومن زملائه ، ومن محبيه كرروا الطلب علينا بإعادة طباعة الكتاب ، ونزولاً عند رغباتهم ، ورغبات الشرائح المذكورة في النقطة السابقة قمنا بمراجعة الكتاب ، وكتابة هذه

---

(١) هذا النداء أردده في مواضع عديدة من مؤلفاتي وبحوثي ، وذلك لمعرفتي لكثير من الجوانب والموضوعات الجديدة ، والجديرة بالبحث والدراسة العلمية . والمتجول في أرجاء الوطن (المملكة العربية السعودية) يشهد الطفرة الحضارية التعليمية في هذه البلاد ، ونأمل من كل الجامعات والمؤسسات الأكاديمية والبحثية في بلادنا أن تدرك مسؤولياتها ، وتضاعف جهودها في خدمة البحث ، بل تشجع الباحثين وتوجههم إلى كل المجالات أو الموضوعات التي تعود بالخير والنفع على الدين والوطن .

المقدمة (الثانية) ثم طباعته ونشره حتى يكون في متناول يد من لم يستطع الحصول على نسخة من الطبعة الأولى .

٣- إن المتأمل في رسائل محمد أنور المنشورة في هذا الكتاب جديرة بالتأمل والدراسة والتحليل ، لما تحتوي عليه من الحقائق والحكم التاريخية ، ناهيك عن روعة الأسلوب والبلاغة الموجودة في طيات هذه الرسائل [١].

وكما ذكرنا في مقدمة الطبعة الأولى أن الأستاذ محمد أنور ليس الرائد الوحيد في ميدان التعليم ، وإنما هناك مئات الرواد الذين لهم باع كبير في الإبداع والتميز، بل كثير منهم تركوا آثاراً إيجابية كثيرة ، ونأمل أن نرى في أقسام التربية والتاريخ في المملكة العربية السعودية ممن يحصر أسماء أولئك الأعلام ثم تترجم سيرهم كي نستفيد منها ويستفيد منها أبناؤنا وحفدتنا . والشيء الغالب على مادة هذا الكتاب أنها تدور حول الأستاذ محمد أنور الذي قضى حياته العلمية والتربوية في جنوبي البلاد السعودية ، وقد أشرت في مواطن عديدة من دراساتي إلى نبذ مختصرة عن رواد سبقوا أو عاصروا محمد أنور مثل : الأساتذة عبد القادر كرامة الله ، وإسماعيل الأبي ، وعيسى فهيم، ومحمد عمر رفيع ، وعبد الفتاح راوة وغيرهم كثير [٢] . وهم جميعاً يستحقون دراسات علمية مستقلة ، بل بعضهم يحتاج إلى أسفار عديدة لتدوين حياتهم وسيرهم العلمية والتعليمية ، وما قدموه من مآثر حسنة في خدمة التربية والتعليم [٣] . والله نسأل أن يرزقنا الهدى والرشاد ، وأن يقيض لبلادنا وتاريخنا وحضارتنا من يدونها بكل صدق وأمانة . كما نسأله أن يجعل أعمالنا جميعاً خالصة لوجهه الكريم . وصلى الله وسلم على رسوله الأمين .

أبها (١٤٣٧/٥/٢هـ الموافق ٢٠١٦/٢/١١م).

---

(١) نأمل أن نرى من طلابنا في أقسام التاريخ أو اللغة العربية في جامعاتنا السعودية من يتولى دراسة رسائل هذا الرائد التربوي (محمد أنور) ، ومن يفعل ذلك فسوف يسدي لنا معروفاً وعلماً جديراً بالقراءة والتأمل .

(٢) للمزيد عن هؤلاء الأعلام انظر كتبنا الآتية: (١) تاريخ التعليم في منطقة عسير (الجزء الأول). (٢) أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية). (٣) دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية (الطبعة الثانية) . ونأمل أن نرى من طالباتنا وطلابنا في برامج الدراسات العليا بقسم التاريخ في جامعة الملك خالد من يكتب عن هؤلاء الرواد في مجال التربية والتعليم . وهناك رواد آخرون في ميادين حضارية أخرى .

(٣) لقد جمعنا الكثير من الوثائق والمراسلات والمدونات الخاصة ببعض الأعلام والرموز والرواد في جنوبي البلاد السعودية العربية، وهي توجد في مكتبتنا ، ونسأل الله أن يوفقنا لدراستها وطباعتها ونشرها ، كما نسأل المولى عز وجل أن يرزقنا وطلابنا الجادين التوفيق والسداد حتى يطلعوا عليها ويخرجوها للقراء في حالة عجزنا أو عدم قدرتنا على نشرها .

مقدمة الطبعة الأولى (١٤٣١هـ / ٢٠١٠م)

من يتأمل في تاريخ جنوبي المملكة العربية السعودية يجده غنيا بأحداثه السياسية والحضارية ، كما يرى هذه الناحية مكتظة بالقبائل والبطون والعشائر العربية التي تعود غالبا في أصولها إلى القبائل اليمانية القحطانية . ولو رجعنا إلى التاريخ البعيد لهذه البلاد لوجدنا أنها كانت حلقة وصل بين حواضر اليمن والحجاز الكبرى ، وكانت دائما تتأثر بما يحدث في تلك الحواضر . وعندما وصلت الجيوش العثمانية إلى هذا الجزء في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) اتخذت من مدينة أبها عاصمة للحكم العثماني في منطقة عسير ، وكان نفوذ تلك السلطة في أبها يمتد إلى بلاد الباحة والقنفذة شمالا وإلى بلاد جازان وأجزاء من بلاد قحطان جنوبا . وبعد مرور حوالي نصف قرن من سيطرة السلطات العثمانية على هذه البلاد ظهرت الدولة السعودية الثالثة ومدت نفوذها إلى جميع أنحاء جنوبي السعودية (عسير ، والباحة ، وجازان ، ونجران) ، ومن ثم توحدت معظم أجزاء الجزيرة العربية تحت نفوذ الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وأصبحت جميع هذه البلاد تعرف باسم (المملكة العربية السعودية) .

والفاحص لأوضاع جنوبي الديار السعودية إبان دخولها تحت حوزة الدولة السعودية الثالثة ، يجدها بلادا فقيرة لم يكن رزق أهلها إلا مما

يزرع في أوطانهم ، أو ما يقتنيه أهلها من قطعان المواشي ، وهكذا استمرت تعاني من فقدان الأمن ، وسطوة العنصر القبلي في كل النواحي . وبعد جهاد كبير من الملك عبد العزيز ، استطاع فرض الأمن والاستقرار في ربوع البلاد ، وعمل على نشر الوعي والفكر والثقافة بين الناس . وهذه الجهود الإصلاحية أخذت عقودا من الزمن حتى تم فرض سلطة القانون في جميع النواحي . ولسنا هنا بصدد رصد كل الأحداث والطرق التي استخدمتها الدولة من أجل نشر الوعي والمدنية ، وكذلك الجهود التي بذلت بهدف حفظ الأمن ، وتوفير الراحة والاستقرار في كل مكان ، وإنما الذي نرغب الوصول إليه هو التفات الدولة إلى أهمية التعليم ، والعمل على تأسيسه من أجل الارتقاء بمستوى الفرد ، وتبصيره بمنهج الإسلام الصحيح ، والعمل على ترسيخ الولاء للدين والدولة بدلا من العشيرة والقبيلة .

وللوصول إلى هذه الأهداف السامية ، كان على الدولة أن تجلب إلى مناطق جنوبي البلاد السعودية رجالا أوفياء لهم من الفكر والتعليم والثقافة والخبرة ما يجعلهم قادرين على الارتقاء بمستوى الفرد والجماعة.

والناظر إلى كوكبة الرجال الأوائل الذين قامت على أكتافهم النهضة الحديثة في عسير ، والباحة ، وجازان ، و نجران يجدهم في غالب الأمر قدموا من المنطقة الغربية (مكة المكرمة ، وجدة ، والمدينة المنورة) ، كما أن هناك رجالا آخرين وفدوا إلى منطقة عسير وما جاورها من بلاد نجد ، كما أن بعضَ من تقلد المناصب الإدارية والتعليمية والفكرية في هذه النواحي كانوا في حقيقة الأمر من أصول عربية

وربما غير عربية من خارج الجزيرة العربية ، ولكنهم (رحمهم الله جميعا) قد بذلوا الغالي والنفيس وتكبدوا شتى المصاعب والمشاكل حتى وصلوا بهذه المجتمعات الجنوبية إلى بر الأمان ، فنشروا التعليم والفكر والثقافة البناءة ، كما وطدوا الأمن والعدل والاستقرار في ربوع البلاد . وتمت كل هذه الإنجازات الكبيرة بفضل الله تعالى ، ثم بحسن تدبير مؤسس هذه البلاد ، الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (رحمه الله تعالى) .

وعودة إلى قطاع التربية والتعليم في هذه النواحي ، فذاك مجال خصب ، ناله من الرعاية والتشجيع والبناء الشيء الكثير ، ولا نستطيع في صفحات محدودة رصد كل ما تم إنجازه في هذا القطاع ، وقد ناقشنا الكثير من التفصيلات في هذا الباب في العديد من مؤلفاتنا وبحوثنا المختلفة التي تم تأليفها ونشرها على مدى عقدين من الزمان [١] ،

والتعرف إلى كل القامات العظيمة التي قام على أكتافها التعليم النظامي في جنوبي البلاد السعودية موضوع لازال بحاجة إلى تضافر جهود الباحثين والمؤسسات الأكاديمية لإخراج دراسات علمية أكاديمية

---

(١) هناك العديد من دراساتنا التي ناقشت الكثير من القضايا والجوانب التاريخية والتعليمية والحضارية في جنوبي البلاد السعودية ، ومن تلك المؤلفات : بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣ـ١٤هـ/ ١٩ـ ٢٠م) (طبعتان أولى وثانية) ، صفحات من تاريخ عسير ، (الجزءان الأول والثاني) ، تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤ـ ١٣٨٦هـ/ ١٩٣٤ـ ١٩٦٦م)(الجزء الأول)، أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (طبعتان أولى وثانية) ، عسير في عصر الملك عبد العزيز ، دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية ، وغيرها .

موسوعية عن الرعيل الأول من مؤسسي التربية والتعليم في بلاد عسير وما جاورها ، وآمل أن نرى من طلابنا في برامج الدراسات العليا من يولي هذا الجانب كبير اهتمام ، ونحن على يقين أن الحديث عن الرواد الأوائل في بناء النهضة والحضارة الإسلامية الحديثة في بلاد عسير ، وجازان ، ونجران ، والباحة أمر جدير بالبحث والدراسة .

أما موضوع كتابنا هذا والموسوم : من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية : محمد أحمد (أنور)[1] (دراسات ، وشهادات ، ووثائق)، فهو في حقيقة الأمر ليس إلا لبنة من هذا الصرح الكبير في تاريخ المملكة العربية السعودية بشكل عام ، وتاريخ جنوبي البلاد السعودية

---

(١) محمد أحمد (أنور) من مواليد أبها عام (١٣٣٦هـ) ، ومحمد وأنور هما : اسمان لرجل واحد هو محمد أحمد (أنور) ، ويذكر أن أحمد والد محمد كان من رجال الدولة العثمانية الذين قدموا إلى عسير في الثلث الأول من القرن (١٤هـ-٢٠م). وقد تزوج من امرأة عسيرية ، تدعى خديجة ، من أسرة آل عطاف بقرية السحراء من الوادي الطالع من بلاد بني مغيد العسيرية . وبعد زواج أحمد من زوجته اضطر إلى مغادرة بلاد عسير ، ربما في بعض الأعمال العسكرية ، وكانت زوجته قد حملت ، وقبل ذهابه أوصى زوجته إذا رزقت مولوداً ذكراً أن يسمى (أنور) ، وربما دفعه إلى ذلك أن أباه كان يُدعى (أنور) ، وعند ولادة محمد أطلق عليه أخواله اسم (محمد)، كما أطلق عليه أيضاً اسم (أنور) تنفيذاً لوصية والده ، ومعظم من عرف الأستاذ/محمد أحمد (أنور) يعتقدون أن اسم (أنور) اسمُ جدِّه ، والصحيح أنه اسم مرادف للاسم الآخر(محمد) . وبعد مرور ثلاث سنوات من ولادته فقد والدته ، وتولى رعايته جدته لأمه ، المعروفة باسم (عطرة) ، كما تولى خاله أحمد الجبلي تربيته وتعليمه ، فكانت بدايات التعليم الأولى على يد خاله ، وهذا ما أشار إليه الأستاذ أنور في بعض رسائله . المصدر : مقابلة مع اللواء ركن الطيار عبد الله بن محمد بن أحمد (أنور) في منزله بمدينة الرياض في يوم الجمعة (١٤٣٠/١/١٢هـ الموافق ٢٠٠٩/١/٩م) . (المحرر) .

بخاصة . واتخاذنا هذا العنوان موضوعا لكتابنا هذا يعود إلى عدة أسباب ، من أهمها ما يلي :

١ ـ منذ بدأ الاهتمام بتاريخ وفكر وحضارة جنوبي البلاد السعودية منذ أكثر من ربع قرن ، ظهر لي العديد من الشخصيات الرائدة في بناء حضارة جنوبي السعودية، وقد أدرجنا كثيرا من أسمائهم في العديد من دراساتنا ، وكان من ضمنهم الأستاذ محمد أحمد (أنور) .

٢ ـ إفراد كتاب مستقل لمحمد أحمد (أنور) ، لا يعني أنه أهم شخصية في البناء والتطوير في جنوبي الأراضي السعودية ، ولكن أستطيع القول إنه من الرواد الأوائل الذين كان لهم جهود تذكر فتشكر ، كما أن اتصالي بالأستاذ أنور قبل أكثر من عقد ونصف جعل وشائج الود والمحبة تتعمق بيننا ، دون أن يكون هناك أي مصلحة لأحدنا عند الآخر ، ولكنه الحب في الله هو الذي جمع بيننا ، وجرت بيني وبينه اتصالات هاتفية ومراسلات خطية على مدار حوالي ثلاث سنوات ، كان من آثارها أن استطعنا استيفاء الكثير من جوانب تاريخ هذه البلاد من هذا الرائد ، ثم جمعت ونشرت في العديد من البحوث والدراسات، وكان من آخرها ، كتاب : **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً)**، في طبعته الأولى (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

٣ ـ كما أشرت في أكثر من مكان في الدراسات السابقة ، وأيضا في هذا الكتاب ، فإن الأستاذ أنور تميز بعقلية جيدة ، وحسن ثقافة ،

وجمال خط ، وطيب أخلاق . بالإضافة إلى أنه درّس وربّى الكثير من الطلاب النابهين في أبها ، والنماص ، وخميس مشيط ، والباحة ، والطائف ، وكان الكثير من طلابه خير مبلغين عن أستاذهم (أنور) ، فالكثير منهم على قدر عالٍ من الخلق الحميد ، والفضل القدير ، والوفاء الكبير ، إلى جانب التربية والتعليم القويمين. وكل هذه كانت كفيلة بأن يحفظوا الكثير من محامد وآثار ذلك الرجل المفضال.

٤ - هناك الكثير من الدراسات والأقوال التي نشرت عن محمد أنور [(١)] ، بالإضافة إلى أنه ترك بعده مكتبة قيمة ، وكثيرا من الوثائق والمستندات والمذكرات غير المنشورة ، وكل هذه المصادر جعلت أولاده وطلابه من أهالي خميس مشيط يقيمون احتفالا اجتماعيا ثقافيا بمناسبة إهداء أسرته مكتبة والدهم لأهالي الخميس ، وكل هذا شجعنا إلى طرح فكرة تأليف كتاب عن هذا الرائد ، وقمنا بتوزيع منشورات على الحاضرين في ذلك الحفل ، وشرحنا لهم الهدف من ذلك المنشور ، وطلبنا من الجميع التعاون معنا كي نحقق ما نتطلع إليه ، وللأسف فإنه لم يتجاوب معنا في هذا النداء إلا قلة قليلة لا يتجاوزون أصابع اليد ، والناس ربما معذورون في ذلك ، لانشغالهم بشؤون

---

(١) من يراجع الكثير من الدراسات العلمية المنشورة السابقة ، وبخاصة الآنفة الذكر في حاشية سابقة من هذه المقدمة ، وكذلك كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) ، فإنه بدون شك سوف يجد الكثير من الروايات والأقوال والدراسات المنشورة عن الأستاذ محمد (أنور) .

حياتهم، ولكن الحب والإعجاب بعصامية الأستاذ (أنور) كان الدافع الرئيس والأساس للمضي قدما في هذا المشروع، ومن ثم بذلنا قصارى جهودنا لتحقيق ما نتطلع إليه، كما أن بعض أبنائه، وأخص منهم يحيى، وعبد الله، وعبد العزيز، وعبد الرحمن تعاونوا معنا مشكورين في تدوين العديد من الآراء والشهادات عن والدهم، والأجمل من ذلك أنهم زودونا بعشرات المذكرات والوثائق الجديدة التي لم يسبق نشرها، وكانت والحمد لله من مقتنيات محمد أنور، وجزاهم الله كل خير، فهم لم يتلفوها أو يضيعوها، وهذا مما كان له الأثر الكبير في دعم هذا الكتاب وتأليفه، كما أنني أشكر كل من له رأي أو قول أو شهادة وتجاوب معنا في تلبية ندائنا وتحقيق هدفنا، **وأخص بذلك الأستاذ الدكتور إبراهيم صبري محمود راشد أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك خالد بأبها، وجامعة الأزهر. بمصر، الذي قدم دراسة أدبية نقدية جيدة على رسائل محمد أنور التي تم نشرها في كتاب القول المكتوب ...، وقد اتخذت هذه الدراسة، مكانها الأول في باب الدراسات من هذا لسفر. كما أيضا أشكر الأستاذ / محمد بن علي الجحيني الشهري، الذي قدم دراسة أخرى بعنوان: التاريخ الحضاري لمنطقة عسير من خلال رسائل ومذكرات محمد أنور**. بالإضافة إلى المشاركات والشهادات والوثائق والصور الفوتوغرافية التي وصلتنا من إخوة فضلاء كرام رغبوا في خدمة بلادهم، وذكر أفضال أسلافهم، فلهم منا الشكر والتقدير.

والكتاب ينقسم إلى مقدمة ، وخاتمة ، وملاحق تشمل العديد من الوثائق، والصور الفوتوغرافية ، بالإضافة إلى أربعة أقسام رئيسة هي على النحو التالي:

القسم الأول : من مدونات محمد أنور وقد هدفنا من ورائه إلى تقديم صورة محمد أنور بقلمه ، والجميل عن الأستاذ أنور أنه كان مولعا بالقراءة ، والكتابة وتدوين العديد من الأفكار والرؤى التي تروق له ، بالإضافة إلى أنه كان له مدونات أخرى عديدة في مجال عمله . وقد اطلعنا على مئات من هذا النوع يصعب تدوين جميعها، ولهذا آثرنا الاقتصار في هذا القسم على خمس مدونات بعضها في مجال عمله ، والأخرى من مدوناته الثقافية والفكرية العامة، وأوردناها متسلسلة في هذا الباب موضحة في فهرس الكتاب العام .

القسم الثاني: ويشتمل على العديد من الدراسات الأكاديمية الرصينة ، وعلى آراء ووجهات نظر حول الأستاذ (أنور) وأحيانا حول المناطق التي عاش فيها ذلك الشيخ الرائد .

القسم الثالث : عبارة عن عشر شهادات لأبناء وطلاب محمد أنور ، دونوها من خلال معرفتهم واتصالهم بالأستاذ (أنور) ، وهي تعبر عن آرائهم ، ووجهات نظرهم ، وصورة هذا المعلم المربّي في أعينهم ، ومدى ما ترك فيهم من أثر.

القسم الرابع : وهي عبارة عن عشرات الوثائق المدونة من الأستاذ(أنور) ، أو المرسلة إليه ، وتحتوي على مواضيع شتى ، وفي اعتقادي أن هذا القسم

يُعد من أهم أبواب الكتاب لما اشتملت عليه هذه الوثائق من المعلومات الجيدة وفي مجالات متعددة . كما أن قسم الوثائق في باب الملاحق لا يقل في الأهمية والجودة عن القسم الرابع لما احتوى عليه من معلومات جيدة وقيمة ومفيدة .

ولكون مادة الكتاب متنوعة في مصادرها ، وفي نوعية معلوماتها ، فإننا قد تدخلنا أحيانا في إجراء بعض التعديلات الصياغية وبخاصة في باب الشهادات، كما أننا وجدنا بعض الغموض في بعض المعلومات ،ورأينا بعض ما يحتاج إلى شروحات وتوضيحات ، فأجرينا ما أمكن من التعديلات والشرح والاصلاح، وذلك في القسم الخاص بالحواشي ، ونضع عند نهاية كل حاشية من عملنا كلمة (المحرر) ، وذلك حتى يستدل القارئ الكريم على أن ذلك من عملنا وليس من عمل المشاركين في متون الكتاب .

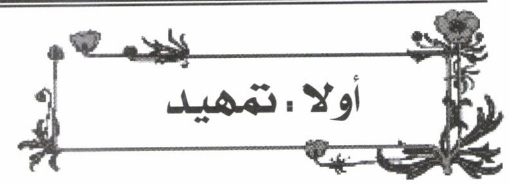
وفي الختام فإنني أشكر كل من تعاون معنا في إخراج هذا السفر ، وهم كثيرون ، وقد ورد أسماء أغلبهم في حواشي ومتن الكتاب ، كما أنني أشكر كل من راجع معي الكتاب وبخاصة في النواحي النحوية أو الصياغية، وأحيانا المنهجية ، أمثال الأستاذ الدكتور إبراهيم صبري محمود راشد ، والدكتور/ عبد الحميد سيف أحمد الحسامي ، والأستاذ / عبد الوهاب بن عبد الله بن ظافر الشهري ، وأشكر الأستاذ / حسن السنوسي الذي قام بصف هذا الكتاب في مراحله الأولى ، كما أشكر أخي الكريم الأستاذ / ناصر بن محمد خلبان الذي أعاد تنسيق الكتاب وصفه بصورة

نهائية . وأشكر أيضا جميع أفراد أسرتي الذين وفروا لي جميع سبل الراحة للاستمرار في إنجاز أعمالي العلمية والثقافية والفكرية ، وهذا الكتاب هو ثمرة من ثمار تشجيعهم ودعمهم لي ، فجزاهم الله عني خير الجزاء ، ووفقهم الله وأصلح لهم جميع أمور حياتهم الدينية والدنيوية . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله الأمين ، والسلام .

جمع وتصنيف وإعداد

غيثان بن علي بن عبد الله بن جريس الجبيري الشهري بمنزله في حي المنسك بمدينة أبها الجميلة في منطقة عسير ، المملكة العربية السعودية في الأيام الأولى من شهر شوال سنة ثلاثين وأربعمائة وألف من الهجرة على صاحبها أزكى صلاة وأتم تسليم .


القسم
الأول
من مدونات
محمد أحمد أنور



في هذا القسم يتضح لنا نماذج من مدونات الأستاذ / محمد أنور يوم أن كان على رأس عمله في مجال التربية والتعليم ، وأخرى من أقواله وبنات أفكاره كتبها في مناسبات أو بناءً على استكتاب له في مواضيع محددة وفي صلب تجاربه وخبراته العملية والتعليمية التربوية . وهذه الأمثلة الواردة في هذا المحور ليست إلا نماذج محدودة من أمثلة كثيرة ونماذج عديدة من إملاء وتدوين محمد أنور .

١ـ المدونة الأولى : تقرير وافٍ عن أوضاع مدارس عسير ونجران التابعة لمعتمدية أبها خلال عامي (١٣٧٥، ١٣٧٦هـ) .

٢ـ المدونة الثانية : تقرير شامل عن أوضاع المدرسة الأهلية للبنات في أبها عام (١٣٧٦هـ) .

٣ـ المدونة الثالثة : سيرة ذاتية مختصرة من تدوين الأستاذ محمد أنور عام (١٣٧٩هـ) مع إيراد بعض المعلومات عن وضع التعليم في منطقة عسير.

٤ـ المدونة الرابعة : وجهة نظر محمد أنور حول دور البيت والمدرسة والمجتمع في خلق مواطن مؤمن صالح ، ومجتمع راقٍ متقدم على منهج كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم).

٥ـ المدونة الخامسة : ما يراه الأستاذ محمد أنور في التربية التي نحتاجها ويجب العمل على تحقيقها في مجتمعنا .

ثانيـاً :



المدونة الأولى :

تقرير وافٍ عن أوضاع مدارس عسير ونجران التابعة لمتعمدية أبها خلال عامي (١٣٧٥ - ١٣٧٦ هـ) .

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة المعارف ، الأفخم بعد التحية والإجلال: أتشرف بأن أرفع إلى سعادتكم هذا التقرير السنوي العام عن واقع المدارس التابعة لمعتمدية وزارة المعارف بمنطقة أبها في عامها الدراسي الحالي (١٣٧٥هـ) ، وقد تضمن نظريات وآراء هي : نتيجة الاتصالات المباشرة التي دامت بيني وبين هذه المدارس مقدار سنتين ، كما يعطي معلومات وافية خاصة بالتعليم وصالح التعليم يمكن الاعتماد عليها والركون إليها ، إذ أن الصدق والتحري والعدل والمصلحة العامة كانت هي العناصر الهامة التي أسس عليها هذا التقرير، راجيا أن يحظى بالقبول وأن يعطى حقه من العناية والدرس ، لأنه من المصلحة التعليمية وإليها. وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،، المفتش المركزي لوزارة المعارف بأبها، (١٣٧٥/٨/١٥هـ) .

بسم الله الرحمن الرحيم : أعتقد أن من أهم مقومات التعليم تنفيذ البرامج وتطبيق التعليمات وأن كل خلل ينشأ في مدرسة ما في سير الدراسة أو السلوك الإداري فإنما هو ناشئ عن التساهل في حق تنفيذ هذه البرامج ، وتطبيق تلك التعليمات والقائمون على رؤوس الأعمال أحد ثلاثة : ـ مجد ، ومقصور، وقاصر. مجد ولكنه لا يحظى بشيء من التشجيع على مواصلة جده ولا يهنأ بشيء من التسهيل حول ما تتطلبه مدرسته ، مما يساعد على تقدمها من كتب دراسية إلى

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
المديرية

التاريخ : ....
المشفوعات : ....

عدد ....

الموضوع : شخصي

بسم الله الرحمن الرحيم (*)

أعتقد أن من أهم مقومات التعليم تنفيذ البرامج وتطبيق التعليمات وأن كل خلل ينشأ في مدرسة ما في سير الدراسة أو السلوك الإداري فإنما هو ناشئ عن التساهل في حق تنفيذ هذه البرامج وتطبيق تلك التعليمات والناظر يعطي رؤساء الأعمال أحد ثلاثة : مجد ومقصر وقاصر مجد ولكنه لا يحظى بشيء من التشجيع على مواصلة جديته ولا يهنأ بشيء من التسهيل حول ما تتطلبه مدرسته مما يساعد على تقدمها من كتب دراسية إلى أثاث إلى عتاد إداري فيضطره الواقع إلى تنكب طريق الجد وأن يجعل الرقم بقدر الإيقاع ومعاذ الله أن أنسب التقصير إلى أي المسئولين لا ولكن إلى الروتين الذي يؤخر ما يجب الإسراع به . ومقصر لا عن جهل وعدم دراية ولكن تقصيره نفسيا من التدليل والإغضاء عن هفواته فيما سبق إلى أن أصبح يحتج على من يطالبه بتقصيره ويماطل ويهوش ليحصل من هذا سياجا كثيفا يحتمي به مساويه كمثل ما فعله ويفعله (عبد الرحمن البجاوي وكيل الثانوية وسيف أبو حليمة مدير السعودية الابتدائية بأبها ومرعي بن فرج مدير الابتدائية الثانية بالحفشة مع من يتصل بأمثالهم ويشرف عليهم من المسئولين عنهم) لأن الثلاثة هم من الصنف الثاني من الصنف المقصر علما من خمسة وجهل ولكنهم مع تقصيرهم وضعف الإلمام للمصلحة وأن كان فيهم قوة الإخلاص لما لهم الخاصة وواجب الوزارة اتخاذ الحزم مع أمثالهم وعدم السماع لترويجهم وتهويشهم الذي يتصدون من ورائه تغطية مساويهم الضارة بمصلحة التعليم والالتفات النظر إلى هذا النوع : بتوجيهه التوجيه الحازم وعلاجه العلاج الناجع وقد يكون من العلاج إجراء عملية لاستئصال العضو الفاسد .

(وقاصر نعني عنه من ضعف في المعلومات وجهل بالواجب وهذا النوع لا أعول عليه لأنه من المستطاع استغلاله وتوجيهه وتمهيد الطريق بين يديه من عدة جهات أذكر منها أمرين .

الأولى أن يكلف العناية بها من تطبيق التعليمات والإرشادات التي تبعثها الوزارة في فترات قصار من عمر السنة الدراسية وأن يجتهد ما أمكنه في الفهم أولا والتنفيذ ثانيا . الثانية أن يعطي العناية التامة أيضا للتوجيهات والملاحظات الفنية والإدارية التي توضع له من قبل المجتهدين المخلصين من الشأن وأن لا يقابلها بالاحتجاج والتبرم وأن لا ينسبها إلى التحامل والي

(*) الصفحة الأولى من أصل المدونة الأولى

أثاث إلى عتاد إداري فيضطره الواقع إلى تنكب طريق الجد ، وأن يجعل الرقص بقدر الإيقاع ، ومعاذ الله أن أنسب التقصير إلى أي المسئولين ، لا ولكن إلى الروتين الذي يؤخر ما يجب الإسراع به. ومقصر لا عن جهل وعلم دراية، ولكن تقصيره نشأ عن التدليل والإغضاء عن هفواته فيما سبق ، إلى أن أصبح يحتج على من يعارض تقصيره ويغالط ويهوش ليجعل من هذا سياجا كثيفا يغطي به مساوئه ، لا عن ضعف وجهل ولكن عن موت ضمير وضعف إخلاص للمصلحة . وواجب الوزارة اتخاذ الحزم مع كل المقصرين وعدم السماح لترويجهم وتهويشهم الذي يقصدون من ورائه تغطية مساويهم المضرة بمصلحة التعليم ولفت النظر إلى هذا النوع: بتوجيهه التوجيه الحازم وعلاجه العلاج الناجع وقد يكون من العلاج إجراء عملية واستئصال العضو الفاسد .وهناك قاصر في عمله عن ضعف في المعلومات ، وجهل بالواجب ، وهذا النوع لا أنص عليه لأنه من المستطاع استصلاحه وتوجيهه وتعبيد الطريق بين يديه من عدة جهات أذكر منها : ثلاثا .

<u>الأولى</u> : ـ أن يكلف العناية ، ويسأل عن تطبيق التعليمات والإرشادات التي تبعثها الوزارة في فترات قصار من عمر السنة الدراسية، وأن يجتهد ما أمكنه في الفهم أولا والتنفيذ ثانيا .

<u>الثانية</u>: ـ أن يعطى العناية التامة أيضا للتوجيهات والملاحظات الفنية والإدارية التي توضع له من قبل الجهتين المختصتين بهذين الشأنين، وأن لا يقابلها بالاحتجاج وبالتبرؤ ، وأن لا ينسبها إلى التحامل أو إلى أي شيء آخر خارجا عن المصلحة ، وفي حالة امتعاضه وشكواه من شيء من هاتين الناحيتين اللتين هما

لازمتان به نظرا لتقصيره وتساهله فإن للوزارة الحق في إقناعه في غير هوادة بوجوب الامتثال والاتباع .

الثالثة : أن يكلف من قبل مرجعه إن وجد منه ضعف ، وضعف إحساس وعدم مبالاة ، بتكوين نفسه ، وتلافي قصوره ، وتكريس جهوده في فهم المطلوب منه فهما صحيحا ، فباب الاجتهاد لن يقفل في وجهه ، ومن جد وجد ، ومن سار على الدرب وصل . ومثل هذا الشخص يجب أن نحتال عليه بأي سبب يكون ، كي نبعث الحرارة في ذهنه البارد ونوقظه من بلادته وسباته . ونشعره بالخجل إن لم يكن بالخزي من جهله . وأن تتاح له الفرصة لهذا الأمر ، وأن ينذر بعدها بعدم قبول أي قصور يظهر منه فيما يخص مصلحة التعليم ، فمن أحسن بعد هذا فله الحسنى وزيادة ، ومن أساء بعده أو قصر (فعلى نفسها جنت براقش) ولا ملامة في عقاب بعد نصح وعتاب .

١. تقرير عن أوضاع مدارس معتمدية المعارف في أبها عام (١٣٧٥هـ).

ويوجد بمقاطعة أبها في عام (١٣٧٥هـ) الدراسي (٣٣) مدرسة واحدة منهن ثانوية إلى الكفاءة [(١)] ، وخمس ابتدائية كاملة التشكيل ، وبعض الباقي منهن في طريقها إلى إكمال التشكيل والبعض الآخر سوف يصل إلى حد ثم يقف، وبعض البعض واقف منذ زمن ، وسوف لا تسمح له طبيعته بالتقدم، بعوائق منها قلة الطلاب ، وعدم توفر رغبة أهليهم الرغبة الكافية في إتمام دراستهم الابتدائية ، لأنهم بحاجة إليهم في مساعدتهم على شؤون زراعتهم ورعي

---

(١) عدد المدارس التي ذكرها الأستاذ (أنور) عام (١٣٧٥هـ) هي (٣٤) مدرسة ، وليس كما ورد أعلاه . أنظر التقرير كاملاً (المحرر).

مواشيهم ، وسوف أشير إلى هذه المدارس الواقفة ، والتي سوف تقف بهذا التقرير إشارة كافية ، وألفت النظر إلى ما يهم من أمر جميع مدارس المنطقة باعتبار ما سوف يكون عليه مستقبلهن في عام (١٣٧٦هـ) الدراسي مستمدا من الله التوفيق إلى الصواب .

(*) أبها : وموقعها الجغرافي معروف ، وهي المركز الرئيس لإدارة التعليم

أو المعتمد بأبها ، ويتبعها ثلاث وثلاثون مدرسة حال كتابة هذا التقرير ، وفي موازنتها ضعف هذا العدد من المدارس أو ما يقرب منه ، ويوجد بجانب هذه المعتمدية ثلاث مدارس . وهي:

١ـ ثانوية أبها :وموقعها صحي وغرفها صالحة ، وتتكون من ثلاث سنوات من الأولى حتى الثالثة ، ذي ثلاثة فصول ومجموع طلابها (٣٢) طالبا ، و يحتمل أن يبلغوا الخمسين في مستهل عام (١٣٧٦هـ) الدراسي ، كما أن بها ستة مدرسين ، ووكيل إدارة ، وخادمين ، وسير الدراسة بها تحت المتوسط لأن وكيل الإدارة بها ضعيف .

٢ـ المدرسة السعودية لابتدائية : موقعها صحي ، وغرفها صالحة، وبها ثمانية فصول وهي كاملة التشكيل ومجموع طلابها (٢١٢) طالبا ، وبها مدير ووكيل إدارة ، ومراقب ، وعشرة مدرسين ، وثلاثة خدم، وسير الدراسة بها متوسط ، وتحتاج أن تكون إدارتها أحزم مما هي الآن ، لأننا نلاحظ من مديرها مصانعة لبعض موظفيها ، على هامش المصلحة التعليمية تخرج عن حدود ما يسمح به النظام ، والفصول أحيانا تخلوا من بعض الموظفين ، وبعضهم يتغيب اليومين والثلاثة إلى أسبوعين ، ومن

الأيام ما تواصل فيه الدراسة في غير أوقات الوصل ، ومن الموظفين مقصرون في أعمالهم ، ومع هذا لا يسألون من قبل إدارتهم ، بل يغطى على تقصيرهم ، لولا أن المعتمدية تلاحظ ذلك ملاحظة دقيقة ، وتسأل عنه سؤالا ملحا ، وبعض طلابها يتغيب عشرات الأيام ولا يعقب ورائه ، ومع كل هذا فمديرها على ما به من هفوات لا يسمع النصح ولا يعترف بالقصور ولا يستشير غير هواه . ولذا أنبه إلى حالة هذه المدرسة بما هو واقع فيها ، وأقل من الواقع ، وأرجو عمل ما يلزم لرفعها فوق مستواها الحالي لأنها من أهم المدارس الابتدائية بهذه المنطقة.

٣- الابتدائية الثانية : وقد أنشئت في هذا العام (١٣٧٥هـ) وتتكون من ثلاث سنوات، وذات [1] خمسة فصول ، ومجموع طلابها (١٥٢) طالبا، وبها مدير وأربعة معلمين وخادمان ، وسير الدراسة فيها متوسط ، ولولا شعور بعض مدرسيها بواجبهم الكبير نحو طلابهم تحت المتوسط ، إذ أن مديرها لا يلتفت لواجبه ، وكثير التغيب عن أعماله ، وعديم العناية بعمله، وهو ممن أضر بهم التدليل ، وممن يجعلون التهويش والتشويش عادة إذا نبهوا إلى أخطائهم وأشعروا بتقصيرهم ، ومن الحزم أن يعنى عناية خاصة بأمثال هذا الموظف ، لا بتوجيهه وتقويمه ، فإن عمرا شب عن الطوق ، وبعد الشيب لا ينبغي عنده الأدب ، ولكن بقسره وإرغامه على أداء واجبه، كما يطلب منه ، وطريق ذلك بينه، فهو إذا آنس مسئولية جدية يعقبها التنفيذ ، فقمين أن يراعى على الأقل حال معيشته لا حال المصلحة

---

(١) في الأصل : وذي .

التعليمية، وأن يعمل ولو بظهر كفيه إنما بعض شيء ولا شيء ، وهنا شيء يجب ملاحظته وهو دار المدرسة فإنها غير صالحة للدراسة بالنظر إلى ضيق غرفها وظلامها وانزوائها ووقوعها بين الدور في زقاق ضيق يكتم الأنفاس الولوج فيه .

٤ـ مدرسة نجران : وتبعد عن أبها بـ (٣٠٠) كيلو مترا [1] بواسطة السيارة ، والدار التي نزلت بها المدرسة مؤخرا في عام (١٣٧٥) صالحة، وإن يكن في بعض فصولها زحام كفصول السنتين الأولى والثانية فمنشأه من كثرة الطلاب فوق المقرر الرسمي لكل فصل ، ويوجد بها (٢٤٥) طالبا، يتكون منهم ثمانية فصول ، السنة الأولى ثلاثة ، وما عداها من الثانية إلى السادسة فصل واحد ، وبها سبعة مدرسين أحدهم وهو: الأستاذ محمد الحديثي ، يقوم بأعمال الإدارة قياما مرضيا ، وبها خادمان ، ونقل إليها مدير مدرسة النماص ، وإلى الآن لم يباشر عمله بها لأسباب مرضه التي اقتضت سفره إلى الحجاز للمعالجة ، ومن اللازم لها إضافة مدرس إلى مدرسيها ، إذ أن من المقطوع به أن يستجد بالمدرسة فصل تاسع من أول عام (١٣٧٦هـ) أما سير الدراسة فيها وسير الأعمال الإدارية وتنظيمها فحسن للغاية ، والفضل في ذلك يعود إلى كفاءة الأستاذ محمد الحديثي الإدارية وشعوره بواجبه كمسئول عن مدرسة مهمة كهذه المدرسة من حيث موقعها في الحدود وعدد طلابها الضخم .

---

(١) ذكر أنور أن نجران تبعد عن أبها حوالي (٥٦٥) كيلو متر ، وهذا كلام غير صحيح ، وإنما تبعد عن أبها حوالي (٣٠٠) كم (المحرر).

٥ـ <u>مدرسة خميس مشيط</u> : ابتدائية كاملة التشكيل ، وبها ستة فصول ، ومجموع طلابها (١١٥) طالبا ، وبها وظيفة مدير شاغرة، ووظيفة وكيل شاغرة ، وبها سبعة مدرسين وخادمان وسير الدراسة فيها فوق المتوسط إن لم يكن متوسطا ، وأعمال الإدارة منظمة وهي بحاجة إلى إشغال وظيفة المدير بمدير كفء وحازم ، وتبعد عن أبها بثلاثين كيلو مترا، وأداة الوصل إليها السيارة ، ولا يوجد بها شيء من المآخذ التي يجب التنويه عنها سوى أن إدارة المدرسة ضيقة وضوئها غير كاف.

٦ـ <u>مدرسة محايل</u> : وتبعد عن أبها بـ(٨٠) كيلومترا، وأداة الوصول إليها الدواب ، ومما يسترعي الاهتمام بها أن أعمالها بالمسجد بينما هي من الأهمية بمكان ، ويوجد بهذه المدرسة خمسة وتسعون طالبا يدرسون بجامع القرية ، ويتكون منهم خمسة فصول لخمس سنوات الأولى إلى الخامسة . كما يوجد بها وكيل إدارة ، وثلاثة مدرسين ، وخادم، ونجزم بأنها سوف تتكون في عام (١٣٧٦) الدراسي من ست سنوات ، ولذا يلزم لها إضافة ثلاثة مدرسين ، أما وكيل إدارتها وهو الأستاذ فؤاد خليل الشريف فإخلاصه ظاهر من أعماله وكفاءته واضحة من توجيه الأعمال الإدارية وفي حسن سير الدراسة ، وأشير إلى أنه من الضروري استئجار دار للدراسة ، أو بناية دار فهي لا تتكلف فوق الثمانية آلاف ريال، كما أن لها مبلغ خمسة آلاف ريال محجوزة بمالية أبها ، ويلزم لهذه المدرسة بعد استئجار الدار أثاث بقدر مكانتها الابتدائية : مكتب واحد،وثمانية كراس ، وست سبورات أما مفروشات الغرف فيكتفى بالحصير المتوفر هناك ، وهو الفراش الوثير السائد بتلك الجهة .

٧ـ مدرسة ذهبان : وتبعد عن مدرسة خميس مشيط بخمسة كيلو مترات ، وعن أبها بـ (٣٥كم) ، وأداة الوصول إليها السيارات وبها (٥٥) طالبا، يتكون منهم أربع سنوات ذات أربعة فصول ، كما أن بها خمسة مدرسين وخادمين ، وبها وظيفة مدير شاغرة ، ويقوم أحد المدرسين وهو المدعو سعد بن علي بعمل الإدارة ، ومن المستحسن أن تبقى بوضعها الحالي بدون تغيير نظرا لقلة الإقبال عليها ، والمدرسة تحتاج إلى ترميم وتوسعة بعض نوافذها وإضافة بعض الغرف بها ، أما سير الدراسة بها فحسن وأعمال الإدارة قريبة من النظام على ما يرام .

٨ـ مدرسة النماص : وتبعد عن أبها بـ (١٥٠) كم[1] : بواسطة الدواب وموقع المدرسة صحي ، وأبنيتها بالنسبة للقرية صالحة ، وغرفها كافية وينقصها بعض المرافق ، ويوجد بها (١٠٣) طالبا يتكون منهم خمس سنوات من الأولى إلى الخامسة ، كما يوجد بها مدير ووكيل وخمسة مدرسين وخادم ، وقد تم تشكيل هذه المدرسة في عام (١٣٧٤هـ) الدراسي ، ثم رجعت القهقرى في عام (١٣٧٥هـ) ومن المحتمل أن تعود إلى كامل تشكيلها ، وأن تتحسن حالتها إذا جعل بها مدير حازم ، وتحتاج إلى إحداث وظيفة مراقب ، كما تحتاج حاجة ضرورية إلى أثاث ، ومن أهمها السبورات وكراسي للمعلمين ومكتب للإدارة ، ومفروشات لغرف الدراسة، أما سير الدراسة فيها فمتوسط ، وأما أعمال الإدارة فضعيفة ، ولعل مرض الأستاذ

---

(١) تبعد النماص عن أبها بحوالي (١٥٠كم) ، وليس كما ذكر الأستاذ/ محمد أنور الذي قال : ـــ إنها تبعد عن أبها ـــ (٢٤٠كم) وهذا الرقم الأخير غير صحيح .(المحرر) .

أحمد ناجي مديرها الحالي والمنقول عنها إلى نجران هو السبب في هذا الضعف الإداري .

٩- مدرسة رجال ألمع : وتبعد عن أبها بـ (٥٠كم)[١] بالدواب، وبينها وبين أبها عقبة كأداء بل عقبتان ، أحدهما تسمى الصماء، والثانية رز (الخرساء) وموقع المدرسة صحي ومتوسط ، وغرفها الدراسية والإدارية كافية وجميع مرافقها أيضا ، وهي خلاف التي كانت تشغلها المدرسة في أول عام (١٣٧٥هـ). ويوجد بهذه المدرسة (٥٦) طالبا يتكون منهم خمس سنوات من الأولى إلى الخامسة ، وبالمدرسة مدير ومراقب وخمسة مدرسين وخادمان ، والإقبال على هذه المدرسة قليل وسببه ضعف القرية ، وخروج أكثر سكانها منها إلى غيرها من البلدان النائية عنها وسير الدراسة فيها حسن والأعمال الإدارية فيها منظمة ، ويقوم بأعمال الإدارة الأستاذ محمد إبراهيم الحفظي، وهو من المدراء الأكفاء أعمالا وأخلاقا ، والمدرسة في حاجة ضرورية إلى أثاث إذ لا يوجد بها شيء لا كراس ولا سبورات ولا ماسات[٢] ولا حصر أيضا سوى ما يجلس عليه الطلاب وهو ضئيل .

١٠ - مدرسة ظهران الجنوب[٣] : وتبعد عن أبها بحوالي (١٦٠كم) ، وأداة الوصول إليها السيارة ، ويوجد بها (١٠٥) طلاب[٤] ، وبها خمسة مدرسين ،

---

(١) تبعد مدرسة رجال ألمع عن أبها حوالي (٥٠كم) وليس كما ذكر الأستاذ أنور الذي أشار إلى أنها تبعد (٦٥كم) ، وهذا الرقم الأخير غير سليم (المحرر) .

(٢) أورد أنور كلمة (ماصات) والصحيح (طاولات) . (المحرر) .

(٣) كان يُطلق على ظهران الجنوب اسم (ظهران اليمن) وذلك خلال عقود عديدة من القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)،وهذا الذي ورد في هذا التقرير ثم تعدل الاسم إلى (ظهران الجنوب).(المحرر).

(٤) وردت في الأصل (طالباً) والصحيح ما تم ذكره (المحرر) .

أحدهم وهو الأستاذ محمد بن هاشل يقوم بأعمال الإدارة قياما ضعيفا ، ويتكون من مجموع طلابها أربع سنوات ذات أربعة فصول من الأولى إلى الرابعة ، والمدرسة التي العمل بها الآن غير صالحة، ولا وافية بالغرض ، ومن المحتمل أن تفتح بها سنة خامسة في عام (١٣٧٦هـ) ، ولذا يلزم تعيين مدير[1] لها ، وإحداث وظيفة مراقب ، ومن المهم النقل من الدار الحالية إلى دار أصلح ، أما سير الدراسة بها فضعيف ، والأعمال الإدارية مرتبكة وغير موجهة التوجيه الصحيح، ولاحظت أنه يوجد بها خادمان أحدهما صغير لا يصلح إلا ليؤخذ الراتب باسمه ، وأرى أن وظيفة خادم واحدة كافية لها في الوقت الحاضر .

١١ـ مدرسة العرين : وتبعد عن أبها بـ (٧كم) والدار صالحة للدراسة ، ويوجد بالمدرسة (٦٤) طالبا ، يتكون منهم ثلاث سنوات من الأولى إلى الثالثة ، وسير الدراسة فيها متوسط ، وأعمال الإدارة قريبة من النظام .

١٢ـ مدرسة مندر العوص : تبعد عن أبها بـ(٥٥كم) وأداة الوصول إليها البهائم ، ويوجد بها (٧٥) طالبا ، يتكون منهم أولى ذات فصلين ، ويوجد بها مدرسان اثنان وخادم ، وسير الدراسة فيها جيد وأعمال إدارتها منظمة ، والقائم بهذا الأستاذ محمد بارزيق : كفء ومخلص، وأرى أن يعمل عملا أهم من ـ مدرسة المندر ، لاسيما وأن المدارس الهامة التي يقوم بأعمالها بعض من تنقصهم الكفاءة الإدارية في حاجة شديدة إلى مثله ، كمدرسة

---

(١) وردت في الأصل (مديراً) والصحيح ما تم ذكره (المحرر) .

ظهران الجنوب ، أو مدرسة تنومة ، أو مدرسة بني عمرو ، أو ما شاكل تلكم المدارس ذات الأهمية .

١٣- مدرسة تنومة : وتبعد عن أبها بحوالي (١٢٠ كم)[1] سيرا بالبهائم ، والدار صالحة وبها ثمان غرفات ويوجد بها (١٠٠) طالب أو يزيدون ، ويتكون منهم سنة أولى ذات ثلاثة فصول ، ويحتمل أن تتشكل في عام (١٣٧٦هـ) الدراسي من سنتين أولى وثانية ذات أربعة فصول ، ولذا يلزم أن يضاف إلى معلمها الواحد معلمان اثنان ، يوجد بها حاليا مدرس واحد وخادم ، وسير الدراسة بها وأعمال الإدارة حسنة ، ويلزم لها أثاث حسب حالتها المستقبلية كمدرسة ذات أربعة فصول .

١٤- مدرسة آل أبي شوحطة :وتبعد عن أبها بـ(٢٥ كم) وأداة الوصول إليها السيارة ، ويوجد بها (٦٣) طالبا ، يتكون منهم فصلان بالسنة الأولى ، ويوجد بها مدرس واحد والخادم ، ومن المقطوع به أن تتكون من سنتين في العام الدراسي (١٣٧٦هـ) . لذا يلزم لها إحداث وظيفة مدرس ، كما يلزم لها أثاث مدرسة ذات سنتين وفصلين وسير الدراسة فيها حسن والأعمال الإدارية كذلك .

١٥- مدرسة بني عمرو: وتبعد عن أبها بـ حوالي(١٨٠ كم)[2] وأداة الوصول إليها البهائم ، ويقرب عدد طلابها من (٨٨) طالبا ، ويحتملون الزيادة ، وأرى

---

(١) ذكر الأستاذ أنور أن تنومة تبعد عن أبها (١٨٠كم) ، وهذا غير صحيح ، وإنما السليم هو ما أوردناه في المتن .(المحرر).

(٢) ذكر الأستاذ أنور أن بني عمرو تبعد عن أبها (٢٥٠كم) ، وهذه معلومة غير صحيحة ، وإنما السليم هو ما تم إبرازه في المتن . (المحرر) .

أن تقصر على السنوات من الأولى إلى الرابعة، أما طلاب السنتين الرابعة والخامسة فيلحقون بأقرب مدرسة ابتدائية كاملة التشكيل وهي مدرسة النماص وتبعد عنهم ساعة واحدة بالسير على الأقدام[(١)]. وأقترح أن يسند القيام بأعمالها إلى أكفأ من الأستاذ القائم بها الآن وهو محمد بن علي بن شايع.

١٦ـ مدرسة المجاردة : وتبعد عن أبها حوالي (١٦٠كم)[(٢)] وأداة الوصول إليها البهائم، وبها ما يقرب من (٦١) طالبا، وتوزيعهم على الفصول غير رسمي والإدارة والدراسة ضعيفة جدا، وحالة المدرسة وبنايتها غير لائقة، وأرى أن تسند أعمالها إلى أحزم من أحمد مروعي على أن يبقى بوظيفته كمدرس، وأرى أنها سوف لا تتجاوز معدلها الدراسي في عام (١٣٧٦ هـ).

١٧ـ مدرسة أحد رفيدة : وتبعد عن ذهبان بحوالي(١٠ ـ ١٥ كم) وعن أبها بحوالي (٣٥كم) وبها ثلاثة مدرسين وخادم يقوم أحدهم بأعمال الإدارة، وسير الدراسة فيها ضعيف، ويوجد بها (٨٨) طالبا، يتكون منهم ثلاث سنوات ذي ثلاثة فصول، وانتظام العمل بها ضعيف حيث كان القائم بأعمالها وهو الأستاذ محمد السناري ضعيفا في التوجيه، فلما جعل غيره وهو عبد الهادي بن غانم كان يقوم الأول في وجه تصرفات الثاني، ومن الأحسن نقله أي الأول إلى مدرسة أخرى وإبداله بغيره، وإضافة مدرس رابع

---

(١) المسافة بين النماص وبلاد بني عمرو حوالي (٣٠كم)، ولهذا فقطعها على الأقدام يحتاج إلى ثلاث ساعات تقريباً .(المحرر).

(٢) ذكر محمد أنور أن المسافة بين المجاردة وأبها (٣٠٠كم)، وهذا غير صحيح، وإنما المسافة الحقيقية بين الناحيتين تُقدر بما أوردنا في المتن. (المحرر).

إلى مدرسي المدرسة ، او إضافة وظيفة وكيل إدارة وتعيينه حتى تسير الأعمال في طريقها الرسمي المطلوب ، كما أن دار المدرسة في حاجة إلى إصلاح سقف الإدارة وتسقيف الغرفة الرابعة عاجلا قبل بدأ العام الدراسي والوصول إليها بطريق السيارة .

١٨ـ مدرسة الواديين : وتبعد عن أبها بـ (٣٠كم) ، وأداة الوصول إليها السيارة ، ويوجد بها واحد وسبعون طالبا ومدرس واحد وخادم ، وتتكون من سنة أولى ذات فصلين ومن المقطوع به أن يكون بها فصل ثالث من أول العام الدراسي (١٣٧٦هـ) ، ولذا يلزم إحداث وظيفة مدرس ثانية بها ، أما سير الدراسة فيها فحسن ويلزم لها أثاث على قدر مكانتها .

١٩ـ مدرسة المسقي : وتبعد عن أبها حوالي (٣٥كم)[1] ، وأداة الوصول إليها السيارة ومدرستها صالحة ، ويقوم بأعمالها رجل خير ومخلص وقدير هو الأستاذ محمد بن صالح الشهراني ، ولا مساعد له سوى الخادم ، وتسير في خط رسمي مستقيم لا ترى فيه عوجا ولا أمتا ، وبها (٦٨) ، طالبا ويتكون منهم فصلان وتحتاج إلى إحداث وظيفة مدرس ثان من أول العام الدراسي (١٣٧٦هـ) ، كما تحتاج إلى أثاث وكتب دراسية. وأعمال الإدارة لا يحكم عليها حتى يمر زمن أطول لأنها من المدارس المحدثة .

٢٠ـ مدرسة السراة : وتبعد عن أبها بـ (١٠٠كم)[2] ، وأداة الوصول إليها السيارة ، ودارها صالحة للدراسة ، ويوجد بها (٦٥) طالبا يتكون منهم

(١) ذكر أنور المسافة بين المسقي وأبها (٤٥ كم) ، والصحيح ما ذكرناه . (المحرر) .
(٢) ذكر أنور أن السراة تبعد عن أبها (١٢٥ كم) ، والصحيح هو ما أوردناه في المتن . (المحرر) .

سنتان أولى وثانية ، كما يوجد بها مدرسان اثنان وخادم ، ويحتمل أن تتكون من ثلاث سنوات في عام (١٣٧٦هـ) الدراسي ، ويلزم لها أثاث وكتب دراسية لمدرسة ذات ثلاث سنوات ، وسير الدراسة فيها تحت المتوسط وأعمال الإدارة فوق المتوسط .

٢١ـ مدرسة المضفاة(سراة بللسمر): الدار صالحة للدراسة وتبعد عن أبها بـ (١٠٠كم)[١] ، ويوجد بها (٣٣) طالبا يتكون منهم سنتان أولى وثانية ، ويقوم بالعمل فيها مدرس واحد ومعه خادم ، ولا يحتمل أن تتجاوز هذا الحد في عام (١٣٧٦هـ) الدراسي ، وسير الدراسة فيها متوسط وأعمال الإدارة غير منظمة .

٢٢ـ مدرسة آل يزيد : وتبعد عن أبها حوالي (١٥كم) ، وأداة الوصول إليها السيارة ويوجد بها (٥٢) طالبا ، ويتكون منهم سنتان أولى وثانية ، كما يوجد بها مدرس واحد وخادم ويقوم بأعمالها إدارة وتدريسا معلم واحد، وتحتاج المدرسة إلى أثاث وكتب دراسية وإضافة مدرس ثانٍ إلى ميزانيتها إذ أنه من المقطوع به تشكيل سنة ثالثة في عام(١٣٧٦هـ) الدراسي ، وسير الدراسة بها متوسط وأعمال الإدارة غير منظمة .

٢٣ـ مدرسة البتيلة : وتبعد عن أبها حوالي (٦٠كم)[٢] ، وعن أختها رجال ألمع بعشرة كيلو مترا ، وأداة الوصول إليها الدواب ، وموقع المدرسة صحي والدار صالحة ويلزم لها إضافة غرفة ويوجد بها (٤٤) طالبا ستكون منهم ثلاث

---

(١) ذكر أنور أن سراة بللسمر تبعد عن أبها حوالي(١٢٠كم)، والصحيح هو ما ذكرناه في المتن. (المحرر).

(٢) ذكر أنور أن البتيلة تبعد عن أبها (١٥٠كم) ، والصحيح ما ذكرناه . (المحرر) .

سنوات من الأولى حتى الثالثة ، وبها مدرسان وخادم ، والإدارة تحتاج إلى أقوى إداريا من الأستاذ عبد الله بن محمد على أن يبقى هو بعمله كمدرس ، وسير الدراسة تحت المتوسط والأعمال الإدارية ضعيفة .

٢٤- مدرسة الشرف: من المدارس المحدثة وتبعد عن أبها بـ(١٠كم) بواسطة السيارة ، ويوجد بها (٥١) طالبا يتكون منهم سنتان أولى وثانية، وبها مدرس واحد وخادم ، وسير الدراسة بها وأعمال الإدارة فيها كلاهما مرضٍ[1] ، والدار صالحة ويلزم لها إضافة مدرس في أول عام (١٣٧٦هـ) الدراسي .

٢٥- مدرسة الدارة : من المدارس المحدثة ويوجد بها (٣٤) طالبا يتكون منهم سنة أولى ذات فصل واحد ، ويوجد بها مدرس وخادم ، ولا يحتمل تقدمها عما هي عليه نظرا لقلة الإقبال عليها فيكتفى بمدرس واحد ، ولقرب المدارس منها على بعد كيلو مترين ، وأما سير الدراسة فيها وأعمال الإدارة فمرضيان .

٢٦- مدرسة طبب : من المدارس المحدثة وتبعد عن أبها بـ (٣٠كم) بواسطة الدواب ، ويوجد بها مدرس وخادم ، ويوجد بها (٤٥) طالبا ، وهي حتى الآن في أول تكوينها ، ويؤمل أن يكون طلابها أكثر لأن موقعها هام جدا .

٢٧- مدرسة آل سرحان : وتبعد عن أبها بـ (٢٠كم)[2] بواسطة السيارة ، والدراسة صالحة ، ومرافقها كافية ، ويوجد بها (٢٨) طالبا يتكون منهم

---

(١) ورد في الأصل كلمة (مرضياً) والصحيح هو ما تم ذكره في المتن (المحرر).

(٢) ذكر أنور أن بلاد آل سرحان تبعد عن أبها بـــ (٢٥) كم ، والصحيح هو ما أوردناه في المتن .(الباحث).

أربعة فصول للأربع السنوات من الأولى إلى الرابعة ،وتكوين أربعة فصول من هذا العدد القليل من الطلاب مخالف للأصول وهذا كان وضع المدرسة من أول عام (١٣٧٥هـ) الدراسي ، وأرى أن يغير نهجها من أول العام الدراسي القادم وأن يوزع الطلاب توزيعا رسميا عادلا ، وأن يوكل القيام بأعمالها إلى موظف له إلمام إداري، أما سير الدراسة فضعيف وأعمال الإدارة كذلك ويوجد بها معلم ووكيل معلم وخادم .

٢٨ـ مدرسة بارق : وتبعد عن أبها بحوالي (١٢٥كم)[1] بواسطة البهائم ، والدار صالحة نسبيا ويوجد بها (١٧) طالبا حاضرين من أصل (٧٣) طالبا مقيدين ، ولما سألت عن السبب في ارتفاع نسبة الغائبين واستمرارها منذ (١٣٧٤هـ) أجابني القائم بأعمال المدرسة بأنهم: يحتاجون إلى أن يجبروا على الحضور، فتفاهمت مع المعتمد بأبها وكتبت بذلك عدة مرات لأمارة عسير ، والأمارة تكتب بدورها لأمير الجهة بالتظافر مع المدرسة في جلب الطلاب إلى المدرسة ، ورغم هذه الإجراءات فقد بقيت المشكلة في مكانها ، والذي أراه طالما أنهم قد أخطروا بقفل المدرسة ، ولم يؤثر فيهم هذا الإخطار شيئا ، وأنه لا يوجد بها سوى (١٧) طالبا أن تقفل وأن ينقل موظفوها لجهة أخرى أكثر طلابا وخصوصا بالمدارس المحدثة التي لا يزال الأهالي يطالبون بفتحها ، مع العلم أنه يوجد بها مدرس ووكيل مدرس وخادم.

٢٩ـ مدرسة آل قاسم : وتبعد عن أبها حوالي(١٥) كم سيرا بالدابة، والدار صالحة باعتبار الدار الجديدة التي على وشك إتمام بنايتها، ويوجد بها ست

---

(١) يذكر الأستاذ أنور أن بارق تبعد عن أبها حوالي (٢٥٠) كم ، والصحيح هو ما تم ذكره في المتن. (المحرر).

غرفات كلهن صالحات للدراسة ، كما يوجد بها (٤٤) طالبا يتكون منهم سنتان أولى وثانية ، ويوجد بها مدرسان وخادم ولا يحتمل خروجها عن هذا المعدل في عام (١٣٧٦هـ) الدراسي ، ويلزم لها أثاث على حسب مكانتها وسير الدراسة فيها ضعيف وأعمال الإدارة كذلك.

٣٠- مدرسة تلادة عبدل: دارها صالحة ووافية بالشروط المطلوبة لمدرسة كهذه ، وتبعد عن أبها بـ (١٥) كم بالدواب ، ويوجد بها ستة وعشرون طالبا ، يتكون منهم ثلاث سنوات ، وبها مدرسان وخادم، وحالة طلابها وقلة عددهم تلفت النظر إلى المدرسة إما بإقفالها ونقل مدرسيها إلى المدارس المحتاجة إلى مدرسين ، أو سحب أحدهم وإبقاؤها مدرسة قروية ذات مدرس واحد ، وسير الدراسة بها متوسط وأعمال الإدارة أقرب للنظام منها إلى غيره ويقوم بأعمال الإدارة الأستاذ محمد الراعي وهو من الموظفين الحسني السلوك بالمعارف.

٣١- مدرسة بني ثوعه: وتبعد عن أبها حوالي (٧٥)[1] كم ، وأداة الوصول إليها البهائم ، وموقع المدرسة صحي وينقصها غرفة للإدارة أو على الأصح للأعمال الإدارية لوضعها بها ، ويوجد بها مدرسان اثنان وخادم ، كما يوجد بها (٥٥) طالبا يتكون منهم ثلاث سنوات من الأولى إلى الثالثة ، ويلزم لها مدرس ثالث يقوم بأعمال الإدارة ويكون أكفأ من الناحية الإدارية من المدرس الحالي معدي بن مروعي ، أما سير الدراسة بها فضعيف

(١) ذكر الأستاذ أنور أن المسافة بين أبها وبني ثوعة حوالي (١٨٠) كم وهذه معلومات غير دقيقة ، وإنما الصحيح ما تم تدوينه في المتن . (المحرر) .

والأعمال الإدارية غير منظمة والإقبال عليها ضعيف فإن الغائبين (٢٦) من أصل (٥٥) وحالتها تلفت النظر إليها.

٣٢ـ مدرسة تمنية: موقع المدرسة صحي ، والمدرسة صالحة بعد أن يجرى بعض التعديل في غرفها ، وقد أشير إليه بدفتر التفتيش وتبعد عن أبها بحوالي (٤٠) كم[1] منها (٣٠) كم بواسطة السيارة و(١٠) بواسطة الدواب، ويوجد ضمن هذه المسافة عقبة يحتاج عروجها ثلاثة أرباع الساعة، ويوجد بها (٧١) طالبا الآن ، ونسبة الغياب (٥٦٪) ويوجد بها أربعة مدرسين ووكيل إدارة وخادم ، ومن المجزوم به أنها سوف تلزم حدها الحالي إن لم تنقص عنه نظرا لقلة الإقبال عليها ، وهي من المدارس التي تحتاج إلى نظر وإلى تغيير في نهجها من أول عام (١٣٧٦هـ) ، وأن نسبة أربعة مدرسين ووكيل إدارة إلى(٣١) طالبا أمر يدعو إلى التفكير في تعديل وضع المدرسة الابتدائي .

٣٣ـ مدرسة العسران: وتبعد عن أبها بحوالي(٨٠كم)[2] بواسطة السيارة ، ويوجد بها (٧٦) طالبا ، الحاضرون منهم يوم التفتيش (٣٤) والغائبون(٤٣) طالبا ، ويتكون منهم أربعة فصول من أربع سنوات من الأولى إلى الرابعة ، كما يوجد بها مدرسان أحدهم وهو الأستاذ محمد إبراهيم البربر[3] ، يقوم بأعمال الإدارة قياما ضعيفا ، كما أن سير الدراسة بها أضعف ، أما الدار فغير صالحة ونسبة الغياب المرتفعة تلفت النظر وحجة القائم بأعمالها أنهم لا يحضرون إلا مجبرين من قبل الإمارة ، والإمارة أقصاها الجري وراء الأهالي ،

(١) ذكر أنور أن تمنية تبعد عن أبها (٥٥) كم، والصحيح ما تم ذكره في المتن . (المحرر).

(٢)+(٣) ذكر أنور أن العسران تبعد عن أبها (١١٠كم) ، والصحيح ما تم إيراده في المتن . (المحرر) .

والذي أعتقده أن سير المدرسة الضعيف ساعد على تقاعس الطلاب ، وعلى موت رغبة الأهالي في التعليم، وأرى أن تسند أعمال الإدارة إلى أحزم من البربر، وأن يُجرب بين المدرسة وإقبال الطلاب عليها سنة أخرى ، فإن نجحت الحيلة فهو المطلوب وإن لم تنفع فيرى الأصلح لهذه المدرسة بوقته ، أما الدار التي اتخذت مدرسة فغير صالحة قط ومن البلية أنه لا يوجد غيرها.

٣٤ـ <u>مدرسة آل زيدي:</u> وتبعد عن أبها بـ(١٥)كم بواسطة البهائم، وموقع المدرسة صحي ، وبنايتها جيدة ويوجد بالمدرسة (٤١) طالبا يتكون منهم أربعة فصول للسنوات الأربع من الأولى إلى الرابعة،وبها أربعة مدرسين وخادم ، ولا يُحتمل أن يتغير وضعها في عام (١٣٧٦هـ) ، عما هو عليه الآن ، نظرا لأن جميع صبيان القرية هم الموجودون بالمدرسة، وسير الدراسة بها جيد ، والأعمال الإدارية فوق المتوسط ،ووجود أربعة مدرسين بمدرسة لا يوجد بها سوى(٤١) طالبا مسألة تحتاج إلى نظر.

(*) ملاحظات وتعقيب :

١ ـ بعض المدارس كمدرسة ظهران الجنوب وذهبان يوجد بكل منها (خادمان ، بينما لا يوجد بكل منهما إلا أربعة فصول ، وأرى أن يُكتفى بخادم واحد ، وأن يُنتدب الثاني من كل مدرسة من هذا النوع إلى إحدى المدارس المحدثة ، وأن يُطبق هذا العام في حق مدرسة لا يتم تشكيلها أو لا يزيد عدد طلابها عن(١٠٠) طالب زيادة ملموسة.

٢ ـ المعروف أن هذه المدارس ، المجاردة ، وبارق ، ومحائل ، وبني ثوعة، تبعد عن بلدة القنفذة بما يتراوح بين (٩٠) إلى(١٨٠) [١] بواسطة السيارة، وأن صلة القنفذة بها أقرب ، وأسهل . وحيث أنها تبعد عن معتمدية أبها بما يتراوح بين(٨٠) إلى(١٨٠) [٢] كيلو متر بواسطة الدواب وأنها لبعدها هذا البعد الشديد مع عدم تنظيم المواصلات تكون بشبه معزل عن مرجعها، لذا فإنني أقترح ضمها إلى منطقة القنفذة وإلى معتمديتها في كل أعمالها تقريبا لمعاملاتها وتسهيلا للإشراف عليها.

٣ـ مدرسة نجران : تبعد عن أبها بـ (٣٠٠) كم تقريبا[٣] ، وتتوسط بينها وبين أبها منطقة بيشة وبها خمس مدارس أو أكثر ومن الاختزال والتسهيل أن تضم مدرسة نجران إلى مدارس بيشة ، ثم إذا ضمت جميعهن إلى إدارة التعليم بأبها فإنه فيما أرى حسن جدا ، ووجوه الحسن فيه أن صلة أبها ببيشة دائمة غير منقطعة ، وبهذا يسهل الإشراف من أبها على مدارسها أي بيشة ، وبهذا أيضا تعوض إدارة التعليم بأبها من الأعمال في مدارس تهامة الأربع التي اقترحت آنفا وبالملاحظات الثانية من هذا التقرير أن تضم إلى معتمدية القنفذة نظرا لقربها منها وسهولة الاتصال بها وإن واسطة الاتصال بها هي السيارة ، وإن بعد

---

(١)+(٢) هذه هي وجهة نظر الأستاذ أنور ، مع أنه ذكر مسافات غير دقيقة ، فأشار إلى المسافة التي بين القنفذة وبني (ثوعه ، ومحائل ، والمجاردة) تتراوح من (٦٠ ـ ١٢٠كم) ، ومن هذه النواحي إلى أبها حوالي(١٨٠ـ٣٠٠كم) ، وهذه معلومات غير دقيقة ، وتأتي هذه المناطق في الوسط بين القنفذة وأبها ، والمسافات التي أوردناها في المتن أقرب إلى الصحة (المحرر)

(٣) ذكر أنور أن نجران تبعد عن أبها (٥٦٥كم) ، والمسافة الصحيحة بين المدينتين حوالي (٣٠٠كم)(المحرر)

المسافة بينها وبين القنفذة يعادل ثلث المسافة التي بينها وبين أبها أو يزيد قليلا [1].

٤ـ وعدت في مقدمة التقرير بأن أشير إلى بعض المدارس التي يمكن وقوفها عند حدودها ، وما هي عليه الآن في حالة دراسية وإدارية ، وقد ذكرت ذلك مفصلا تحت عنوان كل مدرسة ، ومن الكلام عنها ومن الإيجاز أن أشير إليها إجمالا بعد أن شرحت أحوالهن تفصيلا حتى يسهل الرجوع إليهن حسب أرقامهن في ترتيب المدارس بهذا التقرير وهن: (٩) مدرسة رجال ألمع ، و(٢٥) مدرسة الدارة ، و(٢٧) مدرسة آل سرحان، و(٢٨) مدرسة بارق ، (٣٠) مدرسة التلادة ، و(٣١) مدرسة بني ثوعة، و(٣٢) مدرسة تمنية ،(٣٣) مدرسة العسران [2].

(*) **تصحيحات على هذا التقرير:**

١ـ مدرسة آل سرحان : ذكرت عنها أنها تتكون من أربعة فصول في حين أنه لا يوجد بها سوى (٢٨) طالبا، وكانت زيارتي لها في أول العام الدراسي، وصح أن حضرة المعتمد قد تصرف بعد أن زرتها وغير نهجها من أربع سنوات إلى سنتين فجعل من السنة الرابعة والثالثة فصلا واحدا للثالثة ، وجعل من

---

(١) هذا الكلام غير دقيق ، وكما ذكرنا في حاشية سابقة ، أن المناطق الممتدة من المجاردة إلى بني ثوعة في تهامة عسير تكاد تكون في وسط الطريق بين القفنذة وأبها (المحرر) .

(٢) جاءت الأرقام في صفحات التقرير الأصلي وفي هذه الخانة (٤) التي نحن بصددها في هذا الهامش مضطربة وغير متوافقة في ذكر صحة بعض الأرقام ففي أصل الخانة رقم (٤) وردت أرقام المدارس على النحو التالي : (٩) مدرسة رجال ألمع ، (٢٥) مدرسة الدارة ، (٢٨) مدرسة آل سرحان ، (٣٩) مدرسة بارق ، (٣١) مدرسة التلادة ، (٣٢) مدرسة بني ثوعة ، (٣٣) مدرسة العسران . والصحيح في تسلسل وترتيب أرقام هذه المدارس هو ما أوردناه في متن التقرير ، وكذلك في هذه الخانة الأخيرة رقم (٤) (المحرر) .

الثانية والأولى فصلا واحدا للأولى ، وهذا التغيير بالنسبة لما كانت عليه من قلة الطلاب أقرب إلى الأصول ، وأنسب لحالة المدرسة ووضعها في هذا العام الدراسي فقط .

٢ ـ ذكرت بأن الابتدائية الثانية بأبها تتكون من أربعة فصول والصحيح أنها خمسة .

٣ـ ذكرت بأن مدرسة الواديين تتكون من سنتين أولى وثانية والصحيح أنها تتكون من سنة أولى ذات فصلين ، ومن المحتمل أن تكون في عام (١٣٧٦هـ) ذات فصول ثلاثة .

٤ ـ ذكرت بأن مدرسة السراة (سراة عبيدة) يوجد بها مدرس واحد والصحيح أنه يوجد بها مدرسان لا مدرس واحد .

٥ ـ مدرسة (بنو ثوعة) كان بها مدرس واحد وقد صدرت الموافقة لها بمدرس ثانٍ وباشر عمله بها . المفتش المركزي بمنطقة عسير في (١٣٧٥/٨/١٥هـ).

٢. تقرير عام عن الجولة التفتيشية على مدارس منطقة أبها في عام ١٣٧٦هـ :

١ ـ بدأت الجولة التفتيشية بزيارة مدرسة ـ أبها السعودية ـ في يوم (١٣٧٦/٤/٢هـ) ، وهي مدرسة كاملة التشكيل ، وكان وقتها يوجد بهذه المدرسة (٢٦٨) طالبا ، منهم (٢٥٥) حاضرا و(١٣) غائبا ، ونسبة الغياب ضئيلة جدا فهي (٤٪). كما يوجد بها مدير ومراقب وتسعة مدرسين وثلاثة من الخدم ، وبها ثمانية فصول ، وبطاقة جدول توزيع الدراسة على المدرسة وموظفي إدارتها وجدناه مطابقا لما تقتضيه الأصول ، كما وجدت الإدارة قائمة بأعمالها مراعية لسير الدراسة فيها مترسمة للطرق التي تنهض

بالتدريس وترفع مستوى المدرسة ، ولا يفوتني أن أشير إلى المدرسة وصلاحيتها وإلى نظافتها وإلى استكمال أسباب الراحة للطلاب والمدرسين بها . وإلى تقدم نشاطها الثقافي والرياضي . والفضل في ذلك يعود إلى نشاط مدير المدرسة الأستاذ محمد الحفظي ، وإلى حسن إدارته ولا أنكر أن لتكاتف زملائه معه على النهوض بالمدرسة فضلا كبيرا . وأشير إلى الوضع الإداري بكامل جزئياته حسن للغاية بل جيد .

٢ ـ وفي يوم (١٣٧٦/٤/٤هـ) ، زرت المدرسة الفيصلية ، وهي مدرسة محدثة تتكون من خمسة فصول من السنة الأولى إلى الرابعة ، والسنة الثانية ذات فصلين ويوجد بهذه المدرسة مائة وعشرون طالبا الحاضر منهم (١٠٨) طلاب، ولاحظت أن طلاب السنة الثانية (٣٧) طالبا منقسمين إلى فصلين ، وقد اقترحت أن يجعل منهم فصل واحد ، وأن يُنقل أحد المدرسين إلى مدرسة مستحقة ، والسلوك الإداري بهذه المدرسة سلوك مستقيم ، وسير الدراسة فيها جيد . وأثاثها كافٍ إلا ما وضح بالاستمارات، وترتيب أدواتها ووضع مكتبتها الدراسية كل هذا جيد (١٠٠٪) ، ويوجد بهذه المدرسة وكيل إدارة ومراقب وستة مدرسين وخادمان.

٣ ـ مدرسة العرين : المدرسة صالحة وموقعها صحي ، وعدد غرفاتها الصالحة للاستعمال سبع غرفات ، ونظافتها وسعتها وفناؤها الجميع تامة، وإيجارها السنوي ألف ومائتا ريال[1] ، ويوجد بها مدير ومدرس وخادم ، كما يوجد بها أربعة فصول من السنة الأولى إلى السنة الرابعة ،وواحد وخمسون طالبا الحاضرون منهم (٣٢) طالبا ، والوضع الإداري من حيث صيانة الكتب

---

(١) وردت في الأصل (مائتين ريالاً) ، والصحيح ما تم إيراده في المتن . (المحرر) .

والأثاث والأدوات وترتيبها مرضي ويلزم للمدرسة أربع سبورات وثمانية حنابل. وللمدرسة متفرقة قدرها ستون ريالا ، ويوجد بالمدرسة خمسة وعشرون طالبا لكل منهم مكافأة ثلاثة ريالات شهريا ، إلا أنها لا تصرف منذ ثلاث سنوات . ومدير المدرسة الأستاذ سعيد بن سرحان شهادته معدل الابتدائي وموطنه أبها وتعين بالمدرسة في عام (١٣٧١هـ).

٤ـ مدرسة خميس مشيط: المدرسة ابتدائية كاملة التشكيل ، وبنايتها قديمة ومتصدعة الأركان وضيقة الغرفات وقليلة التهوية . ولا تصلح للدراسة البتة . وهي من أملاك الدولة ويوجد بها سبع غرفات فقط ، وثمانية فصول من الأولى إلى السادسة ، والأولى فصلان ، وليس بالمدرسة فناء ، بل إنها تقع على شارع ضيق وممر للسيارات ، والطلاب عرضة لخطرها في دخولهم وخروجهم، ويوجد بتلك المدرسة (١٥٠) طالبا الحاضرون منهم (٣٦) والوضع الإداري من حيث ترتيب الأدوات وسير العمل والأشياء العائدة للمدرسة وتنظيمها وتوزيع المصاريف النثرية وضع لائق ومقبول . مع ملاحظة أنه يوجد بالمدرسة خمسون طالبا يأخذون مكافأة شهرية قدرها(٣) ريالات ، والصرف مستمر لهم من صفر (١٣٧٦هـ) ، وللمدرسة حاجة ملحة إلى مكتب وستة كراس وست سبورات وخمسة حنابل ودولاب لحفظ الكتب والمعاملات ، لم يقيد على هذه المدرسة شيء من الملاحظات ومديرها الأستاذ محمد بن سعد سعودي وله خدمة(١٠) سنوات بهذه المدرسة من التدريس إلى وكالة الإدارة إلى الإدارة، وهو جيد التصرف ، حسن السيرة ، ويحب النظام والعمل في حدوده وهو أمامي لا قهقرى ، ومؤهله شهادة الابتدائية في عام (١٣٧٥هـ).

٥ ـ مدرسة ذهبان الابتدائية : المدرسة ابتدائية ويوجد بها سنوات من الأولى إلى الخامسة . وبنايتها قديمة وغير صالحة لضيق غرفها وتصدعها ولظلامها ويوجد خمس غرفات أشبه بالجحور منها بالغرف، ويوجد أمامها فناء فسيح يصلح للتمرينات الرياضية . كما يوجد بها خمسة مدرسين وخادمان و(٦٧) طالبا الحاضرون منهم (٥٢) ونسبة الغياب (٢٢٪) ولا يوجد بها من الأثاث أو الأدوات الإدارية أو الكتب المدرسية سوى ما هو تحت الاستهلاك ، ويلزم للمدرسة مكتب ودولاب لحفظ الكتب المدرسية والأدوات الرسمية ومتفرقة المدرسة ستون ريالا وصرفها أصولي وفي حد المعقول ، ويوجد بها (٥٠) طالبا يأخذون مكافأة شهرية (٣) ريالات لكل طالب وصرفها مستمر من صفر (١٣٧٦هـ)، وقد لاحظت على المدرسة عدم العناية بنظافتها ونظافة طلابها أجساما وملابس ، كما لاحظت ضعف الإقبال عليها وعدم وجود نشاط مدرسي بها ، ونبهت القائم بأعمال تلك المدرسة إلى وجوب تلافي ذلك ، والقائم بأعمال المدرسة هو الأستاذ سعد بن علي ، وله خدمة ثماني سنوات ، ومؤهله ما يعادل الابتدائي، وهو مجتهد ويدور مع قافلة الزمن في تطورها . ويزامله بتلك المدرسة (ثلاثة مدرسين وخادمان) .

٦ـ مدرسة أحد رفيدة : تتكون من دور واحد ويوجد به خمس غرفات جميعهن صالحات للدراسة من حيث الضوء والسعة والتهوية ، وليست من أملاك الدولة بل بإيجار سنوي وقدره ستمائة ريال ، ويستعمل للدراسة أربع حجرات ، وللإدارة حجرة واحدة ، ويوجد أمام المدرسة رحبة واسعة يتفسح بها الطلاب . ويوجد بها أربعة مدرسين أحدهما يقوم بالإدارة وخادم ، كما يوجد بالمدرسة أربعة فصول من السنة الأولى إلى السنة الرابعة ومجموع

طلابها (١٠١) نسبة الغياب (٧٪) وجميع الأدوات الإدارية مرتبة ومنظمة وحالتها العامة مرضية وجميع موجودات المدرسة تحت الاستهلاك، ولا يوجد بها شيء مودع، ويلزم للمدرسة من الأثاث مكتب للإدارة ودولاب لحفظ الكتب الدراسية والأدوات الرسمية وخمس سبورات وأربعة كراس وثلاثة حنابل، وطريقة صرف المصاريف النثرية بالمدرسة طريقة أصولية، ويوجد بالمدرسة خمسة وثلاثون يتيما تحت الإجراء. وقد لوحظ أن توزيع كامل مقررات السنة الأولى من أول العام الدراسي، والأصول تقضي بأن تكون الستة أشهر الأولى من السنة هجاء فقط. عدم إنابة القائم بأعمال المدرسة لأحد يقوم مقامه في حالة تغيبه عن المدرسة والأصول تحتم عليه ذلك حفاظا على نظام المدرسة وسير عملها سيرا غير معوق. إهمال دفتر تحضير الدروس ودفتر المكتب. فقدان النشاط المدرسي لأن وجوده يساعد على خلق روح ثقافية ورياضية والقائم بأعمال تلك المدرسة هو الأستاذ حسين بن أحمد سعودي ومؤهله الدراسي شهادة ابتدائية في عام (١٣٧١هـ)، عين بهذه المدرسة نقلا عن مدرسة خميس مشيط في عام(١٣٧٦هـ).

٧ـ مدرسة الواديين: موقعها صحي وبها خمس غرفات في دورين، وهي من الدور المستأجرة بمبلغ وقدره ستمائة ريال، ويستعمل للدراسة حجرتان صالحتان. ويوجد أمامها فناء صالح لتفسح الطلاب وإجراء بعض التمارين الرياضية، ويوجد بها فصلان أولى وثانية مجموع طلابها(٨١) طالبا، نسبة الغياب (٦٪) وجميع الموجود بالمدرسة مرتب ومنظم وغالبه مستهلك ويلزم للمدرسة لزوما ضروريا زيادة مدرس ومكتب ودولاب وثلاثة كراس و ثلاث سبورات ومتفرقة المدرسة تصرف في وجوهها صرفا عادلا متمشيا مع

الأصول ، ولم ألاحظ على المدرسة سوى أن أعمال الأستاذ محمد بن ناجي القائم بأعمال المدرسة وطرق تدريسه واتجاهه في تنظيم أعمال الإدارة يظهر منها الاجتهاد التام والإخلاص الكامل ومسايرة الركب وهو سعودي ومؤهله الدراسي يعادل الشهادة الابتدائية ، وقد عين بهذه المدرسة من عام (١٣٧٥هـ) .

٨ـ مدرسة آل سرحان: موقع المدرسة صحي وتتكون من دور واحد ذي خمس غرفات وجميعهن صالحات للدراسة وللإدارة . وحالة المبنى صالحة ولها إيجار سنوي قدره خمسمائة ريال ، ويوجد بالمدرسة سنة أولى وثانية مجموع طلابها(٣٥) طالبا نسبة الغياب (٥٪) ولا يوجد بالمدرسة شيء من الأثاث سوى كرسي واحد وبعض الدفاتر الإدارية والمدرسة تحتاج إلى مكتب وثلاثة كراس وثلاثة حنابل وثلاث سبورات ، كما تحتاج المدرسة إلى مدرس ثانٍ ، أو إلى إعادة النظام القروي إلى هذه المدرسة ، نظرا لقلة الإقبال عليها ، والقائم بأعمال المدرسة هو الأستاذ سعيد بن عبشان ناجح في امتحان المعلمين بأبها بطريق اللجنة المعدة لذلك وعين بالمدرسة في عام (١٣٧٥هـ) . وأعماله من حيث النشاط بقدر أحوال المدرسة سواء بسواء .

٩ـ مدرسة المسقي : وتتكون من دورين غير صالحين للدراسة البتة نظرا لتوسطها من دور القرية ، وانحصارها بين منازلها مما ضيق على الطلبة ولم يترك لهم متنفسا على ضيق في غرفها وضعف الضوء فيها ودنو سقوفها وسوء مداخلها ، وأرى أن تترك هذه الدار إلى أخرى غيرها صالحة بأول فرصة ، ولها إيجار قدره أربعمائة وعشرون ريالا ، ويستعمل منها حجرتان

للدراسة ، وللإدارة حجرة واحدة ، ويوجد بها مدرسان وخادم وفصلان سنة أولى وسنة ثانية ، ومجموع طلابها (٧٤) نسبة الغياب فيها(٢٪) ، ولا يوجد بالمدرسة شيء غير مستهلك ، والمدرسة تحتاج إلى زيادة مدرس ، وإلى هذا الأثاث مكتب ودولاب وثلاثة كراس وثلاث سبورات. والاعتماد النثري يصرف صرفا رسميا معقولا ، ولا يوجد بهذه المدرسة طلاب لهم مكافأة مالية ، وقد لوحظ على المدرسة أن فنون السنة الأولى وزعت من أول العام الدراسي ، والأصول أنها لا توزع إلا في الثلاثة الأشهر الأخيرة من السنة الدراسية . واقترح أن يغير موضع المدرسة بأحسن منه حالا ، أما القائم بأعمال الإدارة في المدرسة فهو الأستاذ محمد بن صالح بدون مؤهل علمي ولكن مؤهله الخلقي والعقلي عالٍ جدا وخليق بمن كملت فيه الخصلتان أن يكون ناجحا ومفيدا في عمله .

١٠ـ مدرسة تمنية : ابتدائية كاملة التشكيل إلى السنة الخامسة وموقعها صحي إلا أن الوصول إليها صعب ويتعرض الطلاب لمشقة كبيرة ومن الإحسان التماس دار أخرى غيرها متوسطة ، وهذه الدار من الدور المستأجر وأجره السنوي ستمائة ريال ، ويوجد بها خمس غرفات ، في حين أنها تتكون من أربعة أدوار، ولا بأس ببعض الغرف من حيث الضوء والسعة . أما إحدى الغرف وهي الخاصة بالسنة الثانية فغير صالحة ، لضيقها واختلال وضعها ويوجد بالمدرسة أربعة مدرسين أحدهم[1] يقوم بأعمال الإدارة وخادم كما يوجد بها(٥٠) طالبا والحاضرون منهم (٣٢) فقط ، وفي شأن الغائبين تدور الآن معاملة بين مديرية التعليم والإمارة . وكان تخلفهم عن

---

(١) وردت في الأصل (أحدها) والصحيح ما تم إيراده في المتن (المحرر) .

المدرسة بواقع الموجه المنبعثة عن فتح مدارس القرعاوي بجانب تلك المدرسة. وليس بالمدرسة شيء مودع سوى ما هو مستهلك، ويلزم للمدرسة لزوما ضروريا مكتب ودولاب وست سبورات وخمسة حنابل و(١٠) حصر، والأخيرة قد صرفت من إدارة التعليم وطريقة الوضع في صرف متفرقاتها طريقة أصولية ، ويوجد بها يتامى يأخذون مكافأة مالية ، قدرهم ثلاثون طالبا ، وقد لاحظت على تلك المدرسة ارتفاع نسبة الغائبين إلى (١١٪) ، كما لوحظت هذه الملاحظة في العام الفائت ، ولذا أرى وجوب فصل كل طالب لا يمكن رجوعه بعد مضي شهرين على الأكثر من تغيبه ، كما لاحظت تعطيل دفتر تعقيب الطلاب بحجة أن غيابهم مستمر وأن أولياءهم لا يوافقون على التوقيع ، فيجب حل ذلك حلا مرضيا ، كما لاحظت عدم وجود نشاط مدرسي بالمدرسة ، ووجوده يساعدهم صحة وثقافة ، وفي همة القائم بأعمال المدرسة ما يحقق ذلك (بإذن الله) وقد وجهت نظره إلى ذلك ، كما لاحظت أن المدرسة تقع في محل مرتفع جدا ويكلف الصعود إليها الطلاب جهودا عنيفة ومشقات متعبة فإذا وجدت دار متوسطة أصلح منها فمن الأصوب النقل إليها ، كما أن نظافة المدرسة ليست على ما يُرام فيجب ملاحظة ذلك والعناية بنظافة المدرسة حسب الإمكان، والقائم بأعمال تلك المدرسة هو الأستاذ عبد العزيز مسعود حمدان مقاول فلسطيني مؤهله الدراسي ثانية ثانوي عام(١٩٥٢م) مع خدمة ثلاث سنوات بالمملكة ، ولا بأس بكفاءة الأستاذ عبد العزيز مسعود ، وهو يبذل جهودا طيبة في عمله كوكيل إدارة ومدرس ولكن طبيعة البلاد وتقاليد سكانها لا تستجيب لتلك الجهود ولا تتجاوب معها .

١١ـ مدرسة آل يزيد : الموقع صحي من خمس غرفات صالحة للدراسة واسعة ومضيئة ولها إيجار سنوي قدره أربعمائة وثمانون ريالا، وأمامها فناء واسع صالح لتفسح الطلاب ولبعض التمارين الرياضية ويوجد بها مدرسان وخادم أحدهما يقوم بأعمال الإدارة ، وبها(٥٠) طالبا الحاضرون منهم (٤٧) ، ولا يوجد بالمدرسة سوى ما هو مستهلك ، ويلزم للمدرسة مكتب وثلاث سبورات وأربعة كراس ولها متفرقة خمسون ريالا ، والسير في صرفها أصولي ومعقول، وليس بها طلاب يأخذون مكافأة مالية ، ولم يلاحظ على المدرسة ما يجب إثباته ، والقائم بأعمالها هو الأستاذ محمد شلغم مؤهله الدراسي ، معدل الابتدائي وهو سعودي ولا بأس بكفاءته الإدارية على قدر فصول مدرسته، وحالتها الراهنة وتاريخ تعيينه بالمدرسة بأول هذا العام الدراسي مع خدمة سنة سابقة وكيل تدريس بمدرسة ذهبان .

١٢ـ مدرسة النماص الابتدائية: مدرسة كاملة التشكيل ويوجد بها سبع غرفات صالحات للدراسة وحالة المبنى جيدة بالنسبة للقرية ومبانيها وإيجارها السنوي ستمائة ريال ، وأمام المدرسة رحبة واسعة صالحة لتفسح الطلاب ولبعض التمارين الرياضية ، ويوجد بالمدرسة (١٠٥) طلاب الحاضرون منهم (٩٨) ونسبة الغياب (٦ ٪) ، ويتكون منهم ست سنوات من الأولى حتى السادسة ، ولا يوجد بها شيء تحت الاستيداع سوى ما هو مستهلك، وترتيب الأعمال الإدارية وتنظيمها والسير في رفع المعاملات وفي صرف النفقات النثرية ومكافاة الأيتام حسن وأصولي ، ويوجد بالمدرسة أربعون يتيما يأخذون مكافأة مالية قدرها ثلاثة ريالات لكل طالب استمر صرفها من شهر صفر ، ويوجد بها ستة مدرسين ثلاثة مقاولين أحدهم

يقوم بأعمال الإدارة وثلاثة وطنيين ، وملاحظاتي على تلك المدرسة محصورة فيما يأتي:

أ- لاحظت أن الدراسة تواصل في غير البروج التي تجوز فيها مواصلة الدراسة وقبل القرار الأخير الذي اتخذته الوزارة بمواصلة الدراسة.

ب- لاحظت أن المتفرقة ليس لها سجل بالوارد والمنصرف مع تاريخ الصرف .

ج- ولاحظت أن الكتب الدراسية التي ترد إلى المدرسة من مديرية التعليم لا تفيد .

د- كما لاحظت أن أثاث المدرسة لا يوجد به كشف .

هـ - ولاحظت أن ولي أمر الطالب لا يوقع على أعذار الطالب في دفتر تعقيب الغائبين وذلك أمر لابد منه أصولا.

و- ولاحظت أن نظافة المدرسة ليست بتلك ، وسبب ذلك أنها مشروطة على صاحب الدار ، وصاحب الدار يتعلل بتأخر الأجرة ، وقد وصلت مع مدير المدرسة إلى حل وهو تقديم مبلغ من المتفرقة يوافق عليه صاحب الدار لتنظيفها ويحسم المبلغ من أجرة الدار لدى صرفها.

ز - وضع سجل خاص بإثبات المدرسة على أن يحفظ ضمن السجلات الإدارية. والقائم ببناء أعمال المدرسة هو الأستاذ عدنان طاهر فلسطيني مقاول ومؤهله الدراسي توجيهي عام (١٩٧٣م) ، وتعيينه بهذه المدرسة وكيل إدارة في عام (١٣٧٤هـ) ، ثم استلم أعمال الإدارة في أخريات عام (١٣٧٥هـ) بناء على مرض مدير المدرسة ، وأعماله الإدارية على العموم مرضية وما لوحظ عليها من ملاحظات إدارية فهو ناشئ من مرض المدير السابق ، كما أن الأستاذ عدنان بادئ في التنظيم بعد أن خلا له الجو ،

وأصبحت أعمال الإدارة بيده والتقدير عنه (حسن) ، وتحتاج المدرسة حاجة ضرورية إلى ستة كراس وأربعة حنابل للإدارة ومكتب ودولاب لحفظ الكتب الدراسية والأدوات الإدارية وإلى ست سبورات أيضا

١٣ـ مدرسة بني عمرو الابتدائية : كانت هذه المدرسة بدار غير صالحة حتى وصل مدير التعليم وحضرة المفتش الفني بوزارة المعارف الأستاذ جميل أبو سليمان فقاما بالبحث عن دار صالحة وحصلا عليها بإيجار سنوي قدره ستمائة ريال بعد أن كانت الأولى الغير صالحة بإيجار ثلاثمائة ريال ، والمدرسة الحالية صالحة ولائقة ويوجد بها خمس غرفات جميعهن مضيئة وواسعة ونظيفة ويوجد بالمدرسة (٩٥) طالبا الحاضرون منهم (٩٠) طالبا ، ويتكون منهم ثلاث سنوات من الأولى إلى الثالثة، والأولى فصلان ومنهم ثلاثون يأخذون مكافأة(١) مالية قدرها ثلاثة ريالات استمر صرفها من شهر صفر ، وبالمدرسة ثلاثة مدرسين ، وحالة المدرسة الإدارية غير منظمة وسير الدراسة كذلك إذ أن بها أربعة فصول وثلاثة مدرسين ، والمدرسة في حاجة إلى مكتب وأربعة كراس ودولاب لحفظ الكتب الدراسية وإلى تنظيم سجلاتها وأعمالها الإدارية وقد لوحظ عليها ما يأتي :-

أ ـ عدم وجود سجل بالمصارف النثرية وعدم تنظيم دفتر حضور وغياب وتأخر الطلاب .

ب ـ عدم وجود دفاتر جزاءات للسنتين الثانية والثالثة .

ج ـ ظهور النقص الإداري في سير المعاملات وعمل السجلات وتوجيه الأعمال الإدارية .

---

(١) وردت في الأصل (مكافئة) والصحيح ما تم إيراده في المتن (المحرر) .

والقائم بأعمال هذه المدرسة هو الأستاذ محمد بن علي بن شايع ومؤهله الدراسي الابتدائية في عام (١٣٧٢هـ) ، وتعين بهذه المدرسة في عام (١٣٧٤هـ) ، ثم نقل منها في عامنا هذا إلى مدرسة تنومة ، والقائم بدله بالعمل هو الأستاذ دحمان عبيد الدوسري ولبداية عهده بالعمل لا نحكم عليه. والتقدير عنه (ضعيف) بالنسبة لما بدر من أعماله.

١٤- مدرسة الشرف الابتدائية : موقعها صحي وغرفها جيدة من حيث الضوء والسعة وجميع ما تتطلبه الدراسة وإيجارها ثمانمائة ريال، ويوجد بها فناء واسع يجرى فيه بعض التمارين الرياضية إذا اقتضى الحال، ويوجد بها ثلاثة مدرسين وخادم و(٥٦) طالبا الحاضرون منهم (٥١) ، ويتكون منهم ثلاث سنوات من الأولى إلى الثالثة ، وترتيب الكتب والأدوات الإدارية على ما يُرام ، وتحتاج المدرسة إلى مكتب ودولاب وأربعة كراس ، ومصاريفها النثرية تصرف بطريقة معقولة، ويوجد بها عشرون طالبا يأخذون مكافآت قدرها ثلاثة ريالات لكل طالب، وقد لوحظ عليه إداريا ما يأتي :

أ - أنه لا يوضح أسباب فصل الطالب ولا يضع تاريخ فصله ورقم سجله.

ب - توزيع فنون السنة الأولى الدراسية من أول السنة والأصل أن تكون الستة أشهر الأولى من السنة هجاء فقط .

ج - تأجيل بعض المعاملات الرسمية بعد الفراغ من إنجازها ومن ذلك دفتر الاختيار.

والقائم بأعمال هذه المدرسة هو الأستاذ محمد بن مرعي حاصل على الشهادة الابتدائية في عام (١٣٦٨هـ) ، وتعين بهذه المدرسة في عام (١٣٧٥هـ) .

١٥ـ مدرسة الدارة : موقعها صحي ويوجد بها أربع غرفات جميعهن صالحات للدراسة ، وحالة المبنى جيدة وإيجارها السنوي أربعمائة وثمانون ريالا ، ويوجد بها مدرسان مقاولان فلسطينيان أحدهما يقوم بأعمال الإدارة ، كما يوجد بها خادم و(٤٤) طالبا الحاضرون منهم (٣٦) طالبا ، وقد كون منهم ثلاثة فصول من الأولى حتى الثالثة ، ولا يوجد بالمدرسة من الكتب والأدوات والأثاث سوى ما هو مستهلك وتحتاج المدرسة إلى ثلاث سبورات وإلى ثلاثة كراس ومكتب للإدارة وإلى ثلاثة حنابل قطن ، وليس بها طلاب يأخذون مكافأة مالية ، وقد لوحظ على القائم بأعمالها ما يأتي :

أ ـ تغيبه عن المدرسة في فترات مكررة .

ب ـ وجود بيته في أبها مما يعرقل حضوره في الأوقات الرسمية إلى عمله.

جـ ـ قيامه بعمل إضافي قرعاوي .

د ـ تعنته في أغلب الحالات على إرشادات المسئولين ونصائحهم .

هـ ـ إخلاله بأعماله الإدارية وعدم سيرها السير المطلوب . فالمتفرقة مثلا لا يوضع لها سجل ولا قيد بواردها ومنصرفها. وأقترح إسناد أعمال الإدارة إلى موظف وطني لأنه أكثر غيرة وأحرص على استفادة أبناء وطنه وعلى اهتبال الفرصة في استيفاء العمل المقرر مع المقاولين والقائم بأعمال هذه المدرسة هو الأستاذ محمود أبو ذيب مقاول فلسطيني مؤهله الدراسي شهادة نسيج وله خدمة ثلاث سنوات بالمملكة والتقدير عنه ضعيف .

١٦ـ مدرسة تلادة عبدل : الموقع صحي والغرف كافية وملائمة وحالة المبنى جيدة وأجرته السنوية ستمائة ريال ، ويوجد بها ثلاثة مدرسين وطنيين

أحدهم يقوم بأعمال الإدارة وخادم وتسعة وأربعون طالبا الحاضرون منهم(٤٣) ويتكون منهم أربع سنوات من الأولى إلى الرابعة ، والحالة العامة للإدارة والوضع الإداري وسير المعاملات والنفقات النثرية ومكافأة الطلاب على العموم مرضية ، ويوجد بها عشرون طالبا يأخذون مكافأة مالية قدرها ثلاثة ريالات شهريا لكل طالب، وملاحظتي على تلك المدرسة كما يأتي :

أ - ضعف الإقبال على المدرسة وعدم تجاوز عدد الفصول جميعها لعشرة طلاب في كل فصل من الفصول الأربعة .

ب - توزيع منهج السنة الأولى من أول السنة الدراسية والأصول أن الستة الأشهر الأولى من السنة الأولى تكون لدراسة الهجاء فقط .

جـ - عدم وجود سجل خاص بالنفقات النثرية للمدرسة والأصول تحتم ذلك وتحتاج المدرسة إلى ثلاثة كراس وثلاث سبورات وثلاثة حنابل ، ويوجد بها مكتب ودولاب وبعض الكراسي، والقائم بأعمال تلك المدرسة هو الأستاذ محمد الراعي سعودي ، ومؤهله الدراسي معدل ابتدائي وعنده تثقيف ذاتي ، ولديه تكوين خاص لمعلوماته . وفوق هذا فأخلاقه عالية وسلوكه حسن وتعيينه بهذه المدرسة عام (١٣٧١هـ) ، والتقرير عنه حسن (١).

١٧- مدرسة العسران : هذه المدرسة عبارة عن بناية ذات ثلاث طبقات ليس فيها غرفة واحدة صالحة للدراسة ، وهي بالأبراج وهندستها أشبه بها من مدرسة ذات متفرقات في حاجة إلى الضوء والسعة ، وعلى العموم فهي لا تصلح ،

---

(١) ورد في الأصل (حسنة) والصحيح ما تم إيراده في المتن (المحرر) .

وإيجارها السنوي ستمائة ريال ، ويوجد بها مدرسان أحدهما يقوم بأعمال الإدارة وخادم وبها (٧٤) طالبا الحاضرون منهم(٤٦) ، ويتكون منهم ثلاث سنوات أولى وثانية ورابعة ، ولا يوجد بها شيء من الأثاث ، وتحتاج إلى أربعة كراس وأربع سبورات وأربعة حنابل أو خمسة، ويوجد بها الآن دولاب ومكتب ومتفرقاتها ستون ريالا ، والسير في صرفها غير مرض ، كما يوجد بها يتامى يأخذون مكافأة مالية وقد لوحظ على المدرسة ما يأتي :

أ ـ ارتفاع نسبة الغائبين إلى (٣٨٪) .

ب ـ عدم دراسة النظام وتطبيقه تطبيقا مرضيا .

جـ عدم صلاحية المدرسة للدراسة ، والنقل منها إلى أصلح منها بأسرع ما يمكن أمر ضروري .

وعلى العموم فالأعمال الإدارية يظهر عليها الارتباك والتقدير ضعيف ، والقائم بأعمال المدرسة حين ذاك هو الأستاذ محمد الشيبة ، وهو سعودي الجنسية ومؤهله الدراسي يعادل الشهادة الابتدائية ، والتقدير عن الأعمال الإدارية دون المتوسط .

١٨ـ مدرسة سراة عبيدة : موقع المدرسة صحي ويوجد بها أربع غرفات جميعهن صالحات للدراسة من حيث ضوئها وسعتها ، ويلزم لها إضافة غرفة للفصل الذي سوف يفتح في العام الدراسي القادم (١٣٧٦هـ) ، ويوجد بالمدرسة ثلاثة مدرسين وطنيين أحدهما يقوم بأعمال الإدارة وخادم ، كما يوجد بها (٨٧) طالبا الحاضرون منهم (٨٢) ويتكون منهم ثلاثة فصول من الأولى إلى الثالثة ، وترتيب الأثاث الإداري والأدوات على ما يرام ، إلا أن الجميع مستهلك والمدرسة بحاجة إلى مكتب ودولاب وثلاثة كراس وثلاث

سبورات وخمسة حنابل ، إضافة إلى ما هو موجود بها ، وطريقة صرف المتفرقة أصولية ثلاثون طالبا يأخذون مكافأة مالية قدرها ثلاثة ريالات لكل طالب ، وقد لوحظ على المدرسة إداريا ما يأتي:

أ - توزيع مقررات السنة الأولى من أول العام الدراسي والأصل أن يكتفي بالهجاء فقط في الستة الأشهر الأولى من السنة الدراسية

ب - غياب الأستاذ عبد الرحمن الفارس بعذر المرض غيابا متكررا دون أن يكون تعيينه مستندا على تقرير طبي

جـ - كما لوحظ تجديد السجل في قبول الطلاب سنويا ولا داعي لذلك بل يستمر العدد متسلسلا بالدفتر حتى ينتهي

د - لوحظ على دفاتر التلخيص تلوين الحبر وتجاوز المقرر أحيانا والتقصير عنه حينا وتوزيع المقرر فترات على حسب الأشهر طريقة أصولية لابد من اتباعها ، كما أقترح أن يكون بالمدرسة نشاط مدرسي نظرا لما ينشأ عن ذلك من فوائد ثقافية ورياضية . والقائم بأعمال هذه المدرسة حينذاك هو الأستاذ محمد البشري سعودي الجنسية ومؤهله الدراسي يعادل الابتدائي، وله خدمة ثلاث سنوات ، ولا بأس بأعماله الإدارية ، وسير الدراسة، وبأخلاق الأستاذ ، وبغيرته على رفع مستوى المدرسة الإداري والفني والتقدير عنه حسن .

١٩- مدرسة آل قاسم الابتدائية : موقع المدرسة صحي وغرفها كافية وبها ميدان للتمارين الرياضية ، وحالة المبنى جيدة، وإيجارها السنوي ستمائة ريال ، ويوجد بها مدرسان وطنيان أحدهما يقوم بأعمال الإدارة وخادم ، كما يوجد بالمدرسة (٤٣) طالبا الحاضرون منهم (٣٥) ، ويتكون منهم ثلاث

سنوات من الأولى إلى الثالثة . والوضع الإداري ليس بذاك نظرا لأن القائم بأعمال الإدارة وجهته فنية أكثر منها إدارية ، وتحتاج المدرسة حاجة ضرورية إلى سبورتين ومكتب وكرسي واحد ويوجد بالمدرسة عشرون طالبا يأخذون مكافأة مالية قدرها ثلاثة ريالات لكل طالب ، وقد لاحظت على المدرسة من الناحية الإدارية ما يأتي:

أ ـ عدم تطبيق الأصول في دفتر حضور وغياب الطلاب وقد أشرت إلى الطريقة التي يجب إتباعها .

ب ـ عدم تطبيق النظام في دوام الموظفين وأن الدراسة تواصل وذلك قبل الأمر الأخير الذي يسمح بذلك .

جـ ـ أنه لا يوجد بالمدرسة دفاتر جزاءات ، ولابد من وجود ذلك تمشيا مع النظام .

د ـ يوجد سجل خاص بالمصاريف النثرية .

هـ ـ توزيع منهج السنة الأولى من أول السنة الدراسية والأصول تقضي بتخصيص الستة الأشهر الأولى من السنة الدراسية للهجاء فقط .

والقائم بأعمال تلك المدرسة هو الأستاذ صالح القبيبسي سعودي الجنسية وشهادته ابتدائية في عام (١٣٧٢هـ) ، وقد التحق بالمدرسة مدرسا في عام (١٣٧٤هـ) ، ووجهته كما أسلفت فنية أكثر منها إدارية والتقدير عنه فنيا جيد وإداريا دون المتوسط .

٢٠ـ مدرسة آل زيدي : موقع المدرسة صحي ، وغرفها كافية وملائمة وأجرتها السنوية ستمائة ريال ، ويوجد أمامها فناء يصلح للتمارين الرياضية ، ويوجد بالمدرسة أربعة مدرسين أحدهم مقاول فلسطيني ويقوم بأعمال

الإدارة أحد المدربين المواطنين، كما يوجد بها (٤٣) طالبا ، ويتكون منهم أربع سنوات من الأولى حتى الرابعة . والحالة الإدارية من حيث المستودع والأثاث وسير المعاملات والنفقات النثرية وصرف مكافأة الطلاب مرضية وأصولية ، ويوجد بالمدرسة مكتب ودولاب وحنبل واحد وثلاثة كراس وثلاث سبورات ، ويلزم للمدرسة دفتر تعقيب الطلاب الغائبين وسبورتان وكرسيان وثلاثة حنابل ، وقد لاحظت على المدرسة إداريا ما يأتي:

أ- توزيع الفنون كاملة بالسنة الأولى من أول السنة الدراسية وذلك يخالف الأصول.

ب- استعمال بعض العلامات غير أصولية في دفتر حضور وغياب الطلاب وقد أشرت إلى الطريقة الأصولية.

ج- تعطيل استعمال دفتر تعقيب الغائبين بحجة أن الغائبين بعيدوا المحلات والأصول تقضي بالتعقيب وأيا كان الأمر ولو بطريق المراسلة والاستفهام من ولي أمر الطالب.

والقائم بأعمال هذه المدرسة هو الأستاذ عارف القاضي ومؤهله يعادل ابتدائي وهو سعودي الجنسية ويشتغل بتلك المدرسة من عام (١٣٧٢هـ)، وأخلاقه عالية ، ونشاطه وإخلاصه متوفران وكفاءته الإدارية حسنة والتقدير عنه (حسن) .

٢١- <u>مدرسة ظهران الابتدائية</u> : موقعها صحي ويوجد بها ثمان غرفات جميعهن صالحات للدراسة ، وإيجارها السنوي ألف ومائتان ريال، ويوجد أمامها فضاء واسع لتفسح الطلاب وإجراء بعض التمارين الرياضية، وينقصها مرحاض ومحل للوضوء ، ويوجد بها سبعة مدرسين

منهم اثنان فلسطينيان مقاولان وخمسة وطنيون أحدهم وهو محمد بن هاشل يقوم حينذاك بأعمال الإدارة ، وبها خادمان لا وجود لأحدهما إلا في أحد فصول الدراسة كتلميذ لا موظف ، كما يوجد بها (٩٣) ثلاثة وتسعون طالبا الحاضرون منهم (٧٦) ونسبة الغياب (١٨٪) وتتكون الدراسة من ستة فصول من الأولى حتى السادسة ، والحالة الإدارية مشوشة ومرتبكة، والقائم بأعمالها مكابر ومعاند ودافعه الجهل ووسيلته سخيفة غير شريفة وحسبي دليلا على ذلك أن مدير التعليم بأبها قد أرجع له خطابا يشمل على(١٤) غلطة إملائية ، وأمور الإدارة في طي الكتمان سير المعاملات والنفقات النثرية ومكافأة الطلاب ورواتب بعض الموظفين وملاحظات التفتيش الإدارية ثلاث سنوات لا تحظى منه بأي عناية ولا بأي التفات ، ومع الأسف فهو رغم هذا كله ، ورغم ما نبه إليه المسئولون بخصوصه يحظى بمساعدات وترقيات وبعطف لا تقره عليه أعماله وقد لوحظ عليه هذا العام (١٣٧٦هـ) ما يأتي : إضافة إلى ملاحظات السنتين السابقتين:

أ ـ استغلال راتب موظف بالمدرسة كخادم بينما هو في الوقت نفسه طالب بأحد فصول المدرسة ، وقد أشرف مدير التعليم على ذلك بنفسه هو وحضرة الأستاذ جميل أبو سليمان المفتش الفني بوزارة المعارف ، وكتبت بذلك كتابا مستقلا أطالب بفصل الطالب الموظف ، والكلمة الأخيرة لمدير التعليم.

ب ـ كما لاحظت تلويث الأدوات الإدارية والكتابة عليها بموضوعات خارجة عن اختصاصها نتيجة التلاعب والتسفه.

ج ـ دفاتر التلخيص ودفاتر الجزاءات لا عناية بها ، ودفاتر التحضير لا وجود لها ، ودفتر المكتب كذلك وبعض المعاملات الرسمية توجد بدفاتر التلخيص وبعضها في دفتر الحضور والغياب ولا تقيد بوقتها وتهمل في ظروفها كأنها كتب خاصة ، وهذه طريقة لا نقره عليها ولا يجيزها النظام.

د ـ وضع السجلات الإدارية والخلاصة أن الأعمال ودفاتر الامتحانات لا يظهر عليها الطابع الإداري المطلوب ، كذلك دفتر تعقيب الغائبين من الطلبة مهمل وغير معمول به .

هـ ـ ارتفاع نسبة الغياب ارتفاعا ملحوظا نتيجة تعطيل أحد الخدم واستغلال راتبه بدون عمل والخلاصة أن وكل أعمال تلك الإدارة إلى موظف كهذا معناه الإخلال بحق المدرسة وحقوق الطلاب ومستقبلهم، فإن مدير التعليم أصغى والتفت إلى ما رفع له عن الموظف المذكور وما أشرف عليه هو بنفسه فإن المذكور لن يبق بتلك المدرسة مديرا .

٢٢ـ مدرسة تنومه : موقعها صحي وغرفها كافية ويتوفر فيها الضوء والسعة وحالة مبانيها جيدة ويلزم لها إضافة ثلاث غرفات ،وهي من الدور المستأجرة وأجرتها السنوية ستمائة ريال ، ويوجد أمامها فناء واسع صالح لتفسح الطلاب وإجراء بعض التمارين الرياضية ، كما يوجد بها سنة أولى فصلان وسنة ثانية فصل واحد ومجموع طلابها (٩٨) طالبا الحاضرون منهم (٨١) ، وبها مدرسان وطنيان أحدهما يقوم بأعمال الإدارة ، وبها خادم ، ولا يوجد بالمدرسة من الكتب الدراسية والأدوات الإدارية سوى ما هو مستهلك ، ويلزم للمدرسة لزوما ضروريا مكتب للإدارة ودولاب لحفظ الكتب

والأدوات الإدارية وأربعة كراس وأربع سبورات وخمسة حنابل على أنه يوجد بالمدرسة حاليا سبورتان وكرسي واحد ، والوضع الإداري من حيث سير المعاملات ورفعها وعمل الدفاتر الإدارية مرض على ما يرام وملاحظاتي على المدرسة ما يأتي :

أ ـ يجب تطبيق الجداول الأربعة من نظام المدارس الأميرية في حضور الموظفين في جميع الفصول .

ب ـ كما يجب تكوين السنة الأولى من فصل واحد نظرا لأن حاضري طلابها (٣٩) ، وكذلك السنة الثانية ، وحيث لا يوجد بالمدرسة سوى مدرسين اثنين ، فأوجه نظر الأستاذ إلى ذلك ، والقائم بأعمال المدرسة هو الأستاذ غرم بن علي المقر ومؤهله الدراسي معدل ابتدائي وهو سعودي الجنسية وعين بهذه المدرسة في عام (١٣٧٦هـ) ، وله قبلها خدمة سنة كمدرس والتقدير عنه (حسن).

٢٣ـ مدرسة نجران : ابتدائية كاملة التشكيل يوجد بها مدير وتسعة مدرسين وثلاثة خدم ، وسبعة فصول دراسية الأولى من السنوات فصلان وما عداها من الثانية إلى السادسة فصل واحد بكل سنة ، ومجموع طلابها (٢٥١) طالبا نسبة الغائبين منهم(٤٪) والوضع الإداري فيها جيد من حيث الترتيب والتنظيم والمدرسة بحاجة إلى تزويدها بكتب دراسية وبأثاث خصوصا سبورات ومقاعد للطلاب وأدراج من الرابعة إلى السادسة ويكفي لذلك خمسون مقعدا ودرجا ، ويوجد بالمدرسة ثمانون طالبا يأخذون مكافأة مالية ثلاثة ريالات لكل طالب ، كما أن بالمدرسة متفرقة قدرها ستون ريالا، وطريقة صرفها معقولة ، ودار المدرسة صالحة للتدريس ،

ويوجد بها تسع غرفات ومرحاضان وتضيق بعض غرفها خصوصا السنوات الأولى والثانية والثالثة نظرا لكثرة طلابها ، أما الضوء والهواء فمتوفران بها وتضعف بها النظافة ولها إيجار سنوي قدره ألفان ومائتا ريال ، وقد لوحظ عليها إداريا ما يلي :

أ - بعض التساهل في تعقيب الغائبين من الطلاب وعدم استكمال إجراءاته الرسمية من جانب ولي أمر الطالب .

ب - تهاون بعض حضرات المدرسين بدفاتر التلخيص والتحضير من حيث التصميم في طريقة التحضير خاصة (وطبعا) يبين منها صواب التدريس وخطئه لأنها صورة صادقة عنه.

ج - دفتر الاختبار ينقصه أشياء رسمية أوضحت عنها بالدفتر ذاته وطلبت التمشي بموجبها.

د - ضعف العناية بدفتر حضور وغياب وتأخر الطلاب من حيث صيانته وإهمال جمع الغياب والتأخر في الحقل الخاص به في نهاية كل شهر.

هـ - فقدان دفاتر تحضير الدروس لدى المدرسين الوطنيين مع وجود بعض الملاحظات على دفاتر تحضير المقاولين وقد أشير إلى ذلك في محله.

و - عدم تدعيم النشاط المدرسي بتكوين فرق ثقافية ورياضية وإيجاد صحيفة حائط مدرسية تتبارى فيها أقلام الطلاب تحت إشراف مدير المدرسة وتوجيهات حضرات المدرسين ومدير المدرسة الأستاذ يحيى بن صمان سعودي الجنسية ومؤهله شهادة ابتدائية ودرس إلى الثانية ثانوي وقد التحق كمدير لهذه المدرسة عام (١٣٧٦هـ) ، سابق خدمته ست سنوات بالتدريس ولا بأس بكفاءته الإدارية بالنسبة لقصر المدة

التي قضاها بالإدارة وهو متوجه اتجاها كليا إلى ما من شأنه رفع مستوى المدرسة إداريا وفنيا وعنده سياسة حسنة مع زملائه ومع طلاب المدرسة والتقدير عنه (جيد) .

٢٤ـ مدرسة بيشة : ابتدائية كاملة التشكيل موقعها صحي وتفصيلها جديد وهي من الدور الحكومية ويوجد بها (١٠) غرفات جميعهن ذات سعة وضوء وكمال تهوية . ويوجد بالمدرسة مدير ووكيل إدارة وثمانية مدرسين منهم مقاولان اثنان وثلاثة خدم كما يوجد بها (٢٣٢) طالبا نسبة الغائبين منهم(٢٦ ٪) ، ويتكون منهم تسعة فصول الأولى ثلاثة والرابعة فصلان وما عداهما من الفصول فصل واحد إلى السادسة . والحالة الإدارية يلمس عليها بعض الضعف وسير الدراسة كذلك ويوجد بالمدرسة مائة وتسعون طالبا يأخذون مكافأة مالية شهرية قدرها (٣) ريالات لكل طالب ، وقد لوحظ على تلك المدرسة ما يلي:

أ ـ بدء تحضير الدروس من الشهر الدراسي الخامس ، فلماذا؟

ب ـ طريقة الأستاذ عبد الله سعيد الخاطوم في تحضير دروسه غير أصولية وطبعا يكون تدريس الفنون الخاصة به صورة غير صحيحة لطريقة تحضيره .

ج ـ لا يوجد بالمدرسة دفاتر جزاءات .

د ـ استعمل دفتر تعقيب الغائبين من الطلاب لحضور وغياب وتأخر الموظفين.

هـ ـ كما استعمل لحضور الطلبة وغيابهم وتأخرهم دفتر خاص بالتسجيل فيجب وضع الشيء في موضعه واستعمال الشيء فيما هو له.

و - لا يوجد سجل خاص بأثاث المدرسة.

ز - كما لا يوجد دفتر خاص بالمصاريف النثرية بالمدرسة.

ح - لا يوجد سجل خاص بيتامى المدرسة وتحديد المكافأة وتاريخ صرفها والسنة الدراسية الموجود بها الطالب.

ط - قسم السنة الرابعة إلى فصلين وعدد طلابها (٣٣) طالبا نسبة الغائبين منهم (١٥٪) أمر لا يقره النظام ، فيجب جعل الفصلين فصلا واحدا ، ولا بأس بالزيادة الطفيفة فوق النصاب المقرر لتكوين الفصل ، وتلك الزيادة لا تتجاوز ثلاثة طلاب مع ملاحظة أن الحاضرين في يوم التفتيش في الفصلين(٢٨) طالبا فقط .

ي - النشاط المدرسي شبه معدوم ، لذا فأنا أقترح أن يكون بالمدرسة فرق نشاط ثقافية ورياضية ، وأن ينشأ بالمدرسة صحيفة حائط مدرسية تتبارى فيها أقلام الطلاب تحت توجيهات مدير المدرسة وزملائه المدرسين.

والقائم بأعمال الإدارة هو الأستاذ محمد سعيد السبالي الزهراني حامل شهادة المعهد السعودي في عام (١٣٥٣هـ) ، وتعين مديرا لهذه المدرسة في عام (١٣٧٠هـ) وله قبلها خدمة سبع سنوات بالتدريس والتقدير عنه فوق المتوسط ، ووكيل إدارته هو الأستاذ عبد الرحمن الصفار شاب كفء هادئ في أخلاقه ومن خريجي الدورة الصيفية بالطائف في العلوم الاجتماعية.

٢٥- مدرسة نمران بيشة : المدرسة تتكون من خمس سنوات من السنة الأولى حتى الخامسة ، وكل سنة فصل واحد وبها ستة مدرسين أحدهم وهو

الأستاذ عبد الله بن محمد الصفار ، يقوم بأعمال الإدارة ، والإدارة نشيطة في أعمالها تسير على بصيرة في توظيف الإدارة وينقصها أشياء لوحظت عليها بدفتر التفتيش الموجود بالإدارة ، وكُتب لمدير التعليم بالمنطقة عنها ، ودار المدرسة صالحة وأجرتها السنوية ستمائة ريال فقط ، ويوجد بها (٧٥) طالبا ، وملاحظاتي عليها بدفتر التفتيش كالآتي :

أ ـ لوحظ على الأستاذ محمد بن علي تأخرات متكررة بدفتر دوام الموظفين ولدى البحث عن أسبابها بحضور مدير المدرسة اعترف الأول بها وعللها بأعذار غير مقبولة ، ولذا يجب إخطاره كتابيا بعدم الاستمرار في تأخراته ، وإلا فإننا سنعتمد الحسم عليه مضافا عليه الجزاء وما إلى ذلك من عواقب سيئة.

ب ـ كما لوحظ على العموم ضعف الطريقة المتخذة في تحضير الدروس، فيجب أن يكون التحضير ويتلوه التدريس على شيء من صور التدريس الحديثة ، وفي الإمكان استقاء ذلك من كتب التربية الحديثة التي لن يصعب على المدرس إيجادها والتزود منها.

جـ ـ المصاريف النثرية لا يوجد لها سجل ولابد من إيجاد ذلك.

د ـ مكتبة المدرسة وأثاث المدرسة الإداري والدراسي لم يسجل ولابد من تطبيق النظام في ذلك .

هـ ـ الموجود من سجلات المدرسة ودفاترها في حاجة إلى العناية والتنظيم وحسن الترتيب ، وقد أعجبت بنسبة الحضور المرتفعة وضآلة نسبة الغياب التي تقدر بـ (٣ ٪) ، كما أعجبت بنظافة المدرسة وبسعة غرفها

وباستكمال حاجتها من الضوء والسعة والهواء النقي ، كما أن حالة الطلبة الصحية جيدة بعكس مدرسة بيشة والمدرستان تقريبا متجاورتان لا بعد بينهما.

و- والقائم بأعمال هذه المدرسة هو الأستاذ عبد الله بن محمد الصفار مؤهله الدراسي معدل ابتدائي ، وله خدمة خمس سنوات بالتدريس، وأخلاقه عالية وسيرته مع زملائه وطلابه والمجتمع الذي يعيش فيه حميدة والتقدير عنه (جيد) ، وأعجبني وجود نشاط مدرسي بالمدرسة في صورة أناشيد مدرسية قصائدية وقطع نثرية .

٢٦- مدرسة الرقيطاء : من مدراس بيشة يوجد بها ثلاثة فصول ، كما يوجد بها ثلاثة مدرسين وخادم واحد وبها خمسون طالبا مسجلا ، الحاضرون منهم(٤٦) طالبا ونسبة الغياب (٨٪) ، ويوجد بالمدرسة مكتب وكرسيان اثنان وسبورة واحدة ، والمدرسة في حاجة إلى ثلاث سبورات وثلاثة كراس وثلاثة حنابل وإلى دفتر حضور للموظفين ، وقد لوحظ عليها ما يأتي:

أ - دفاتر الإدارة وسجلاتها وطريقة تنظيمها وحفظها طريقة ضعيفة.

ب - طريقة التحضير غير أصولية فهي مزيج من التلخيص والتحضير فيجب ملاحظة ذلك وإتباع الطرق الأصولية .

جـ - الغياب والتأخر لا يجمع آخر الشهر في الحقول الخاصة به من دفتر حضور وغياب الطلاب فيجب ملاحظة ذلك.

د - لا يوجد سجل بمتفرقة المدرسة ومصاريفها النثرية .

هـ - لا يوجد سجل خاص بأثاث المدرسة.

(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مديرية التعليم بأبها

الرقم .. ..

التاريخ ....

المشفوعات..................

سبورات وثلاثه كراسي وثلاثه حنابل والى دفتر حضور للموظفين وقد لوحظ عليهما ما يأتي ١ـ

لدفاتر الاداره وسجلاتها وطريقة تنظيمها وحفظها طريقة ضعيفه ـ ٢ـ طريقة التحضير غير اصوليه

في مزيج من التلاخيص والتحضير فيجب ملاحظة ذلك واتباع الطرق الاصوليه ـ ٣ـ الغياب والتأخير

لا يجمع آخر الشهر في الحقول الخاصه به من دفتر حضور وغياب الطلاب فيجب ملاحظة ذلك ـ ٤ـ لا يوجد

سجل بمشترك المدرسه [illegible] ومصاريفها النثريه ـ ٥ـ لا يوجد سجل خاص بأثاث المدرسه ـ ٦ـ تمعقيم

العنا به جدا بقيود الاداره وسجلاتها فيجب اتباع الطرق الاصوليه في الترتيب والتنظيم كما اعجبت

بالمستوى الصحي والاخلاقي بالمدرسه وبنظافة الغرف مع ان البنايه لا تعدو ثلاث غرفا تظهر عليهن

قدم البناء والدار ذات ايجار سنوي قدره ٣٠٠ ريالا ـ

والقائم بأعمال المدرسه هو الاستاذ عبد الله بن ابراهيم مؤهله الدراسي شهاده ابتدائيه واخلاقه

وسيرته مع زملائه وطلابه سيرة حميده والتقدير عنه (حسن) .

مدرسة النقيع ببيشه : يوجد بها ٢٢ طالبا يتكون منهم اربع سنوات من الاولى حتى الرابعه

ولا يعجبني تكوين الفصول من اقل من عشرة طلاب لانه مخالف للنظام خصوصا في مثل مدارس البادية

فطلاب الرابعه والثانيه سبعه سبعه وحاضروهم يوم التفتيش اربعه اربعه وطلاب ثلاثه ثمانيه الحاضرون منهم

سته كما ان طلاب السنة الاولى ١٢ الحاضرون منهم ١١ طالبا . وارى ان تشكيل المدرسه في العام

الدراسي الآتي ٧٢ من سنتين فقط اولى وثانيه ومن اراد ثالثه فليلتحق بمدرسة الرقيطاء ويوجد بالمدرسة

مدرس واحد فقط واسمه عبد الرحمن العمود يقوم بأعمال المدرسه ومؤهله الدراسي شهادة

ابتدائيه في عام ٦٩ من مدرسة بيشه ومستوى اخلاقه وسيرته (جيد) ونظرا لانه كان يقوم

بمفرده بأعمال الاربع الفصول بالمدرسه واعمال الاداره حتى وصولنا مع مدير التعليم ثم اضيف اليه معلم

ثان لهذا فان اعمال الاداره (طبعا) لا تكون في الدرجة التي ترجى لها من المستوى

الحسن او الجيد . نظرا لانشغال الاستاذ من ناحيه ولانه حديث عهد بأعمال التدريس

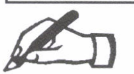
والاداره . غير انني اتفاءل له بمستقبل جيد ان شاء الله في مجالات حياة التربيه والتعليم

(*) الصفحة الأخيرة من أصل المدونة الأولى

و- تضعف العناية جدا بقيود الإدارة وسجلاتها فيجب إتباع الطرق الأصولية في الترتيب والتنظيم ، كما أعجبت بالمستوى الصحي والأخلاقي بالمدرسة وبنظافة الغرف مع أن البناية لا تعدو ثلاث غرفات يظهر عليهن بالمستوى الصحي والأخلاقي قدم البناء والدار ذات إيجار سنوي قدره (٢٠٠٠ ريال) . والقائم بأعمال المدرسة هو الأستاذ عبد الله بن إبراهيم مؤهله الدراسي شهادة ابتدائية ، وأخلاقه وسيرته مع زملائه وطلابه سيرة حميدة والتقدير عنه (حسن) .

٢٧- مدرسة النقيع : بيشة : يوجد بها (٣٣) طالبا يتكون منهم أربع سنوات من الأولى حتى الرابعة ، ولا يعجبني تكوين الفصول من أقل من عشرة طلاب لأنه مخالف للنظام خصوصا في مثل مدارس البادية ، فطلاب الرابعة والثانية سبعة والحاضرون منهم يوم التفتيش أربعة ، وطلاب الثالثة ثمانية الحاضرون منهم ستة ، كما أن طلاب السنة الأولى (١٧) الحاضرون منهم (١١) طالبا . وأرى أن يكون تشكيل المدرسة في العام الدراسي الآتي (١٣٧٧هـ) ، من سنتين فقط أولى وثانية ، ومن أراد ثالثة فليلتحق بمدرسة الرقيطاء ، ويوجد مدرسان ، وأحدهما ، واسمه عبد الرحمن الصمهود يقوم بأعمال المدرسة ومؤهله الدراسي شهادة ابتدائية في عام (١٣٧٤هـ) ، من مدرسة بيشة ، ومستوى أخلاقه وسيرته (جيد) ، ونظرا لأنه كان يقوم بمفرده بأعمال الأربعة الفصول بالمدرسة وأعمال الإدارة حتى وصولنا مع مدير التعليم ثم أضيف إليه معلم ثانٍ لذا فإن أعمال الإدارة (طبعا) ، لا تكون في الدرجة التي ترجى لها من المستوى الحسن ، أو الجيد نظرا لانزحام الأستاذ من ناحية، ولأنه حديث عهد بأعمال التدريس والإدارة . غير أنني أتفاءل له بمستقبل جيد إن شاء الله في حياة التربية والتعليم .

ثالثاً :



المدونة الثانية.

تقرير شامل عن أوضاع المدرسة الأهلية للبنات في أبها في (١٣٧٦/٩/١٣هـ) .

-حضرة الفاضل مدير التعليم بمنطقة أبها،الموقر بعد التحية أشير إلى خطابكم رقم (٢٠٣٢) في (١٣٧٦/٨/٢٩هـ) [١] المعطوف على خطاب وزارة المعارف رقم (٢/١٤٣٠٧) في (١٣٧٦/٩/٢٢هـ) [٢] الجوابي لخطابكم رقم (٢٦٠٨) في (١٣٧٥/١٢/٢هـ) [٣] ، بشأن رغبة الوزارة مني الاتصال بالمدرسة الأهلية للبنات بمنطقة أبها التي تشرف عليها وتقوم بإدارتها المدرسة الفلسطينية ليلى محمود ، وأفيد فضيلتكم أنني اتصلت بتلك المدرسة وكتبت عن واقعها تقريرا مفصلا أشفعه لكم بخطابي هذا تنفيذا لما نوهت عنه آنفا من أوامر مطاعة : راجيا أن أكون قد قمت بالواجب المطلوب مني في هذا الصدد . وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،، المفتش المركزي بمنطقة أبها ، محمد أحمد أنور-

(*) تقرير عن : مدرسة البنات بمدينة أبها :

عدد طالباتها وفصولها وسنواتها ، تتكون هذه المدرسة من (١١٢) طالبة ينقسمن إلى سنتين : أولى وعدد طالباتها (٨٠) طالبة ، ثانية وعدد طالباتها (٣٢)

---

(١)+ (٢)+(٣) وردت في الاصل (٧٥) و (٧٦) .

طالبة ، وكل سنة فصل واحد ، والحاضرات منهن يوم التفتيش بالسنة الأولى تسع وأربعون طالبة، وبالسنة الثانية تسع وعشرون طالبة وارتفاع نسبة الغياب بين هؤلاء الطالبات ترجع إلى وجود وعكة خفيفة بالبلدة سببت هذا الغياب.

(*) **حالة مدرساتها :**

يقوم بعمل الدراسة في هذه المدرسة ثلاث مدرسات إحداهن وتسمى ليلى محمود فتاة فلسطينية لا يتجاوز سنها الثالثة عشرة وثقافتها تعادل دراسة الرابعة ابتدائي. وهي فتاة نشيطة ومحاولاتها في الناحية التعليمية النسائية جيدة حسبما يظهر من حالات طالباتها العامية والأخلاقية، وبجانب هذه الفتاة فتاة أخرى وتسمى فاطمة مسعود سعودية الجنسية وسنها كمثل سن الأولى وأخلاقها ومحاولاتها وثقافتها كمثل الأولى، وسيدة ثالثة وتسمى نافية إسماعيل ، وهي فلسطينية الجنسية ومتزوجة بأحد الفلسطينيين المقاولين بإدارة التعليم بأبها ، وهي تقوم مقام الأم المثالية للفتاتين الأخريين اللتين سبق ذكرهما إذ أنها زوجة أبي الفتاة المدرسة ليلى محمود ، وهما يستمدان منها الأخلاق والعادات والآداب التي يقومان بتعليمها في المدرسة ، ثقافة الأخيرة العلمية أقل قليلا ممن تحطهما برعايتها وملاحظتها ، أما أخلاقها وآدابها ورعايتها لمن تحت يدها من مدرسات وطالبات فموضع الشكر من أهالي البلدة جميعا بدون استثناء ، وتنطبق على الثلاث الفتاتين والسيدة قصة المقعد الذي له عينان سليمتان، والأعمى الذي فقد بصره ولكن له ساقين مفتولتين[1] استفاد الأول من ساقي الثاني والثاني من عيني الأول وبدون اجتماعهما لا يمكن أن يفيد

---

(١) وردت في الأصل (مفتولتان) والصحيح ما تم إيراده في المتن . (المحرر) .

أو يستفيد ، وهكذا مدرساتنا وموضوع تقريرنا، ومقدار الراتب لكل منهن (١٠٠) ريال تصرف على حساب الشيخ القرعاوي[1] ، والمدرسة لا يوجد بها من الأثاث الدراسي سوى سبورتين صغيرتين وعدد من الحنابل غير كاف .

(*) **موقع المدرسة وأثاثها :**

المدرسة يوجد بها عدد من الغرفات ولكنه غير صالح للدراسة إذ إن بها غرفة أو غرفتين صالحة بالدور الثاني تسكن بهما المدرسات وغرفتين أخريين ولكنهما ضيقتان ومظلمتان ولا تصلح ـ بحال للدراسة وحشر مائة طالبة بها يعرضهن لما لا تحمد عقباه من جراء فساد الهواء وقلة الضوء والرطوبة وتضايق الأنفاس ، وأرى عندما تحتضن وزارة المعارف هذا المشروع أن تتخلص من تلك الدار حالا ، وأن تطبق النظام في عدم السماح للمدرسات بسكنى أي دار تستأجرها باسم مدرسة .

أما الفنون التي تدرس بالمدرسة فهي ما يلي : هجاء ، قرآن ، توحيد ، فقه، خط ، مطالعة ، حساب ، والتقدير مستوى الطالبات الفني (حسن) ، أما الأخلاق (فجيد) ، وقد وضعت للأستاذة ليلى محمود بضعة أسئلة أملت من ورائها اكتشاف معلوماتها ، وقد أجابت بخط يدها بالإجابات المرفقة على تقريري هذا . رأيي الأخير عن هذه المدرسة ومدرساتها ، وجود مدرسة ذات مائة واثنتي عشرة طالبة أمر يستحق تأييده وتنميته وتعضيده ومساعدته ، واحتضان الوزارة

---

(١) رحم الله الشيخ القرعاوي ، فلقد كان له فضل كبير في تعليم وتنوير الكثير من أبناء وبنات جنوبي البلاد السعودية . للمزيد عن الشيخ القرعاوي انظر ابن جريس ، تاريخ التعليم في منطقة عسير ، جـ ١ ، ص ٢٦٠ – ٢٦١ ..

للمشروع بعد أن نما وزكا[١] واستوى على سوقه فكرة سليمة ومعقولة ، وإدخالها التعديلات اللازمة على تلك المدرسة في مناهجها وميزانيتها شيء له قيمته ومفعوله وإضافة عضوة جديدة من المدرسات يكون مستوى ثقافتها أعلى من سنها، أكبر من الموجودات حالا مع إبقائهن بالعمل من المهم الأهم . على أن تكون العضوة الجديدة هي التي تتولى القيام بأعمال المدرسة ، ورئاسة المدرسات الموجودات حالا ، وتتولى توجيههن ومراقبة أعمالهن أو على الأصح يجعلن منها قدوة طيبة وأسوة حسنة لتنمية المدرسة والنهوض بمستواها العلمي والخلقي ، وفي جهود أساطين التربية ، وجهابذة التعليم بوزارة معارفنا ما يحقق لنا الأمل المرجو من هذه النواة الطيبة البدء الحميدة العاقبة بإذن الله ، ومنه تعالى نطلب العون ونستمد التوفيق وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه ننيب ،،،،

المفتش المركزي بمنطقة أبها (١٣٧٦/٩/١٣هـ) .

(١) هاتان الكلمتان وردتا في الأصل (نمى وزكى) والصحيح ما تم إيراده في المتن .(المحرر) .

صورة النص الأصلي للمدونة الثانية ، وتشمل الخطاب وتقرير المفتش المركزي بمنطقة أبها الأستاذ / محمد أحمد (أنور) حول مدرسة البنات الأهلية بأبها في عام (١٣٧٦هـ) :

المملكة العربية السعودية ــ وزارة المعارف

الخطاب الصادر		مسودات	الخطاب الوارد	
عدده	١٧١ بمنطقة أبهـا		عدده	
تاريخه	١١/٩/٧٦		تاريخه	
مشفوعاته	٦		قيده	

حضرة الفاضل مدير التعليم بمنطقة أبهـا   الموقـر

بعد التحيـة ،

أشير إلى خطابكم رقم ٢٠٤٢ في ٢٩/٨/٧٦ المعطوف على خطاب وزارة المعارف رقم ٢٠٧/١/٢ في ٢٢/٨/٧٦ بخصوص الجوابي لخطابكم رقم ٢٦٠٨ في ٢/١١/٧٥ بشأن رغبة الوزارة في الإلحاق بالمدرسة الأهلية للبنات بمنطقة أبهـا التي تشرف عليها وتقوم بإدارتها المدرسة الفلسطينية نائلة ليلى حمود . وأفيد فضيلتكم أنني اتصلت بتلك المدرسة وكتبت عن واقعها تقريرا تفصيليا مفصلا أضعه لكم بخطابي هذا تنفيذا لما توجهتم به آنفا من أوامر مطاعة ، راجيا أن أكون قد قمت بالواجب المطلوب مني في هذا الصدد ..

وتفضلوا بقبول فائق الاحتـرام ..

المفتش المركزي بمنطقة أبهـا

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مديرية التعليم بأبها

الرقم ....
التاريخ ....
المشفوعات ....

((تقرير))

مدرسة البنات بمدينة أبها . عدد طالباتها وفصولها وسنواتها .

تتكون هذه المدرسة من ١١٢ طالبه ينقسمن الى سنتين أولى وعدد طالباتها ٨٠ طالبه وثانيه وعدد طالباتها ٣٢ طالبه وكل سنه فصل واحد الحاضرات منهن يوم [illegible] بالسنة الأولى تسع وأربعون طالبه وبالسنة الثانيه تسع وعشرون طالبه وارتفاع نسبة الغياب بين هؤلاء الطالبات ترجع الى وجود وعكة خفيفه بالبلده سببت هذا الغياب [illegible]

حالة مدرساتها

يقوم بعمل الدراسه في هذه المدرسه ثلاث مدرسات احداهن وتسمى ليلى محمود فتاة فلسطينيه لا يتجاوز سنها الثالثه عشره وثقافتها تعادل دراسة الرابعه ابتدائي . وهي فتاة نشيطه ويحاولاتها في الناحيه الخلقيه التعليميه النسائيه جيده حسبما يظهر من حالات طالباتها العلميه والاخلاقيه وبجانب هذه الفتاة فتاة اخرى وتسمى فاطمه مسعود سعودية الجنسيه وسنها تماثل سن الاولى واخلاقها ويحاولاتها وثقافتها كمثل الاولى وسنتها ثالثه

وتسمى ناجيه اسماعيل عوض فلسطينيه الجنسيه ومتزوجة بأحد المدرسين الفلسطينيين المتعاقدين بادارة التعليم بأبها وهي تقوم مقام الام العاليه للفتاتين الأخرتين اللتين سبق ذكرهما اذ انها زوجة ابن الفتاة المدرسه ليلى محمود وهما يستمدان منها الاخلاق والعادات والآداب التي يقومان بتعليمها في المدرسه الآن ثقافة الاخيره العلميه اقل قليلا من معلمتها برعايتها وملاحظتها اما اخلاقها وأدابها وسلوكها لمن تحت يدها من مدرسات وطالبات موضع الشكر من اهالي البلده جميعا بدون استثناء وتتفوق على الثلاث الفتاتين وسيدة تمة التعهد الذي له مكان [illegible] والاصل الذي [illegible] بصره ولكن قد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مديرية التعليم بأبهــــــا

الرقم ....
التاريخ ....
المشفوعات ....

مقبولتين استفاد الاول من سائق الثاني والثاني من عيني الاول وبدون اجتماعهما لا يمكن أن يفيد او يستفيد
وهكذا مدرساتنا وموضوع تقريرنا ومقدار الراتب لكل منهن ١٠٠ ريال تصرف على حساب الشيخ القرعاوي
والمدرسه لايوجد بها من الاثاث الدراسي سوى سبورتين صغيرتين وعدد من الحنابل غير كاف .
موقع المدرسه واثاثها : المدرسه يوجد بها عدد من الغرفات ولكنه غير صالح للدراسه اذا أن بها غرفة
او غرفتين صالحة بالدور الثاني تسكن بهما المدرسات وغرفتين اخريين ولكنهما ضيقتان ومظلمتان ولا تصلح
بحال دراسه وعشر مائة طالبه بها يعرضهن لما لاتحمد عقباه من جراء فساد الهواء وقلة الضوء والرطوبه
وضايق الانفاس . وارى عندما تحتضن وزارة المعارف هذا المشروع أن تتخلص من تلك الدار حالا وأن تطبق
النظام في عدم السماح للمدرسات بسكنى اى دار تستأجر هـــــا بأســـــم مدرســـــه .
اما الفنون التي تدرس بالمدرسه فهي ما يلي : هجاء قرآن فتوحيد فقه فخط فمطالعه فحساب . والتقدير
لمستوى الطالبات الفنى ((حسن)) اما الأخلاقي ((جيد)) وقد وضعت للأستاذه ليلى محمود بضعة الاسئلة املت من ورائهـــا اكتشاف معلوماتها وقد اجابت عنها بخط يدها بالأجابات المرفقه على تقريري هذا
رأيي الأخير من هذه المدرسه ومدرساتها : وجود مدرسة ذات مائة واثنتي عشرة طالبه امر يستحسن تأييده
وتنميته وتعضيده ومساعدته . واعتقد ان الوزارة للمشروع بعد ان تزكي واستولى على سوقه فكرة سليمه
ومعقوله وادخالها التعديلات اللازمه على تلك المدرسه في مناهجها وميزانيتها شيء له قيمته ومفعوله واضافة
عضوة جديده من المدرسات يكون مستوى ثقافتها اعلى من سنها اكبر من الموجودات حالا مع ابقائهن بالعمل
من المهم الأهم على ان تكون العضوه الجديده هي التي تتولى القيام بأعمال المدرسه ورآسة المدرسات
الموجودات حالا وتتولى توجيههن ومراقبة اعمالهن او على الأصح يجعلن منها قدوة طيبه واسوة حسنه
في تنمية المدرسه والنهوض بمستواها العلمي والخلقي وفي جهود اساطين التربيه وحماية التعليم بوزارة معارفنا ما يحقق لنا الامل المرجو من هذه النواه الطيبة البدء الحميدة العاقبه بإذن الله ومنه تعالى فلا
نطلب العون ونستمد التوفيق وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا واليه ننيب .

٢٦/٩/٧٦ المفتش المركزي بمنطقة ابهـــــا

رابعـــاً :



المدونة الثالثة.

سيرة ذاتية مختصرة من تدوين الأستاذ أنور عام (١٣٧٩هـ)، مع إيراد بعض المعلومات عن وضع التعليم في بلاد الباحة وعسير.

حضرة الأخ الكريم الأستاذ عبد الهادي بن عبد الغني مدير مدرسة الجادية السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : تلقيت رسالتكم الأخوية المتضمنة ما عزمتم عليه من إصدار جريدة شهرية مدرسية تطلقون عليها اسم "..." [(١)] ورغبتكم منا الإجابة على بعض الأسئلة التي تضمنها مرفق رسالتكم ويسرني أن ألبي طلبكم ما دام فيه خير لكم ولمدرستكم ، كما أنني أقدم بين يدي ذلك تمنياتي الطيبة لكم ، ولصحيفتكم المدرسية بنصيب وافر، وإليكم الأجوبة حسب أرقامها[(٢)] .

ج٣: إلى عام (١٣٥٥هـ) هجرية لم يكن للتعليم بمعناه الصحيح في بلادنا حركة تذكر ، لأن الحكومة حينذاك كانت قليلة الموارد ، ولازالت في دور التأسيس ، والحصول على إنشاء مشروع يقتضي التفكير طويلا . لكل هذا فلم يوجد من الشباب السعودي قبل عام (١٣٥٨هـ) من حصل على تعليم جامعي وغاية ما هنالك . إنما هو التعليم في حدود المرحلتين الابتدائية والثانوية ، وكانت الأخيرة تشمل المتوسطة مع الثانوية ، فكانت في بداية غرس الجذور

(١) كلمة مفقودة من الأصل (المحرر) .

(٢) رقم (١ ، ٢) من الأسئلة وإجابتها لم ندرجها لأنها تدور حول الاسم والميلاد (المحرر) .

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد أنور أحمد
مفتش مركزي
وزارة المعارف

(*)

١٢ ربيع الثاني ٩٠هـ

حضرة الشيخ الكريم الأستاذ عبد الهادي بن عبد الغني مدير مدارس الجابرية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: تلقيت رسالتكم الأخوية المتضمنة

ما عزمتم عليه من إصدار جريدة شهرية مدرسية تطلقون عليها اسم [illegible]

ورغبتكم مني الإجابة على بعض الأسئلة التي تفضلتم مرفوعة برسالتكم

ويسرني أن أبادلكم ما دام فيه خيركم ولمدرستكم كما أنني أقدم

بين يدي ذلك تهنئاتي الطيبة لكم ولطلابكم الأعزاء عن خطوة

خطوة واسعة وتساهم في النشاط المدرسي بنصيب وافر وإليكم الأجوبة

حسب أرقامها:

١ - محمد أنور أحمد

٢ - في أواخر عام ١٣٣٧ هجرية

٣ - إلى عام ٥٥ هجرية لم يكن للتعليم بمعناه الصحيح في بلادنا حركة تذكر

لأن الحكومة حينذاك كانت قليلة الموارد ولا تزال في دور التأسيس

والحصول على إنشاء مشروع يقتضي التفكير طويلا. لكل هذا فلم يوجد

من الشباب السعودي قبل عام ٥٥ هجرية من حصل على تعليم جامعي وغاية

ما هنالك، إنما هو التعليم في حدود المرحلتين الابتدائية والثانوية وكانت

الأخيرة تشمل المتوسطة مع الثانوية وكانت في بداية غرس البذور إلى جانب

(*) الصفحة الأولى من أصل المدونة الثالثة .

إلى جانب حلقات التدريس العلمية المعروفة حتى الآن . بين هذه وتلك كنت وقتها من الطلاب القلائل الذين يُشار لهم في المنطقة ، والذي يُعتد بعلومهم العربية والدينية ، وكان الفضل الأول لديّ في ذلك يبتدئ بعوامل ثلاثة : أولها شقيق والدتي الذي بدأ معي المرحلة الأولى فصنعت على عينه وربيت على ملاحظته ، ونشأت محوطا مع رعاية الله برعايته ثم اخترمته المنية وأنا في سن مبكرة . العامل الثاني: السيد العلامة الشيخ / محمد عبد الله المدني التلميذ الأول للشيخ محمد الطيب الأنصاري المدني عالم المدينة المشهور فأنا مدين له بالفضل في توجيهي والأخذ بيدي فيما فقهته من علوم عربية ودينية طيلة أربع سنوات قضيتها متصلا به دارسا ومجالسا. والعامل الثالث: أستاذي الفاضل الشيخ عبد المالك الطرابلسي مدير دار التوحيد (حاليا)[1] فهو أستاذي وزميلي وله اليد الطولى في اتجاهي إلى سلك المعارف وفي تحديد هدفي ، ولولا مشيئة الله ثم تأثير ذلك الأستاذ الفاضل وتغلبه على إقناعي لكنت اليوم شيئا أو في غير المعارف ، فقد لمس أن لديّ استعدادا ومواهب ومعلومات يجب أن تحفظ من التلاشي بين مكاتب الدواوين الأخرى وأن تنمى فنصحني بالتدريس فانصعت للنصيحة وانتظمت في سلك التدريس فكانت النتيجة ما أنا فيه اليوم، ولاشك بأنني طيلة عمري الذي يبلغ الآن(٢٣) عاما في سلك المعارف حصلت خلالها على تقديرات

---

(١) يقصد بحالياً هنا ، أي عام ١٣٧٩هـ ، وللمزيد عن ترجمة عبد المالك الطرابلسي أحد رواد التعليم الحديث في منطقة عسير وفي نجد ، انظر: غيثان بن جريس . تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤ـ١٣٨٦هـ) (جدة ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)ج١، ص (٢٢٨ - ٢٣١) وللمؤلف نفسه ، انظر ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) (الرياض : العبيكان ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ، ص . (٤٦٢ - ٤٧٧) . للمزيد انظر .الصورة الفوتوغرافية رقم (١ ، ٢) للطرابلسي في ملاحق هذا الكتاب .

فنية وإدارية استوجبت بها أن ألحق الجامعيين في درجاتهم لأنها كانت جميعا من درجة- جيد ، وجيد جدا، وممتاز- . وهنالك عامل رابع هام : هو ما فطرت عليه من حب الاطلاع ، ومن رغبة جارفة إلى تذوق المعرفة وتكوين النفس ، ومن شغف باكتشاف المجهول واقتناء الخفي العميق فكان من جراء ذلك أن تتلمذت على هؤلاء الأعلام بالوساطة ، وذلك بالاطلاع على مؤلفاتهم إن لم تكن جميعها فالمهم منها اطلاع باحث دارس لا قراءة قاتل للوقت أو متشاغل عن أحداث الحياة فتكون منها عندي ملكة واسعة وخبرة كاملة وعلوم نافعة وإحاطة طيبة ، وإذا افتخر أحد بما يحمله فإنني فخور بما أعمله ، ومن أولئك الأعلام الذين استفدت من آثارهم وهضمت أحسن ما ألفوا وأحطت بأقوم ما أنتجوا من شيوخ المؤلفين القدامى : الجاحظ ، وابن عبد ربه ، والحصري ، والتوحيدي. ومن أمراء الشعر امرؤ القيس ، وجرير، وأبو تمام ، والبحتري ، وأبو الطيب المتنبي . ومن الأساتذة والعلماء المعاصرين : السيد / مصطفى لطفي المنفلوطي ، والسيد/ مصطفى صادق الرافعي ، والدكتور/ طه حسين ، والدكتور/ أحمد أمين ، والدكتور محمد حسين هيكل ، والدكتور/ زكي مبارك ، والأستاذ العقاد ، والأستاذ سلامة موسى ، والأستاذ توفيق الحكيم ، والأستاذ أحمد حسن الزيات ، والأساتذة المازني ، والجارم ، ومصطفى أمين ، وجاد المولى، والأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد ، والأستاذ محمد فريد وجدي ، والأبراشي ، وأمينة السعيد، وطاهر الطناحي . ومن الشعراء شوقي ، وحافظ ، والبارودي ، والرصافي ، ومحمود غنيم ، وعلى محمود طه فهؤلاء ولاشك ولا ريب أنني مدين لهم بالكثير من ثقافتي ومعرفتي إن صح أن أسمى ما لدي ثقافة ومعرفة ، فقد تأثرت بآرائهم ، وسرت مع أفكارهم ، وأكلت وشربت من إنتاجهم ، ولاشك أنني تعلمت من الحياة

كثيرا ، وأنا في ثقافتي عصامي لا عظامي ولله الحمد وله المنة وله الفضل ومنه الطول .

ج٤ : لم أذهب إلى الخارج قط ، ولكنني حضرت مؤتمرات علمية كثيرة داخلية مع لفيف من صفوة الكهول والشباب المثقفين في هذه البلاد .

ج٥: كلفت بالعمل في هذه المنطقة [(١)] في آخر النصف الأول من عام (١٣٧٧هـ).

ج٦: في عام (١٣٥٧هـجرية) عُينت مدرسا بمدرسة أبها الابتدائية من الدرجة الثانية (هكذا كانت تسمى حينئذ وبعد سنتين رُقيت إلى مدرس من الدرجة الأولى ثم إلى وكيل إدارة ثم إلى مدير ويصح أن أعتز بأنني في أثناء إدارتي عملت بجانبها ـ مضطرا ـ مدرس فصل للسنة السادسة في عام(١٣٧١هـ). إلى عام (١٣٧٣هـ) فكان نجاح طلابي (١٠٠٪) ، وكانت درجات التقدير الإدارية جيد جدا وممتاز ، ولاشك أن لتلك الخطوات فضلا كبيرا في ترقيتي إلى التفتيش ، وكان ذلك في مستهل عام (١٣٧٤هـ) ، وأنا اليوم في العام الثالث والعشرين من عمر عملي بالمعارف ، وفي العام الثالث والأربعين من سني حياتي جعل الله الأعمار طويلة في رضاه ، ونسأله البركة في السكون والحركة . وعلى هذا تكون مدة عملي موزعة كالآتي : أربع سنين في التدريس ، (١٣)عاما في الإدارة ، ست سنوات في التفتيش وفي أعمال إدارة المناطق وجميعها في ستر الله وبره وكل ذلك بفضل الله وحسن توفيقه .

---

(١) يقصد بالمنطقة هنا : أي منطقة الباحة ، وقد انتقل من إدارة تعليم أبها إلى إدارة تعليم الباحة عام (١٣٧٧هـ) . (المحرر) .

ج٧: أهوى الشعر وأحفظه ، ولست أقرضه ، ولست أنكر أنه كان لي محاولات أو شبه محاولات في سن مبكرة ولكن دوافعه وبواعثه حينذاك لم تكن موضع الرضا والاعتداد في الوقت الحاضر. وهذا جواب أول السؤال أما آخره فلم أفهم المعنى المراد منه .

ج٨: نصيحتي إلى أبنائي الطلبة أن يجدوا في مواصلة دراستهم ، وأن يغتنموا الفرص الذهبية التي يُسرت لهم ، وأن يقتنصوا الوقت و يحفظوه فالوقت من ذهب وقديما قيل : (الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك) .

ج٩: أما خطتنا فمستمدة من سياسة تعليمية عليا يوجه دفتها سمو وزير المعارف المحبب الشاب الأمير فهد (حفظه الله) بمعاونة شباب مثقف من خيرة أبناء الوطن إخلاصا لأمته وعلى رأسهم سعادة وكيل وزارته :و الشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن آل الشيخ مدير التعليم بهذه المنطقة وتهدف أي خطة للتعليم إلى خلق جيل متعلم، متين في أخلاقه ، عميقٍ في معلوماته ، ناضج في أفكاره ، غيور على وطنه وعروبته ، متبع لدينه معتزٍ بملته الحنيفية السمحة البيضاء التي ليلها كنهارها والتي لا يضل عنا إلا هالك .

ج١٠: ونصيحتي الأخيرة لأبنائي الطلبة ولزملائي المدرسين أن يستشعروا الصبر في حل عقد الحياة ، وفي معالجة شؤون التربية والتعليم ، وأن يؤدوا أعمالهم بروحٍ من الإخلاص وبشيء من التضحية في سبيل رقي وطنهم ورفع شأنه ، وأن يحددوا أهدافهم قبل بدء السير في الطريق ، ثم يسيروا إليها في خطوات متواصلة متزنة بعزيمة لا تعرف الملل وبهمة لا تؤمن بالتراجع ، وأن لا يصرفهم بلوغ الغاية عن الاعتماد على الله والتوكل عليه ، والله يتولى عون الجميع و يحسن لهم العقبى ، محمد أنور أحمد

خامساً :

المدونة الرابعة.

وجهة نظر محمد [أنور] حول دور البيت ، والمدرسة ، والمجتمع في خلق مواطن صالح ، ومجتمع راقٍ متقدم .(١)

البيت ، والمدرسة ، والمجتمع هذه المصانع الثلاثة هي التي تصنع السلاح الواقي ، وعليها تقع المسئولية في سبك المواطن الصالح ، ومنها يتخرج المجتمع الراقي ، ومتى يستحق المواطن أن يوصف بالقوة ؛ إذا حقق المكاسب الشريفة من علم وأخلاق ، من وطنية صادقة وحسن انتماء، ومتى يستحق المجتمع أن يوصف بالرقي ، إذا يسر للمواطن أمانا واستقرارا ، وتعليما نافعا ، وانشغالا بما ينفع الوطن ، ويعيد إليه من المكاسب أضعاف ما أخذ منه .

المواطن الصالح من ينظر في العواقب و يحسب لكل ظرف حسابه، يجب أن يكون منه القدوة الطيبة من انتماء صادق ، وتعاون مخلص ، وحب لأهله ووطنه لا ينضب من نشاط فكري وثقافي وعملي من إيمان بالله لا يشوبه شك ولا يخالطه ريب ومتى يكون ذلك ؟ ،إذا وجد في المنزل وفي المدرسة وفي الجامعة التربية الصالحة القويمة التي تأخذ بيده وتدفع بخطواته إلى الحقيقة التي ينشدها

---

(١) هذه المدونة تقع في سبع صفحات ونصف بخط الاستاذ أنور ، والأصل يوجد لدى الباحث ، كانت قد أرسلت له مع عشرات الوثائق والمستندات من عبد العزيز بن محمد أنور في أوائل شهر ربيع الآخر عام (١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م) (المحرر) .

Ref. ....
Date .... (*) التاريخ ....

البيت ، المدرسة ، المجتمع

هذه العناصر الثلاثة هي التي تضع الصلاح الوراثي و[illegible] نمو المسئولية في [illegible] المواطن الصالح ومنها تتخرج المجتمع الراقي . [illegible] المواطن او [illegible] بالصورة التي [illegible] المناسبة السلوكية من علم [illegible] وصحة [illegible] وحسن انشاء . [illegible] المجتمع ان يوصف بالرقي . [illegible] المواطن اما [illegible] [illegible] فعال [illegible] النفع [illegible] ونعيد اليه من الطيب اضعاف ما قدمنا .

المواطن الصالح من [illegible] المواهب و[illegible] يجب ان يكون من البداية [illegible] [illegible] [illegible] ومحفوظ و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ومن المدرسة [illegible] الجامعة [illegible] الصالحة [illegible] التي [illegible] [illegible] [illegible] التي [illegible] [illegible] حياته ، [illegible] [illegible] المواطن الصالح الذي [illegible] المجتمع [illegible] بالعلم [illegible] والاعتزاز [illegible] و[illegible] [illegible] الحياة [illegible] التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المتعالية التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [[illegible]] [illegible] [[illegible]] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالله .

فاكس رقم [illegible] ص.ب ٢٩٨١ وزارة الداخلية – الدراسات – الرياض
Telex [illegible] MOIRS SJ - P. O. Box 2981 Telex MINISTRY OF INTERIOR - STUDIES - RIYADH

(*) الصفحة الأولى من أصل المدونة الرابعة .

في كل خطوة من خطوات حياته، وعندها سوف نحصل على المواطن الصالح الذي يتكون منه المجتمع القوي بالعلم والأخلاق والاعتزاز بوطنه وأخلاقه، وينضوي بصدق إلى أمته ومع حكومته التي سهرت في إعداد كل شيء لتقويمه يدا عاملة، وساعدا قويا متعاونا مع مواطنيه لرفع مستوى بلاده سائرا في خطها المرسوم إلى معارج الكمال وذرى الرقي، ومن هنا ينشأ الأمن الذي لا تزعزعه رياح العقائد الهوج، ولا يصيبه دخان النزعات الضالة والطوائف المتكالبة التي ينشأ منها الخراب والدمار والقتل والتشريد، ولا الأحزاب المتفرقة التي تختفي بوجودها السعادة والاستقرار في أي بلد تحله أو دار تنزلها.

أما الأمن والأمان فيأتيان من الإيمان. خذ الدليل من القرآن - فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون-[1] الجواب - الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون-[2]. ومعنى يلبسوا : يخلطوا. ومعنى الظلم : الشرك بالله. وإذا رأيت أو سمعت ببلد اختلفت عقيدته إلى عقائد، وتفرقت كلمته إلى شيع، وتنوعت آراء أهله إلى أحزاب فاعلم أن الفرقة قد حلت به وأن القوارع قد نزلت عليه، وإذا وقع الاختلاف فناهيك من نكبات تحل بذلك البلد. ومن زعازع تكون قريبا من دارهم تذيقهم الهوان وتحرمهم لذة الاستقرار مثلما حل ببعض البلاد العربية والإسلامية المجاورة لنا من قتل ونهب وذل وتشريد ودمار وعبث.

بلاد عربية وبلاد إسلامية تفرقت كلمتها. وتعددت طرقها. واختلفت أهواؤها فحاق بها الخراب والدمار " كل حزب بما لديهم فرحون "[3]. ولقد علمنا

---

(١) سورة الأنعام، الآية (٨١). (المحرر).

(٢) سورة الأنعام، الآية (٨٢). (المحرر).

(٣) سورة المؤمنون، الآية (٥٣). (المحرر).

القرآن الكريم بقوله - ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم -[١] أي قوتكم ونصركم ، وعلمنا القرآن - واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا -[٢] ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا . وفي قصة استخلاف عمر (رضي الله عنه) حين جعل حق اختيار الخليفة من بعده لستة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم قال فإن اختلف عليكم اثنان فأعيدوهما ، فإن أبيا فاقتلوهما ، كل ذلك يؤكد التزام منهج الجماعة واتحاد الكلمة لتحقيق المصلحة العامة للبلاد ، والابتعاد بها عما يسبب لها الخراب والدمار، وفقد الأمن والأمان في النفس والأهل والمال نتيجة اختلاف الآراء وافتراق الكلمة .

لولا الخلافة[٣] لم يأمن لنا سبل وكان أضعفنا نهبا لأقوانا[٤]

إن الله لا يغير ما بقوم من النعم من الأمن والاستقرار حتى يغيروا ما بأنفسهم من الإيمان بالله والاعتماد عليه والسير مع الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم من المؤمنين الأولين الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فكان جزاؤهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وفي حديث عدي بن حاتم لما قال له النبي (عليه الصلاة والسلام) . فو الذي نفسي بيده ليتمن الله هذا الأمر يعني الإسلام حتى تخرج الظعينة من الحيرة ـ بلد بالعراق ـ فتطوف بالبيت من غير جوار أحد إلا

---

(١) سورة الأنفال ، الآية (٤٦) . (المحرر) .

(٢) سورة آل عمران ، الآية (١٠٣) .

(٣) الخلافة : وردت في القصيدة بلفظ (الأئمة) ، مع أن أنور أوردها كما أشرنا إليها في المتن ، والصحيح ما ذكرنا . (المحرر).

(٤) هذا البيت من قصيدة طويلة للشاعر عبد الله بن المبارك من شعراء العصر العباسي الأول ، وكانت وفاته عام (١٨١هـ) ومطلع القصيدة

إني امرؤ ليس في ديني لغامزة لينٌ ولست على الأسلاف طعاناً . (المحرر) .

الله ، وليفتحن كنوز كسرى بن هرمز وليبذلن المال حتى لا يقبله أحد . إني لا أخاف عليكم الفاقة فإن الله ناصركم ومعطيكم حتى تسير الظعينة ما بين يثرب والحيرة لا تخاف أحداً إلا الله - قال : قلت فيما بيني وبين نفسي فأين دعار طيء - دعار جمع داعر: الخبيث المفسد ، الذين قد سعروا البلاد . قال عدي فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله (والظعينة الراحلة التي يرتحل عليها الهودج ، ومدار ذلك التأكيد بأن الخير كله في الإسلام واتباع تعاليمه والإيمان بالله وتطبيق أوامره ونواهيه. والسمع والطاعة لولاة الأمر والتعاون معهم على تحقيق الأمن وتقرير السلام ورفع مستوى التعليم وتهذيب المواطن والسير به إلى طريق الهداية والابتعاد عن الغواية.

إن بلادنا بحمد الله ومنذ أن تولى الملك عبد العزيز(رحمه الله) وتولى خلفاؤه من أبنائه من بعده مضرب المثل في الأمن والاستقرار، مع ما حباها الله من ثروة ومن نعم تسترعي المحافظة عليها كيلا تكون هدفا لعيون الحاسدين وأيدي الماكرين المفسدين ، ومن كان مع الله كان الله معه. ولقد أحسنت قيادتنا الحكيمة وفقها الله فيما تقدمه من دعم كبير لصالح دول عربية وإسلامية وغيرها ، فالإيثار كله خير وبركة يوجب المحبة وينفأ الحسد ويقل النقمة ولقد كان ذلك بصورة مجدية ومعلومة ومشرفة - إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا - [1] ، الإسلام هو الضمان الإلهي بالسلامة لعباده على هذا الكون ، وهو الدستور الكامل الذي تصلح عليه شؤون الفرد والجماعة من كل جنس وفي كل عصر وعلى كل أرض فيه أفضل ما في الديموقراطية وأعدل ما في الاشتراكية ، وأجمل ما في المدنية ، وفيه كرامة الإنسان ، وعدل الرحمن ، -

---

(١) سورة الكهف ، الآية (٣٠) . (المحرر) .

ولقد كرمنا بني آدم- [١] وتنظيم العمران ، وتعميم الخير، وتحقيق السعادة من طريق توحيد الكلمة وتأكيد المؤاخاة رمز التعاون وبدونهما لا حرية ولا سلام ، وتلك هي الغايات التي ترجو الإنسانية بلوغها عن طريق النظم السياسية والمذاهب الاجتماعية ، فلا يبدو أمامها إلا سحاب خلب وسراب خادع ، إلا أن أهل النحل الخبيثة ، والمبادئ الهدامة سابقا ولاحقا لا يرضيهم أن يعيش الناس آمنين راضين في ظلال النظم الإسلامية ، فهم يعارضون أوامر الله بتسليط الغرائز وتحكيم الشهوات وإثارة الفتن ، تمردوا على الدين ، وتحللوا من الخلق ، وكفروا بالخالق . وتحرروا من المسئولية ، وأخذوا يدعون باسم الإنسانية إلى الإلحاد والإباحية سرا وعلنا . ويعارضون آيات القرآن الكريم - والله فضل بعضكم على بعض في الرزق-[٢] لأنهم يريدون الرزق مشاعا بين الجميع - ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات-[٣] لأنهم يريدون المساواة للكل يريدون كل شيء مشاع وكل أمر مباح ، وكل إرادة حرة وطليقة ، يريدون تحريم الملكية ومحو الأسرة ، وإلغاء الجنسية . على الناس ألا يعملوا ،ولهم أن يأكلوا ليس بين الرجل ووطنه ولا بين الوالد وولده إلا كما يكون بين القطعان والمرعى .

هذه هي الشيوعية عقيدة لا تقوم على الخير ، ولا تعتمد على الحق، إنما هي أطماع من أعمال الشيطان ووساوس ضل بها الإنسان، أرادوا بها تسخير الإنسان للإنسان ، ليتخذوا عباد الله عبيدا وأرض الله ضيعة ، ولكن الله تعالى

---

(١) سورة الإسراء ، الآية (٧٠) . (المحرر) .

(٢) سورة النحل ، الآية (٧١) . (المحرر) .

(٣) سورة الأنعام ، الآية (١٦٥) + الزخرف (٣٢) . (المحرر) .

سيجعل للمؤمنين مخرجا بفضل عقيدتهم وأمنا من كل سوء باعتمادهم على ربهم وخالقهم ورازقهم ، المهيمن على كل شيء في هذا الكون المديد - إنما المؤمنون إخوة - [1] والإيمان أجدر النظم بكرامة الإنسان لأنه يقوم على الإخاء والمساواة والتعاون فلا يفرق بين جنس وجنس ولا بين لون ولون ولا بين طبقة وطبقة، كلكم لآدم وآدم من تراب فكونوا عباد الله إخوانا ولا تفرقوا، إن دوام الحروب وذهاب الأمن وتشتت الألفة جاء من فساد القلوب ، والبعد عن تعاليم الإسلام الذي كان أول ما دعا إليه التوحيد لله في العقيدة وفي الكلمة وفي اللغة وفي القبلة وفي التشريع وفي الغاية ثم حث على لزوم الجماعة ، ودوام الألفة ، ففرض الجماعة في الصلاة ، والاجتماع في الحج ، وجاء في الحديث - يد الله مع الجماعة - المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ، - ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف - - إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية - [2] - يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها فقال قائل أمِن قلة يا رسول الله قال : لا ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله المهابة من قلوب أعدائكم منكم ويقذفن في قلوبكم الوهن - ومسك الختام قول الله تعالى - وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرقوا عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون - [3] إن من دعاوى التقدميين كما يُسمون أنفسهم إتاحة الفرص لكل المواطنين والمساواة بين كل الناس وذلك وبحمد الله متوفر في

---

(١) سورة الحجرات الآية (١٠) . (المحرر) .

(٢) (إنما يأكل الذئب من (الغنم القاصية) يقال أنه مثل ، ويُروى على أنه جزء من حديث لمعاذ بن جبل t قال : (عليكم بالجماعة فإن الذئب إنما يصيب من الغنم الشاذة القاصية) . انظر : الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام ، ومجمع الأمثال للميداني . (المحرر).

(٣) سورة الأنعام ، الآية (١٥٣). (المحرر) .

بلادنا في العلم وفي العمل ، في الوظيفة وفي المتجر ، وفي الإبتعاث ، وفي الدواء ،وفي السكن ، وفي الجامعة ، وفي المدرسة ، وفي جميع مرافق حياتنا . كل ذلك بحمد الله متوفر ثم بحسن تصرف حكومتنا ، وحزم تشريعاتها وبعد نظرها ، وكم بذلت من جهد لتقوم بواجباتها خير قيام تجاه الوطن والمواطنين ونجحت إلا في مشكلة واحدة أعيى حلها بالرغم مما وضعت الحكومة من محاذير وسنت من قوانين ووعت من توعية ، ألا وهي مشكلة الوساطة ، فالمواطن الذي يشتغل كبيرا في مركزه الرسمي ، أو الاجتماعي ، أو المالي ليعطى حق مواطن غيره في وظيفة أو دراسة أو أي حق يستحقه غيره استحقاقا مؤكدا لا يُعتبر هذا المواطن المستأثر بحق غيره مخلصا لوطنه ، ولا مواطنا صالحا لأمته، لوضعه الشيء في غير موضعه ، وحرمانه مستحقا من حقه ، وعدم مراعاة وخيم العواقب ممن اعتلى كرسيا لا يملؤه علما ولا عملا ، والحق أحق أن يتبع ، والنظام لدينا صريح وواضح في حظر استغلال النفوذ في وساطة وغيرها ، وعلى التعليم في جميع مراحله بناء شخصية المواطن الجديد ، وأن يكون فيه حب المثالية من الأمانة والنزاهة والصدق في القول وكرم الخلق ، وحسن السلوك ، والإخلاص في العمل، والقرب من التفاؤل ، والبعد من التشاؤم . وطول القامة واكتمال الوسامة، وجمال المظهر، كل ذلك قشور إذا لم يكن فيه لب من عقل وخلق

ولا خير في حسن الجسوم وطولها

إذا لم تزن حسن الجسوم عقول[1]

---

(١) هذا البيت لشاعر فزاري قديم ، جاهلي ، سماه الزجاجي (بشر بن الهذيل) ، وهوعند المرزباني في معجم الشعراء (مبشر بن الهذيل) ، وكذا في الحماسة البصرية . (المحرر) .

إن قوة الشخصية من أكبر مقومات النجاح في الحياة واستقلال الفكر وقوة الروح والنشاط العقلي والشجاعة والحكمة وقوة البيان ، كل ذلك من خصائص الشخصية المتكاملة ، وعلى المدرسة تنميتها في الطالب ، وإذا فقدت هذه المواصفات من شخص لاسيما وهو في عمل قيادي فالمؤهلات العلمية وحدها لا تكفي ، بدون شخصية فعالة وإرادة قوية وبديهة حاضرة من حسن التصرف ، وكثيرون من المحامين والمدرسين والأطباء وذوي المؤهلات العالية قد فشلوا في حياتهم العملية لضعف شخصياتهم مع كفاءتهم من الناحية العلمية .

وكثيرون من ذوي الإخلاص والقدرات الفطرية من ثقة بالنفس ، وحب للخير ، ومشاركة وجدانية للإخوة ، وحسن انتماء للوطن ، وصدق في معاونة الدولة قد نجحوا في حياتهم العملية نجاحا باهرا ،والشواهد في بلادنا ماثلة ، وتاريخ ذلك الصنف من الرجال شاهد على عدل ما قاموا به من أعمال ، وبذلوه من تضحية دافعها الصدق والإخلاص ، وحينما نبحث في تاريخ العظماء والمفكرين وأصحاب المعنويات المتميزة نجدهم من ذوي الضمائر الحية ، والشخصيات الحساسة الذين يجيبون نداء الضمير، ويصغون إلى صوت الحق، فيسيرون بهديه ويحسون بالواجب فيقومون به، وكثيرا ما يكون ضمير الإنسان وشعوره سببا في إنقاذه من التردي في مهاوي الهلاك ، ومن القنوط إلى الهاوية فلا يكون فريسة للأهواء مهما تفتحت أمامه سبل المطامع المختلفة ، فالروح الطاهرة والنفس الأبية لا تفكر إلا في الطريق الشريفة السامية، ولا تنسى قوة الوازع الديني وأثره في حياة الإنسان وسلوكه ، فعندما يواجه بأزمات لا قبل له بها ، وشدائد لا قدرة له عليها ، فلولا الثقة بالله ، والإيمان به لجزع وتملكه اليأس واستولت عليه الهموم من كل جانب ، ولكن الوازع الديني هو الذي يصحح مساره وينتشله من

وهدة القنوط ، ويبعث الأمل في نفسه، فيجب أن نبني المواطن عن طريق تقوية إيمانه بالله ونفسه والاعتماد عليها من غير اعتماد على أحد، والاستقلال في تفكيره دون إصغاء إلى من لا يوثق بنصيحته ، ولا يعتمد على نصحه كي يستطيع في مستقبل حياته أن يعيش مستقلا بنفسه وبفكره عند الخضوع للمؤثرات السلبية الضارة التي تفقده الذاتية السليمة الاجتماعية، وتفقده ثقته بنفسه التي هي أساس نجاحه وفلاحه، وأن تبعث فيه قوة الضمير ، التي هي الجذوة الروحية الخفية التي يستشعر بها في نفسه تحثه على فعل الواجب إن هو تراخى عنه ، وتحسنه له وتشجعه عليه ، وتبعث فيه الطمأنينة والسرور عند فعل كل حسن نافع ، وتهون عليه ما يلقى في سبيل نصرة الحق وأداء الواجب ، وهي التي تقبح له القبيح ، وتوبخه على عمله يحس بوخزها ، ويسمع تبكيتها إذا طاوع هوى نفسه ، وعصى تلك القوة الخفية ، أو قصر في أداء واجب ركونا إلى الراحة أو طمعا في اللذة .

ومن كرمت عليه نفسه أعطاها حقها من التحلي بمكارم الأخلاق من القدوة الحسنة والمثل الأعلى ، ومن التزام الصدق والتواضع ومشاركة الناس في مشاعرهم والتعاون على البر والتقوى معهم ، والبعد عن الإثم والعدوان والحث على السعي إلى معالي الأمور كطلب العلم ورفع الظلم ومساعدة الضعفاء وعونهم بكلمة يقولها أو حجة باطلة يدحضها أو خير يجلبه إلى مستحقه من طريق مشروع ، وأن لا يتجرد من ذاته و يحاول تقليد غيره فيما يجوز وما لا يجوز وفيما لا يصلح ، وقد كانت هذه الظاهرة من مظاهر عصرنا الحديث ، فكم رأينا شبابا وكهولا أيضا يقلدون غير أهل دينهم في مظاهرهم وأخلاقهم وهيئاتهم ، ويرون ذلك تقدما وحصولا على كسب ثقة غيرهم ، وهو ليس إلا

الانحطاط وتقليد وتبعية يدل على ضعف ديني ، وانحطاط خلقي وضعف تعليمي ، لأن العلم الصحيح يهدي إلى الخير ويسوق إلى النفع ويحبب الالتزام بالطريق الصحيح والعادات السليمة ، لا على التقليد السمج والتبعية المقيتة من غير حق ، وما الذي يعجبك من شخص يطيل سوالفه ، ويعري صدره، ويضع الحلق في يديه ، ويتقعر بألفاظ غريبة على وطنه ومواطنيه من النوع التافه : دع عنك من أجاد لغة أخرى أجنبية أو لغتين أو ثلاث أو أكثر أو أقل واستعملها حيث يجب استعمالها في دروسه وبحوثه وأعماله فتلك علامة القدرة والنضج والاستنارة، وإنما أقصد التقليد التافه الأعمى فيما يضر من الأخلاق ولا ينفع بل يجلب لصاحبه الازدراء في المجتمع الذي يعيش فيه وعكس ذلك وليد ينشأ بين أسرة محافظة وبين أناس أخيار لا يعرفون النقيصة ولا يألفون سوى الفضيلة سيكون منه المواطن الصالح والقدوة الكريمة لمن عرفه أو اتصل به أو زامله مؤثرا فيمن حواليه تأثيرا كريما محمود العواقب على خلقه وعلى سلوكه ومواطنه ، في حين يقع العكس من الشخص الضعيف المذبذب والذي كالريشة في مهب الريح لا يميز بين الخير والشر، ولا ما ينتهي إليه ضعفه وميوله من وخيم العواقب وحرمان المكاسب العلمية والعملية والمالية والاجتماعية ، وإذا أراد الله بإنسان خيرا هداه إلى ما ينفعه في دينه ودنياه وهو سبحانه الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى . إن في كتاب الله وسنة رسوله الخير كل الخير والهداية كل الهداية " تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك كتاب الله وسنتي " ، والتزام الجماعة وعدم الخروج عن الطاعة فيما ألزم الله الخلق ورسوله " يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ في النار " وعن عرفجة الأشجعي قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " من أتاكم

وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه .. واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا .[١] . ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة و لا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك.[٢] . إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون.[٣] وصدق الله العظيم أمة واحدة ورب معبود واحد ورحمة ربك لمن لم يكن من المختلفين، اللهم ألف بين قلوبنا ، ووحد كلمتنا فنسير على صراطك المستقيم ، ولا تكلنا إلى أنفسنا فنضل ضلالا بعيدا . . محمد أحمد أنور .

---

(١) سورة آل عمران ، الآية (١٠٣) . (المحرر) .

(٢) سورة هود ، الآيتان (١١٨ ، ١١٩) . (المحرر) .

(٣) سورة الأنبياء ، الآية (٩٢) . (المحرر)

سادساً :



المدونة الخامسة.

ما يراه الأستاذ محمد [أنور] في التربية التي نحتاجها ويجب علينا تحقيقها في مجتمعنا.[١]

التربية التي أريدها من منظور إسلامي : تعميق الإيمان بالله في قلوب الناشئة إيمانا يظهر أثره في تهذيب النفوس واستقامة السلوك ، إيمانا يتفق مع ما جاء في كتاب الله وفي الصحيح الثابت من سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، إيمانا بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، إيمانا لا تزعزعه عواصف المؤثرات الفكرية والفلسفية الغربية والشرقية ، ولا قلاقل التجاوزات الإباحية التي حارب بها الإسلام أعداءه من قديم وحديث في استمالة الكثير من الشباب وغيرهم وبخاصة الذين أنهوا دراساتهم بعيدا عن أوطان الإسلام ومراكزه ودينه وعاداته التي لا تخرج عن حدوده - ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون[٢]. الإيمان بأن لهذا الكون العجيب العظيم خالقا حكيما عليما مدبرا

---

(١) هذه المذكرة التي وجدت بين أوراق محمد (أنور) بعنوان : التربية التي نريد ، كان قد كتبها في (١٤١٥/١٢/١٥هـ) ، بناءاً على خطاب أرسل إليه من رئيس نادي أبها الأدبي بتاريخ (١٤١٥/١١/٢٤هـ) ، وفيه يطلب من أنور المساهمة في محور " قضية ورأي " الذي كانت تتبناه مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، وعندما كان يتولى الإشراف على تحريرها آنذاك مؤلف هذا الكتاب . وبعد الرجوع إلى أعداد المجلة ، وجدنا عدد رقم (١٩) (رمضان ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م) ،قد اشتمل على موضوع عنوانه : التربية التي نريد ونتطلع إليها ، وقد شارك في هذا المحور ستة أعضاء هيئة تدريس يعملون في بعض الجامعات السعودية ، وأغلبهم من المتخصصين في مجال التربية . انظر : مجلة بيادر (أبها : نادي أبها الأدبي ، ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧م) عدد(١٩) ص٧٣ ــ ١٠٤ . (المحرر) .

(٢) سورة البقرة ، الآية (٢٢٩) . (المحرر) .

بسم الله الرحمن الرحيم (*)

[التربية التي نريد]

[illegible]

(*) الصفحة الأولى من أصل المدونة الخامسة .

متصفا بصفات الكمال والجمال والقدرة والجلال ، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ، ولا يخفى عليه من أمر الخلق خافية ، له الخلق وله الأمر مهما تعددت المخلوقات وتكاثرت المجرات وبعدت المسافات فهي من خلقه وتحت تصرفه ولا يعزب عنه مثقال ذرة ، وهو تعالى منزه عن كل نقص لا يماثل ليس كمثله شيء وكل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك.

- الإيمان بحقوق الوالدين مثلما أوصى ربنا جل وعلا ، - وبالوالدين إحسانا وبذي القربى-، والإيمان بحقوق المجتمع من التحمل والصبر والتقارب والتعاون ، وأحقهم بذلك جارك الذي يليك - والجار ذي القربى والجار الجنب-[١] ، ثم المجتمع الذي تعايشه وتخالطه وخير الناس من خالط الناس وصبر على أذاهم .

- ما أحسن الوفاء مع الناس كلهم ، وبالتأكيد مع من أسدى إليك معروفا ، أو أعانك في وقت شدتك ، أو ساعدك في وقت حاجتك . صبورا على ما يكره إذا كان في الصبر ما يوصله إلى مرضاة الله عز وجل عما يُحبُ إذا كان فيه ما يلام عليه أو يخرج عما ألفه الناس فيعرض نفسه للانتقاد ، وأن يكون ممن يسعى لإصلاح ذات البين ولا يبتغي جزاء ذلك إلا من الله ، وأن يكون مع الحق ولو كان في ذلك ما يؤذيه من أخذ مال أو فقد جاه أو تفويت منصب أو مصلحة ، نزيها عن تناول المحرم ، حريصا على اجتناب الرِّيب يكسب رزقه بعرق جبينه ، حسن اليقين عظيم الثقة في الله ، يسير وسطا في معالجة الأمور بعيدا من الطرفين ، وكلا طرفي قصد الأمور ذميم ، وخير الأمور أوساطها والوسطية هي مكان الأمة الإسلامية وطريقها ولا خير في الخروج عنها - وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية-[٢]

(١) سورة النساء ، الآية (٣٦) . (المحرر) .

(٢) مثل عربي قديم . (المحرر) .

أي المنفردة عن أليفاتها « وكذلك جعلناكم أمة وسطا »[١] ، ومن شذ شذ في النار »

وأن يكون لدى الإنسان المسلم ما ينير بصيرته ويساعده في طريق حياته من العلم والآداب ، فالعلم يضيء الطريق ، ويثقف العقل ويروضه ويساعده ، والتربية تقوم الأخلاق وتطهرها . والقرآن الكريم حوى مقاصد الدنيا والآخرة في حسن التعامل مع الناس وحسن الظن بالله في نهاية المصير إلى الله تعالى إلى من يحكم الكون ويهيمن على الضمائر ، والوفاء مع من أسدى إليك معروفا ، ابتداءً بوالديك فمعلميك وذوي قرباك ومع أهل المعروف عليك ومنهم بل على رأسهم ولاة الأمر الذين هيئوا لك العلم ومهدوا لك السبيل ويسروا لك الأمور من الخطوات الأولى من إيجاد المكان والوسيلة والمعلم والكتاب وتعدد المراحل حتى يتم نضجك ويكمل تعليمك، كما وفرت لك الأمن والأمان ويسرت لك ولأسرتك العيش الهنيء والراحة النفسية ، فلا تدفع أجرا لمعلم ، ولا أجره لمدرسة ، ولا قيمة للكتاب ، ثم طورت تعليمك في جميع مراحل التعليم حتى تخرجت بمؤهل عالٍ ،وصرت من فرسان الأقلام وخطباء المنابر، فإن وفقت رددت الجميل وذكرته وعاونت على خدمة بلادك وتسوية مشاكل مجتمعك، وراعيت من أسدى إليك الجميل أولا وثانيا وثالثا وعلى الدوام وانصعت لقول الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم »[٢] ، وأعيذك بالله أن تعمل العكس فتتنكر للجميل ، وتنسى المعروف فإن ذلك من عادات اللئام لا الكرام ، وأتمنى أن تكون من الكرام .

---

(٣) سورة البقرة ، الآية (١٤٣) . (المحرر) .

(١) سورة النساء . الآية (٥٩) . (المحرر) .

أريد التربية التي تجعل من المواطن شخصية متوازنة متكاملة لا شطط ولا اشتطاط ولا ميول عن الحق ومنهج أهل الحق والعدل، والتوازن شخصية قوية في الحق تسير به ومعه ولا تخرج عنه تزن بميزان عادل إيجابياتها وسلبياتها بمقياس عادل وسليم مهما كلفها ذلك من صبر ومشقة، وفقدان حق ، أو تعرض لمتاعب ، والبعد عن الأنانية والأثرة، وتحقيق المعنى الكريم في الآية الكريمة «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة»[١] . أريد التربية التي تعلم القوة والشجاعة ضد الباطل والالتفاف مع الجماعة – جماعة المسلمين ـ لأن يد الله مع الجماعة الحديث ، وأن لا تفتح أذاننا لصيحات تحاول العدول بنا عن مبادئ ديننا ، إذا كانت صيحاتهم ودعواتهم تخالف معتقداتنا وما جاء في ديننا ، فإنهم يريدون بنا تغيير مساراتنا عن مناهج ديننا في صور مما يسمونه حقوق الإنسان ، يبتغون من ورائه منح الحرية المخالفة لدين الله وشريعته ، لكثير ممن اتخذ إلهه هواه وكثير ما هم.

أريد التربية التي تعد الناشئ إعدادا سليما فيكون مؤمنا وفيا قويا في الحق ، متواضعا والتواضع من مصاير الشرف ، يلتقي بالمجتمع ويخالط الناس ويصبر على أذاهم ، يحاول رأب الصدع ، وإصلاح الخطأ، يعامل الناس على ضوء هذه المعاني الرفيعة ،دؤوب يحب العمل ويرتاح له، مملوء الجوانح بالأمل بعيدا عن الكسل ، فإنه من دواعي الفشل ، يحب الخير للآخرين ويسره نجاحهم ، لا يحسد ولا ينكث ولا يحقد ، أبيض القلب نقي السريرة ، نظيف المعاملة .

---

(١) سورة الحشر ، الآية (٩) . (المحرر) .

أريد تربية تلتزم بالمبادئ السماوية الصحيحة المجمع على صحتها، لا المبادئ الانفرادية التي هي من استنباطات قلة من الدعاة إليها ، الخارجين باسمها ومدلولاتها على منهج جماعة المسلمين وولاة أمورهم ، فإن التنازع والتفرق قد حذر الله منه "ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم"[1] ، والجماعة الصالحة تبدأ من الأسرة إذا كان وليّ أمرها ذا حزم وحيطة في توجيه أبنائه ، ومنع كل خارج منهم على نظام الأسرة والتفافها واتحاد كلمتها ، ومن الأسرة يتكون المجتمع السليم ، الذي يحض على الابتعاد عن مخالطة من يستهتر بالأخلاق ، ويتجرأ على التساهل بالدين ، ويقلل من شأنه سواء بالفعل أو بالقول ، والابتعاد عن معاشرته ومخالطته ومجالسته. التخلق بأخلاق المؤمنين ومنها الحياء ، والكرم ، والتواضع ، والصدق ، والبعد عن التكبر ، وعن خلطاء السوء ، والشجاعة ، والعطف على المحتاجين ولو يكون العطف كلمة حق تدافع بها عن مظلوم ، أو تبلغها لمسؤول ، التودد إلى الناس ، ويبدأ بإفشاء السلام ، والسؤال عن الحال "ألا أخبركم بالشيء الذي إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم". وهذا من هديه (عليه الصلاة والسلام) ، وأن تحاول الالتقاء بإخوانك خمس مرات في اليوم ، وستجد ذلك في مواظبتك على حضور صلاة الجماعة بالمسجد ، وسيتخذ منك أبناؤك وجيرانك القدوة الحسنة والنهج الأمثل ، وستحس بالانتصار المشرف على هواك الذي قيل عنه "إذا وقف الهوى نام العقل" ، وعلى نفسك التي قيل عنها "أعدى أعدائك بين جنبيك" [إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي][2] ، والمؤمن القوي الإيمان يتغلب على شهواته وعلى هواه وعلى نفسه الأمارة بالسوء ، وعلى عواطفه الجامحة بقوة إيمانه بأن الله يراه وذلك ركن الإحسان ، أن تعبد الله كأنك تراه ، وإذا ضعف عن مغالبة

---

(١) سورة الأنفال ، الآية (٤٦) . (المحرر) .

(٢) سورة يوسف ، الآية (٥٣) . (المحرر) .

نفسه ، وكبح جماح هواه فهو ضعيف أمام كل شيء وصدق حكيم الشعر:

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها

فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله

عار عليك إذا فعلت عظيم(١)

واذكر حديث " أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس " ، وإن المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه ، وإن من كان في حاجة أخيه وعونه كان الله في حاجته وعونه ، وإن من أعظم الأعمال إدخال السرور على نفس مسلمة . والخلطاء ولهم النصيب الأوفر والأكبر من توجيه سلوكك، وما من شيء أدل على شيء ، ولا الدخان على النار من الصاحب على الصاحب . أخبرني من جليسك أخبرك من أنت ، فيجب أن يختار جليسه موفور العقل كامل التجربة ، سليم العقيدة حتى لا يخرج به عن النهج القويم والصراط المستقيم.

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدي

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم

ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي(٢)

ومن ذلك قوله (عليه الصلاة والسلام) " مثل الجليس الصالح كحامل المسك إن لم يصبك منه لم تفتك رائحته " ، ومثل الجليس السوء كنافخ الكير

---

(١) ينسب هذان البيتان إلى أبي الأسود الدؤلي ، وإلى المتوكل الليثي ، وكلاهما من شعراء الإسلام ، أدركا الدولة الأموية . (المحرر) .

(٢) هذان البيتان لعدي بن زيد العبادي ، وهو شاعر جاهلي . (المحرر) .

إن لم يحرقك بشرره أذاك بدخانه - وقوله - من أراد الله به خيرا رزقه صالحا إن نسي ذكره ، وإن ذكر أعانه ، وقوله تعالى في حق من خالط خليطا شريرا أكسبته مخالطته البعد عن الله - يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا ، لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني -[1] ، وأن يكون رضيّ الأخلاق ، حميد الفعال يؤثر الخير على الشر، ويبتعد عن مواطن الريب ، فإن مخالطة سيء الخلق تكسب العداوة ، وتفسد الأخلاق كما تفسد العين الحلوة بماء البحر المالح ، وأن يكون من ألزم رفاقه المصحف الشريف ، وأن يكون من عاداته تلاوته بتأمل وتفهم قبل كل صلاة بين الأذان والإقامة، وأن يراجع أخصر تفسير لما يهمه من معرفة أحكامه وجل مفرداته ، وأنا أنصح في التفسير بكتاب التسهيل لابن جزي لاختصاره وموافقته في عقيدته لمذهب أهل السنة والجماعة[2] . كما أشير في الحديث باقتناء كتاب : تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الديبع الشيباني[3] ، وهو مختصر جامع الأصول في الحديث لابن الأثير رحمهم الله، وما قل وكفى خير مما كثر وألهى ، وبعد هذين الكتابين أمامه البحر اللجيّ الذي لا ساحل له من الكتب التي لا يمكن حصرها في جميع أنواع الثقافة والمعرفة وفي أجمل الطبعات وأحسن التحقيقات حسب رغبته ونشاطه ، وعليه أن يختار الأفضل ، لأن من الكتب ما هو مثل الأصحاب منهم الجيد ، ومنهم الردي ، ومنهم النافع،

---

(١) سورة الفرقان الآيتان (٢٨ ، ٢٩) . (المحرر) .

(٢) كتاب : التسهيل لعلوم التنزيل ، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي ، المتوفى عام (٧٤١هـ) . تمت طباعته في جزئين بمصر عام (١٣٥٥هـ) ، وحققه علي محمد الزبيري بالجامعة الإسلامية في هيئة رسالة ماجستير عام (١٤٠٧هـ) . (المحرر).

(٣) كتاب : تيسير الوصول إلى جامع الأصول ، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الشيباني الزبيري المعروف بابن الديبع المتوفى عام (٩٤٤هـ) . طبع في الهند في ثلاثة أجزاء ، ويذكر أنه أحسن مختصر لكتاب : جامع الأصول لابن الأثير . (المحرر) .

ومنهم الضار ، ومنهم الذي لا نفع منه ولا مضرة ، وإذا رجعنا إلى تقسيم العبقري المأمون بن هارون الرشيد فالجلساء ثلاثة :

١ـ مثل الغذاء تحتاجه دوما في أوقاته .

٢ – مثل الدواء وتحتاجه إذا مرضت .

٣ – ومثل الداء لا تحتاج إليه أبدا .

والتواضع من عوامل محبة الناس للإنسان وقالوا عنه : لا حسب كالتواضع ، ولا شرف كالعلم ، التواضع نعمة لا يدركها الحاسد ، كما أن الكبر نقمة ومقت على من تدثر به ، ولا يتكبر إلا كل وضيع ، والتواضع أخلاق كل رفيع ، تدنو من العظمة بقدر ما تدنو من التواضع ، وكل نعمة يحسد عليها إلا التواضع .

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر
على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه
إلى طبقات الجو وهو وضيع[(١)]

قال الحكماء في نصائحهم : ألن جانبك لقومك يحبوك ، وتواضع لهم يرفعوك ، وابسط لهم وجهك يطيعوك ، والمروءة لتكن من التربية التي نريد ، تذاكروا المروءة عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأكثروا فيها فقال : أما مروءتنا فنعفو عمن ظلمنا، ونعطي من حرمنا ، ونصل من قطعنا. وتعود الصدق

---

(١) نُسب هذان البيتان إلى أكثر من شاعر ، وأقدم من نُسب إليه : موسى بن علي بن موسى بن يوسف بن الأثير محمد شرف الدين الزرزاري . ولد سنة (٦٥٨هـ) وتوفي (٧٣٠هـ) كان أبوه قاضي القضاة بأربيل ، ترجم له الصفدي في (أعيان العصر وأعوان النصر) . (المحرر) .

في القول والإخلاص في العمل وهي كلمات تقال باللسان ، ولكنها لا تطبق في الواقع عند كثير من الناس ، ولا خير في قول من غير فعل ، والخير في أن تفعل ثم تقول ، والكلام إذا تكرر من غير تنفيذ سمج ، وانقلب إلى قدح لا طائلة تحته ، وخير الكلام أصدقه ، وأن لا يتعود العادات السيئة ، ومنها عقوق الوالدين ، والرد عليهم بما حذر الله عنه ، وتحقير أرائهم ، والتخلف عن أداء الصلوات الخمس جماعة بالمسجد ، وقد سبق، والتبلد عن المشاركة فيما ينفع المحتاج والضعيف بجاهك وبمالك فإن ذلك نبل وشهامة ، ومن العادات السيئة النوم بعد صلاة الفجر، فإنها عادة سيئة معوقة عن العمل ، وعن أداء الواجب في وقته ، وقد قال (عليه الصلاة والسلام) "بورك لأمتي في بكورها" ، ومن تعودها وأطال فاته الكثير من الخير ومن المصالح وفقد نشاطه سحابة يومه واهتماماته واستبدل الخير بالذي هو أدنى ، وآثر الكسل على العمل ، وقدم المفسدة على المصلحة . فتذوب عنده الرغبة في أداء الأعمال المهمة ويمرح التواني ويسرح ثم يقود إلى الفشل وتلك نهاية الكسلان .

تعود فعال الخير دأبا فما
تعوده الإنسان كان له طبعا[(١)]

وعامل الناس بما تحب أن يعاملوك به . والبر شيء هين ، وجه طلق ولسان لين ، إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم ، ذهب حسن الخلق بخيري الدنيا والآخرة ، كل هذه أحاديث أو آثار تحث على ناحية حيوية مهمة

---

(١) وفي رواية (صار له خلقاً) ، للوزير يحيى بن هبيرة الشيباني ، وزر للمتقي والمستنجد ، وتوفي سنة (٥٦٠هـ) . (المحرر).

يلتقي بها الإنسان في طريق حياته الطويلة من مشاكل الحياة المتعددة الجوانب المتنوعة المطالب ، والموفق من وفقه الله فحاول أن تكون من أولئك الذين يطبقون المثل العليا ، ويعيشون معها ويستريحون تحت ظلالها ويدرؤون بالحسنة السيئة ، كما في الآية وفي الحديث - وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن، - ورأيي أن الحداثة والتحديث (باب) فتح لهدم الكثير من المثل الإسلامية والأخلاق السوية ، أما إذا لم يمس العقيدة الإسلامية ولم يبق حائلا بيننا وبين أوامر الله ونواهيه فنقول (حيهلا) محمد أحمد أنور.

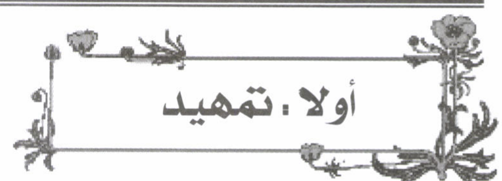


القسم الثاني

دراسات حول محمد أحمد أنور

وعصره وتاريخ المناطق التي عاش

فيها من خلال الوثائق والمذكرات .



هذا القسم يشتمل على خمس دراسات تناقش تاريخ جنوبي البلاد السعودية ، وبخاصة منطقة عسير ، مع الإشارة إلى إسهامات الأستاذ محمد أحمد (أنور) التاريخية والحضارية . والملحوظ على هذه المشاركات أنها تتفاوت في الأحجام من حيث الإسهاب أو الاختصار ، وفي نوعية النقاط التي عالجتها ، وكذلك في نوعية المشاركين ، فكل دراسة مستقلة بمؤلفها ، وجميعهم من الأكاديميين والعاملين في سلك الدراسة والتعليم . وهذه الدراسات وكاتبوها على النحو التالي :

الدراسة الأولى : الرائد لا يكذب أهله : قراءة أدبية في رسائل ومذكرات الأستاذ محمد أحمد أنور ، المنشورة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب إعداد الأستاذ الدكتور / إبراهيم صبري محمود راشد .

الدراسة الثانية : حقائق ، ودروس ، ومقترحات . أعداد الأستاذ الدكتور / غيثان بن علي بن جريس .

الدراسة الثالثة : صور من التاريخ الحضاري لمنطقة عسير من خلال رسائل محمد (أنور) وعصره . المنشورة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ... إعداد الأستاذ / محمد بن علي آل الجحيني الشهري

الدراسة الرابعة : الإجابات على عدد من الأسئلة العلمية والثقافية حول محمد (أنور) وعصره . إعداد الدكتور / عبد الله بن محمد بن حميّد .

الدراسة الخامسة : انطباعات أستاذ جامعي عن بعض ما سمع أو عرف عن الأستاذ محمد (أنور) . إعداد الدكتور / يحيى بن عبد الله السعدي .



الدراسة الأولى



" الرَّائدُ لا يَكْذِبُ أَهْلَهُ "

قراءة أدبية في رسائل الأستاذ

محمد أحمد أنور عسيري

المنشورة في كتاب :

(القول المكتوب في تاريخ الجنوب)

إعداد :

أ.د. إبراهيم صبري محمود راشد (*)

(*) أستاذ الأدب العربي ونقده بجامعتي الأزهر(مصر) ، والملك خالد (السعودية) ، من مواليد عام (١٩٦١)، بناحية طنطا (مصر) . نال الإجازة العالية (الليسانس) عام (١٩٨١م) من كلية اللغة العربية بالمنصورة ــ فرع جامعة الأزهر بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف ، ودرجة التخصص (الماجستير) عام (١٩٨٦م) ، والعالمية (الدكتوراه) عام (١٩٩١م) ، ودرجة أستاذ مشارك عام (١٩٩٦م) ، ثم درجة أستاذ عام (٢٠٠٧م) توفر على جمع شعر عدد من المغمورين من الشعراء مثل : الفقيه الشاعر عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، والصحابي الشاعر الفارس حضرمي بن عامر الأسدي ، ومالك بن أسماء بن خارجة الفزاري . بالإضافة إلى دراسات وبحوث أخرى .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم ، والصلاة والسلام على من آتاه الله جوامع الكلم ، وعلى آله وصحبه ، ومن اهتدى بهديه واتبع سبيله إلى يوم الدين .

وبعد :

-١-

ففي " لسان العرب " لابن منظور " مادة : رود " :

" .... وأصل الرائد الذي يتقدم القوم يَبْصر لهم الكَلأ ومساقِطَ الغَيث ."

قال : "... وفي حديث عليّ ، عليه السلام ، في صفة الصحابة ، رضوان الله عليهم أجمعين : يَدْخلون روّادا ويَخرجُون أدلة ، أي : يدخلون طالبين للعلم ، ملتمسين للحلم من عنده [يعني : رسول صلى الله عليه وسلم] ، ويخرجون أدلة هداة للناس " .

وقال أيضا : " ومن أمثالهم : الرائد لا يكذب أهله ، يُضرَب مثلا للذي لا يكذب إذا حدّث ، وإنما قيل له ذلك لأنه إن لم يَصدُقهُم فقد غرّر بهم " .

استصحبت ـ أو قل صحبني بوعي أو عن غير وعي ـ هذا " المعنى الأصلي" للرائد الذي يُرسَلُ في التماس النُجعَة وطلب الكلأ ، فهو يرود لقومه المرعَى والمنزل ، ويرتاد " والمعنى واحد ، أي ينظر ، ويطلب ، ويختار أفضله " ـ على حدّ عبارة ابن منظور ـ ، ثم هذا " التطور الدلالي" الذي جعل " الرائد " يرود العِلمَ ، والحِلمَ ، والخيرَ ، والدّينَ لأهله ، ثم هذه السمة الملازمة لمعنى الريادة ، وهذا الارتباط الشرطي بين الريادة والصدق، حيث لا يملك الرائد إلا أن يكون صادقا غاية الصدق ، وأن ينبئ حديثه عن الواقع ، وإن جاء هذا الحديث في صياغة

بيانية رفيعة ، فإن هذا البيان العالي لابد أن يوضع في خدمة الحقيقة والواقع.[١]

أقول: استصحبت ـ أو صحبتني ـ هذه المعاني وتداعياتها وأنا أقرأ رسائل الأستاذ محمد أحمد أنور عسيري التي مثلت القسم الأول من كتاب الدكتور غيثان بن علي بن جريس " القول المكتوب في تاريخ الجنوب . عسير أنموذجاً "[٢] ، وبالتحديد من " ص ٢٢ إلى ص ٢٥٣ " ، ويضاف إليها ما ورد في "ملاحق" الكتاب من رسالة للشيخ محمد أنور إلى تلميذه وصفيه الأستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع ، ومذكرة كتبها الشيخ إلى وكيل وزارة المعارف، ورسالة أخوية كتبها الشيخ إلى الدكتور عبد الله بن محمد الحميد (الملاحق ٥ ، ٦ ، ١١ ص ٤٨٦ـ ٥١١، ص٥٥٠) . فقد مثلت هذه الرسائل أمامي رائدا ـ من رواد التعليم ـ لا بالمعنى المألوف الشائع للريادة (حيث الأولية والسبق إلى أمر ، ربما جاء قدرا ، ولا فضل للرائد في تحققه) ، وإنما الريادة هنا ريادة تجسم المعاني التي أسلفتها ، حيث يرى الرائد رأي العين جَدْبَ بيئته ماديا ومعنويا ، ويعز عليه أن يعاني أهله حياة أدنى مما يجدر بهم ، فينتدب ذاتيا لارتياد ما هو أجدر بقومه من مرعى ومنزلٍ، ويبذل في سبيل تحقيق العيش الأسمى لأهله وقومه روحَه رخيصة، فهو " يتقدم القوم " يبصر لهم " الكلأ ومساقط الغيث " ، وكذا يتقدمهم إلى " العلم، والحلم ، والخير ، والدين" ، مدفوعا بدافع من سموّ الروح إلى الرقي ، وربما كان " انتدابه " بدعوة من قومه ، هتفوا بـ " فتى" فـ "خالهم إياه يعنونا " ، ولم يكسل ، ولم يتبلد ، ثم يعود

---

(١) انظر – إن شئت – كتاب " صفة السحاب والغيث ، وأخبار الرواد وما حمدوا من الكلأ " لابن دريد ، تحقيق: عز الدين التنوخي .

(٢) الطبعة الأولى من هذا الكتاب (الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

ببصيرة ثاقبة ، وبما حصّل من علم ، وخيرٍ ، يبصّر قومه بما رأى ، وبما علم ، والصدق حليفه ، ورائده ، وغايته .

-٢-

هكذا هي الريادة في حقيقة معناها، وهكذا كان الرائد محمد أحمد أنور.

رجل عصامي الثقافة ، أخذ نفسه بالجدّ منذ بواكيره الأولى ، وجعل يواصل بدأبٍ لا يكل نهجه في التزود من المعرفة ، وسبيله "التثقيف الذاتي المستمر"[1] الذي ثابر عليه منذ مطلع شمسه إلى غروبها .

انظر قوله يصور مسيرته في طلب المعرفة حين ترجم لنفسه في ضمن معاصريه من رجال التعليم :" محمد أحمد أنور : من مواليد أبها في عام (١٣٣٦هـ/١٩١٦م) عشت كما يعيش أبناء أبها وتعلمت القراءة والكتابة ومبادئ من الحساب في كتاتيبها ، مكررا ذلك عدة سنين ... ثم زاد ولعي بالاطلاع على ما أجد من كتب ، وأقرأ من رسائل ... وزادت رغبتي في طلب المعرفة من أي مصدر، وتطور حبي للعلم والتعلم حتى تثقفت ثقافة ذاتية حسنة ، وساعدتني الرغبة الشديدة والحاجة الملحة إلى أن أصبحت في تعلمي عصاميا ... على حد قول النابغة في عصام حاجب النعمان بن المنذر" نفسُ عصام سودت عصاما " وأقتبس المثل مع شيء قليل من التغيير في كلمة "سوّدت" بكلمة "علمت" - عفوا ، فقد أطريت نفسي، والنفس أمّارة بالسوء"[2] .

---

(١) انظر : القول المكتوب ، ملحق رقم ٦ ــ ص ٤٩٢ .

(٢) القول المكتوب ص ٩٦ ــ ٩٧ ، الرسالة الثانية وانظر أصل الرسالة ص ١١١ . وأشير هنا إلى أنه في كل موضع سنشير إلى ما ورد في أصل رسائل الأستاذ أنور ؛ فقد كان جيداً أن وضع أ.د. غيثان بعقب النص المطبوع لكل رسالة صورةً وثائقيةً لها ، ومكمن الجودة هنا أنه يتيح لنا أن نقرأ النص كما كتبه صاحبه ؛ إذ إنه — للأسف — قد وقع في المطبوع صور من التصحيف والتحريف ، وقرئت بعض النصوص على غير وجهها كما سترى في أمثلة تالية.

وينبغي أن نستحضر ـ ونحن نتحدث عن عصاميته الثقافية ، وتثقيفه الذاتي المستمر ـ ما صوّره هو من " شح الثقافة ـ آنئذ ـ وضعف وسائلها " ـ تأمل قوله :

ـ لا يوجد بالمملكة [آنئذ] سوى ثلاث جرائد ، هن :

ـ أم القرى ، ولا يُنشر بها إلا قرارات الحكومة وإعلاناتها ، وبعض مقالات لا تسمن ولا تغني من جوع ، ونادر أن يكون بها علم أو ثقافة ، وهي في أول الطريق من صدورها .

ـ وجريدة البلاد وتسمى (صوت الحجاز) .

ـ وجريدة المدينة . وهذه الصحف بها محاولات أولية أدبية وثقافية" .

ثم مجلة (المنهل) أنشأها الأستاذ عبد القدوس الأنصاري حوالي عام (١٣٥٦هـ/١٩٣٥م) [رحمه الله] ويحرر أكثر موادها هو ذاته ، كما يقوم بالكتابة فيها شباب لهم تطلعات .. وأفكار مبتدأة جيدة تحاول أن تقول شيئا أو تبدي آراء . ومحاولاتها مقبولة ومستحسنة في حينها من قرائها الذين ثقافتهم ودرايتهم محدودة جدا ، ولكن كما يقول المثل " كل حسناء بأبيها معجبة " .

ثم يقول: "..... الكتاب الثقافي لا يكاد يوجد ، وإن وجد فطباعته سقيمة ، ولكن الجائع يأكل ما أوتي"(١) .

وعبارته الأخيرة (الجائع يأكل ما أوتي) تجسّم لك هول المعاناة في البحث عن مصادر الثقافة مع النهم الشديد إلى هذه المصادر .

هذا النهم الذي صوره بأكثر من صورة ، فهو يبذل من روحه ومن قوت يومه للحصول على الكتاب ، حكى حادثتين نراه في أولاهما يحصل على الكتب

---

(١) القول المكتوب ص ١٤٦ وانظر الأصل ص ١٦٣ ـ ١٦٤ .

عن طريق " المقايضة " ، يقول : " وقد جرى لي وأنا في أول شهر وصلت فيه إلى النماص ما لست أنساه حياتي لأن لذته لازالت حية في قلبي مثلما بدأت ، وذلك أن أحد المواطنين طرق بابي صباحا ... وبعد أن جلس قليلا قال : لديّ كتب ، أتحب أن تشتريها ؟ قلت له : نعم ، حبا وشوقا وكرامة ، فعاد وأتى بها ملء صندوق خشبي ، ففتحها فإذا هي مما يشرح صدري ، ويسرّ خاطري، ومنها : كتاب التوحيد لابن خزيمة ، كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، كتاب الروضة الندية للشيخ صديق، شرح الدراري المضيئة للشوكاني (رحمهم الله) ، تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدّيبع الشيباني عبد الرحمن ، بلوغ المرام ، وشرحه سبل السلام للصنعاني - وإذا بي أسرُ بها سُرورا لازلت أتذكره ... وانتهت البيعة بثمانية ريالات ، وتنكة تمر ، ورأس بز مبروم . ولقد تمتعت بتلك الكتب متاعا لا يعدله لديّ شيء في وقتها.... ولما لم يكن لديّ فلوس تفي بالبيعة قايضته بالتمر والبزّ. ووافق - جزاه الله خيرا حيا وميتا."[1] وفي الأخرى حصل على الكتاب بأن دفع أجرة سكنه ونفقة شهره، واتخذ "من المسجد سكنا ليلا ونهارا " إلى أن " عدّت الأزمة " على حد تعبيره :" في عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٤م) عرض عليّ من يحب الأدب من " أخويا " إمارة أبها ... كتاب جواهر الأدب ، وديوان امرئ القيس طبعة الأستاذ حسن السندوبي ... بستة ريالات ، لم يكن عندي سواها ، وأنا أسكن في "معزب " لابد من دفع قسط العزبة بقية الشهر . فدفعت .. الستة الريالات وبقيت أتقوت بالقليل القليل حتى انتهت بقية أيام

---

(١) القول المكتوب ١٤٨ ــ ١٤٩ والأصل ١٦٥ ــ ١٦٦ .

الشهر، واتخذت من المسجد سكنا ليلا ونهارا، وعدت الأزمة، وأدخل الكتاب على نفسي، والديوان أتم السرور، حيث لم أحس بجوع ولا ظمأ" [١].

ويبرز هذا النهم، وهذا الشغف بالكتب في صورة أخرى، إذ نراه يتعقب كل من لديه كتب، ويسمي لك ما حوت مكتبته من الكتب بأسمائها، انظر حديثه عن مكتبة أحد من زامله في "النماص":

"وصل إلينا مدرس من مكة يدعى إبراهيم الحميضي، ووصل معه مكتبة (قيمة) خاصة به كان من ضمن كتبها:

الكتاب لسيبويه، والسيرة النبوية بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، والأمالي للقالي مع الذيل والنوادر، وشعراء النصرانية. وكلها كتب (قيمة) في وقت لم يكن للكتاب وجود إلا بعض كتب في مكتبة شاكر ابن فراج العسبلي تركها في عهدة الفقيه أحمد وهو يوقد النار حواليها حتى اسودت من العجاج واسود ما حواليها.

وعلى سبيل الذكرى، فقد كان من الكتب التي تطالع في المنطقة ولدى الخواص وليست بأيدي العامة: تنبيه الغافلين للسمرقندي، حياة الحيوان للدميري، الكامل للمبرد، المستطرف للأبشيهي، نزهة المجالس للصفوري، متن الغاية والتقريب لأبي شجاع، بلوغ المرام من أدلة الأحكام، تفسير الجلالين. [٢]

فتراه يذكر بعض ما كان من الكتب التي أتى بها الحميضي من مكة، ويشير إلى كتب مكتبة العسبلي، ويأسف لما لحق بها من سوء الحفظ،

---

(١) القول المكتوب ص ٢٠٥ والأصل ٢١٠ . وعبارته (وعدّت الأزمة) نقلت ص٢٠٥ محرفة ؛ إذ كتبت (وعدت ألازمه)، والصواب ما في الأصل .

(٢) القول المكتوب ص ٣٤ ، وانظر الأصل ص ٦١ .

ثم يذكر ما كان بأيدي خواص الناس من الكتب ، ثم يختم هذه الفقرة باعتذار خلاصته أن "حديث الكتب" طوح به بعيدا عما كان بصدده :" ... ولقد أطلت الفاصلة بين اسم الأستاذ الحميضي وبين (كذا) الموضوع الذي أريده، وطوحت بي ذكرى الكتب بعيدا جدا :

طحا بك قلب في الحسان طروب بُعيد الشباب عصر حان مشيب [(١)]

وقد فصّل في موضع آخر الحديث عن مكتبة شاكر بن فراج العسبلي - هي في الحق مكتبة أبيه - فذكر من كان يتولى الإشراف عليها ، وضحالة ثقافته ، وأن المكتبة كانت " في غرفة واحدة بدون دواليب " والمشرف عليها يعيش في الغرفة ذاتها ، ويوقد النار ، فتأثرت الكتب من الدخان ، واسودت أوراقها ، وساء وضعها إلى حد لا يرغب مرتادها في قراءتها ، ثم فصّل ما حوت من الكتب ، وهي لا تبعد كثيرا عما ذكر سابقا [(٢)] .

-٣-

الشغف بالكتب - إذن - ملمح رئيس من ملامح شخصية الأستاذ محمد أحمد أنور ، ولذا أطال في رسائله الحديث عن الكتب ، واستطرد مرارا بذكرها فبدا حديثها كثيرا كجملة معترضة في رسائله ، ونص مرة - في ملء استبانة طولب بملئها من وكيل وزارة المعارف - على أن حديث الكتب قرة عينه وسرور نفسه :".... هي مدرستي الأولى والأخيرة ، ولا يعدل حديثها أو الحديث عنها لديَّ أي حديث، ولتكن اجتماعية ، أو أدبية ،

---

(١) السابق ٣٤ ، والأصل ٦٢ .

(٢) القول المكتوب ص ١٤٥ ، والأصل ١٦٢ .

أو لغوية ، أو نفسية ، أو [أيا] كانت ، فإن الحديث عنها قرة عين ، وسرور نفس " [١].

وإذا اجتمع إلى هذا الملمح أمر آخر تراه رأي العين في كل فقرة من رسائله ، وفي كل عبارة وهو : القناعة ، والرضا بالقليل ، فقد ساعدت هذه القناعة على تفرغ الرجل لعمله التعليمي ، أو قل لرسالته التي نذر نفسه لها، ونذرته الأقدار لها ، وتفرغه أيضا للقراءة والاستزادة من العلم ، وهذا التثقيف الذاتي المستمر " .

انظر قوله يصور فترة عمله في " الخميس " :

"عرفت الخميس وأنا في سن السابعة والعشرين ... وهو سن العافية والطموح ، ولم أطمح إلا إلى عملي بالمدرسة ، وإلى قراءاتي المتصلة فيما يجد من الكتب والمطبوعات ، وإذا عثرت على كتاب جديد فهو المغنم الأعظم " [٢].

فتراه قصر مطامحه على عمله وقراءته ، وساعده على ذلك هذا الجانب من شخصيته الذي يقوم على القناعة ، والرضا بالقليل ، ومن رائع تصويره لهذا الجانب قوله ـ عن فترة عمله بالخميس أيضا ـ: " ولله تلك الأيام ما أصفاها بما فيها من قناعة ورضا بالموجود ، وإن قل وخلا من التزويق ، نغسل الثوب ولا نكويه ، نبتذله أشهرا ولا نبدله ، نطوف بالمزارع ونتحدث مع أهلها ، ونتمتع بالهدوء الذي لا يعكره أصوات السيارات والمفرقعات ، حتى الطيور تسرح وتمرح وتأخذ كل حريتها ، والناس في شغل شاغل عنها .... إلخ " [٣].

---

(١) السابق ص ٤٩٣ ــ ملحق رقم ٦ .

(٢) القول المكتوب ص ٤٢ والأصل ٦٧ .

(٣) السابق ص٤٤ والأصل ٦٨ .

-٤-

وإذا ذكرنا شغف الرجل بالكتب، بل قل عشقه إياها، فينبغي أن ننص على أن " كتب التراث " - وبوجه خاص تراثنا الأدبي - هي التي تغذى عليها أول ما تغذى، وهي التي شكلت بنيانه الفكري والتربوي. صحيح أنه ذكر في بعض رسائله ما يوحي بأنه غذاؤه الفكري الأول، فذكر جرائد ومجلات وطنية كالمنهل للأستاذ عبد القدوس الأنصاري، والعرب للشيخ حمد الجاسر، وجريدة عكاظ ... وجرائد ومجلات مصرية ذكر أنها " هي السائدة في ذلك الوقت، والمتربعة على منبر الثقافة " كالرسالة للزيات، والثقافة لأحمد أمين، والهلال، والمقتطف، والمصور، والاثنين والأديب [هذه في الحق بيروتية ،كان يصدرها إلى وقت قريب ألبير أديب]، والفصول. وذكر دواوين البارودي، وشوقي، وحافظ، وعلي الجارم، ومحمود غنيم، ومؤلفات المنفلوطي، وطه حسين، والعقاد، والمازني، والزيات، وأحمد أمين قال : " وغيرهم كثير، ودواوين من لبنان والزهاوي، والرصافي [كتبت : والصافي] من العراق، والزركلي من سوريا لا تحصى كثرة ... إلخ [1]. لكني أرجح أن هذه القراءات إنما كانت في مراحل لاحقة، وإنما غذاؤه الفكري الأول تراث العربية الأدبي دواوين، ومجاميع، وكتب اختيار، فأمالي القالي، وكامل المبرد وأشباههما لهما في فكره وأسلوبه أثر ملحوظ. وإن شئت فانظر إلى ما تمثل به من الشعر - والتمثل بالشعر سمة ملازمة له في كتابته، وقد نقلها إلى تلاميذه [2] - تجد أغلب ما تمثل به من

---

(١) القول المكتوب ص ٨٨ ، الأصل ١٠٥ ــ ١٠٦ .

(٢) انظر مثلاً واضحاً لذلك في رسالة الأستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع ، القول المكتوب ــ ملحق رقم ٧ الصفحات ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ .

شعر الجاهلية وصدر الإسلام ، وعصر بني أمية ، وبني العباس ، ويندر أن تجد شعرا لمتأخر عن عصر بني العباس ، وقد تمثل مرة واحدة ببيتين للغزاوي:

حمدنا السرى عقب امتشاق البواتر وكدنا العدى بالصلح رغم العواتر

وأصبح ما بين العروبة مسفرا من الصلح والقربى ونور البصائر (١)

فمن شعر الجاهلية : تجده يتمثل بمطلع بائية علقمة بن عبدة :

طحا بك قلب في الحسان طروب بُعيدَ الشباب عصرَ حانَ مشيب (٢)

وكرر التمثل بالبيت الثاني منها :

يكلفني ليلى وقد شطّ وَليُها وعادت عوادٍ بيننا وخطوب (٣)

وهو على علم جيد بشعر علقمة ، يشهد لذلك أنه كان كتب في رسالته الأولى في شأن أحد تلامذته ، قال :" وسليمان بن أحمد ما شئت من الطيب، وكَهَمُك خلقا وأدبا وحفظا للنصوص الأدبية "(٤).

فصُحِّفَت عبارته إلى "... وكسهمك"(٥) ، فكتب في الرسالة السابعة يصحح الخطأ ، ويبين مصدره في استمداد هذا الأسلوب النادر(٦) :

---

(١) السابق ص ٢٢١ والأصل ٢٣٢ .

(٢) القول المكتوب ص ٣٤ ، والأصل ص ٦٢ .

(٣) السابق ص ١٤٩ ، ١٥١ ، ٢٠٥ والأصل ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢١٠ وفي الموضعين الأولين رواه (يذكرني) وفي الثالث (يكلفني) .

(٤) السابق ص ٤٠ ، والأصل ص ٦٥ .

(٥) انظر القول المكتوب ص ٤٠ ، وتاريخ التعليم في منطقة عسير ص ١١١ .

(٦) سنورد فيما بعد ـ أمثلة عديدة لحفول رسائله بصيغ وقوالب تراثية ، وأساليب نادرة لا تتردد بكثرة في الكتابة المعاصرة .

- ... كهمك - الهاء يتلو الكاف مباشرة ، ومعناه مثلما تبتغي ، مثلما يهمك[١] وقد كتبت - كسهمك - يتلو حرف الكاف سين . وقد علِقَ بذاكرتي من قول علقمة الفحل في قصيدته التي غالب بها امرأ القيس ، ومطلعها :

ذهبت من الهجران في كل مذهب ... ولم يك حقا كل هذا التجنب

حيث يقول :

بمجفرة الجنبين حرفٍ شملة ... كهمك مرقالٍ على الأين ذعلب

وفي قصيدته التي مطلعها :

طحا بك قلب في الحسان طروب ... بُعَيدَ الشباب عصرَ حانَ مشيب

يكلفني ليلى وقد شطّ وَليُها ... وعادت عوادٍ بيننا وخطوب

إلى أن يقول :

فدع ذا وجلِّ الهمَّ عنك بجسرة ... كهمك فيها بالرِّداف خبيب[٢]

ومن شعر الجاهلية أيضا ، تمثل بقول زهير بن أبي سلمى :

ومن كان من خير أتوه فإنما ... توارثه آباء آبائهم قبلُ[٣]

وضمّن قول عمرو بن كلثوم :

وأيام لنا غرّ طوال ... عصينا الملك فيها أن نلينا

---

(١) الذي في اللسان (مادة : همم) : " وهذا رجل همُّك من رجلٍ ، وهِمَّتك من رجلٍ ، أي: حسبُك "

(٢) القول المكتوب ص ٢٠٤ والأصل ٢١٠.

(٣) السابق ٢١٥ والأصل ٢٢٩

فقال عن بعضهم :"...... دخلوا التاريخ بإقدام وشجاعة وكرم ، وأيام لهم غر طوال كما يقول الشاعر"[١] . وتمثل بشطر بيت لأمية بن أبي الصلت (وينسب إلى عمران بن حطان) :

من لم يمت عبطة يمت هرما [الموت كأس والمرء ذائقها][٢]

وتمثل من قديم الشعر بقول القائل (هو مضاض بن عمرو الجرهمي ، أو عمرو بن الحارث بن مضاض):

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر[٣]

ومن شعر صدر الإسلام والمخضرمين تمثل مرة بقول حسان بن ثابت رضي الله عنه :

بيض الوجوه كريمة أحسابهم لا يسألون عن السواد المقبل[٤]

هكذا أورده ، ويلحظ أنه اعتمد على ذاكرته ، فكان من أثر ذلك أن ركّب بيتا من بيتين ، إذ صدر البيت (بيض الوجوه كريمة أحسابهم) إنما عجزه: (شمّ الأنوف من الطراز الأول) ، وعجز ما أورده (لا يسألون عن السواد المقبل) إنما صدره : (يُغشَوْن حتى ما تهرُّ كلابهم)[٥]

ونسق الأبيات كما حفظت في ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه:

---

(١) السابق ص ٤٨٧ .

(٢) السابق ص٢٣٧ والأصل ٢٤١ .

(٣) السابق ٤٩٨ .

(٤) السابق ٤٥ ، والأصل ٦٩ .

(٥) وقد تمثل بالعجز (لا يسألون عن السواد المقبل) مرة أخرى ص ١٣٨ ، والأصل ١٥٧ .

لله درّ عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الأول

أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل

يغشون حتى ما تهرّ كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل

يسقون درياق الرحيق ولم تكن تدعى ولائدهم لنقف الحنظل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم شمّ الأنوف من الطراز الأول

وتمثل بقول كعب بن زهير من لاميته الذائعة (بانت سعاد) :

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول [١]

وتمثل من شعر هذا العصر أيضا ببيت يُنسب إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) قالوا : كان عبد الله بن عمر يذهب بولده سالم كل مذهب ، حتى لامه الناس فيه فقال :

يلومونني في سالم وألومهم وجلدة بين العين والأنف سالم

ولم يكتف بالتمثل به ، بل ذكر الخبر المقترن به ، واستطرد بالإشارة إلى خطأ الجوهري (صاحب الصحاح) في تفسيره ، وذكر أيضا تمثل عبد الملك بن مروان به ، في شأن الحجاج ، وذكر رواية أخرى للبيت ، فهذا مثل جيد من تشبعه بالتراث الأدبي واللغوي ، وأنقل لك نص كلمته :

- أما أبنائي الذين ذكرتهم بالمدرسة فهم فلذة كبدي ، بل فلذات ، وجزء من نفسي ومن لحمي ودمي لوفائهم ... ولكرم أخلاقهم ... وكلهم عندي -سالم-

---

(١) القول المكتوب ص٢٢٤ والأصل ٢٣٤ .

كما كان يتمثل عبد الله بن عمر رضي الله عنه في ابنه سالم ، وهو الصغير من أبنائه :

يلومونني في سالم وألومهم   وجلدة بين العين والأنف سالم

الجوهري : ويقال للجلدة التي بين العين والأنف سالم ، وقد أجاب عبد الملك ابن مروان الحجاج بقوله : أنت عندي كسالم ، يقصد هذا المعنى لما شكى الحجاج إليه ، وفي رواية : يديرونني عن سالم [١] .

ومن شعر عصر بني أمية تراه تمثل مرارا بأبيات من شعر العذريين ، من مثل قول مجنون ليلى :

وما حب الديار شغفن قلبي   ولكن حب من سكن الديارا [٢]

وقول بعضهم (وهو ينسب إلى المجنون ، وإلى قيس بن ذريح ، وإلى ابن الدمينة الخثعمي) :

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما
يظنان كل الظن أن لا تلاقيا [٣]

ويتمثل ببيت للكميت بن زيد الأسدي :

إذا لم يكن إلا الأسنة مركب
فلا رأي للمضطر إلا ركوبها [٤]

---

(١) القول المكتوب ص ٣٩ والأصل ٦٥ .

(٢) السابق ص ٥٣ والأصل ٧٣ .

(٣) السابق ص ١٥٢ والأصل ١٦٨ .

(٤) القول المكتوب ص ٤٢ والأصل ٦٦ .

ويكرر التمثل بقول جرير:

ذم المنازلَ بعد منزلة اللوى

والعيش بعد أولئك الأيام (١)

ويتمثل ببيت (غير منسوب ، وإن ورد في - الفرج بعد الشدة - أنه لرجل من القرّاء ، قاله في مواجهة زياد بن أبيه) :

عسى فرج يأتي به الله إنه

له كلَّ يوم في خليقته أمرُ (٢)

وأما عصر بني العباس - على امتداده الزمني ، والكثرة الكاثرة من شعرائه - فإن الشيخ - كما بدا - كان على علم وافر بشعرائه ، سواءً في ذلك فحولهم وأصحاب الشهرة الطنانة منهم كأبي تمام ، والمتنبي ، وأبي العلاء ، والمغمورون منهم ، ومن تواروا في الظلِّ ، إذ غمرتهم نجوم العصر بأضوائهم فأخملتهم :

فتراه تمثل من شعر أبي تمام بقوله (في ابنين لعبد الله بن طاهر) :

وإذا رأيت من الهلال نمَوه

أيقنت أن سيصير بدرا كاملا (٣)

ومن شعر المتنبي تمثل بقوله :

يا أعدل الناس إلا في معاملتي

فيك الخصام وأنت الخصم والحكم (٤)

---

(١) السابق ص ٣٥ ، ٤٨٩ والأصل ٦٢ .

(٢) السابق ١١٧ والأصل ١٢١ .

(٣) السابق ص ١٥٠ (وكتب : وإذا رأيت من هلال غرّةً) ، والصواب كما ورد في الأصل ص١٦٧ .

(٤) السابق ص ٥٠ ، والأصل ٧٢ .

وتمثل أيضا بعجز بيته :

[بذا قضت الأيام ما بين أهلها] مصائب قوم عند قوم فوائد (١)

وتمثل من شعر أبي العلاء المعري بقوله :

تعب كلها الحياة فما أعجبُ إلا من راغبٍ في ازدياد.(٢)

وكل ذلك ذائع مشتهر متداول ، لكنه يضم إليه التمثل بمثل قول ابن لنكك البصري (ت ٣٦٠هـ) :

في شجر السرو منهمُو مَثلٌ له رواءٌ ومَـالهُ ثمـر.(٣)

على أنه يلحظ جنوحه إلى ما حمل قيمة تربوية تهذيبية ، ومن ثم يكثر تمثله بما يُنسب إلى الإمام الشافعي ، وإن لم تصف نسبته إليه :

فهو يتمثل بقوله :

عليك نُفسَكَ فاستأنس بوحدتها

تلق الرشادَ إذا ما كنت منفردا.(٤)

وهـو يُنسب إلى الإمـام الشـافعي (ـ ٢٠٤هـ) وإلى منصـور الفقيـه (ـ٣٠٦هـ) وروايته : فاهرب بنفسك واستأنس بوحدتها .

كذلك يتمثل بقوله :

أيا هامة قد عششت فوق هامتي

على الرغم مني حين طار غرابها

---

(١) القول المكتوب ص ٣٦ ، والأصل ص ٦٣ .

(٢) السابق ٢٥١ ، والأصل ٢٥٣ .

(٣) السابق ٢٠٥ ، والأصل ٢١٠ وقد كتب عجز البيت (له رواء ولكن ماله ثمر)، وصحته ما ذكرت .

(٤) السابق ص٤٠ وقد كتب (عليك بنفسك) وصوابه ما في الأصل ص٦٥ .

رأيتِ خرابَ العمر مني فزرتني

ومأواكِ من كل الديار خرابُهـا.[(١)]

وهذا مما يُنسب إلى الإمام الشافعي ، وإلى الطغرائي (ـ ٥١٣هـ) ، على أن روايته : (أيا بومة) .

وإلى جوار ما سبق ، تراه يكرر التمثل بأبيات سارت مسير الأمثال ، فهي مما تمثل به الناس على امتداد العصور الأدبية إلى عصرنا الحاضر ، من مثل :

تكاثرت الظباء على خراش فما يدري خراش ما يصيد[(٢)]

ومثل:

سارت مشرِّقة وسرت مغرِّبا شتان بين مشرِّق ومغرِّب[(٣)]

ومثل: وأين الحسام من المنجل .[(٤)]

وكرر مرارا التمثل بهذا البيت :

دع النفس تسترجع من الدهر عمرها

ففي ذكريات النفس عمر مخلد[(٥)]

ولهذا التكرار دلالته ، فالرجل إنما كتب رسائله هذه في أخريات سنيه ، حيث التشبث بالذكريات سمة هذه المرحلة من عمر الإنسان ،

---

(١) السابق ص١٥١ والأصل ١٦٧ .

(٢) القول المكتوب ص ٢١٩ والأصل ٢٣١ .

(٣) السابق ص ٥٠٣ .

(٤) السابق ص ٥٢ والأصل ٧٣ .

(٥) السابق ص ٣٩، ١٣٦، ٢١٢، ٤٨٧(الشطر الثاني فقط) وانظر الأصل ٦٤ ، ١٥٥ ، ٢٢٧ وقد رواه في أكثر المواضع (ففي ذكريات المرء) كما في ص ١٥٥ ، ٢٢٧ ، ٤٨٧ .

يحاول بذلك أن يضع خيوط الفجر وإشراقة الضحى في وجه أشعة الغروب العابسة .

ولم يتوقف أثر التراث الأدبي الذي استوعبه الشيخ وهضمه وتمثله ودخل في نسيج بنيانه الفكري والتعبيري عند هذا التمثل المباشر بالشعر ـ وسنذكر بعد تمثله بالأمثال فصيحها ومولدها ودارجها ـ بل رأينا "القوالب الشعرية" التي اختزنها في أعماق ذاكرته تأبى إلا أن تخرج أعناقها ، فتراه يمتاح منها ، ويحيل على معانيها ، ويبني على صورها عباراته .

فمن ذلك أن ختم الصورة التي رسمها للأستاذ / إبراهيم الحميضي ـ أول من زامله في التدريس في "النماص" ـ بقوله : "..... ويحب العزلة ، وفيه انقباض عن الناس ، ومخلص في عمله"[(١)] .

فقوله "وفيه انقباض..." إنما هو أثر من اختزان قول القاضي الجرجاني علي بن عبد العزيز (صاحب الوساطة) في ميميته المشهورة :

يقولون لي:فيك انقباض ، وإنما   رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما

وقول محمد بن كناسة الأسدي (ـ ٢٠٧هـ) :

فيّ انقباض وحشمة ، فإذا   لاقيت أهل الوفاء والكرم

أرسلت نفسي على سجيتها   وقلت ما قلت غير محتشم

ومن ذلك أيضا حين يصور مدة عمله بالطائف ، وقد بلغت ستة عشر عاما، مضت كما يقول : "سراعا وقصارا ، وهكذا تكون أيام السرور" . ويقول أيضا إنها "مرت ... كأنها أيام في قصرها ."[(٢)]

---

(١) القول المكتوب ٣٤ والأصل ٦٢ .

(٢) السابق ص ٥٢ والأصل ٧٣ .

وقد استمد صورته هنا ، وبناها على عبارة ابن أبي حصينة المعري (ـ ٤٥٧هـ) [الذي شرح أبو العلاء ديوانه] ، حيث يقول :

لله أيام الصِبا لو لم تكن   شجراتِ غَيِّ مالهن ثمار

ما كان أقصرهن عندي مدة   وكذاك أيام السرور قصار

ولعله كان على ذكر ـ أيضا ـ بقول ابن طباطا العلوي (ـ ٣٢٢هـ):

لله أيام السرور كأنها   كانت لسرعة مَرِّها أحلاما

وتستطيع بمثل ذلك أن ترى وراء " قوالبه التعبيرية " هذه " القوالب الشعرية " التي تبرز في كلامه مصوِّرة وفرة محفوظه من التراث الشعري ، فقوله عن فترة عمله بالنماص : " ولازلت أذكر بالخير تلك الأيام وأهلها ، لما فيهم من شهامة وكرم وحسن خلق " [1] يذكرك ـ من فوره ـ بقول أبي تمام :

ثم انقضت تلك السنون وأهلها   فكأنها وكأنهم أحلام

وقوله عن الشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك ـ من قضاة أبها في بداية العهد السعودي ـ: " ومن كرمه رحمه الله ، ترى قِدرَه لا تنزل عن النار قدام بابه " فهي صورة ـ مع جانبها الواقعي الذي لا يُنكر ـ مترددة في التراث الشعري بألوان عدة ، فمن ذلك قول مسكين الدارمي :

ناري ونار الجار واحدة   وإليه قبلي تنزل القدر

ما ضرّ جاري إذ أجاوره   ألا يكون لبيته ستر

وقول حسان :

يوقد النار إذا ما أطفئت   يُعمِلُ القدر بأثباج الجزر

---

(١) القول المكتوب ص ٣٥ ، والأصل ٦٢ .

وقول أبي زبيد الطائي :

مُغمِل القدر، نابه النار بالليـ ـلِ إذا همّ بعضهم بخمود

وكذلك قوله ـ في سرد ذكرياته عن " النماص " ـ يتحدث عن " الضباب " " الذي يتضايق منه إذا وضع كلكله ، واستمر أياما يغطي كل شيء "[1] . فـ " وضع كلكله " أو " أناخ كلكله " قالب شعري متردد في تراثنا :

فالأخطل يقول :

مفترشٌ كافتراش الليث كلكله

لوقعة كائن فيها له جَزَرُ

وأبو تمام يقول :

إذا أناخ عليَ الدهرُ كلكَله

قراه صبرا وعزما منيَ لكَرَم

وابن الرومي يقول :

كالبحر ألقى عليه الليل كلكله

وزعزعت جانبيه الريح فاضطربا

وقبل هؤلاء قالت أعرابية ترثي ابنها :

ألقى عليه الدهرُ كَلكَله

من ذا يقوم بكَلكَلِ الدهر؟

وكثيرة هي العبارات التي ترد في كلام الشيخ ، ونراها تشف عما وراءها من " قوالب شعرية " اختزنها في أعماق ذاكرته ، فشكلت ثروة

---

(١) السابق / ٢٣ والأصل ٢٢٧ .

ينفق منها في بناء صوره وتعبيراته ، وما ذكرنا إنما هي أمثلة فحسب .

-٦-

وعلى نهجه في التمثل بالشعر ، بنص أبياته حينا ، والبناء على "قوالبه" أحيانا – كان نهجه في التمثل بالأمثال .

فالأمثال تتناثر على صفحات رسائله ، وتعطر جوها بنفحات تراثية ، وإن وجدت بعض الأمثال المولدة والدارجة من مثل "الجود من الموجود"[(١)] و"من نص سوقا أمنه"[(٢)] و"سافر وجر الذهب"[(٣)] . وكرره بصورة أخرى حين قال: "وحياة الملك عبد العزيز رحمه الله في عسير وغيرها مضرب المثل (جر الذهب) وسر به في كل مكان وزمان لا تخاف من أحد ولا تخشى ، ذلك لأن أحكام الشريعة في حق الجاني تطبق بدقة .[(٤)]

فتراه اجتزأ بجزء من المثل ، وبنى عليه ، ووظفه في خدمة الفكرة التي قصد إلى بيانها . وربما أدرج في ثنايا كلامه (عبارات مثلية) استمدها من نصوص نثرية مشهورة كبعض خطب ورسائل الخلفاء الراشدين :

انظر إلى قوله عن فترة حكم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (رحمه الله) :" حاكم قوي عادل تحب فيه عدله ولا تخاف من ظلمه. أما النزاعات

---

(١) القول المكتوب ص ٨٢ والأصل ص ١٠٠ .

(٢) السابق ١٣٩ والأصل ١٥٧ .

(٣) السابق ١٤٩ والأصل ١٦٦ .

(٤) القول المكتوب ١٨٥ والأصل ١٩٧ .

القبلية فهي لا تخرج عن نزاعات حدود وحقوق ، والشرع مرجع كل ذلك ، ومن ثبت له حق أخذه ، ومن ثبت عليه أعطاه ولا كرامة ، والضعيف هو القوي حتى يأخذ حقه ، والقوي هو الضعيف حتى يؤخذ الحق منه.. إلخ [(١)] وآخر كلامه ـ كما ترى ـ من خطبة أبي بكر رضي الله عنه لما ولي الخلافة .

ومثل ذلك قوله : " .... لأن الحرب العالمية أو الكونية الثانية اشتد أوارها، ورفعت أوزارها ولم تضعها إلا بعد أن أذن الله وقد بلغ السيل الزبى ، وجاوز الحزام الطبيين ..." [(٢)] فقوله "بلغ السيل الزبى.... إلخ" إنما هو من رسالة مشهورة لأمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه .

على أن أكثر ما تمثل به أمثال فصيحة مشهورة من مثل: " الحاجة تفتق الحيلة / كل إناء بالذي فيه ينضح/ فاقد الشيء لا يعطيه / نفس عصام سودت عصاما/ النية مطية/ ومن نوى نية ألبسه الله جلبابها / كمستبضع التمر إلى أهل خيبر/أفضل من اللبأ وابن طاب /كل حسناء بأبيها معجبة/على طرف الثمام/مكره أخاك لا بطل/شب عمرو عن الطوق/ نفثة مصدور/إياك أعني واسمعي يا جارة/ كل ذي

(١) السابق ص ١٥٠ والأصل ١٦٦ ــ ١٦٧ .
(٢) السابق ص ١٤٥ ، والأصل ١٦٣ .

نعمة محسود/في العجلة الندامة/الخطأ زاد العجلان/الحديث ذو شجون".[(١)]

وبعض ما أورده من أمثال لم يورده بنصه ، وإنما جعل يتصرف في عبارته بحسب سياق الكلام ، فالمثل المعروف "أعطِ القوسَ باريها" استمد معناه ، وبنى عليه أكثر من صورة .

كتب مرة إلى صاحب "القول المكتوب" :"..... ولولا أنك طلبت أحوال مدينة النماص في مدة معلومة ، وهي التي كنت مقيما بها وأنت لازلت في عالم الغيب ، لكنت تنصلت عن ذلك ، وتركت القوس لباريها....".[(٢)]

وفي أخرى كتب ـ وقد ذكر بعض أمراء أبها في بداية العهد السعودي ـ: "..... حتى تولى الحكم بعدهم معالي الأمير تركي بن أحمد السديري ، فكان خير بارئ أعطي القوس ....".[(٣)] ، وفي ثالثة قال ـ في حديثه عن مالية أبها ـ: "وقد وفق الملك عبد العزيز فأعطى القوس باريها ، وتحمل عبد الوهاب [بن محمد أبو ملحة] المسئولية بكل إخلاص وحسن نية".[(٤)]

فتراه نهج في تمثله بالأمثال نهجه في تمثله بالشعر كما أسلفنا ، فكانت الأمثال ـ كما كان الشعر القديم ـ مادته "الخام" التي يشكل منها صوره وعباراته .

---

(١) انظر القول المكتوب ص ٤٧، ٨١ ، ٨٤ ، ٩٦ ، ١٢٦ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٨٣ ، ٢٠٦، ٢٢٤ ، ٢٣٧ ، ٤٩٥ ، ٥١٠ ، وراجع الأصل ص ٧٠ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١٣١ ، ١٥٥ ، ١٥٩، ١٦٤ (س٢ ، ٢١) ، ١٦٧ ، ١٩٦ ، ٢١٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ .

(٢) السابق ص١٣٦ ، والأصل ١٥٥ .

(٣) السابق ٢١٩ والأصل ٢٣١ وفيه (بارئا) بالنصب ، وهو سهو .

(٤) القول المكتوب ص ٢٢٣ والأصل ٢٣٤ .

-٧-

وقد كان من أثر هذه الوفرة ، وهذا الامتلاء من كنوز التراث العربي ـ شعرا وأمثالا ـ أن رأينا كتابته حفلت بصيغ وقوالب تراثية وأساليب نادرة لا تتردد بكثرة ـ بل يندر تردد بعضها ـ في الكتابة المعاصرة .

وقد سبق أن ذكرنا استمداده من الشعر الجاهلي ـ ومن شعر علقمة ابن عبدة على وجه الخصوص ـ حين قال في أحد تلامذته: " وسليمان بن أحمد ما شئت من الطيب ، وكهمك خلقا وأدبا وحفظا للنصوص الأدبية " ولندرة استعمال هذا الأسلوب (كهمك) ومعناها : حسبُك به ، وعدم الإلف به وقع التصحيف في نقله من أصل رسالته ، فكُتب " كسهمك " فكَتب مرة أخرى يصحح ، ويبين عن أصل هذه الصيغة التي يندر أن يستعملها كاتب معاصر.[1]

ومن الأساليب النادرة التي رددها في رسائله : استخدام (بيضة البلد) على وجه المدح بمعنى : السّيد الكريم ، وواحد البلد الذي يجتمع إليه ويُقبَل قوله ، ومن ليس أحدٌ مثله في شرفه .... وهذه الصيغة (بيضة البلد) ترددت كثيرا في الشعر القديم ، وإن استخدمت على وجهين : مدح وذم ، فهي من الأضداد . وقد نقل ابن منظور في " لسان العرب " عن جماعة من أكابر اللغويين كابن الأعرابي ، وأبي العباس ثعلب ، وابن دريد أن "

---

(١) انظر ما سبق ص ٨ ، واستخدام هذا الأسلوب ـــ أن يقال : " هذا رجلٌ هَمُّك من رجلٍ ، وهَمَّتك من رجلٍ، أي حسبك ـــ لم أجد من استعمله ـــ فيما قرأت ـــ من المعاصرين ، وقد وجدت الدكتور عبد الله الطيب المجذوب ـــ رحمه الله ـــ في موضع من كتابه " المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها " ـــ غاب عني تحديده ـــ استعمل نظيراً له حين قال عن طه حسين ـــ فيما أذكر ـــ : وهو رجل هدَّك من رجل ، أي حسُبك .

العرب تقول للرجل الكريم : هو بيضة البلد يمدحونه ، ويقولون للآخر : هو بيضة البلد يذمونه "... قال : " .... فإذا مُدح الرجلُ فقيل هو بيضة البلد أريد به واحدُ البلد الذي يُجتمع إليه ويُقبَل قوله ، وقيل فرْدٌ ليس أحدٌ مثله في شرفه . وإذا ذُمّ الرجل فقيل : هو بيضة البلد ، أراد هو منفردٌ لا ناصرَ له ، بمنزلة بيضة قام عنها الظليم ، [ذكر النعام ،والأصل في بيضة البلد أنها :تريكة النعامة] وتركها ، لا خير فيها ولا منفعة" .وذكر ابن منظور شواهد شعرية لكلا الوجهين[١] .

فجرى الشيخ على استخدامها مدحا وكررها في رسائله :

فقال عن أسرة من سراة النماص:

".... وحفيدهم الصديق الغالي وهو وقتها بيضة البلد وفي عنفوان الشباب علي بن عبد الرحمن بن زاهر العسبلي .."[٢] .

وقال مرة أخرى :

" وممن تعرفت عليه (كذا) بالدرب وعايشته الشيخ عبد الرحمن أبو نخاع، وكان بيضة البلد قويُ رأي ، وصاحبُ حزم ، وحلٍ وعقد "[٣] .

ومن الأساليب والصيغ المماتة ، التي لا يكاد أحد يستعملها في عصرنا ، وردَدها الشيخ استعمال كلمة (الخِرّيت) ، وكانت تعني : " الدليلُ الحاذق بالدّلالة .... وفي حديث الهجرة : فاستأجر رجلا من بني الدّيل هاديا خِرّيتا. الخِرّيت : الماهر الذي يهتدي لأخرات المفاوز ، وهي طرقها الخفية ومضايقها ، ... أراد أنه

---

(١) راجع لسان العرب ، مادة (بيض) .

(٢) القول المكتوب ص ٣٢ ، والأصل ص ٦٠ .

(٣) القول المكتوب ٣٨ والأصل ٦٤ .

يهتدي في مثل ثقب الإبرة من الطريق ،....كأنه ينظر في خَرْت الإبرة [ثقب الإبرة] .(١)

فترى الأستاذ أنور يقول عن الشيخ محمد عبد الله المدني التمبكتي :

" ..... وكان عالما جليلا على مذهب الإمام مالك ، ولغويا خِرِّيتا ، ونحويا صرفيا لا يماثل بين زملائه ، خريجي مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة.(٢) وكررها حين كتب في مستهل رسالة إلى الدكتور غيثان: "سعادة الباحث الفاضل ، والمؤرخ الغيور الصادق، والخِرِّيت اللامع .. (٣) .

ومن هذا الباب أيضا ، وصف العام بأنه مجرّم" (يقال : حول مجرّم أي تام وسنة مجرّمة : تامة) ، فتراه يقول عن مدة عمله بالطائف: " ومضت ستة عشر عاما مجرّما أي كاملا .. (٤) . وقال أيضا ـ وهو بصدد سرد ذكرياته عن النماص ـ : " بعد أن قمت بفتح أول مدرسة ابتدائية بها ، وذلك في عام (١٣٥٨ هـ إلى عام ١٣٦١هـ) أي منذ ثمانية وخمسين عاما مجرّما. (٥)

ومن ذلك أيضا استخدام كلمة " بهَاليل " ـ جمع بُهلول ـ " والبُهلول: العزيز الجامع لكل خير....، والبهلول: الحيي الكريم ، والبهلول أيضا: الضحّاك. (٦)

---

(١) راجع : لسان العرب (خرت) .

(٢) القول المكتوب ص ٩٧ والأصل ١١١ .

(٣) السابق ٢٠٣ والأصل ٢٠٩ .

(٤) السابق ٥٢ والأصل ٧٣ .

(٥) انظر أصل الرسالة الخامسة ص١٥٥ وقد سقطت كلمة مجرماً من المطبوع ص ١٣٦ .

(٦) راجع : لسان العرب (بهل) .

فتراه يقول عن أهل النماص: "... وعاداتهم عربية إسلامية ، فيهم كرم وألفة وارتياح لمن يطرق بيوتهم بقصد الضيفة أو الحاجة ، بهاليل ، وفيهم النكتة دائما وحب الطرب"[(١)] .

ومن هذا الباب - إلى حدٍّ ما - استعمال(عَزَب) بمعنى غاب وبَعُد، فيقول: "ولقد عزَب عن ذاكرتي ذكرى أصدقاء أعزاء درجوا في الطريق الذي سوف يسلكه كل حي (رحمهم الله)".[(٢)]

وكذلك التعبير عن (البُحّة) التي تصيب الصوت أحيانا بالـ"صَحَل" فتراه يشكو : "... وتأخرت .... لما مُنيت به من خشونة الصوت ، وصَحَالة المنطق التي لازلت أعاني منها ."[(٣)]

ويدخل في هذا الباب أيضا حين يكتب في مطلع إحدى رسائله :

"وقد نثرت كنانتي بين يديك مما أعلم عن العهد المذكور"[(٤)] ، فهذا مما لا يتردد في الكتابة المعاصرة ، وأظنه علق بذهنه وقلمه من حفظه خطبة الحجاج في أهل العراق ، حيث يقول : " وإن أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه - نثر كنانته بين يديه ، ثم عجم عيدانها فوجدني أمرّها عودا ، وأصلبها مكسرا ، فوجهني إليكم ، ورماكم بي .... إلخ " .

-٨-

وإذا كان ما سبق دالا على اختزان الشيخ ذخيرة وافرة من البيان العربي ، مكنته من الاستمداد من تراث العربية الأدبي اقتباسا وتمثلا ، وبناء على ما

---

(١) القول المكتوب ص ١٤٠ والأصل ١٥٨ .

(٢) السابق ص ٤٠ (وتصحفت عزب إلى غرب..) والأصل ٦٦ .

(٣) السابق ص ٢٠٣ (وتصحفت صحالة إلى ضحالة) وانظر الأصل ٢٠٩ .

(٤) القول المكتوب ص ٢١٢ والأصل ٢٢٦ .

اختزنه من كنوز العربية شعرا وأمثالا ، وإحياءً لأساليبَ وصيغ تجافى عنها المعاصرون ، فقد جمع الشيخ إلى هذا الحسِّ الأدبي الجامع لألوان البيان حسًا لغويا تمثل في حرصه على ضبط الألفاظ والتفريق بين متشابهها ، وأيضا في حرصه على تعليل التسمية ، وبيان اشتقاق بعض ما ذكره من أسماء المواضع والقبائل ونحوها ، فقد جمع إلى العلم بالأدب والتراث الأدبي علما باللغة متنا واشتقاقا [1] .

ولعل اشتغاله بالتدريس على مدى واسع من عمره قد نمّى هذا الحسَّ اللغوي لديه ، ودفعه إلى أن يحرص على قارئه فيحول بينه وبين الخطإ في ضبط لفظة ، أو الوهم في إدراك سرِّ اسم ، تماما كما كان يحرص على تلامذته فيحول بينهم وبين الخطإ والوهم . وقد برز في عدة مواضع علمه باللهجات ، ورأيته يسعى إلى تأصيلها ، فمن ذلك قوله عن لهجة أهل النماص : " ولهجاتهم خفيفة

---

(١) لا يمنع تنبيهنا على هذه الحقيقة أن نقرَّ ــ إنصافاً للحق ــ أن قد وقع في بعض رسائله بعض من ألــوان الأخطاء الشــائعة ، وبعــض مــن الأخطـــاء اللغويــة والنحويــة ، فتــرى ــ مــثلا ــ في ص ٢٤ (والأصل ٥٥) : (وحيث أن..) والصواب كسر همزة إن ، (وكذلك لمعاني أخرى ...) والصــواب : لمعانٍ . وفي ص ٢٨ (والأصل ٥٧) :(واستمر الحرب..) والحرب مؤنثة . وفي ص ٥٢ (والأصل ٧٣) : (كأنها أياماً في قصرها) والصواب أيام ، وفي ص ٨٥ (والأصــل ١٠٣) : (كــذلك يحــث هــؤلاء المرشدين) والصواب المرشدون وفي ص ٨٦ و(الأصل ١٠٣) :(وكان في بعضها أطباء نطاسيين جيدين مخلصين) والصواب :(نطاسيون جيدون مخلصون). وفي ص ١٧٦(والأصل ١٩١) (شكيت في أيهما) يريد : شككت . وفي ص ٢٢٠ (والأصل ٢٣٢) : (وكان له رجال مخلصين) والصــواب مخلصــون . على أن الحق يقتضينا أن نذكر أنه إذا ما أتيحت له فرصة مراجعة بعض ما كتب فإنه كان يعتــذر عــن الخطأ ، وينبه على الصواب انظر ص٢٣٧ (والأصل ٢٤١) إذ نبه على خطئه في كتابة المثل (كــل ذي نعمة محسود) مما يردنا إلى التسليم بعلمه باللغة.

لطيفة ، يستعملون الياء بدل الجيم مثل الكويت وأزد عمان ، وقد نسب إلى بعض فصحاء الشعراء في قوله يخاطب شجرات له في بلده:

إذا لم يكن فيك ظلّ ولا يَنَى   فأبعدكن الله من شَيَرَاتِ

يقصد جني وشجرات . ومخرج الكاف يقرب من مخارج الحلق ، أما الشين التي تحل محل الكاف في خطاب المؤنث عند الجنوبيين إلى أبها ، في مثل عَلَيشِ في عَلَيكِ ، فقد قيل إنها لها مستند من شعر ذي الرمة أو ابن مقبل، واستشهد لذلك بقوله :

فعيناش عيناها وجيدش جيدها   سوى أن عظم الساق منش دقيق

إذا أردنا أن نقول : فعيناك عيناها وجيدك جيدها ... وبنو شهر يتحاشونها لا ينطقونها .[1]

ومثل ذلك حين ذكر بيوت العلم في عسير السراة - التي هي أبها وما جاورها من القبائل - ... فذكر فيها : - وآل مسبل في قرية آل ام شاعر في بلاد باللحمر.- ثم قال :- استعلمت (ام) الحميرية بدل (ال) لأنهم هكذا ينطقونها ، ليس من ام برّ ام صيام في ام سفر-[2] .

ومثل ثالث ، حين ذكر في قضاة أبها الشيخ سليمان بن جمهور ، فذكر عنه أنه يتمسك باللهجة الدارجة ، قال: - كنت أسمعه وهو يخطب في الجمعة إذا جاء بنص الحديث - الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها ، وتمنى على الله [الأماني] ينطق الكلمة الأولى - الكيُس -

---

(١) القول المكتوب ص ١٤٣ والأصل ١٦١ وقد حدث اضطراب في نقل عبارة الأصل ، وتغيير فانظره ثمة.

(٢) القول المكتوب ص ٨٢ والأصل ١٠١ .

كافا مخلوطة بتاء على نطق اللهجة الموجودة في قريته " جلاجل ". [١] فتجده ـ في الغالب ، كما ترى ـ إذا ما ذكر اللهجة يصفها بإحكام ، ثم يوصل لها بشاهدها من الحديث أو الشعر .

على أن الحسّ اللغوي الذي أشرت إليه ، والذي نمّاه وقوّاه وأبرزه ـ فضلا عن العلم ، والتثقيف الذاتي المستمر ـ الاشتغال بالتدريس ، قد برز في صورتين :

الأولى : الحرص على ضبط المتشابه والمشكل من الألفاظ . ومن أمثلة ذلك، قوله: " .... وعين عبد الفتاح الزياني ليبي الأصل ... بمدرسة رُجال ألمع ، بضم الراء اسم المدينة ، وبكسرها اسم القبيلة. " [٢] وترى حرصه على هذه التفرقة (بين ضبط اسم المدينة بالضم ، واسم القبيلة بالكسر) ، وتطبيقه لهذه القاعدة في مواضع عدة من رسائله ، فحيثما أوردها ضبطها على حسب ما ذكر. [٣]

وانظر من أمثلة ذلك ، وحيلولته بين القارئ والتورط في خطأ أو وهم :

ـ " .... وأنشد مع جرير بن عطية الخطفَي ، بفتح الفاء : ... " [٤]

ـ ألم ألمّ بي ... وهو ما يُسمى بعرق النّسا بفتح النون ، أو الأبهر، أو ما لا أدري ما هو .. " [٥]

---

(١) السابق ص ١٨٢ والأصل ص ١٩٥ .

(٢) السابق ص ٣١ والأصل ٦٠.

(٣) انظر القول المكتوب ص ٨٢ ، ٩٢ ، ٩٥ ، وراجع الأصل ١٠١ ، ١٠٨ ، ١١٠ وقد أورث ذلك تلميذه الأستاذ إبراهيم فايع. انظر ص ٥١٤ .

(٤) السابق ٣٥ والأصل ٦٢ .

(٥) السابق ١١٧ والأصل ١٢١ .

ـ" .... وفي شفا النماص ، مما يطلق على تهامة وعقبة سنان ... موضع يسمى بَدَعة بفتح الدال ...".[١]

ـ" .... الشيخ أحمد بن حسن بن عواض ....من أهل قريتنا السحراء بالحاء ...".[٢]

والأخرى : الحرص على تعليل التسمية ، وبيان اشتقاق بعض ما ذكر من أسماء المواضع والقبائل وغيرها :

فمن ذلك ، حين ذكر " سوق الخميس " ووصفه بالكبر والنشاط ، قال : " ... يطلق عليه لقب " موجان " لكثرة الصخب والحركة فيه ... ولأن الناس تموج فيه كموج البحر".[٣]

ومثله حين ذكر قبائل عسير ، وفيهم "... ربيعة ورفيدة جماعة ، أو قبيلة المتحمي ، أو المدحمي ." قال :" ولعله المتحمي لأنه من أسماء السيف ، وجاء في الشعر الفصيح " الأتحمي المرعبل " صفة للسيف".[٤] " وقد كرر ذلك في موضع آخر قال : "... وأظنها أصح من المدحمي ، لأنها مشتقة من أسماء السيف ، وهو الأولى بهم ، فهم دخلوا التاريخ بإقدام وشجاعة وكرم " وأيام لهم غرّ طوالِ " كما يقول الشاعر".[٥]

---

(١) السابق ١٣٧ والأصل ١٥٥ .

(٢) السابق ١٧٦ والأصل ١٩١ .

(٣) السابق ٤٥ ــ ٤٦ والأصل ٦٩ .

(٤) القول المكتوب ١٨١ والأصل ١٩٥ .

(٥) السابق ٤٨٧ . على أن ما ذكر من أن " الأتحمي " من أسماء السيف يتوقف فيه ، فالذي في اللسان (تحم) أن الأتحمي ضرب من البُرُود (الثياب) ، ولعله استعمل في السيف مجازاً .

وقد كان للعوامل التي أسلفنا بيانها من شغف الشيخ بالتراث، وتضلعه من كنوزه ـ شعرا ونثرا وأمثالا ـ، وما تكَون له ـ بناءً على ذلك ـ من حسّ أدبي، ولغوي، وذائقة تلتقط أسمى صور البيان ـ كان لكل ذلك الفضل في أن استطاع الشيخ أن ينقل إلينا في رسائله صورة ناصعة لأيامه الأولى ـ ورسائله في حقيقة أمرها إنما هي استعادة لذكريات هذه الأيام ـ فكان أن نقلنا إلى أيامه، وجعلنا نعيش تجاربه وأحداث حياته، ونشهد من شهد من أناسي هذه الأيام، وما شهد من نعيم وبؤس، وكأننا نرى كل ذلك رأي العين.

وعلى الرغم مما نلحظه من العَفوية، وسرعة تدفق الذكريات ـ ومن أثر ذلك أن وقع أحيانا في أخطاء طريفة[1] ـ فقد جاءت صوره بارعة تخطف إعجابك بروعتها وتلقائيتها في آن:

انظر قوله: "وكانت المدة التي قضيتها بالنماص من شعبان (١٣٥٨هـ إلى شعبان ١٣٦١هـ) يعني ثلاث سنوات، مرت كأحسن ما يكون، كحلم لذيذ، لم يعكر صفوي معكّر، وخرجت منه شاكرا لأهله حسن أخلاقهم وجميل معاشرتهم..."[2].

وانظر قوله عن مدة عمله بالخميس وأبها قبل الانتقال إلى الطائف، ثم من عمل معهم بالطائف: "... وحيّا الله من زاملت فيها من زملاء التعليم، فقد كانوا للعين قرة، وللقلب مسرّة، الثقة والتعاون والتضحية ديدنهم، والسماحة

---

(١) انظر حديثه عن المدرسة التي عمل بها بخميس مشيط، ووصف بنائها،..." وكان إلى جانبها رحبة كبيرة يمرح فيها الطلاب في وقت الفسحة ويمرحون" فتجد (يمرح) و (يمرحون) ؛ وهذا دفع د. غيثان إلى أن غيرها إلى(يلعب ... ويمرحون).انظر القول المكتوب ص ٣٧ وقارن بالأصل ص ٦٤

(٢) السابق ٣٦ والأصل ٦٣ .

شعارهم ، وأعطوني الدليل على أن الدنيا بخير.... وتزاملت مع أبي نبيل «الأستاذ عبد الله الحصين - مدير التعليم بالطائف» فكان اليسرَ بعد العسر ، والرخاءَ بعد الشدة ، والفرج بعد الكرب ، ومضت (ستة عشر) عاما مجزما ، أي كاملا ، بعضها معه ، والبعض الآخر (كذا) مع الزميل الكريم الأستاذ سعد عبد الواحد سراعا وقصارا ، وهكذا تكون أيام السرور..»[١] .

وأروع من ذلك هذه الصور الحية الناطقة التي رسمها لمن عرف من الناس في رحلة عمره من علماء وقضاة ، ومن زاملهم من أهل التعليم ، انظر - على سبيل المثال - قوله : «... لا أنسى ذكر العالم الجليل ، الصديق الصادق الشيخ سعد بن سعيدان (رحمه الله) ، وكان في حياته كنزا مخبوءا لا يكاد يظهر للناس علمه وفضله لأنه منطوٍ إلا على قلة من أصدقائه ، طرأ على خميس مشيط .... في عهد الملك عبد العزيز (رحمه الله) ، وكأنه بطلب من الأمير سعيد بن مشيط ، فكان المرشد والإمام والقاضي ، وأشهد لقد كان فريدا في تقواه ، وفي اعتزاله الناس حتى لا تحوم حوله الشبه ، ولا ينشغل بغير ربه ....»[٢] . وقوله : «لن أنسى تلك الذكريات ، ولا تلك المجالس الواسعة بسعة البال ، وطيِّب الاستقبال : مجالس الشيخين الكبيرين في مقاميهما ، الأمير سعيد والشيخ عبد الوهاب ، فإنها لا يذكر فيها إلا الطيب من القول ، مع ما في أهلها من كريم الضيافة ، وملاطفة المعترّ ، وقضاء مآرب المحتاج ، رحمهما الله رحمة واسعة ، فلقد كانا نورين وسراجين في بلادهما ..»[٣] .

---

(١) السابق ص ٥٢ والأصل ٧٣ .

(٢) القول المكتوب ص ٤١ والأصل ٦٦ .

(٣) السابق ص ٤٥ والأصل ٦٩ .

وقد توافر لكثير من هذه الصور سمات تفتحت لها القلوب ، وأرى من أبرزها سمتين ، أولاهما سمة موضوعية تتمثل في الحيادية والعدالة في رسم الصورة ، انظر قوله عن الشيخ إبراهيم الحديثي : "... قضينا مدة بالنماص أيام كان قاضيا ، وكنت مديرا للمدرسة ، وكنت وهو على دوام الاتصال ... ثم نُقلت إلى الخميس ، ونقل بعدي إلى القنفذة ... ونسي هو ولم أنس أنا ، فقد زرته بالمحكمة إكراما له ، وذكرى للأيام الخوالي بالنماص ، وليس لي دعوى ، فتجاهلني ، أو أن طول المدة جعلته ينساني كليا ، فأعرضت عنه ، وعلمي به تقيا ، ونزيها ، ويذكر الله على الدوام ، وملتزما بالهدي ".[1]

ولهذه الحيادية والعدالة تجده يعرِّض في لمحات خافية بمن أساء .[2]

وأما السمة الأخرى ، فتتمثل في خفة الروح التي اقترنت برشاقة التعبير ، وعفويته وتلقائيته ، وطرافة التصوير أحيانا فبلغت بالصورة شأوا رفيعا : انظر إلى الصورة التي رسمها للأستاذ إبراهيم الحميضي الذي زامله في مدرسة النماص :

" ... كان الأستاذ الحميضي قميء الشخص طولا وعرضا ، ولكنه كان المعنى الجليل في اللفظ القليل ، وكان لاختصاره ما يسبب المشاكل بينه وبين كبار الطلبة ، لأننا قبلناهم كبارا لم يسبق لهم التعليم لعدم وجود مدرسة قبلنا ، فطلب أن يكون في السنة الأولى مع صغار الطلبة ، فكان ذلك بناءً على رغبته . كان يحفظ كتاب الله ، وله إلمام بقواعد النحو والصرف ، وأصول

---

(١) القول المكتوب ص ٣٥ والأصل ٦٢ .

(٢) انظر القول المكتوب ص ٥٠ ، ٥٢ والأصل ٧٢ ، ٧٣ .

الفقه ، وهو خريج المعهد العلمي بمكة ، ويحب العزلة، وفيه انقباض عن الناس ، ومخلص في عمله ...»[١]

فتراه رسم صورة جامعة لملامح الرجل جسما ونفسا ، وثقافة وعلما وعملا .

ويستوقفك هذه الصور المتوالية لملامحه الجسمية والتي تتمثل بإيجاز في ضآلة جرمه ، فعبّر عن ذلك بثلاث صور :

١- قميء الشخص طولا وعرضا . وهذا التعبير لم يكن فيه موفقا تماما ، لارتباط القماءة بما لم يكن ليقصده وهو الذلة .

٢- ولذلك شفع هذه الصورة بما يرفع من قدر الرجل : أنه المعنى الجليل في اللفظ القليل .

٣- ثم تجيء الصورة الثالثة لتبلغ أقصى مداها في خفة الروح وتتمثل في التعبير عن ضآلة جسمه بأنه (مختصر) .

وهذا التعبير - فضلا عما فيه من طرافة وخفة روح - يعيدنا إلى ما سبق أن ذكرناه عن استمداده من التراث الأدبي ، إذ إن لهذا التعبير أصلا في نادرة أدبية شهيرة ، ذكرها المقري في كتابه (نفح الطيب) في ترجمته لأبي عثمان التجيبي (يعرف بابن ليون) أحد أشياخ لسان الدين بن الخطيب، وقد ذكر عنه أنه من أكابر الأئمة الذين أفرغوا جهدهم في الزهد والعلم والنصح ، وله تواليف مشهورة ... وكان مولعا باختصار الكتب .

ثم قال : ومما حكي عن بعض كبراء المغرب أنه رأى رجلا طوالا ، فقال لمن حضره : لو رآه ابن ليون لاختصره - إشارة إلى كثرة اختصاره للكتب .

---

(١) السابق ص ٣٤ ، والأصل ٦٢ .

وصوره في جملتها يغلب عليها الإيجاز، إلا أنه في الحين بعد الحين يستفيض في رسم الصورة وإشباع تلوينها أنسا بالذكريات، وفرحا بها. كما حدث حين حادثه هاتفيا، بعد مضي سبع وخمسين سنة، أحد من كان على ودُ وتزاور معه أيام كان بمدينة النماص، فيكاد يطير فرحا، ويستهل الصورة التي أراد رسمها لهذا الصديق بقول القائل:

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما   يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

ثم يفيض في رسم صورة الصديق، وتسجيل مآثره، وبيان شمائله.[(١)]

ـ ومع العفوية والتلقائية في كثير مما كتب، تلمس لديه أحيانا رغبة في تحسين العبارة، واحتشادا لإحداث إيقاع لطيف يزيد في وقع الصورة وأثرها. انظر إلى مثل عبارته (وكان الطائف نهاية المطاف)[(٢)] وقوله: "وحسب الثقة التي أوليتمونيها، والفضائل التي هي في طباعكم وألبستمونيها ..."[(٣)] تجد بعض أمثلة مما أذكر لك.

وثمة قطعة أدبية ماتعة في سرد ذكرياته، أراه احتشد لها، وقد جمعت فأوعت سمات تفرقت في ثنايا رسائله من خفة الروح، والحس اللغوي، بالإضافة إلى الحس الأدبي الراقي، ولذا أختم بها هذه الانطباعات التي خرجت بها من قراءة رسائله.

قال عن مدة عمله بالخميس:

"رعى الله تلك العهود والأيام ما أحلاها وما أجملها، ورعى تلك الربوع ما ألذ النظر إليها. ومن طريف الذكريات التمتع برؤية تلك المزارع الخضر التي لا يكاد النظر يقطعها، ولا يمل رؤيتها، بل تسرّ النفس، وتشرح الصدر، وتجلو البصر،

---

(١) انظر القول المكتوب ص ١٥٢ ـ ١٥٣ والأصل ١٦٨.

(٢) السابق ٩٨ والأصل ١١٢.

(٣) السابق ١٢٦ والأصل ١٣١.

خطين مزدوجين يكتنفان الوادي العظيم وادي بيشة ، ومثله وادي عتود الذي كان يجاوره على بعد ثلاثة كيلو مترات أو أربعة ، والتي كان يمر الوادي من بين الخطين المزدوجين في توثب عجيب وانطلاق عنيد .

وحين تمطر النواحي التي يأتي منها السيل كسراة عبيدة ، وشعف بني بشر تسمع المنبه ليلا أو نهارا يحذر من التعرض للسيل ، وينذر الناس بصوت فيه تهويل وشفقة : السيلَ السيلَ ، كفوا نفوسكم ومواشيكم من الوادي ، ثم تنطلق أصوات البنادق من قصور الأمير سعيد بن مشيط إذا انقطعت الحرورة - يعني فاضت - ورويت منها بلاد الأمير سعيد ، وهي عبارة عن سد ترابي كبير لبلاد الأمير سعيد ، وانطلاقها يخيف من يتعرض له .

ثم لا يمر طويل وقت حتى تأخذ الأرض زينتها وزخرفها ، وتتزين بمزارع الذرة التي تنمو وتطول إلى درجة زاهية وعجيبة تشد إليها النظر، وتقصر دونها مزارع البر والشعير والبرسيم . منظر لا يُمَلّ ، يبهج النفس، ويشرح الصدر ، ويولد السرور . وما ألذ وأشجى صوت السواني بالليل وبالنهار ، كألذ موسيقى تسمعها أذناك ، وسماع صوت سائق السواني وأغانيه الشجية الساذجة البريئة ، وهو يشدو بأعلى صوته من غير مواربة ولا احتشام :

الله يضرب من ضَرَبْ صافي اللون

هلت دموعه قبل يشكي عليّه

ياكم خلق ربي من الزين والشين

وكل زاد له هل ياكلونه .

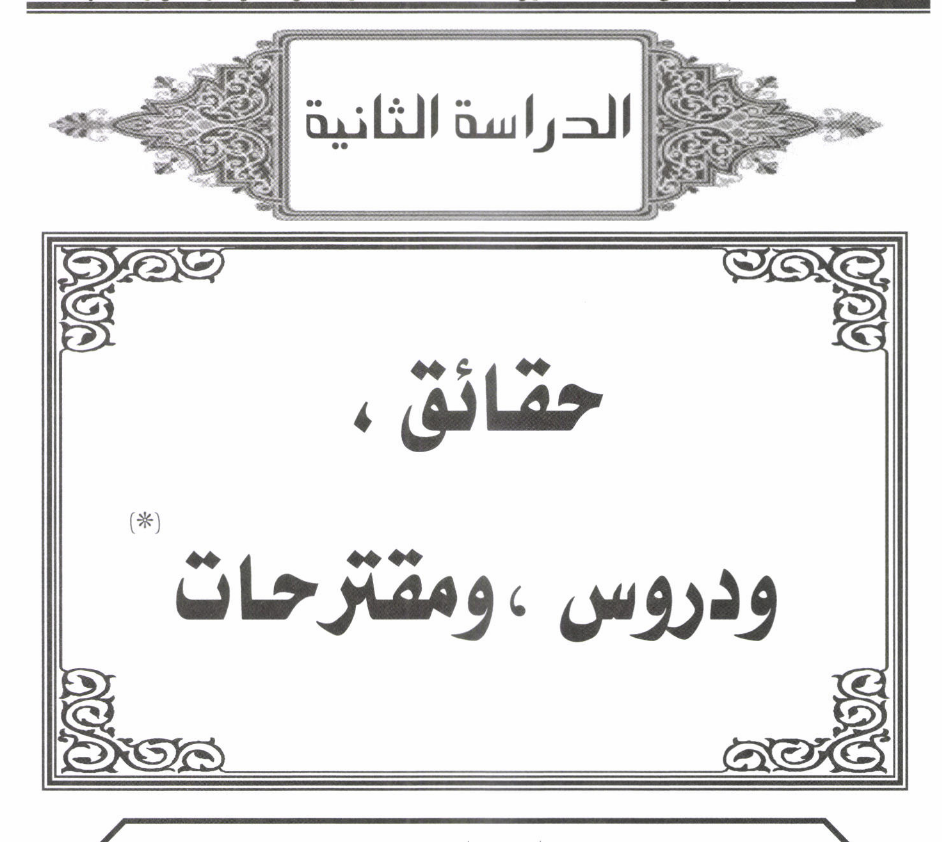
ثم يختم هذه القطعة الأدبية قائلا في خفة روح منقطعة النظير :

- اتل هذه الأناشيد ، ورددها ، وخل سيبويه بعيدا عنك -.(١)

رحم الله الشيخ محمد أحمد أنور ، وأجزل مثوبته ، ولا حرم الأجيال الحاضرة والتالية ممن يملكون مثل إخلاصه وعشقه لعمله ، وتفانيه فيه ، مع القناعة والرضا بالمتاح ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

---

(١) القول المكتوب ص٤٣ ،والأصل ص٦٧ ،والذي وضعته بين معقوفين سقط من المطبوع، واستكملته من الأصل .



الدراسة الثانية

حقائق ، ودروس ، ومقترحات (*)

إعداد :

أ.د. غيثان بن علي بن جريس

(*) قدمت هذه الورقة في حفل افتتاح مكتبة الأستاذ/ محمد أحمد (أنور) التي أهداها ورثته إلى أهالي خميس مشيط . وقد أقيم بذلك مناسبة ثقافية اجتماعية في يوم الثلاثاء (١٤٣٠/١/٢٣هـ الموافق ٢٠٠٩/١/٢٠م) . وهذه الدراسة لم أكن أحرص أو أبحث على تقديمها في الحفل الآنف الذكر، لكن بعد إصرار القائمين على تنظيم ذلك الحفل ، وبخاصة من الأخ الكريم اللواء / سعيد بن محمد أبو ملحة ، مدير عام الاستخبارات في منطقة عسير سابقاً ، رأيت الإشارة إلى بعض الآراء ووجهات النظر التي تدور حول تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية ، وربما نذهب إلى أبعد من ذلك فنقول: جنوب شبه الجزيرة العربية ، والتي لازالت تحتاج إلى دراسات علمية أكاديمية رصينة في شتى المجالات . والجوانب التاريخية والحضارية والثقافية الفكرية من أهم تلك المجالات الجديرة بالدراسة. (المحرر

عندما طلبت من بعض طلاب الشيخ / محمد أحمد أنور للحديث في هذا اللقاء المبارك ، ترددت في الموافقة ، وذلك لعدم كفاءتي للحديث عن هذه القامة الكبيرة وخاصة بين طلابه وأبنائه ومن عاصره لعقود عديدة ، ولكن بعد أن راجعت نفسي وافقت على الحضور مع هذه الوجوه المباركة ، لإفادتكم بأي شيء ، ولكن حتى أستفيد ، وأسمع بعض الشيء عن ذلك الرجل البارع ، والذي لم أقابله قطّ ، ولكن كان أول اتصال لي معه في تاريخ (١٤١٤/٦/٩هـ) ، وإن كان هناك فضل لتعرفي على هذا الأستاذ الأديب فهو لله أولا ، ثم لابنه وطالبه القريب إلى قلبه كما أخبرني أنور بنفسه ، الأستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع . ومنذ ذلك التاريخ المذكور آنفا بقيت أكثر من ثلاث سنوات وأنا على اتصال مستمر مع الشيخ محمد أحمد أنور هاتفيا وخطيا ، ومن ثم تكونت له عندي ملامح صورة طيبة عن طريق الهاتف ، أما الجانب الخطي فقد وصلني منه أكثر من (١٣٠) صفحة بخط يده ، نشرنا الكثير منها في بعض مؤلفاتنا ، وبخاصة في كتابي: تاريخ التعليم في عسير ، الجزء الأول . وكتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب . والذي سوف أشارك به في هذا اللقاء المبارك عبارة عن عشر نقاط عامة يمكن أن نطلق عليها أسماء عديدة مثل : حقائق وآراء، أو دروس وعبر ، أو توصيات ومقترحات ، ونوردها على النحو التالي :

أولاً : من الثابت تاريخيا وأثريا أن هذه البلاد التي نعيش عليها وعاش عليها محمد أحمد أنور وغيره ، وبمفهومها الواسع الممتد من نجران إلى الطائف تأتي ضمن المناطق الغنية بتراثها وحضارتها منذ تاريخ الأقوام البائدة ، ثم الباقية وعبر التاريخ الجاهلي والإسلامي المبكر والوسيط والحديث والمعاصر . وهذا رأي أقوله من خلال سبر أغوار المصادر التاريخية بجميع حقبها وأنواعها . وربما يقول قائل

هذا غير صحيح ، لأن من يرجع إلى المكتبة العربية والإسلامية والعالمية لا يجد الشيء الكثير عنها . ولكن الدارس المتأمل في عصور التاريخ ، وما ظهر في بلاد الحجاز واليمن ، وما كان بينهما من صلات عبر بلادنا هذه يجد أن هذه البلاد التي نحن بصددها تحتوي على كنز هائل من التاريخ الذي ضاع أكثره وللأسف الشديد . أيضا من يتجول في ربوعها ويتأمل في موقعها الاستراتيجي ، وكذلك خيراتها الاقتصادية ، وآثارها التاريخية ، واكتظاظها بالكثافة البشرية يدرك أن لهذه البلاد تاريخا عظيما ، والشيء الذي لازلنا نعول عليه في معرفة ما لم نعرف بعد عن تاريخ وحضارة هذه البلاد هي الحفريات والدراسات الأثرية الجادة التي لو حصلت فإنها بدون شك سوف تضيف إلى معارفنا ومكتباتنا شيئا جديدا.

ثانياً : من يدقق النظر في تاريخ وحضارة هذه البلاد وبخاصة في العصر الإسلامي منذ عصر نبينا (محمد) عليه أفضل الصلاة والسلام حتى القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي ، يجد أنه ورد لها ذكر في كتب التراث الإسلامي بجميع جوانبه ، وأشارت هذه المصادر الأولية إلى ظهور وثبات الإسلام في ربوعها ، وإلى بعض الأدوار التاريخية والسياسية التي لعبتها في عصور الخلافة الإسلامية ابتداء من فجر الإسلام حتى ظهور دولة بني عثمان التي مدت نفوذها على جميع أجزاء العالم العربي بما فيها بقعتنا هذه . والفاحص لكتب التراجم والتاريخ الحضاري والأثري يجد أيضا أن هذه البلاد قد خرج منها رجال كثيرون لهم مساهمات في أوطانهم ، وفي جميع أجزاء العالم الإسلامي القديم الممتد من بلاد الصين والأرخبيل في أقصى الشرق إلى بلاد الأندلس وأجزاء من أوروبا في أقصى الغرب .

ثالثاً : لا ننكر أن هذه البلاد وأقصد (منطقة عسير) ، أو بلاد السراة الممتدة من صنعاء وصعدة ونجران جنوبا إلى الطائف ومكة المكرمة شمالا،قد سادها الكثير من الصراعات المتنوعة والانعزال والنسيان وبخاصة في الفترة الممتدة من القرن الثاني الهجري إلى الثالث عشر الهجري ، وذلك بسبب الطبيعة الجغرافية الصعبة ، وأيضا الندرة الفكرية والثقافية والتعليمية التي كان يعيشها سكان هذه البلاد. ومع هذه الظروف كان سكان هذه الأوطان يناضلون من أجل الحياة وكسب لقمة العيش ، كما كان لهم تاريخ يسوده الكثير من الضبابية ، والفرقة ، والانطوائية .

رابعاً : نعم إن الجانب الثقافي والفكري والتعليمي حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي كان ضعيفا جدا ، إلا أننا لا ننكر أنه كان هناك عدد محدود جدا من الفقهاء والمتعلمين القادرين على القراءة والكتابة بطريقة بسيطة وأحيانا ضعيفة جدا ، ومع نشأة المدرسة العثمانية الرشدية في أبها في أوائل القرن الماضي . وكذلك ظهور بعض الكتاتيب الصغيرة والمحدودة بدأت أعداد المتعلمين تتزايد ، وفي هذه الحقبة كان قد ولد محمد أحمد أنور في مدينة أبها ، ثم جاء مشروع إنشاء التعليم النظامي منذ أواخر النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري ، وحظيت معه منطقتنا ولله الحمد بكوكبة من رجال التعليم الأوائل أمثال - عبد الله بن مسفر، وعبد الله بن الياس ، وناصر بن فرج وابنه موسى، وعبد الرحمن المطوع ، وعبد الرحيم الأهدل ، وعبد المالك الطرابلسي ، ومحمد اسماعيل الأبي ، والسيد أحمد الأهدل ، ومحمد أحمد أنور، وإبراهيم الشماس ، وسالم سكران ، وعمر رجب ، وعبد الفتاح قاري ،

وعبد القادر كرامة الله، وعمر رفيع ، وعيسى فهيم، وعبد الفتاح راوه ، وعبد الله الحكمي ، وغيرهم كثيرون وقد أوردنا أسماءهم جميعا في كتاب - تاريخ التعليم في منطقة عسير - الجزء الأول .

خامساً : هذه الحقبة الهامة في تاريخ التربية والتعليم والممتدة من الثلاثينيات إلى أواخر السبعينيات من القرن الهجري الماضي ، كانت الفترة الهامة والرئيسة ، فهي الحقبة التأسيسية لنشأة التعليم في هذه البلاد. وما نشاهده اليوم من تطور ثقافي وفكري وتعليمي وحضاري في هذه البلاد الغالية على قلوبنا ، بل وفي جميع الوطن الكبير ، إنما تمت بتوفيق من الله عز وجل ، ثم بجهود الدولة الموفقة ، وجهود أولئك الرواد الأوائل في التربية والبناء ، فهم الذين عانوا المتاعب والصعاب الكبيرة حتى أسسوا لنا قاعدة ثقافية وتعليمية وإدارية قوية استطعنا من خلالها أن نواصل المسيرة ، فلهم منا جميعا الدعاء بالرحمة والمغفرة .

سادساً : اجتماعنا هذا اليوم يدل ولله الحمد أن أمتنا لا زالت بخير، وبخاصة عندما نشاهد في هذه القاعة وجود أكثر من جيل عاصروا حقبا وفترات تاريخية مختلفة ، بل جميعهم انخرطوا في سلك التعليم والتعلم ، بصرف النظر عن مؤهلاتهم ومراتبهم الوظيفية ، لكنهم يلتقون اليوم من باب الوفاء والحب والتقدير كي يتأملوا ويستمعوا إلى مآثر آبائهم وأجدادهم، ومعلميهم الأوائل . والشيخ محمد أحمد أنور (رحمه الله) واحد من أولئك الجهابذة الكبار الذين بذلوا الغالي والرخيص في بناء جيل واعٍ مثقف . ومثل أولئك الأوائل (رحمهم الله جميعا) لم تقف في طريقهم العوائق الكثيرة ، والتي أدركها بعض الحاضرين ،

ولم يلتفتوا أيضا إلى زينة الحياة وبهرجها، وإنما سخروا أنفسهم في بناء وتأسيس النشء القوي المثابر على قيمه وأعرافه وثوابته .

سابعاً: دورنا نحن المعلمين ، والمربين ، والمشرفين ، والإعلاميين والباحثين، والمؤرخين أن نستفيد ونتأمل من سيرة أولئك الرواد الأوائل، وننظر إلى وسائلهم ومآثرهم وجهودهم ، وما قدموا من أعمال كبيرة وكثيرة، جميعها تصب في مصلحة بناء الفرد والمجتمع والدولة . وللأسف فإن بعضا من أجيال المتعلمين المتأخرين ، وأقول بعضا ، وهم قلة إن شاء الله ، ينظرون إلى وسائل التعليم التي كان يسلكها أولئك الرواد الأوائل ، بأنها ساذجة ، وبدائية ، وأحيانا يقولون إنها غير مفيدة في وقتنا الحاضر . ونقول لمثل هؤلاء يجب أن لا ننخدع بعالم التقنية اليوم، فأولئك الأوائل رحمهم الله كان عندهم من القيم والمثل والمبادئ ما يجعل الواحد منهم أمة بمفرده ، وذلك في الوقت الذي لم يكن عندهم من حطام الدنيا أي شيء ، أما اليوم فلدينا جميع الإمكانات واطلعنا على نظريات الشرق والغرب في أساليب التربية والتعليم الحديثة. والجميل المفيد أن لا ننفصل عن ماضينا ، ولا عن الاستفادة من روادنا الأوائل في شتى الجوانب ، ثم نستفيد أيضا من جميع وسائل عصرنا الحاضر، ولكن المهم كل المهم أن نسلك سلوك علمائنا وأساتذتنا في خدمة المهنة التربوية التعليمية القائمة على الثوابت والمبادئ الرئيسة مع الحرص أيضا أن نلتزم بكل القيم التي تبني ولا تهدم في ضوء شريعة الإسلام السمحة.

ثامناً : نحن معاشرَ المعلمين والمربين وكذلك القائمين على مؤسسات التعليم من أعلى المستويات إلى أدناها يجب علينا أن نستشعر مسئولياتنا تجاه

الثقافة والتعليم وكلنا بدون شك ندرك أن حضارة الأمم تقاس بعلومها وفكرها وثقافتها ، ولو استشعر كل مسئول تربوي وكل مُربٍ ومعلم واجبه الذي نص عليه القرآن الكريم والسنة النبوية ، وكذلك ما نصت عليه القوانين والدساتير الجيدة الأخرى ، ثم درسنا وتأملنا واستفدنا من حرص وطرائق وسلوك واستقامة المعلمين والمربين الصالحين الأوائل فإننا بإذن الله تعالى سوف نصل إلى بناء مجتمع قوي متسلح بسلاح العلم والإيمان ، وهذا ما يجب علينا جميعا العمل من أجله.

تاسعاً : قدر لي من عدة شهور الاطلاع على قائمة الكتب الموجودة في مكتبة الأستاذ / محمد أحمد أنور وأعتقد أنها الكتب نفسها التي سوف تأخذ مقرها في هذا المقر المبارك ، وأقول رحمك الله يا محمد أنور لقد كنت عاشقا لكتب التراث الإسلامي وبخاصة ما يدور حول الأدب واللغة والفكر والتراث ، ومع أني عرفت شخصك من المراسلات معك لسنوات عديدة ، فإنني أعلم ومتأكد مما أقول أنه لا زال هناك جوانب عديدة وكثيرة عنك وعن عصرك لا يعرفها إلا من كان قريبا منك ، وبعض منهم ولله الحمد لا زال بين ظهرانينا، وأرجو من أبنائه أولا، ثم من طلابه الأوفياء أن يحرصوا على جمع كل ما يتعلق بذلك الرجل الفذ في أدبه ، وعلمه ، ولطفه، وتواضعه ، وحسن معشره . كما لا ننسى في هذا المقام الدعاءَ بالرحمة والمغفرة لمن عاصر محمد أحمد أنور، وذكرهم في بعض مذكراته، وكان لهم مجهودات وآثار عظام على منطقتنا وعلى أجدادنا وأبنائنا وإخواننا وأنفسنا فقد أناروا لنا الدرب ، وأخرجوا مجتمعنا من ظلام الجهل والأمية إلى نور العلم والمعرفة ، وأرجو أيضا من أبناء وأحفاد وطلاب أولئك المربين الأوائل أن يجمعوا ويحفظوا تراث أولئك الرواد ، إذا كان لا زال منه شيء ، لعله

يأتي في المستقبل من يكتب عنهم ويدون مآثرهم ، ولا أنسى في هذا اللقاء الكريم أيضا من الدعاء والشكر لأبناء وطلاب محمد أحمد أنور الكرماء الأوفياء الذين لم تخطفهم مشاغل الحياة ، فتكبدوا عناء التعب والمشقة لحضور هذا الحفل التربوي الاجتماعي التاريخي، والدعاء والشكر موصولا إلى إدارة التربية والتعليم في أبها، وإلى جميع الإخوة الكرام في مكتب الإشراف التربوي في محافظة خميس مشيط الذين بذلوا كل ما في وسعهم لعقد هذا اللقاء الموفق المبارك . والتاريـخ يا إخواني يعيد نفسه ، فقد يأتي في يوم ما من أبنائكم وأحفادكم من يذكر فضلكم ووفائكم بآبائكم وأجدادكم ومعلميكم فيقتدي بكم في ذلك ،ويقوم لكم بما قمتم لأسلافكم، فشكر الله سعيكم جميعا ،وغفر الله لكم ولكل من ذكر، أو سوف يذكر في هذا الجمع الطيب المبارك .

عاشراً : حبذا أن يسجل هذا اللقاء في التاريخ ، ويثمر بعمل طيب ملموس، وأن لا يذهب للنوم والاستراحة على الرفوف وهذه طبيعة الحياة وديدن اللقاءات والاجتماعات والندوات في كل المواقع والمؤسسات. ولهذا فقد أعددت خطابا ، أو استفسارات موجهة إلى كل الحاضرين ، وسوف يعطى كل فرد منكم نسخة وهي تدور بالدرجة الأولى حول الأستاذ / محمد أحمد أنور ، وما دار في عصره من ثقافة وفكر وتحولات في شتى الجوانب الحضارية ، وأرجو من كل أخ يصله هذا المطلب أن لا يبخل بالكتابة عن كل ما يعرفه عن البنود المدونة في هذا الخطاب ، وأن لا يحتقر من الأمر شيئا ،حتى وإن كان ليس من معاصري محمد أحمد أنور، فأرجو الكتابة عن انطباعاته حول ما رأى، أو عرف ، أو سمع ، عن الهدف من مناسبة هذا اليوم ، وما هي الفوائد والمستخلصات التي خرج بها حتى ولو

كانت جملا ، أو عبارات ، أو سطورا محدودة . أما طلاب أنور ومن عاصره فالمسئولية عليهم أكبر ، وأنا أتوقع منهم جميعا أن يدلي كلٌ بدلوه في كل ما دُوِن في هذا الخطاب، وما لم يُدوَن ، وله علاقة بالموضوع ، وممكن أن يضيف جديدا إلى المكتبة العربية الإسلامية ، والهدف من هذا الخطاب ، وما ورد فيه أن نخرج كتابا علميا موثقا يدور حول محورين : المحور الأول: يقتصر على الأستاذ / محمد أحمد أنور وإسهاماته التربوية، والثقافية ، والاجتماعية ، والحضارية . والمحور الثاني: يدور حول الملامح والتحولات العامة خلال عصر محمد أحمد أنور منذ ولادته عام (١٣٣٦هـ) إلى عام وفاته سنة (١٤١٧هـ) وهذه العقود العديدة تحتاج إلى مجلدات للكتابة عنها ، ولكن اختزال المعلومات وحدها في مجلد واحد حول هذين المحورين يرتكز على ما سوف يصلنا منكم من رؤى ووجهات نظر حول ما أرسلنا إليكم من أسئلة واستفسارات ، ولن نقوم بسرد كل الحقائق التاريخية المدونة في (أراشيف المؤسسات التعليمية في بلادنا ، ولكن من خلال الحديث عن هذا الرجل وعن عصره بأسلوب علمي تحليلي قد يطلعنا على قضايا وجوانب تربوية وثقافية وعلمية لا نعرفها. أرجو من كل الإخوة والزملاء ألا يتقاعسوا في تدوين ما يستطيعون حول ما طلبنا من نقاط ثم يعيدوها إلينا عن طريق العناوين المدونة في الخطاب ، أو جمعها عند إدارة الإشراف التربوي في الخميس ، وهم مشكورون سوف يوصلونها إلينا ، كما أرجو من كل أخ يتجاوب معنا أن يدون معلومات رئيسة عن شخصه من حيث الاسم كاملا ، والتعليم ، والعمل ، وتاريخ تدوين المعلومات التي سوف يسجلها ، وذلك لحفظ الحقوق العلمية في أثناء البحث والتدوين لهذا الكتاب المنتظر . كما أرجو أن لا ينسى تدوين أرقام وسيلة الاتصال إذا رغبنا السؤال أو الاستيضاح عن ما قد يُبهم علينا فيما تم تدوينه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على رسولنا الأمين .



الدراسة الثالثة



صور من التاريخ الحضاري لمنطقة عسير

قراءة تاريخية في رسائل محمد أحمد أنور

المنشورة في كتاب: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)

إعداد :

محمد علي محمد آل الجحيني الشهري (*)

(*) هو محمد علي محمد آل الجحيني الشهري من مواليد تهامة عام (١٣٩٤هـ) ، حصل على البكالوريوس في التاريخ عام (١٤١٧هـ) من فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها، ويعمل حالياً في مهنة التدريس بمحافظة محايل عسير ، وطالب دراسات عليا بقسم التاريخ بجامعة الملك خالد بأبها ، صدر له كتاب بعنوان : (الروضة الغناء في معرفة الغيناء (وادي بقرة) عام ١٤٢٥هـ) ، وله بحث بعنوان : (تصويبات وإضافات على كتاب بلاد بني شهر وبني عمرو) في طبعته الأولى للأستاذ الدكتور غيثان بن جريس (تم نشره في الكتاب نفسه ،الطبعة الثانية ، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م) ، ص (٣٢٠- ٣٥٣) .

أولاً : مقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . إلى سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

ببالغ السرور والغبطة تلقيت خطابكم الكريم المؤرخ في (٢١/ ١/ ١٤٣٠هـ) ، والذي أخبرتمونا فيه أنكم تعتزمون إخراج كتاب علمي موثق عن الأستاذ محمد أحمد أنور(رحمه الله) مكون من دراسات ، وشهادات ، ووثائق ، وحيث أن الأستاذ أنور من الرواد الأوائل للحركة التعليمية في كل من أبها ، والنماص ، وخميس مشيط ، والباحة، والطائف ، وهو ممن عاصر بدايات التعليم الأولى في عهد الملك عبد العزيز وأبنائه من بعده ، وطلبتم المساهمة معكم في إخراج هذه الدراسة ، فكانت السعادة غامرة وبخاصة أن الأستاذ محمد (أنور) ـ كما ذكرنا ـ من الرعيل الأول الذين حملوا لواء التعليم ، بل كان من أرباب الفكر والثقافة ، بالإضافة إلى أنه صاحب قلم بارع ، وهذا واضح لكل مطلع على ما نشر له من رسائل في كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجا))[١]. وقد اعتمدت في هذا البحث على مانشر في هذا السفر الجليل وعملت على تقسيم الدراسة إلى خمسة محاور هي : المقدمة ، والجوانب الاقتصادية ، والاجتماعية ، والإدارية ، ثم خاتمة الدراسة.

---

(١) من تأليف غيثان بن جريس ، (الرياض : مطابع العبيكان) ، عام ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م) .

وقد التزمنا في الحاشية بعدم ذكر اسم الكتاب في كل هامش ، والإشارة فقط إلى رقم الرسالة ، ورقم الصفحة . والحقيقة أن تلك الرسائل مع كثرة إطلاع الدارس عليها ، كلما قرأها مجددا ، يبهره ذلك الأسلوب الرفيع والقلم الرائع ، ودقة اختيار الألفاظ ، مما يجعل المرء في حرج انتسابه إلى سلك التعليم ، وليس لديه هذا الكم من الإلمام بالبيان ، وروعة الأسلوب ، وقد توصلنا إلى أن الأمر الذي جعل ذلك الجيل أمثال الأستاذ أنور رائدا في مجاله، ولديه من الثقافة ما نفتقده اليوم معشر المعلمين ، أنه جيل يقرأ ويثقف نفسه ، ولم يقف عند حد ما تعلمه فقط ، بل استمر في تطوير ذاته حتى آخر حياته ، وتلك رسالة قدمها إلى الجيل الجديد المنتسب إلى هذه المهنة الشريفة بأن لا يكتفي بما درس ، بل يطور نفسه دوما ويثقفها من مصادر العلوم و في شتى الميادين ، والحقيقة أنني واجهت بعض الصعوبات في استخلاص كل ذلك الكم الهائل الذي قدمه الأستاذ أنور وتوظيفه في دراسة متواضعة ، كما تكمن الصعوبة أيضا في أسلوب الأستاذ أنور الذي يجعلك رغما عنك تنقاد معه فتنقل الكلمات والعبارات كما نشرت لأنك لاتجد أجمل منها ولا أبلغ ، والجميل في تلك المعلومات أنها كتبت بعفوية منقطعة النظير ، والحقيقة أن هناك أمرا لابد من الإشارة إليه ألا وهو دورك أنت يا صاحب كتاب : (القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجا) ، في استخلاص تلك الحقائق التاريخية ورعايتكم لها ونشرها ، و تلك المعلومات ما كان لها أن تخرج لولا جهودكم المشكورة ، والحمد لله أن أتيحت لي هذه الفرصة لأكون بين عمالقة الفكر والأدب في هذه المنطقة ، وأكتب عن رجل أحببته دون أن أقابله ، بل أعد نفسي

أحد طلابه ، وممن تتلمذ على يديه ، فما أصبت في ذلك فمن الله ، وما أخطأت فهو من النفس البشرية المجبولة على الخطأ والقصور ، ومن الشيطان .

ثانياً : صور من الحياة الاقتصادية :

نقل أنور أنه في بداية الدولة كانت مواردها محدودة قائمة على زكاة المواشي ، وأدخلت الرسوم والجمارك على إيراداتها فانتعشت قليلا ، ورغم ذلك فالفقر ضارب أطنابه في المنطقة ، والحياة مجهدة جدا لايكاد يكفي أهلها ما يحصلون عليه من الزراعة ورعي الماشية ، إلا أن هناك أسرا كانت تعد على أصابع اليد ميسورة الحال ولكن ليس بالشكل الذي نتصوره [(١)] ، وفي أثناء الحرب العالمية الثانية ارتفعت الأسعار فصرف للمواطن بدل غلاء معيشة وكان مقداره بالنسبة إلى الراتب (٢٥٪) ، وكانت الرواتب بالقرش الميري يعني (٣٠) ريالا تساوي (٣٣٠) قرشا ، وأحيانا تصرف الرواتب كلها قروشا لادراهم [(٢)] .

وهناك إشارة إلى أن الدولة كانت حريصة منذ مرحلة التأسيس على رفاهية شعبها رغم ضيق الموارد الاقتصادية آنذاك ، وذلك بصرفها لبدل غلاء معيشة وهو ما قامت به الآن في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز عندما صرفت بدل غلاء معيشة وهو (٥٪) لمدة ثلاث سنوات على رواتب الموظفين لمواجهة الغلاء وارتفاع الأسعار [(٣)] .

---

(١) الرسالة الأولى ، ص ٢٧. الرسالة الأولى ، ص ٣٠.

(٢) الرسالة الأولى ، ص ٣١ . الرسالة الثانية ، ص ٩٢ .

(٣) صدر قرار سام في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز على زيادة كل موظفي الدولة (٥%) وترتفع بنسبة مماثلة كل سنة لمدة ثلاث سنوات ، ومن ثم كان مجموع الزيادة هو (١٥%) . (معاصرة صاحب الدراسة لهذا القرار) .

أشار أنور إلي المواصلات وبخاصة أثناء ذهابه إلى النماص عام (١٣٥٩هـ) فقال : ((كانت المواصلات صعبة جدا ، وكان بين أبها والنماص مسافة أربعة أيام بالدواب ، وكان يصعب نقل الشيء إليها فالبعير والبهيم لاتستطيع نقل حمله الصحيح لوعورة الطرق ، وقس على النماص غيرها من البلدان في البلاد السعودية))[١] . وفي موقع آخر ذكر أن الحياة كانت صعبة ومضنية ولا يحصل على الرزق إلا بمشقة ، ومحدودية الموارد فقال : ((والناس مشغولون بالزراعة وتربية المواشي ورعاية الغنم ، ويحف بالناس شظف العيش وقلة الوظائف ، والأسباب الأخرى من تجارة وزراعة ضعيفة ولا يعول عليها إلا بمشقة واضطرار))[٢] .

وذكر الأستاذ أنور بأن موارد الدولة كانت قليلة آنئذ ، وكان لذلك أثره في تقدم التنمية فيها ورغم ذلك فهي ماضية في تقدمها و محاولاتها الجادة بكل الوسائل المتاحة فقال : ((نظرا لقلة موارد الدولة حتى عام (١٣٦٨هـ) ، وأثناء الحرب العالمية الثانية التي أتعبت العالم حوالي ثمان سنوات ثم عاد التنقيب عن البترول وبشرت أوائله بخير ثم بدأ التغيير والتوسع في زيادة رواتب الموظفين وزيادة الوظائف وتعدادها))[٣] . وأشار إلى أهمية النفط وإسهامه بشكل كبير في تقدم ورفاهية الدولة والشعب والتطور في شتى المجالات ، وهو ما حدث فعلا . ولأن محمد (أنور) ممن عمل بالتعليم نجد حديثه برغم ما قدمه عن الأسواق والأسعار والسلع والحياة الاقتصادية بشكل عام ـ يتركز على

---

(١) الرسالة الأولى ، ص ٣٣.

(٢) الرسالة الأولى ، ص ٤٢.

(٣) الرسالة الأولى ، ص ٤٧.

ما يحيط بالمعلم ورواتبه والسلع التي يستخدمها ـ فيذكر أسعار بعض السلع ، ثم يعرج على رواتبه التي تقاضاها من قبل الدولة منذ بداية التحاقه ، وكيف كانت تصرف ومتى . وستجد معلومات قيمة من خلال هذا النص الذي أوجز فيه ولكنه كان شافيا كافيا ، فقال : ((أما نفقات التعليم قبل عام (١٣٧٣هـ / ١٩٥٢م) فكانت محدودة لمحدودية دخل الدولة بوجه عام والرواتب كذلك ، ولكن الأسعار كانت منخفضة جدا ، كان الطلي الجيد بخمسة ريالات ، وتنكة السمن كذلك ، والعسل لاتفرق قيمته عن السمن ، والحبوب رخيصة وهي منتوجات البلد وأهم شيء لدى المواطن)) [١] .كما نوه إلى رواتب بعض موظفي الدولة فقال : ((التحقت أنا براتب (٣٠) ريالا من الدرجة الثانية ، وفيه راتب (٤٠) ريالا من الدرجة الأولى ، وراتب مدير المدرسة (٥٠) ريالا ، ومتفرقة المدرسة (١٠) ريالات ، وأجرة الماء لشرب الطلاب شهريا (٥) ريالات ، وفيها ألف خير وبركة ولا نشكو ضيق العيش أكلا وشربا ولباسا)) [٢] .

وأضاف تفصيلات أكثر فقال : ((ورواتب الموظفين خارج أبها ترسل مع أحد المسافرين إلى البلد الذي هم فيه أما مباني المدارس فأجورها ضئيلة)) إلى قوله : ((ولا تجاوز الأجرة السنوية عشرة ريالات)) [٣] . وأثناء حديثه عن النماص أوضح أن بها مزارع وآبارا وهذه من مصادر الحياة الاقتصادية فقال : ((بها مزارع وآبار وبها حرث وزراعة نشطة وسائلها الثور والمحراث)) [٤] .

---

(١) الرسالة الثانية ، ص ٩١ .

(٢) الرسالة الثانية ، ص٩٢ .

(٣) الرسالة الثانية ، ص٩٢.

(٤) الرسالة الخامسة ، ص ١٣٧.

وذكر أنور بعض المهن الاقتصادية في النماص ، وما حولها من سروات الحجر فقال : ((وأغلب زراعتهم الحبوب مثل : الحنطة والذرة والشعير والعدس والثفاء (الرشاء) ، ويربون الماشية عموما بعناية ، أما الخيل فتوجد في بيوت خاصة من علية القوم مثل العسابلة في النماص وآل شبيلي في تنومة ، وآل عاطف عند آل دحمان في تنومة)) [١] .

وأشار إلى بعض أدوات الزراعة مثل : آلات الفلاحة وسقي الزرع والحصاد ونجارة الأبواب والنوافذ ، وصناعة الغروب وكل مستلزمات الدار ، وما يستخدم من أدوات من أوان وصحاف وأقداح من الخشب أو فخار وخاماتها ، ولا يستورد سوى القماش وبعض الأدوات المنزلية [٢] . وذكر أن الدولة كانت تبعث لجمع أموال الزكاة من مواش وحبوب مأمورين إلى شيوخ القبائل من قبل إمارة أبها ويكون عددهم خويا أو خويين أو ثلاثة [٣] .

كما كانت الدولة في بداية نشأتها تفرض الجهاد على القبائل ، وإذا لم يستكمل العدد فمن نقص كان يسلم بدلا عنه (٣٢) ريالا للشخص الواحد ، وقد عمل محمد أنور في جباية جهاد بللسمر عام ١٣٥٦هـ ، ثم انقطع ذلك بعد استتباب الأمن وتأمين حدود الدولة [٤] .

وعن النقود التي كانت تستعمل آنذاك قال : ((ولم تكن النقود إلا نقودا مكتوبا عليها (ماري تريز) وتسمى ريالا فرنسيا (فرانسة)، ثم طبعت

---

(١) الرسالة الخامسة ، ص ١٣٨ .

(٢) الرسالة الخامسة ، ص ١٤٨ .

(٣) الرسالة السادسة ، ١٨٠ .

(٤) الرسالة السادسة ، ١٨١ .

الحكومة عملة ، واستعملت أيضا الجنيه الإنجليزي مدة ثم انقطع ذلك) [١] .

وفي حديث أنور عن الأسواق ذكر أن لها وظائف عدة ، إلى جانب كونها للبيع والشراء ، فكانت بداية انطلاق التعليم عندما كانت تتلى فيها المنشورات الحكومية ، وكانت مراقبتها أمرا مهما فالقاضي أو المحتسب يطوف بها ليتفقد المكاييل والموازين و يحاربون ما يظهر في السوق من اختلاط النساء بالرجال [٢] . وكانت المنشورات الحكومية تتلى شهريا بأمر من الإمام عبد العزيز آل سعود [٣] .وهناك بعض الموظفين الذين يشرفون على الأسواق ، ويقومون بتحصيل الرسوم بها ، ويظهر بعض المرشدين والوعاظ في الأسواق ، وذكر منهم إبراهيم الشويعر في أبها ، والشيخ سعد بن سعيدان في الخميس ، ووصف سلوكيات بعض أولئك المرشدين مثل إبراهيم الشويعر ، فقال : ((وآخر في أبها يدعى إبراهيم الشويعر ، كان رجلا ملتزما ذا استقامة ، وغيرة دينية ، كان يخرج إلى السوق قبيل الصلاة ، ويأمر الناس بترك بيعهم ، وشرائهم ، والانصراف إلى المساجد ، ويأمر النساء اللاتي يوجدن بالسوق متبرجات بتغطية وجوههن ، وإلا قمع رؤوسهن بعصاه التي لاتسمع كلامه وتطيع أمره . وكان يلاحق أهل المكاييل والموازين ، وكان له صيت قوي حول هذه المواضيع ، فمن وجد عنده

---

(١) الرسالة السادسة ، ١٨١.

(٢) الرسالة الأولى ، ص ٢٦ .

(٣) الرسالة الأولى ، ص ٢٩ .

تطفيفا نكل به ، وكان كثيرا ما يقف بالسوق ، ويذكر بأيام الله ، ويعظ الناس في الأسواق ، والمساجد)) [(١)].

وأشار هذا الرائد إلى سوق الخميس ونشاطه التجاري فقال : ((أما سوق الخميس ، أو خميس شهران ، فهو سوق كبير ونشيط الحركة التجارية يطلق عليه موجان لكثرة الصخب والحركة فيه ، وبخاصة يومي الأربعاء والخميس ، ولأن الناس تموج فيه كموج البحر ، ويوجد فيه جميع متطلبات الناس مالا يوجد في غيره من الأسواق المجاورة)) [(٢)] .ثم ذكر البضائع التي كانت في السوق وأشار إلى أسماء مجموعة من الأسواق التي كانت تنتشر في منطقة عسير فقال : ((ومن الأنواع التي تجلب إليه : الأغنام الجيدة ، والأبقار ، والإبل ، ونوع التمور الجيدة ، والبلح التي ترد من بيشة ، ومن الوديان الثانية خيبر والخضراء ، والبن اليمني ، والزبيب والسمن الجيد وغيره ، والأسواق المجاورة له مثل أبها ، والشعبين ، ومحائل ، والأحد ، وخميس عبيدة ، وبلاد رفيدة ، واثنين الشعف ، كلها تسوقها ولا تستغني عنه لا بيعا ، ولا شراء كل أسبوع ، تذهب لتصريف بضائعها أو جلب بضائع أخرى ، والتمور ترد إلى الخميس من بيشة النخل)) [(٣)] . ويشير إلى أسواق

---

(١) الرسالة الأولى ، ص ٤١ . هذه صورة من الصور الواضحة الجلية والمشروع العظيم الذي قدمت به هذه الدولة مستمداً من الدين القويم ، وكيف عمدت إلى تعديل السلوك ، وتهذيب نفوسٍ درجت على ارتكاب بعض الأمور المخالفة للشرع ، فقيض الله لها إماماً وأعواناً لديهم من الغيرة الدينية ونشر تعاليم الإسلام بكل حزم وقوة ومنع ظلم الناس ما كان كفيلاً بتغيير تلك المخالفات وعودة الناس للجادة . فكان السوق مكان التقاء الناس وفيه التجمع ، وهو وسيلة الإعلام التي يعود منها الناس فينقلون ما رأوا ، وينشرون ما سمعوا ، ويطبقون ما طلب منهم ويعلمون أن هناك حكومة رادعة للمخالفين للشرع ومن استمرأ ذلك من الخارجين عن الطاعة .

(٢) الرسالة الأولى ، ص ٤٦ .

(٣) الرسالة الأولى ، ص ٤٦ .

تهامة وكيف كانت أنشط من أسواق السراة وكان بعض أهل السراة ينزلون إليها من عقبة سنان بالنماص فقال : ((ومن جوار هذا المنتزه(يقصد بالمنتزه هنا أحد نواحي النماص) يمر طريق عقبة سنان ذات الطول والوعورة ومنها ينـزل النازل إلى بلاد خاط وأسواق تهامة الأخرى كمجاردة ، وبارق ، والريش ، وخميس مطير ، ومحائل ، و القنفذة ، وغيرها من الأسواق الكثيرة التي عرفت بها تهامة ، وهي من غير شك حينئذ أنشط من أسواق السراة ، وأوفر عرضا لقربها من البنادر مثل القنفذة ، وجازان ، وغيرها)) [١]. ويواصل ذكر أنـواع السـلع الـتي تبـاع وتجلب إلى تلك الأسواق فيقول : ((وهي محليا تعرض المواشي من بقر وغنم وإبل، وكذلك السمن و العسل والروائح أمثال : الريحان و الكادي ، و البعيثـران وغيرها ، من الروائح العطرية ، وأشياء أخرى مما تتطلبه الحياة)) [٢].

ويوم أن كان أنور في النماص نقل لنا صورة عن سوق الثلاثاء الأسبوعي هناك ، فذكر أنه كان بالتناوب بين الكلاثـمة وبني بكـر لكل أسبوع ، وبين أن المدينة_ ويقصد بذلك النماص_ بها محلات دائمة يومية يوجد فيها المتطلبات الضرورية مثل السكر والشاي والقهوة ولوازمها [٣] . وأمـر حمايـة السوق يقوم على عاتق أهله ، وأهله في النماص القبيلتان المـذكورتان آنفـا الكلاثـمة ، وبنو بكر وأورد المثل الشعبي القائل:(من نصّ سوقا أمّنه) [٤].

(١) الرسالة الخامسة ، ص ١٣٧ .

(٢) الرسالة الخامسة ، ص ١٣٧ .

(٣) الرسالة الخامسة . ص ١٣٩ .

(٤) الرسالة الخامسة . ص ١٣٩ . أي من أقامه فهو مسؤول عن حمايته ، وتأمين من فيه ، وحل ما يقع فيه من مشكلات ، أما عندما بزغ نجم الحكم السعودي فقد أصبحت الدولة هي المسؤولة عن حماية الأســواق ، وحماية الشعب ، ومقدرات الوطن .

وتحدث هذا الأستاذ القدير عن كيفية جباية رسوم الأسواق فقال : ((أما مصادر دخل الدولة فالزكاة والجمارك والأسواق حيث يؤخذ على الشاة قرشان ، وعلى البعير أو الثور أو البقرة نصف ريال أو ريال ، هذا إذا بيعت في السوق يوم السوق ، ويوجد بالسوق أمير معين من قبل إمارة عسير ومعه عدد من الأخوياء ، وقاض ، وكاتب للقاضي ، ومدير مالية . ومعه عدد من حراس الأسواق ويسمون (كولجيّه) وهم الذين يستحصلون على الرسوم المذكورة)) [(١)] . وأشار أيضا إلى بعض السلع التي كانت توجد في سوق النماص : ((كما يرد إلى الأسواق سلع أخرى غير محلية مثل : المشالح ، والأقمشة ، والصوف وغيرها من الملابس للنساء والرجال)) [(٢)] . وكانت تلك السلع تصل للسوق من المدن والمراكز التجارية الكبرى مثل مكة ، وجدة ، والرياض ، ومن الشام ، وعدن ، ومن أبها ، وجازان ، والقنفذة ، وتستورد (النماص) السكر ، والشاي ، والعطور ، والعود . وأوضح أن لها أناس متخصصين في استيرادها [(٣)] . وذكر لنا أنه من وسائل البيع وطرقه ما اعتاد الناس من التعامل بالنقد ، ولكن كان في عصره مازالت بعض صور المقايضة التي شاهدها وقد تعامل بها ، عندما عرض عليه أحد الأشخاص أن يبيعه كتبا مقابل أن يقايضه بأية سلعة أخرى ، وانتهت البيعة بأن أخذ أنور صندوقا خشبيا مليئا بالكتب النادرة مقابل ثمانية ريالات وتنكة تمر ورأس بز مبروم [(٤)] . كما أشار هذا المعلم إلى العديد من الأسواق في أبها وما حولها من

---

(١) الرسالة الخامسة ، ص ١٤٠ .

(٢) الرسالة الخامسة ، ص ١٤٨ .

(٣) الرسالة الخامسة ، ص ١٤٨ .

(٤) الرسالة الخامسة ، ص ١٤٩ .

بلدان عسير فقال : ((الأسواق المشهورة في أبها وما حولها : سوق الثلاثاء بأبها ، سوق الخميس بخميس مشيط ، سوق محائل بتهامة يوم السبت ، سوق الأحد بالشعبين رجال ألمع ، سوق الأحد ببلاد رفيدة ، سوق الخميس ببلاد عبيدة بسراة عبيدة ، سوق السبت ببلاد بني رزام من بني مالك عسير بشمال أبها ، وبقية القبائل التابعة لأبها لها أسواقها يعرض الناس منتوجاتهم من حبوب ، وأغنام ، وأبقار ، وسمن، وعسل ، وقهوة ، وأقمشة أهمها المبروم [١] ، والبفت الصومالي ، والجلود والسكر والشاي والهيل والزنجبيل والحنا والريحان)) [٢] . كما بين بعض السلع وأسعارها وصادرات أبها فذكر منها الطلي ٢-٣ ريالات إلى أقل من ذلك ، والثور والبقرة في حدود ثمانية إلى عشرة ريالات ، والبعير (١٥) ريالا إلى (١٨-٢٠) ريالا ، والثياب المبروم ريال واحد ، والبفت (٢) ريال للثوب ، وأما الحبوب فيرخص الحب في أثناء الحصاد ، وذكر أن (١٠) أمداد وإلى فرق (أي (١٢) مدا) بريال ، وفي القحط يكون المد نفسه بريال . ثم ذكر ما يرد لأبها وما تصدره منها الحبوب والأغنام ومنتجاتها كالسمن ثم العسل والقهوة غير مقشورة وهي قادمة من بعض الأجزاء التهامية ، وذكر من الرياحين الكاذي والبعيثران والوزاب (آذان الفار) والريحان (اليعمور) ، والسدر وهو يقوم مقام الصابون ، والعفار له رغوة ذات لزوجة منظف وذكر أنه استعمله مدة من الزمن ، وطيب التناصري القادم من تهامة أو من عدن ، ويستورد من الهند ، ومن الأقمشة التي تستوردها أبها ذكر منها الستن و البصمة و الأصواف للمشالح والغتر والعقل [٣] . وعن سوق

---

(١) المبروم : نوع من أنواع الأقمشة وقد اختفى من الوجود في عصرنا الحالي .

(٢) الرسالة السادسة ، ص ١٨٦ .

(٣) الرسالة السادسة ، ص ١٨٦ .

الثلاثاء ذكر أنه في إحدى جوانبه يقوم هناك خمسة أو ستة من الجزارين ، ويقوم الواحد منهم بذبح طلي أو طليين ، ويذبح ثور إلى ثلاثة ، ولا يتجاوز ذلك لتباع في السوق ، وذلك لقلة من يشتري اللحم لضيق الأحوال الاقتصادية وقلة ذات اليد لدى مرتادي السوق (١) .

ثالثاً : صور من الحياة الاجتماعية :

لقد كان في افتتاحيات مراسلات محمد أنور ، دلالات قوية وإشارات اجتماعية لترابط هذا المجتمع ، وذلك من خلال التواصل الذي دام لأكثر من سبعة عقود من الزمن ، وهذه العلاقة تنبئ عن أخلاق فاضلة وخصال نبيلة ـ قل أن نجد لها مثيلا في عصرنا الحاضر ـ تمتع بها الأستاذ أنور ، و استطاع من خلالها أن يأسر قلوب تلاميذه ، من خلال مازرعه في نفوسهم من حب التواصل والوفاء ، وقد آتت أكلها فكانوا جد أوفياء له في زمن زادت فيه أعباء الحياة ، وتعددت وتنوعت الملهيات ، ويستشف القارئ لعبارات هذه الرسائل حب الأستاذ أنور للخير لمن عرف ومن لم يعرف ، وهذا ما غرسه في نفوس أبنائه وتلاميذه فأثمر وفاء وحبا ومودة كريمة ، ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما كان بينه وبين الأستاذ إبراهيم محمد فايع (٢) .

---

(١) الرسالة الثامنة ، ص ٢٢٢ . والمتأمل في رسائل أنور يجد بها الكثير من التفصيلات التي تعكس جوانب اقتصادية عديدة ومتفاوتة في أماكنها ، وأنواعها ، وأحجامها ، وما تم الإشارة إليه في الصفحات السابقة لايمثل إلا نماذجاً متفرقة ومتنوعة ومحدودة تعكس أوضاع منطقة عسير الاقتصادية خلال القرن الرابع عشر الهجري و(العشرين الميلادي) .

(٢) انظر : الرسالة الأولى ، ص ٢٤ .

والقارئ لرسائل الأستاذ محمد أنور يجد أنه أشار إلى بعض الأوضاع الاجتماعية التي كانت سائدة قبيل الحكم السعودي ، وفي بداياته، وكيف تصدت الدولة لبعضها ، مثل : اختلاط النساء في الأسواق ، ومحاربة أساليب الشعوذة والكهانة وما شابهها (١) . وذكر أن الإمام عبد العزيز آل سعود كان يحرص على جمع الزكاة من الحبوب ، وبأمر منه كانت تنصب قدور في الضحى وبعد العصر ويطبخ فيها الأطعمة التي توزع على المحتاجين والفقراء في الغداء وفي العشاء ، ومن خلال هذا القول نستشعر مدى حرص الإمام عبد العزيز ورجاله على العطف على الفقراء والنظر لحوائجهم بعين العطف والشفقة (٢) .

ونقل لنا أستاذنا أنور أنهم كانوا يطلقون على الفراش الذي يعمل في المدرسة مراسلا ، وذلك حفاظا على كرامته في القرى ، حتى لاينظر إليه بدونية وتقل مكانته الاجتماعية لديهم ، وتلك من اللفتات الكريمة التي اتسم بها ذلك العصر فلم يغفلوا حتى شأن ذلك الرجل ، وذلك لأنهم يعيشون وحدة واحدة يهتم بعضهم ببعض، ويحرص بعضهم على بعض حتى في أقل الأمور والتي لا يلقي لها الناس بالا (٣) . وفي معرض حديثه عن افتتاح مدرسة النماص ذكر قبيلة الكلاثمة وبني بكر (٤) . ووصف مدى إقبال أبنائهم على الدراسة والتحصيل وهذا كان مريحا لهم . وما كان يتصف به المجتمع آنذاك من قبول عظيم

---

(١) الرسالة الأولى ، ص ٢٦ .

(٢) الرسالة الأولى ، ص ٢٧ .

(٣) الرسالة الأولى ، ص ٣٢ .

(٤) الكلاثمة وبني بكر هم من قبائل بني شهر .

للمدرسة من الأهالي ، وكذلك الكرم والتلطف الذي عبر عنه بأنه يفوق الوصف وما كان يقدم لهم من دعوات وعزائم في كل وقت ، ومن أطرف ما نقله لنا عن أهالي النماص أنه فوجئ أن كل طالب أتاه يحمل ثقله من البر والحنطة فأرجعهم بأحمالهم ولم يقبل ذلك . وتعلل بأنه عزوبي وليس له عائلة ولا حاجة له إلى الحب ولا إلى غيره ، وقال لهم إنه موظف حكومي والدولة تعطيه راتبا ، وذكر أنه رأى أبناءه الطلاب عادوا مكسوري الخاطر ، وقال إن الأهالي قالوا له إنه مخطئ بردهم لأنها هبة منهم وعطاء من نفوس طيبة ، وتلمس من هذا الموقف ما كان للمعلم في نفوس أبناء المجتمع من مكانة عظيمة لدى الطلاب وأولياء أمورهم وحرصهم على إكرامه ومراعاة مشاعره والدور الكبير الذي كان يقوم به في المجتمع .[١] . كما ذكر ، أسماء أشخاص كانت لهم ـ ولازالت ـ مكانة عظيمة في النماص وهذه شهادة محايدة من رجل عاصر هؤلاء ونقل عنهم ما يتمتعون به من أخلاق فاضلة جعلته لاينسى أولئك النفر ، رغم مرور عقود من الزمن على وجوده في النماص ، وذكر من أبرز تلك الشخصيات : (الشيخ محمد بن زاهر وابنه عبد الرحمن بن محمد ، وابنه عبد الله الملقب بالخرتوتي ، وحفيدهم ((ووصفه بالصديق و بأنه بيضة البلد وأنه كان في عنفوان الشباب)) علي بن

---

(١) الرسالة الأولى ، ص٣٢ . وهذا يختلف عما نشاهده اليوم ونسمعه من بعض الطلاب وكذلك أولياء الأمور من عدم التقدير للمعلم ولا للدور الذي يقوم به وفي الجانب الآخر لا نغفل عن أنه دخل إلى سلك التعليم من ليس له بأهل وإنما أخذها البعض كمهنة فقط، و نرجو من الله أن يكونوا قلة في كلا الجانبين لأن مهنة التعليم رسالة عظيمة وتقدير من يحملها أمر في غاية الأهمية ، ولذا نتساءل هل نجد مثل ذلك الطراز الفريد الذي كان في باكورة عهد الدولة من معلمين أوفياء حريصين على مستقبل أبنائنا وتعليمهم من أمثال الأستاذ محمد أنور وأقرانه الذين كانوا يهتمون بتثقيف أنفسهم وإفادة أبنائهم بكل جديد ، والذين زرعوا في نفوسهم حباً وتقديراً لم تستطع السنوات الطوال أن تفقده بريقه وقوته رغم طول الأمد .

عبد الرحمن بن زاهر العسبلي [1] ، وعلي بن ظافر العسبلي ، وظافر بن عثمان ، وشاكر بن فراج العسبلي ، وأبو عبد الله المقر ، وعبد الخالق بن علي صغير ، وغرم بن مزهر ، وعبد الرحمن بن ظافر ، وظافر الأشول وأبناؤه علي وحسين الأشول ، وفائز بن محمد) . ويصف لنا أنور بني شهر ، فيقول : ((واعرف عن بني شهر أنهم أهل كرم ونكتة ، وطرب ، وكانوا يرفهون عن أنفسهم بهذه الثلاث)) [2] .

ولم يذهب هذا الرائد بعيدا في ذلك ، فكل تلك الصفات من السمات البارزة للمجتمع في بني شهر ، ولازالت إلى يومنا هذا ، فتجد في مجالسهم روح الدعابة والطرفة .

ومن أعز أصدقاء أنور في النماص الشيخ عبد الرحمن بن شيبان [3] ، والذي عين فيما بعد قاضيا في النماص وتسلم رئاسة محكمتها والشيخ إبراهيم

---

(١) توفى الشيخ علي بن عبد الرحمن العسبلي عام (١٤٢٣هـ) . وقد زاره الباحث في منزله عام (١٤١٢هـ) عندما أراد الحصول على بطاقة أحوال ، وكان يطلب منا توقيع الشيخ ونحن من قبائل تهامة فاستقبلنا في منزله وأكرمنا ، وعرفناه بمن نحن وأهلنا فقام بتسهيل مهمتنا في الأحوال المدنية ، وفي أحد الأيام قابله أحد أقاربي وطلب منه أن يزورنا ففعل إكراماً لنا ، وطلب منا عدم التكلف وكان هذا شرطاً للزيارة فلبى الدعوة رغم مشاغله الكثيرة ، وإن دل ذلك على شيء إنما يدل على نفس فاضلة و خلق قويم أسرت البعيد قبل القريب ، وشهادة الأستاذ أنور ليست مجاملة ولا تزلفاً ، وإنما من رجل عرفه حق المعرفة فخبر معدنه ونبل أخلاقه فرحم الله الجميع .

(٢) الرسالة الأولى ، ص ٣٣.

(٣) هو القاضي عبد الرحمن بن علي بن شيبان رئيس محكمة النماص من أبرز قضاة المملكة العربية السعودية ، تلقى تعليمه الأول في المدارس المتخصصة ، ثم لازم شيخه العلامة محمد السالك الشنقيطي قاضي القنفذة ، وبرع في الحديث والتفسير والفرائض وغيرها على يد شيخه ، وأخذ العقيدة والفقه عن الشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد قاضي البرك ، ودرس أيضا على يد الشيخ عبد الله بن سليمان السديس قاضي البرك ، عين قاضياً في كل من البرك ، ورئاسة محكمة النماص ، ثم تدرج في سلم القضاء إلى أن وصل لقاضي//

الحديثي [١] ، وقد ذكر أستاذنا أنور أنه زاره بعد مضي سنين طويلة في أبها ، وأشار إلى أن الشيخ نسي تلك الصداقة لطول الأمد وهو لم ينس فقال : ((فقد زرته في أبها إكراما له وذكرى للأيام الخوالي بالنماص ، وليس لي دعوى فتجاهلني ، أو أن طول المدة جعلته ينساني كليا ، فأعرضت عنه وعلمي به تقيا ونزيها ويذكر الله على الدوام وملتزما بالهدى)) [٢] . ما أجمل ذلك الخلق ، فقد ذكر لنا ماحدث ، والتمس لصديقه العذر في عدم البشاشة في وجهه ، وهذه أخلاق العظماء ، فلم يحنق ولم يسخط لذلك ، بل ذكر صفاته كما عرفه في الماضي ، ورغم عدم تعرفه عليه أعطاه حقه ، ولم يبخسه هذا الحق لما صدر عنه

// تمييز ، وهو من بيت علم عريق وشريف عرفوا بالفقهاء كان منهم الشيخ محمد بن صالح قاضي النماص ، في إمارة محمد بن عائض ١٢٨٧هـ ، وهو من هواة جمع الكتب ولديه مكتبة تم فهرستها وإصدار دليل لها (النعمي : هاشم سعيد ، شذا العبير من تراجم علماء وأدباء ومثقفي منطقة عسير في الفترة ما بين ١٢١٥- ١٤١٥هـ ، ط ١ ، (جدة : مؤسسة المدينة للصحافة (دار العلم) ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م) ، ص ١٥٤- ١٥٥وكذا ابن جريس : غيثان ، بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (١٩-٢٠م)، ط ٢ ، (الرياض : مطابع الحميضي) ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، ص ٢١٦- ٢١٨ وفي أماكن عديدة ورد ذكره في كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) ، صفحات (٣٥- ١٥٢-١٥٣) . وللمزيد عن أسر الفقهاء في بلاد بني شهر وبني عمرو انظر : ابن جريس ، صفحات من تاريخ عسير (الرياض : مطابع العبيكان) ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م ، ج١،ج٢، ص ٦٧-٩٠.

(١) هو إبراهيم الراشد الحديثي ، ولد في البكيرية إحدى مدن القصيم عام (١٣٢٢هـ) ، حفظ القرآن وعمره (١٥) عاماً ، وحفظ كتب التوحيد ، والفقه ، ولازم شيخه حمد بن بليهد قاضي البكيرية ، وقرأ على الشيخ محمد بن مقبل ، والشيخ عبد العزيز السبيل ، و الشيخ محمد العثمان الشاوي ، ولازمه طويلاً عين قاضياً بالقنفذه ، ثم في بار ق عام (١٣٦٠هـ) ، ونقل للنماص عام (١٣٦١هـ) ، ثم للقنفذه عام (١٣٧٣هـ) ، ثم رئيساً لمحاكم عسير ، ومكث بها حتى تقاعد عام (١٤١٢هـ) . (النعمي ، شذا العبير ، ص ١٨ -١٩.

(٢) الرسالة الأولى ، ص ٣٥ .

من تصرف ، وشك أنه لم يتجاهله إلا أنه ظن أن له طلبا بالقضاء ، ودعوى ، وهذا ما يعرف عن أخلاق القضاة حيث لا مكانة لصداقة ولا لقرابة في مجلس القضاء ، فرحم الله الجميع .

أحب أنور النماص وتعلق بأهلها ، وروى أن أحد معلمي المدرسة صاهر بني شهر وتزوج أخت المراسل محمد صالح الذي كان يعمل معهم في المدرسة ، ثم أوجز بعبارات ملؤها الحزن على تلك الأيام الخوالي فقال : ((وقد تركت المدرسة وهي أربع سنوات ، ولي فيها تلاميذ أذكياء ومؤدبون غاية الأدب أمثال : عبد العزيز بن محمد بن زاهر ، فراج بن علي بن ظافر ، عبد الرحمن بن أبو زوعة ، فائز بن محمد البكري ، عبد الرحمن بن خودان ، عبد الرحمن صنيدل ، محمد بن دوش ، سعد الجبرت ، وغيرهم كثير ، ولازلت أذكر بالخير تلك الأيام وأهلها ، لما فيهم من شهامة وكرم وحسن خلق)) [١] . تعمق حب أهل النماص في قلب الأستاذ أنور فطول الأمد لم ينسه ذكر تلك الأيام وما فيها من خير ، فلله در ذلك الجيل وما تخلقوا وتجملوا به من صفات قل أن نجد لها نظيرا في عالمنا اليوم ، ويصف محمد أنور مجتمع المدرسة بقوله : (أما صلة المدرسين بإدارة المدرسة فقد كانت ممتازة ، أبناء بررة ووالد حنون، المدير يقدر لهم إخلاصهم ونشاطهم ، والمدرسون يسعون لتحقيق ما وضع فيهم من ثقة ، وأمل)) [٢] .

وتنقل الأستاذ أنور بين أهله وذويه في أبها ثم النماص ثم خميس مشيط ، وكانت سيرته يعبق ذكرها ، ويفوح أريج أصائلها أينما حل ، فقد وصف لنا حياته في خميس مشيط وعلاقة المعلم بالمجتمع وبطلابه والمعلمين

---

(١) الرسالة الأولى ، ص ٣٥ .

(٢) الرسالة الأولى ، ص ٣٧ .

الآخرين فقال : ((بقيت في مدرسة الخميس من آخر عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م إلى عام ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م ، وكانت تلك الأيام من أجمل أيام حياتي وألذ ذكرياتي ، وذلك لما قابلني من طيب أهلها وحفاوتهم بي واحترامهم لي ، كما أن كل طالب بالمدرسة أعتبره ابنا لي ومن لحمي ودمي ، وكان المعشر الذي عايشته في تلك الأيام يتصدره الأمير سعيد بن مشيط أمير شهران ، والشيخ عبد الوهاب ابن محمد أبو ملحة رئيس مالية أبها و ملحقاتها وذو المكانة الرفيعة لدى جلالة الملك عبد العزيز)) [١] . وقد أشار إلى كثير من طلابه الذين عرفهم إبان إقامته هناك وهم : ((محمد بن فايع وأخوه أحمد محيل ، ومحمد أبوداهش ، وأخوه سعيد ، ومحمد بقنة ، وأخوه مبارك ، وآل زهيان ، راشد وسعيد ، وسعيد أبو محروس ، وسعد بن عبد الرحمن بن بحيبحاء ، وأخوه سني بن حيدور ، وأخوه عوض وحسن بن هرجاب ، وأحمد بن علي بن بخيته ، وغيرهم كثير) [٢] .

وذكر أن هؤلاء يسكنون قرية الدرب مربط الفرس ، وهو المكان الذي كان يقيم فيه ، ثم استطرد بعد ذلك وذكر منهم : ((ومن آل قصال عبد الله بن عتيق وإخوانه حسن ومحمد ابن علي ، ومن قرية قنبر الشيخ محمد بن سليمان (رحمه الله) ، ومن أبنائه سليمان بن محمد وسعيد أخوه)) وممن تعرف عليهم في قرية الدرب الشيخ عبد الرحمن أبو نخاع ووصفه بأنه كان بيضة البلد قوي الرأي وصاحب حزم وحل وعقد ، ومحمد بن عبد الله بن سبرة ، وكذلك محمد أبو

---

(١) الرسالة الأولى ، ص ٣٧ . كان أنور ذكياً ومنصفاً فيما ذكر عن هؤلاء الذين عرفهم في خميس مشيط ، فكانوا أهلاً لما ذكر ، وليس مبالغة في الحديث حيث نجد ما قاموا به ، وما قدموه يذكر حتى يومنا هذا مما يجعل القارئ لتلك العبارات التي أوردها لا يشك ولو للحظة واحدة في صدق تلك المشاعر وسموها ، وإنصافه لهم فيما ذكر .

(٢) الرسالة الأولى ، ص ٣٨ .

عليط ، ومن معارف الأستاذ أنور أبو هدروس ، وبن نجدي ، ومحمد بن مقرمش ، وآل شرقه ظافر وعبد الله ومن أبنائهم بالمدرسة محمد بن ظافر ، و الشيخ سعيد بن عوض (رحمه الله) وابنه محمد بن سعيد وعلي عبدالله بن فاضل ، وذكر أنور أن من تعرف عليهم في الخميس كثيرون ، وإنما خشي الإطالة ، وهؤلاء من أعيان الخميس اليوم فقد ترحم على من مات منهم ودعا للباقين بحسن الختام ، وعرج على ذكرياته مع أولئك النفر بقوله:

دع النفس تسترجع من الدهر عمرها

ففي ذكريات النفس عمر مخلد [١]

وممن ذكرهم ووصفهم بأنهم أبناؤه بل جاوز ذلك بقوله إنهم فلذة كبده وجزء من نفسه من لحمه ودمه ، ولم يكن ذلك مجاملة أو تزلفا بل كان محقا فيما ذكر . و نحن هنا نكتب عن سيرته (رحمه الله) نتاج وفاء أبنائه والذين ذكرهم فهم لايزالون معه أوفياء كرماء ، ووصفهم بأنهم كلهم عنده سالم متمثلا بحب الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما لابنه سالم بقوله :

يلومونني في سالم وألومهم

وجلدة بين العين والأنف سالم [٢]

لقد أحب الأستاذ أنور أهل الخميس وعاش بينهم مدة ليست بالقصيرة ، ويصف أبناءه أنهم كلهم لديه سواسية كأسنان المشط أو كالعقد ويذكر أن واسطة العقد بينهم بقوله : ((إبراهيم بن محمد بن فايع ، محمد بن سعد بن عبد

---

(١) الرسالة الأولى ، ص ٣٩ .

(٢) الرسالة الأولى ، ص ٣٩ .

الرحمن بن بحيبحاء ، سعيد بن علي ابن بخيته ، وحسين بن أحمد بن صمان ، ومريع بن حسن ، وسليمان بن محمد المطوع ، وأخوه سعيد المطوع ، وآل مقرمش ، وسفر بن سليمان آل برقان ، وسعيد بن محمد أبو عليط ،ومحمد بن سليمان وأحمد بن عبد الله بطان)) [(١)] ، ويذكر أن هؤلاء هم جيرانه أيام الدرب ، و قنبر ثم يذكر العدوة الشرقية من وادي بيشة ابن مشيط و يتحدث عن إحدى قرى خميس مشيط ، وهي قرية العرق وبها قصور الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة وأولاده، فمن طلابها وأبنائه روحيا كما قال : ((عبد العزيز بن محمد بن فنيس أبو ملحة، وإخوانه عبد الله وحسن (رحمه الله) ، وسلطان بن محمد ، وعبد الوهاب بن محمد أبو ملحة ، وأخوه سعيد بن محمد أبو ملحة ، ومن جنوب العرق سليمان وسفر آل برقان ، ومن أبناء المثناة ناصر بن محمد بن نابت وحزام بن محمد بن نابت)) [(٢)] ، وأول من أثنى عليهم في مذكراته الشاب النبيل الكريم الصيت عبد العزيز بن عبد الوهاب وعبد الله بن عبد الوهاب ، وممن درسهم بأبها الشيخ سعيد بن عبد الوهاب أبو ملحة وقد وصفه بقوله إنه أوفى من رأى ومن عرف من الناس بقاء على الصداقة ومواصلة لحبها [(٣)] ، وممن ذكر من تلاميذه بأبها (سليمان أحمد فايع) ومن أصدقائه ممن عرفهم في مجتمع الخميس وأبها ذكر منهم : محمد بن سعيد تنغيص أبو ملحة ، ومحمد بن عبد الله فنيس أبو ملحة ، وسعد مكعس ، وابنه محمد بن سعد ، وعلي ومحمد بن سلمان آل مثيب ،

---

(١) الرسالة الأولى ، ص ٣٩.

(٢) الرسالة الأولى ، ص ٤٠ .

(٣) الرسالة الأولى ، ص ٤٠ .

وصديقه سعد بن سعيدان (رحمه الله) ، والذي عمل مرشدا وإماما وقاضيا على الخميس [١].

ويتحدث هذا المربي عن علاقته بأهل الخميس بمرارة وحزن لأنها ذكرى أفل نجمها وطوتها السنون ، ولازال يذكر معها سن الشباب وعنفوانه ، وكيف كان يحظى بتقدير من حوله لاسيما عظيمي الخميس (الأمير سعيد بن عبد العزيز بن مشيط ، والشيخ عبد الوهاب أبو ملحة) ، تحدث عن تلك الذكريات وما كان فيها من حب وتقدير متبادل بينه وبين أهلها فيقول: ((والخميس عندي ذكرى جميلة لاتنسى أمد حياتي ، وذكرياتي عن الخميس جميلة ولذيذة وكثيرة غير مملة ، أحب أهلها و يحبونني ، أقدرهم ويقدرونني ، لم أختلف مع أحد منهم ، عرفت الخميس وأنا في سن السابعة والعشرين وأنا متزوج ولي أطفال وهو سن العافية والطموح ، ولم أطمح إلا إلى عملي بالمدرسة وإلى قراءاتي المتصلة))[٢] ، ثم يستطرد في حديثه عن الخميس معلقا بقوله : ((وكنت أرى كل من يجول على أرض الخميس إخواني وأبنائي ، وأهلي ، وعشيرتي ، هكذا كنت أعيش وكنت موضع العطف والتقدير من عظيمي الخميس بل المنطقة كلها ، الأمير سعيد بن عبد العزيز آل مشيط ، والشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة ، وكان لا يسقط لي طلب ولا ترد لي رغبة عند أيهما رحمهما الله ، وبارك فيمن خلفهما من الذرية ، وكانا نور البلاد وهيبتها وقدوتها المتبعة والمرجع الأول والأخير فيما يلم بها أو يحدث فيها ، وكلمتهما هي النافذة والمسموعة بكل

---

(١) الرسالة الأولى ، ص ٤١ .

(٢) الرسالة الأولى ، ص ٤٢ .

قناعة)) [١] . كما نجد أستاذنا حزينا على فقد تلك الأيام وماكان فيها من متعة وجميل صحبة ويعلق عليها بقوله : ((رعى الله تلك العهود والأيام ما أحلاها وما أجملها ، ورعى تلك الربوع ما ألذ النظر إليها)) ، ويذكر أنه من أجمل ماكان يراه ويتمتع به ويشرح صدره ويسر نظره ، النظر إلى مزارع الخميس التي لايكاد النظر يقطعها ويروي لنا إحدى العوائد التي كانت سائدة في مجتمع خميس مشيط عندما تمطر السماء ويسيل الوادي أن هناك مناديا يحذر الناس واصفا صوته بأنه يحوي أمرين أولهما تحذير والآخر شفقة على الناس وخوف عليهم بقوله : ((السيل السيل ، كفوا نفوسكم ومواشيكم من الوادي)) بل إنه لا يكفي ذلك النداء فتنطلق أصوات البنادق ليسمع صوتها البعيد الذي لا يصله صوت المنادي [٢] .

ويرصد لنا الأستاذ أنور صوت السواني والتي تدار ليلا ونهارا، لجلب الماء من البئر ويصفه بأنه كألذ موسيقى تسمعها أذناك ، ولم يكتف بذلك بل رصد لنا ما كان يقوم به الرجل الذي يسوق السواني وما يصدر عنه من غناء جميل دون احتشام لمعاني الكلمات التي يطلقها وهو في شغل شاغل عمن حوله وبأعلى صوته ينشد قائلا :

الله يضرب من ضرب صافي اللون

هللت دموعه قبل يشكي عليه

ياكم خلق ربي من الزين والشين

وكل زاد له هل ياكلونه

---

(١) الرسالة الأولى ، ص ٤٣ .

(٢) الرسالة الأولى ، ص ٤٣ .

ومما يؤكد لنا نبرة حزن أنور على أفول تلك الأيام فقال : ((ولله تلك الأيام ما أصفاها بما فيها من قناعة ورضا بالموجود وإن قل وخلا من التزويق ، نغسل الثوب ولا نكويه ، نبتذله أشهرا ولا نبدله ، نطوف بالمزارع ونتحدث مع أهلها) [١] .

ويذكر أن مابين أبها والخميس قد تمر أشهر ولا يسمعون صوت سيارة واحدة سوى ما قاله عن عبده الصومالي الذي كان يقود سيارة الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة من الخميس إلى أبها ومن أبها إلى الخميس ووصفه بأنه صديق غال له ، ويتحدث عن الخميس بأنها بلدة هادئة وجميلة وسكانها معروفون ويعدون على الأصابع ، وقدم مقارنة بين واقع الخميس بالأمس وما نلمسه اليوم من تغير في جميع الميادين نحو الأفضل ولكنه افتقد مع هذا التقدم ذلك الهدوء المعهود الذي كان سائدا لسنين طويلة لقلة السيارات وقلة العمران . تعمق الأستاذ أنور في المجتمع وامتزج مع جميع أطيافه وأحبهم جميعا وشكل معهم ذكريات جميلة فقال :((لن أنسى تلك الذكريات ولا تلك المجالس الواسعة بسعة البال وطيب الاستقبال ، مجالس الشيخين الكبيرين في مقامهما الأمير سعيد والشيخ عبد الوهاب ، فإنها لا يذكر فيها إلا الطيب من القول مع ما في أهلها من كريم الضيافة ، وملاحظة المعتر وقضاء مآرب المحتاج ، رحمهما الله رحمة واسعة ، فلقد كانا نورين وسراجين في بلادهما) [٢] .

ورغم المكانة التي كان يتمتع بها الشيخ سعيد بن عبد العزيز بن مشيط . فإنه كان من التواضع بمكان حيث يذكر الأستاذ أنور أنه عزاه في وفاة ابنه

---

(١) الرسالة الأولى ن ص ٤٤ .

(٢) الرسالة الأولى ، ص ٤٥ .

البكر أحمد وقال الأمير له : ((عليك بالصبر فلقد فقدت خمسة جملة من أبنائي كلهم يركبون الخيل)) ، ويعلق على ذلك بقوله : ((فصبرت وأخلف الله علي بخير ونسيت ما فات فتأسيت به وتعزيت بكلامه رحمة الله عليه) (١) .

وانتقل محمد أنور إلى بلاد الباحة (غامد و زهران) ومكث بها حوالي ثماني سنوات ولقي من أهلها طيب الإقامة وحسن المعشر فقال : ((وانتقلت إلى بلاد غامد في بلجرشي ، ولقيت فيها ومن أهلها كل ترحاب ، ولن أنسى بقائي فيها مدة ثمان سنين في موضع التقدير والاحترام من الأهالي ، ومن إدارة التعليم وموظفيها ومن المدارس التابعة لها والقائمين بأعمالها)) (٢) . ولم يستطع هذا الرائد إخفاء إعجابه وحبه لأهل الباحة وإدارتها وما لقيه من تعامل طيب بقوله : ((وحيا الله من زاملت فيها من زملاء التعليم ، فلقد كانوا للعين قرة وللقلب مسرة ،الثقة والتعاون والتضحية ديدنهم ، والسماحة شعارهم ، وأعطوني الدليل على أن الدنيا بخير)) (٣) .

---

(١) الرسالة الأولى ، ص ٤٦ . ونلمس من ذلك مدى المكانة التي كان يحظى بها محمد أنور بين أهالي الخميس ، والذين بادلوه الحب بالحب والوفاء بالوفاء ، ووقفوا معه في أصعب اللحظات وأشدها ، وواساه صغيرهم وكبيرهم ، نسيج اجتماعي واحد تشكل في تلك الحقبة ينتمي لدولة واحدة نشرت العلم ، وقضت على العادات ، والمعتقدات الفاسدة ، وأسهمت في دحر الجهل ، وبزوغ نجم جديد ، وعصر زاهر يتسم بروح العلم ، والتطلع للمستقبل ، متوثباً بكل أطيافه لتقبل كل جديد ما لم يخالف الكتاب والسنة وهذا ما نلمسه اليوم في هذه البلاد.

(٢) الرسالة الأولى ، ص ٥٠ .

(٣) الرسالة الأولى ، ص ٥٢ . لاشك أن تلك الأيام التي قضاها بين تلك المدن كان يحمل مشعل التعليم فيضيء به دياجير الجهل و الظلام مستمدا ذلك من دعم هذه البلاد الطيبة التي أولت اهتمامها بنشر العلم ورعاية أهله وجعل الجيل الصاعد يتسلح بنور العلم والمعرفة ، ولقد رأى الأستاذ أنور نتاج غرسه من حوله في أبنائه الطلاب الذين أشرف على تعليمهم واحتضنهم وزكاهم ، فكانوا زملاء عمل بعد أن كانوا بالأمس طلاباً.

وتدور الأيام ويذكرلنا الأستاذ أنور استمرارية ارتباطه بأهل أبها وخميس مشيط فيذكر أنه بعد أن أحيل إلى المعاش سنحت له الفرصة لزيارة مسقط رأسه أبها الغالية لديه ولكن لازال يذكر الخميس وأهله ويصفها بالأغلى عنده معلقا على ذلك ببيت من الشعر الذي يقول :

وما حب الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديارا [(١)]

ويروي لنا أنه قدمت له أرض من أهل الخميس ، وكان موقعها بالصناعية في الخميس ، وكيف كان مبلغ سروره بها لجمال موقعها، وذكر جملة من أهل الخميس الذين قدموها له وهم : ((إبراهيم بن محمد فايع ، ومحمد بن سعد ، وسليمان المطوع ، وسفر برقان ، وعدد من زملائهم الأوفياء)) [(٢)] .

ويتحدث أنور عن السكان وبعض طباعهم الاجتماعية في منطقة عسير ويذكر مدينة النماص قاعدة بلاد بني شهر ، فيقول : ((أما أناسها فيختلفون عما يجاورها حيث تحس بأنك بين عالم يقظ ، وحي متحضر ، لاحي مزارعين ورعاة مواش ، لأنهم كثيرو الأسفار إلى المدن الأخرى داخل المملكة وخارجها ، فهم كما قلت يختلفون في عاداتهم وطباعهم وحتى صورهم متميزة ، وألسنتهم كذلك فيها فصاحة وإقناع)) [(٣)] .وذكر لنا أن هناك عددا من البيوت المشهورة في بني شهر بامتلاك الخيل وهم سراة القوم مثل العسابلة في النماص ، وآل شبيلي ، وآل عاطف في تنومة [(٤)] . وأشار أنور إلى صور اجتماعية عديدة تدل

---

(١) الرسالة الأولى ، ص ٥٣ .

(٢) الرسالة الأولى ، ص ٥٣ .

(٣) الرسالة الخامسة ، ص ١٣٨ .

(٤) الرسالة الخامسة ، ص ١٣٨ .

على الكرم وحب الخير للآخرين في منطقة عسير، وذكر قصة سمعها من أحد رجال الحجر، وبخاصة في النماص وهو الشيخ حمود بن يتيم، شيخ قبائل بني مشهور فقال: ((ذكرت له أن حجاج اليمن (العصبة) اتجهوا إلى مكة عن طريق خميس مشيط بالسيارات، وأنهم لن يمروا من الحجاز في هذا العام، فظهر عليه التأثر، والحزن، فسألته: ولماذا الحزن يا شيخ حمود ؟ فقال: حرمنا من أجر صدقة تنفع الحاج ولا تضرنا مثل مد حب، أو قرص عيش، أو قدح لبن، أو قطعة لباس، ثم دخلت معه في سياق الكلام في بستان له قرب البيت فوجدت فيه حوالي (١٥) كيسا صغيرا من زرع البر والشعير، فقلت: ما هذا ؟ فقال: هذه عادات لأناس عودناهم عليها من ثمرة الصيف إذا جاء الصيف يأتون لأخذها وقد تأخروا عن الإتيان، فعزلناها لهم حتى يحضروا لأخذها))[1]، ثم ترحم على الشيخ حمود وكناه بأبي زبران، وأكد أن ما ذكره يدل على قوة الإيمان وصفة الإحسان الراسخة في أهالي منطقة عسير. وكان في بلاد عسير صورة اجتماعية تمارس في مناسبة الزواج، وعند الختان وهو الرمي بالبندق العربي الذي

---

(١) الرسالة الخامسة، ص ١٣٩. إن لنا مع هذه القصة وقفات فنجد أنه نقل لنا ما يتمتع به أهالي هذه المنطقة من كرم وهذا متأصل في نفوس العرب، و حب الإحسان لمن عرفوا ولمن لم يعرفوا، وأشار إلى أن طريق حاج اليمن(العصبة) كانت عبر بلاد بني شهر السراة، وهذه صورة من التلاحم الاجتماعي الذي أمر به الدين من خلال تلك الصدقات التي كان يعطيها ذلك الشيخ لأناس لم يشأ أن يفصح عنهم، وأنها لهم، وعندما تأخروا لم يأخذها بحجة تأخرهم بل حفظها لهم، وهذه صورة حية على صفات كريمة كان يتمتع بها أهالي منطقة عسير، وأكد ذلك الشيخ في الإشارة إلى أن ما يدفعه صدقة لله لا تضره، وتنفع أولئك الحجاج، مثل (مد حب، أو قرص عيش، أو قدح لبن، أو قطعة لباس)، هذه نفوس كريمة في زمن كان الفقر سائداً، والأمن قليلاً، لكن إنه الدين الذي هذب تلك النفوس، فصقلها فأصبحت سخية ترى في سخائها رفعة شأن لها ،وأجراً ومثوبة تطلبها من خالقها.

يعرف (بأبي فتيل أو المقمع) ، ويرمى فيه بالبارود فقط دون الرصاص حتى لا يكون خطيرا ، و لا يخرج منه سوى الدخان الذي يشكل غمامة بيضاء فوق رؤوس المشاركين في تلك المناسبات الاجتماعية ، بالإضافة إلى دق الطبول ، والنفخ في المزمار ، وهي من الصور التي تمارس إلى يومنا هذا في الاحتفالات في بلاد عسير[(١)] .

وتعرض الأستاذ أنور إلى أحياء أبها وأهلها فذكر أنها لم تكن تتجاوز (٣كم ×٣كم) من قرية النصب شرقا إلى المفتاحة غربا ومن قشاع جنوبا إلى شمسان شمالا ، وهذا هو تحديدها في منتصف القرن الرابع الهجري وهي مساحة صغيرة جدا إذا ما قورنت بأبها اليوم ، وما جرى لها من تقدم عمراني وتوسعات في جميع الاتجاهات ، حيث ارتبطت بالخميس وزادت مساحتها عما ذكر أضعافا ، أما أحياء أبها فهي كما ذكرها : ((مناظر ، القرى ، مقابل ، النصب ، الخشع ، الصفيح ، المفتاحة ، أم الحمار ، شعبة الحمار))[(٢)] .

وأشار أنور إلى طبيعة المنازل وما شابهها في بعض نواح بلاد عسير ، فذكر أنها مكونة من دورين أو ثلاثة ، ووصف المواد التي تستخدم في بناء تلك الدور من الحجارة ، والقضاض وهو شبيه بالإسمنت لونه أبيض أقل متانة من الإسمنت ، ولاحظ قوة البناء ومتانته ، حيث يبلغ سمك الجدار قرابة متر ونصف وخاصة لدى ميسوري الحال ، كما فصل لنا تكوين البيت من الداخل من واقع ما شاهده ، وذلك بأن في البيت مجلس الاستقبال وهو أهم أقسام المنزل ويحرصون على سعته

---

(١) الرسالة الخامسة ، ١٤٠ .

(٢) الرسالة السادسة ، ص ١٧٨.

ولا يكون له سوى نافذة واحده كبيرة أو اثنتين وذلك لمقاومة البرد ، كما ذكر هذا الرائد منازل بعض قرى عسير التي كانت تخلوا من المرافق الصحية، والمجلس يكون في الدور الثاني إلا إذا كان البيت دورا واحدا وغرف الحريم تكون في أعلى دور حفاظا عليهم ، والدور الأرضي يكون من نصيب المواشي وغذائها [١] ، وبناء المنازل كما ذكر أنها في العادة من الحجر وذلك في الجبال وتبنى من الطين في السهول ويكون البيت من دور أو دورين ونصف ، وأشار أنور إلى لباس الرجال العسيريين مثل : البفت والدوت والصوف الملون ، وأحيانا توضع هذه الملابس تحت الثوب الأبيض ، ويكون الثوب أحيانا مفرجا يديه يتدلى له كمان طويلان ، وقد تلاشت هذه الأنواع من الألبسة ، وإن وجدت فليس إلا عند كبار السن وللحفظ فقط ، كما يلبس الرجل إلى جانب الثوب الغترة والعقال والطاقية ويلبس الحزام أو الجنبية (جمعها : جنابي) في الوسط وهي نوعان : ذريع طويلة تقوم مقام السيف ، وصغيرة للزينة فقط ، وبعضها ذات حد فتاك وتحلى بالفضة ونادرا بالذهب لمن يجد ، وتكون رؤوس الصغار من القرون الفاخرة التي تبلغ قيمتها حينئذ أربعمائة ريال ، أي مايعادل اليوم كما ذكر أربعين ألف ريال ، ومن لباس الرجل ذكر المشلح ، والكوت ، والبيدي ، والذي يعتقد أنه نسبة إلى بلاد غامد وزهران لذكرها في المصادر القديمة

---

(١) الرسالة الخامسة ، ص ١٤٣ . أما اليوم فقد تعددت أشكال المباني فهي مكونة من عدة طوابق من الخرسانة المسلحة ومن الفلل والمباني الضخمة التي أصبحت تضاهي كبريات المدن في عمارتها ، وذلك نتاجاً للرخاء الاقتصادي ، والأمن الذي تعيشه الدولة اليوم ، ولتوفر وسائل الخدمات من تدفئة وغيرها ، ولذا تعددت النوافذ وزاد عدد الغرف ، فلله الحمد والشكر أولا وآخراً .(مشاهدات صاحب الدراسة).

باسم (أبيدة) (١)، وقد أورد أنور مقارنة بين العصر الماضي الذي عايشه وما نحن فيه من تطور وتقدم ، وذكر أنه في ذلك العصر لا يتخلى عن لبسها سوى كبار السن أو من لا يملك قيمتها ، كما أن العصا لا تفارق يد المسافر (٢) ، وأشار أن السراويل لم تكن تلبس إلا عند كبار القوم والفنايل لا وجود لها، وكذلك الجزم ، وأن الحذاء الذي كان يلبس بلدي عادي من جلود البقر ،كانت تلبس بعد دبغها وتهذب إلى درجة مقبولة ، وكانت مستطيلة الشكل منقوشة ، وبعدها تطور الوضع حيث جاءت أحذية خشنة ، كما ذكر ، وثقيلة يستعملها عامة الناس وبخاصة أهل الحرف وهي من النوع الكاوتش ، ثم النعال النجدي ، وأخيرا الجزم (٣). ولم ينس هذا الأستاذ المربي لباس النساء فقال عنه : ((أما لباس النساء فمن القماش الأسود ويسمى (الدبيت) ، والأحمر ، والأزرق ، وهي أنواع منها البصمة ، والستن ، ومنها الملل ، ومنها الحرير وهو قليل إلا لدى الموسرين كذلك الشيلة وهي الخمار الأسود أو المنديل وغالبا ما يكون ملوناً يغاير الشيلة (أي الخمار) ، وهما من قماش خفيف من نوع الشاش)) (٤) . وأشار أنه لابد

---

(١) أبيدة : بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة ودال مهملة مترل من منازل أزد السراة وقال ابن موسى:أبيدة من ديار اليمانيين بين تهامة واليمن،(الحموي، ياقوت:معجم البلدان، ج١،(بيروت:دار الفكر)، ص ٨٥) .

(٢) الرسالة الخامسة ، ص ١٤١ – ١٤٢ . إن تلك العادات في اللباس كانت سائدة في القرن الماضي ولانعدام الأمن قبل الحكم السعودي كان لابد من وجود السلاح المصاحب للرجل ليذب به عن نفسه فالبنادق كانت با هضة الثمن فاستعاض البعض بحمل السيف أو الجنبية أو السكين أو العصا لمن لم يجد ثمن البنادق وتلك الأسلحة تختلف في أنواعها وأثمانها حسب جودتها والمعدن الذي صنعت منه وطريقة تزيينها ومتانتها وهي جزء لا يتجزأ من زينة الرجل وبها يكتمل لباسه ، (جريس : غيثان ، عسير ١١٠٠ – ١٤٠٠ هـ ، ص ٧٢ .

(٣) الرسالة السادسة ، ص ١٨٧ .

(٤) الرسالة الخامسة ، ص ١٤١ .

من صبغه قبل لبسه في محايل ، أو جازان ، ومن لباس المرأة الحزام وتجعله من القماش يساعدها على العمل ، وأحيانا يكون من الجلد لدى عامة الناس ، أما الموسرون وأصحاب الثراء فنجد حزام المرأة لديهم من الفضة أو الذهب [(١)] ، ويستطرد في الحديث عن لباس المرأة فيقول : ((كما يوجد أنواع أخرى مما تلبسه النساء مثل الحرير ، ومن أحزمة الفضة ، والذهب ، والخواتم وما يوضع في المعاصم من حلي من الذهب أو الفضة أو صفر)) ومن لباس النساء أيضا القباء المزر [(٢)] .

ذكر بعض الطرق التي كانت تمارس في حفظ الطعام وفي بعض مناطق عسير وأشار إلى تأثير بعض العادات التركية فذكر ما يعرف بـ(الشاورما) وهي تقطيع اللحم صغيرا ثم قليه بشحمه ، وتجفيفه ثم إعادة طبخه عند الحاجة وذلك حفاظا عليه من التعفن [(٣)] ، وأشار إلى أطعمة أخرى مثل المشغوث ، وإلى عدم وجود مطاعم في الأسواق ، ومن أراد الأكل ينزل ضيفا عند أهل السوق ، أو إذا كان يعرف شخصا قريبا منه ، ولم يكونوا يكلفون على أهل السوق لكثرة من يطرقهم ، وتحدث عن بعض الأطعمة مثل : الأرز ، والخبز واللحم والمرق ، وأحيانا يوضع اللحم مع شيء من القوطة سماها المكشن [(٤)] ،

---

(١) الرسالة الخامسة ــ ص ١٤١.

(٢) الرسالة الخامسة ، ص ١٤٢ .

(٣) الرسالة الخامسة ، ص ١٤٢ . وتعرف عندنا في تهامة باسم (الجلمة) ، وفي بعض النواحي السروية بـ (القورمة)، وتعرف بالقديد : وهو اللحم المقدد والقديد: ما قطع من اللحم وشرر، وقيل هو ما قطع منه طوالاً وهو اللحم المملوح المجفف في الشمس ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٣ ، ط١ ، (بيروت : دار صادر) ، ص ٣٤٤ .

(٤) الرسالة السادسة ، ص ١٨٩ .

وكانت تتم مراسيم الضيافة حيث يطرح اللحم بين يدي الضيوف ولا يخالطهم أحد من المضيفين ، وإذا انتهوا أخذ اللحم ووزع على الحاضرين أقساما ، ويدنون من الخضروات والمرق ويأكلون حتى ينتهوا .[١]

ولا يوجد عند السكان ألعاب رياضية ، وليس عندهم سوى الأعمال وإصلاح المزارع ، وربما لأن الأستاذ أنور لم يكن هذا الجانب ضمن اهتمامه فلم يدقق النظر فيه مع العلم أنه يوجد في بلاد عسير والباحة الكثير من الألعاب الشعبية والرياضية التي كانت موجودة ويتسلى بها الكثير من الناس في هذه النواحي الجنوبية . كما نقل لنا صورا من اللهجات المحلية ، وأصلها في اللغة العربية ، وهي قلب الجيم ياء ولاتزال موجودة ودارجة عند بعض سكان عسير حتى اليوم واستشهد على ذلك ببعض البراهين الأدبية فذكر البيت :

إذا لم يكن فيكن ظل ولا ينى
فأبعدكن الله من شيرات [٢]

وكذلك إبدال الكاف شينا في خطابهم للمؤنث مثل قولهم في عليك : عليش ، واستشهد بأبيات من شعر ذي الرمة أو ابن مقبل بقوله :

فعيناش عيناها وجيدش جيدها
سوى أن عظم الساق منش دقيق [٣]

---

(١) الرسالة السادسة ، ص ١٨٩ . وأكثر أهل القسوم يعودون بها إلى أهاليهم لأن اللحم كان قليلا ولا يوجد بالأسواق للشراء (الرسالة السادسة ، ص ١٨٩) .

(٢) الرسالة الخامسة ، ص ١٤٣ .

(٣) الرسالة الخامسة ، ص ١٤٣ .

وقد عبر أنور عن إعجابه بما لاحظه على بعض سكان منطقة عسير من صفات ذكاء ونباهة ، وهي صفات جبلوا عليها بالفطرة في معرض حديثه عن بني شهر فقال : ((وهم أذكياء بالفطرة ، وأفكارهم وأساليبهم في الدخول إلى أي موضوع جيدة ومتقدمة ولا يؤخذون على غرة)) [١].

ومن أروع المظاهر الاجتماعية ظاهرة الاستماع للراديو ، والتجمهر حوله ، وكيف أنهم كانوا يجتمعون عند بعض مشائخ القبائل ووجهائها للاستماع للأخبار ، كما كانوا يستمعون لأخبار الحرب العالمية الثانية ، وكيف أن تطلعاتهم في الاستماع للأخبار كانت تبوء بالفشل إذا لم تأخذ بطارية الجهاز نصيبها من التعبئة ، وهذا يؤكد لنا أن المجتمع العسيري لم يكن في معزل عن العالم وأخباره [٢]. ويذكر هذا الأستاذ الرائد إلى أن الناس كانوا قانعين بمعيشتهم رغم شظف العيش وقلة المال ، فقال :((ولكن الجائع يأكل ما أوتي ، ومع كل هذا ترى الناس قانعين بما عندهم لا تذمر ولا شكوى لأنهم لايعلمون أفضل مما هم فيه ، أمن وأمان وطاعة سلطان وتوفر طمأنينة وحسن ظن بالمستقبل وقد حقق الله ذلك)) [٣].

---

(١) الرسالة الخامسة ، ص ١٤٣ .

(٢) الرسالة الخامسة ، ص ١٤٥ . وهذه الصورة التي نقلها لنا كانت تسود في المنطقة فكان الوضع نفسه في كل قرية من قرى عسير وصلها الراديو مصدر الثقافة والاتصال بالعالم آنذاك . واليوم نجد أن وسائل الإعلام تطورت بل حقق العالم قفزات جبارة في مجال الإعلام المرئي ، والمقروء ، والمسموع بل أصبح أقلها اليوم إقبالا هو المسموع وتعددت الوسائل من جرائد ومجلات و قنوات فضائية إلى الشبكة العنكبوتية مما جعل الراديو يفقد مكانته التي أحتلها في تلك الأيام الخوالي ، ويتوارى بعيداً عن الصدارة لتطور عالم التقنية اليوم مما يجعل الإنسان في حيرة أيها يتابع.

(٣) الرسالة الخامسة ، ص ١٤٦ .

ويذكر أنور أن النمو البشري كان متوازنا ، والحالة الاقتصادية هي التي تحدد ذلك ، والناس جميعا يخرجون لطلب الرزق ، والبحث عن لقمة العيش [١] . ويشير إلى توفر الأمن في البلاد تحت مظلة الحكم السعودي فيقول : ((أما أمن الطرق وهو أهم شيء فضارب أطنابه (سافر وجر الذهب) ولا تخف إلا من الله تعالى)) [٢] ، وعلل ذلك بقوله : ((ذلك كان نتيجة إقامة شرع الله في اجتذاذ أيدي السارقين وقطع رؤوس القاتلين النفس بالنفس (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله) وذلك أوقف كل معتد عند حده)) [٣] . ومن الصور الاجتماعية التي نقلها لنا علاقة الناس ببعضهم أنهم كانوا أخوة وعند الخصومة يفصل القضاء في ذلك ولا تسجل القضية ويخرج المتخاصمان قائلين حكم القاضي ويشير أنور إلى سلامة معتقدهم والقناعة بحكم القضاء الذي مصدره من القران والسنة [٤] .

رابعاً : صور من الحياة الإدارية :

عندما نتصفح رسائل الأستاذ أنور نجد انه قدم لنا سجلا حسنا للشخصيات التي لعبت دورا هاما في الجانب الإداري ، سواء من الأمراء أو القضاة والوعاظ ومديري

---

(١) الرسالة الخامسة ، ص ١٤٧ .

(٢) الرسالة الخامسة ، ص ١٤٨ .

(٣) الرسالة الخامسة ، ص ١٤٨ . ينقل لنا الأستاذ أنور تلك الصورة عن الأمن في المنطقة ، وهو الخبير الذي ولد قبل ضم عسير للدولة ، ورأى انعدام الأمن وآثاره السيئة على الناس والبلاد، و شاهد تلك النقلة في مجال الأمن الذي ساعدهم على الحياة بكرامة وسمح بالتعلم والبحث عن الرزق داخل المنطقة وخارجها ، فالمرء ينطلق في الحياة ، ويقبل عليها غير خائف على دينه أو نفسه أو ماله أو أهله ، وهذا أغلى ما ينشده المرء ويحرص عليه ويتمناه ، وقد تحقق ولله الحمد ، وذلك من ثمرات تحكيم شرع الله الذي حرصت عليه الدولة ملكا و حكومة وشعباً .

(٤) الرسالة السادسة ، ص ١٨٢ .

التعليم ، وتعد رسائل هذا الرائد وثائق تاريخية مهمة من رجل عاصر تلك الأحداث وكان على قدر من الفهم والعلم ، ويصعب أن نجد مثيلا لها خاصة أنه في ذلك العصر كان المتعلمون قلة ، ويعدون على الأصابع ، فذكر لنا أسماء بعض أمراء المنطقة الذين تولوا منطقة عسير مثل الأمير السعودي عبد العزيز بن مساعد بن جلوي عام (١٣٣٨هـ) ، ثم الأمير شويش بن ضويحي على عسير [(١)] . و بعد شويش جاء أمير أتى بعده يعرف بابن سويلم [(٢)] . ثم الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود والذي عين بعد رحيله الأمير سعد بن عفيصان عام (١٣٤٠ـ ١٣٤١هـ) ، ثم الأمير ابن إبراهيم الذي قال عنه أنور: ((لم يطل مقام عبد العزيز ابن إبراهيم إلا أقل من سنة ، ثم غادرها إلى إمارة المدينة وأرسل بدلا عنه : عبد الله بن إبراهيم العسكر من أهالي المجمعة فأدار دفة الحكم بحزم وحكمة وهو رجل كبير السن فوق السبعين عاما عمره واستمر تسع سنين هو وابنه عبد العزيز الذي خلفه في الحكم مدة سنتين ، ولم يكن الابن في مستوى دهاء أبيه وحنكته)) [(٣)] . كما قدم أنور تفصيلات حول من خلف عبد العزيز العسكر فقال : ((وفي أوائل حرب جازان عزل ابن عسكر وعين بدلا عنه : تركي بن أحمد السديري أميرا لعسير وملحقاتها هكذا كان يكتب و يكتب إليه ، وكان حازماً ومهابا وله قدم صدق لدى الملك عبد العزيز ، إذ يعتبر من أخواله ، وخال لعدد من أبنائه أكبرهم الأمير فهد بن عبد العزيز ، واستقر

---

(١) الرسالة الأولى ، ص ٢٤-٢٥.

(٢) الرسالة الثامنة ، ص ٢١٩ .

(٣) الرسالة الأولى ، ص ٢٥ .

الحكم وعم الأمن والأمان)) [١] . ونحن معشر المؤرخين مدينون للأستاذ أنور بأن قدم لنا مادة تاريخية جيدة ونادرة عن الكثير من رجال الإدارة في بلاد عسير ، فعندما انتقل للعمل في النماص عام (١٣٥٩هـ)، وافتتح أول مدرسة بها أشار إلى أسماء من تولى القضاء والإمارة بها ، فقال : ((وكان أمير النماص محمد بن قاسم من أهل نجد ، ثم مرض وتوفي (رحمه الله) كان معروفا عندهم بالكرم ، ثم تولى الوكالة بعده محمد المغيدي من بني مغيد عسير ، ثم عين من قبل السديري أمير آخر من أبناء صالح العذل ، فتولى الإمارة مدة غير طويلة ومرض وتوفى رحمه الله ، وكان خيّرا جدا ، فعاد المغيدي إلى وكالته بعد وفاة الأمير العذل)) [٢] . كما قدم لنا معلومة هامة عن إمارة البرك يوم أن كان معلما بالنماص فقال : ((كما لا أنسى صداقة الأخ العزيز السيد الشيخ عبد الرحمن بن شيبان أيام كان يزورني في المدرسة ، وهو كاتب لأمير البرك ابن عبده شيخ بني هلال)) [٣] .

ويشير أنور إلى ملامح الوضع الإداري في إمارة عسير ووضع الإمارة وماهية اختصاصاتها فقال : ((أما الإمارة ففيها الأمير وأخوياه ، وله كاتب واحد ، والمكاتبات لا ترقم ولا يحتفظ منها بصورة)) [٤] . كما ذكر أن العدد والتنظيم تغير في عهد الأمير تركي السديري ، وروى أن الشيخ عبد الله بن علي بن مسفر له كتاب : أمراء عسير ، وأخبر أنه صاحب دراية لأنه قد عاصر أمراء

---

(١) الرسالة الأولى ، ص ٢٨ .

(٢) الرسالة الأولى ، ص ٣٣ .

(٣) الرسالة الأولى ، ص ٣٥ .

(٤) الرسالة الثانية ، ص ٩٤ .

أبها ، وكان كاتب الإمارة ثم المالية فهو يتحدث عن شخصية رصدت جزءا من تاريخ المنطقة ، وبين أهمية ما كتبه لأنه ممن عاصر بعض أمراء عسير . وفي معرض حديثه عن أمراء ابها أشار إلى طبيعة حكمهم لهذه الناحية (عسير) فقال : ((وكان الأمير شديدا لا لين فيه ، والأحكام في القتل والقطع بعد حكم القاضي ، أما التأديب والمعاقبة فبواسطة الأمير وأعوانه وبقسوة لا هوادة فيها حتى لان الناس وخافوا))[1] .

ولم يقف هذا المربي عند هذا الحد بل قدم لنا وصفا لبعض المؤسسات الإدارية في أبها كالصحة ، فذكر أسماء الأطباء الذين تناوبوا على هذا المرفق وجنسياتهم ، وأشار إلى ذلك بقوله : ((الصحة : بدأت بطبيب سوري اسمه خيري كان ذلك في عام (١٣٤٦هـ) ومعه موظف يدعى أحمد أبو شقارة من أهالي أبها ، ثم انتقل إلى أبها وجاء بعده أطباء سوريون عديدون من ضمنهم : عبد العليم الأتاسي ، ثم الدكتور أكرم البيطار ، ثم الدكتور فؤاد أبو غزاله ، ثم – انضاف لهم كتاب ومحاسبون وممرضون ، وكانت الصحة في مبنى كبير يسمى بيت طلعت وفا ، أول مدير شرطة عين بأبها))[2] .

كما أشار إلى وجود طبيب أسنان في أبها يتقاضى راتبا مدة من الزمن دون وصول معدات وأدوات طبية[3] .

وتعرض للحديث عن نظام الجوازات أو (الأحوال المدنية) في أبها . والتي كانت إداريا تابعة للشرطة ثم عين لها موظف اسمه صالح كتبي من مكة ،

---

(١) الرسالة السادسة ، ص ١٨٠ .

(٢) السالة السادسة ، ص ١٨٤ .

(٣) الرسالة السادسة ، ص ١٨٤.

وبقي بها زمنا طويلا ، تلاه بعد ذلك يحيى بن حسن بن مستور ، وقد أصبح ابن مستور رئيسا للبلدية بعد ذلك ، كما بدأت الشرطة بطلعت وفا مكي من أهل مكة ، ثم صالح باخطمة ، وكان معهم في أول تخرجه الفريق يحيى المعلمي ، وقد امتدحه بقوله : ((وأنعم به بداية ونهاية في إخلاصه ونزاهته وقربه من طاعة الله)) [1] . وأشار إلى إدارة الدفاع المدني التي بدأت في أبها منذ (١٣٤٦هـ) وكان يتولى إدارتها ضابط يدعى أحمد بدوي ، مع هذا الضابط عدد من الجنود ومعهم مطوع يصلي بهم الصلوات الخمس ، وكان ارتباطهم الإداري مباشرة مع الإمارة في أبها حتى عين الأمير منصور بن عبد العزيز آل سعود وزيرا للدفاع فارتبط به الدفاع وتشكل تشكيلا أصوليا وقد استمر التجنيد بأبها مدة طويلة ثم انتقل إلى الطائف [2] . وعن ضبط الأمن في البلاد قال : ((ومسألة الأمن فيرتكز على الإمارة ولديها من الموظفين والأخوياء وسرعة التحرك وسعة الهيبة ما يمكن من حسم أي خلاف يقع بالمنطقة)) [3] .

ومن أروع الصور التي أشار إليها الأستاذ أنور هو : كيف كان يمارس الأمير عمله أمام باب القصر وينفذ الأحكام ، وكيفية استعراضه الخيل لإظهار قوة الدولة وإرهاب المخالفين ومن تسول له نفسه الخروج على الدولة فقال : ((كان يجلس للحكم أمام باب القصر ومعه حفنة من أخوياه تلوح عليهم علامات الهيبة والرهبة ، وكان يجري أمام باب القصر تأديب المخالفين تأديبا

---

(١) الرسالة السادسة ، ص ١٨٤ .

(٢) الرسالة السادسة ، ص ١٨٥ .

(٣) الرسالة السادسة ، ص ١٨٥ .

قاسيا لايعرف الرحمة ، أما القصاص وقطع يد السارق ففي سوق الثلاثاء ، بعد حضور أكثر الناس ، وبعد حكم الشرع ، وله جلستان صباحية ومسائية بعد العصر ، إلا إذا كان فيه استعراض للخيل بعد العصر في ساحة البحار ، وغالبا ما يتواصل ذلك لأسباب أمنية لأن مظهر الخيل واعتراضها يعبر عن القوة لاسيما في أول الحكم وقبل أن تستقر صخرته)) (١) .

و تحدث عن مالية أبها وبين أهميتها ، والإشارة إلى بعض العاملين فيها، فقال : ((أما المالية وهي عصب الحكم والقوة فقد كانت مفككة ولا يعرف لها إيراد سوى الزكوات ، فأسندت إلى الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة فقام بها خير قيام ونوّع مواردها من الجمارك والرسوم ولمّ شمل الكتاب الموجودين بأبها وعلى رأسهم عبد الله إلياس مدير عام ومعه ثلة من أبناء أبها المتعلمين ، وأمين صندوق محمد رضا من بقايا الأتراك العثمانيين ، ومن الكتاب سعيد الغماز ، والشريف عبد الله ، والشريف علي ، والحسن بن عثمان ، ومحمد بن عزيز ، وحسين أفندي ومحمد وأحمد آل حيدر ، ومحمد دماك وخليل وغيرهم ، ووظفهم ونظمت أعمال المالية بحيث كانت الإيرادات ترسل تباعا إلى الرياض بعد ما تأخذ أبها استحقاقها)) (٢) .

وقد نوه أنور إلى أن أمير المنطقة لديه من الصلاحيات ما يجعله يتصرف في إيرادات المالية وإنفاقها وفق مايراه ، وبقي هذا الوضع حتى عين الشيخ عبد الله بن سليمان وزيرا للماليات ، كما استعانت الدولة بخبراء ، ووضعت الرسوم على المداخل إلى المملكة ، فأصبح هناك دخل آخر للدولة ، وهو ما يسمى بالدمغة ،

---

(١) الرسالة الثامنة ، ص ٢١٩ .

(٢) الرسالة الأولى ، ص ٢٧ .

وتوقف تصرف الأمراء في الأموال ـ كما اشرنا ـ إلا عن طريق وزارة المالية ، وبعد موافقة النائب العام الملك فيصل بن عبد العزيز أو الأمير سعود بن عبد العزيز بعد أن أصبح وليا للعهد ، أومن الملك عبد العزيز مباشرة ، أو بأمر من وزير المالية عبد الله السليمان ، وكان تصرف شرهات (منح وهدايا) كل ستة شهور ، ولم يكن هناك رواتب ، وإنما كانت مخصصات يأخذها الموظف في أوقات معلومة ، ثم بدأ اعتماد الرواتب ، وكانت منطقة عسير في طليعة من مارس هذا التنظيم الإداري والمالي ، كما كان الأمراء يضعون نكالا أي غرامة مادية على بعض المخالفات وتدخل المالية [1] . ومن موارد المالية الجهاد السنوي الذي كان يوضع على القبائل قبل استتباب الأمن ، فمن لا يستطيع المشاركة البدنية يدفع (٣٢) ريالا وكان لكل قبيلة عدد معين من المشاركين مثال ذلك أن عسير السراة كان عليهم (٥٠٠) غازٍ وتلك الأموال تدخل المالية وتصرف منها بأوامر ملكية [2] .

وتحدث الأستاذ أنور عن القضاء والقضاة في منطقة عسير فذكر أن من قضاة النماص الشيخ عثمان بن ركبان ، وهو من علماء نجد من أهل المجمعة ولم يقف عند هذا الحد ، ولكنه روى لنا أن هذا الشيخ كان يذكر شيخه إبراهيم العنقري بالخير [3] . وذكر الشيخ عبد الرحمن بن شيبان الذي لم يكن قاضيا في زمن إقامته في النماص وإنما كان صديقا له ، ولكنه أصبح قاضيا فيما بعد في النماص ، وذكر الشيخ إبراهيم الحديثي الذي كان ضمن قضاة

---

(١) الرسالة السادسة ، ص ١٨١.

(٢) الرسالة السادسة ، ص ١٨٢ .

(٣) الرسالة الأولى ، ص ٣٣ .

القنفذة ،والنماص ، وأبها [١] . وأشار إلى بعض قضاة خميس مشيط فقال : ((والعالم الجليل الصديق الصادق الشيخ سعد بن سعيدان (رحمه الله) وكان في حياته كنزا مخبوءا لا يكاد يظهر للناس علمه وفضله لأنه منطو إلا على قلة من أصدقائه ، طرأ على خميس مشيط مع أول جولة للحكم السعودي على منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز (رحمه الله) ، وكأنه بطلب من الأمير سعيد بن مشيط ، فكان المرشد والإمام والقاضي)) [٢] . وذكر في موضع آخر عند حديثه عن زملائه في الطائف أن منهم الشيخ محمد الطيب وزامله في أبها والطائف وهو ممن التحق بالقضاء [٣] . وذكر بعض أسماء من تولى القضاء في أبها وذكرهم على الترتيب كما أسعفته الذاكرة وكما يعلم ، فذكر أن أول من سمع به الشيخ محمد بن إسماعيل نجدي وكان يثني على علمه وحلمه ، ثم الشيخ سليمان بن جمهور [٤] ووصفه بأنه كان جهوري الصوت وكان من أهل جلاجل ، ثم الشيخ فيصل بن عبد العزيز المبارك ووصفه بأنه التقي النقي العالم الجليل ، ثم جاء بعده ابن جار الله ، ثم الشيخ عبد العزيز الثميري ومعه ثلاثة قضاة هم عثمان بن ركبان الذي عمل في قضاء النماص ، وابن جعوان بظهران الجنوب ، وسعد بن سعيدان بخميس مشيط [٥] . كما دون

---

(١) الرسالة الأولى ، ص ٣٥ .

(٢) الرسالة الأولى ، ص ٤١ .

(٣) الرسالة الثانية ، ص ٥٢ .

(٤) هو الشيخ سليمان بن محمد بن جمهور ، عين بقضاء أبها عام (١٣٤٢هـ) في وقت كان الجو فيه مضطرباً ، وكان عالماً حازماً وواعظاً وداعياً إلى الله ، لم يقتصر على القضاء فقط ، بل له نصائح ومواعظ ، ورسائل كان حافظا للقرآن وطلب إعفاءه من القضاء عام ١٣٤٨هـ . النعمي ، شذا العبير ، ص ١٢٦ .

(٥) الرسالة السادسة ، ص ١٨٢ .

بعض المعلومات الجيدة عن مكان المحكمة وكيفية عقد الجلسات القضائية فقال: ((وكان مقرّ القضاء بجوار بلدية أبها السابقة ، بجوار مسجد برزان بوسط السوق ، وتتكون المحكمة من قاضٍ ، وكاتب ، يحكم القاضي في القضية ولا تسجل ، ويخرج المتقاضيان قائلين حكم القاضي بكذا وكذا ، فكأن هذا الحكم صدر من عند الله ، وبحكم الله فلا ينسى ولا يخالف)) [١] .

وأشار أنور إلى قدوم الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل [٢] إلى أبها وقد عين مساعدا له الشيخ صالح محمد التويجري ، وكان للقاضي الوابل أثر في المنطقة حيث كان من طلبته الشيخ هاشم النعمي [٣] ، والشيخ حسن العتمي الذي كان رئيسا لهيئة التمييز بمكة ، ثم جاء قضاة آخرون مثل : الشيخ محمد بن دحيم ، والشيخ إبراهيم الحديثي وابنه ، ثم عرج على رجال ألمع وذكر هناك

---

(١) الرسالة السادسة ، ص ١٨٣ .

(٢) هو الشيخ العلامة عبد الله بن يوسف الوابل ولد في البكيرية في (١٣٢٨/٦/٢٢هـ) حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، قرأ العقائد وكتب الحديث والفقه على يد شيخه حمد بن سليمان بن بليهد ومن شيوخه محمد آل مقبل ومحمد بن عثمان الشاوي و محمد بن إبراهيم ، عين قاضياً للحلوة ثم لعسير واستمر حتى عام (١٣٧١هـ) حيث طلب إعفاءه فأعفي وكان طيلة توليه القضاء يقوم بالتدريس في المسجد ، تخرج على يديه عدد كبير من القضاة . النعمي ، شذا العبير ، ص ٢١٧-٢٢٠ .

(٣) هو الشيخ هاشم بن سعيد النعمي ، ولد في عام (١٣٤٠هـ) بقرية العكاس بأبها ، اهتم بحفظ القرآن ، تلقى تعليمه الابتدائي بأبها وتخرج عام (١٣٥٨هـ) رحل لمكة وتتلمذ على يدي الشيخ عبد الحق الهندي في عام (١٣٦١هـ) عاد لأبها و التحق بشيخه عبد الله بن يوسف الوابل وحفظ القرآن وأتقن عدداً من العلوم على يديه ، والشيخ عبد القادر كرامة الله في علوم اللغة العربية ، عين قاضيا عام (١٣٦٦هـ) في محايل ثم المحكمة المستعجلة بأبها ، تقاعد عام (١٤١١هـ) يقرض الشعر وله عدة مؤلفات وأبحاث حول تراجم وتاريخ المنطقة . النعمي ، شذا العبير ، ص ٣٨٠- ٣٨٦ .

الشيخ إبراهيم بن زين العابدين الحفظي الذي مكث في القضاء حتى مات [١].

وفي إحدى رسائله أشار إلى قضاة كانوا في باكورة العهد السعودي مثل : الشيخ عبد الله بن راشد الذي صاحب الحملة الأولى بقيادة الأمير عبد العزيز بن مساعد ، والقاضي ناصر بن عبد العزيز حصام [٢]. وأضاف بعض التفصيلات عن بعض قضاة عسير مثل القاضي فيصل ابن عبد العزيز آل مبارك الذي كان له نتاج علمي ، فكان يصدر رسائل فيها نصائح مهمة حول الصلاة والزكاة وأركان الإسلام الخمسة ، وكان من كرمه أن قدره لا تنزل عن النار أمام منزله ، وخاصة وقت قدوم الناس لأبها يومي الثلاثاء السوق والجمعة ، والشيخ عبد العزيز بن ركبان الذي عمل بالقضاء بالنماص ، ثم نقل إلى محايل وتوفي هناك ، والشيخ عبد العزيز الثميري والذي نقل لجازان ومات هناك .

وكان رئيس القضاة في تلك الفترة سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ الذي أرسل دعاة إلى أبها وضح أسماءهم للأستاذ أنور صديقه الشيخ محمد الطيب [٣] ، الذي ذكر أنه كان ضمن ستة أشخاص عرفوا بهيئة الوعظ والإرشاد ، وهم : سليمان بن أحمد بن عثمان رئيسا ، وحمد بن عبد الله بن حرقان عضوا وجه لبلاد السقا بعسير، وعبد الله بن عبد العزيز بن مبارك عضوا وجه لبلاد شهران قرى تندحه ، ومحمد أمين السناري عضوا وجه لجلة الموت بتهامة قحطان ، ومحمد الطيب بن محمد يوسف عضوا وجه

---

(١) الرسالة السادسة ، ص ١٨٣ .

(٢) الرسالة الثامنة ، ص ٢١٢ .

(٣) الرسالة الثامنة ، ص ٢١٤ .

لبلاد قحطان ، ويوسف بن حامد الشيخ عضوا وجه إلى شعف شهران ، وإبراهيم جبريل عضوا وجه لقرى بارق بتهامة عسير . كما ذكر بعض طلبة الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل الذين عينوا قضاة فيما بعد ومنهم ((محمد بن دحيم ، وعبد الله بن منيف ، وعبد العزيز بن عمر ، والشيخ عبد العزيز العريفي))[1] .

وكان مكان القاضي بسيطا ، ولا تسجل القضايا ولا تدون ولم تعرف الصكوك إلا بعد عام (١٣٥٦هـ) وبخاصة بعد وفود خبراء الإدارة من سوريا ، ولم يكن للقاضي وقت محدد للقضاء ، بل كان في أي وقت ، وعقب أي صلاة[2] . وكان الفراش (موظف) ينظف مجلس القضاء ، وهو عبارة عن غرفة ، مرة واحدة في الأسبوع ، وكان فرشها بخصف يعلوه حنبل أو سجاد صوف صنع محلي عادي وحوله عدد من كتب الفقه الحنبلي ، وكتب علماء الدعوة ، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية أو ابن القيم أو ابن كثير أو ابن رجب . هذا ما ذكره الأستاذ أنور[3] . وذكر بعض كتبة المحكمة في عصره فقال : ((وكان يكتب للشيخ سليمان بن جمهور كاتب واحد هو علي بن هادي))[4] وذكر كتاب آخرون مثل : ((محمد أمين القدسي ، وآخر من مكة يقال له باذيب وهو أول كاتب عدل وصل إلى أبها حوالي عام ١٣٥٦هـ))[5] .

---

(١) الرسالة ، الثامنة ، ص ٢١٦ .

(٢) الرسالة الثامنة ، ص ٢١٦ .

(٣) الرسالة الثامنة ، ص ٢١٨ .

(٤) الرسالة الثامنة ، ص ٢٢٢ .

(٥) الرسالة الثامنة ، ص ٢٢٢ .

خامساً: الخاتمة : نتائج وتوصيات الدراسة :

لقد أوجز الأستاذ محمد أنور في رسائله ، جملة من الجوانب الهامة في تاريخ البلاد العسيرية ، ومن أبرز النقاط الواردة مايلي :

- **الجانب الاقتصادي :** وفيه نقل لنا جملة من الصور موضحا فيها بعض جوانب التاريخ الاقتصادي للمنطقة فتحدث عن المال وهو عصب الحياة للدول والأفراد ، ورسائله تحوي معلومات قيمة عن العملات ، والرواتب ، والأسواق ، ومواقعها في المنطقة ، وما يدور فيها من حراك اقتصادي ، وعملية البيع ، والشراء ، وأنواع السلع ، ومصادرها ، وأثمانها ، ومتى ترخص السلع ، ومتى ترتفع أثمانها ، ودور الأمن في الرخاء الاقتصادي .

- **الجانب الاجتماعي :** وأشار إلى الواقع الاجتماعي في المناطق التي زارها من حيث قبائلها ، وأعلام الرجال بها ، وأحياؤها ، وعلاقتهم بالبيئة ، وتأثرهم بها ، وتأثيرهم فيها ، وبين ما كان يدور في المجتمع ، وكيف كانت الحياة التي يحيونها، والقارئ لهذه الرسائل لا يكاد يجد صفحة تخلوا من الصور الاجتماعية عن الناس ، وعن المنازل ، وصور التكافل الاجتماعي وهي صور واضحة ، وجلية ، ووثائق هامة لسنين انطوت ، وأفل نجمها ، ولم يعد يمكننا الإطلاع عليها إلا من خلال أولئك النفر الذين يعدون قلة ، والذين استطاعوا نقلها لنا بكل مصداقية بعيدا عن الأهواء والتزلف ، وقد عمد الباحث إلى استخلاص تلك الصور ، وهي نماذج عايشها الأستاذ أنور في المناطق التي تنقل بينها (أبها، والنماص ، وخميس مشيط ، والباحة، والطائف) ،

ونقلها لنا بكل شفافية وإن كاد طول الأمد أن ينسيه إياها ، ولكن استطاع أن يمدنا بمادة ثرية في الملبس ، والمأكل ، والمشرب ، وماهية انطباعات المجتمع عن بداية الحكم السعودي ، وكيف استطاع هذا الحكم صقل تلك النفوس ، وتهذيبها ، وصهرها في مجتمع واحد ، وليس ذلك بعصا سحرية أو معجزة خارقة ، ولكن لأنه حكم أتى ومعه مشروع جديد في اتجاهاته أصيلا في معتقداته يحكم بشرع الله الصالح لكل زمان ، ومكان ، وهو ما يوافق الفطر السليمة فلاقى ذلك قبولا منقطع النظير ثم أتى ومعه البديل الناجح وهو العلم ، والعلم الشرعي أولا ليعلم الناس أمور دينهم ثم التعليم بشكل عام فساد المجتمع حراك علمي واسع وافتتحت المدارس ، وقضي على الفتن ، وتصدى للمجرمين فنعم المجتمع بأمن وأمان وراحة بال ، ولقد نقل لنا الأستاذ أنور كل ذلك ، بل كان نفسه من الرواد الأساسيين لهذا التغيير ، وممن يعول عليهم في نشر العلم ، وإدارته ، و نحن اليوم نجني ثمرات تلك الجهود التي قام بها الملك عبد العزيز ورجاله المخلصين الصادقين أمثال الأستاذ أنور فأثمرت الجهود ، وانصهر المجتمع في دولة واحدة تحكم الشرع ، وتنبذ الفرقة ، وتسعى إلى نشر العلم والاستقرار في ربوع البلاد .

- **الجانب الإداري :** ومن أبرز ما خلصنا به في هذا الجانب دور الأستاذ أنور في إمدادنا بمعلومات هامة عن تاريخ الإمارة ، والقضاء ، وأوائل من شغل تلك المناصب ، و المؤسسات الحكومية في أبها ، والشخصيات التي شغلتها ، و الجهات التي كانت تتبع لها في تلك الفترة ، وغيرها من التفصيلات القيمة والتي لا نجدها في أي مصدر آخر .

ومن النتائج والتوصيات التي خرجنا بها من هذه الدراسة ، مايلي :

أ ـ أن هذه الرسائل لها أهمية كبيرة كوثائق أصيلة ، ومذكرات شخصية تروي لنا بعض الجوانب التاريخية عن منطقة عسير .

ب ـ أن الباحثين و طلاب العلم مطالبون بتدوين تاريخ بلادهم ، والبحث عن مصادره الصحيحة ، واستكتاب من يرون أهليته لمن عاصر الكثير من وقائع التاريخ الحديث والمعاصر .

ج ـ يصعب على بعض الجهات الرسمية والشعبية في منطقة عسير الحصول على معلومات مستوفاة عن واقعها الذي كانت عليه في بدايات الحكم السعودي ، ومثل هذه الرسائل تشتمل على الكثير من التفصيلات الصحيحة عن التطور الحضاري الذي مرت به منطقة عسير خلال القرن (١٤هـ / ٢٠م) .

د ـ يجب أن لا يقف تاريخ هذا العَلم (الأستاذ أنور) عند هذا الحد بل من الواجب علينا كباحثين أن نجري مقابلات شخصية مع من ذكرهم في رسائله ، وبخاصة ممن لازالوا على قيد الحياة من تلاميذه لنعرف جملة من المواقف التربوية التي عرفها جيله واستفادوا منها .

هـ ـ يجب أن يدرك الجميع أننا لم نستوف في هذه الدراسة كل ما ورد في رسائل أنور ، وإنما أوردنا صورا لتلك المحاور الآنفة الذكر في صلب البحث ، ولازالت هذه الرسائل بحاجة إلى مزيد من البحث والتحليل .

و ـ حبذا أن يظهر لنا بعض الباحثين الذين ينقبون ويدرسون تاريخ وتراث الرواد الأوائل الذين ساهموا في بناء وتأسيس المملكة العربية السعودية ، ومن يسلك هذا المجال فقد يخرج لنا دراسات وبحوث علمية رصينة.

ز ـ من يقارن عصر الأستاذ أنور مع عصرنا الحالي فلن يجد وجه مقارنة من حيث التطور والتقدم الحضاري الذي تعيشه البلاد السعودية . ونحن في هذه النواحي الجنوبية نلاحظ الازدهار العلمي والفكري والثقافي ، بل نشاهد قيام العديد من الإدارات التعليمية ، والجامعات الكبيرة . ومثل هذه المؤسسات الثقافية عليها مسؤولية عظيمة تجاه سكان هذه الأوطان ، ونأمل أن نرى فيها المراكز البحثية القوية التي تسخر المال والجهد في خدمة كل ما يعود على الوطن والمواطن بالخير والفائدة . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .



الدراسة الرابعة

الإجابات على عدد من الأسئلة العلمية والثقافية حول محمد (أنور) وعصره

إعداد :

د. عبد الله بن محمد بن حميد [*]

(*) عبد الله بن محمد بن حميّد من مواليد عام(١٣٧٦هـ) ، حاصل على درجة الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام(١٤١٤هـ) بتقدير ممتاز ، تدرج في التدريس بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها ، ثم في جامعة الملك خالد ، معيداً ، ثم محاضراً ، ثم أستاذاً مساعداً لمدة (٢٦) عاماً .نقلت خدماته إلى أملاك وزارة الشؤون الإسلامية ، وكلف بالعمل مديراً عاماً لفرع الوزارة بمنطقة عسير منذ(١٤٢٦/٧/١٥هـ) ، ولا يزال على رأس العمل إلى الآن، يعمل أيضاً إماماً وخطيباً لجامع الملك فهد بأبها . كما له من النتاج العلمي . (١) سيرة القاضي الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل . (٢) من أدب الرواية أحمد بن محمد الحضراني .(٣) وحي الفؤاد(ديوان شعر). (٤) علم من عسير (سيرة ذاتية) بالاشتراك. (المحرر) .

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأخ العزيز الأستاذ الدكتور / غيثان الجريس وفقه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :فأعتذر إليكم عن التأخر في الإجابة على الاستبانة التي طلبتم فيها الإجابة عن عدة تساؤلات فيما يخص موضوع كتابكم الذي تزمعون إصداره عن أستاذنا الشيخ محمد أحمد أنور (رحمه الله) لذا تجدون بطيه إجاباتي عما طلبتم وآمل أن تكون وافية بالغرض وأن تضمونها كتابكم القيم وقد كنت أتمنى أن تكون كتابتي في الموضوع بطريقة منهجية أكاديمية لولا ظروف أعمالي الإدارية وضغوط الاجتماعات والمعاملات والمراجعين فأرجو أن تجعلني في واسع العذر وتقبل أوفر تحياتي وتمنياتي لسعادتكم بالتوفيق والله يحفظكم ويرعاكم .أبها ـ يوم الثلاثاء ١٤٣٠/٢/٢٢هـ أخوكم ومحبكم .د. عبد الله بن محمد بن حميِّد . مدير عام فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد . بمنطقة عسير.

س١/ متى ، وكيف عرفت الأستاذ محمد أحمد أنور ؟

الجواب / لقد عرفت الأستاذ محمد أحمد أنور ـ رحمه الله ـ صيف عام ١٣٨٩هـ في مدينة الطائف وذلك حينما كنت في المرحلة الكفاءة المتوسطة مرافقا لجدي أديب عسير الشيخ عبد الله بن علي بن حميِّد رحمه الله الذي كان أحد أصدقائه الأثيرين عنده بالمحبة والتقدير والاعتزاز وقد مكثنا في الطائف قرابة شهرين نلتقي فيها لقاءات شبه يومية بالأستاذ أنور إما في مكتبة السيد المؤيد الحسني (رحمه الله) حيث كانت منتدى أدبيا يجتمع فيه النخبة من رواد الفكر والثقافة في بلادنا من أمثال الأساتذة أحمد جمال وصالح جمال وعبدالعزيز الرفاعي وعمر عبدالجبار ، وإبراهيم الشورى ، وأحمد الحضراني ،

ومنير العجلاني وغيرهم رحمهم الله وإما في بيته بحي الشرقية بمدينة الطائف وأحيانا كان يمر علينا هو وأحد أولاده بالسيارة في أحد عصاري الأيام ويخرج بنا للنزهة إلى الهدى والشفا ووادي ليّه ، وما أن يستقر بنا المقام فوق إحدى الربوات الخضراء الجميلة حتى يبدأ هو والجد رحمهما الله في نقاشات ممتعة حول قضايا أدبية أو تاريخية تتخللها استشهادات جميلة من المنظوم والمنثور مما كانت تختزنه ذاكرتاهما ومما يؤسف له أنني لم أقم وقتها بتسجيلها بآلة التسجيل الصوتي لعدم إدراكي لقيمتها الأدبية والمعرفية .

س٢/ ما هي انطباعاتك ووجهة نظرك عن صفاته الخِلقية والخُلقية ؟

الجواب/ كان الأستاذ محمد أنور (رحمه الله) رجلا وضيئا مشرق القسمات بشوش الوجه ، فارع الطول ، أنيق المظهر ، يعتني بلباسه وهندامه بدون مبالغة ولا تكلف ، ذا مهابة شخصية ، وصوت جهوري وحريصا على التحدث بالفصحى في مجالسه العامة والخاصة .

وأما عن صفاته الخُلقية فما الظن برجل عصامي ثقف نفسه بنفسه وفقه علمي الكتاب والسنة حفظا وتلاوة وتدبرا ، وتشرّب الثقافة الأدبية الصرفة من مصادرها الأصلية في كتب الأدب ودواوين الشعر العربي إلا أن يكون على مستوى عال من الإحساس المرهف ، والذوق الرفيع ، والأدب الجم ، ولين الجانب والتواضع ، والحِلم ، والهدوء العجيب ، فلم تكن تستفزه كلمة نابية ولا موقف يستوجب الغضب وإنما كان يتعامل مع الناس بكل أدب وصبر امتثالا لقول النبي ﷺ ((الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم)) .

س٣/ يذكر أنه كان يتصف بالكثير من المناقب والمحامد فهل تستطيع أن تسرد لنا كل ما عرفته وشاهدته وعاصرته حول هذا الرجل ؟

الجواب/ إن الأستاذ محمد أنور ـ رحمه الله ـ من خلال معرفتي الشخصية به وما قرأته عن سيرته العلمية ومذكراته التي كتبها بخطه الجميل والتي ضمنها الأستاذ الدكتور غيثان الجريس في مؤلفه الضخم تاريخ التعليم في منطقة عسير والذي يزيد على (٦٠٠) صفحة .

كل ذلك قد أعطاني قناعة شخصية بأن الشيخ (رحمه الله) أحد رواد التعليم في بلادنا الغالية ، وصاحب مناقب حميدة ومحامد فريدة يعز وجودها في زمننا المعاصر كما أنه رجل عصامي ثقف نفسه بنفسه وبنى شخصيته العلمية والاجتماعية بجهده الذاتي حتى أصبح علما من الأعلام في التربية والتعليم والأدب والتاريخ على الرغم من كونه لم يتخرج من جامعة ولم يحصل شهادات أكاديمية عليا وإنما تخرج من مدرسة الحياة التي عركته بتجاربها وناله قدر من شظف العيش في بداية حياته ولكنه لم يتخاذل أو يستكن أو ينهزم وإنما زاده كل ذلك إصرارا ومثابرة وجدا واجتهادا حتى اكتسب خبرات عملية بطول الممارسة والصبر وحسن تعامله مع الناس ومنهم تلامذته الذين أحبوه وتنافسوا في احترامه وتكريمه حيًا وميتا وإن من أبرز المناقب والمحامد التي اتسم بها الأستاذ أنور (رحمه الله) .

أولا : ثقافته العالية التي اكتسبها من طول القراءة مما انعكس على فصاحته وقوة حفظه وجمال خطه .

ثانيا : حرصه (رحمه الله) على متابعة كل جديد من الإصدارات الأدبية والتاريخية ومن الأمثلة على ذلك أني زرته في صيف عام (١٤١٥هـ) وأدخلني

مكتبته المنزلية العامرة وكان فرحا مسرورا وهو يقلب بين يديه عددا من مجلدات " الموسوعة العربية العالمية " وكان قد اقتناها في أول طبعة صدرت منها وتقع في ثلاثين مجلدا وقال (رحمه الله) إنه دفع فيها اثنتي عشرة ورقة من ذوات الخمسمئة ريال أي ما يعادل ستة آلاف ريال سعودي وأن تلك القيمة المرتفعة ليست خسارة في تلك الموسوعة لجودة طباعتها ونفاسة مضامينها .

ثالثا: اتصف (رحمه الله) بالبشاشة وطلاقة الوجه وكرم الضيافة فكان منزله في مدينة الطائف مفتوحا لأصدقائه ومحبيه وخصوصا من كان يفد إليه من منطقة عسير إذ يغمرهم رحمه الله بحفاوة الاستقبال ، وطيب الحديث وبكل ما لذ وطاب من الطعام والشراب .

رابعا: وفاؤه (رحمه الله) لأصدقائه وطلابه وأذكر من ذلك أنه كان يتردد في أخريات حياته على مدينتي أبها وخميس مشيط في أوقات الإجازات الصيفية ويتواصل مع جميع محبيه ويحرص على زيارتهم وتفقد أحوالهم فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته .

س٤/ ربما تكون ممن جالس محمد أنور في خلواته ومع أهله وأولاده ، أو في مجالسه الخاصة ، وتعرف عنه أشياء جميلة وخاصة لا يعرفها عنه إلا أنت أو قلة من أمثالك ، فهل تستطيع سردها لنا بالتفصيل وبكل صدق وأمانة ؟

الجواب / لا أعرف عن الأستاذ محمد أنور رحمه الله أكثر مما ذكرت سابقا من أنه مثال للرجل الأديب الأريب والمربي الفاضل والعصامي المكافح الذي أخلص لله تعالى في عمله التعليمي طوال ستين عاما وخدمة دينه ووطنه بكل إخلاص وجد ومثابرة وكما ذكرت فقد كانت لقاءاتي به محدودة وفي

مناسبات عامة ومجالس خاصة دون أن أتعمق في خصوصياته العائلية اللهم إلا ما أعرفه بأنه قد أنجب أبناءً بررة ساروا على نهجه في الاستقامة والأخلاق الحسنة وشقوا طريقهم العلمي حتى تبوؤوا مراكز قيادية في التعليم وغيره فمنهم المعلم الكفء وهو الأستاذ يحيى بن محمد أنور ومنهم العسكري الناجح وهو اللواء طيار عبدالله بن محمد أنور ولهما إخوة آخرون ورثوا من أبيهم ـ غفر الله له ـ كل معاني الوفاء والنبل ، وليس أدلَّ على برهم بأبيهم (رحمه الله) من إهدائهم مكتبته الخاصة إلى تلاميذه الأوفياء في مدينة خميس مشيط وقد تم بحمد الله نقل المكتبة وتدشينها إلى إدارة الإشراف التربوي بالمدرسة السعودية في وسط المدينة وأقيم لذلك احتفال يوم الثلاثاء الموافق (١٤٣٠/١/٢٣هـ) ألقيت فيه عدد من الكلمات الخطابية مع استعراض للمسيرة العلمية والتربوية للأستاذ محمد أنور (رحمه الله) .

ومن ذلك الكلمة التي تشرّفت بإلقائها في تلك المناسبة الغالية حيث قلت فيها : ((يسعدني أن أتشرف بحضور هذا الاحتفاء بتدشين المكتبة التراثية التي أهداها الإخوة الأعزاء البررة أنجال أستاذنا الكبير والمربي الفاضل الأستاذ محمد بن أنور أحمد ـ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ـ وذلك في هذا الجمع المبارك من طلابه ومحبيه وعارفي فضله الأوفياء . ولا زلت أتذكر أنه في صيف عام ١٤١٥هـ زرت الأستاذ أنور ـ رحمه الله ـ في بيته العامر بمدينة الطائف وذلك بعد تنسيق مسبق مع فضيلته بالهاتف حيث استقبلني بكل حفاوة وترحاب ثم أخذ بيدي إلى مكتبته العامرة بالكتب العلمية، وكان مما أثار دهشتي وجود سرير نومه في حجرة المكتبة وأرفف الكتب تحيط به من كل جانب وقد أخبرني ـ رحمه الله ـ

أنه يمضي سحابة يومه داخل المكتبة يجني من ثمرات الكتب مما لذ وطاب من كنوز المعرفة، ثم أخذ يسرد لي بعض ذكرياته العزيزة عن أبها وأهل أبها وعلاقاته الحميمية مع صديقه الجد الأديب الشيخ / عبدالله بن علي بن حميْد ـ رحمه الله ـ وكذلك سيدي الوالد الأديب محمد بن عبدالله بن حميْد ـ حفظه الله ـ وبعد ذلك عبّر لي عن سروره وبهجته وهو يشير إلى عدة مجلدات كانت موضوعة أمامه من الموسوعة العربية العالمية التي كان قد اقتناها وهو فخور وسعيد جدا حيث ظهر لي ذلك التأثر بما عبّر به بأسلوبه الجميل إذ قال إنه اشتراها باثنتي عشرة ورقة من ذوات الخمسمئة ريال أي بما يعادل ستة آلاف ريال وأن ذلك المبلغ ليس خسارة في سبيل اقتناء تلك الموسوعة الثمينة وكانت هذه قيمتها أول ما تم طبعها غير أنها بعد ذلك قد خفض سعرها وأصبحت تباع بأقل من ذلك وقد ردد أمامي في نهاية الجلسة قول الشاعر الجاهلي الحكيم زهير بن أبي سلمى من معلقته الميمية :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش

ثمانين حولا لا أبالك يسأم

ثم علق على هذا البيت بقوله : هذه يا ولدي فلسفة شاعر جاهلي عن طول العمر ولم يدرك الإسلام ولم يدخل الإيمان بالله تعالى قلبه ، وأما المسلم فإنه لا يسأم من طول العمر مهما بلغ بل إنه يعده فرصة ثمينة للازدياد من الأعمال الصالحة التي تنفعه عند الله تعالى بعد الموت واستشهد بقول النبي ﷺ [خيركم من طال عمره وحسن عمله] وكان ذلك اللقاء آخر عهدي بالأستاذ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته مما ترك في نفسي ذكرى جميلة سوف تعيش في ذاكرتي حتى ألقى الله سبحانه . واسمحوا لي أيها الإخوة الحضور أن أختم هذه

الكلمة ببعض الأبيات الشعرية تعبيرا عن هذه المناسبة العزيزة على قلبي حيث أقول :ـ

وفاءٌ من الأبرار طاب وطابوا — وليس غريبا أن جناه صحاب
ولا عجبٌ في البرِّ فالبرُّ شيمة — ودين وأخلاق ونعم رغاب
تحدَّد طيب الأصل من جذم أنورٍ — وأورثه الأبناء وهو صواب
فاهدوا سناء العلم كتبا ثمينة — (وخير جليس في الزمان كتاب)
هنيئا لكم أهلَ الخميسِ بثروةٍ — لها ثمر حالي الجناء رضاب
لتبقى لكم ذكرى لشيخٍ مجرّبٍ — أديب له فضل علا وطلاب
وها نحن قد عمَّ السرور بحفلنا — بخير احتفاء يقتفيه ذهاب
لكي ندعو الله الكريم برحمة — وجناتِ عدن في النعيم ثواب
لأستاذنا الفذِّ الأديب محمد — أبي أحمد والحمد فيه جواب

ولقد أسعدني الزميل الدكتور / غيثان بن جريس وفقه الله بأنه بصدد إصدار كتاب توثيقي ضخم عن أستاذ الجميع الأستاذ محمد أنور ـ رحمه الله ـ ويشتمل على رسائله الأدبية الرائعة ونظراته الحكيمة في الحياة مع عرض جوانب من سيرته الذاتية وحياته العلمية والعملية ،

وأنا بدوري أؤكد على الجميع ضرورة التعاون مع هذا الباحث الأكاديمي الجاد ـ وفقه الله ـ في إمداده بكل ما يرغبه من معلومات عن الشيخ ـ رحمه الله ـ حتى يرى هذا الكتاب النور بإذن الله تعالى تخليدا لذكرى شيخنا وأستاذنا ... رحمه الله .

س٥/ محمد أنور كان شخصية محبوبة عند طلابه ، وعند عامة الناس ، وهذا ما لمسته ممّن عرفه في أبها ، والنماص ، وخميس مشيط ، والباحة، والطائف ، فأرجو إذا كنت تعرف أي شيء عن مناقب هذا الرجل وصلاته بالمجتمع ، ومساهمته مع علية الناس وعامتهم أن تذكرها بالتفصيل ؟

الجواب / من غير شك فإن مكانة الأستاذ أنور ـ رحمه الله ـ كانت عظيمة في نفوس محبيه وعارفي فضله سواء كانوا من طلابه أو عامة الناس ممن عاشروه وأفادوا من علمه وأدبه وفضله وخصوصا في المناطق التي أمضى فيها شطرا من حياته معلما ومربيا في كل من أبها ، والنماص، وخميس مشيط ، والباحة إلى أن كانت نهاية المطاف استقراره بمدينة الطائف حيث عمل مفتشا بإدارة تعليم الطائف حتى أحيل على المعاش ثم بقي هناك حتى وافته المنية رحمه الله رحمة واسعة فأما عن مناقبه فلعلي قد أوضحت طرفا منها في الإجابات السابقة ، وأما عن صلاته بالمجتمع وإسهاماته في الحياة الاجتماعية فهذا موضوع لا أستطيع الخوض فيه نظرا لمحدودية لقاءاتي به وعلى كل حال فالرجل ـ رحمه الله ـ قد كان مثلا في أدبه وخلقه وأريحيته وحرصه على توثيق صلاته بمعارفه وأرحامه وأصدقائه قبل أن تداهمه أمراض الشيخوخة التي اضطر بسببها أن ينعزل عن الناس ويتفرغ للعبادة والتنقل بين المستشفيات طلبا للعلاج ومتحليا بالصبر واليقين ومحتسبا الأجر من عند الله سبحانه حتى لقد ذكر لي من مصدر موثوق أنه في الليلة التي توفي فيها سأله أحد أبنائه إن كان يرغب في تناول طعام العشاء فأجابه إجابة المؤمن الذي أحس بدنو الأجل قائلا : يا بني وهل الموتى يتعشون ؟! إذ ظل على حاله يردد الشهادة حتى مات رحمه الله .

س٦/ ربما كان للأستاذ محمد أنور مواقف شخصية معك أو له مواقف في قضايا عامة أو خاصة تعرفها فأرجو تدوين ما تعرف في إطار هذا الاستفسار مع الاتصاف بالحيادية والبعد عن المجاملة أو إيراد أي معلومة أنت غير متأكد منها كما أرجو إذا كنت تعرف أي شيء عنها عن أسلوب الطرفة والفكاهة أو المواقف الجميلة عنده أن تذكرها ؟

الجواب / أعتذر عن الإجابة على هذا السؤال لعدم وجود أي شيء أعرفه مما ذكر في السؤال .

س٧/ كان لمحمد أنور مشاركات في بعض الجوانب الإدارية والاجتماعية والاقتصادية بالإضافة إلى مهنته الرئيسة التعليمية والتربوية . فهل بالإمكان ذكر أي معلومة في هذا الإطار الذي يصور بعض الجوانب التاريخية والحضارية لأي بلدة أو مكان من النواحي التي عاش فيها محمد أنور ما بين خميس مشيط والطائف ؟

الجواب/ هذا السؤال تجيب عنه مذكراته الخطية التي استطاع المؤلف الأستاذ الدكتور غيثان الجريس الحصول عليها من الأستاذ أنور رحمه الله مكتوبة بخطه الجميل وفيها ما يشفي ويكفي إن شاء الله .

س٨/ ربما يكون لديك بعض المراسلات أو المدونات المكتوبة والمتبادلة مع محمد أنور أو صور فوتوغرافية أو مواقف إيجابية فأرجو تزويدنا بها حتى نضمنها هذا الكتاب المنتظر ؟

الجواب/ توجد رسالة جميلة تلقيتها من الأستاذ محمد أنور رحمه الله تفيض بالمحبة والأبوة والحنان والتي تضمنت عمق العلاقة والصداقة بين كاتبها رحمه الله وبين جدي أديب عسير الشيخ عبد الله بن علي بن حميِّد رحمه الله

وسيدي الوالد الأديب الأستاذ محمد بن عبد الله الحميد وقد زودت الدكتور غيثان بصورة من تلك الرسالة المكتوبة بالخط الجميل للأستاذ أنور رحمه الله ، وقد ضمنها الدكتور غيثان ـ وفقه الله ـ في قسم ملاحق كتابه الموسوم : القول المكتوب في تاريخ الجنوب : مطابع العبيكان الطبعة الأولى عام ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م ملحق رقم (١١) ص ٥٥٠ فليرجع إليها من أراد الاطلاع عليها .

س٩/ قد تكون أحد الأبناء الشرعيين لمحمد أنور أو أحد أحفاده أو المقربين إليه ، وقد يكون في جعبتك ما يخدم هذا العمل العلمي أو يمثل جديدا للبحث والدراسة ونتطلع إلى أن تزودنا به وهذا ما نأمله في كل من يقرأ هذه السطور ؟

الجواب / أحيل الإجابة على هذا السؤال إلى أحد أبناء الأستاذ أنور رحمه الله أو أحد أحفاده لأن السؤال كما يبدو موجه إلى أسرة الأستاذ أنور رحمه الله .

س١٠/ ربما أنك لا تعرف محمد أحمد أنور ولم تقابله ، ولكن سمعت عنه بعض الشيء ولك وجهة نظر فيما سمعت فأرجو أن لا تبخل علينا بذلك وأن تزودنا بما تراه نافعا ومفيدا .

الجواب / هذا السؤال لا يخصني ولا علاقة لي به حيث أني قد عرفت الأستاذ رحمه الله معرفة محدودة .

س١١/ أنت من العاملين في حقل التربية والتعليم وقرأت عن عصر محمد أحمد أنور وعن شخصه وعاصرت أزمنة ظهر فيها الكثير من المتغيرات عما سمعت وقرأت وعندك رؤى أو وجهة نظر أو أفكار وآراء مقارنة في المجالات التربوية والتعليمية أو الاجتماعية أو الاقتصادية وتستطيع أن تدلي بدلوك فيما يخدم هذا الجانب وتعتقد أنه يفيد الأجيال القادمة ويحتاج إلى الرصد والتوثيق فأرجو تزويدنا به ، ولا تحتقر من الأمر شيئا في هذا الإطار .

الجواب/ أعتقد أن الزمن الذي عاش فيه الأستاذ محمد أحمد أنور-رحمه الله -وكل من عاصره من الأساتذة والمربين هو زمن القمم والعباقرة الموسوعيين والرجال الأفذاذ الذين عركتهم الحياة بتجاربها وتجرعوا غصص الفقر في بدايات حياتهم وكافحوا وحفروا في الصخر بأظافرهم حتى شقوا طريقهم في هذه الحياة طلبا للعلم وتحملا للصعاب وقدرة على مواجهة المشكلات بأنواعها المختلفة ومن هنا فقد برزوا في جميع الميادين التي عملوا فيها سواء كانت علمية أم إدارية أم تربوية فخلفوا لنا مدرسة تربوية ثرية قل أن يجود الزمان بمثلها وقدوات عظيمة يتشرف الإنسان بقراءة سيرها والاستفادة من تجاربها في الحياة وربما لو أنهم عاشوا في عصرنا هذا عصر ثورة المعلومات والاتصالات الشبكية لما استطاعوا التكيف مع عصر الإنترنت والقنوات الفضائية لأنهم خلقوا لزمان غير زماننا وعلى كل حال فإن الأجيال المعاصرة يمكن أن تجد في ذلك الجيل السابق القدوة والمثل في الأخلاق الفاضلة والصدق ، والوفاء بالوعد ، والحرص على القيم الإسلامية إلى غير ذلك من المناقب الحميدة التي تمسكوا بها ولا أشك في أن أولئك الآباء الأفاضل سوف يشعرون بالغربة لو أن الله مد في آجالهم وعاشوا في عصرنا الحاضر وما أصدق قول الشاعر:

إذا ما مضى الجيل الذي أنت فيهم   وخلفت في عصر فأنت غريب

س١٢/ ربما كنت أحد الحضور في المناسبة التي أقيمت في خميس مشيط يوم الثلاثاء ١٤٣٠/١/٢٣هـ الموافق ٢٠٠٩/١/٢٠م بمناسبة إهداء ورثة محمد أنور أحمد مكتبته لأهل الخميس وسمعت ما ذكر وما قيل في تلك المناسبة وبخاصة من طلاب محمد أحمد أنور أو من عرفه وتريد أن تضيف أو تعلق على ما سمعت فأرجوك أن تزودنا بذلك ولك جزيل الشكر

الجواب / نعم لقد تشرفت بحضور هذه المناسبة العزيزة وسعدت كثيرا بما رأيت وسمعت من أبناء وتلامذة الأستاذ محمد أنور الأوفياء له في حياته وبعد مماته وكانت الفرحة تغمرهم جميعا وهم يرون مكتبة أستاذهم رحمه الله قد استقر بها المقام في مدينتهم كي ينهلوا من معينها العذب في كل عشية وضحاها وأسعدني كذلك ذلك الأثر الحي الجميل الذي تركه أسلوب الأستاذ أنور رحمه الله في أحد تلامذته الأوفياء وهو الفريق الركن مريُع بن حسن الشهراني الذي ألقى كلمة ضافية بتلك المناسبة بإلقاء جميل وأسلوب رفيع مزين بالأبيات الشعرية والعبارات الأدبية المؤثرة ولم ألحظ عليه لحنا في أي لفظ من كلمته الضافية بل إنه حينما استشهد بقول الشاعر

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى

فما انقادت الآمال إلا لراغب

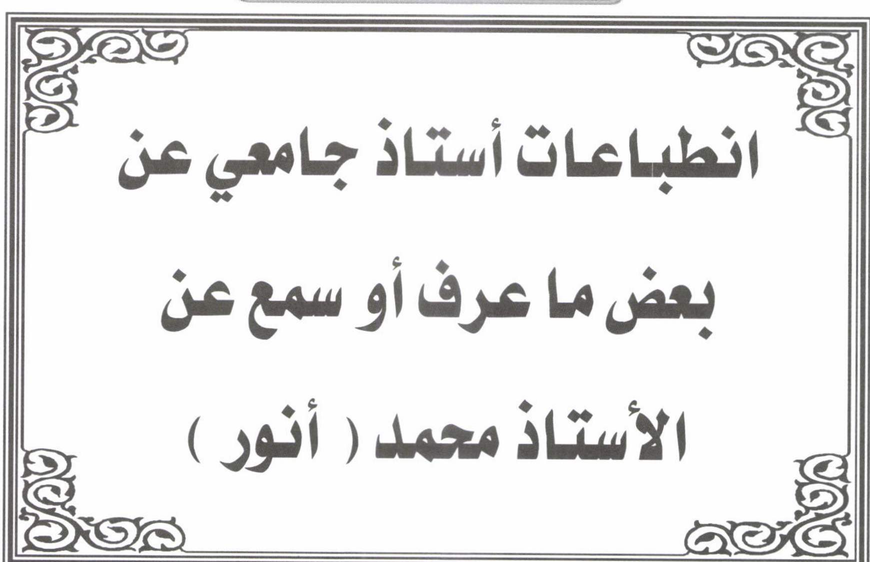
فقد طلب منا أن نعرب له كلمة (أدرك) التي وردت في الشطر الأول من البيت ولماذا نصب هذا الفعل ثم أجاب بنفسه وقال إن الفعل أدرك منصوب بأن المضمرة بعد أن وهذا يدل دلالة واضحة على القوة العلمية للفريق مريع والتي ورثها من شيخه الأستاذ أنور رحمه الله .

س١٣/ أي معلومة تاريخية (سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو فكرية أو حضارية) في إطار العصر الذي عاش فيه محمد أحمد أنور وله علاقة مباشرة أو غير مباشرة بهذا الرجل أو البلدان التي عاش فيها ما بين بلاد عسير والطائف وترى أنها جديرة بالبحث والدراسة والنشر فأرجو تزويدنا بها مشكورا .

الجواب/ فيما كتبته في الصفحات السابقة كفاية إن شاء الله وأتمنى للباحث القدير الأستاذ الدكتور غيثان الجريس التوفيق والنجاح .



الدراسة الخامسة



انطباعات أستاذ جامعي عن بعض ما عرف أو سمع عن الأستاذ محمد (أنور)

إعداد :

د . يحيى بن عبد الله السعدي (*)

(*) يحيى بن عبد الله السعدي العبدلي الغامدي : من مواليد مدينة أبها عام (١٣٧٩هـ) تخرج في كلية الشريعة واللغة العربية ، فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام(١٤٠١ ــ ١٩٨١ م) ، تخصص في أصول الفقه ، وحصل على درجة الماجستير من الجامعة نفسها في عام (١٤٠٧هـ /١٩٨٧م) ، ثم حصل على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى عام (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ، تولى عمادة كلية الشريعة وأصول الدين لعدة سنوات ، وذلك بعد أن أصبحت الكلية تابعة لجامعة الملك خالد ، لازال حتى الآن يعمل بالجامعة ، ويقوم بتدريس بعض المواد في تخصصه وبخاصة في برنامج الدراسات العليا بالكلية .(المحرر) .



سعادة الأستاذ الدكتور / غيثان بن علي بن جريس سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

طلبتم مني مشاركة مكتوبة عن الأستاذ / محمد أنور عسيري ، (رحمه الله) ، أسجل من خلالها رؤيتي ، وانطباعي عن شخصه العلمي . وقبل الشروع في ذلك أتقدم لشخصكم الكريم أولا : بالشكر تجاه جهدكم العظيم الذي لازال موصولاً بالبحث والجمع ، والتنقيب عن الشخصيات العلمية الثرة . في زمن يدثر الأقلام ، ويتجاهل الأعلام ، غير أن ذاتكم الكريمة ، تستشرف مدى التاريخ والفكر والأدب ، لتقدم لنا النافع المفيد ، وتربط الطارف بالتليد في ثوب بهي جديد ، يسر الناظر ، ويبهج الخاطر ، ويطمئن الفؤاد ، بأن العلم لما يزل له أفذاذ ورواد ، وحفاظ أخلصوا ودأبوا ، وإن قدحكم من ذلك معلى ، وتراثكم شاهد يتجلى فالله المسؤول ، أن يمدكم بالعون ، ويكتب لكم التوفيق . وأقول لك كما قيل للخطيب البغدادي ـ عندما جمع كتابه : تاريخ بغداد :

مازلت تدأب في التأريخ مجتهدا

حتى رأيتك في التأريخ مكتوبا

وثانيا : تقديم الاعتذار عن تأخري في الرد ، والاستجابة على الوجه الذي يكون مرضيا لنفسي ، ثم لجنابكم الغالي غير أن عذري له زاويتان ، الأولى : فيما يحيط بي من الظروف الأسرية والبحثية ، والصحبة بما يمثل العائق الكئود ، أمام ما يجيش في الفكر ، ويختلج في النفس ، والثانية: إنني لم أشرف بمعرفة الأستاذ محمد أنور رحمه الله ، ولم أره إلا مرة واحدة فقط ولكنني من

خلال سماعي عن خلقه ، ونبله ، وسيرته الحسنة، وعلمه الواسع. سكنت محبته القلب ، حبا للشمائل الخيرة والمعاني الفاضلة كما يقول حافظ إبراهيم :

إني لتطربني الخلال كريمة ... طرب الغريب بأوبة وتلاق

ويهزني ذكر المروءة والندى ... بين الشمائل هزة المشتاق

فلم أسعد بمجالسته أو الاستقاء من معينه والتزود من معارفه. ولكن سُعدت بسماع جملٍ عنه عن طريق تلامذته ومعاصريه ، كما اطلعت على بعض من كتاباته ، ومدوناته عن المنطقة ، فهذان هما مصدرا معرفتي به. فأقول : لقد سمعت كثيرا عن سعادة الأستاذ محمد أنور ، بأنه ذلك المربي القدير ، والمعلم الكبير ، والأديب النحرير ، تهذب بالعلم ، وتخلق بالأدب حسا ومعنى ، قالوا إنه كان محبا لطلابه حريصا على نفعهم ، والرقي بهم ، وتوسيع مداركهم، كان مخلصا في عطائه ، لا يضن عليهم بمعلومة ، ولا يدخر عنهم توجيها أو تسديدا ، سمعت بعض تلامذته وهو يتحدث عنه أنه كان يأخذهم معه إلى قرب الغيَل أو الغدير فيعلمهم الوضوء وآدابه والصلاة وآدابها ، ويعلمهم على ضفاف الرمل الطاهر الجميل كيف يكتبون و يحسنون الخط ويكتبونه على قواعد الخط العربي من النسخ والرقعة . فتذكرت المقولة التربوية القائلة : إن أهم ركائز التعليم إنما هو المعلم ، وليس ما سواه سوى معين ومساعد . فأت بمعلم ناجح مخلص موفور العلم ، واجعله في خيمة أو تحت ظل شجرة ، فإنه عما قليل يعطيك العلماء .

انظر إلى هذا المشهد الرائع لمعلم مع تلامذته ، كيف طوع ما هو موجود ليكون وسيلة ناجعة ، إذ إن ذلك الصنيع كان في زمن شح الموارد وشح الوسائل

التعليمية ، وقد رأيت من كتابات بعض تلاميذه ما يبهر النظر بجماله وحسنه ، وجودة سبكه .

ومشهد آخر: فقد سمعت الفريق مريع الشهراني ـ حفظه الله ـ وهو يتحدث عن أستاذه في سلاسة أسلوبه ورصانته ، مع فيض علمه فقال : إنه كان إذا نكس القلم ليكتب عن موضوع ، فكأنما سيل تحدر ، فلا يرفعه حتى ينهي ما هو بصدده ..إلخ .

فتذكرت ما سُطر عن ابن المقفع. حيث روى صاحب زهر الآداب بأنه كان إذا كتب استرسل ، ثم يقف بعض هنيهة ، فيقال له : كيف هذه الهنيهة ، وأنت ابن المقفع ؟ فيقول : إن الكلمات والجمل تزدحم عليّ ، فأقف لأنتقي.

هكذا هم الأدباء والعلماء وحملة الفكر ، ينتقون أطايب الكلام ومحاسن العبارات ، كما ينتقى أطيب الثمر. يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : " لقد شهدت أقواما ـ يقصد أصحاب الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ينتقون أطايب الحديث كما ينتقون أطايب التمر" .

إن مشهدا كهذا الذي نقله سعادة الفريق ليعطي فقها عن حياة ذلك المعلم، يستجلي من خلاله سعة مخزونه العلمي والمعرفي في مناحٍ متعددة من لغة وأدب وبلاغة وقدرة على التعبير في نظم من البلاغة ما شكك امرؤ أنه نظام فريد .

حزن مُستعمل الكلام اختيارا وتجنبن ظلمة التعقيد

وركبن اللفظ القريب فأدركـ ـن به غاية المرام البعيد

لقد سمعت عنه الكثير من أستاذ الأدب والعلم والتجربة والذكاء سعادة الأستاذ محمد الحميّد ، ومن ابنه المبارك والأديب البارع صديق العمر

الدكتور/ عبد الله ـ مدير فرع وزارة الشؤون الإسلامية بالمنطقة . وكيف أن الأستاذ محمد أنور كان مثالا في علمه وفهمه ، وأثره القيم والبالغ في أجياله .

كما سمعت تلميذه البار الذي يذكره (رحمه الله) في كتاباته ، وكيف وفاءه وصلته معه وهو سعادة الأستاذ/ سليمان بن أحمد آل فائع (رحمه الله) فقد كنت أجالسه في مكتبة أبها العامة، وأنا إذ ذاك طالب بكلية الشريعة في المرحلة الثانية وكنت كثير التردد على المكتبة من أجل البحث. فكان (رحمه الله) يحدثني عن كتب أدب نادرة ويقول : أبشرك وجدت كتاب كذا وكذا . ومرة قال : وجدت كتاب درر النحور كاملا ـ لابن هتيمل ـ وهو ديوان شعر رائع لشاعر زمانه في القرن الثامن الهجري ـ في المخلاف السليماني ـ فقلت : ومن أين لك الكشف عن هذا الشاعر الفذ ؟ فيحدثني بأن أستاذه الشيخ محمد أنور كان يحدثهم عنه . انظر إلى سبق هذا المعلم في مجالات الأدب ، فقد كان هذا الديوان في عداد المفقودات إلى أن ظهرت قطع منه ثم ظهر مطبوعا بعد سنة العشرين وأربعمائة وألف . وكان يطارحني ذكر بعض كتب الأدب النادرة ، وكتب التاريخ ، ويحثني عليها ، وأسأله فيقول: أرشدني إليها أستاذي محمد أنور. كان الأستاذ سليمان في حينها كبيرا في سنه (رحمه الله) ، فأعجب من تواضعه ولطفه في التعامل ، وبثه لمثل هذه الفوائد المضنون بها على غير أهلها فيقول : لا تعجب تعلمنا ذلك من أستاذنا محمد ، وقد حدثني بمثل هذا الجانب من التواضع أخي إسحاق الذي جالسه وامتدت بينهما أواصر صداقة مع البون الشاسع في السن ومع ذلك فكان يثني عليه ويعده أنموذجا فريدا لروح التواضع والتواصل ونشر الفوائد :

سِنّي بروحي لا بعدِّ سنيني

فلأسخرنّ غداً من السبعينِ

سنّي إلى السبعين يجري مُسرعاً

والروح باقية على العشرين

هذه بعض الجوانب التي أفدتها من تلاميذه، وقد رأيت عجبا من محبتهم له، وأثره الحسن فيهم، بما استدللت به على عظم هذا المعلم ومتانة علمه، وسعة خلقه، ولعله كان على جانب عظيم وقدر كبير من الإخلاص الذي وجد سبيله إلى قلوب هؤلاء التلاميذ العظماء ولم أكن لأفاجأ عندما قرأت له ما دوّنه عن تاريخ المنطقة بجوانبه المختلفة، غير أنني ازددت يقينا، بما كان يحمله من علم وتجربة ووعي سبق به زمانه، وهذا هو شأن كثيرٍ من قامات الزمان العلمية. لقد قرأت فيما كتبه قراءة فكرية وراء تلك الصفحات، وخلف تلك السطور، وكأن كل سطر فيه يُخفي ألف سطر، وكأن وراء كل كلمة أشتات حروف تحمل أشتات المعاني. تحدث عن التأريخ والأحداث العظام التي عاصرها أو نقلها ممن عاصرها. فذكرني بأولئك الكتبة الأوائل كابن كثير وذكرني بما سطره أبو شامة في كتابه: الروضتين في أخبار الدولتين، وابن تغري بردي في كتابه - النجوم الزاهرة - عندما تحدثوا وسجلوا حوادث زمانهم وكيف رصدوها فأصبحت تأريخا مشهورا مشهودا.

وعبر يبوح بها الزمان وينطق	ويلوح منها المشرق المتألق
يتنفس التأريخ عطر زهورها	وعلى رؤاها كل قلب يخفق
لم يرحل التأريخ عن ساحاتها	إلا بما يذكي النفوس ويغدق

عجبت من تناوله لكتابة الأحداث ، سجل ما أراد ، وما جرح فؤاد . طوى ما يثير الفتن والضغائن ، وأبقى ما يفيد المستفيد ، فيثني لجام قلمه ليذكر بما غبر ، ويستلهم منه العبر. كنت أود أن يسعف المقام لأذكر بعض الشواهد على هذا ولكن ، من قرأ ما قرأت لعله يصل إلى ما وصلت إن العالم يفترق عن سواه ـ عندما يكتب ـ فهو يكتب بعين أوسع من عين البصر لأن معه مددا من البصيرة الغزيرة . كم هم الذين عاشوا في زمنه وشاهدوا ما شاهده بل قد يكون تجاوز بهم العمر فعمروا أكثر مما عمر، ولكن مضوا ومضت معهم الأحداث .

يموت راعي الضأن في جهله   ميتة جالينوس في طبه

وربما زاد على عمره   وزاد في الأمن على سربه

لكن عندما عاش هذا الأستاذ في زمنه نقل ما رأى وسمع وحوى أعمارا إلى عمره .

ومن حوى التأريخ في صدره   أضاف عمرا إلى عمره

وعندما تحدث عن تأريخ العلم شفى الصدور وروى النفوس الظمأى الصادي المقوله يذكر مقتطفات ما كان لغيره أن يقع عليها فيرصد مثل رصده لها ، إنه تأريخ لمسيرة التعليم ولكن لم يكن ذلك مجردا فقد حفه بتأريخ الحياة الاجتماعية ، والحياة الاقتصادية والفكرية والأخلاقية .. إلخ. ولم تكن كل تلك مع وجازة التعبير خلية عن التحليلات والتدليلات بل جاءت مبرهنة موثقة ، موشاة بفقه التأريخ والحضارة ، مطرزة برؤيته الثاقبة ، واستنباطاته الصائبة .

وحديثها السحر الحلال لو أنه   لم يجن قتل المسلم المتحرز

إن طال لم يُملل وإن هي أوجزت   ود المحدّث أنها لم توجز

شرك العقول ونزهة ما مثلها   للمطمئن وعقلة المستوفز

لقد عشت معها حياة تلك الحقبة الزمنية وكأنني في رحلها الظاعن حين ظعنه ، وفي مرابعها الساكنة أتجول حين الإقامة . لقد استمطر مني الدمع عندما أذكرني صورا لحياة عشنا على ضفافها ، ولما نتلمظ بآهاتها فرأينا جانبها الحسن بعيدا عما كان يقاسيه ويكابده من سبقنا برهة، لكن شاهدنا طرفا من ذلك :

فأذكرني ما لست ناسيه

ولرب ذكرى جددت حزنا

أذكرني الطبيعة وجمالها ، والقلوب وصفاءها ، والنفوس وجلاءها ، مما جعلني أعود بآهاتٍ وزفراتٍ ، وحنين إلى سالف الأوقات .

آها من البعد آها إن لي كبدا

تضرمت بلظى الأشواق والتهبت

ومقلة إن جرى ذكر الوصال جرت

شؤونها فتخال السحب قد هطلت

ومهجة سالت لو كان ينفعها

بأي ذنب على التحقيق قد قتلت

رأيته يكتب بمشاعره ومشاعله ، فعلمت مصداقيته وأن ما سجله إنما هو غيض من فيض ، وإنني قرأت ما كتبه عن تأريخ العلم والتعليم فأذكرني ما كان يكتبه المقريزي في كتابه : " الخطط المعروف بالمواعظ والاعتبار" لقد صوّر الحياة الاجتماعية والمدارس العلمية ، والحياة الاقتصادية والأسواق وأنظمتها وتنوعها وتراتيبها ، ونشأة المدارس ومؤسساتها ، والمذاهب الفقهية والعقائدية وقوادها وروادها من حين النشأة إلى عصره. فما أشبه ما كتبه مع وجازته بما خلفه لنا المقريزي في مواعظه ، وابن خلدون في عبره، وصاحب الحلل

الموشية في حلله . يكتب فكأنه ينزع بدلاء هؤلاء مع ما استقر في نفسي من أنه كتب ما كتبه بسجيته من غير تكلف ولا صلف كتب عن الماضي ، وكأنه يستشرف المستقبل . ثم لما وصل المستقبل كان كما رأى بعقله ، فانثنى يصور الماضي بكاميرات المستقبل ، فنقله حيا غضا لا عوج فيه ولا أمتا .

قرأت فرأيته في مواقف يعتصر ألما فيأتي بالشاهد الشعري وكأنه ذوب إحساسه ، وخلاصة أنفاسه ، فأذكرني بأبي الفرج ابن الجوزي في سلاسة استشهاده ، وصدقه على مراده في كتابه "المدهش". لقد توفر لنا من الحظ أن عشنا ، بقايا حياة الأمس ، وعشنا حياة اليوم فعرفنا بعد قامته ، وبراعته ، وبلاغته . فأقول : ـ يا ليت وأن لنا بكل منطقة من بلادنا الحبيبة رجلا فذا مثل ذلك العلم الشامخ ، ليحفظ لنا التاريخ ويدع لنا ولأجيالنا موروثا صادقا بريئا يرينا منه ماضينا ، ويربطنا بحاضرنا ، ويذكرنا رسالتنا في أمتنا لنعي أمر مستقبلنا ، ومسؤوليتنا لأجيالنا فنؤدي مثلما أدى . إنها كتابات تحمل في طياتها عبء المعرفة وخلاصة التجربة، وتتوجها الرؤى المقترحة .

كم طائر روى بألحانه قلبي
فلما هاج بي الشوق طار
طال انتظاري الفجر ياليتني
أعرف عقبى ذاك الانتظار

هذه شذرات من انطباعات ترسمت في ذهني أثناء قراءاتي وتجوالي في كتاباته ، ولا أمتلك إلا الدعاء له بالرحمة والرضوان اللهم لا تفتنا بعده ولا تحرمنا أجره ، واغفر لنا وله .

أخي الأستاذ الدكتور / غيثان . كلمة عرفان لشخصك النبيل الذي استنبط لنا هذا النبع الزلال ، فأجراه سلسلا رقراقا يتحدر على حصباء اللآلئ لينهل منه محبو العلم ، ورواد الأدب ، وعشاق الفضائل ، ويتروى منه ظمأى الذكريات ليعبروا صحراء الحياة إلى أجيال تعيش مرحلة فصام بينها وبين علمائها وأدبائها ومفكريها والنماذج فيها ، أجيال تعيش مرحلة القشور والتسطيح الثقافي والمعرفي بمعزل عن عميق البحث ومناهل المعارف ومصادرها الأساسية .

وددت أن لنا في كل منطقة (غيثان) آخر يميط عن شموسها اللثام فيستكتب علماءها والأعلام فيها ، ويدون ثمرات عقولهم وينشر لنا مآثرهم لنبقى أمة حية تنسب الفضل لأهله ، تكرم عقلاءها وهم ذوو القدر فيها ، فتكون بذلك أمة مثالية قد استوقفت ركائز النجاح ، ونهجت سبل الفلاح ، عندها ستكون ناجحة فالحة ، زادك الله فلاحا وتوفيقا ، وجزاك خير الجزاء . وتقبل خالص تحياتي والله يحفظكم

د/ يحيى عبد الله السعدي (١٤٣٠/٥/٤هـ) .



القسم الثالث

شهادات وأقوال بعض من عاصروا

محمد أحمد (أنور)

أولا ـ تمهيد :

ممن عرف الأستاذ محمد أحمد (أنور) وشهد له بفضائل ومميزات كثيرة ، ولسنا هنا بصدد حصر كل ما ذكر عنه ، وإنما نورد بعض ما قيل فيه من قبل معاصريه ، وبعضهم من تلامذته المقربين إليه ، ومن له فضل عظيم عليهم ، وبعضهم ممن عاصره عندما كان على رأس عمله الحكومي أو بعد إحالته إلى التقاعد ، وفريق ثالث من أبنائه الذين من صلبه ورأوا رأي العين أخلاقه وشمائله عاشوا منذ طفولتهم حتى صاروا رجالا كبارا يعملون في قطاعات مختلفة في البلاد .

ثانياً : الشهادة الأولى : من الأستاذ إبراهيم محمد فائع ، أحد تلامذته الذين تأثروا به كثيرا في عديد من الصفات .

ثالثاً : الشهادة الثانية : من الأستاذ محمد بن سعد بن عبد الرحمن الملقب (بأبي كف) وهو من تلاميذ أنور المقربين إليه ، وممن تولى إدارة مدرسة خميس مشيط بعد مغادرة أنور بلدة خميس مشيط .

رابعاً : الشهادة الثالثة : من طالب آخر هو معالي الفريق : مريع بن حسن الشهراني، الذي ليس بعيدا في صفاته وأخلاقه ونبله من أستاذه محمد أنور.

خامساً : الشهادة الرابعة : من طالب آخر عرف الأستاذ أنور منذ بداية عمله في مدينة خميس مشيط ، هو العميد الركن المتقاعد مبارك بن مشيط بن عبد الله الشهراني .

سادساً : الشهادة الخامسة : من الأستاذ محمد بن عبد الله الحميّد ، أحد رجالات منطقة عسير المميزين ، وممن عرف الأستاذ أنور عندما كان صديقا حميما لوالده (عبد الله بن حميّد) .

سابعاً : الشهادة السادسة : من الأستاذ خالد بن محمد المؤيد ، نجل صاحب مكتبة المؤيد بالطائف ، والذي عرف الأستاذ أنور من خلال صداقته الحميمة لوالده محمد المؤيد .

ثامناً : الشهادة السابعة : من أكبر أبناء محمد أنور ، وهو : يحيى بن محمد أنور.

تاسعاً : الشهادة الثامنة : من ابن ثان لمحمد أنور ، هو : عبد الله بن محمد أنور.

عاشراً : الشهادة التاسعة : من ابن آخر لمحمد أنور هو : عبد العزيز بن محمد أنور.

الحادي عشر : الشهادة العاشرة : من ابن رابع لمحمد أنور هو : عبد الرحمن بن محمد أنور.

ثانياً :



---

(١) أصل وصورة هذه الشهادة توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث ، و انظر صورها الرئيسة بعد فصلها المطبوع في هذا الكتاب . وهي عبارة عن مشاركة قدمها إبراهيم فايع يوم حفل افتتاح مكتبة محمد أحمد أنور في خميس مشيط في (١٤٣٠/١/٢٣هـ). وكانت الندوة الرئيسة التي عقدت في ذلك اليوم عبارة عن محاضرات للأساتذة محمد بن سعد (أبو كف) ، والأستاذ / إبراهيم بن محمد فائع ، ومؤلف هذا الكتاب ، كما ألقيت بعض القصائد والكلمات الترحيبية التي شارك بها بعض أبناء وطلاب محمد أنور ، أو ممن سمعوا وقرأوا عنه . (المحرر).

(٢) إبراهيم بن محمد فائع أبو حتروش : من مواليد مدينة خميس مشيط عام (١٣٥٦هـ) ، من أوائل طلاب المدرسة السعودية بالخميس ، ومؤهله الدراسي ثانية ثانوي ، عمل وكيل معلم من عام (١٣٧٠إلى ١٣٧٢هـ)، ثم معلماً ووكيل مدير مدرسة من (١٣٧٣هـ إلى ١٣٨٣هـ) ، وأخيراً مدير المدرسة السعودية بالخميس في (١٣٨٤ـ١٣٨٥هـ) . انتقل إلى عمل وظيفة مفتش بوزارة التجارة والصناعة في الرياض عام (١٣٨٦هـ) ، ثم مدقق ومراجع حسابات بفرع الشئون المالية للجيش بالجنوب ، ثم رئيساً لقسم التدقيق والمراجعة ، ثم مساعداً لمدير الفرع المالي بوزارة الدفاع في الجنوب حتى عام (١٣٩٨هـ) . والأستاذ إبراهيم على قدر عال من حسن الأخلاق ولطف المعشر ، كما أنه تأثر تأثراً كبيراً بأستاذه محمد أحمد أنور ، فهو يذكره ويذكر أقواله وسلوكه باستمرار ، ولديه مكتبة جيدة وحرص على اقتناء الكتب المتنوعة وبخاصة كتب التراث الإسلامي ، وربما هذه عادة كسبها وتعلمها من أستاذه (أنور) . (المحرر) .

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين نبينا محمد وعلى آلـه وصحبه والتابعين. ومن اهتدى بهديه إلى يــوم الدين . أما بعــد :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

أما الحبيب فهو الأستاذ الشيخ محمد بن أحمد أنور عسيري (رحمه الله وأسكنه فسيح جناته) ، وأما المنزل فهو أول مدرسة بخميس مشيط ، أول منارة للعلم والمعرفة بهذه المحافظة أنشئت عام (١٣٥٩هـ) . كان أول معلم التحق بها هو الأستاذ موسى بن ناصر فرج (رحمه الله) ، ثم وصل إليها أول مدير لها قادما من مكة المكرمة ، هو الأستاذ عبد الفتاح راوه (رحمه الله) ، ومعه من مكة معلم ومراسل . ونظام التعليم فيها ثلاث سنوات . مصنفة على أنها مدرسة قروية . ثم انتقل إليها الأستاذ محمد أنور أواخر عام (١٣٦١هـ) مديرا لها ، قادما من النماص بعد أن أسس فيها أول مدرسة نظامية سنة (١٣٥٩هـ) . وبوصوله إلى الخميس انتقل بالمدرسة نقلة علمية وحضارية وتربوية عالية ، تدل عليها النتائج التي أثــمرت بها جهوده في الأعداد التي تخرجت منها.

وبهذه المناسبة الكريمة التي نحتفي فيها بإهداء ورثته لمكتبته الخاصة لأهالي خميس مشيط ، ولكل من تستهويه القراءة والمطالعة توثيقا للروابط التي جمعت بينه وبين سكان الخميس وطلابه الذين تلقوا العلم على يديه، فجزاهم الله خير الجزاء ، وجعلها صدقة جارية على مورثهم إلى يوم الدين.

إن الحديث عن الأستاذ الشيخ محمد أحمد أنور حديث متشعب وذو شجون ، فكل جانب من جوانب حياته المتمثل في علمه وفكره وسلوكه وعزته

وشموخه وعلاقته بالكتاب والراديو أول ظهوره ، يستحق كل منها فصولا وأبوابا من الكتابة والتوثيق لما فيها من الفائدة والقدوة والمثل لكل من يتطلع إلى الرقي والسمو بنفسه وعقله وسلوكه ، لكي يكون لبنة صالحة في مجتمعه ، وجنديا في خدمة دينه ووطنه . فقد وهبه الله الكثير من المواهب والخصائص والفضائل التي تجلت في سعة عقله وكرم أخلاقه واتساع مداركه وترفعه عن الدنايا وصغائر الأمور، إلى جانب ذكاء خارق مكنه بتوفيق من الله من استيعاب كل ما وقعت عليه عيناه من كتب ومصنفات وموسوعات كونت لديه ذخيرة هائلة من الثقافة والمعرفة وخبرة واسعة عن كتب التراث ونتاج العقول العربية على مر العصور، وعن جهود العلماء العرب والمستشرقين في مجال التحقيق والشرح والبحث والدراسة . فعلى سبيل المثال وكنت ممن يستمع إليه ويأخذ العلم على يديه . كان في أوائل السبعينيات من القرن الماضي (الرابع عشر الهجري) يبحث عن حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي ، فقلت له إن في مكتبتك نسختين أو ثلاثا[١] من ديوان الحماسة لأبي تمام ، ولكن لا أعلم من هم شراحها . فقال : يا بني لقد شرح الحماسة ثمانية وعشرون شارحا[٢] ، ولكن أوفاهم وأبلغهم هو المرزوقي . فكان هذا الدرس لي إضافة إلى ما استفدته منه . وكان يكتب لي قائمة بما أحتاجه من كتب فأعطيها لوالدي الذي كان يسافر إلى مكة للتجارة فيشتري لي بها من مكتبة الثقافة بمكة ، وكانت مقصد الأدباء والمثقفين .

---

(١) وردت في الأصل (ثلاث) ، والصحيح ما ذكرناه في المتن (المحرر) .

(٢) وردت في الأصل (عشرين) ، والصحيح ما تم إيراده (المحرر) .

ولد الأستاذ الشيخ محمد أنور في مدينة أبها عام (١٣٣٦هـ) ، وتلقى العلم على أيدي شيوخ عصره ، وذكر منهم الشيخ محمد بن عبد الله المدني أحد أعلام عصره ، ثم عكف على الكتب بحثا ودراسة حتى أصبح من كبار المتعلمين والمثقفين ، علم أخواله في بني مغيد عسير القرآن الكريم ، والتوحيد ، والفقه ، ثم علم الناس ذلك في مسجد المفتاحة بأبها ، ثم بعد ذلك تم اختياره معلما بالمدرسة الأميرية في أبها التي تم افتتاحها عام (١٣٥٥هـ) ، وذلك عام (١٣٥٧هـ) ، واستمر بها حتى آخر عام (١٣٦١هـ) [1] ، حيث تم اختياره مديرا للمدرسة الأميرية (السعودية فيما بعد) بخميس مشيط ، بعد انتقال مديرها السابق عبد الفتاح راوه إلى مسقط رأسه مكة المكرمة . وباشر الأستاذ محمد أنور عمله بالمدرسة في شهر شعبان من عام (١٣٦١هـ) ، وكان نظام الدراسة ثلاث سنوات على اعتبارها مدرسة قروية ، وكان مرتبه ثمانين[2] ريالا وقتها ، وقد طور العمل بالمدرسة على أساس خبرته وتجربته في مدرسة أبها ومدرسة النماص ، وأقبل الأهالي بأبنائهم في شوقٍ ولهفة لما لمسوه في حسن إدارته وكرم أخلاقه وإخلاصه في عمله ، وفي زمن موارد الدولة فيه شحيحة ، لأنها في طور النشأة ، وبالتالي كان من الصعوبة إنشاء المدارس، وأصعب من فتح المدارس كان الحصول على المعلم القادر على أداء الرسالة على الوجه الصحيح ، لذلك واجه الأستاذ محمد أنور صعوبة في فتح فصول جديدة ، أو الانتقال بالطلاب الناجحين من فصلهم إلى

---

(١) هذه المعلومة محل نظر وتوقف ، فقد التحق بمدرسة أبها عام (١٣٥٧هـ/١٩٣٧م) ، ثم ذهب إلى النماص لافتتاح أول مدرسة بها عام (١٣٥٩هـ/١٩٣٩م) ، وفي عام (١٣٦١هـ/١٩٤١م) تم انتقاله إلى مدرسة خميس مشيط . (المحرر) .

(٢) وردت في الأصل (ثمانون) والصحيح ما ذكرناه (المحرر) .

فصل أعلى منه ، فكان الطلاب يمضون السنين في فصلهم بدون تقدم . وتسرب بعض الطلاب ، وأخطر من ذلك انتقال بعض المدرسين إلى وظائف أخرى، أو الدراسة بالمدارس العسكرية ، فعلى سبيل المثال: ترك الأستاذ محمد عبده عسيري التدريس بالمدرسة ، وكان يتقن سبعة خطوط منها النسخ والرقعة والديواني والفارسي والكوفي وغيرها والتحق بمدرسة الشرطة بمكة المكرمة ، وتخرج منها وعمل حتى وصل إلى رتبة اللواء ، وقد مات بمكة المكرمة (رحمه الله) ، وقد استفدنا منه فائدة كبيرة أثناء عمله بالمدرسة .

استمر الأستاذ محمد أنور ينافح ويكافح ويسدد ويقارب حتى أفضى به المشوار إلى تتويج عمله بالمدرسة بتخريج أول دفعة في الشهادة الابتدائية عام (١٣٧٢هـ) ، واحتلت هذه الدفعة المركز الأول على مدارس المنطقة فاختار منهم ثلاثة للعمل بالتدريس بالمدرسة ، وبعد أن اطمأن على سير العمل انتقل إلى المعتمدية في أبها كأول مفتش مركزي عام (١٣٧٤هـ) .

وفي عام (١٣٧٧هـ) نقل إلى بلجرشي مفتشا ثم مساعدا لمدير التعليم، وفي عام (١٣٨٥هـ) انتقل إلى إدارة تعليم الطائف بمسمى مفتش أول ، والتقى بصديقه الأستاذ عبد المالك الطرابلسي الذي كان يعمل مفتشا بنفس الإدارة [١]، وعرفتهما شعاب ووهاد وقرى الطائف ، وهما أغلب أيام الأسبوع في رحلة إلى مدارسها تقصيا وتوجيها وعملا دؤبا صادقا مخلصا في سبيل خدمة الوطن والناشئة . واستمر حتى أفضى به المطاف إلى التقاعد سنة (١٤٠١هـ) . وتفرغ لمكتبته والتجوال بين ملاعب صباه ومواقع عمله بين الطائف ، وبلاد غامد

---

(١) للمزيد عن سيرة عبد المالك الطرابلسي ، انظر كتاب القول المكتوب (ط١٤٢٦هـ /٢٠٠٥ م) ص ٤٦٣ ــ ٤٧١ (المحرر).

وزهران ، وأبها ، والنماص، والخميس ، والرياض ، ومكة ، وجدة وجهته الأولى فيها المكتبات وطلابه وأصدقاؤه ورفاق دربه حتى وافاه الأجل المحتوم في الرياض فجر يوم (١٤١٧/١٠/٢٩هـ) . وفي الساعة السابعة صباح ذلك اليوم اتصل بي تليفونيا من الرياض رفيق الصبا وزميل الدراسة وشقيق الروح معالي الفريق مريع الحسن الشهراني وأبلغني بالخبر الفاجعة والنبأ الحزين ، ولهول الصدمة فقد كدت ألا أصدق الخبر ، فهل يتم بسهولة أن يتقوض هذا الصرح الشامخ وتنطفئ هذه المنارة ويتهاوى هذا السمو والرفعة فيطويها التراب ،! أستغفر الله وأتوب إليه . وحينها استذكرت قول المتنبي:

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر

فزعت فيه بآمالي إلى الكذب

لكنها الحقيقة المرة . والنتيجة الحتمية لكل مخلوق . فسبحان من له الدوام. وبحسبة بسيطة نجد الراحل الكبير قد خدم التعليم أكثر من خمسين عاما ، وها هي مكتبته تواصل مسيرته ، فجزاه الله عنا خير الجزاء ، وجعل ما قدمه في موازين حسناته ، واسمحوا لي أن أقف بكم على نقاط مضيئة في حياته وعمله وهي قليل من كثير لديّ :

١- في عام (١٣٦٩هـ) تقريبا توفي ابنه البكر أحمد بعد منتصف الليل، وبعد ارتفاع الشمس تم دفنه في مقبرة الدرب بالخميس ، وذهب الأستاذ محمد أنور إلى المدرسة مباشرة لأن عنده حصة للطلاب لأدائها رغم الموقف الصعب الذي هو فيه .

٢ـ كان نصابه من الحصص أربعا وثلاثين حصة كاملة حيث كان يوم الخميس يوم دوام والحصص فيه أربعا فقط . وكنا جميعا على هذا الحال بعد أن عملنا تحت مظلته .

٣ـ كان يقوم إلى جانب التدريس بعمل الإدارة من استقبال الرسائل الرسمية والرد عليها ، وتفقد سير الدراسة ، ومتابعة أعمال المدرسين ، واستقبال أولياء أمور الطلاب وحل مشاكلهم والاطلاع على نتائجهم ، ومراجعة المعتمدية في أبها حول احتياجات المدرسة من المعلمين وغير ذلك ، إلى جانب سجلات الطلاب وقيد أسمائهم ونتائج امتحاناتهم ، وتوزيع المواد على المعلمين وتنظيم جداول المواد بالفصول ، وترتيب الطلاب في الفصول بحسب نتائجهم لخلق المنافسة الشريفة بينهم وشحذ عزائمهم للوصول بهم إلى المستوى العلمي الذي ينشده .

٤ ـ نظم سجل الغياب والحضور للمعلمين ، وكذلك سجل الحضور والغياب للطلاب ، وفيه معلومات شاملة عن ولي أمر كل طالب ، وعنوانه، ومسمى عمله وفق معاجم اللغة العربية التي كان يحترمها ويتحدث بها خالية من اللحن والعامية ، وكان يكلف مراسل المدرسة بالذهاب يوميا إلى بيت كل طالب متغيب وتسجيل أسباب الغياب بدقة ورغم تباعد القرى وتناثر الطلاب فيها فإن المراسل كان يذهب إليها عصر كل يوم ممتطيا حماره ، وهكذا كان الأستاذ محمد أنور دقيقا في عمله ، وصبورا وجلدا في تحمل مسؤولياته ،وحريصا على مصلحة طلابه متسلحا بروح المؤمن المحتسب.

٥ ـ قام بتدريس الخط والإملاء بنفسه ، وكان يتقن خطي النسخ والرقعة كأجمل ما كانت عليه خطوط الأوائل من مشاهير الخطاطين ، وقد برع في هذا المجال تأثرا به الأستاذ محمد بن سعد بن عبد الرحمن الذي خلف الأستاذ محمد أنور في إدارة المدرسة عام (١٣٧٤هـ) ، أما الإملاء فقد تعلمنا منه قواعد ضبط الكلمة كما تدرس حاليا في الجامعات والمعاهد العليا.

٦ـ وإلى جانب تعليم الخط والإملاء اتخذ من موضوعاتهما الكتابية وسيلة لتعميق روح الفضيلة والأخلاق الإسلامية والقيم العربية الأصيلة في نفوس الطلاب ، ومنها الآيات القرآنية الكريمة ، والأحاديث النبوية الشريفة، وأبيات الشعر الشهيرة ، واستنباط ذلك من كتب التراث مثل: زهر الآداب وثمر الألباب ، والعقد الفريد ، وأدب الكاتب ، وجواهر الأدب ، واللاميات، والبيان والتبيين ،والأمالي لأبي علي القالي ،وأمالي المرتضى.

٧ ـ أول من أنشأ النشاط اللا منهجي ، فكان ثمرة ذلك المسامرات الأدبية ، ومنها الخطابة والمحاورة ، ومثال ذلك : بين السيف والقلم ، وبين جرير والفرزدق ، والمعارضات بين الشعراء وغير ذلك مما يقوم ألسنة الطلاب ويحبب إليهم الأدب العربي ، ويشجعهم على القراءة والحفظ ، واقتناء الكتب ، وكان يُعطي لكل طالب قائمة بأسماء وعناوين الكتب لطلبها من مكتبة الثقافة بمكة المكرمة مع التجار المسافرين إلى مكة المكرمة.

٨ ـ كان رحمه الله يخرج بالطلاب إلى البساتين ومغاني الطبيعة الجميلة لتنمية روح الجمال في نفوسهم ، وأدركت منها نزهة إلى بستان مبارك

ربيش حوالي عام (١٣٦٢هـ) في عرق آل برقان بالخميس ، ولا يزال أثره في نفسي حتى الآن .

٩ ـ حشد الطلاب في عام (١٣٦٢هـ) وكنت منهم على جانبي مدخل عرق آل أبي ملحة احتفاءً باستقبال الأمير تركي بن أحمد السديري ، أمير مقاطعة عسير آنذاك ، أثناء زيارته لمعالي الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة ، رئيس ماليات الجنوب ، وأحد أبطال توحيد البلاد ، وكنا ننشد من تأليف الأستاذ محمد أنور أنشودة مطلعها :

اليوم عيد تجلـى والسعد لاشك حلا[1]

جاء الأمير فأهـلا ومرحـبا ثم سهلا

١٠ ـ كان شديد الحفاوة والرعاية بالطلاب الفقراء والأيتام فتوسط لدى الشيخ عبد الوهاب بمنحهم إعانات شهرية ، ومكافآت للطلاب المتفوقين تشجيعا وحثا لهم على التفوق رغم الظروف المادية التي مرت بها الدولة والبلاد أثناء الحرب العالمية الثانية وحرب فلسطين ، رد الله غربتها ونصر أهلها من المسلمين ، وقد كنا نمضي في الفصل الواحد سنتين لعدم وجود ميزانية لفتح فصل جديد ولعدم وجود معلم . حيث الدولة لا تزال في مراحل التأسيس .

١١ ـ مما يجدر ذكره أن الأستاذ محمد أنور (رحمه الله) درسنا في النحو كتاب قطر الندى وبل الصدى ، وشذور الذهب لابن هشام في السنتين الخامسة والسادسة وفق المنهج المصري الذي كان يعمل به آنذاك ، وهما الآن يدرسان في السنة الرابعة في الجامعات كما علمت . ولظروف الحرب فقد

---

(١) وردت في الأصل (حلى) ، والصحيح ما أوردناه (المحرر) .

كانت المقررات الدراسية التي تأتي من مصر تتأخر أغلب شهور العام الدراسي فيستعيض عنها بكتب التراث العربي بما يلائم المنهج في مجال التاريخ والمحفوظات والمطالعة فسد بها الفراغ وأكسب الطلاب ثقافة عامة واسعة فنمت مداركهم واتسعت عقولهم وتعرفوا على موروث آداب ولغة العرب ، كان يقرن التربية بالتعليم بأساليب مشوقة، وتوجيه سديد نقلت الطلاب من حياة البداوة السائدة إلى حياة متحضرة راقية في السلوك والأدب والأخلاق والفضائل ، فتعلقت به الطلاب، وتخرج منهم كوكبة من الرجال الفرسان ، منهم في أبها عدد كبير لا يتسع المجال لذكرهم ، وفي النماص مثلهم ولدي قائمة بخط يده بأسمائهم. أما في الخميس فمنهم : الأساتذة محمد بن سعد ، وسعد بن علي ، وحسين بن أحمد جابر ، ومعالي الفريق الركن الأستاذ مريع الحسن الشهراني، واللواء علي بن محمد أبو ثامرة ، واللواء عبد الرحمن بن محمد الشهراني، وأخوه[1] اللواء علي بن محمد الشهراني ،والعميد مبارك بن مشيط بن عبد الله، واللواء حمد بن سعد بن عبد الرحمن ، وهو من أوائل من أتقن اللغتين الإنجليزية والفرنسية ، ومن ضمن الوفود التي مثلت الحكومة في الخارج ، والشيخ عبد العزيز بن محمد أبو ملحة وكيل وزارة البلديات ، وعضو مجلس الشورى سابقا[2] ، والشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة مدير مدرسة الجزيرة ، والمهندس عبد الرحمن بن عبد الله الفوزان ، والطبيب الاستشاري عبد الله بن محمد أبو ملحة ، والعميد حسن بن محمد أبو ملحة ، والأستاذ

---

(١) وردت في الأصل (وأخاه) ، والصحيح ما تم ذكره (المحرر).

(٢) كلمة (سابقاً) من إضافة (المحرر) .

سعد بن محمد أبو ملحة مدير فرع وزارة الخدمات المدنية بأبها ، واللواء الشيخ سعيد بن محمد أبو ملحة، واللواء الركن عبد الله مبارك ربيش ، رئيس ركن التعليم وكبير المعلمين بالكلية الحربية بالرياض ، واللواء الركن مبارك عبد الله فطيح قائد قوة جازان ، وأخوه[١] العميد محمد آل فطيح، والأستاذ النبيل عبد الهادي بن عبد الله الغانم ، واللواء أحمد بن مشبب القحطاني ، والأستاذ الوجيه سعيد عبد الله بريدي الموجه الإداري ومدير الثانوية الأولى ورئيس المجلس البلدي بالخميس ، والأستاذ محمد سعيد شلغم مؤسس أول مدرسة بآل يزيد ، والأستاذ مهدي إبراهيم الراقدي مدير تعليم عسير السابق ، والمهندس عامر سعيد برقان مدير عام ومؤسس شركة أسمنت الجنوب ، وخلفه المهندس النابه سفر بن ظفير الشهراني ، والأستاذ سعد أبو حجر ، والأستاذ محمد سلمان آل عبد الوهاب ، والأستاذ سفر برقان عضو مجلس المنطقة ، والأستاذ علي بن محمد عظيمان ، والأستاذ عبد الله سعيد شلغم ، والأستاذ على الراشد الزهيان ، والأستاذ عبد الله محمد بقنه ، والأستاذ أحمد علي أبو مسمار، واللواء المهندس الدكتور عبد الله بن رحرح الشهراني ، والأستاذ محمد سعيد أبو عليط محافظ تثليث . والطبيب الاستشاري محمد بن سعد الشهراني ، والطبيب الاستشاري عبد الله سعيد أبو عليط . والأستاذ محمد المنيصير الشهير بسمعان ، والأستاذ بداح بن حسن الشهراني ، وهذه نماذج من الرجال الفرسان الذين قدمهم الأستاذ محمد أنور للوطن ، وأعتذر ممن لم يشملهم الذكر ليس نسيانا وإنما لأن عددهم بالمئات والمجال لا يتسع لذكرهم ،

---

(١) وردت في الأصل (وأخاه) ، والصحيح ما تم ذكره (المحرر) .

هذا هو الشيخ محمد أنور، وهذا هو الخميس منبت الرجال، فقد كان لأهله وشبابه معلما وفقيها ومفتيا ومرشدا وناصحا ومأذونا ، وإماما لمسجد الدرب ، جمع كل المحاسن، وحاز جميع الصفات الكريمة . فأحبه الناس واتخذوه مثلا وقدوة شعاره:

أحب مكارم الأخلاق جهدي
وأكره أن أعيب وأن أعابا

واختم بقول ابن الرومي:

عليك سلام الله مني تحية
ومن كل غيث صادق البرق والرعد

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . إبراهيم محمد فايع ـ خميس مشيط، (١٤٣٠/١/٢٢هـ)[١] .

---

(١) يعود الفضل لله أولاً ثم للأستاذ إبراهيم فائع الذي كان حلقة الوصل بيني وبين الأستاذ (أنور) ، فهو الذي عرّفنا على هذا الأستاذ الجليل ، وتلا ذلك أن استقينا منه معلومات قيمة ونادرة عن جوانب تاريخية وحضارية في جنوب البلاد السعودية وبخاصة في منطقة عسير . فرحم الله محمد أنور ، وجزى الله ابن فايع خير الجزاء (المحرر) .

صورة النص الأصلي للشهادة الأولى (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على اشرف الخلق أجمعين نبينا محمد وعلى آله وصحبه
والتابعين . ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين . أما بعد :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل .

أما الحبيب فهو الأستاذ الشيخ محمد بن احمد انور عسيري رحمه الله واسكنه فسيح جناته
واما المنزل فهو اول مدرسة بخميس مشيط وأول منارة للعلم والمعرفة بهذه المحافظة انشئت
عام ١٣٥٩هـ . كان اول معلم التحق بها هو الأستاذ موسى بن ناصر بن فرج رحمه الله . ثم وصل
اليها اول مدير لها قادماً من مكة المكرمة هو الأستاذ عبد الفتاح راوه رحمه الله ومعه من مكة معلم
ومراسل . ونظام التعليم فيها ثلاث سنوات . مصنفة على أنها مدرسة قروية . ثم انتقل اليها
الأستاذ محمد انور اواخر عام ١٣٦١ مديراً لها قادماً من النماص بعد ان اسس فيها
اول مدرسة نظامية سنة ١٣٥٩هـ . وبوصوله الى الخميس انتقل بالمدرسة نقلة علمية
وحضارية وتربوية عالية . تدل عليها النتائج التي اثمرت بها جهوده في الأعداد التي تخرجت منها .
وبهذه المناسبة الكريمة التي تحتفي فيها باهداء مكتبته الخاصة لأهالي خميس مشيط ولكل
من يهوى القراءة والمطالعة توثيقاً للروابط التي جمعت بينه وبين سكان الخميس وطلابه
الذين تلقوا العلم على يديه فجزاهم الله خير الجزاء وجعلها صدقة جارية على مورثهم الى يوم
الدين . إن الحديث عن الأستاذ الشيخ محمد احمد انور رحمه الله حديث متشعب وذو شجون
فكل جانب من جوانب حياته المتمثل في علمه وفكره وسلوكه وعزته وشموخه وعلاقته
بالكتاب والراديو اول ظهوره . يستحق كل منها فصولاً وابواباً من الكتابة والتوثيق لما فيها من
الفائدة والقدوة والمثل لكل من يتطلع الى الرقي والسمو بنفسه وعقله وسلوكه لكي يكون لبنة
صالحة في مجتمعه وجندياً في خدمة دينه ووطنه . فقد وهبه الله الكثير من المواهب والخصائص
والفضائل التي تجلت في سعة عقله وكرم اخلاقه واتساع مداركه وترفعه عن الدنايا وصغائر
الأمور الى جانب ذكاء خارق مكنه بتوفيق من الله من استيعاب كل ما وقعت عليه عيناه من
كتب ومصنفات وموسوعات كونت لديه ذخيرة هائلة من الثقافة والمعرفة وخبرة واسعة عن
كتب التراث ونتاج العقول العربية على مر العصور وعن جهود العلماء العرب والمستشرقين في
مجال التحقيق والشرح والبحث والدراسة . فعلى سبيل المثال وكنت ممن يستمع اليه ويأخذ العلم
على يديه . كان في اوائل السبعينيات من القرن الماضي الرابع عشر الهجري يبحث عن حماسة
أبي تمام بشرح المرزوقي . فقلت له ان في مكتبتك نسختين او ثلاث من ديوان الحماسة لأبي
تمام . ولكني لا اعلم من هم شراحها . فقال : يا بني لقد شرح الحماسة ثمانية وعشرين شارحاً . ولكن
اوفاهم وابلغهم هو المرزوقي . فكان هذا الدرس لي اضافة الى ما استفدته منه . وكان يكتب لي
قائمة بما احتاجه من كتب فأعطيها لوالدي الذي كان يسافر الى مكة للتجارة فيشتريها لي من مكتبة
الثقافة بمكة . وكانت مقصد الأدباء والمثقفين . ولد الأستاذ الشيخ محمد انور رحمه الله في مدينة
أبها عام ١٣٢٦هـ وتلقى العلم على ايدي شيوخ عصره . وذكر منهم الشيخ محمد بن عبد الله المدرفي
احد اعلام عصره . ثم عكف على الكتب بحثاً ودراسة حتى اصبح من كبار المتعلمين والمثقفين
علم اخواله في بني مالك عسير القرآن الكريم والتوحيد والفقه ثم علم الناس ذلك في مسجد المقاعد بأبها

---

(١) السبب في إدراج صورة النص الأصلي المخطوط لهذه الشهادة في هذا الكتاب يعود إلى جمال خطها ، وكذلك أن كاتبها الأستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع أحد طلاب وأبناء محمد أنور المقربين إليه ، والمتأثرين به في جوانب عديدة بما فيها جودة الخط وجماله ، وهذا ما عرفناه عن خط أنور الجميل والمميز .

ص ٢ (٢)

ثم بعد ذلك تم اختياره معلماً بالمدرسة الأميرية في ابها التي تم افتتاحها عام ١٣٥٥هـ وذلك عام ١٣٥٧هـ . واستمر بها حتى تم اختياره عام ١٣٥٩هـ لافتتاح اول مدرسة ببلدة النماص . واستمر بها حتى آخر عام ١٣٦١هـ حيث تم اختياره مديراً للمدرسة الأميرية (السعودية فيما بعد) بخميس مشيط . بعد انتقال مديرها السابق عبد الفتاح راوه الى مسقط رأسه مكة المكرمة . وقد باشر الأستاذ محمد انور عمله بالمدرسة في شهر شعبان من عام ١٣٦٢هـ وكان نظام الدراسة ثلاث سنوات على اعتبارها مدرسة قروية . وكان مرتبه ثمانون ريالاً وقتها وقد طور العمل بالمدرسة على اساس خبرته وتجربته في مدرسة ابها ومدرسة النماص . وقد اتصل الأهالي بأبنائهم في شوق ولهفة لما لمسوه في حسن ادارته وكرم اخلاقه واخلاصه في عمله وفي زمن موارد الدولة فيه شحيحة لأنها في طور النشأة وبالتالي كان سد الصعوبة انشاء المدارس واصعب منه فتح المدارس كان الحصول على المعلم القادر على اداء الرسالة على الوجه الصحيح . لذلك واجه الأستاذ محمد انور صعوبة في فتح فصول جديدة او الانتقال بالطلاب الناجحين من فصلهم الى فصل اعلى منه فكان الطلاب يمضون السنين في فصلهم بدون تقدم . وتسرب بعض الطلاب واخطر منه ذلك انتقال بعض المدرسين الى وظائف اخرى او الدراسة بالمدارس العسكرية فعلى سبيل المثال ترك الأستاذ محمد عبده عسيري التدريس بالمدرسة وكان يتقن سبعة خطوط منها النسخ والرقعة والديواني والفارسي والكوفي وغيرها والتحق بمدرسة الشرطة بمكة المكرمة وتخرج منها وعمل حتى وصل الى رتبة اللواء وقد مات بمكة المكرمة رحمه الله . وقد استفدنا منه فائدة كبيرة اثناء عمله بالمدرسة . واستمر الأستاذ محمد انور يناضل ويكافح ويسدد ويقارب حتى افضى به المشوار الى تتويج عمله بالمدرسة بتخريج اول دفعة في الشهادة الابتدائية عام ١٣٧٢هـ (١) فاختار منهم ثلاثة للعمل بالتدريس بالمدرسة . وبعد ان اطمأن على سير العمل انتقل الى المعتمدية في ابها كأول مفتش مركزي عام ١٣٧٤هـ . وفي عام ١٣٧٧هـ نقل الى بلجرشي مفتشاً ثم مساعداً لمدير التعليم وفي عام ١٣٨٥هـ انتقل الى ادارة تعليم الطائف بمسمى مفتش أول والتقى بصديقه الأستاذ عبد المالك الطرابلسي الذي كان يعمل مفتشاً بنفس الادارة وعرفتها شعاب ووهاد وقرى الطائف وهما اغلب ايام الأسبوع في رحلة الى مدارسها تفقيشاً وتوجيهاً وعملاً دؤوباً صادقاً مخلصاً في سبيل خدمة الوطن والناشئة . واستمر حتى افضى به المطاف الى التقاعد سنة ١٤٠١هـ . وتفرغ للمكتبة والتجوال بين مراتع صباه ومواقع عمله بين الطائف وبلاد غامد وزهران وابها والنماص والخميس والرياض ومكة وجدة وجهته الأولى فيها المكتبات وطلابه واصدقاءه ورفاقه دربه حتى وافاه الأجل المحتوم في الرياض فجر يوم ٢٩/١٠/١٤١٧هـ . وفي الساعة السابعة صباح ذلك اليوم اتصل بي تليفونياً من الرياض رفيق الصبا وزميل الدراسة وشقيق الروح الفريق يحيى الحسن معالي

(١) [illegible]

(٣)

ص ٢

الشهراني . وأبلغني بالخبر الفاجعة والنبأ الحزين . ولهول الصدمة فقد كذبت الله اصدقه الخبر . فهل يتم بسهولة ان يتقوض هذا الصرح الشامخ وتنطفئ هذه المنارة ويتهاوى هذا السمو والرفعة فيطويها التراب ؟!! استغفر الله واتوب اليه . وحينها استذكرت قول المتنبي :

طوى الجزيرة حتى جائني خبره فزعت فيه بآمالي الى الكذب .

ولكنها الحقيقة المرة . والنتيجة الحتمية لكل مخلوق . فسبحان من له الدوام . وبحسبة بسيطة نجد الراحل الكبير قد خدم التعليم اكثر من خمسين عاماً . وهاهي مكتبته تواصل مسيرته . فجزاه الله عنا خير الجزاء . وجعل ما قدمه في موازين حسناته . واسمحوا لي ان اقف بكم على نقاط مضيئة في حياته وعمله وهي قليل من كثير لدي .

١ ـ في عام ١٣٦٦هـ تقريبا توفي ابنه البكر احمد بعد منتصف الليل . وبعد ارتفاع الشمس تم دفنه في مقبرة الدرب بالخميس . وذهب الأستاذ محمد انور الى المدرسة مباشرة لأن عنده حصة للطلاب لأداءها رغم الموقف الصعب الذي تعرض له .

٢ ـ كان نصابه من الحصص اربعاً وثلاثين حصة كاملة حيث كان يوم الخميس يوم دوام والحصص فيه اربعاً فقط . وكنا جميعا على هذا الحال بعد ان عملنا تحت مظلته .

٣ ـ كان يقوم الى جانب التدريس بعمل الإدارة من استقبال الرسائل الرسمية والرد عليها . وتفقد سير الدراسة . ومتابعة اعمال المدرسين . واستقبال اولياء امور الطلاب وحل مشاكلهم والاطلاع على نتائجهم . ومراجعة المعتمدية في ابها حول احتياجات المدرسة من المعلمين وغير ذلك . الى جانب سجلات الطلاب وقيد اسمائهم ونتائج امتحاناتهم . وتوزيع المواد على المعلمين وتنظيم جداول المواد بالفصول . وترتيب الطلاب في الفصول حسب نتائجهم لخلق المنافسة الشريفة بينهم وشحذ عزائمهم للوصول بهم الى المستوى العلمي الذي ينشده .

٤ ـ نظم سجل الغياب والحضور للمعلمين وكذلك سجل الحضور والغياب للطلاب وفيه معلومات شاملة عن ولي امر كل طالب وعنوانه ومسمى عمله وفق معاجم اللغة العربية التي كان يحترمها ويتحدث بها خالية من اللحن والعامية . وكان يكلف يوميا مراسل المدرسة بالذهاب الى بيت كل طالب متغيب وتسجيل اسباب الغياب بدقة ورغم تباعد القرى وتناثر الطلاب فيها فإن المراسل كان يذهب اليها عصر كل يوم ممتطيا حماره . وهكذا كان الأستاذ محمد انور رحمه الله دقيقاً في عمله وصبوراً وجلداً في تحمل مسؤولياته وحريصاً على مصلحة طلابه متحلياً بروح المؤمن المحتسب .

٥ ـ قام بتدريس الخط والاملاء بنفسه وكان يتقن خطي النسخ والرقعة كأجمل ما كانت عليه خطوط الأوائل من مشاهير الخطاطين وقد برع في هذا المجال تأثراً به الأستاذ محمد بن سعد بن عبدالرحمن الذي خلف الأستاذ محمد انور في ادارة المدرسة عام ١٣٧٤هـ . اما الاملاء فقد تعلمنا فيه قواعد ضبط الكلمة كما تدرس حالياً

صـ ٤

(٤)

في الجامعات والمعاهد العليا .

٦ - والى جانب تعليم الخط والأملاء اتخذ من موضوعاتها الكتابية وسيلة لتعميق روح الفضيلة والأخلاق الأسلامية والقيم العربية الأصيلة في نفوس الطلاب ومنها الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة وابيات الشعر الشهيرة واستنباط ذلك من كتب التراث مثل زهر الآداب وثمر الألباب والعقد الفريد وادب الكاتب وجواهر الأدب والحماسة . والبيان والتبيين والأمالي لأبي علي القالي وأمالي المرتضى .

٧ - اول من انشأ النشاط اللامنهجي فكان ثمرة ذلك المسامرات الأدبية ومنها الخطابة والمحاورة ومثال ذلك بين السيف والقلم . وبين جرير والفرزدق . والمعارضات بين الشعراء وغير ذلك مما يقوم ألسنة الطلاب ويحبب اليهم الأدب العربي ويشجعهم على القراءة والحفظ واقتناء الكتب . وكان يعطي لكل طالب قائمة بأسماء وعناوين الكتب لطلبها من مكتبة الثقافة بمكة المكرمة مع التجار المسافرين الى مكة المكرمة .

٨ - كان رحمه الله يخرج بالطلاب الى البساتين ومفاني الطبيعة الجميلة لتنمية روح الجمال في نفوسهم وادركت منها نزهة الى بستان مبارك بريش حوالى عام ١٣٦٢هـ في عروة آل برقان بالخميس . ولايزال اثره في نفسي حتى الآن .

٩ - حشد الطلاب في عام ١٣٦٢ وكنت منهم على جانبي مدخل عروة آل ابي ملحة احتفاءً باستقبال الأمير تركي بن احمد السديري امير مقاطعة عسير آنذاك اثناء زيارته لمعالى الشيخ عبدالوهاب بن محمد ابوملحه رئيس ماليات الجنوب واحد ابطال توحيد البلاد . وكنا ننشد من تأليف الأستاذ محمد انور انشودة مطلعها :

اليوم عيد تجلى والسعد لاشك حلى جاء الأمير فأهلاً ومرحباً ثم سهلا

١٠ - كان شديد الحفاوة والرعاية بالطلاب الفقراء والأيتام فتوسط لدى الشيخ عبدالوهاب بمنحهم اعانات شهرية ومكافآت للطلاب المتفوقين تشجيعاً وحثاً لهم على التفوق رغم الظروف المادية التي مرت بها الدولة والبلاد اثناء الحرب العالمية الثانية وحرب فلسطين(١) . وقد كنا نمضي في الفصل الواحد سنتين لعدم وجود ميزانية لفتح فصل جديد ولعدم وجود معلم . حيث الدولة لاتزال في مراحل التأسيس .

١١ - مما يجدر ذكره ان الأستاذ محمد انور رحمه الله درسنا في النحو كتاب قطر الندى وبل الصدى . وشذور الذهب لأبن هشام في السنتين الخامسة والسادسة وفق المنهج المصري الذي كان يعمل به آنذاك وهما الآن يدرسان في السنة الرابعة في الجامعات كما علمت . ولظروف الحرب فقد كانت المقررات الدراسية التي تأتي من مصر تتأخر اغلب شهور العام الدراسي فيستعيض عنها بكتب التراث العربي بما يلائم المنهج في مجال التاريخ والمحفوظات والمطالعة فسد بها الفراغ واكسب الطلاب ثقافة عامة واسعة فنمت مداركهم واتسعت عقولهم وتعرفوا على موروث آداب ولغة العرب .

(١) أي الصراع بين العرب والصهاينة على فلسطين .

(٥)

ص ٥

كان يقرن التربية بالتعليم بأساليب مشوقة. وتوجيه سديد نقلت الطلاب من حياة البداوة السائدة الى حياة متحضرة راقية في السلوك والأدب والأخلاق والفضائل. يتحلون به الطلاب. وتخرج منهم كوكبة من الرجال الفرسان. منهم من ابط عود كبير لا يتسع المجال لذكرهم. وفي النماذج مثلهم ولدي قائمة بخط يده بأسمائهم رحمه الله، اما في الخميس فمنهم: الأساتذة ـ محمد بن سعد. وسعد بن علي. وحسين بن احمد جابر. ومعالي الفريق الركن الأستاذ مريع الحسن الشهراني. واللواء علي بن محمد ابو شامه واللواء عبد الرحمن بن محمد الشهراني واخاه اللواء علي بن محمد الشهراني والعميد مبارك بن مشيط بن عبدالله. واللواء حمد بن سعد بن عبدالرحمن وهو من اوائل من اتقن اللغتين الانجليزية والفرنسية ومن ضمن الوفود التي مثلت الحكومة في الخارج. والشيخ عبدالعزيز بن محمد ابو ملحة. وكيل وزارة البلديات. وعضو مجلس الشورى. والشيخ عبدالوهاب بن محمد ابو ملحة مدير مدرسة الجزيرة. والمهندس عبدالرحمن بن عبدالله الفوزان. والطبيب الأستشاري عبدالله بن محمد ابو ملحة. والعميد حسن بن محمد ابو ملحة. والأستاذ سعد بن محمد ابو ملحة مدير فرع وزارة الخدمة المدنية بأبها واللواء الشيخ سعيد بن محمد ابو ملحة. واللواء الركن عبدالله مبارك بريش ركن التعليم وكبير المعلمين بالكلية الحربية بالرياض. واللواء الركن مبارك عبدالله فطيح قائد قوة جازان. واخاه العميد محمد آل فطيح والأستاذ النبيل عبدالهادي بن عبدالله الغانم. واللواء احمد بن مشيب القحطاني. والأستاذ الوجيه سعيد عبدالله بريدي الموجه الأداري ومدير الثانوية الأولى ورئيس المجلس البلدي بالخميس. والأستاذ محمد سعيد شلفم مؤسس اول مدرسة بآل يزيد. والأستاذ مهدي ابراهيم الراقدي مدير تعليم عسير السابق. والمهندس عامر سعيد برجان مدير عام ومؤسس شركة اسمنت الجنوب. وخلفه المهندس النابه سفر بن ظفير الشهراني. والأستاذ سعد ابو حجر والأستاذ محمد سليمان آل عبدالوهاب. والأستاذ سفر برجان عضو مجلس المنطقة. والأستاذ علي بن محمد عظيمان. والأستاذ عبدالله سعيد شلفم. والأستاذ علي الراشد الزهيان. والأستاذ عبدالله محمد بقنه. والأستاذ احمد علي ابو سمار. واللواء المهندس دكتور عبدالله بن رمح الشهراني والأستاذ محمد سعيد ابو عليط محافظ تثليث. والطبيب الأستشاري محمد بن سعد الشهراني، والطبيب الأستشاري عبدالله سعيد ابو عليط، والأستاذ محمد المنيصير الشهير بسمحان. والأستاذ مداح بن حسن الشهراني. هذه نماذج من الرجال الفرسان الذين قدمهم الأستاذ محمد انور رحمه الله للوطن. واعتذر ممن لم يشملهم الذكر ليس نسيانا وانما لأن عددهم بالمئات والمجال لا يتسع لذكرهم. هذا هو الشيخ محمد انور. وهذا هو الخميس منبت الرجال فقد كان لأهله وشبابه معلماً أو فقيهاً ومفتياً أو مرشداً أو ناصحاً ومؤذنا. واماماً لمسجد الدرب. جمع كل المحاسن، وحاز على جميع الصفات الكريمة. فأحبه الناس واتخذوه مثلاً وقدوة. شعاره:

احب مكارم الأخلاق جهدي ... واكره ان أعيب وأن أعابا.

واختم بقول ابن الرومي: عليك سلام الله مني تحية ... ومن كل غيث صادق البرق والرعد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ابراهيم محمد فايع ـ خميس مشيط، ٢٢/١/١٤٣٠هـ

ثالثاً :



(١) صورة من هذه الشهادة ضمن أوراق مكتبة الباحث ، وصلتنا في وضع غير مرتب ، ولذا أجرينا عليها بعض التحسينات الصياغية . (المحرر) .

(٢) محمد بن سعد من مواليد مدينة خميس مشيط (١٣٤٤هـ) ، كان طالباً في المدرسة (الأميرية السعودية) بالخميس ، وعند تخرجه فيها عُين بها على وظيفة معلم درجة أولى عام (١٣٦٥هـ) ، تدرج في الأعمال التعليمية والتربوية حتى صار مديراً للمدرسة نفسها عام (١٣٧٤ـ ١٣٧٦هـ) . كما تولى رئاسة لجان امتحان الشهادة الابتدائية في العديد من مدارس نجران وعسير ، وفي سنوات عديدة ومتفرقة . عمل في وزارة الدفاع والطيران بالفرع المالي بالمنطقة الجنوبية ، وكان عمله رئيساً للمحاسبة ومشرفاً على مدارس الأبناء هناك حوالي أربع سنوات (١٣٨٤ ـ ١٣٨٨هـ) ، ثم انتقل إلى وزارة البلديات وتولى رئاسة بلدية خميس مشيط حوالي ثلاث سنوات (١٣٨٨ ـ ١٣٩٠هـ) ، ثم عاد مرة أخرى إلى وزارة الدفاع والطيران ، وعمل في عمله الأول بالفرع المالي حوالي أربع سنوات (١٣٩٢ ـ ١٣٩٦هـ) . ويعد الأستاذ محمد بن سعد من الشخصيات البارزة والفعالة في مجتمع خميس مشيط منذ كان طالباً ثم معلماً في العقدين السادس والسابع من القرن الهجري الماضي وحتى الآن . وله إسهامات جيدة وكثيرة في مجالات التربية والتعليم ، وفي العديد من النشاطات الاجتماعية الثقافية والتنموية في المنطقة . تم تدوين هذه الخلاصة من السيرة الذاتية الرئيسة التي تقع في خمس صفحات ، والتي أرسلها صاحبها إلى الباحث في (١٤٣٠/٥/٣هـ) . والسيرة كاملة توجد ضمن أوراق مكتبة (المحرر) .

كان التعليم يبدأ بالصف الأول الابتدائي والثاني الابتدائي بسبب الظروف المادية التي لم تكن تسمح بفتح فصل آخر لعدم وجود المدرس ، وما يترتب على ذلك من احتياجات مادية حيث توقفت رواتب المدرسين النقدية، وتم التعويض عنها من ضمن المتوفر في ذلك العصر الذي يرد إلى بيت المال ، حتى إن الدراسة توقفت عند الصف الثالث لمدة سنتين أو ثلاث سنوات ، لعدم ورود ميزانية تسمح بذلك ، مع التزام الطلاب بالبقاء في المدرسة وانتظار الفرج بالموافقة على فتح فصل رابع ، وبعد مغادرة معظم الطلاب إلى مدن أخرى تم فتح الفصل بالتعاقد مع بعض الطلاب بمكافأة لا تذكر ، وبما أن المدرسة فتحت في خميس مشيط عام (١٣٥٩هـ) ولم تستكمل نصابها في الفصول الابتدائية إلا عام (١٣٧٢ـ ١٣٧٣هـ) حيث كان تخرج أول دفعة للشهادة الابتدائية بعد (١٤) عاما وكان ذلك في عهد المربي الأمين الأستاذ الجليل محمد أحمد أنور (رحمه الله) الذي له الأثر الطيب والفضل بعد الله في استكمال سنوات المرحلة الابتدائية ، كما كان له الأثر الكبير على المجتمع وعلى أبناء هذا الوطن الذي لا يزال يتحدث عنه بالفضل الكثير والشكر والتقدير ، حيث نشأ على يده نخبة ممتازة من الطلاب الطموحين تبوؤا مراكز كبيرة في الدولة وفي خدمة المجتمع .

وكان التعليم في بدايته يركز على القرآن الكريم ، والفقه ، والتوحيد. والمباني من الطين لم تعدُ أصلا للدراسة لضيق الغرف. ورثاثتها ، ولكن الحاجة دعت إليها . والأثاث غير موجود ، والطلاب يجلسون على الأرض أو حصير إذا توفر، حتى المدرس نفسه يظل واقفا طيلة الحصة ، ومساحة الغرف مترين في مترين ، والكنب دكة من الطين، والماسة خشب مجمع . واليوم الدراسي كان ينسجم مع فصول السنة ففي الصيف ينتهي بعد صلاة الظهر بدون توقف

بالساعة ، والذي بيده ساعة يتجمع الطلاب ليتفرجوا عليها ، أما في الشتاء فيقسم اليوم الدراسي إلى فترتين صباحية أربع حصص ، ومسائية بعد الساعة الثانية حصتين . والإجازة يوم الجمعة فقط ، عدا أيام الأعياد وأيام الأمطار خوفا من انهيار المباني . والمدرسون كانوا يتنافسون في طلب العلم يسودهم المحبة والتعاون والتقدير للعلم ، وكانوا نخبة الرواد الذين يحملون ثقافة واسعة ، ويؤدون الواجب بكفاءة جيدة . فلا يصل الطالب إلى الصف الثاني والثالث ابتدائي إلا وقد أتقن القراءة والكتابة السليمة والتحدث بطلاقة توازي حصول طالب اليوم على المرحلة الابتدائية.

أما الرعيل الأول من طلاب محمد أنور ، فأذكر منهم عبد العزيز بن سعيد بن مشيط ، وعبد العزيز بن محمد أبو ملحة ، ومريع بن حسن الشهراني، وسعيد بن محمد أبو ملحة ، وعبد الرحمن بن محمد الشهراني ،وحمد بن سعد الشهراني ، وأحمد بن مشبب القحطاني ، وعلى بن محمد أبو ثامر، وعبد الله بن محمد أنور ، وأحمد عبد الله دعباس ، ومبارك بن مشيط عبد الله الشهراني ، وعبد الوهاب بن محمد أبو ملحة، وسعد بن محمد أبو ملحة ، و مهدي بن محمد الراقدي ، و إبراهيم محمد فائع ، وسعد بن على بن بخيته ، و سعيد بن عبد الله بريدي ، و حسين بن أحمد جابر، ومحمد بن سعيد شلغم ، والكثير الكثير الذين لا تحضرني أسماؤهم ، فكبر السن له حكم في النسيان .

هؤلاء الرجال الذين عاشوا وتعايشوا ودرسوا في البداية على يد المربي الجليل الأمين المخلص لوطنه ولمهنته ولحكومته محمد أحمد أنور، الذي عاش مع عملاقين في المنطقة هما: الشيخ سعيد بن عبد العزيز بن مشيط، والشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة اللذان هما أساس كل تقدم وعماد كل فضل

في مسيرة حياته العلمية واستقراره النفسي في خميس مشيط ، وظل الأستاذ محمد أحمد أنور كأب وأخ لأهالي خميس مشيط . ولا يفوتني المثل (رب أخ لك لم تلده أمك) وهما: الصديقان الحميمان للأستاذ محمد أحمد أنور ، الشيخ عبد الله بن علي بن حميّد ، والشيخ على بن محمد أبو عشي . (محمد بن سعد بن عبدالرحمن).

رابعـــاً :



---

(١) هذه الشهادة جزء من الكلمة التي قدمها معالي الفريق مريع بن حسن في مدينة خميس مشيط يوم تدشين مكتبة محمد أحمد أنور التي أهداها ورثته إلى أهالي الخميس ، حيث أقيم بهذه المناسبة احتفال في مكتب الإشـراف التربـوي بالخميس يوم الثلاثاء (١٤٣٠/١/٢٣هـ الموافق ٢٠٠٩/١/٢٠م) . وصورة من هذه الشهادة توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث ، وللمزيد عن الحفل الذي أقامه أهالي الخميس بمناسبة افتتاح مكتبة أنور ، انظر بعـض الصـور الفوتوغرافية الخاصة بهذه المناسبة في نهاية هذا الكتاب.

(٢) معالي الفريق مريع بن حسن الشهراني : رئيس الهيئة العامة للمساحة ، تخرج ضابطاً برتبة ملازم في كلية الملك عبد العزيز الحربية عام (١٣٧٧هـ) ، ووصل إلى رتبة فريق ركن ، وعُين على وظيفة مدنية بالمرتبة الممتازة رئيساً للهيئة العامة للمساحة بموجب أمر ملكي كريم عام (١٤٢٩هـ) ، عمل ضابطاً بسلاح المدفعية ، ونقل إلى الكلية الحربية معلماً لمادة الطبوغرافيا ، ثم نقل إلى كتيبة مدفعية الميدان العاشرة في الأردن ، نقل عام (١٣٨٨هـ) ، إلى إدارة العمليات وأصبح رئيساً لقسم المساحة، واستمر في هذا العمل حتى تحول القسم إلى إدارة ، ثم إدارة عامة ، ثم إلى هيئة ، حصل على عدد من الدورات في اللغة والمساحة والاستخبارات ، ودورة جوديسية وعمل خرائط بتقدير ممتاز مع درجة الشرف في أمريكا ، حصل على دورة كلية القيادة والأركان من أمريكا بتقدير ممتاز،حصل على تسـعة عشر نوطاً ووساماً أهمها وسام الملك فيصل من الدرجة الثالثة والثانية ، ووسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى لجهوده في اللجنة السعودية اليمنية المشتركة ، عمل عضواً في أكثر من خمسة عشر لجنة وطنية وحدودية مشتركة وعربية ضمن لجان جامعة الدول العربية ، شارك في العديد من المؤتمرات الدولية في كلٍ من الولايـات المتحـدة الأمريكية ، وبريطانيا ، وكندا ، وألمانيا ، وفرنسا ، وهولندا ، والنمسا ، وسويسرا ، والصين الوطنية ، وكوريا، ودول أخرى ولجان دولية مشتركة مع الدول الصديقة، ولازال على رأس عمله حتى الآن . ويعد هذا الرجل من القلائل في حسن خلقه ، ولطف معشره ، وصدق تعامله ، وهذا ما سمعه الباحث من كثير من أصدقاء وأصحاب مريع ، أو من بعض من تعاملوا معه واحتكوا به في كثير من مجالات الحياة المختلفة . (المحرر).

ضيوف الندوة الكرام ، إخواني وزملائي أبناء محافظة خميس مشيط ومن ساهموا في ريادة الحركة التعليمية فيها ، والقائمين على هذه الندوة. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : ـ أيها الحضور الكرام: ـ محدثكم هو أخوكم التلميذ بالمدرسة السعودية بخميس مشيط / مريع حسن الشهراني، وحيث إن موضوع هذه الندوة الرئيس هو:"مسيرة التعليم في خميس مشيط"، فإن ذلك موضوع ذو جذور أعجز عن بلوغها ، كما أنه ذو شجون أنا أضعف من الإحاطة بجوانبها ، وللموضوع رجاله من الحاضرين ، وهم لاشك سيتناولون ذلك بما يستحق من الإحاطة والشمول ، وحيث تفضل الإخوة النبلاء القائمون على هذه الندوة ، وفقهم الله ، فاختاروا أن يكون أهم حدث يواكب هذه الندوة هو تدشين مكتبة أبرز رائد من رواد هذه المسيرة في هذه المحافظة ، وهو الأستاذ الجليل والمربي القدير الأستاذ/محمد أنور أحمد ، فإني سأقصر كلمتي على بعض الخواطر حول أستاذي ، أستاذ جيلنا وما بعده بعدة أجيال الأستاذ / محمد أنور، فأقول وبالله التوفيق: فإنه وإن كان أستاذنا أهلا لاستقصاء مناقبه وسرد شمائله، إلا أنني لن أطلق لعواطفي العنان لأقول جل ما يستحق فضلا عن كله ، فمن ناحية فلعل في ظواهر وآثار مآثره ما يُغني عن سردها ، ومن حاول الإحاطة بها فما أظنه يستطيع .

ومن ناحية أخري فإني ضنين بوقتكم الذي قد لا يتسع لذلك. بادئ ذي بدء: كان أستاذنا من القلة النادرة في عصرنا هذا الذين يدركون أن العلم بلا تربية كالحرث في البحر ، وكان من أولويات التربية وضروراتها عنده هي تربية النشء على الطهارة والتحلي بالدين إيمانا منه بأن الدين هو قوام الحياة الزكية السامية ، وأن التدين هو السلم الأقوى للرقي وبلوغ الفضيلة ،

وكان يؤكد بقوله وفعله أن الأهداف السامية لا يصح أن تطلب إلا بالوسائل السامية ، فالعلم عنده هدف سام، غايته معرفة الإله الخالق وتوحيده بالعبادة، ثم استقصاء حكمته تعالى في الكون والإنسان والمخلوقات الأخرى ، وأن تحقيق ذلك يستلزم تربية عقول الناشئة بالجمع بين المنهج المثالي والمعلم الحاذق والقدوة الحسنة ، وكان واضحا أنه رحمه الله يدرك أنه يحمل مصباح علم في نفق طويل من الجهل ليس في الناشئة فقط بل في كل المجتمع في ذلك الوقت ، فلم يكن يقتصر على تعليم المنهج المدرسي فقط بل كان يأتي في كل حركاته وسكناته بصور من صناعة الرجل المستنير المتميز. وكان بنظرته الثاقبة يدرك أن طلب العلم من تلميذ لا يجل معلمه لا ينتهي إلا إلى ما يشبه الأساطير . فكان من بواكير تربيته لسلوك التلميذ مع معلمه ترديد قول الشاعر:

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

فإذا المعلم ساء لحظ بصيرة جاءت على يده البصائر حولا

ثم إنه كان يتلمس بوادر النبوغ في تلاميذه فيحتضنها وينميها ويظهر الثناء على صاحبها ، ومن ذلك تسميته لأحد زملائنا (وقد ظهر عليه الذكاء والتميز) وكان يُكنى (صُمّان) فسماه سمعان وبقيت كنيته كذلك إلى يومنا هذا، وآخر كان متميزا في الحفظ والفهم فسماه "الجاحظ" ، كما كان صاحب منهج شمولي في التربية ، فلا يكتفي ببناء جانب من الفكر ويهمل الجوانب الأخرى ، حيث كان بقدر ما يعمل على إثراء مخزون تلاميذه من محفوظات العلوم والآداب ، فإنه كان يشرحها بأسلوب سلس ليؤكد على فهمها وإدراك مدلولاتها وأبعادها المعاشية . لم يكن

يقتصر على المدرسة ويحصر نشاطه التربوي والتعليمي داخل أسوارها بل تعدى ذلك إلى التربية الاجتماعية ، فكان يتفقد الطلاب في قراهم ويتفقدهم في مساجدهم ويحاسبهم على ما يبدر منهم من خلل اجتماعي أو ديني ، بل إنه كان يفتح بيته ومكتبته لمن يلمس فيهم التميز ، حتى أصبح الصفوة منهم معلمين في عهده واختار منهم من يخطبون في الناس يوم الجمعة ويؤمونهم في الصلوات الخمس ومنهم : ـ الأستاذ/ محمد بن سعد بن عبد الرحمن ، وعامر بن محمد بن بقنة ، وسعد بن علي بن بخيته وآخرون لا أذكرهم . كان عفا عن استعمال سقيم المعاني ، ورديء التراكيب من الكلام ، وكان جزل الألفاظ بليغ العبارة . كان اختياره للأمثلة ومواضيع التطبيق يمثل علو الهمة ونبل المقاصد وتحفيز الطموح إلى المعالي والتأكيد على أن الطموحات لا تتحقق بالأماني والأوهام ، لكنها تستلزم الجد والمثابرة وترويض النفس على الصبر على عناء الطلب على نحو قول الشاعر :

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر

وقول الآخر :

ومن يتهيب صعود الجبال يعش أبد الدهر بين الحُفر

وكان يُربي السلوك المدرسي والاجتماعي الطاهر النظيف في نفوس التلاميذ والمعلمين على حد سواء على نحو ما قال الشافعي رحمه الله :

شكوت إلى وكيع سوءَ حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
وقال اعلم بأن العلم نور ونور الله لا يؤتى لعاصي

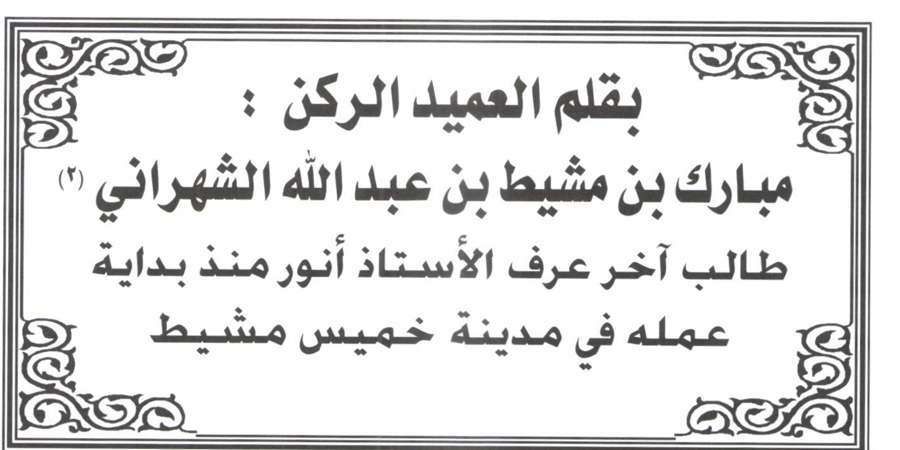
كان رحمه الله يؤكد النبل ومكارم الأخلاق ، وكان هو من أبرز النماذج في ذلك . إن ما أوردته عن أستاذي ما هو إلا غيضٌ من فيضٍ لكنه من فضل الله عليه وعلينا أن جعل من ثوابه شيئا في الدنيا ، ويوم القيامة يجزيه الجزاء الأوفى . فمن ثواب الدنيا حفظ له ذكره العطر بأن خلف وراءه أبناء وبنات بررة هم : يحيى ، وعبد الله ، وسعيد ، وحسن ، وعبد العزيز ، وعبد الرحمن ، ومنصور، ويزيد وجميعهم نالوا قسطهم الوافر من نبل وأخلاق وعلم أبيهم ، وحمل كل منهم رسالته ، واحتل مكانه اللائق في المجتمع ، فمنهم المعلم البارع ، ومنهم الضابط المتميز كأخي اللواء الطيار الركن : عبد الله أنور الذي يشرف حفل تدشين مكتبة والده معنا هذا اليوم، ومنهم الموظف الناجح سواءً في القطاع الخاص أو العام ، وأما البنات فكلهن ولله الحمد زوجات صالحات لنخبة من الرجال ، وأمهات لكوكبة من البنين والبنات . كما خلف عقدا منظوما من أبنائه البررة ممن نالوا نصيبهم من فكره وتربيته ، وما معظم المكرمين والحاضرين هذا اليوم إلا نماذج منهم . وقد خص (رحمه الله) أخانا وأستاذنا الأستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع بأن يكون هو واسطة العقد ، وهو في ذلك أنصف وما ظلم ، فمن يعرف إبراهيم ومعدنه يستيقن أهليته لذلك . ثم إنه ترك لنا وللأجيال كنزا من جواهر العلم في كل فن وموضوع، مكتبة تضيء لروادها كثيرا من مسالك الحياة الدنيا ومدارج الفلاح في الآخرة ، فرحم الله والدنا المربي القدير الأستاذ محمد أحمد أنور، وحفظ جميع ذويه وأبنائه وتلاميذه البررة . وفي الختام أكرر الشكر لكم جميعا على إتاحة هذه الفرصة لأقول

شيئا بما يجول في النفس عن علم من أعلام التربية والتعليم في المنطقة . مع أن هناك من يستحق أن يخص بالشكر على تنظيم هذه الندوة وهذا الاحتفاء ، إلا أنني أعتذر عن التخصيص خشية نسيان من لا يصح أن ينسى، فوفق الله الجميع وسدد خطاهم وشكر مسعاهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[١].

(١) لقد كان للإخوة الكرام في مكتبة الإشراف التربوي في خميس مشيط جهود تذكر فتشكر ، فقاموا بالإعداد الجيد لإقامة ذلك الحفل التكريمي المبارك لتدشين مكتبة الأستاذ (محمد أنور) ، بل قاموا بجهود طيبة في استلام الكتب المهداة من آل أنور فأحسنوا تصنيفها وحفظوها في مكتبهم ، فلهم جزيل الشكر والعرفان ، ولكل من أسهم في خدمة الثقافة والفكر والتعليم النافع لأبنائنا وجميع شرائح المجتمع في بلادنا .(المحرر) .

خامساً :





---

(١) أصل هذه الشهادة ضمن أوراق مكتبة الباحث ، وتاريخ تدوينها بيد كاتبها في (١٤٣٠/٢/٢٢هـ).

(٢) مبارك بن مشيط بن عبد الله الشهراني ، من مواليد قرية الهضبة بوادي تندحة عام (١٣٥٥هـ) ، التحق بالمدرسة السعودية الأميرية بخميس مشيط ، وقضى بها ثلاث سنوات ، ثم انتقل في (١٣٧١/٩/١هـ) إلى المدرسة الابتدائية العسكرية بالطائف ، وتخرج فيها عام (١٣٧٤هـ) ، وفي عام (١٣٧٥هـ) تحولت المدرسة العسكرية بالطائف إلى الكلية الحربية ، وفي عام (١٣٧٧هـ) انتقل الأستاذ مبارك إلى القسم العسكري في الكلية الحربية وتخرج فيها في (١٣٧٨/٦/١٠هـ) برتبة ملازم ثانٍ . تدرج من رتبة ملازم حتى وصل رتبة عميد ركن ، وأحيل إلى التقاعد في (١٤٠٧/٩/١هـ) . حصل على العديد من الدورات ، ومن أهمها : دورات المظلات ، والتأسيسية ، والمتقدمة ، والأركان . كما حصل على وسام وميدالية وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الثانية ، كما عمل في صفوف القوات البرية السعودية المرابطة في الأردن حوالي ثماني سنوات ، وقام بالعديد من الزيارات الرسمية لبعض البلدان العربية مثل سوريا وباكستان ، والأردن. (المحرر) .

سعادة الأستاذ الدكتور / غيثان بن علي بن جريس سلمه الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : بكل السرور والحبور والسعادة تشرفت بمعرفتكم في حفل افتتاح مكتبة أستاذي وأستاذ الأجيال في محافظة خميس مشيط الأستاذ : محمد أنور أحمد عسيري (يرحمه الله) ، ونزولا عند رغبتكم واستجابة لطلبكم حيث طلبتم من جميع من حضر حفل افتتاح المكتبة في ذلك الوقت أن يكتب ما لديه من معرفة أو معلومة لا يزال يذكرها، وهاأنذا أستجيب لطلبكم بكل سرور وغبطة . وأنتهز هذه الفرصة لأحييكم على الجهود والمثابرة والتضحية بوقتكم وصحتكم ومالكم في سبيل البحث وتقصي الحقيقة من مظانها ومصادرها ، وهو ما تبين لي بعيد أن قرأت سفركم الثمين كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، وفقكم الله، وأمد في عمركم ، ومتعكم بوافر الصحة والعافية إنه سميع قريب مجيب . أخوكم العميد الركن المتقاعد /مبارك بن مشيط بن عبد الله الشهراني.

بسم الله الرحمن الرحيم استجابة للنداء الذي وجهه الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس في يوم الثلاثاء (١٤٣٠/١/٢٣هـ) الموافق (٢٠٠٩/١/٢٠م) أثناء افتتاح مكتبة الأستاذ القدير محمد أحمد أنور (يرحمه الله) في مقر مكتب التربية والتعليم في محافظة خميس مشيط . فأقول وبالله التوفيق : لقد عرفت الأستاذ محمد أحمد أنور عسيري ، عندما التحقت بالمدرسة السعودية ، حيث كانت في ذلك الوقت في قرية الدرب بخميس مشيط ، وقد آلت هذه القرية إلى الزوال ، وقام مكانها سوق تجاري في الوقت الحاضر يسمى أسواق الخيرية الفيصلية . وعندما التحقت بالمدرسة السعودية مع أترابي وزملائي ، كنا نجلس على الأرض بدون فراش ويقوم المعلم بتلقيننا الدرس مستعينا بالسبورة

والكتاب الذي بين يديه ، وكان الأستاذ أنور هو مدير المدرسة ، ومعه كوكبة من المعلمين مازلت أذكر منهم في ذلك الزمن الماضي الأستاذ محمد عبده ، والأستاذ محمد بن سعد ، والأستاذ سعد بن علي بن بخيته ، والأستاذ حسين بن أحمد ، هؤلاء المعلمين الذين عرفتهم في المدرسة في ذلك الوقت وتتلمذت على أياديهم لأنني لم أمكث في المدرسة إلا إلى مستوى ثالث ابتدائي ، ثم انتقلت للدراسة في الطائف . إن انطباعي عن الأستاذ محمد أحمد أنور عسيري لا أنساه أبدا ، فقد كان رجلا وإنسانا مربيا وأبا لطلابه وتلاميذه ، وقد حباه الله من الصفات الخلقية والخُلقية جما كثيرا ، فهو أبيض اللون ، أنيق المظهر ، فارع الطول ، يسير بهدوء وروية وأناقة ، متمهل الخطى والحركة ، حيث كنت أشاهده في الصباح قادما من بيته القريب من المدرسة ، فأقوم أنا ومن يكون معي من زملائي ، ونستقبله ونحييه ونقبل يده ، ويرد علينا السلام مبتسما هاشا باشا . وفي ذاكرتي موقفين لا أنساهما خلال دراستي القصيرة التي أمضيتها في المدرسة السعودية في قرية الدرب في ذلك الوقت .

الموقف الأول : هو أن الأستاذ أنور كان يجمع طلاب المدرسة بعد صلاة الاستسقاء لطلب الرحمة والغيث من المولى عز وجل . فيصفهم في طابور، ثم يبدؤون السير في الشعاب القريبة من المدرسة مرددين النشيد التالي: " يا حنان يا منان ، ياربي تسقينا الغيث ، وتسقي بلاد المسلمين إلهي نطلب رضاك ". ثم نستمر نكررها أثناء مسيرنا بين الشعاب لفترة من الوقت ، ثم نتجه إلى المدرسة للدراسة .

أما الموقف الثاني : فهو عندما قام المرحوم الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة ، مدير مالية الجنوب في ذلك الوقت . بدعوة الأمير تركي بن أحمد

السديري أمير منطقة عسير في حينه ، وأقام مأدبة كبرى اجتمع لها الأهالي وأقيمت العرضات بهذه المناسبة . وقد شاركت المدرسة السعودية في ذلك الحفل الكبير حيث قام الأستاذ أنور بأخذ المدرسة في مسيرة إلى قرية عرق آل أبو ملحة للمشاركة في الاحتفاء بأمير المنطقة آنذاك ، وكنا نردد النشيد التالي : "السعد يوما تجلى ، جاء الأمير فأهلا ، ومرحبا ثم سهلا- أهلا بمولانا الأمير، ومرحبا ثم سهلا" . وربما كان هناك بعض النقص في هذه الأنشودة ولذلك فأنا أعتذر لأني أكتب من الذاكرة.

إن التحولات التي طرأت على الأوضاع في منطقة عسير كثيرة جدا، ولا وجه لمقارنة ما بين الماضي البعيد والذي يزيد عن السبعين عاما و الوقت الحاضر، وسوف أوضح حالة واحدة هي الحالة الاقتصادية ، فلقد كانت الحالة الاقتصادية متدنية للغاية ، وكانت تعتمد وتتركز على وفرة الماء ونزول الأمطار ، لأن معظم الناس سواءً في الحاضرة أو البادية ، يعتمدون على الزراعة والرعي ، فإذا كثرت الأمطار وتوفرت المياه ، انعكس ذلك على حياة الناس وصلح حالهم ، وإذا قلت الأمطار وتأخرت عم الضيق وساءت الأحوال ، وأذكر أنه في فترة من الفترات ، تأخر نزول الأمطار ، وشحت المياه في الآبار وانعدم توفر الحبوب في الأسواق ، مما دعا الحكومة إلى إقامة شونة[1] كبيرة في قرية حجلا في ذلك الوقت . ودُعي إليها الأهالي من جميع القرى في منطقة عسير ، ووزعت عليهم الأرزاق من قبل الحكومة . وكانت الأرزاق عبارة عن طعام ، ودقيق ، وحبوب ، وملابس ،

---

(١) شونة:مكان يجمع فيه الكثير من الحبوب كالقمح والذرة وما شابهها ، ثم تطحن وتعجن وتُعمل على هيئة أقراص لتوزيعها على الفقراء والمساكين والمحتاجين وبخاصة وقت الحروب أو الكوارث التي كانت تقع في البلاد (المحرر) .

ونقود . وكان لهذه اللفتة الحانية من الحكومة في عهد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن (طيب الله ثراه) بالغ الأثر الطيب ، والواقع الحسن في نفوس الأهالي مما ساعد في فك الضائقة التي ألمت بالناس في ذلك الوقت[1] .

---

(١) الوضع الاقتصادي في السابق كان صعباً جداً لقلة موارد البلاد ، وضعف التجارة الداخلية والخارجية ، وصعوبة التضاريس من المعوقات الرئيسية في توفير ضروريات الحياة للسكان. وذلك العصر لا يقارن مع عصرنا الحاضر ، فاليوم فاض الخير ، وعم الأمن ، واتسع الرزق، وهذه من نعم الله الكبرى على هذه البلاد ، والواجب على الجميع الشكر لله ، ثم العمل على كل ما فيه مصلحة وخير لخدمة الدين والوطن والنفس. والله نسأل أن يحفظ عموم المسلمين من كل شر وبلاء (المحرر) .

سادساً :



الشهادة الخامسة [(١)]



بقلم الأستاذ :

محمد بن عبد الله الحميِّد [(٢)]

أحد رجالات منطقة عسير المميزين، ومن عرف الأستاذ أنور عندما كان صديقاً حميماً لوالده

---

(١) صورة هذه الشهادة توجد ضمن أوراق مكتبة الباحث وتاريخ تدوينها بيد كاتبها (١٤/٢/١٤٣٠هـ).

(٢) محمد بن عبد الله الحميِّد ، من مواليد عام (١٣٥٤هـ) حصل على شهادتي المرحلتين الإعدادية والثانوية عام (١٣٧٢هـ) بتقدير الأول على مستوى المملكة ، التحق بوزارة المعارف ، وتدرج في ذلك من معلم ، إلى مدير مدرسة ، إلى مساعد مدير التعليم بأبها عام (١٣٨٦هـ)، عمل بإمارة منطقة عسير لمدة سبعة عشر عاماً إلى عام (١٤١٢هـ) مديراً لشئون البادية ، ثم مستشاراً لأمير منطقة عسير سابقاً الأمير خالد الفيصل ، حظي بالثقة الملكية السامية عضواً بمجلس الشورى في دورته الأولى عام (١٤١٣هـ) ، أسس نادي أبها الأدبي ، وتولى إدارته لمدة ثمانية وعشرين عاماً ، من عام (١٣٩٨إلى١٤٢٦هـ). له بعض النتاج العلمي مثل: (١) مجموعة قصصية بعنوان : شهادات للبيع ، وقصص أخرى . (٢) أديب من عسير . (٣) الرد على كمال الصليبي. (٤) كاتب صحفي بارز منذ عام (١٣٧٢هـ) .

مع أطيب تحياتي للباحث المدقق أ. د غيثان بن علي بن جريس ، وأبارك لكم مقدما بهذا الجهد المضاف ، إلى إنجازاتكم الرائعة لتاريخ منطقتكم ، وفقكم الله . أخوكم / محمد بن عبد الله الحميْد (١٤٣٠/٢/١٤هـ) .

عرفت الأستاذ (محمد أنور بن أحمد) في مرحلة مبكرة من التاريخ بالعقد السادس من القرن الهجري الماضي ، وقد نشأ بقرية أخواله (السحراء) من ضواحي مدينة أبها ، وشق طريقه في الحياة عصاميا ثقف نفسه بنفسه ، وصقلته التجارب ، وركز على القراءة والاستفادة من خبرات الآخرين ، ومارس التعليم بالكتاتيب حتى التحق معلما بالمدرسة الأميرية بأبها ، ثم انتقل منها إلى الخميس واحتك بشخصيتيها البارزتين الأمير (سعيد بن مشيط) ، والشيخ (عبد الوهاب أبو ملحة) ، وصادق أهلها، ودرس أبناءها فترة لا بأس بها من الزمن ، وتكونت له علاقات حميمة بالطلبة استمرت إلى آخر عمره ، وزاول التدريس ببلاد بني شهر النماص، وعاد مرة أخرى إلى أبها مفتشا إداريا للتعليم ، ثم نقل إلى منطقة (الباحة) مديرا للتعليم[1] ، وبعدها إلى (الطائف) مديرا للتفتيش الإداري للتعليم حتى تقاعد ، واتخذ من تلك المدينة مقرا له إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى.

كان (أبو أحمد) صديقا مقربا لوالدي ، ونديم معرفة ، فقد تمتع بحافظة جيدة ، وقريحة وقادة ، وأسلوب عذب في الحديث ، وحرص على النطق بالعربية الفصحى إلى أبعد مدى ، وسعدت كذلك بصداقته والاستفادة من مكتبته سواءً بالاستعارة أو الشراء ، وظللت على تواصل معه عبر الهاتف إلى آخر أيامه ، وبعد تقاعده كان يرتاد مكتبة(المؤيد) بالطائف، ويتخذها مقرا

---

(١) لم يتول إدارة تعليم الباحة ، وإنما عمل في التفتيش ، وكذلك في وكالة الإدارة . (المحرر) .

يوميا لمعرفة الجديد في عالم الكتب ولقاء أصدقائه من مرتاديها ، وفي مرحلة متأخرة من سني حياته أصر محبوه من تلامذته بمدينة (الخميس) على أن يعيش فترة من الزمن لديهم بضيافتهم وفاءً منهم لأستاذيته واعترافا بفضله ، وبنوا من أجل ذلك منزلا حديثا أثثوه بالكامل، استمر به عدة شهور ، لم يلبث بعدها أن استأذنهم بالعودة إلى (الطائف) مقره وأسرته الدائم .

وتواصل البرّ به مع تلك النخبة من أبناء (الخميس) بعد وفاته ، إذ أقاموا أواخر شهر المحرم (١٤٣٠هـ) حفلا لمناسبة إهداء ورثته مكتبته للمدرسة السعودية التي كان أستاذا ومديرا لها في بداية تأسيسها بالستينيات هجرية . لقد كان الأستاذ (محمد أنور أحمد) نسيج وحده بالبشاشة وسعة الصدر ، وكرم الأخلاق ، وقوة الذاكرة ، ولطف المعشر، رحمه الله ، وأحسن إليه لقاء ما ترك من أثر طيب للتربية والتعليم وخدمة الدين و المجتمع. [1]

---

(١) علمت من أكثر من مصدران الأستاذين الكريمين عبد الله بن علي بن حمّيد ومحمد أحمد (أنور) كانا على علاقة قوية ، وكان بينهما من المحبة والمودة القدر الكبير . وكنت أود من الأستاذ الكريم محمد بن عبد الله بن حمّيد أن يتوسع في هذا الجانب ويذكر ما كان للاثنين من جهود كبيرة في خدمة الثقافة والفكر والأدب في بلاد عسير . رحم الله الأموات رحمة الأبرار ، ووفق الأحياء إلى كل خير وصلاح (المحرر) .

سابعاً :



الشهادة السادسة (١)



بقلم الأستاذ :

خالد بن محمد المؤيد (٢)

نجل صاحب مكتبة المؤيد بالطائف ،
والذي عرف الأستاذ أنور من خلال صداقته
الحميمة لوالده محمد المؤيد

---

(١) أصل هذه الشهادة ضمن أوراق مكتبة الباحث ، وبدون تاريخ ، أرسلت إلينا بواسطة عبد العزيز ابن محمد أنور عن طريق البريد في أوائل شهر ربيع الثاني عام (١٤٣٠هـ).

(٢) خالد بن محمد بن إبراهيم المؤيد ، من مواليد الطائف عام (١٣٩٤هـ) ، حصل على شهادة البكالوريوس في تخصص الأحياء والكيمياء مع دبلوم الإعداد التربوي من كلية التربية ، فرع مكة المكرمة ، بجامعة الملك عبد العزيز عام (١٣٩٨هـ) ، وعلى مدار (٢٦) عاماً عمل في قطاع التعليم، معلماً ، ثم مشرفاً ، ثم مديراً للإشراف التربوي ، وأخيراً مشرفاً على الدورات والبرامج بكلية المعلمين في الطائف . شارك في العديد من اللجان ، والاجتماعات ، كما قدم العديد من أوراق العمل في العديد من اللقاءات العلمية . وفي عام (١٤٢٥هـ) طلب التقاعد المبكر ولازال يمارس أعماله الخاصة في الطائف حتى اليوم (المحرر) .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وحده والصلاة والسلام على أشرف خلقه ، وعلى آله وصحبه ، وبعد : فكلما تذكرت أستاذنا الكبير الأستاذ محمد أنور (يرحمه الله) تذكرت حديث نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) ((منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال)) ، أو كما قال (صلى الله عليه وسلم) كان وقورا شديد الحياء ، لا يتكلم إلا إذا سئل، كثير الصمت تعلو محياه ابتسامة طبيعية ، تجعلك تقبل عليه ، وتأنس لحديثه، صاحب حكمة وتجربة . كان حريصا على حضور المنتدى اليومي في مكتبة والدي والذي يبدأ من بعد صلاة العصر وحتى أذان العشاء ، يحضره نخبة من العلماء والأدباء في المملكة من شتى المناطق والمحافظات ومن الأسماء التي تسعفني ذاكراتي الآن في تذكرهم : ١- عمر عبد الجبار، ٢ـ أحمد السباعي ، ٣ـ عبد العزيز الرفاعي ، ٤ ـ عبد الرحمن الحاقان ، ٥ـ سعود الحاقان ، ٦ـ محمد الحفظي ، ٧ـ محمد الطيب ، ٨ـ عبد الرحمن بن معمر ،٩ـ أحمد الحضراني.

وكان هذا الأخير(أحمد الحضراني) من شعراء وأدباء اليمن ، أنيسا للمجلس ، يستمتعون بحضوره ، ويطربون لإلقائه فهو شاعر وحافظة وراوية يحفظ كثيرا من الشعر ، بل وحتى بلغات مختلفة ، يتحدث في بعض الأيام من بعد صلاة العصر وحتى المغرب ، ثم إلى دخول وقت العشاء، ينقلك من عصر إلى عصر ، يجول بك بين الحدائق الغناء لفحول الشعراء تسمع منه الحكمة والطرفة . وممن يأتي إلى الطائف في فصل الصيف الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ ، وعبد العزيز آل الشيخ ، والشيخ حسن آل الشيخ ، وعبد القدوس الأنصاري ، ومحمد الصديقي ، وعبد الله بن خميس ، وكان لأستاذنا الكبير (محمد أنور) صولات وجولات ومداخلات ونقاشات في مجال الأدب والشعر، يتحدث

بلغة فصحى سليمة ، ينتقي أعذب الكلمات ، يمزج بين التربية والأدب . وكنت أراه ممسكا ورقة وقلما يكتب ويسجل كل ما يسمعه، وكان إذا تأخر في الحضور افتقدوه وسألوا عنه ، فمكانه في المنتدى معروف ومحدد ، أتذكر الشيخ الحضراني يرحمه الله إذا رآه يقول :

مُذ غبت أوحشت جميع الورى   إلا أنــا والله آنستــنـي
مسكـنـك القـلب ولا ينبـغي   يـقال للساكن أوحشتني

كان إذا دخل المكتبة يسلم ثم يتناول أقرب كتاب وصل حديثا يقرؤه ، سألته يوما لماذا تسلم ولا تصافح ؟ فقال: الوقت له قيمته ، فقد كان حريصا على وقته،وقد حفظت عنه ما كان يردده(يرحمه الله) بقوله:

من فاته العلم وأخطاه الغنى   فذاك والكلب على حدٍ سواء
من طبـخ الديك ولم يذبحه   طار من القدر إلى حيث شاء

وكان والدي يحبه حبا شديدا ، بل كان بمنزلة أخيه ، وله مكانة خاصة في نفسه ، كان يستشيره في كثيرٍ من أموره ، ويأخذ برأيه، وكان نعم الناصح . وحين مرض والدي (يرحمه الله) وحضرته الوفاة طلب مني استدعاء الأستاذ محمد أحمد أنور ليكون شاهدا على وصيته . قال لي والدي أوصيك بأصدقائي وعلى رأسهم أبو يحيى. وبعد وفاة والدي كان بمقام والدي ، كان بمقام الوالد لنا نشتاق لرؤيته ونأنس لتوجيهاته وحكمه ونصائحه . أتذكر يوم مرض وأدخل مستشفى القوات المسلحة بالهدا ، ذهبت لزيارته فوجدت ورقة علقت على باب غرفته بالاعتذار عن زيارته ، فكدت أعود أدراجي لكني ترددت فطرقت الباب فردت عليّ زوجته فسألت: من أنت ؟ فقلت : فلان فسمع صوتي ، وطلب مني الدخول ، فدخلت عليه، وهو في حال متعبة ، فتبسم وكنت متألما لحاله

فلاحظ تأثري فقال لي : يا ولدي عشنا كثيرا ، ورأينا كثيرا وآن الرحيل (رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه فسيح الجنان).

وأتذكر أني زرته في بيته القريب من مسجد ابن درويش بالطائف فوجدته جالسا على سرير نومه في مكتبته ، فسألته عن سر وجود السرير داخل غرفة المكتبة فقال : أنام بين كتبي ، وبعد صلاة الفجر أجلس أقرأ، ثم إذا طلعت الشمس خرجت من غرفتي وجلست مع زوجاتي إلى الضحى، ثم أعود إلى غرفتي بين كتبي فلكل كتاب مكانة في نفسي .

وما أتذكره من خلال عملي في مجال التربية والتعليم ، قمت يوما بزيارة توجيهية لقطاع بني سعد-جنوب الطائف- فأطلعني مدير المدرسة على سجلات قديمة يكتب فيها كل من يقوم بزيارة المدرسة من مشرف تربوي ومفتش إداري ، وخلال استعراضي لهذه السجلات ، وجدت كتابة للأستاذ محمد أنور كان يقوم بزيارة تلك المدارس فأخذت أقرأ ما كتبه ، كان يكتب بأسلوب أدبي يشدك لقراءته ، وبخط جميل يظهر هدوء الرجل بعيدا عن أساليب التجريح والوعيد ، ويثني على العاملين في المدرسة ، ثم بعد ذلك حدثني مدير المدرسة عن موقف مر به لازال يذكره ويدين بالفضل لله عز وجل أولا ثم للأستاذ محمد أنور(يرحمه الله) . يقول زميلنا: حدثت قضية تربوية في المدرسة ، ورفع للتعليم عنها ، فأيقنت بإعفائي من عملي وبقيت أنتظر ماذا سيحدث ، وبعد أيام قليلة جاء المفتش الإداري الأستاذ محمد أنور (يرحمه الله) في الصباح الباكر فزاد خوفي ودخلني شيء كثير من الرعب والارتباك ، وعندما دخل المدرسة سلم علينا جميعا وصافحنا وأبعدنا عن مجال العمل في حديث شيق ، وعندما بدأت الحصة الأولى ودخل المعلمون فصولهم اقترب مني وقال : لقد استعرضت ما كُتب عما حدث

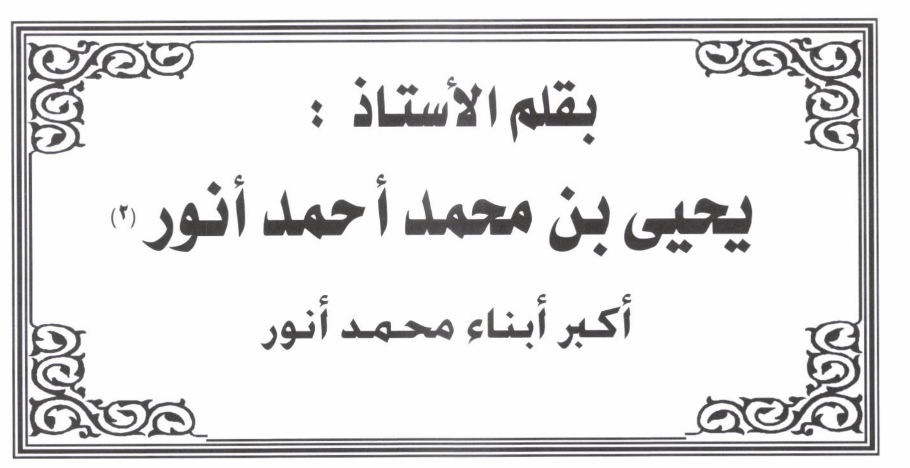
وأعلم يقينا أنك لست متعمدا ، وأن ما حدث بسبب جهلك باللوائح والأنظمة ومدى تطبيقها وكان محقا (رحمه الله) فقال: إن اللوائح والأنظمة تنص على كذا وكذا ، وتنفذ كذا ، وصلاحيتك كذا بأسلوب الأب المربي المحب لأبنائه،ثم غادر المدرسة بابتسامة لا تغادر محياه ، ومن ذلك اليوم نفذت ما علمني[1]. رحم الله أستاذنا الفاضل رحمة الأبرار، وجعله مع النبيين والصديقين والشهداء في جنات النعيم. خالد بن محمد المؤيد.

---

(١) نحن في أمس الحاجة إلى مثل هذا المربي القدير ، والمتأمل في التعليم في بلادنا اليوم ، والقائمين في مجالات التوجيه والتفتيش ، وما شابه هذه الأعمال ، فإنه حريٌ بهم أن يعوا فيقروا ويتأملوا في سلوك ومناهج وطرائق المربين الأوائل ، أمثال : الأستاذ محمد أحمد (أنور) ومن هو على شاكلته . رحم الله رواد تعلمينا الأوائل ، وبارك في خلفهم ووفقهم إلى كل عمل رشيد (المحرر) .

ثامناً :





---

(١) أصل وصورة هذه الشهادة ضمن أوراق مكتبة الباحث ، وهي مؤرخة بيد كاتبها في (٢٠/٣/١٤٣٠هـ) قد أُرسلت إلينا من قبل أولاد محمد أحمد أنور المقيمين بالطائف ، ومعها عشرات الوثائق ، والمذكرات المتنوعة والخاصة بالأستاذ أنور ، وقد تم نشر الكثير من هذه المدونات في هذا الكتاب ، ولازال لدى الباحث الشيء الكثير عن هذا الرائد ونحن على استعداد للتعاون مع كل الباحثين وبخاصة طلاب الدراسات العليا في جامعاتنا السعودية والعربية والذين لهم اهتمامات بتاريخ بلاد الجنوب الممتدة من مكة المكرمة والطائف إلى جازان ونجران وحواضر اليمن الكبرى (المحرر) .

(٢) يحيى بن محمد أحمد أنور عسيري : ولد عام (١٣٦٥هـ) في مدينة أبها ، وعاش بها حتى بلغ الثانية عشرة ، ثم انتقل إلى بلجرشي ، ودرس في مدارسها لمدة أربع سنوات ، ثم انتقل مع أسرته إلى الطائف، والتحق بمعهد إعداد المعلمين ، وتخرج في الدفعة الأولى من هذا المعهد عام (١٣٨٧هـ) ، والتحق بالتعليم فعمل لمدة (٥) سنوات في مهنة التدريس ، ثم وكيلاً لمدرسة هوازن . وفي أثناء عمله حصل على درجة البكالوريوس آداب وعلم اجتماع من جامعة الملك عبد العزيز ، كما عمل في مجال الإرشاد الطلابي ، وأخيراً مديراً لإحدى مدارس الطائف ، وتقاعد من عمله عام (١٤٢١هـ) ، ولازال مقيماً بمدينة الطائف حتى حينه . (المحرر).

سعادة الدكتور غيثان بن جريس المحترم ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : بمزيد من الحب والتقدير أرفق لسعادتكم ما طلب مني حول سيرة الوالد محمد أحمد أنور الذاتية ، وإلقاء الضوء على بعض جوانب علاقاته الاجتماعية ، وأحوال ذلك العصر المادية والعلمية ، وبعض الأحداث التاريخية . أرجو أن أكون قد أديت بعض ما طلب وهذا جهد المقل . كما أرفق بعض الأوراق الخاصة بالوالد عسى أن تفيد[1] . كما أكرر شكري وتقديري لجهدكم. ولك خالص تحياتي . يحيى محمد أحمد أنور (١٤٣٠/٣/٢٠هـ).

هناك صور غير واضحة في ذاكرتي أيام كنا نعيش في خميس مشيط تحت رعاية والدي محمد أحمد أنور(رحمه الله) ، لصغر سني وطول الفترة الزمنية من عام (١٣٧٠هـ) ، ومن تلك الصور الجميلة التي كانت تربط الوالد بصديقه

---

(١) أشكر الأخ الكريم الأستاذ يحيى بن أنور وجميع إخوانه الكرام وبخاصة الذين تعاونوا معي في إخراج هذا السفر ، وكما ذكرت في سطور سابقة ، لقد وصلني عشرات الوثائق من آل أنور ، وهي من الركائز الرئيسة التي قام عليها هذا الكتاب . وإنني أكرر شكري لهم ، وأسأل الله الرحمة والغفران لوالدهم ، فلقد أحببته في الله مع أنني لم ألتق به قط ، وإنما كان اتصالي به عن طريق المراسلات والهاتف . وإنني من خلال هذه السطور ، أحث أبناء وأحفاد الرواد الأوائل الذين عاصروا محمد أنور أن يبحثوا في خزائن آبائهم وأجدادهم لعلهم يجدون شيئاً من الكنوز المعرفية التي تركوها ، فيخرجوها لأجيالنا القادمة حتى يطلعوا عليها ويعرفوا الكثير من القيم والمبادئ الراقية التي كان يتمتع بها أولئك الراحلون (رحمهم الله) . وأؤكد على هذا النداء ، لأنني أعلم من خلال البحث والدراسة أنه كان هناك عظماء في جميع أنحاء البلاد السعودية ، وكانوا يمتلكون الكثير من المذكرات والوثائق المتنوعة، لكنها ضاعت مع تقادم السنين ، ومع عدم اهتمام الورثة من الأبناء والأحفاد بما خلف آباؤهم وأجدادهم . ولست هنا بصدد سرد أسماء ذلك الجيل ، ولكن من يطالع على سبيل المثال رسائل ومذكرات محمد أنور يلاحظ أنه قد عاصر علماء وأدباء ومفكرين ومعلمين مميزين ، وعندما نحاول البحث عن ما كُتب عنهم ، لا نجد أي شيء يُذكر مع أن كثيراً منهم كانوا في مستوى محمد أنور المعرفي ، بل بعضهم كان له جهود كبيرة وعظيمة تفوق إسهامات وإنجازات الأستاذ أنور . (المحرر).

الشيخ عبد العزيز بن عبد الوهاب أبو ملحة والزيارات الدائمة والمتبادلة بينهما ، وكنا نسكن في الدرب أحد أحياء خميس مشيط القديمة ويقوم الشيخ عبد العزيز بزيارة الوالد في سيارته الصغيرة ، وهذا النوع من السيارات نادر لعدم وجود طرق معبدة والطرق وعرة جدا ، ويحضر معه أحد خدمه وهو شاب مرح يقوم بحراسة السيارة أثناء تواجد الشيخ عبد العزيز عند الوالد في منزلنا ، وكانت تربطهم صداقة قوية . بعض الأحيان أذهب معهما إلى نزهة ، أو إلى العرق وبه قصور الشيخ عبد الوهاب وآل أبو ملحة جميعا ومزارعهم وحاشيتهم ، وعميدهم الشيخ عبد الوهاب ، وكان والدي يحترمه ويقدره ، ودائم الثناء عليه .

استمرت علاقة والدي بهذه الأسرة الكريمة ، مع الشيخ سعيد بن عبد الوهاب ومع أبنائهم ، وأحيانا أذهب بمعية والدي والشيخ عبد العزيز إلى منازل ومزارع وقصور آل مشيط لزيارة الشيخ سعيد بن مشيط خال الشيخ عبد العزيز أبو ملحة . ونقابل الشيخ سعيد بن مشيط الذي تتميز شخصيته بالوقار والهيبة والعقلانية وكرم الضيافة ، وهو مطاع ومحبوب من جميع أفراد قبيلته لعدله وحسن خلقه وتواضعه ، وكان له علاقة بالأسرة الملكية الكريمة . ويطلع الوالد على بعض البرقيات والرسائل التي تصل إليه بيد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وأبنائه.

وكذلك الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة له مكانة طيبة مما علمته من والدي مع الملك عبد العزيز وأبنائه ومستمرة إلى هذا اليوم مع أبناء الشيخ عبد

عبد الوهاب لبعض الوفود المرسلة من الرياض إلى منطقة عسير[١]. وتجد الكرم والحفاوة وعلامات الجاه والثراء في وقت كان أغلب المجتمع يعاني من الجوع والحاجة وتأخر الرواتب لشهور لعدم توفر الإمكانيات المادية وقلة موارد الدولة . وكان للشيخ عبد العزيز أبو ملحة حفاوة عند والده وهو من أحب أبنائه لا يمنع عنه شيئا . وللوالد والشيخ عبد العزيز رحلات إلى مكة للحج وإلى جدة ، وكان الشيخ عبد الوهاب (رحمه الله) صاحب شخصية قيادية ومميزة وسهلة وكريمة وطموحة ومحبوبة ، وله عائلة في أبها وقد تجاورنا معهم أربع سنوات بعد انتقال الوالد إلى أبها حتى وفاة الشيخ عبد الوهاب ، ولم نجد منهم إلا كل حب واحترام وكرم .

وفي الخميس كنا نسكن في الدرب قريبا من المدرسة التي كان مديرها الوالد ، ومن جيراننا يحيى ومحمد أبو داهش ، وأبو محروس، والأستاذ محمد بن سعد ، والأستاذ سعد بن علي وآل زهيان تربط بينهم المحبة والصداقة الصادقة والوفاء وشعورنا أننا أسرة واحدة متعاونة ومتكاتفة ، وكان والدي يقوم بتدريس بعض المواد وخاصة اللغة العربية وهو حريص على طلبته في تعليمهم ونصحهم ومساعدتهم ومتابعتهم حتى عند أسرهم ، فكان معلما ومربيا ووالدا

---

(١) عبد الوهاب أبو ملحة من الشخصيات التي تحتاج إلى دراسة علمية أكاديمية ، وذلك للجهود العظيمة التي بذلها مع حكومة آل سعود الحالية ، وله مساهمات عظيمة يصعب حصرها في دراسة أو بحث مختصر . وإنني أدعو بعض طلاب الدراسات العليا في جامعاتنا السعودية إلى اتخاذ الشيخ / عبد الوهاب أبو ملحة موضوعاً لرسائلهم لأنني على علم واطلاع كبيرين بأن هناك مئات بل آلاف الوثائق في العديد من أرشيفات الدولة عن هذا الرجل . بل أعلم أيضاً أن بعض أبنائه وأحفاده يمتلكون الكثير الكثير من المدونات والوثائق عن جدهم ، وأدعوهم إلى أن يسعوا إلى إخراجها ونشرها ، لأنه يوجد بها الكثير من المعلومات والتفصيلات التاريخية والحضارية الجيدة التي تعكس مظاهر الحضارة والتطور في بلادنا وبخاصة في أجزائها الجنوبية التي كان يعيش فيها عبد الوهاب أبو ملحة ومن عاصره أمثال محمد أنور وغيره . (المحرر) .

لهم وقد أثـمر عمله لأن التربة كانت صالحة فهم على اتصال دائم به ، وقدموا له الكثير من الإخلاص والوفاء الذي يندر في مثل هذا الزمن[١] ، وفي مقدمتهم الأستاذ محمد بن سعد ، والأستاذ / سعد بن علي ، والأستاذ/ إبراهيم بن فايع ، والفريق مريع بن حسن ، والأستاذ محمد بن شلغم ، والأستاذ حسن بن أحمد والكثير من الأوفياء .

والوالد يقول كانت أجمل أيام حياتي في خميس مشيط ، وكان أحيانا يذهب في نهاية الأسبوع مع الشيخ عبد الوهاب من خميس مشيط إلى أبها ، ويتفقد الشيخ تمهيد الطريق بين أبها والخميس ، وإصلاح ما خربته الأمطار والسيول ، ويقوم بهذا الإصلاح مجموعة من الأهالي في المنطقة تحت إشراف مدير المالية الشيخ أبو ملحة . ويزودهم مدير المالية بالمال والأرزاق والماء ويشجعهم على سرعة الإنجاز وإتقان العمل ويكرمهم ، وكلمته مسموعة عند الجميع . وروايات الشيخ أبو ملحة مشبعة وهامة وخاصة عن فتح عسير وحرب اليمن وعلاقته بالأسرة السعودية الكريمة وإخلاصه لولاة الأمر وغرس هذا الحب في أبنائه .

---

(١) للأسف إن التعليم في وقتنا الحاضر أصبح كماً لا كيفاً ، وصارت العلاقة بين المدرس والطالب علاقة هشة ، وأحياناً معدومة ، وبالمقارنة بين الماضي والحاضر في مجالي التربية والتعليم نجد عدم وجود أي وجه للمقارنة ، ففي الماضي كان الفقر مخيماً على أنحاء البلاد ، وكانت أساسيات العيش غير متوفرة ــ أما اليوم فأصبح الخير منتشراً في كل مكان وصارت الإمكانات التربوية والتعليمية متوفرة ، ولكن القيم والمبادئ والسلوكيات الحسنة تراجعت وانتشر الغش بين طلابنا ومعلمينا بعكس الأجيال السابقة التي كانت حريصة كل الحرص على مايبني ولا يهدم ، وكل ما يقوّم السلوك ، ويحث على الفضيلة ، والبعد عن الرذيلة ، ولنا في أستاذنا موضوع هذا الكتاب أكبر مثل ، وهناك عشرات بل مئات من أمثاله ولعل فيهم من هو أفضل . (المحرر) .

ولوالدي منذ عام (١٣٧٣هـ) أسرة في الخميس ، وأسرة في أبها، وأحيانا تكون الأسرتان في أبها ، وفي عام (١٣٧٤هـ) عُين مفتشا إداريا في أبها ، وكان المعتمد في أبها ذلك الوقت الأستاذ/ عيسى فهيم من أهل مكة المكرمة ، وهو علي قدر من العلم والأدب وحسن الخلق ، و يقوم الوالد بمهام المعتمد أثناء سفره ويقوم بعمله على أحسن وجه ، وذلك إلى جانب عمل التفتيش الإداري ، وهناك مصاعب كثيرة قابلت الوالد في عمله، وقد تحمل في جولاته الكثير من الجهد والتعب ، وكان يقوم بالعمل الإداري والفني ، وجولاته ما بين السراة وتهامة وغالبا ما تكون الجولات على ظهور الحمير وأحيانا بالسيارة وتمتد جولاته إلى النماص والمجاردة ومحايل ورجال ألمع وسراة عبيدة وظهران الجنوب وحتى نجران وقد تفرعت من هذه الإدارة حاليا أكثر من سبع إدارات تعليم[(١)] . وتعرض هو ومرافقوه لكثير من المخاطر مثل السيول والأمطار وعدم توفر المسكن ولكن قابلها الوالد بالصبر والتوكل على الله سبحانه وتعالى.

نقل الأستاذ عيسى فهيم ، وتم تعيين الأستاذ عبد العزيز العبدان بدلا عنه . وكان على خلق وتهذيب، ويعتمد على الوالد كثيرا في سفره وإقامته، وقد حصل بينه وبين الوالد جفوة لاختلاف في وجهات النظر، ودخول بعض الأشخاص

---

(١) كان المربون والمعلمون يعانون في السابق معاناة كبيرة ، وذلك لصعوبة الطرق التي تربط بين نواحي البلاد التابعة لمعتمدية أبها ، وكذلك الفقر وقلة ما في اليد . وقد شاهدنا في المدونة الأولى بهذا الكتاب النـــواحي والمناطق التي كان على المفتش المركزي أو مدير التعليم زيارتها ، وكانت تتناثر في مناطق عديدة مثل نجران، وبيشة ، والنماص ، والمجاردة ، وبارق ، ومحائل وغيرها . انظر تفصيلات أكثر في المدونة الأولى في القسم الأول من هذا الكتاب ، وكذلك بعض النماذج الأخرى في قسم الوثائق والملاحـــق بالكتـــاب نفســـه . (المحرر).

بينهم مما زاد في التباعد بينهما[1]. وقد وصلت تلك المشكلات إلى وزارة المعارف، وحضر إلى المنطقة المدير العام في ذلك الوقت عبد الوهاب عبد الواسع ، ثم زيارة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ وكيل الوزارة[2]

وهناك صور لا تزال عالقة في ذاكرتي لصغر سني في تلك الفترة الأولى ونحن في أبها في عام (١٣٧٣هـ) عندما جاء خبر وفاة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، والحزن الشديد الذي أصاب الجميع من رجال ونساء وأطفال وشعورهم بتلك الفاجعة . وكان الوالد يدعو للملك عبد العزيز ، ويذكر محاسنه وكيف وحد الجزيرة العربية بالصبر والإيمان والشجاعة ، وكيف نشر الأمن وأرسى دعائم الدولة ووحد القبائل والأمصار، ونشر العلم والدعوة إلى توحيد الله . وشعور الناس في حياته بالأمن والراحة وسعة الرزق فكان لوفاته وقع أليم على النفوس وتخوف من المجهول.

الصورة الثانية عندما تولى الملك سعود وتولى الملك فيصل ولاية العهد ، وكان لزيارة الملك سعود لبلاد عسير الأثر الطيب في نفوس الأهالي وفرحتهم بقدوم الملك . وقبل وصول الملك تم الاستعداد لهذه الزيارة الكريمة ، واستنفرت جميع الإمكانيات المادية والمعنوية لاستقبال الضيف الكبير ، ورجعت للناس فرحتهم وعاد لهم الأمل في استمرار هذه المسيرة المباركة . وتم وضع سرادق كبيرة في ساحة البحار لاستقبال الملك سعود ، وقام المشايخ والأعيان بهذه

---

(١) للأسف قد تحصل مشاكل بين بعض الأشخاص ليس لسوء أخلاقهم ، ولكن لسماع بعضهم إلى بعض الشائعات وأقوال بعض المغرضين ، وهذه مشكلة قديمة وسائدة وعلى كل إنسان أن يتثبت من كل ما يسمع ولا يصدق كل ما يقال له ، وبخاصة إذا كان فيه إساءة للآخرين .(المحرر).

(٢) يوجد ضمن مكتبة الباحث العديد من الوثائق التي تعكس شكل الصدامات والاختلافات في وجهات النظر بين محمد أنور وعبد العزيز العبدان .(المحرر).

الضيافة والتكريم ، وأذكر أن منزلنا في أبها أصبح مثل الخلية لوضع الخطب والبرامج والأناشيد ومراسم التشريف بدعم مادي من كبار المشايخ وعلى رأسهم الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة ، ورفعت الأعلام وتلك الأيام كانت أعيادا للكبار والصغار، وأوكل للوالد الكثير من الأعمال التنظيمية والإشرافية بهذه المناسبة العزيزة ، وبدعم من أعيان أبها أمثال الشيخ عبد الله بن علي بن حميد ، وانتهت هذه المناسبة وبقي أثرها في النفوس لسنوات عديدة .

وقد أحضر الملك سعود في هذه الزيارة الكثير من المال والكسوة والقماش والأرزاق ووزعت على المحتاجين ، وكان أغلب الناس في تلك الأيام يعانون من الفقر والحاجة ، والناس يصطفون في صفوف لأخذ حصتهم ، وفي هذه الزيارة تعرفنا على بعض أنواع الحلوى مثل (الجاتوهات) وأصناف أخرى لم تكن معروفة في ذلك الوقت[1] وقد أحضر الطباخون من المدن الكبرى خاصة مكة المكرمة وجدة، وهناك أناشيد عالقة في أذهان الصغار استمرت سنوات لأنها كانت مصحوبة بالموسيقى . وكذلك شاهدنا الفرقة الموسيقية وهي تعزف السلام الملكي واختزنا في الذاكرة أجمل الصور لهذه الزيارة الكريمة ، وصورة الملك

---

(١) لله الحمد والشكر ، فلقد عم الخير بين الناس وأصبح هناك الكثير من الأطعمة والأشربة والألبسة والزينة وغيرها ، والتي يصعب على الإنسان حصرها ، وهذا من فضل الله عز وجل ، ثم بفضل الجهود المباركة التي يبذلها حكام هذه البلاد . ولا يعرف ذلك إلا من عاصر أيام الجوع والجهل والفقر التي كانت سائدة في أنحاء البلاد خلال العقود الأولى من القرن (١٤هـ/٢٠م) . ويجب علينا معاشر المواطنين بجميع أصنافنا ومستوياتنا وشرائحنا أن ندرك الرخاء والفضل والأمن الذي تعيشه بلادنا ، كما يجب علينا جميعاً أن لا ندخر جهداً في كل ما يعود بالخير والنفع على الوطن والمواطنين ، بل وعلى ديننا ومقدساتنا وهويتنا .(المحرر) .

سعود يرحمه الله وهو يقوم بزيارة سماحة الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل[(١)] أحد كبار علماء المملكة ، ومن زملاء الشيخ عبد العزيز بن باز. إن بساطة الحياة التي عاشها الوالد ، وقناعة الناس باليسير من الغذاء والسكن والأثاث والملبس جعل المجتمع في ود وتقارب وحب واحترام وعدم التنافس المحموم على الماديات ، كما هو في عصرنا الحاضر[(٢)]. وهذه البساطة لها تأثير طيب في تلك الأجيال الفاضلة فأوجدت الترابط والتكاتف والتكامل حسب الإمكانيات ، وأوجدت الألفة وتبادل الزيارات.

وكان والدي (رحمه الله) يحب البساطة ، وينفر من التكلف في الأشياء، والمبالغة حتى في سكنه وملبسه وغذائه ، وأفضل الأماكن التي يحب أن يكون فيها بعد بيوت الله سبحانه وتعالى هي مكتبته ، أو جلوسه مع من يشاركه هذا الحب من أصدقاء وإخوان وأبناء . كذلك الرحلات البرية من أودية وجبال وطبيعة جميلة والتأمل والتفكر في خلق الله ، والوالد اجتماعي بطبعه يتصل بزملائه وأصدقائه وأقاربه ويشاركهم أفراحهم وأحزانهم وهو محبوب لدى الجميع.

---

(١) هذا الشيخ الجليل من الرموز التي لها فضل كبير على منطقة عسير ، وأتمنى أن يكون موضوعاً لرسالة أحد طلابنا أو طالباتنا في برامج الدراسات العليا بجامعاتنا السعودية ، وبخاصة الواقعة منها في جنوبي البلاد .(المحرر).

(٢) الله المستعان ، فقد تكالب الناس على حطام الدين ، كما أن سعة الرزق بين أيدي الناس جعلت الواحد منهم لا يفكر في جاره ، أو صاحبه ، أو قريبه ، وهذا مما زاد الجفوة والتباعد بين البشر ، وتزايدت الفتن ، وتنوعت المشاكل . والله نسأل أن يجمع المسلمين على الخير وفي الخير ، وأن يبعدهم عن كل ما يُضعف دينهم وعقيدتهم السمحة . (المحرر) .

نُقل الوالد إلى بلجرشي ، بعد أن خُيّر بين بلجرشي وسكاكا، وكان ذلك عام (١٣٧٧هـ) والمعتمد في بلاد غامد وزهران الأستاذ علي التويجري ، وهو على خلق رفيع وأدب جم ، وقد وجد الوالد بهذه المنطقة الرجال الأوفياء المحبين للعلم ورجاله ووجد منهم كل حب وتقدير، ثم عُيّن مدير تعليم مساعدا ، ثم مديرا للتعليم ، ولكنه آثر النقل إلى الطائف بمسمى رئيس التفتيش الإداري ليكون قريبا من أسرته ، ومكثنا في الباحة ثمان سنوات كسب خلالها صداقة الكثير من أهل المنطقة داخل التعليم وخارجه أمثال: الشيخ سعد المليص ، والأستاذ أحمد المليص ، والشيخ محمد الزهراني مدير المالية ، وابنه أحمد ، وجميل علاف من المالية ، والأستاذ محمد بن سعد البركي ، وكان على علم وخلق ، ومن رجال التعليم الأستاذ عبد الله بن عبد الخالق العبيدي ، وآل برقوش وهم من مشايخ زهران، والشيخ سعيد بن صقر وأبنائه وهم من شيوخ غامد، إلى جانب علاقته مع أمير المنطقة ابن سويلم ، ثم معالي الأمير سعود السديري الذي تولى بعد ابن سويلم وكان على قدر من العلم والأدب والذكاء والحزم ، ووجد والدي كل حفاوة وتقدير لنزاهته وحرصه على المصلحة العامة .

بعد أن وصل أمر نقل الوالد إلى بلجرشي ، وكانت مركز الدوائر الحكومية قبل أن تنقل إلى الباحة ، بدأ يتدبر والدي أمر سفره ، ويعد العدة لهذا السفر ، فاستأجر سيارة نقل شاحنة وحزم أمتعته وتزود بمؤنة السفر، واصطحب الوالدة وأبناءها في هذه الرحلة ، وترك الأسرة الثانية في أبها حتى يتعرف على المنطقة التي نقل إليها ، وكان صاحب السيارة من أهل منطقة الباحة وخبيرا بطرقاتها . وعلى الرغم من أن الرحلة كانت شاقة إلا أنها لا تخلو من المتعة ، وما يقوم به الوالد والسائق من صيد للطيور والأرانب ، والتي شكلت تجربة جديدة

في حياتنا، وبعد يومين من السير نزلنا في الليل في أول قرية من قرى المنطقة ، وهي العقيق وكان الجو باردا جدا لأن الفصل كان بداية الشتاء ، ولم نتبين أي شيء من معالم العقيق ، والتي بها حاليا مطار الباحة ، وفي الصباح الباكر وبعد المبيت في العقيق ، تبين لنا معالم هذه القرية حيث بها مزارع النخيل وبعض المزروعات البسيطة مثل البرسيم ونحوه ، وأرضها منبسطة ويغلب عليها الحياة الرعوية ، حيث تجد الإبل وقطعان الغنم ، وبعض بيوت الشعر، وعددا محدودا من بيوت الطين التي لا يتجاوز ارتفاع الواحد منها عن الطابق . وبعد الإفطار ركبنا السيارة وبدأت متاعب السفر، وذلك لوعورة الطريق والصعود من هذه الأرض المنخفضة إلى الجبال، ومن يشاهد الطريق قبل أن تشق السيارة هذا الدرب يقول من المستحيل أن تصل السيارة إلى الأعلى ، وكان لخبرة السائق وصبره إلى أن يصل إلى ما يريد ، وكان الطريق الذي سلكناه يسمى الصنة ، وهو عبارة عن صخور كبيرة من أثر السيول وحفر كبيرة ممتلئة بالمياه لغزارة الأمطار، وكان الوالد يلطف الجو بحديث جميل ، أو لفت أنظارنا إلى بعض المشاهد الجميلة، أو الحديث مع السائق للتعرف على قرى المنطقة وعاداتها وتقاليدها ، ووصلنا في الليل إلى بلجرشي ، وقد أعد لنا المعتمد السكن المناسب ، وأنزلنا أثاثنا ، والأرزاق وكل شيء يخصنا ، ونحاول التعرف على هذه البيئة الجديدة ، لكن ظلام الليل لم يتح لنا غير التعرف على السكن، والسكن يختلف عن ما ألفناه في أبها والخميس من حيث مادة البناء، ومن حيث التفصيل ، ففي أبها والخميس البيوت من الحجر والطين ، أما في غامد وزهران فالبيوت من الحجر الخالص وأغلبها من دور واحد ، وحجارة المبنى كبيرة جدا ، ولا يدخل بين هذه الأحجار أي مادة أثناء البناء لا من الطين أو الاسمنت أو غيره .

أما تفصيل البيت فتجد بابا من الخشب الصلب والقوي ، يقابلك مجلس كبير جدا به دعامة أو دعامتان لحمل السقف ، وبها أشكال جميلة من النقش والزخرفة ، وقطر هذه الدعامة المصنوعة من الخشب لا تقل عن متر ونصف تحمل السقف الذي به عدد كبير من الخشب القوي ، وشعرنا ونحن ندخل السكن أننا ندخل إلى قلعة عسكرية محصنة لما في هذا السكن من القوة والمتانة ، ويخرج على هذا المجلس مجموعة من الغرف تسمى كل غرفة (علية) وليس بها أي نافذة غير الباب الذي يخرج على المجلس ، ثم ندخل إلى مجلس خلفي ، وبه بعض المنافع مثل المطبخ والوجار أو (الصلل) وهو كبير جدا ، وفي قاعه صخرة مسطحة يعمل عليها خبز الملة ، ويغطى بوعاء من الفخار يسمى المشهف ، وعادة يوقد في الصلل قطع الخشب داخل البيت لشدة البرودة ، وكثرة الأمطار، وعند النوم يزحزح الجمر، وتوضع العجينة وتغطى بالفخار، وتترك إلى صلاة الصبح وتكفي لعدد كبير من الأشخاص وهي لذيذة جدا ، وهو ما يعرف بخبز المشهف .

عند وصولنا إلى بلجرشي عام (١٣٧٧هـ) كان يغلب على نشاط الناس في تلك المنطقة الزراعة ، وبعض الحرف البسيطة من حدادة أو نجارة أو خرازة أو حياكة وتتوفر حسب حاجة المجتمع ، وبشكل محدود، وكذلك التجارة قبل أكثر من خمسين عاما ، ولم يكن العلم منتشرا كما هو في هذا العصر الحاضر، وتندر الشهادات الجامعية إلا في بعض المناطق، ومنطقة الباحة كبقية المناطق وجد فيها معهد المعلمين(كفاءة معهد المعلمين)، ومثل هذه المعاهد سميت فيما بعد معاهد الضرورة ، إلا أن الطموح والعزم كان متوفرا عند الشبيبة ، لذا فإن الكثير واصل دراسته حتى وصل إلى أرفع الشهادات ، ومن ثم احتل مناصب كبيرة في الدولة ودون ذكر أسماء وهم كثر .

فتحت مدرسة زراعية في بلجرشي ، وكان أول مدير لهذه المدرسة الأستاذ عبد الله عبد الخالق، ثم فتحت مدرسة متوسطة في بلجرشي عام (١٣٨٠هـ) وسميت متوسطة غامد ، وأول مدير لها الأستاذ عبد العزيز السحيمي ، ولديه مؤهل جامعي ، وكان ذلك في عهد مدير التعليم الشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، ومن هنا بدأت تنتشر المدارس الابتدائية والمتوسطة . أما المرحلة الثانوية فبعد أن ينتهي الطالب من المرحلة المتوسطة ينقل إلى الطائف للدراسة في المرحلة الثانوية ، وهناك طلاب من عسير ، ومن منطقة الباحة ، ولهم بدل اغتراب لعدم وجود ثانوية في أبها وبلجرشي.

كان مركز الإمارة والدوائر الحكومية في الظفير، ولكن لقلة المساكن طالب أهالي الظفير من الدولة نقل الدوائر الحكومية ، ووجد أن بلجرشي أصلح مكان وأرحب ، وكذلك قدرة أهلها المادية أفضل ، وتم نقل الإمارة والمؤسسات الحكومية إلى بلجرشي. واتسعت البلدة وكثرت الأبنية بما يتناسب مع زيادة المؤسسات الحكومية ، وسكن الموظفين ، وبقيت بلجرشي مركزا للمنطقة حتى عام (١٣٨٣هـ) ، وهي لا تعاني من نقص في الأبنية، والمشروعات على قدم وساق لتلبية مطالب السكان.

نظرا لعدم توسط بلجرشي بين غامد وزهران ، وكذلك صعوبة الطرق وقلة المواصلات ، ثم البحث عن مكان متوسط رشحت الباحة لتكون مركزا للإمارة والمؤسسات الإدارية الأخرى ، وتم النقل ليسهل على المواطنين المراجعة من جميع أنحاء المنطقة، وتأثرت بلجرشي بهذا التغيير الإداري من الناحية الاقتصادية والمعنوية ، ولكن حاليا وبعد أن تم تعبيد الطرق تقاربت المحافظات والمراكز والقرى بمنطقة الباحة ، وامتلاك الكثير من السيارات الخاصة سهل التواصل

بين القرى ، وفي السابق لم يكن هناك إلا (باص واحد) أو(اثنان) تأخذ المراجعين من رهوة البر إلى بلجرشي صباحا وتعود بهم في المساء بعد مضي ساعات عديدة في قطع طريق صعبة المسلك.

عايش الوالد تلك المصاعب في المواصلات ، وفي الحصول على السكن وبخاصة بعد أن نقلت المؤسسات الحكومية إلى الباحة ، ولذلك اضطر الوالد إلى إبقاء عائلته الكبيرة في الطائف ويقوم بزيارتهم في فترات متباعدة ، وهذه صعوبة أخرى صبر عليها حتى طلب النقل إلى الطائف.

والآن ازدهرت المنطقة أسوة بمناطق المملكة العربية السعودية في جميع النواحي الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والثقافية والعمرانية، وتستحق ذلك ، لما حباها الله من جمال الطبيعة فأصبحت من المناطق السياحية الجيدة ، وكان لأهلها الدور الكبير في التطوير الكبير من أجل استقطاب السياحة ببرامج وفعاليات وأماكن للراحة والنزهة[١] ولله الحمد نشهد في كل يوم المشاريع الكثيرة من مستشفيات وبنية تحتية ، وازدواج الطريق بين الطائف إلى بلجرشي ، وبعد أن تم وجود الفنادق والمنتجعات المريحة التي تلبي حاجات السائح.

---

(١) لقد زرت منطقة الباحة عدة مرات ، وألقيت بعض المحاضرات الثقافية في مراكزها العلمية وبخاصة في ناديها الأدبي ، ونشرت عنها بعض الدراسات العلمية . وذكرت أن هذه المنطقة جميلة في طبيعتها ، وجيدة برجالها ، لكنها لم تنل حقها من التنمية والتطوير ، ولازالت بحاجة إلى تضافر جهود أهلها وبخاصة أهل الأموال الوفيرة وهم كثيرون في أنحاء البلاد السعودية ، لكنهم لم يبذلوا أموالهم ويسخروها في النهوض بمنطقتهم ، وهذا الكلام ذكرته أكثر من مرة من خلال بعض المنابر العلمية في منطقتهم ولازلت أنادي بهذا الرأي وأؤكد عليه حتى الآن ، ونأمل أن نرى من الإخوة الأغنياء في غامد وزهران من يتلقف مثل هذا النداء ويترجمه إلى واقع علي الأرض ، والله الموفق إلى كل خير . (المحرر) .

وبعد أن تم ترشيح الوالد من قبل وزارة المعارف كمدير للتعليم بمنطقة الباحة آثر الانتقال إلى جوار أسرته وأقاربه ليسهل عليه الإشراف عليهم ، ووجد كل ترحيب من مدير التعليم بالطائف عبد الله الحصين ، الذي كان على قدرٍ من العلم والأدب والإدارة الناجحة والحازمة ، وتولى الوالد عمله كرئيس للتفتيش الإداري ، وزامل مجموعة من الأساتذة الأفاضل منهم الأستاذ سعد عبد الواحد مدير التعليم المساعد والأستاذ حامد ميرٍ والأستاذ عبد الله الشافي ، والأستاذ عبد الله الزامل ، والأستاذ محمد بن وصل الله ، والأستاذ صبحي الحارثي ، والأستاذ توفيق الإدريسي ، وكان لهم بمثابة الأخ الكبير والناصح الأمين ، وقام بجولاته على جميع منطقة الطائف وهي من أكبر مناطق المملكة التعليمية من حيث المساحة[1] ، وتعرف على الكثير من الوجهاء والأعيان والمشايخ أثناء جولاته ، ولا تزال ذكراه في نفوس الكثير ممن عرفه من الزملاء والإخوان والأقرباء ، ومُدد له ثلاث سنوات بعد بلوغه سن التقاعد . وكان محبا لعمله دقيقا في مواعيده يميل إلى البساطة في جميع أموره .

أما طلب الوالد النقل إلى الطائف ، فكان لاعتبارات عدة منها : في عام (١٣٧٦هـ) طلب إجازة للكشف على نفسه في الطائف ، وكانت الإجازة تُطلب من الوزارة في الرياض ، وتمت الموافقة على هذه الإجازة، وكانت المواصلات صعبة في تلك الأيام ، فذهبنا في سيارة خاصة بالبريد، ولها طريق طويل يمر ببيشة ورنية والخرمة حتى تصل إلى الطائف، واصطحب الوالد عائلته لزيارة

---

(١) يوجد لدى الباحث عشرات الوثائق والمذكرات من مدونات محمد أنور عندما كان يعمل في مجال التفتيش بمنطقة الطائف ، وربما تسنح الفرصة مستقبلاً فنخرجها ضمن دراسة متكاملة عن حاضرة الطائف. (المحرر).

أهلهم كذلك في الطائف (آل شبلان،وآل عياف)[١] ، وبعد الكشف اتضح أن لديه القولون العصبي ، الذي لم يتم معرفته في أبها ، وبعد تغير الجو الطبيعي والاجتماعي تحسنت صحته، وكذلك بعده عن تلك الضغوط في عمله والتي أوصلته إلى هذا المرض.

لقد كان لهذه الرحلة أثر بالغ في تغيير اتجاهاته واستراتيجيته ، لأنه في هذه الرحلة وجد أن العالم أرحب وليس محصورا في بيئة معينة ، ولهذا فإنه بدأ يفكر في تغيير البيئة مادامت تسبب له متاعب صحية وغيرها، ومع مرور الزمن ازدادت رغبته في الانتقال إلى الطائف .

وجد في الطائف مجتمعا أكبر ، وثقافات متعددة ، ومجالات واسعة، وخدمات أفضل وتعرف على الكثير من جميع مناطق المملكة ، لأن الوزارات كانت تنقل إلى الطائف في فصل الصيف مع الملك ومجلس الوزراء . كما وجد في الطائف المكتبات العامرة التي تبيع كل جديد من الإصدارات والكتب ، وكانت هذه المدينة مقصدا للكثير وخاصة أهل المناطق الحارة مثل مكة وجدة والرياض للاستمتاع بالجو البارد ، ولعدم توفر وسائل التبريد كما هو في العصر الحاضر ، وكان لا يقبل على السفر إلى الخارج إلا القليل ، إما لقلة الإمكانيات أو لعدم معرفة بعض الدول السياحية ، وكانت الطائف مركزا للجيش السعودي لتوسط الموقع ، ولصلاحية أجوائه للتدريب العسكري بأنواعه ، وقد اندمج المجتمع العسكري والمدني وتناغم وأدى إلى ارتفاع الحياة

---

(١) مات محمد أنور وعنده زوجتان ، وهما من أسرتي آل شبلان ، وآل عياف العسيريتين ، وجميع أولاده وبناته من هاتين الزوجتين ، مع أنه تزوج من نساء أخريات ، لكنهن لم ينجبن منه . مقابلة مع ابنه اللواء عبد الله بمنزله في مدينة الرياض يوم الجمعة الموافق (١٤/١/١٤٣٠هـ) .

الاقتصادية إلى جانب السياحة المبكرة في هذه المدينة ، بعد انتهاء إجازة الوالد عدنا إلى أبها ، وعنده قناعة أن السكن في الطائف مناسب لما له من مميزات كثيرة . ومنها الأجواء الطبيعية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والفكرية .

بعد أن تم نقل الوالد إلى الطائف ارتاح نفسيا ، حيث كان يوجد بها في تلك الفترة أكثر عوائلنا وأقاربنا ، وفيه تحقيق رغبة كانت في نفسه، والطائف في فصل الصيف تتضاعف فيها النشاطات والحركة ، ويفد إليها الكثير من جميع مناطق المملكة إما للاصطياف أو لقضاء بعض المراجعات في الوزارات ومجلس الوزراء ، وتعرف الوالد على كثيرٍ من المسئولين في الدولة ، ومجتمع الطائف في حركة مستمرة ودائمة من التجديد والتوسع وكسر الروتين الممل ، وتكاد تكون الطائف في تلك الفترة ، هي الحاضرة الوحيدة التي تستفيد من الصيف لكثرة زوارها ، وزيادة نشاطها التجاري والعقاري ، كذلك لقرب هذه المدينة من مكة المكرمة واستفادتها من موسم الحج والعمرة ، إلى جانب أجوائها الجميلة ، وقد اتسعت العلاقات الاجتماعية للوالد لكثرة وفود الطائف ، ارتاح في هذه البلدة التي جمعت بين حياة الريف والمدينة ، ولهذا لم يفكر في الانتقال من هذه المنطقة .

كان والدنا يذكر لنا أن علاقته بالكتاب قديمة ، فقد كان يمشي من قريته إلى أبها وذلك لاستعارة كتاب ، وإذا لم يُعط الكتاب يقرأه عند صاحب المكتبة ، وبعد أن انتقل إلى أبها أخذ في اقتناء وشراء الكتب حسب إمكانياته، وكانت الكتب في ذلك الزمن نادرة وقليلة ، واهتمام الناس بمعيشتهم كل حسب قدرته وعمله ، ثم مع بداية رحلاته إلى مكة المكرمة وجد الكثير من المكتبات العامرة وبها أمهات الكتب في الدين واللغة العربية

والأدب والتاريخ فوجد ضالته ، وبدأ في تكوين أول مكتبة خاصة به ، وكانت رحلاته إلى مكة المكرمة متتابعة وحصل على الكثير من الكتب، وهو قارئ جيد استفاد كثيرا ، وثقف نفسه ، وحاول ترغيب إخوانه وطلابه في اقتناء بعض الكتب أمثال الأستاذ محمد بن سعد ، والأستاذ سعد بن علي وغيرهم ، وكان هناك صلة بينه وبين أهل المكتبات ، فأصبح يُرسل له كل جديد عن طريق البريد ، كما كانت مصر في ذلك العهد في الستينيات من القرن الهجري الماضي في عصرها الذهبي من حيث التأليف والطباعة والنشر ، وبها كبار الكتاب أمثال: العقاد ، والمازني ، وأحمد أمين ، والزيات، والمنفلوطي وغيرهم الكثير، فكانت تصل إلى الوالد كتبهم، إلى جانب بعض المجلات مثل المصور، وآخر ساعة ، والهلال ، والرسالة ، والكثير من المطبوعات التي جعلت ذلك الجيل متنوع الثقافة وفيها سلوى وقضاء أوقات ممتعة على هذه الثقافات المختلفة والمفيدة .

كما كان للمذياع (الراديو) أثر في حياة الوالد وغيره ، لأنه كان نافذتهم على العالم وبخاصة في تلك الأيام التي كانوا يتابعون أخبار الحرب العالمية من إذاعتي لندن وبرلين ، وما حصل في هذه الحرب من دمار وتخريب ، وتأثر العالم بغلاء المعيشة ، ونقص الموارد وخاصة شبه الجزيرة لقلة إنتاج الحبوب والغذاء فيها بصفة عامة . وكان والدنا متابعا للراديو بشكل مستمر وخلال أوقات فراغه ، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وفوز الحلفاء وطمع الغرب في استغلال مستعمراتهم وزيادة الهيمنة العسكرية والاقتصادية والسياسية على ما يُسمى بالعالم الثالث.

وقد تكونت عند الوالد وغيره من تلك الأجيال قناعة عن سياسة الغرب وأهدافهم الاستعمارية وزرعهم إسرائيل في وسط العالم العربي والإسلامي ، وتكون لديهم كراهية لهذه الشعوب وعدم ثقتهم بها وخاصة بعد دخولهم بلاد العرب وتوزيع البلاد العربية بين بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، وكان لهذا السلوك الاستعماري أثر غير طيب في نفوس تلك الأجيال ، بعد ذلك قامت ثورة مصر عام (١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م) ولمع أسماء بعض الضباط أمثال محمد نجيب ، وجمال عبد الناصر وعبد الحكيم، والسادات وغيرهم ، وبدأ الناس في تلك الفترة في خوض تجربة جديدة يتطلعون إلى هذه الثورة ما بين متفائل ومتشائم ، وبعد أن تولى جمال عبد الناصر الحكم في مصر بدأت مرحلة جديدة من الشعارات البراقة للثورة ، وظهر من يعمل علي تصدير هذه الثورة إلى بعض الدول العربية المستعمرة ، وكان الوالد غير مرتاح لهذه الاتجاهات والشعارات ، على الرغم أنها انتشرت في البلاد العربية انتشار النار في الهشيم ، وأخذت الشعوب تصفق لهذا الزعيم الذي يريد أن يوحد الأمة العربية ، وسخر الإعلام لخدمة أهدافه ، وألهب مشاعر الناس بالأناشيد الحماسية ، وعلى الرغم من أن الكثير من عسكريين ومدنيين فتنوا بهذا الرجل ، إلا أن الوالد كان في عراك كلامي معهم ويصل النقاش أحيانا إلى الخصام والمقاطعة ، وكان ثابتا على موقفه بزيف هذه الشعارات الكاذبة من صوت العرب ، وقد خلق هذا النظام الكثير من المشكلات والثورات والفتن في بعض البلدان العربية ، كما تعرض هذا النظام الناصري لفشل ونكسات وخاصة بعده عن تعاليم الإسلام ،و فشل في حرب(١٣٤٧هـ/ ١٩٦٧م)، وفشل في اليمن ، وانهيار الاقتصاد في مصر ، بالإضافة إلى بعض الوهن في النواحي العلمية والثقافية والاجتماعية الأخرى .

وانقشعت سحب الشعارات الكاذبة ، وفشل الشيوعية والاشتراكية، واتضح صدق نظرة الوالد وزيف ما روج له ، والحمد لله رب العالمين على نعمة الإسلام ، وقد سقت هذا الموضوع للتعرف على بعض اتجاهات الوالد.

في الطائف مجموعة من المكتبات التجارية مثل: مكتبة السيد محمد المؤيد، والأستاذ محمد سعيد كمال وليست مجرد مكتبات ، وإنما هي مكان لتجمع الأدباء والعلماء والمثقفين من جميع مناطق المملكة وخاصة في فصل الصيف ، وفيها تدار المناقشات والحوارات الهادفة ، ويتم التعارف وقد تعرف الوالد على الكثير أمثال: معالي الأستاذ عبد العزيز الرفاعي، والأستاذ عبد الرحمن المعمر ، وبعض كبار العلماء ، وامتدت صداقتهم حتى وفاة أغلب من ذكرت (رحمهم الله جميعا) ، كان للوالد زيارات، وخاصة في فصل الصيف ، لبعض المسئولين مثل معالي الشيخ حسن آل الشيخ يجمع بينهما الأدب والعلم لا غير ، وقد عرض على الوالد بعض المناصب في الرياض وخاصة في المجال الذي يحبه وهو الكتب والمكتبات، ولكن الوالد أحب أن يستمر في عمل عاش به سنوات ، كما كان هناك تبادل زيارات مع معالي الأستاذ عبد العزيز الرفاعي ، أحد كبار أدباء المملكة العربية السعودية ، وكانت البداية من مكتبة السيد محمد المؤيد التي كانت منتدى لكثير من علماء وأدباء المملكة العربية السعودية، وما يدور في هذه المكتبة من حوار وثقافة واستفادة من كل ما يصدر من كتب ، وكان الوالد ينصت أكثر مما يتكلم ، إلا إذا حدث نقاش وحوار فإنه يشارك بشكل فاعل، كذلك له صلة مع مكتبة المعارف ، وصاحبها الأستاذ محمد سعيد كمال ، وهو عالم وأديب ومؤلف ، وكذلك بالمكتبة الثقافية بالطائف لصاحبها صالح جمال أحد أعيان مكة المكرمة .

يكن للوالد الكثير من أصدقائه وطلابه الحب والتقدير ، ولكن هناك أشخاص لهم أثر في نفسه ، ولكل واحد منهم صورة معينة ، ومن أولئك الرجال :

١ـ الشيخ عبد العزيز أبو ملحة ، وكان بينهما صداقة قوية وحميمة ، وذلك في مطلع شبابه ، وقد صدم الوالد عند وفاة الشيخ عبد العزيز وتعرض إلى اكتئاب استمر معه فترة طويلة.

٢ـ الشيخ عبد الله بن علي بن حميّد ، وكان الوالد يذكره بكل خير ، ويذكر طموحه وعلمه وفضله وقوة شخصيته ، وقد تأكدت من ذلك عندما نقل الوالد إلى الطائف ، فقد كان عبد الله بن حميد يقوم بزيارة للطائف أثناء الصيف لمراجعة بعض الوزارات ومجلس الوزراء ، وفي هذه الأثناء يتم الاتصال بينه وبين الوالد ، ويتم تبادل الزيارات ، ويحضر الشيخ إلى منزلنا ، أو يذهبون للتنزه في بعض أودية الطائف الجميلة ، وتعرفت عن قرب بشخصية الشيخ عبد الله، فوجدت العلم والحلم والذكاء وحسن الخطاب والحديث الشيق والتواضع وحب الآخرين وإعطاء كل شخص قدره ، وكان يرافقه في السفر حفيده عبد الله بن محمد بن حميّد ، ومن حديث جده كان محبا لهذا الحفيد ، ويتوسم فيه الصلاح والذكاء ، وقد صدق حدسه ولا يستغرب هذا الفضل من أسرته الكريمة.

٣ـ الشيخ علي أبو عشي ، من أعيان أبها ، تربطه بالوالد صداقة كبيرة، وكانت هناك زيارات وصلة دائمة ، ونحن في أبها ، ومستمرة حتى وفاة الوالد ، ومع أبنائه وخاصة الابن محمد أبو عشي ، وكان الوالد يقدر فيه الحزم والكرم ، وكان الحب متبادلا بينهما طوال هذه السنوات .

٤ـ الشيخ سعيد بن عبد الوهاب أبو ملحة ، صداقة قديمة مع بداية التعليم النظامي في أبها ، وزياراتهم متبادلة بشكل يومي ، وكان يحب في الشيخ

سعيد صدقه وصراحته ، وتأثر الوالد لوفاته ورثاه في بعض الصحف، ويستحق كل تقدير وحب هو وأسرته وأبناء الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة.

٥ـ الشيخ أحمد بن سعد آل مفرح ، فقد كانت تربط الوالد بأسرة آل مفرح روابط قوية ، وخاصة أنه عاش في بداية شبابه في النصب مقر آل مفرح مشايخ بني مغيد ، وكان الوالد يثني على هذه الأسرة الكريمة المتمسكة بالدين ومخافة الله سبحانه وتعالى ، والكرم ، والشجاعة ونجدة الآخرين، وقد ازدادت علاقة الوالد بالشيخ أحمد بن سعيد بن مفرح ، واستمرت عقودا من الزمن رحمهم الله جميعا .

* (الخاتمة) لقد تطرقت في هذه المسيرة لوالدي محمد أنور بداية من خميس مشيط ، ثم إلى مدينة أبها ، وبلجرشي ، والطائف وهي تمثل جزءا كبيرا من مملكتنا الحبيبة ، وألقيت الضوء على بعض المصاعب ، وكيف قابلها بالصبر والمثابرة والثبات عند الحق ، كما عرجت على بعض اهتماماته وخاصة عالم الكتب وحبه للرحلات ، والذي كسبه من جولاته التفتيشية الطويلة ، ثم ذكرت بعض أصدقائه على سبيل المثال لا الحصر، وإنما جميع أصدقائه في قلبه ووجدانه حتى وفاته ، هذا ما استطعت إيضاحه وعسى أن أكون وفقت في إبراز بعض الجوانب ، وأشعر بالتقصير لعدم إعطاء الموضوع حقه أو إغفال بعض الجوانب سهوا.[١] (يحيى بن محمد أحمد أنور) .

---

(١) رحم الله محمد (أنور) فلقد كانت سيرته عطرة عند أبنائه وطلابه وأصدقائه . بل إن العصر الذي عاشه كان جميلاً بأهله لما عُرف عنهم من القيم والمبادئ السامية . وإذا كان ذلك العهد قاسياً في صعوبة الحياة ، وقلة موارد العيش ، فإن صدق النيات وحسن الأخلاق ، والرضا بما قسم الله كانت من أهم الأسس التي عرفها الإنسان آنذاك . (المحرر) .

تاسعاً :



(١) أصل وصورة هذه الشهادة ضمن أوراق مكتبة الباحث ، ولا يظهر عليها أي تاريخ ، وقد وصلت إلى الباحث في غرة شهر جمادى الأولى عام (١٤٣٠هـ) .

(٢) عبد الله محمد أنور أحمد :من مواليد مدينة خميس مشيط عام (١٣٦٧هـ) حصل على بكالوريوس الطيران من كلية الملك فيصل الجوية عام (١٣٩٣هـ) ، وعين برتبة ملازم طيار ، عمل في عدد من أسراب القوات الجوية طياراً على عدد من الطائرات ، وحصل على دورات متقدمة في الطيران في الولايات المتحدة الأمريكية ، حصل على شهادة عليا من المعهد الدولي لعلوم الأرض والفضاء في هولندا عام (١٤٠١هـ) ، حصل على شهادات في التصوير الجوي ، والاستشعار عن بعد ، والتقلبات الفضائية من هولندا وسويسرا ومن مركز الفضاء في جنوب داكوتا ، حصل على رخصة الطيران المدني التجاري من الولايات المتحدة ، حصل على دورة الأركان الجوية المتقدمة من (المملكة المتحدة) بتميز ، عمل في المساحة العسكرية ، وكان القائد لجناح التصوير الجوي ، وأشرف على مشاريع التصوير الجوي في المملكة ، وأشرف على أكبر مشروع مسح جوي مغناطيسي في العالم للمملكة ، رأس عدداً من الفرق الفنية في اللجان الحدودية ، وعمل نائباً لرئيس اللجنة الوطنية للمعلومات الرقمية ، حضر عدداً من المؤتمرات الأممية الدولية ، ورأس وفد المملكة في مؤتمرين منها (وقد كان له إسهامات موثقة في هذا الشأن) ، تقلد أحد عشر نوطاً عسكرياً ، تقاعد برتبة لواء طيار ركن عام (١٤٢٥هـ) . والأستاذ عبد الله يعد الابن الوحيد الذي قابله الباحث وجلس معه مرات عديدة ، وقد لمس فيه الكثير من الصفات الجميلة والتي كان يتصف بها والده ، ولا أستبعد أن مثل تلك الأخلاق والصفات الحميدة موجودة في إخوانه الآخرين الذين لم أقابل أحداً منهم ، وليس ذلك بغريب على هؤلاء الأبناء الذين تربوا في مدرسة والدهم محمد أنور ، والذي كنت أود لو قابلته والتقيت به في حياته .(المحرر).

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس ، حفظه الله . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . استجابة للرغبة الكريمة التي أبداها تلاميذ الوالد (محمد أحمد أنور) لإعداد كتاب عن سيرته وحياته كمربٍ وأحد رواد التعليم في المملكة[١] ، الذين عاصروا بدايات التأسيس لهذه المملكة الفتية على يد المغفور له إن شاء الله الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (طيب الله ثراه).

---

(١) هناك أعداد كبيرة من البشر عرفوا الأستاذ أنور وأحبوه ، أما فكرة تأليف كتاب عنه ، فهي فكرة مؤلف هذا الكتاب لا غير ، وقد أعلنها على جميع الحاضرين يوم الاحتفال بافتتاح مكتبة محمد أنور التي أهداها ورثته إلى أهالي خميس مشيط يوم الثلاثاء (١٤٣٠/١/٢٣هـ الموافق ٢٠٠٩/١/٢٠م) فلقيت قبولاً واستحساناً وتشجيعاً منهم . وهناك أشخاص كثيرون يعدون من الرواد والمشاهير في المملكة العربية السعودية ، وممن عاصروا محمد أنور ، وربما قدم بعضهم من الإسهام والعطاء لبناء تاريخ وحضارة هذه البلاد ، مثلما قدم محمد (أنور) بل ربما أكثر وأجزل لكن للأسف أمثال هؤلاء لم ينالوا حقهم من التدوين والرعاية الثقافية والفكرية ، وذلك ربما يعود لأسباب عديدة من انعدام الرواية الشفوية عن آثارهم وإسهاماتهم الريادية . أما موضوع كتابنا هذا ، فقد خدمه العديد من الركائز الرئيسة ، والتي من أهمها :

١ــ أن محمد (أنور) كان كثير الكتابة والتدوين ، وجميع مدوناته غالباً لها علاقة بالحياة الثقافية وسير الحركة التعليمية في مناطق عديدة من جنوبي البلاد السعودية .

٢ــ خلف العديد من الطلاب النابهين الذين أسهبوا في ذكره والحديث عنه .

٣ــ أن اتصال مؤلف هذا الكتاب به قبل حوالي (١٧) عاماً عن طريق أحد طلابه البررة ، وهو الأستاذ إبراهيم محمد فائع ، كان فاتحة خير على هذا الرجل الطيب ، ومن ثم جمع عنه الكثير من المعلومات، وتم نشرها في كتب عديدة ، للمؤلف نفسه . مثل (أ) تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤ــ١٣٨٦هـ/١٩٣٤ــ١٩٦٦م) الجزء الأول (ب) أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية). (ج) القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) . وأخيراً ، هذا الكتاب الذي نحن بصدده . ونتج عن ذلك حفظ الشيء الكثير من أعمال وإسهامات محمد (أنور) ، بل عرفنا منه جوانب تاريخية وحضارية كثيرة عن نواح عديدة في جنوبي المملكة العربية السعودية (الباحة ، وعسير، وما وجاورهما) والله من وراء القصد. (المحرر)

أنقل لسعادتكم بعض انطباعاتي كأحد أبنائه ، وأسأل الله العلي القدير أن تكون مفيدة ، وأن تنقل الواقع الذي رأيته ، وأن تسلط الضوء على جانب من حياته ، وسأحاول أن أرصد ما أمكن مما تختزنه الذاكرة عن والدي في مرحلة طفولتي المبكرة والمتأخرة ، ومرحلة التعليم المتوسط والثانوي ، وبعد أن عملت في القطاع العسكري ، والعلاقة التي كانت تتميز بالأبوة المسؤولة الواعية وبالله التوفيق .

كنت أستيقظ فجرا والوالد يتلو القرآن ، مما كان يضفي على قلبي مشاعر الطمأنينة والسكينة والتي هي البداية اليومية في أي بيت مسلم ، إلى جانب ذلك ما ألاحظه في تعامل والدي مع والدتي وإخواني ، ومع من يستضيفه من الأقارب والأصدقاء ، فقد كان تعامله معنا أبويا لا يختار من الكلام إلا ما يدل على خير ، ولا يأمر إلا بما هو واجب وحق ، ويتجاوز عن الأخطاء التي لا تمس بالدين ، وينصح دائما بالتسامح والعفو عما يصدر من الآخرين ، حتى ولو كان فيه ظلم علينا أو أنانية من الآخرين ، وكان شديد الحرص على الصلاة مع الجماعة ، يصوب أخطاءنا اللغوية التي نقع فيها أحيانا ، ولا يرضى البذيء من الكلام أو الدوني ، لأنه يرى أنه خدش للحياء العام ويمس صلب العقيدة والدين .

في منتصف السبعينيات الهجرية كان يستضيف من يأتي إلى أبها من العلماء ومنسوبي الهيئات التي ترسلها الدولة في تلك الأيام لتقصي الأوضاع الإدارية والتنموية في إقليم عسير ، وكانت استضافته لهم على وجبة العشاء غالبا ، ويتم فيها المناقشات الأدبية والعلمية مما يكسبنا من المعارف الشيء الكثير ، وكان مجلس الوالد يعمر بالمثقفين من أهالي أبها، ومن الذين يعملون فيها من خارجها ، وشكلت هذه الاجتماعات نواة للحوار العلمي والأدبي الإيجابي

الذي يحث على القراءة والاستزادة من الثقافة الشرعية والفكرية التي كانت تشكل المجتمع المثقف ، ومصادر هذه الثقافة أمهات الكتب التي تحتويها مكتبة الوالد ، والتي يضاف إليها كل جديد من الكتب المحققة والحديثة ، يضاف إلى ذلك المجلات والجرائد التي تصدر في كل من القاهرة وبيروت وجدة ترد إلينا أسبوعيا عن طريق سيارة البريد ، وأذكر أن أحد الرجال في مكة واسمه الأستاذ حسن كتبي هو الذي يرسل للوالد عدة إصدارات من المجلات والجرائد ويدفع له الوالد مقابلا ماديا يرسل مع بعض التجار المحليين .

حدثني الوالد أنه في بداية حياته العلمية حينما كانت منطقة عسير تفتقر للكتب فقد أرسل التماسا للملك سعود عندما كان وليا للعهد بتزويده ببعض الكتب التي كانت تقوم الحكومة بطباعتها لنشر الوعي بالعلم الشرعي واللغوي ، وتم إرسالها للوالد والتي استفاد منها وغيره من المثقفين في عسير ، وكان يحرص على أن نقرأ في مكتبته كلما وجد وقت فراغ لدينا ، وفي مكتبته من كافة العلوم الشرعية واللغوية وشتى مجالات الفكر والسياسة وكتب سير العظماء والمشاهير ، ثم بدأت مرحلة الغزو الأيدلوجي للعالم ونحن جزء منه ، فصدرت بعض الكتب التي تروج لذلك الفكر المنحرف ، فكان في كل مجالسه والمناسبات التي يحضر فيها يوضح للعامة والخاصة من المثقفين مساوئ هذا الغزو الفكري وأخص بالذكر النظريات الشيوعية والتي تتعارض مع العقيدة والسنة الرشيدة ، وتتعارض مع الفطرة التي فطر الله الإنسان عليها وكان ينبري لمن يستحسن هذه الأيدلوجيات ويوضح له بالدليل الشرعي والعقلي أن هذا فكر يفسد الحياة ويسخر الإنسان بإجحاف ويفسد الحياة الأسرية ، حيث إنها الشيوعية تحث على أن تتم نشأة المواليد في معسكرات لا

يشعر فيها الناشئ بحنان الأمومة وعطف الأبوة والتراحم ، وإنما يكون رقما لا اسما في المجتمع ، وقد طلب منه في قمة احتدام الحملة الشرسة للمبادئ الشيوعية أن يكتب ويدلي برأيه بالطريقة المناسبة التي تعالج بها مثل هذه الأمور ، والتي تتسرب إلى الفئة التي يضعف الجانب الشرعي في سلوكياتها ، وذلك يعود لنشأتها إما في منزل بيئته غير ملتزمة، أو أنه يقرأ كتبا بدون توجيه أو إشراف من أهل العلم . وقد تبينت الحقيقة في العقود اللاحقة لهذه النظرية وثبت فشل تلك الأيدلوجيات ، وقد انهارت مجتمعاتها ، ولازالت تعاني من ويلات ذلك الفكر حتى يومنا هذا .

حدث عند انتقالنا لبلاد غامد بفترة وجيزة أن حضر أحد أبناء خالي إلى بلجرشي لمرافقة والدتي إلى الطائف نظرا لمرض والدتها الشديد ، وكان لدى الوالد أحد العاملين لإعداد وجبات الطعام لنا ، وفي أحد الأيام اضطرته ظروفه للذهاب إلى قريته والتي تبعد عدة كيلومترات ، وعندما عاد الوالد من العمل عرف أنه لم يكن هناك وجبة غذاء معدة ، فأحضر لنا بعض البسكويت وكان يرى مظاهر الحاجة للطعام على وجهي ، وأحضر أيضا معها ديوان الشاعر الحطيئة وطلب مني حفظ ثلاثة أبيات من قصيدته المشهورة :

وطاوي ثلاث عاصب البطن مرملٍ ببيداء لم يعرف بها ساكن رسما

وكانت درسا لي بعد أن شرح لي معناها ، وأنا لازلت في السنين الأولى من المرحلة الابتدائية ، فتعلمت منها أن الصبر مطلوب في جميع الأحوال.

وعندما بدأت المرحلة المتوسطة في بلاد غامد كنت أطالع وأقرأ ما يرد لوالدي عن طريق البريد الذي يصل إلى كل منطقة من مناطق المملكة أسبوعيا من الجرائد والمجلات العربية والمحلية وأذكر منها ما تنشره دار الهلال

(مجلة الهلال ، والمختار من دايجست - رايدرز مترجمة ، والرسالة ، والندوة ، والبلاد، والمدينة، وكانت تحوي بعض المقالات الفكرية والأدبية ، ودائما ينصحني الوالد بقراءة سير العظماء وأهل الحكمة والعلم ، وأذكر من ذلك قصة وردت في أحد كتب الإمام الغزالي تتعلق بسمو الهمة ، والتي تحكي أن الأمير (عمارة بن حمزة) كان في أحد الأيام جالسا في مجلس الخليفة المنصور ، وكان ذلك اليوم نظره في المظالم ، فنهض رجل وقال : يا أمير المؤمنين أنا مظلوم ، فقال له : من ظلمك؟ فقال : عمارة بن حمزة، اغتصب ضياعي ، وابتز مالي وعقاري . فأمر المنصور أن يقوم عمارة من موضعه ويساوي خصمه للمحاكمة ، فقال عمارة بن حمزة : يا أمير المؤمنين إن كانت الضياع له فما أعارضه فيها ، وإن كانت لي فقد وهبتها له ، ومالي حاجة في محاكمته ومماثلته ، ولا أبيع مكاني الذي أكرمني به أمير المؤمنين بضياع ، فتعجب الحاضرون من علو همته وشرف نفسه ومروءته.

كان والدي (رحمه الله) يقضي معظم ساعات ما بعد العمل في القراءة، وأذكر أن إحدى عينيه تكون عليها غشاء وتطلب الأمر أن يجري علمية جراحية في مدينة الطائف ، مما ألزمه الفراش بعد خروجه من المستشفى ، إلا أنه أصر من اليوم الأول أن ينتقل إلى منزله الثاني وفاءً للمطلب الشرعي وهو العدل في المبيت بين الزوجات ، وعندما علمت والدتي بنيته حضرت إلى منزله الذي خرج إليه من المستشفى وطلبت منه البقاء وأنها متنازلة عن ليلتها مادام وضعه الصحي لا يسمح بذلك . وكان الوالد يساند ذوي الحاجات ، وأذكر أن أحد من كانت تجارته مزدهرة مر بظروف قاسية ، فقد سانده الوالد حتى استقام أمر تجارته دون مقابل ، كما أنه تنازل لأحد أبناء أخواله بكامل الزروع التي ورثها عن والدته

وجدته وعددها ثلاثة عشر دون مقابل ، كما تنازل عن قطعة أرض كبيرة اشتراها بماله بعد أن أبدى أحد أعيان أبها أنها تشرف على بيوته دون عوض . وهذا يؤكد زهده وإيثاره على نفسه والبعد عما يعكر صفو حياة الآخرين . وكان لا يقبل الهدايا من الذين لهم مصالح لها علاقة بعمله ، وأذكر أن أحدهم أحضر منتجات زراعية في غامد[١] . وقد رفضها الوالد وبين له أنه إن كان المقصود وضع المدرسة في منزلك فسيكون ذلك إذا تبين أنه الأصلح ، وكان صديقا لجميع فئات مجتمعه صغيرهم وكبيرهم ، غنيهم وفقيرهم ، ويؤكد على أولاده الحديث القدسي الشريف (إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله) وعند سفر أحدنا يردد الحديث أستودع الله دينك وأمانتك ، (احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك) ، وعندما يرغب أن يرسل أحدنا لمسألة أو لشأن يردد قول الشاعر :

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني عنيت فلم أكسل ولم أتبلد

وهذا يوجد نوعا من التحفيز بين الإخوة والتنافس للاستجابة قبل الآخرين.

كان على اتصال بكثير من رواد الفكر والتعليم في المملكة عند تواجد بعضهم في الصيف في الطائف ، ومنهم معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ ، ومعالي الأستاذ عبد العزيز الرفاعي ، والشيخ فيصل المبارك ، والقاضي أحمد الحضراني ، والشيخ محمد نصيف ، ومعالي الأستاذ محمد الصبان ،

---

(١) كان عند الأوائل من آبائنا وأجدادنا عادات توزيع بعض الهدايا من محاصيل مزارعهم على من ليس لهم مزارع ، وكان المعلمون والمدرسون من الشرائح التي يحترمها الجميع ، ومن الفئات التي يهدي لها من منتوجات المزارع . (المحرر) .

والشيخ عبد الله بن حميد ، والشيخ حمد الحقيل رحمهم الله أجمعين[(١)] ولا أنسى الأستاذ الأريب الأديب عبد الرحمن المعمر، ثم بدأ في زيادة مساحة مكتبته وعدد الكتب فيها حتى أفرغ لها غرفتين في ملحق خارج المنزل الرئيس ، وكان يرتاد هذه المكتبة بعض طلبة العلم وبالأخص ممن يحضرون الدراسات العليا في العلوم الشرعية واللغوية والأدبية ، ويستغل فترة ما بعد صلاة العصر للذهاب إلى مكتبتي السيد محمد المؤيد والأستاذ محمد سعيد كمال[(٢)] ، حيث يرد إلى هاتين المكتبتين كتب قيمة مطبوعة ونادرة من مصر والشام ولبنان ، فيشتري ما يراه مفيدا ومناسبا ونادرا ، كما أنه يلتقي في هاتين المكتبتين برجال العلم والأدب والفكر الذين يرتادونهما بشكل شبه يومي حيث لا يوجد آنذاك نوادٍ أدبية ، ما عدا بعض مجالس أهل الوجاهة والمحبين للأدب والفكر.

وفي كل شهر كان يذهب الوالد إلى جدة لعدة أيام ويزور المكتبات المشهورة فيها وبالتحديد في سوق الندى ، وإذا ذهب إلى مكة أيضا يزور المكتبات القريبة من الحرم ، ويعود بما يظنه غير متوفر في مكتبات الطائف ، بل كان يقتني أكثر من نسخة من بعض الكتب نظرا لاختلاف محققيها حتى يقارن

---

(١) انظر القسم الرابع من هذا الكتاب ، وكذلك الوثائق الأخرى في قسم الملاحق تجد مراسلات كثيرة من الأستاذ أنور وإليه من أشخاص كثيرين ، داخل المملكة العربية السعودية وخارجها . (المحرر) .

(٢) تعتبر هاتان المكتبتان من المكتبات الرائدة في المملكة العربية السعودية . كما أن مدينة الطائف من المدن الهامة والرئيسة في بلادنا ، وبخاصة في احتوائها على العديد من الآثار والمعالم التاريخية ، بالإضافة إلى كونها المصيف الأول في هذه البلاد ، وكذلك قربها من مدن الحجاز الرئيسة مثل جدة ومكة المكرمة . وهذه البلدة لازالت بحاجة إلى دراسات علمية ثقافية فكرية تاريخية أكاديمية ، وأرجو أن تولي جامعة الطائف هذه الجوانب كبير اهتمام ، والله من وراء القصد . (المحرر) .

دقة النقل والتحقيق ، وكان حجة في معرفة المرات التي حُقّق فيها كتاب ويرجح التحقيق الأفضل ، وهذا الذي زاد من معرفته بالعلوم اللغوية على وجه التحديد .

وبعد ساعات العمل إذا رغب في الذهاب للمكتبات أو السوق أقوم أو أحد إخواني بقيادة السيارة حتى يقضي حاجاته ، وبعد أن أحيل للتقاعد ، اقترحت عليه أن نقوم برحلة لزيارة إخواني الذين يكملون تعليمهم في غرب الولايات المتحدة الأمريكية ، ونقوم فيها بزيارة مصر رغبة في شراء بعض الكتب التي لا توجد إلا نادرا ، ومن ثم نبدأ زيارة بريطانيا ، وعند العودة من أمريكا عن طريق بريطانيا نكمل رحلتنا من لندن إلى باريس ، وجنيف ، وروما ، وجنوب فرنسا ، وبرشلونة ، ومدريد ، والعودة إلى المملكة ، وقد امتدت هذه الرحلة شهرين تنقص يوما واحدا .

تمت زيارة المعالم الرئيسة في كل من تلك المدن التي زرناها ، و جرت بعض المواقف خلال الرحلة أذكر من أهمها في لندن ، فعندما نوقف سيارتنا ونبدأ بالتجوال في الأسواق أو الذهاب لتناول بعض الوجبات كان خالي عبد الله بن علي بن مستور القحطاني.(١) ، الذي كان يرافقنا في تلك الرحلة ، يعاني من المشي لأكثر من مائة متر ، وذلك لوجود بعض الخشونة في ركبتيه ، واضطررنا لأخذ موعد له بعد عدة أيام عند أحد الأطباء في شارع (هارلي -HARLEY) المشهور بعياداته التخصصية ، وتم صرف علاجات

---

(١) عبد الله بن علي بن مستور من مواليد عام (١٣٤٥هـ) وهوخال بعض أبناء محمد (أنور) ، عمل في القوات المسلحة وشارك في حرب فلسطين عام (١٣٦٨هـ/١٩٤٨م) ، وبعد استقالته من العمل الحكومي امتهن الأعمال الحرة ، وكانت إقامته بمدينة الطائف حتى وفاته عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).(المحرر)

له مما ساعده على سهولة المشي خلال ما تبقى من الرحلة، وعندما اتجهنا من (لندن ـ LONDON) إلى(لوس أنجلوس ـ LOSANGELOS) لرحلة تمتد لإحدى عشرة ساعة لم يتناول الوالد خلالها إلا الماء ، وقراءة الكتب ، وقد اصطحب معه ما يقرب من الثلاثين كتابا ، بالرغم من محاولتي أنا وخالي لإقناعه بالأكل إلا أنه فضل الصيام ومكثنا في لوس أنجلوس حوالي أسبوعا زرنا خلاله الكثير من معالمها التاريخية والحضارية .

وعند ذهابنا بالسيارة من (لوس أنجلوس ـ LOSANGELOS إلى سانت دييغو ـ SAINTIEGO) ، ومنها إلى (فنيكس أريزونا ـ PHOENIX ARIZONA) عند أحد إخواني ، والذي كان يسكن بمجمع سكني قد وصلنا إليه ليلا، ثم بعد الاستيقاظ في الصباح ذهبنا للإفطار وفوجئنا عند الخروج من باب الوحدة السكنية الخاصة بأخي إذا بأناس يرقدون في الشمس حول المسبح فبدت على وجه أبي علامات الإشمئزاز نظرا لملابسهم غير الساترة للعورة مما حدا بنا لاستئجار سكن في نفس الوحدات بعيدا عن المسبح ، وعند عودتنا إلى لوس أنجلوس عن طريق السيارة ليس هناك طريق إلا عبر (الهوفر دام ـ HOOVERDAM) ولاية نيفادا ومدينتها غير المذكورة بالخير(لاس فيجس ـ LAS VEGAS) وقد وصلنا إليها ظهرا ولا تكاد ترى فيها مظاهر للحركة ، لأن نشاطها لا يبدأ إلا ليلا ، وقد تزودنا بما يسد رمقنا من أحد المطاعم ، وواصلنا مسيرنا إلى لوس أنجلوس ، وقد أصابتنا الدهشة عندما رأينا مقطورة كبيرة تحمل بيتا من البيوت المتنقلة ، وقاربا فخما ، وطائرة هيلوكبتر ، وهذا ما يميز علية القوم في كاليفورنيا عن غيرهم من الولايات الأخرى . وقد تمت زيارة تجمع للهنود الحمر في أريزونا (INDIAN

RESERVATION) وزيارة تجمع يونيفير سال استوديوم (UNIVERSAL
STADIUM) في لوس أنجلوس و(هوليوود ـ HOLYWOOD) ، و السفينة
الملكية كوين ماري (QUEEN MARY SHIP) وكذلك المجمعات
التجارية ، والحدائق والمتنزهات التي تزخر بها بلاد العم سام .

بدأنا في رحلة العودة إلى لندن من لوس أنجلوس ، واستقر بنا المقام عدة أيام
لزيارة معالمها المشهورة مثل (برج لندن القديم والجديد ،(OLD&NEW)
LONDON TOWER والبرج القديم يحوي متحف الجواهر الملكية ، ومن ثم
زرنا في اليوم التالي متحف (مدام تسو ـ MADAME TISSUE) وهو ما يعرف
بمتحف الشمع ، وفي يوم آخر زرنا المتحف الطبيعي ، ثم عقدنا العزم مستعينين
بالله لزيارة ما تبقى من دول أوروبا الغربية بواسطة قطار أوروبا السريع ، وحصلنا
على التذاكر للقطار وللفنادق من مكتب مشهور للسياحة وهو مايعرف باسم
(توماس كوك -THOMAS COOK) ، وبدأنا الانطلاق من
(محطة فكتوريا ـ VICTORIA STATION) في ويست منيستر ـ)
WEST MINISTER وكانت الوجهة إلى ميناء (فولوكستون ـ
FOLKSTONE) جنوب غرب انجلترا في إقليم ويلز، وركبنا وسيلة بحرية
جديدة تعرف (بالهوفركرافت ـ HOVERCRAFT) والتي استغرقت لعبور بحر
المانش ما يقارب الأربعين دقيقة بدلا من ساعتين ونصف ، والتي يستغرقها
المركب السياحي لهذه الرحلة وهي حاليا يعبرها القطار عبر نفق تحت البحر
فيما يقرب من العشر دقائق ، وبذلك وصلنا إلى ميناء (كاليه ـ CALAIS)
الفرنسي الذي يقع شمال فرنسا ، ثم ركبنا القطار السريع المتجه إلى
(باريس ـ PARIS) والذي استغرقت رحلته أربع ساعات لنصل إلى محطة شمال

باريس (قير دي نورد ـ GARE DE NORD) ، وانتقلنا إلى الفندق المحجوز لنا بوسط باريس(منطقة الأوبرا ـOPERA)، وقد قمنا في اليوم الأول برحلة سياحية في نهر السين ـ (SIEN RIVER) تعرفنا فيها على بعض معالم باريس التي يمكن مشاهدتها من النهر (كقلعة نوتردام ـ CASTLE NOTERDAM) والحي اللاتيني وبعض الكليات التابعة لجامعة السوربون ، (وبرج إيفل ـEFFLE TOWER) ، (ومتحف اللوفر ـ M DE LOUVER MIUSIEM) ، وفي اليوم التالي زرنا (قصر فراساي ـ PALACE DE VARASAILE) خارج باريس ، وقد تمت مشاهدة الفن المعماري المميز والفريد ورسومات (ليوناردو دافنشي ـ LEONARD DAFECHY) على سقف قاعات القصر وموروثات لويس الرابع عشر ، ولويس السادس عشر ، والحدائق الغناء التي تحيط بالقصر ، وفي اليوم الثالث زرنا متحف اللوفر والذي يحوي مقتنيات لحضارات مختلفة من العالم، وفي اليوم الرابع كانت الزيارة لبرج إيفل والذي تم الصعود إلى أعلاه على مرحلتين ،المرحلة الأولى من قاعدة البرج المائلة إلى الطابق الذي يمتد فيه البرج عموديا إلى أعلى ، وقد رأينا باريس من قمة هذا البرج والحدائق الممتدة على جانبي البرج والمنسقة بشكل جمالي بديع ، وقد كان السياح في هذه الفترة من جميع أنحاء العالم ، وأكملنا بقية اليوم لزيارة بعض الأسواق المشهورة القريبة من الأوبرا والتي تعرف هذه الأيام بسوق (قالريا لا فاييت ـ GALLAREIA LAFAYTTE) ، و(البرنتيمز ـPRINTEMPS) ، وفي اليوم الخامس قضينا جزءا منه في (الشانزيليزيه ـ CHAMS DE ELYSEE) ، وقوس النصر ـ(ARCH DE TRIUMPH) ومن ثم أخذنا السيارة إلى المون مارت ـ MOUNT MART) ، وهو ما يعرف بسوق الجبل ،

والذي تشاهد في أعلاه ساحة للرسامين تحفها مجموعة من المطاعم الفرنسية المميزة ، وبعض المحلات التي تبيع التحف والهدايا التذكارية عن باريس .

وفي اليوم الأخير شددنا الرحال من محطة شمال باريس (قير دينورد) باتجاه (جينيف ـ GENEVE) عن طريق (د يجون ـ DEJONوليون ـ LION) وزيورخ ـ ZIURICH) ، وقد كان القطار من النوع الفخم والسريع وبعد مرور بعض الوقت استأذنت الوالد في أن أسترخي لبعض الوقت وعند سماعهم ليون أيقظوني لتغيير القطار المتجه إلى زيورخ وقد سمعوا النداء د يجون خطأ واعتقدوا أنها ليون وبدءوا في إنزال الحقائب الثقيلة الواحدة تلو الأخرى ، وعند استيقاظي على حركتهم وإذ بالوالد يناول خالي الحقيبة اليدوية التي بها النقود والجوازات ، حينئذ أغلق باب القطار وخالي مع الحقائب على رصيف المحطة ، وأنا ووالدي انطلق بنا القطار إلى ليون ثم زيورخ واحترت في كيفية معالجة هذا الموقف المفاجئ ، واستدعيت مسؤول القطار الذي يتجول بين العربات وأفهمته بما حصل لي فذكر لي أن المحطة القادمة ليون ثم زيورخ بدون توقف سوف تكون أكثر من ثلاث ساعات ، وبعد مرور أكثر من ثلاث ساعات وصلنا إلى زيورخ ، ونزلت أنا والوالد وأبلغنا مسؤولا أمنيا اعتقدنا أنه من الشرطة المحلية إلا أنه أوضح أنه من شرطة الإنتربول وطلبنا منه مساعدتنا في كيفية الاتصال بمحطة د يجون الفرنسية، إلا أنه أفاد بأنه لا يعرف الأرقام ، وما علينا إلا أن نفتش القطار القادم من فرنسا كل ساعة ، وقد قمت بذلك على مدى أكثر من ست ساعات ، إلا أن خالي لم يكن على أي من هذه القطارات ، وبذلك أبلغت الوالد أن علينا أن نعود من حيث أتينا حتى لا نفقد خالي في هذه الرحلة ـ لا سمح الله ـ وكان القطار الأول الذي سيعود بعد أقل من نصف ساعة أي الساعة الواحدة بعد منتصف الليل

إلى د يجون ، ووصلنا إلى د يجون الساعة الخامسة فجرا ، وعندما نزلت بسرعة لاستراحة المحطة لأتأكد من وجود الخال ، وحمدت الله أني وجدته وهو ممسك بالحقيبة الصغيرة وقد أحاط نفسه ببقية الحقائب الأخرى ، وأخبرني أنه لم يستطع مغادرة المكان لوجود أناس من المشردين والعاطلين وبعضهم كان مخمورا ، وكفاه الله شرهم ، وكان الخال ضخما وشديد البنية مما أعطاه هيبة أمام هؤلاء المشردين ، وتم العناق بين الوالد وخالي على قضبان سكة القطار المكشوفة وقد حثثتهم على مغادرتها حيث إن أي قطار آخر قد يمر عابرا ـ لا سمح الله ـ ويتسبب في أذاهم ، وكانت هذه تجربة مريرة في هذه الرحلة ولكنها الوحيدة من فضل الله ولطفه ، مع العلم أن الرحلة بدأت على أفضل ما يمكن من حيث الخدمة الفندقية في مثل هذه القطارات والوجبات الفاخرة والمقاعد الوثيرة . ونحمد الله أننا وصلنا معا إلى جنيف. وعند وصولنا إلى الفندق استسلمنا للنوم لعدة ساعات حتى ما بعد الظهر ، ونسقنا مع الفندق لإحضار سيارة ومرشد سياحي للتعرف على معالم مدينة جنيف .

وبدأنا بجولة حول (بحيرة لومان ـ LAKE LUMAN) وحديقة الزهور، والمركز الإسلامي ، والمدينة القديمة . وفي اليوم التالي عبرنا الحدود إلى المنتجعات الفرنسية القريبة من(إيفيان ـ EVIAN)، ثم ذهبنا إلى جبل (شامونيه ـ CHAMOUNI) الفرنسي والذي تغطي قمته الثلوج حتى في الصيف وعدنا بعدها في نهاية اليوم الثاني إلى الفندق بعد رحلة طويلة إلى المنتجعات السابق ذكرها ، وفي اليوم الثالث اتجهنا إلى مدينة (لوزان ـ LAUSAINE) ، على الجانب الآخر من البحيرة ، وهي تعتبر مدينة أكثر ساكنيها من الطلاب والطالبات من جميع أنحاء العالم ، وتناولنا فيها وجبة

الغذاء ، ثم عدنا إلى جنيف عن طريق القرى الجبلية الجميلة بمناظرها الخلابة ، ثم ذهبنا لشراء بعض الحاجيات من السوق المركزي والمعروف باسم (باساج ـ PASSAGE) ، وشددنا الرحال بالقطار مرة أخرى إلى روما ، عن طريق الأنفاق الطويلة التي تمر بجبال الألب وتوقفنا عند محطة القطار التي تبعد عن روما بساعة واحدة ، حيث أفهمنا مسؤولو المحطة أن هناك إضرابا في روما للعاملين في سكة الحديد، وأخذونا عن طريق باصات إلى المحطة المركزية في روما والتي من المفترض أن نصل إليها بالقطار وقد صادف حسن الحظ أن يكون الفندق المحجوز لنا فيه مقابل المحطة والمعروف باسم (أستوريا ـ ASTORIA) ، حيث أقمنا في روما ليلتين زرنا فيهما المناطق القديمة في روما ، والمشهود لها بطرازها المعماري المميز عن دول أوروبا الغربية ، وتذوقنا وجبات من المطاعم الإيطالية التي لها نكهات خاصة تنفرد بها ، والذي وجدنا أنه منافس للأكل الفرنسي ما عدا أن الفرنسيين يستغرقون وقتا أطول في الوجبات ، وهو ما يُسمى بالإتيكيت الفرنسي ، والذي يكون مملا لنا كشرقيين متعودين على قضاء أقل وقت ممكن لتناول الوجبات ، وبدأنا في اليوم التالي بالاستمرار في رحلتنا لنعود إلى فرنسا ومررنا بمدنها (كان ـ CANNE نيس ـ NIECE ـ إمارة موناكو ـ MONACO المستقلة عن فرنسا ـ ومرسيليا MARCIELLE) ، وقد توقفنا لعدة ساعات في هذه المدن ثم أكملنا رحلتنا من مدينة مرسيليا إلى برشلونة في أسبانيا عن طريق المعبر الحدودي (بورت بو ـ PORT BU) وقد قضينا ثلاثة أيام في (برشلونة ـ BARCELONE) والمتميزة بجمالها وشواطئها المنسقة وكثرة المنتجعات فيها وجودة أكلها الذي هو في الغالب من المأكولات البحرية ، وتختلف عما تعودنا عليه في أي بلد آخر ،

حيث يقدم كثير من المأكولات البحرية المتنوعة على طبق واحد وتخلط بالأعشاب البحرية ، والأرز الأحمر الكثير الاستواء مع الصلصات الإسبانية المميزة .

وبعد أن استرحنا لمدة ثلاثة أيام ركبنا القطار متجهين إلى آخر رحلة بالقطار إلى العاصمة (مدريد ـ MADRID) ، وكانت الرحلة طويلة ومملة وذلك بسبب بطء القطار والتوقف المتكرر، وبدأنا في أول يوم بزيارة المعالم الرئيسة لمدينة مدريد وحدائقها وقصورها وآثارها التاريخية ، ثم عدنا إلى المملكة عن طريق أقرب مطار برحلة مباشرة وهو مطار الدار البيضاء بعد تسعة وخمسين يوما بالتمام والكمال ، استمتع الوالد فيها والخال بمشاهدة عدد من الدول والحضارات والمدن التي يتمنى الكثير أن يزورها ، بالذات بعد أن يقضي فترة طويلة في العمل الرسمي بعد سن التقاعد ، وأحمد الله أن هذه الرحلة قد كونت لدى الوالد معرفة وخبرة كانت إيجابية في مردودها على نفسيته بعد التقاعد ، وبعد أن فقد الكثير من أعز أصدقائه ومعارفه من العلماء والأدباء ، وكان لها المردود الإيجابي على الخال أيضا حيث إنه رجل أعمال ناجح ، وأعطته هذه الرحلة نوعا من الاستجمام وتجديد نشاطه لما تم إنجازه في آخر سني حياته وأصاب نجاحات باهرة مقارنة بجيله في تلك الفترة .

وكان الوالد يبدي إعجابه وارتياحه برؤية العالم الحديث ، وأخذ يسرد ذكرياته عن تلك الرحلة وعن التقدم والتطور الذي وصل إليه العالم وسهولة الخدمات والتنقل ، وقد تعرفنا على بعض كبار السن من المتقاعدين في الولايات المتحدة الأمريكية والذين عند سؤالنا لهم عن نمط الحياة التي يعيشونها بعد التقاعد فذكروا أنهم يقضونها في السفر ، وأن لديهم ميزات ما يعرف (قدامى

المواطنين) ، فيحصلون على تخفيضات شاملة في التنقل والمسكن بأجور مخفضة ، كما أنهم يحصلون على رعاية صحية واجتماعية خاصة لمن يحتاجها منهم ، وهذه الميزات يكفلها لهم النظام الوظيفي في القطاع العام والخاص ، وكان الوالد يثني على جهودي المتواضعة في هذه الرحلة فيقول: (الابن عبد الله كان أعيننا التي نرى بها ، ولساننا الذي يسهل تواصلنا مع الناس في تلك الرحلة)

وكما هو معلوم من وفاء تلاميذه من أبناء خميس مشيط ، فقد اقترحوا عليه أن يكون له مقر ولو في الصيف في مدينة الخميس وتكرموا ببنائه وهذا غيض من فيض من مشاعرهم نحو الوالد وأسرته فجزاهم الله خير الجزاء ، وتكررت زيارتنا لمنطقة عسير والسكن في أبها ، وفي صيف عام (١٤٠٢هـ) ، تم فيه تكريم الوالد بمبادرة من قبل رئيس النادي الأدبي في أبها الأستاذ الأديب محمد بن عبد الله الحميّد ، وحضر تلك الأمسية بعض من رجال العلم من أبها وأذكر منهم الشيخ هاشم النعمي ، والدكتور زاهر الألمعي ، والدكتور محمد الشعفي ، وكذلك وكيل إمارة أبها ، والدكتور إبراهيم الزيد عافاه الله ، وهو أستاذي في المرحلة الثانوية، وكان لنا منزل بأبها ولم يتنازل عنه الوالد إلا بعد أن احتاج إلى توسيع منزل أسرتيه في الطائف ، وكان تلاميذ الوالد في الخميس خير من نأنس بوجودهم حولنا كل يوم ، ويمر الشهر والشهران ونحن جل الوقت مدعوون للغداء أو العشاء وفي بعض الأحيان عندما لا نتمكن من إرضاء أهلنا في عسير نقبل الدعوة على وجبة الإفطار ، وهذا هو نهج أهل المنطقة إذ يتميزون بكرمهم الذي ليس له حدود .

وفي عام (١٤١٢هـ) استأذنت الوالد أن نذهب إلى سويسرا فترة من الصيف ، وقد رحب بذلك ، وزرنا عدة أماكن لم نزرها من قبل ، ووجدنا بعضا من أقاربنا

العائدين من الولايات المتحدة ، وقضينا وقتا طيبا بالتنقل بين المناطق السويسرية والفرنسية المتاخمة لحدودها ، وبعد العودة كنت قد أكملت بناء منزلي الأول في جدة ، وحيث تعود الوالد على زيارتها كما ذكرت سابقا فقد راعيت وجود منطقة استقبال كبيرة ومضافة وقد سعدنا عند الأعياد من عام (١٤١٢حتى عام ١٤١٦هـ) بأن نقضي العيدين في منزلي مع الوالدين . وعند عودتي وأسرتي الصغيرة من الولايات المتحدة الأمريكية في صيف عام (١٤١٦هـ) كنت أنوي التوجه لزيارة الوالدين في الطائف ، إلا أنني فوجئت بوصول الوالد إلينا في الرياض ، وقد تجشم تعب السفر بالسيارة مع سائقه ، لزيارتنا وإخواني المتواجدين في الرياض ، وبدأ يعاني من بحة في الصوت ، ثم بدأت معاناته الشديدة من الألم في الظهر قال : إنه شد عصبي ، وعند الفحوصات أوصى طبيبه المعالج في الطائف بضرورة عمل خزعة من الرئة في مستشفى متخصص ، وتم ذلك في المستشفى السعودي الألماني في جدة ، ولكن بعد فترة تطلب الأمر أن نعرضه على أخصائيين في مستشفى (المتحدون) وأوصوا بضرورة عمل أشعة نووية تفصيلية لشكهم في وجود شيء ما لا يكشف إلا بهذا النوع من الأشعة الدقيقة ، وتم نقله إلى الرياض جوا وأدخل المستشفى العسكري بالرياض للعلاج . وتم الفحص عليه فحصا شاملا وأبلغنا من قبل رئيس قسم الباطنية ومجموعة من الأطباء أنه مريض بمرض مستعصٍ في الرئتين ، وكان أثناء تنويمه لمدة أسبوعين يبدي رغبته أن يخرج من المستشفى إلى البيت ، قضى بعدها عدة أيام في المنزل ووافاه الأجل في نهاية شهر شوال عام (١٤١٧هـ) ، وكانت أسرته جميعا متواجدة في الرياض . وعند وفاته حضر تلاميذه وأصدقائه من كافة مناطق المملكة ، وممن كانوا متواجدين بالرياض وأخص بالذكر الشيخ عبد العزيز

بن محمد أبو ملحة ، والفريق مريع الشهراني ، وأقدم تلاميذه محمد بن سعد ، وإبراهيم بن فايع، وجميع الأقارب ، جزاهم الله عنا خير الجزاء ، ورحم الله الوالد ، وأسكنه في عليين ، وجزاه عني وعن أسرته بما قدم من خير ، والله المستعان .

(عبد الله بن محمد بن أحمد أنور).

عــاشــراً :





---

(١) أصل وصورة هذه الشهادة ضمن أوراق مكتبة الباحث ، ولا يظهر عليها تاريخ التدوين ، لكنــها وصلت إلينا في الأيام الأولى من شهر ربيع الثاني (١٤٣٠هـ) . (المحرر).

(٢) عبد العزيز بن محمد أحمد أنور ، ولد بمدينة أبها عام (١٣٧٥هـ) ، وأكمل الدراســة الابتدائيــة والمتوسطة والثانوية بمدينة الطائف ، التحق بدورة إعداد المعلمين بمكة المكرمة عام (١٣٩٤هـ) ، وتخرج فيها في العام نفسه ليصبح معلماً بالمرحلة الابتدائية . وفي عام (١٣٩٩هـ) التحق بكليــة المعلمين في الطائف،وتخرج فيها عام (١٤٠٣هـ) معلماً للعلوم والرياضيات،وأحيل إلى التقاعد في (١٤٢٩/٧/١هـ).(المحرر) .

بسم الله الرحمن الرحيم سعادة الدكتور: غيثان بن علي بن جريس. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

أستاذي الكريم أجد نفسي مترددا بشأن الكتابة في الموضوع الذي شرفتني بالكتابة عنه لأسباب عديدة ، منها أن حصيلتي الأدبية والتاريخية قد لا تؤهلني لذلك ، لكن سمو الهدف ونبله الذي نكتب من أجله ، يذلل كل المصاعب ، سيما وأن الحديث يدور حول أب محب كريم هو:(محمد أنور) ((رحمه الله)). أستاذي الكريم وأنا أقف على باب ذلك الرجل العظيم أجد نفسي خائفا مترددا وجلا لما عرفته عنه من حرص شديد على صدق المعنى وسلامة التعبير، كيف لا وهو الرجل الأديب الذي نهل من منابع الكلمة وأمهات الكتب ، كما أجد نفسي مترددا من أين أبدأ وكيف أبدأ ، وعن أي جانب من جوانب حياته أتحدث ، وهي حافلة معطاءة امتدت لأكثر من ثمانين عاما مليئة بالحب والعطاء والبذل لكل من عاشره أو عرفه ، وكما قلت فإن عظم الهدف يجعلني أقدم على الكتابة مستعينا بالله مسترشدا بما تعلمته من ذلك الرجل من مبادئ وقيم وأخلاق.

أستاذي الفاضل هنالك جوانب عديدة في حياة ذلك الرجل العظيم عرفها الكثير من محبيه وطلابه ، وهنالك جوانب عرفتها عنه وأحب أن يشاركني فيها محبوه ، وسأسلط الضوء عليها في هذه الوريقات القليلة ، ولعل أهمها(محمد أنور) الأب والإنسان ، وكيف كانت حياته بين أسرته. أستاذي الكريم من نعم الله علي أن جعلني ابنا لذلك الرجل المعطاء المحب الذي كان بالنسبة لي كالشجرة الوارفة استظل بها أفراد أسرته ، وقطفوا من ثمار أدبه وعلمه وفضله ، وكان كالجبل نلجأ إليه في الملمات والمهمات بعد الله عز وجل ، منذ أن

أدركت معنى الحياة ومفاهيمها وأن أدور في فلك ذلك الرجل الكريم ، يجذبني إليه بحبه أولا ، ثم بأدبه وعلمه وحلمه وحكمته.

وكانت بداية إدراكي للحياة في منطقة بلجرشي بحكم عمل الوالد، وكانت ذكرياتي الأولى عنه أنه رجل لم أجده إلا قارئا لكتاب أو مستمعا لمذياع ينقل له ما يدور في العالم من أحداث ، ولا يكاد هذان الاثنان ينفكان عنه في سفر ولا إقامة فهما كالرئة التي يتنفس العلم من خلالهما ، وهذا شيء طبيعي في حياة رجل عصامي بنى وأسس حياته على العلم والمعرفة واجتلابهما من كل المصادر المتاحة له (بالإضافة إلى مجالس العلماء وأهل الفضل في مجتمعه)

إن الولع الشديد بالاطلاع والقراءة والبحث والتعرف على ما يدور في هذا العالم من أحداث ومن علوم ومعارف (ما كان وما هو كائن وما سيكون) هو أهم مفاتيح شخصيته ، كم من كلمة أو آية أو بيت من الشعر أو معلومة تاريخية أو جغرافية تمر بذهنه أو يسمعها يقف عندها ولا يهدأ له بال ولا يستريح حتى يبحث عنها في مصادرها اللغوية والعلمية والتاريخية، وحينما كنا طلابا أنا وإخوتي جميعا كان خير معين لنا حين يُشكِل علينا مصطلح ، أو نحتاج إلى بحث ما ، فكان يرشدنا إلى طرائق البحث ومصادره ويشاركنا في ذلك البحث بكل إقبال وسعادة وسرور، ولقد كان خير مرشد لكثير من طلبة العلم الذين يلجئون إليه للبحث في موضوع معين، أو كتاب ما فيجدون لديه بغيتهم يقدمها إليهم بنفس مشرقة بلا كلل ولا ملل سعيدا بما كلِف به من عمل وبحث ، كان مثله في القراءة والبحث قول العقاد رحمه الله (الحياة قصيرة ولا نستطيع أن نحدد بدايتها ولا نهايتها ولكننا نستطيع أن نجعلها

أكثر عمقا) ، وفعلا لقد جعل الوالد حياته عميقة وغزيرة بما جلب لها من علوم الأولين والآخرين ، ومن علم واطلاع وثقافة واسعة ورصينة استطاع أن يحصلها عن طريق أمهات الكتب اقتناءً واطلاعا.

أستاذي الكريم أجد خير بداية أبدأ بها الحديث عن أبي علاقته بالكتب، وهي علاقة غير عادية لأنها كانت علاقة محبة وألفة وشغف وهيام تكونت لديه منذ نعومة أظفاره وامتدت لعقود طويلة لا يزيدها الزمن إلا قوة ورسوخا ، أعطى الكتاب جل حياته وجهده وماله ، وبالمقابل أعطاه الكتاب ما كان يبحث عنه من الفضل والعلم والأدب وسعة الأفق ، وهذه بعض الجوانب المشرقة التي توضح مدى حبه وإخلاصه للكتاب والتصاقه به ، بدأ علاقته بالكتب ، بكتاب الله وسنة رسوله الكريم يتعلمها عن طريق خاله (رحمه الله) وما توفر من كتاتيب في زمنه ، وأحسب أنه قد حفظ معظم كتاب الله ، وكثيرا من الأحاديث الشريفة ، وما أكثر ما كان يستشهد بتلك الآيات والهدي النبوي في حديثه ونصائحه(ولقد رأيته وسمعته يتألم أشد الألم لسماعه إماما يلحن في تلاوته أو مذيعا يخطئ في قراءته لآية أو حديث) وما إن رأى إقبال نفسه على القراءة والكتاب حتى سعى إلى اقتناء الكتب على ندرتها في ذلك الزمن ، وقد ذكر لي (رحمه الله) أنه ما إن يسمع عن كتاب لدى شخص ما حتى يسارع إلى استعارته لأسابيع قليلة ينسخ منه ما يمكنه زمن الاستعارة ، ولقد رأيت لديه بعضا من تلك الكراريس بخط جميل يسلب الأنظار ويبهر العقول ، وقد نقل بعضا مما تيسر له من دواوين العرب وحكمهم في تلك الكراريس ، وكانت نواة وبذرة صالحة بدأ بها رحلته مع العلم والأدب ، وقبل وفاته بأشهر وجدت بيده كتابا قديما وهو يقرأ فيه بعنوان: (آداب المشي إلى الصلاة) للإمام محمد بن عبد

الوهاب ، وقد ذكر لي بأنه من أوائل الكتب التي اقتناها في مقتبل عمره ، وكان ينظر إليه بكل حب ، كما ذكر شدة المعاناة للحصول على الكتاب في منطقته حتى إنه كان يرسل في طلبه من مكة المكرمة مع الحجاج والمسافرين ، وكان يقتني عدة نسخ من بعض الكتب التي أحبها لاختلاف الطبعات والمحققين ، وكان على دراية دقيقة بأنواع الطبعات ، وأين ومتى طبع ذلك الكتاب ، ومن قام بتحقيقه ، وبشكل عجيب ، دلالة على الاهتمام وصدق المتابعة لكل جديد في المكتبات ، كان يتعامل مع الكتاب بكل احترام وتقدير، فلا يرضى أبدا بفتحه بطريقة خاطئة ، أو الكتابة عليه ، أو امتهانه ، وكانت طريقته في إمساك الكتاب والتعامل معه تنم عن التقدير والاحترام .

وأذكر في بداية حياتي أن طلب مني قراءة بعض عناوين الكتب ليسجلها في قوائم ، ولعلي كنت أخطئ في قراءة بعض عناوين الكتب التراثية ، فأجد في وجهه بعض مظاهر الغضب والعتب ، فيصوب لي الخطأ وكأن لسان حاله يقول هذه كتب لا يسع الإنسان الجهل بها ، كان يصطحبني منذ صغري أحيانا عند ذهابه لمكة المكرمة أو جدة ، فما هي الأماكن التي يحرص على ارتيادها ؟ أهي الفنادق أم المطاعم أم غيرها ؟ لا بل دور الكتب المشهورة في تلك المدن حتى أصبحت أعرفها دارا دارا، يدلف إلى تلك الدار فيمكث بها الساعات الطوال قارئا ومطلعا وسائلا عن آخر ما أصدرته دور الطباعة من كتب ، وكانت بينه وبين أصحابها ألفة ومحبة كيف لا وهو الزبون الذي يحرص على اقتناء كل ما يتوفر في تلك المكتبات ففي مكة مثلا مكتبة الباز ، ومكتبة الثقافة ، ومكتبة شعيب وغيرها الكثير. وفي جدة الدار السعودية للنشر، ومكتبة المدني ، ودار الشروق، وتهامة وغيرها لا يسأل عن طعام أو شراب أو لهو ، كيف وقد شغلته

محبوبته عن كل لذة ، ولولا من يرافقه ما سأل عنها ، وقد صدق الأثر (منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال) .

وبهذه المناسبة وهي الحديث عن المكتبات لا يفوتني أن أذكر أن الوالد كانت لديه مكتبة فريدة من نوعها قبل أكثر من أربعين عاما حوت من نوادر الكتب ونفائسها الكثير، ظل يجمع محتوياتها منذ مقتبل عمره ، ولكن للأسف الشديد اضطرته الظروف وضيق ذات اليد لبيعها إلى المكتبة العامة بمدينة الطائف ، وذكر لي أن لجنة من الوزارة جاءت لتفقد المكتبة، وقد دهش أعضاؤها لندرة تلك الكتب وزهد أثمانها بالنسبة لندرتها ، وتساءلوا عن مصدرها ؟ ثم لم يلبث بعدُ أن عاود اقتناء مكتبة أخرى ، ويكون مصيرها نفس مصير المكتبة الأولى ، ولنفس الظروف ، ومما يجدر ذكره أن تلك المكتبات لم تكن تختص بفن من فنون المعرفة ، ولكنها كانت شاملة جامعة لكل أنواع الفنون والمعارف ، فتجد من كتب الدين (تفسير – وفقه – وحديث ....) ، وكتب اللغة بفروعها المختلفة ، إلى جانب الموسوعات، وكتب التاريخ والجغرافيا والفلك وغيرها .

لم يكن الوالد يكل ولا يمل في جمع تلك الكتب من مصادرها المختلفة مهما كلفه ذلك من جهد ومال ، وقد استغل بعض ضعاف النفوس هذه الرغبة الشديدة في الحصول على بعض الكتب النادرة ، ومنها مجلة الرسالة وهي مجلة أدبية قديمة يعرفها الأدباء ، أقول استغل بعضهم رغبة الوالد وما عُرف عنه من طيبة قلب وثقة بالله وهاتفه من إحدى الدول العربية بأنه وجد له المجلة وكتبا أخرى، فقال : ابعث لنا المبلغ ، وكان المبلغ كبيرا يصل إلى آلاف الريالات ،

فأرسل له الوالد المبلغ كاملا ، ولكن للأسف لا الكتب وصلت ولا النقود سلمت ، وعانى الوالد الأمَرين لاستعادة نقوده .

وإذا كان الحديث عن الكتب والمكتبات في حياة الوالد فسيكون ذلك الحديث مبتورا بدون الحديث عن دار الكتب التي أحبها وأحبته واحتضنته بين جنباتها لساعات طوال وعلى مدى أعوام عديدة ، هي مكتبة المؤيد بالطائف لصاحبها (السيد محمد المؤيد الحسني) ، وكان بينه وبين الوالد ألفة وصداقة لعشرات السنين ، كانت تلك المكتبة تمثل جزءا من حياة الوالد اليومية خصوصا بعد انتقاله لمدينة الطائف ، كان يقضي فيها الفترة من بعد صلاة العصر وحتى أذان المغرب بشكل يومي لا يصرفه عنها إلا الظروف، وكانت تلك المكتبة العظيمة بما احتوته من نفائس الكتب وذخائرها يستجلبها صاحبها من كل مكان ، وكانت محط أنظار كل مثقف يحط بمدينة الطائف وخصوصا خلال حكم الملك فيصل (رحمه الله) ، وللحق فإن تلك المكتبة لم تكن دارا للكتب ، بل تمثل مجتمعا ثقافيا يفد إليه أدباء ومثقفو المملكة ، وكانت تمثل فرصة ثقافية للوالد يجتمع فيها بتلك النخب الثقافية ، ومنهم على سبيل المثال: لا الحصر: معالي الأستاذ عبد العزيز الرفاعي ، والأديب العلامه الحضراني وهو من معمري اليمن وأدبائها ، والأديب الشاعر حسن القرشي ، والأديب عبد الله بن خميس، والشيخ محمد أمين المصري وغيرهم الكثير، ومن الذكريات العزيزة على قلبي أنني كنت أراقب الوالد كل عصر وهو يغذ السير مشيا على قدميه مرتديا المشلح أراقبه مراقبة المحب حتى يختفي عن ناظري (لقرب المكتبة من دارنا كان يقطعها مشيا على الأقدام وهي عدة مئات من الأمتار).

واسمح بعد ذلك (حفظك الله) أن أتحدث عن جانب آخر من حياته وشخصيته ، ذلك الجانب يمثل جزءا مهما من حياته العملية ، وكذلك تعاملاته في حياته اليومية ، هذا الجانب عرف به بين رؤسائه ومرؤوسيه وبين أسرته وأصدقائه ، وهذا الجانب مثار فخر واعتزاز لأسرته وإعجاب لكل من أحبه وعرفه ، ونال بتلك الصفات تقدير واحترام كل من عرفه، وهي صفات الصدق والنزاهة والعفة والبعد عن الشبهات في تعامله والحرص الشديد على عدم تجاوز الأنظمة والقوانين في كل تعاملاته ، كما عاش نظيف اليد عفيفا زاهدا فيما يتكالب عليه كثير من الناس ، وكم من قصة سمعناها منه ومن غيره عن عفته ونزاهته ، وكم من موقف شاهدته كان فيه منضبطا لا يسمح فيه لنفسه أو لأحد من أفراد أسرته بتجاوز نظام أو قانون ، وهذه بعض من القصص التي أحب أن أوردها على سبيل المثال لا الحصر:

ذكر لي (رحمه الله) هذه القصة عدة مرات ، وكان آخرها قبل وفاته بأشهر ، وهي أنه عندما نقل لإحدى المناطق التعليمية وكان من ضمن صلاحياته فتح المدارس الجديدة في تلك المنطقة ، وذكر لي أنه عند خروجه لأداء صلاة الفجر اعترض طريقه رجل معروف في تلك المنطقة يعرض عليه مبلغا كبيرا من المال مقابل فتح مدرسة في تلك الناحية يقول: الوالد لم أتمالك نفسي في تلك اللحظة ، ودفعت الرجل بكل قوة ، وزجرته زجرا شديدا ، وبعد عدة أيام ذهبت لتلك الناحية وقمت بحصر التلاميذ ووجدت أن عددهم يسمح بفتح المدرسة ، وقمنا بفتحها ، ثم قمت باستدعاء الرجل وسؤاله عن سبب تصرفه ، فقام أولا بالدعاء لي ، وذكر لي بأنه لم يقم إلا بما كان سائدا لدى الكثير قبل الوالد ، وذلك من أجل فتح مدرسة حتى ولو كانت مستحقة .

ومن القصص التي حضرتها وجرت أمام ناظري أن أحد المعلمين وكان جارا لنا وهو عربي الجنسية ، وكان أديبا وله إلمام بالكتب ، وكان أحيانا يزورنا للحديث عن الأدب والكتب فقط ، حاول في إحدى المرات أن يعطي للوالد هدية ، وكما تعرف فإن وراء تلك الهدية ما وراءها ، فاعتذر بلطف عن قبولها ، ولكن الرجل ظل مصرا على الوالد لقبولها ، ولكن إصراره ذلك لم يفده بشيء أمام إفهام الوالد له أنه لم يقبل هدية في حياته من أحد ممن يعمل معه تزهدا وبعدا عن الشبهات .

وكان (رحمه الله) شديد الانضباط في عمله ، ويحرص على أن يكون أول من يحضر من الموظفين وآخر من يغادر من عمله ، كنا نرى ذلك حينما نذهب معه لعمله ، وحين ينصرف، فكان ينظر للساعة عدة مرات حتى يحين الوقت ، وربما استأذن الكثير وهو لا يزال باقيا ، وكان يعتبر التأخر عن الحضور والانصراف قبل نهاية الوقت المحدد نوعا من السرقة ، ولقد سمعته يعاتب بعض الإخوة والأخوات للغياب أو التأخر بدون عذر قاهر .

وكان يحزن حين يرى بعض الموظفين في بعض الدوائر وهم يتراخون عن أداء أعمالهم المنوطة بهم ،أو يتجاوزون الأنظمة والقوانين ، أو يعبثون بالمال العام ، أو يستحلونه بغير وجه حق .

كنت أعمل معلما وأحد إخوتي في نفس المنطقة التي يعمل بها ، ولقد عملنا لسنوات طويلة وكنت والله العظيم ، ربما آخذ نصابا أكثر من غيري ، ولم يشفع لي ذلك بشيء ، لأني كنت أعرف من هو أبي في هذا الجانب ، إذ كان حديثه معي هو الإخلاص في العمل ، وربما شكوت له من بعض التجاوزات فكان يوصيني بالصبر ويواسيني بحكمته ، أقول ذلك لسبب ، وقد رأيت

الكثير ممن لهم يد في الإدارة يتلاعبون بالأنظمة وينالون ما ليس لهم بحق من الرعاية والاهتمام ، ولقد علمت أن أحد المقربين حاول أن يتشفع به للنجاح في إحدى المدارس فكان الجواب قاسيا من الوالد ، حتى أنه اتصل بمدير المدرسة يحذره إن هو أناله ما يريد بغير وجه حق ، وكان (رحمه الله) صادق الحديث عفيف اللسان شفافا لا يمكر ولا يخدع ولا يغش ويكره كل من يراه متصفا بهذه الصفات.

هنالك مصدر آخر من مصادر الثقافة لدى الوالد ، ألا وهو المذياع فلقد اقتنى المذياع منذ أن كان عزيزا على الكثير اقتناؤه ، وظل مستمعا جيدا ومتابعا لكثير من المحطات المحلية والعربية والعالمية مثل إذاعة (بي.بي.سي) يسمع من هذه وتلك لتوسيع الأفق والتعرف على الرأي الآخر ، وكان يتابع الكثير من تلك المحطات ، ويعرف الكثير من برامجها في مجال السياسة والثقافة والأدب ، ولقد كان يخصص الكثير من وقته لمتابعة برامجها المختلفة حتى أنه يتابع الخبر الواحد من محطة إلى أخرى وخصوصا خلال الأحداث المهمة ، وكانت فترة الصباح الباكر والفترة بعد المغرب هي الفترات الرئيسة التي يتابع فيها تلك المحطات، وأذكر أنه كان يطلب منا التوقف للاستماع لخبر مهم أو تعليق أثناء أسفاره البرية ، وذلك عندما يضعف أو ينعدم البث الإذاعي ، وكان المذياع من أول مستلزمات السفر التي يحرص على اصطحابها ، هنالك الكثير من البرامج التي كان يتابعها عبر تلك المحطات ، وظل متابعا لها لفترة طويلة ، منها برنامج (السياسة بين السائل والمجيب) ، وبرنامج (قول على قول) ، وكان حريصا على برامج التحليلات السياسية والأدبية ، اقتنى العديد والعديد من أجهزة المذياع ، ومن كل الماركات وبأحجام مختلفة وأهدي له الكثير من محبيه وتلاميذه ،

وكان زبونا معروفا لدى وكلائها في جدة مثل شركة سوني ، وشركة فيلبس ، وشركة جروندج. ولاشك بأن الإذاعة شكلت رافدا مهما من روافد الثقافة وتوسيع الأفق لدى الوالد ولقد كان ملما بالكثير من الأحداث ، وما خلف الأحداث من أمور ربما تخفى على الكثير، كما كان يبني اتجاهاته وآراءه على وعي وإدراك وسعة أفق ، ربما لم تتوفر للكثير من معاصريه ، كما أعطاه هذا الاطلاع قوة الحجة والبرهان خلال نقاشاته مع بعض الذين قد يختلف معهم في الاتجاه والرأي .

ويسعدني خلال هذه الوريقات أن أذكر علاقة الوالد بأسرته ، فلقد تزوج الوالد خلال حياته عدة زوجات ولكن لم ينجب منه سوى زوجتين بقين معه حتى وفاته وقد رزقه الله منهن بثمانية أبناء من الذكور وثمان من الإناث. وقام بتربيتهم وتوجيههم ورعايتهم بكل الحب والاهتمام ، ولم يألُ جهدا في ذلك ، وحاول أن يوفر كل متطلبات الحياة المادية إضافة إلى الرعاية الفكرية والسلوكية ، كان له أسلوبه المميز في التوجيه والتربية، كيف لا وهو ينهل من كنز عظيم من الثقافة والعلم والأدب ، وكان طيب المعشر، ودودا إلى أهله وأبنائه ، وكانت له هيبة ومحبة في قلوب أبنائه لاعن خوف ولكن عن تقدير وإجلال ، وعلى الرغم من مشاغله الكثيرة قبل التقاعد وبعده ، فإنه كان يقتطع من وقته لرعاية أسرته والسؤال عنهم عبر الزيارة والهاتف ، وكان من أحب الأوقات لدينا جميعا ذلك الوقت الذي يلتئم فيه شمل معظم أفراد الأسرة وحدث ولا حرج عن ما يحيط به أفراد أسرته من حب ورعاية لا نظير لهما ، فتراه يلاطف صغار أبنائه وأحفاده يقبلهم ويداعبهم ويطلق عليهم الألقاب المحببة ، وأما الكبار منهم فتجده يروي لهم ما زخرت به ذاكرته من القصص ، وأحيانا

يحثهم بأسلوب جميل ومحبب على علو الهمة والاستقامة ، وما أكثر ما كان يستشهد بأبيات من عيون الشعر لحكماء العرب ، ولربما رددها لأيام لعل وعسى أن تصادف سمعا صاغيا وقلبا واعيا .

وعندما كان يشكو إليه أحد الإخوة أو الأخوات من صعوبات الحياة كان يجد لديه النصح بالصبر أولا ، ولكنه يقولها بطريقة محببة يمزجها بالحكمة والهدوء ويختمها بقول مأثور، ولقد حكى لي أحد الإخوة أنه اشتكى من تعسف أحد رؤسائه فاخذ ورقة وكتب له البيتين الآتيين (وهما موجودان بخط يده)

لقد زادني حبا لنفسي أنني   بغيض إلى كل امرئ غير طائل
وأني شقي باللئام ولا أرى   شقيا بهم إلا كريم الخصائل

يقول الأخ : فما زالت تلك الأبيات مصدرا من مصادر القوة لدي أستعيدها كلما اشتدت علي الوطأة في العمل وأتذكر قائلها فتكون لي قوة وسلوى لما أعانيه. هذا أنموذج ومثال لما كان يوجه به أبناءه وبناته يمزج فيه بين الحكمة والنصح والعزيمة ، وهكذا كان ديدنه مع أبنائه وبناته يستحثهم للعمل والإخلاص ، ويحبب إليهم معالي الأمور ويحذرهم من سفاسفها .

حرص أشد الحرص على تربية أبنائه وتعليمهم ، ولم يفرض عليهم اتجاها معينا ، بل يترك لهم الحرية الكاملة في اختيار المجال الذي يرغبه كل واحد منهم ، لكنه كان حريصا أشد الحرص على أن لا يبقى أحد من أبنائه بلا عمل أو دراسة لاسيما أن كلا الاختيارين كانا متوفرين في ذلك

الوقت ، كما كان أشد حرصا على عدم تزويج أيٍ من بناته قبل نيلها المؤهل ، وكان له ما أراد والحمد لله فأصبحن جميعا مؤهلات وعاملات ماعدا واحدة منهن تأهلت واختارت البقاء لرعاية أولادها .

كان (رحمه الله) طيب المعشر لطيفا في حديثه ، إذا تحدث تحدث بهدوء حديثا يبث من خلاله الحكمة والأدب وبعد النظر ، لا يفرض رأيه فرضا ، ولكن يوصله بالإقناع والمنطق ، وإن انبسط معنا في الحديث فإن هنالك حدودا لا ينبغي تجاوزها أدبا واحتراما، وكان يكره أشد الكره التحدث عن الآخرين بسوء ، بل يبرر سلوكهم والظروف التي ربما دفعتهم لمجانبة الصواب ، وكان نظيف القلب نقي السريرة فلربما تملكه الغضب أحيانا ولكن سرعان ما يتراجع عن غضبه ويبدي أسفه ، لم يترك فرصة يجدها إلا وكان فيها موجها وناصحا مستشهدا بآية كريمة أو أثر نبوي أو أثر مشهور أو أبيات من الحكمة ، ومما أذكره قوله حين يرى بعد أحدنا عن الصواب في القول أو الفعل قوله: ما هكذا يا سعد تورد الإبل .

وكان لديه حسٌ لغوي مرهف لا يقبل سماع الخطأ اللغوي أو الإملائي وخصوصا من أبنائه أو ممن ينتمي لسلك التعليم أو في وسائل الإعلام ، وكنا نرسل له أحيانا رسائل لطلب ما ربَما تمنعنا هيبته من الحديث المباشر معه ، فيه فيتناول القلم ليصحح ما ورد في الرسالة من أخطاء لغوية أو إملائية أو خطأ في الأسلوب ، لأن الحس اللغوي يمنعه من تجاوز هذا الخطأ دون وقفة تصحيح ، وكم من مرات عديدة رأيته يستمع لممثل في تمثيلية تراثية أو لخطيب على المنبر فيخطئ فلا يملك نفسه من التأثر، ومنها على سبيل المثال

خطأ أحد المذيعين في مسابقة القرآن في نطق اسم إحدى السور القرآنية ، وكذلك خطأ الممثلين في إحدى المسلسلات لنطق اسم (المهلهل) ينطقونه بفتح الهاء بدلا من كسرها فيتغير المعنى تماما ، ويشتد تأثره من نطق بعض أئمة المساجد لبعض الآيات بلحن جلي أو خفي ، ولربما رد عليه ولا أنسى هنا استغرابه الشديد من أديب كبير نطق اسم الشاعر (الشنفرى) بشكل خاطئ وكانت المعاجم اللغوية بكل أنواعها قديمها وحديثها تشكل جزءا مهما من مكتبته، ولقد عتب علي لخلو مكتبتي الصغيرة المتواضعة من أحد تلك المعاجم اللغوية ولقد كان(رحمه الله) يسود المجالس التي يحضرها ، ويمتلك ناصية الحديث فيها بغير قصد منه ولا تعمد ، ولكن من ذا يباريه بعلمه وأدبه وحسن مقالته، يمتلك ببشاشته وإقباله على محدثيه أذهان سامعيه يصغون حبا وإعجابا بحديثه ينقلك من سير الرجال العظماء ، إلى تاريخ الأماكن والمواقع ، ومن تاريخ الماضي القريب لنشأة الدولة السعودية والذي كان خير شاهد له ، إلى التاريخ الغابر والقديم ، ومن الفائدة العلمية والأدبية إلى الطرفة والتسلية، حين يجلس إلى مجموعة من الأشخاص ويتعرف بهم يذكر لهم من تاريخ مناطقهم ورجالاتهم الكثير ربما عرفوا بعضه ، وربما كشف لهم من تاريخهم مالا يعرفونه إلا منه ، ولقد كان والله حُجَة في معرفة تاريخ القبائل والمناطق وخصوصا من آخر بلاد قحطان وحتى آخر قبائل منطقة الطائف ، فلقد والله خبرها شبرا شبرا وفردا فردا وخصوصا شيوخها وأعلامها فمن مشايخ عسير إلى شهران إلى قحطان إلى رجال الحجر

إلى غامد وزهران ، ومنها إلى بلاد ثقيف وعتيبة كان له فيها صولات وجولات من خلال عمله لسنوات طوال.(١)

حينما كنا نسافر معه من الطائف إلى أبها ، وطوال الطريق لا يمر بقرية ولا وادٍ ولا سهل ولا جبل إلا وكان تاريخها يجري على لسانه ، وكأنه سِفر متحرك ، فهذه القرية الفلانية ، وهذا وادي كذا ، وهذا الجبل يقال له كذا ، وهؤلاء جماعة الشيخ الفلاني ، ومن هنا مررت في العام الفلاني ، وكان معي فلان وفلان ، وكان يتحدث بذاكرة عجيبة لا تترك شاردة ولا واردة يتحدث وكأنه يقرأ من كتاب مفتوح . ومن الطرائف التي سمعتها منه في إحدى أسفارنا ، أننا مررنا بقرية يقال لها القوارير فتذكر الوالد قصة طريفة يقول: كنت في جولة تعليمية على قرى بلاد زهران، ووصلنا إلى قرية القوارير ، وكان معي طبيب الوحدة الصحية ، وبعد الكشف على بعض التلاميذ أراد الطبيب صرف دواء لهم وكان الدواء يأتي سابقا في عبوات كبيرة ويطلب من المريض إحضار قارورة لملئها بالدواء، يقول بحثنا عن قارورة في ذلك الوقت في جميع منازل القرية فلم نجد قارورة واحدة وكانت مجالا للتندر ، حيث اسم القرية القوارير.

كان الوالد رجلا متدينا وملتزما ، ولكنه التزم في تدينه على منهج الوسطية والاعتدال ، وأقصد بذلك أنه التزم في اتجاهاته الفكرية والعقدية

---

(١) وهذه المنطقة الواسعة لازالت تحتاج إلى دراسات علمية أكاديمية رصينة ، بل هي بكر إن صح التعبير في كثير من الموضوعات والمحاولات . وآمل من جميع الباحثين والدارسين والأكاديميين في جامعات الملك خالد ، والطائف ، ونجران ، وجازان أن يولوا هذه البلاد الكثير من العناية في بحوثهم ودراساتهم ، وليس في الجوانب التاريخية والأثرية أو الإنسانية الحضارية فحسب ، ولكن أيضاً في المجالات العلمية البحتة ، فهي حقاً ميدان كبير وغني لكل من يرغب أن تكون مجالاً لأبحاثه ودراساته، والله من وراء القصد.(المحرر).

منهجا وسطا بين تيارين كان أحدهما يدعو للتزمت والتشدد في كل الأمور الدينية والدنيوية ولا يترك مجالا للتسامح والانفتاح ويمارس حق الإلغاء والرفض لكل رأي مخالف له ، والتيار الآخر وهو تيار كان يخبو ويرتفع في وتيرته حسب الأحداث التي تمر بها الأمة ، ألا وهو التيار الذي يدعو لنبذ كل القيم والمبادئ ، والدعوة إلى الاستغراب ، والأخذ من الغرب بلا تمييز ، أو نقل القشور من تلك الحضارة ، كلا التيارين كان لهما أنصار وخصوم في مجتمعنا ، ولقد كان له نقد ومواجهة لكلا التيارين وخصوصا الجوانب السلبية في ممارسات معتنقيها .

فالتيار المتزمت وهو تيار منغلق عرفه وعانى منه المجتمع لفترات طويلة ، وقد أساء بعض الناس وللأسف استخدام هذا التوجه وتطويره لكثير من المشاعر والتصرفات السلبية الخاطئة ، والتي كان لها آثار خطيرة على الأمة ، وكان الوالد يعلن وعلى رؤوس الملأ رفضه لها ، ومن تلك السلبيات التمسك بكثير من القشور والتركيز على جوانب معينة في العبادات في المظهر والملبس وجعلها هي الهدف من العبادة والحكم على الآخرين بالصلاح والتقوى من خلالها ، مع العلم بأنها أقرب أن تكون منها للواجبات مع إهمال جوانب مهمة هي من صلب الدين نصت عليها الآيات صراحة والأحاديث النبوية ، وجاء فيها الوعد والوعيد ، ومن تلك الجوانب المهمة الصدق في المعاملة ، والأمانة عند أداء الأعمال ، وحسن الخلق وغيرها. وأيضا الانغلاق على الآخرين وخصوصا من بعض المتزمتين ، والظهور بمظهر التجهم والاستعلاء وعدم التواصل مع الناس وبخاصة عندما يفتقد الآخر بعض المظاهر الشكلية ، وكان يعتبر ذلك من الجهل الشديد بمبادئ الدين ، ومن التنفير عن المنهج ، وكان يردد الأثر النبوي (خير الناس من خالط الناس وصبر على أذاهم) .

إضفاء القدسية على أشخاص بعينهم وتنزيههم عن الخطأ وهم من البشر نظرا لفضلهم أو انتماءاتهم الإقليمية ، وكان يأخذ بالرأي القائل (الرجال يعرفون بالحق) وليس العكس ، (وكل يؤخذ من رأيه ويرد إلا صاحب هذا القبر) ، كان (رحمه الله) ينفر أشد النفور من أولئك الخطباء والوعاظ الذين يغلب على خطابهم الدعوة إلى العنف وأساليب التنفير والتركيز على آيات العذاب والوعد والوعيد واليأس من رحمة الله ، ولقد وجدت قصاصة بخط يده تعبر عن رأيه بصراحة في هذه النوعية من الدعاة.

وفي الجانب الآخر هنالك تيار آخر نقيض تماما لهذا التيار، وهو تيار يدعو إلى الانفلات من كل القيم والمبادئ والأخلاقيات والانتماءات ، ولقد كان للوالد مناظرات ومجادلات مع كلا الطرفين استعمل فيها سعة أفقه وقوة الحجة في الرد على الطرفين.(١) ، ولقد كان شديد الغيرة على مبدأين اثنين عرف كل من خالطه أنه لا يساوم ولا يجامل فيهما وهما :

١ ـ مبادئ الدين السمحة بلا غلو ولا تزمت.

٢ ـ الانتماء الوطني والالتفاف حول ولي الأمر.

وما كان أكثر ما يردد البيت التالي :

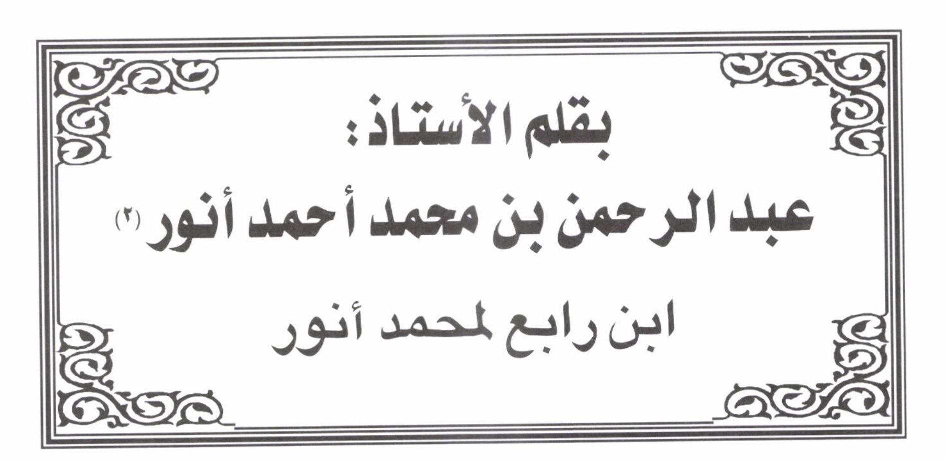
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة إذا جهالهم سادوا

---

(١) للأسف لازلنا نلاحظ آثار هذين التيارين في مجتمعنا حتى اليوم ، بل إن حدتهما زادت كثيراً عما كانت عليه في عصر (أنور) . ولكن ظهور الاختلافات في الرأي وتعدد الأحزاب والتيارات الفكرية والعقدية والثقافية لم تكن وليدة العصر الحديث ، إنما عُرفت عند المسلمين منذ القرون الإسلامية الأولى .والناظر في أدبيات العصر العباسي يجد الكثير الكثير من تلك الاختلافات . (المحرر) .

الحادي عشر :





(١) صورة هذه الشهادة ضمن أوراق مكتبة الباحث ، وبدون تاريخ ، ومكتوبة بخط اليد ، وصلت الباحث في الأيام الأولى من شهر ربيع الثاني عام (١٤٣٠هـ) .(المحرر).

(٢) عبد الرحمن بن محمد (أنور) من مواليد مدينة الطائف عام (١٣٧٨هـ) ، تلقى تعليمه في المراحل التعليمية الأولى بمدينة الطائف ، ثم ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، وحصل على درجتي البكالوريوس والماجستير في علوم الحاسب . يعمل حالياً في القطاع الخاص . (المحرر).

أنا أحد أبنائه ، وقد بدأت أميز حياته ودوره الرئيس في المجتمع التربوي والاجتماعي في مدينة الطائف ، حيث ولدت وترعرعت وقضيت المراحل الأولى من دراستي من منتصف الستينيات الميلادية للقرن الماضي، وكانت فترة ذهبية في التحصيل والدراسة والبناء العلمي لكافة البلاد السعودية . وقد كنت ملتصقا به لحبي للكتاب والجلوس في مجالسه التي كانت تقوم على ما يشبه الندوات العلمية (ما يسمى الآن الصالونات الأدبية) ، كانت تقام في بيتنا (غالبا في رحاب مكتبته العامرة) ، أحظى بالاستماع إليه مع نخبة من الأدباء والمفكرين والعلماء الذين بعضهم من المعتادين على حضور مثل هذه الصالونات الأدبية ، وأحيانا ضيفا عليها ، وأذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر معالي الأستاذ عبد العزيز الرفاعي، وكذلك الدكتور محمد أمين المصري ، والدكتور ناجي الطنطاوي، وثلة أخرى ممن كان يجتمع أو يستضيف أو يصل هذه المجالس أمثال: السيد محمد الحسيني المؤيد ، والأستاذ عبد الله بن خميس ، والشيخ أحمد الحضراني ، والشيخ أحمد الشامي (رحمة الله عليهم أجمعين) . وكذلك طلبة العلم ممن تبوؤا فيما بعد المراكز العلمية كالتدريس في الجامعات ، وإدارة التعليم ، ووكالات الوزارات ، وكان يحدث أن يأخذ كتابا من المكتبة، في اللغة ، أو الشعر ، أو التاريخ ، أو العلوم الشرعية ، أو الجغرافيا وربما يقترح عليَّ أن أقرأه قدر ما أشاء ، ومتى ما شئت ، ثم ما يلبث أن يحدد لي جزءا من الكتاب لعلي أنتهي منه في وقت معلوم ، وذلك أشبه بالمراجعة والاستقراء والاستنباط بما ورد ونوقش من أفكار وأطروحات وحقائق في الكتاب المقروء ، وذلك لعمري أسلوب فائق الدقة، وكان هذا الأسلوب هو نفسه المتبع مع كثير من طلبته في

المكتبة . وأقصد ممن كانوا يقصدون مكتبته للمراجع العلمية حين تقديمهم دراساتهم العليا في الماجستير والدكتوراه (لغة ، وأدب ، وتاريخ ، وشريعة) حيث كان يضفي الكثير مما لا يتاح في كتب كثيرة ، وقد لاحظت أنه يسرد نقد عدة ناقدين في الموضوع المعين بذاته ، ثم يقوم هو بإعطاء رأيه العلمي من حيث الموضوعية والحياد ، وقد يتعرض أحيانا لما يشوب بعض الآراء الأخرى من نقاط ضعف أو خطأ ، وما أحاط بذلك من ظروف تاريخية، أو سياسية، أو موقف جدلي نسي فيه الخصوم إتباع المنهجية العلمية .

كان الوالد على صفة عالية من الخلقة البدنية ، وبشاشة الوجه وهيبة الحضور ، والرحمة بالضعفاء والمساكين ، وطيب الهندام والتجمل بكل ما أحل الله له من ملبس ، وحسن الطيب والمظهر ، فكان يُري بين الجماعة وكأنه كبيرهم ، والوجيه فيهم ، والمقدم عليهم حتى ولو كان هناك من كان أكبر منه سنا ، أو أكثر مالا ، أو مركزا سياسيا ، وعلى الرغم من ذلك فلم يكن يتقدم على أحد ، وكان يجلس دائما حيث ينتهي به المجلس ، وكان يوصينا دائما بذلك اقتداءً بالرسول محمد بن عبد الله (عليه أفضل الصلاة والسلام) ، وكان لا يبدأ المجلس بالحديث ، ولا يحاول الظهور والبروز في ذلك المجلس ، بل يلزم الهدوء والصمت والتفكير، وإذا طلب منه الكلام أو سأله أحد - ممن عرف علمه وفضله تكلم وأعطى السؤال حقه من الإجابة دون تقصيرٍ أو إطالة ، وإذا تطلب الأمر تعمقا في مسألة ، وأن لديه الجواب الكافي والرد الشافي ، ولكن خشية أن لا يطيل على الحضور ، كان يطلب من السائل أن يخصص وقتا آخر ، لاستيفاء كامل النقاط والمناقشة في مجلس

يخصص لذلك الموضوع أو يحيله إلى مصدر معين أو عدة مراجع ، ويطلب منه أن يقرأ ، ثم يأتي للمراجعة بعد ذلك في أسلوب غاية في التهذيب والتواضع ، لا يشعر فيه طالب العلم والمعرفة بأي نوعٍ من التعالي أو الفرق ، وكأن السائل يتحدث إلى أخيه الأصغر.

كانت منطقة الطائف بالنسبة للوالد (رحمه الله) المحطة الثالثة في حياته العلمية ، بعد محطتين هامتين اتسمت أولاهما بشروق شمس شخصيته كرائد في النهوض بحركة التعليم ، والقضاء على الأمية في ذلك الجزء من البلاد ، واستنهاض الهمم لتنهل من نهر المعرفة قدر المستطاع، كان ذلك في أواخر الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات الميلادية ، وحتى أواخر الخمسينيات الميلادية يوم أن كان العالم أجمع يرزح تحت وطأة الحربين العالميتين الأولى والثانية وما بعدهما ، وما خلفتا ـ أعني تلك الحربين ـ من ركود اقتصادي ، ونضوب في الموارد ، وشح في العلم والمعرفة ، ناهيك عن بلد ناشئ فتي مثل المملكة العربية السعودية ، والتي كانت تخطو خطوات بسيطة لكي تتخلص من الهيمنة الأجنبية على مصادر العلم والمعرفة ، وتكوّن رصيدها الوطني المخلص الأعرف باحتياج البلاد وسكانها[1]

---

(١) كاتب هذه السطور أشار إلى أن والده عمل في منطقتين مهمتين قبل مجيئه إلى الطائف ، ويقصد بذلك منطقتي عسير ، والباحة ، ومع أنه لم يشر إلى أي شيء عن نشاط محمد أنور في هاتين الناحيتين = =واعذره في ذلك ، لأنه لم يكن قد وُلِد بعد ، وقد أحسن في تجاوز تلك الحقبة ، وترك الحديث عنها لمن عاصروها مع والده . مع أن الكتابة عن تاريخ الطائف في الحقبة التي عاش فيها أنور لازالت تحتاج إلى دراسات علمية أكاديمية رصينة ، ونحن نقول :على الباحثين والمتخصصين في المنطقة الغربية وبخاصة في جامعات : الملك عبد العزيز ، وأم القرى ، والطائف على أن يولوا هذه الجوانب العلمية نصيباً كبيراً من اهتماماتهم البحثية . (المحرر).

(*) نظرة تحليلية لفترة عمل الوالد رحمه الله في منطقة الطائف :

كان شغل الوالد الشاغل وهمه الأول نشر التعليم في أرجاء الوطن قدر المستطاع ، وكان لا يبخل بجهد ولا مال ولا واسطة أو شفاعة خير كي ينال أبناء هذا الوطن العزيز(ذكورا وإناثا) أعلى مراتب العلم والتحصيل ، وبالرغم مما سبق ، فإن هذه الفترة كانت تمثل سنوات تراجعية من نواحٍ كثيرة ،أذكر بإيجاز أهمها ، ولا أستطيع حصرها جميعا:

١ـ من الناحية الشخصية فالوالد بلغ من السن الخمسين آنئذ بدأت أميز(وأذكر الأحداث) ، وهي سن من المفروض فيها أن يكون قد حقق كسبا ماديا وعمليا كبيرا بالنظر لمستواه العلمي ، وعطائه في تقدم الحركة التعليمية في أجزاء كبيرة من المملكة ، إلا أن واقع الأمر كان مختلفا في هذا المجال ، فقد جاء إلى الطائف على وظيفة مدير للتفتيش المركزي ، في حين أنه كان يستحق على أقل تقدير أن يكون مديرا للتعليم ، ثم توالت السنون ويرأسه أناس هم أقل منه معرفة وتجربة وقدرا في العلم والتربية.

٢ـ صاحب ذلك كثرة المسؤوليات الأسرية والمادية التي أخذت الكثير من الحيز الشاغر، إلا أنها ورغم ما قد يكون من واقع الأمر في قلة المساحة المتاحة للإبداع ، فقد كان هناك متسع كبير للجلسات الأدبية والعلمية ، والتي كان يجتمع فيها الوالد بكثير من جلسائه وزملائه وأقرانه من محبي الأدب والشعر واللغة والثقافة ، وكان هناك ما يشبه في يومنا هذا بالصالونات الأدبية ، والتي تقام بشكل شبه دوري مرة في مكتبة الوالد

الخاصة ، أو في مكتبة السيد محمد المؤيد أو غيرها مثل الأساتذة توفيق الإدريسي ، ومحمد الصديقي وغيرهم كثير (رحمهم الله جميعا) .

٣ـ وهناك أمر آخر أود ذكره ، والذي انتشر وهو الجو التراجعي في المجتمع العربي قاطبة ومجتمعنا السعودي كجزء من هذا المجتمع الكبير وهو الجو السياسي المشحون والتغيرات مثلا في مصر ما بعد ثورة يوليو(١٩٥٢م)، حيث كان لمصر دور ريادي ومؤثر في حركة التعليم وإثراء الرصيد التعليمي بخريجي الجامعات والمعاهد العليا ، والذين كانوا يتولون التدريس وإدارات التعليم في مختلف أرجاء عالمنا العربي ، وقد تلا ذلك في حرب (١٩٥٦م) والاحتقان السياسي في أوائل الستينيات الميلادية على مستوى المنطقة ، ثم حرب (١٩٦٧م) ونكسة العرب ، وما خلفته تلك الأجواء من عزلة وانكفاء ، وردة فكرية وعلمية مصحوبة بنشاط مكثف للفكر الشيوعي، وزحف إلحادي نال كثيرا من أيديولوجيات المجتمعات العربية ، مما وضع المجتمع السعودي في مرحلة حرجة كان في غنى عنها ، ألا وهي تأخر خطط التطوير التعليمي والفكري نتيجة شح الكفاءات المؤهلة آنذاك حيث إن الدولة كانت ولازالت في ذلك الزمان فتية في أوائل هيكلتها وتطويرها ، فإذا بها تصطدم بما يحاول زعزعة عقيدتها ، وسلها من مكتسباتها الدينية والعقدية ، فكان أمام مجتمعنا كما يبدو أحد الخيارين إما شرقية وإما غربية، فاختار وسطية الإسلام ، وآثر الانتظار حتى يحين الوقت ويقوم المجتمع على أقدامه قويا بما لديه من إمكانات مادية وعلمية وإنسانية .

٤ـ كانت الإمكانات المادية للدولة والمجتمع لا تزال تعاني من قلة ما باليد ، وشح القدرات على الإنفاق على مجالات كثيرة منها التعليم ، ولكن يجب أن يذكر هنا أنه بالرغم من تلك الظروف الصعبة ، فإن فتح المدارس والمعاهد والجامعات لم يقف عند حد معين ، بل إن أساس كثير من الصروح العلمية التي تفتخر بها بلادنا اليوم قد تم بدؤه في تلك الفترة الصعبة من الزمن .

٥ـ داخليا كانت الطائف بلدة ليست بالكبيرة ولا الصغيرة ، إلا أنه كان يتبعها قرى وأرياف كثيرة ، مما جعلها في مكان تكاد معه تنافس الإدارات التعليمية الكبرى مثل: الرياض ، وجدة ، ومكة المكرمة . وذلك لتعدد نواحيها ، وكثرة قراها المعمورة بالسكان كما أسلفت ، وكانت مدينة الطائف تعيش في فترة معينة كمدينة تدريب للجيش والمدارس العسكرية (حيث كانت مركز وزارة الدفاع لفترة زمنية حين تأسست الوزارة) ، وذلك لاتسام جوها بالاعتدال والنقاء ، وتوسطها بين المدن الهامة مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض وجدة ، وكانت حلقة وسط بين تلك المدن ، إضافة إلى ذلك كانت مصيف الحكومة لمدة ثلاثة أشهر ، ما أضاف إليها صبغة سياسية دولية آنذاك ، حيث كان يستقبل الملك ضيوف الدولة ، وتزداد وتيرة الحركة في الصيف ، وتنشط حركة التجارة والاصطياف من قبل المواطنين أيضا، ومع ذلك فلم تنل الطائف من حركة العمران والتطوير وبخاصة العقود والإنشاءات التي تشكل رافدا مهما ماديا يعود على أفراد المجتمع بالخير. فبقيت مدينة الطائف محدودة في كل شيء وبخاصة على جميع أفراد المجتمع ، ناهيك عن الشخصيات

الرسمية والاجتماعية ، ثم ما لبثت أن تقهقرت أكثر فأكثر حين انتقلت الحكومة الصيفية ومكاتب الوزارات إلى جدة، ولم يبق للطائف إلا النزر اليسير من الحركة التجارية يعتمد على المتقاعدين وبعض المصطافين ، وكثير من العمالة الأجنبية القادمة التي شغلت جميع الوظائف المهنية ، فزاد ذلك من انحدار الجو الإبداعي ، وحرم هذه الناحية من كثير من الأجواء التي كان من الممكن أن تشجع النشاط الأدبي والتعليمي .

٦- هجرة كثير من شباب المنطقة إلى المدن الكبرى مثل الرياض وجدة، والخبر حيث توافر الخدمات المدنية ، وسهولة الحصول على الوظائف أكثر من غيرها ، مما جعل الرصيد العلمي والفكري في منطقة الطائف يبقى محدودا ومنحصرا فيما بقي بها ، بل كان في انحدار نتيجة نزوح كثير من الكبار مع أبنائهم إلى تلك المدن أو وفاتهم.

ونركز الآن على شخصيتنا موضوع البحث ، حيث إن التحضير لإعطاء الجو العام لمدينة الطائف قد يكون أخذنا بعض الشيء ، فالوالد كان همه الأول بعد نشر التعليم ، هو تمكين أبنائه جميعا من أن ينالوا أكبر قسط منه حتى تكون حياتهم كريمة ، وينالوا شرف العلم والمعرفة دون أن يكون له هاجس توريثهم حب المادة ، أو جمع المال ، وكان أبعد ما يكون عن مثل تلك التقاليد لأنها لم تكن يوما ما في قاموسه (وقد يقول قائل كما حصل من بعض المحبين من الأقارب وذلك مما يقع تحت طائلة النقد بالتقصير في هذه الناحية) ، فإن جاز التعبير فإن الوالد قد ناله جانب التقصير في هذه الناحية ، ولم يكن طالب مال أو دنيا في يوم من الأيام ، ولم يسمع لأحد أن يكون له فضل عليه في توفير معاشه ، بل كان أجود بالجود بما لديه من مال على المحتاج والفقير والطالب

والغريب والضعيف، فإذا انحسرت المادة وما باليد لم يحس أحد ممن حوله أنه في ضائقة بل كان يتصرف كما لو كان يملك الدنيا بحذافيرها.

كان الوالد يملك في يوم من الأيام مخزونا هائلا من الكتب النفيسة، والتي طالما رغب فيها الكثيرون لندرتها وعدم توفرها في المكتبات ، وقد قام الوالد ببيعها لمكتبة الطائف العامة حين تأسيسها تارة ، وإلى مكتبة تعليم البنات تارة أخرى ، فكانت له خروجا من ضائقات مالية حينها ، على الرغم من أن بعض نفائسها لا يُقدر بثمن ، إلا أنه كان يقول على الأقل فإنها ذهبت للنفع العام، وهذا أفضل من أن يستأثر بها فرد ، أو لتاجرٍ يريد من ورائها الكسب المالي البحت .

أما الجانب الخاص للوالد مع أسرته فكان أغلب ما يجلس إلى أفراد الأسرة بعد صلاة العصر ولمدة ساعة ، أو يأخذ الأبناء في النزهة خارج المدينة في ذات الوقت ويعود قبل المغرب للصلاة في مسجده الذي اعتاد أن يصلي فيه ، وكان أحيانا تدركه الصلاة خارج المدينة فيؤديها مع الأبناء ومن حضر من المسلمين أو الأصحاب والجلساء ، فكان حريصا أشد الحرص على جماعات المسلمين وخاصة في الصلاة . وكان يقتدي بسنة الحبيب (صلى الله عليه وسلم) فإذا جاءت الصلاة رأيته يقوم من مجلسه كأنه لا يعرف أحدا ، فيذهب مبكرا إلى المسجد ويصلي النفل ، ويقرأ القرآن حتى تقام الصلاة ، ولا ينشغل أثناء ذلك بأي حديث مهما كانت أهميته حتى يفرغ تماما من الصلاة ويخرج من المسجد .

أذكر أن بعض من تولوا بعض المناصب القضائية أو الدينية ذات الطبيعة الدعوية أو الإرشادية قد يكونون حاضرين أحيانا في بعض الصلوات ويحرص كل الحرص على دعوتهم إلى بيته وإكرامهم والحديث معهم ، وحتى وإن حصل من بعضهم خطأ في الدعوة أو التوجيه أمام الناس ، فإنه يقوم بمناقشتهم والحوار

معهم بغاية اللطف والحكمة ، وبعيدا عن أعين الناس حتى لا يحرج ذلك الشخص من ناحية ، وخشية السمعة مريدا بذلك وجه الله ، ولم يكن أحد يعرف بذلك حتى أبنائه ، ولكن قد يأتي الخبر من ذلك الشخص نفسه فيما بعد ، وحدث عدة مرات أن تطاول بعض ممن ذكرت على أناس قد يكونوا من عامة الناس برفع الصوت ، أو حتى الهمز واللمز بألفاظ لا تليق بالداعية ، فكان الوالد رحمه الله تعالى يراجعهم في الطريقة التي تنبغي من الداعية ، خصوصا انه في فترة من الفترات ، قد أفلت زمام الأمور لطائفة منهم بالتآمر والقسوة على الناس ، وكان أسلوب الوالد مع أمثال هؤلاء أسلوبا جذابا جميلا يهدف بطريقة تربوية إلى رجوع المخطئ عن خطئه ورد المظالم إلى أهلها .

لم يذكر أن استعصى عليه هذا الأمر نظرا لتمرسه في الأسلوب التربوي لعقود كثيرة ، واختلاطه بكافة الناس من علية القوم إلى البسطاء والضعفاء ، والذي كثيرا ما كان يرينا نحن - أبناءه - وتلامذته لين الجانب من ناحية هؤلاء المحرومين والضعفاء وطالبي العلم والحاجة ، فكان يتواضع لهم أكثر مما يكون ، وهذا يرفع مقامه ، ويزيد في إعجاب أبنائه ومحبيه ، ومع ذلك فإنه لم يكن يسمح لأحد من المتغطرسين أو الظالمين ، وكم مر عليه كثير منهم ، أن ينال منه ، أو من قدره ، بل إنني علمت أنه كان بكل شجاعة يقف في وجوههم لإحقاق الحق ، بل ويصل به الأمر أن يذكرهم بذنوبهم ، وما اقترفوه عند الله وعند خلقه ، واتساخهم بدنس الدنيا التي لا تساوي عند الله جناح بعوضة .

كان (رحمه الله) حريصا على اصطحابي وأخي الذي يصغرني معه في رحلاته الصيفية إلى خارج مدينة الطائف لأكثر من يوم نتعلم فيها روح التعاون وتوزيع المهام على الأسرة الواحدة المترابطة فيما بين تجهيز الطعام وجلب المواد

الغذائية من السوق ، وترتيب أغراض السفر، إلى تنظيم المتاع المستخدم للنوم والجلوس وغير ذلك .

وكان يكرر ذلك بشكل شبه دوري كل شهر مع بقية أفراد الأسرة سويا ، حين الخروج إلى ضواحي المدينة للتنزه والاستجمام لمدة يوم واحد على سبيل المثال تمتد من صلاة الفجر تماما حتى غروب الشمس ، وكان يعود علينا ذلك بشيء كبير من النشاط والتعلم لتجارب الحياة والجلوس معه لفترة أطول والاستماع إلى حديثه ومناقشة بعض المسائل العلمية ، والعامة، والأسرية معه في جو جميل من النقاش البناء الهادف وتبادل الآراء والذي يشبه برلمانا مصغرا للأسرة . (عبد الرحمن بن محمد أنور)



القسم الرابع

رسائل من محمد أحمد (أنور) وإليه

أولا ـ تمهيد :

هذا القسم في حقيقته ـ استكمال للأقسام الثلاثة السابقة في هذا الكتاب، وهو يشتمل على عشرات الرسائل (الخطابات) ، وأحيانا المذكرات المتبادلة بين الأستاذ / محمد أحمد (أنور) وبعض المتعلمين ، والمثقفين ، والأدباء ، وأرباب الفكر والقلم في عصره . ومعظم الوثائق المنشورة في هذا الباب تحتوي على الكثير من الأعلام ، والمعلومات والحقائق التاريخية المتعددة الجوانب . وسوف يتم إدراجها على هيئة محورين هما :

١ـ رسائل مرسلة إلى محمد أحمد (أنور)

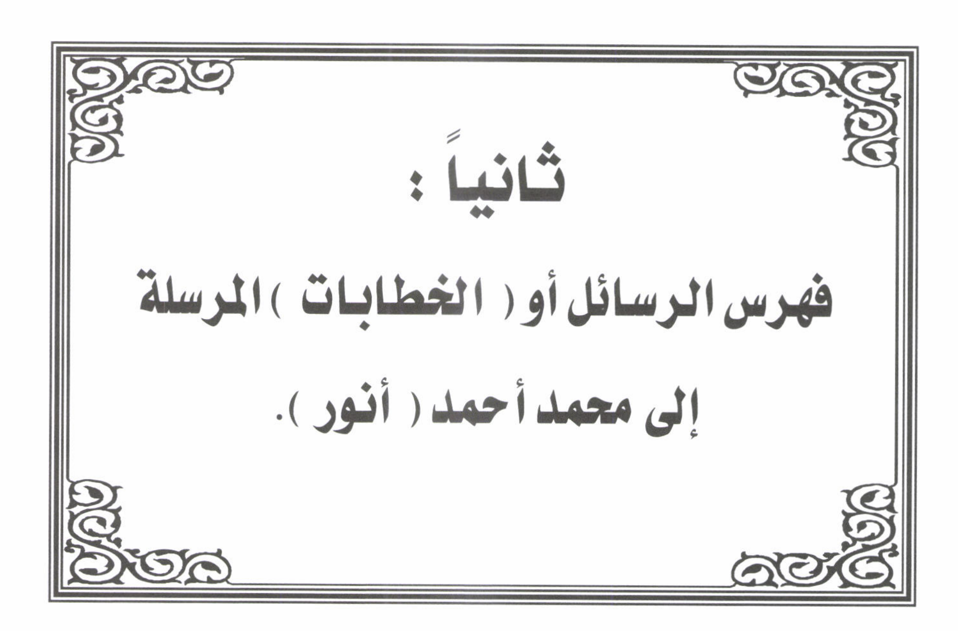
٢ـ رسائل مرسلة من محمد أحمد (أنور)

وقد اتبعنا العديد من الخطوات في نشر هذه الوثائق ، ومن أهمها :

أ ـ نشرها من أصولها دون إجراء أي تعديل أو تعليق عليها ، إلا بذكر عنوان مختصر لكل رسالة .

ب ـ ترقيم وثائق كل محور في هيئة فهرس عام ، مع مراعاة التسلسل الزمني لكل مجموعة .

ج ـ ذكر مصدر كل رسالة وتاريخها .



ثانياً :

فهرس الرسائل أو (الخطابات) المرسلة إلى محمد أحمد (أنور).

فهرس الرسائل أو (الخطابات) المرسلة إلى محمد أحمد (أنور)

م	عنوان الرسالة أو [الخطاب]	رقم الصفحة
٥-	**الرسالة رقم(٥)**: خطاب من مدير التعليم بمنطقة أبها إلى الأستاذ / محمد (أنور) يكلفه بمصاحبة المفتش الفني بالوزارة للقيام بجولة تفتيشية على مدارس المنطقة .(تاريخ الخطاب (١٠/٤/١٣٧٦هـ)،أصله وصورته ضمن أوراق مكتبة الباحث).	٣٥٥
٦-	**الرسالة رقم(٦)** : خطاب من مدير التعليم بمنطقة أبها إلى الأستاذ/ محمد أحمد (أنور) يكلفه بالانضمام إلى فريق مشكل من أهالي الخميس للوقوف على مدرسة ذهبان وتقدير ما تحتاجه لتعميرها وإصلاحها ،(تاريخ الخطاب (٢٠/٥/١٣٧٦هـ)، أصل وصورة الخطاب ضمن مكتبة الباحث).	٣٥٦
٧-	**الرسالة رقم(٧)** : رسالة ودية من الأستاذ نديم الرافعي (سوري الجنسية) ، صديق وزميل للأستاذ/ محمد أحمد(أنور) ، يبادله فيها مشاعر الحب والتقدير ويتألم على فراقه ؛ إذ أن الأخير ذهب إلى بلاد غامد ، والرافعي بقي مدرساً للغة العربية في أبها ، (تاريخ الرسالة (٢٧/٣/١٣٧٨هـ)، أصلها وصورتها في مكتبة الباحث) .	٣٥٧
٨-	**الرسالة رقم(٨)** : رسالة ودية من الأستاذ/ عبد المالك الطرابلسي إلى صديقه وزميله في التعليم الأستاذ/ محمد (أنور)، ويظهر في هذه الرسالة وشائج المحبة والتقدير بين الرجلين ، (تاريخها(٤/٣/١٣٧٩هـ) ، أصلها وصورتها في مكتبة الباحث).	٣٥٩
٩-	**الرسالة رقم(٩)**: رسالة ودية من أمير بلجرشي سعود بن عبد الرحمن السديري إلى الأستاذ/ محمد(أنور)يبادله فيها التحية والسلام . (تاريخها(٢٩/١٢/١٣٨٠هـ) ، أصلها وصورتها ضمن أوراق مكتبة الباحث).	٣٦٠

م	عنوان الرسالة أو [الخطاب]	رقم الصفحة
١٥-	**الرسالة رقم (١٥)** : رسالة ودية من معالي الوزير عبد الوهاب أحمد عبد الواسع إلى الأستاذ /محمد (أنور) يهديه فيها السلام ويشكره على حسن مشاعره في الرسالة التي وصلته من (أنور) . (تاريخها (١٣٩١/١/١٥هـ). أصلها وصورتها ضمن مكتبة الباحث).	٣٦٦
١٦-	**الرسالة رقم (١٦)** : رسالة ودية من الأستاذ/ عبد الله بن علي ابن حميّد إلى الأستاذ محمد(أنور) يذكر له بعض أخباره العلمية والاجتماعية ، ويهديه فيها التحية والسلام .(تاريخها (١٣٩١/٩/٥هـ) ، وأصلها وصورتها ضمن مكتبة الباحث).	٣٦٧
١٧-	**الرسالة رقم (١٧):** رسالة ودية من الأستاذ /(معالي الفريق حالياً) مريع بن حسن الشهراني ، يوم كان يتلقى بعض التعليم والتدريب في أمريكا ، إلى أستاذه الأستاذ/ محمد (أنور) يبلغه فيها أخباره العلمية والاجتماعية (تاريخها ١٣٩٤/٩/١٥هـ الموافق ١/أكتوبر/١٩٧٤م) ؛ أصلها وصورتها ضمن مكتبة الباحث) .	٣٦٩
١٨-	**الرسالة رقم (١٨)** : رسالة من مدير التعليم بالطائف الأستاذ/ عبد الله الحصين إلى الأستاذ/محمد (أنور) يهديه فيه السلام ويدعمه ويحثه على الاستمرار في مهنته التربوية والتعليمية (تاريخها (١٣٩٥/٧/٢هـ)، أصل الخطاب وصورته في مكتبة الباحث) .	٣٧٠

م	عنوان الرسالة أو [الخطاب]	رقم الصفحة
١٩ـ	**الرسالة رقم(١٩)** : رسالة ودية من معالي الأستاذ الأديب/ عبد العزيز الرفاعي إلى الأستاذ/ محمد(أنور) يبلغه فيها سلامه ، وأنه سوف يشفع له عند وزير المعارف الدكتور/ عبد العزيز الخويطر لمكافأته وترفيعه في درجته الوظيفية . (تاريخها (١٣٩٨/٧/٩هـ) ، أصلها وصورتها في مكتبة الباحث) .	٣٧١
٢٠ـ	**الرسالة رقم(٢٠)**: رسالة ودية من الأستاذ / عبد العزيز بن محمد التويجري ، زميل عمل ومدير تعليم في الباحة وأبها ، ثم مسؤولٌ في وزارة المعارف ، يرسل إلى الأستاذ/أنور يشكره على الرسالة التي وصلت منه ويعده أن يخدمه في تحسين وضعه الوظيفي (تاريخ الرسالة في (١٣٩٨/٧/٢٩هـ). أصلها وصورتها في مكتبة الباحث) .	٣٧٢
٢١ـ	**الرسالة رقم (٢١)**: رسالة ودية من زميل عمل قديم وصديق من أبها ، هو : الأستاذ/ أحمد بن محمد ناجي إلى الأستاذ محمد (أنور) يهديه فيها السلام ويبادله مشاعر الحب والتقدير، (تاريخها(١٣٩٨/٢/١٩هـ). أصلها وصورتها في مكتبة الباحث .	٣٧٣
٢٢ـ	**الرسالة رقم(٢٢)** : رسالة ودية من أحد رواد التعليم في منطقة عسير ، وصديق للأستاذ أنور ، هو الأستاذ/ عبد القادر كرامة الله يهديه فيها السلام ويهدي له كتاباً عن عقائد الشيعة (تاريخ هذه الرسالة (١٤٠٤/٨/١٨هـ). أصلها وصورتها في مكتبة الباحث).	٣٧٤

م	عنوان الرسالة أو [الخطاب]	رقم الصفحة
٢٣-	**الرسالة رقم(٢٣)** : رسالة ودية من الأستاذ / إبراهيم بن فائع إلى أستاذه/ محمد (أنور) يهديه فيها السلام ، ويرسل معها قائمة من صفحتين بأسماء بعض الكتب التي يريد الحصول عليها ، ويطلب من أستاذه البحث عنها وإرسالها . لا يوجد تاريخ لهذه الرسالة ، ولكن من المؤكد أنها تعاصر الزمن الذي كان الأستاذ/ أنور يسكن فيه الطائف ، (أصل وصورة الرسالة ضمن أوراق مكتبة الباحث).	٣٧٥
٢٤-	**الرسالة رقم(٢٤)**: خطاب من الأستاذ / عبد العزيز عبد الرحمن البطين ، مدير تعليم منطقة الباحة ، إلى الأستاذ / محمد (أنور) يطلب فيه معلومات تفصيلية عن شخصه ومسيرة التعليم كما شاهدها أثناء رحلته العلمية والتعليمية ، وذلك بناءً على طلب وزارة المعارف التي تسعى إلى توثيق التعليم في المملكة ، وقد تجاوب (أنور)مع هذا الخطاب فكتب رسالة في أربع صفحات شملت الكثير من التفصيلات ، وقد تم نشرها برفقة خطاب الأستاذ (البطين) (الذي تاريخه ١٤٠٧/٣/١٤هـ) ، صورة الخطاب ومرفقاته ضمن مكتبة الباحث) .	٣٧٨

الرسالة رقم (١) : من رئيس هيئة الأمر بالمعروف بالشعبين في بلاد رجال ألمع إلى الأستاذ محمد (أنور) يخبره عدم قدرته في المشاركة في امتحان الشهادة الابتدائية عبر مدرسة رجال ألمع، وذلك لظروفه الصحية ، وأناب عنه من يحل محله .(تاريخ الرسالة(١٣٧٤/٨/١٥هـ). وصورتها وأصلها ضمن مكتبة الباحث).

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

هيئة الامر بالمعروف

الرقم ٨١

التاريخ . [illegible]

المشفوعات

حضرة الأستاذ الفاضل محمد احمد انور رئيس لجنة امتحان الشهادة الابتدائية بمدرسة رجال ألمع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد . فبالإشارة الى ما تلقيناه من معتمد المعارف بأبها خطاب رقم ٩١٨

و ٢٠ في ١٣٧٤/٧/٢١ المبني على امر سعادة وكيل وزارة المعارف رقم ٩٢٦ و ١٣٧٤/٧/٢٧ باعتمادنا

عضوا بلجنة امتحان الشهادة الابتدائية بمدرسة رجال ألمع ، فنحيط علمكم انه كان وصول

التحرير المشار اليه وانا مريض لا استطيع الحضور فقد انبنا بدلا عنا احد اعضاء هيئة الامر

بالمعروف بالشعبين وهو الشيخ علي الوهيبي بناءً على ثقتنا في المذكور وقد عمدناه بالاتصال

بكم ومساهمتكم في هذا العمل الخير سائلين المولى ان يعيننا وإياكم [illegible] محفوظكم

رئيس هيئة الامر بالمعروف بالشعبين

[illegible]

الرسالة رقم (٢) : خطاب من معتمد المعارف بأبها إلى الأستاذ محمد (أنور) يكلفه بالبقاء في النماص ، في أثناء تواجده هناك، ومساعدة رئيس لجنة اختبارات الشهادة الابتدائية بمدرسة النماص بدلاً من الذهاب إلى بلاد رجال ألمع .(تاريخ الخطاب في ١٣٧٤/١٠/١٩هـ) ، وأصله وصورته ضمن مكتبة الباحث).

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
معتمدية المعارف بأبها

الرقم ... ١٤٠٦
التاريخ ... ٧٤/١٠/١٩
المشفوعات .

المكرم المفتش المركزى المحترم،

بعد التحية - اشارة لخطابكم رقم ٤٥ في ٨/ ١٠/ ٧٤ باعتزامكم السفر الى النماص لاجراء التحقيق في القضية المحالة لكم منا برقم ١١٦٦ في ١٤/ ٩/ ٧٤ ونظرا لأن مهمتكم هذه قد تودى الى تأخركم عن الحضور في الوقت المقرر لاختبار الدور الثاني للشهادة الابتدائية بمدرسة رجال المع المسندة اليكم رئاسة لجنتها لكل ذلك أرى - ضمانا للمصلحه - أن تقوموا بمساعدة رئيس لجنة اختبار الشهادة بمدرسة النماص للدور المذكور على أن ننتدب مكانكم من يقوم برآسة لجنة رجال المع اللهم الا اذا كان في امكانكم الحضور الى رجال المع قبل الوقت المحدد للامتحان المذكور فلا بأس وأفيدونا ....

معتمد المعارف بابها

ص/ ش

الرسالة رقم (٣) : خطاب من وكيل وزارة المعارف إلى الأستاذ محمد (أنور) يبلغه انتداب الوزارة له ليكون عضواً في لجنة امتحان الشهادة الابتدائية ، والكفاءة الثانوية بأنها في الدورين (الأول والثاني) لعام (١٣٧٥هـ) . (تاريخ هذا الخطاب في (١٣٧٥/٨/٦هـ) ، أصله وصورته ضمن أوراق مكتبة الباحث) .

المملكة العربية السعودية

وزارة المعارف

ادارة الامتحانات

عـــدد

حضرة الفاضل الاستاذ محمد أنور أحمد المفتش المركزي

بعد التحية . لما نعهده فيكم من ثقة ونزاهة فقد رأينا انتدابكم عضوا بلجنة امتحان الشهادة الابتدائية والكفاءة الثانوية بأنها في الدورين لعام ١٣٧٥ التي يرأسها الاستاذ احمد محمد بنبي [illegible] فنرغب القيام بمهمة العمل النبيل والاتصال به في جميع ما يتعلق بشئون الامتحان مع العلم أن موعد الامتحان في الدور الاول يبدأ يوم الاربعاء الموافق ٢٢ شعبان سنة ٣٧٥ والدور الثاني يبدأ يوم السبت الموافق ٤/١/٣٧٦ فللاعتماد تولى حسب ... مع التحية ...

وكيل وزارة المعارف

الرسالة رقم(٤) : خطاب من معتمد وزارة المعارف بأبها إلى الأستاذ محمد (أنور) يكلفه بالنيابة عنه في القيام بأعمال المعتمدية في أثناء سفره إلى مكة المكرمة لمراجعة وزارة المعارف فيما يتعلق بأمور التعليم في أبها .(تاريخ الخطاب في (١٣٧٥/٩/٩هـ)،أصل هذا الخطاب وصورته ضمن أوراق مكتبة الباحث).

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
المديرية

عدد ١٨٢٦

التاريخ ... ٩ / ٩ / ١٣٧٥هـ

المشفوعات ...

الموضوع :

حضرة الفاضل الأستاذ محمد أنور أحمد المفتش المركزي لوزارة المعارف بأبها المحترم

بعد التحيه والاجلال :

اشارة لبرقية وزارة المعارف رقم ١٧٥٢٨/٧ في ٢٩/ ٨/ ٣٧٥هـ القاضيه بمنحي اجازه لاتمكن خلالها من مقابلة الوزارة في مكه للتشاور معها في بعض الأمور الهامة بعملنا .. فبناء على ذلك كله وعلى ما نعرفه عنكم من الاخلاص والكفاءه والمقدره فقد رأينا توكيلكم للقيام بأعمال معتمدية المعارف بأبها نيابة عنا مدة غيابنا .. فأرجو قبول ذلك والقيام بأعمال هذه المعتمديه على الوجه المطلوب كما هو المعهود فيكم .

والله يرعاكم .....

معتمد وزارة المعارف بأبها

[توقيع]

صوره للمحاسب للاعتماد

الرسالة رقم(٥): خطاب من مدير التعليم بمنطقة أبها إلى الأستاذ / محمد (أنور) يكلفه بمصاحبة المفتش الفني بالوزارة للقيام بجولة تفتيشية على مدارس المنطقة .(تاريخ الخطاب ١٠/٤/١٣٧٦هـ)،أصله وصورته ضمن أوراق مكتبة الباحث).

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مديرية التعليم ....

الرقم ....
التاريخ ....
المشفوعات ....

حضرة الفاضل المفتش المركزي بأبها المحترم

بعد التحية :

اشارة لبرقية وزارة المعارف رقم ٢/٢٢٢١ في ٧٦/٤/٩ بناء على ما أبرق به اليها المفتش الفني الأستاذ جميل أبو سليمان حول طلبه تعميدكم بصحبته في جولته التفتيشية على مدارس المنطقة ليكون التفتيش عاما من الناحية الفنية والادارية والصحية ، وقد رأت الوزارة أن المصلحة العامة توجب ذلك ، فعليه نأمل منكم الاستعداد للقيام بجولة على مدارس المنطقة صحبة المفتش الفني حسب أمر الوزارة الآنف الذكر ...

والله يحفظكم

مدير التعليم بمنطقة أبها

صورة مع التحية لحضرة المفتش الفني الأستاذ جميل أبو سليمان .

الرسالة رقم (٦) : خطاب من مدير التعليم بمنطقة أبها إلى الأستاذ/ محمد أحمد (أنور) يكلفه بالانضمام إلى فريق مشكل من أهالي الخميس للوقوف على مدرسة ذهبان وتقدير ما تحتاجه لتعميرها وإصلاحها ،(تاريخ الخطاب (٢٠/٥/١٣٧٦هـ)، أصل وصورة الخطاب ضمن مكتبة الباحث).

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف

الرقم [illegible]
التاريخ [illegible]
المشفوعات

مديرية التعليم بمنطقة أبها

حضرة الفاضل المفتش المركزي الأستاذ/ أنور أحمد المحترم

بعد التحية،

اشارة لخطاب وزارة المعارف رقم ١/٨٥٧٦ في ٢٦/٥/٢ المتضمن رغبتها في تأليف هيئة لتقوم بالاشراف على دار مدرسة ذهبان وتقدير ما تحتاج اليه من تعمير وترميم [illegible] من الخبرة التامة فاننا نأمل منكم الاتصال بالهيئة المشكلة لهذا الغرض والموضحة أسماؤهم في البيان المرفق والوقوف على دار المدرسة المذكورة وتقدير التكاليف التي تحتاجها المدرسة لتعميرها وزيادة الغرف التي تتطلبها لتمدد الفصول وعدم كفاية غرفها الحالية وكتابة تقرير عن ذلك وبعثه الينا موقعاً من كامل الهيئة ...

والله يحفظكم،

مدير التعليم بمنطقة أبها

لجنة الاشراف على دار مدرسة ذهبان

الاسم	الوظيفة	الصفة
الاستاذ أنور أحمد	المفتش المركزي	مندوب عن ادارة التعليم
الاستاذ محمد بن علي	مدير المدرسة	" المدرسة
الشيخ سعيد بن علي مشيط	....	" الامارة
الشيخ محمد قيس	....	" الأعيان

الرسالة رقم (٧) : رسالة ودية من الأستاذ نديم الرافعي (سوري الجنسية) ، صديق وزميل للأستاذ/ محمد أحمد(أنور) ، يبادله فيها مشاعر الحب والتقدير ويتألم على فراقه ؛ إذ أن الأخير ذهب إلى بلاد غامد ، والرافعي بقي مدرساً للغة العربية في أبها ، (تاريخ الرسالة (١٣٧٨/٣/٢٧هـ)، أصلها وصورها في مكتبة الباحث) .

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي الأديب الكبير الأستاذ أنور الموقر

ألف تحية وأشواق قلبية ، أرجو أن تكونوا والأسرة الكريمة متمتعين جميعاً بموفور الصحة وكمال الرفاهية .

إن من حسن الصدف أن أتعرف على ظهر الباخرة بأستاذ فاضل يعمل في معيتكم ، وقد انتهزت هذه الفرصة الطيبة لأعبر لسيادتكم عما أكنه في أعماق قلبي من شعور صادق بالود والولاء ، وللإعراب لفضيلتكم عن مدى تقديري وإكباري لشخصكم الكريم ، وإعجابي بمواهبكم الفذة التي أرغمتني على تعشقكم من أول نظرة ، ولكم كنت أود أن أسعد بمعاشرتكم طيلة مدة وجودي في أبها ، ولكن سوء حظي حال بيني وبين ما تمنيته وهكذا كان سلامي عليكم وداعاً ، وإني أشعر بعمق الفراغ والوحشة التي خلفتموها عقب رحيلكم إلى الظفير مما دعاني لأردد قوله: [يا ليت معرفتي إياك لم تكن] ، ومع هذا فإني أحتفظ لكم في مخيلتي بأعز الذكريات الجميلة التي تركت في نفسي أعظم الأثر .

لقد ودعت أبها الحبيبة في مستهل الإجازة الصيفية على أمل أن أعود إليها ثانية لكني فارقتها بجسمي فقط أما روحي فقد أودعتها في ذمة تلك البلدة الطيبة ، وها هي الأحلام تتحقق وأني في طريقي إلى مدينة الجمال والسحر الحلال لأزاول تأدية رسالتي السامية رسالة العلم والتعليم . وأذكر أني ودعت الصحاب بقصيدة عاطفية استلهمت معانيها من وحي هول الفراق ، منها :

وداعاً رفاقي إن يوم فراقنا قريب ويمضي اليوم يوم التفرق

تابع الرسالة السابقة رقم (٧) :

إذا شاءت الأقدار جمع شتاتنا   فلا بد حتماً أن نعود فنلتقي
وإن طالت الأيام بيني وبينكم   سأذكركم في مدمعي المترقرق

والحق أن أهالي أبها استطاعوا بلطفهم وظرفهم أن يأسروا
ولقد أنست بهم كثيراً لدرجة أنهم أنسوني غربتي فوجدت
فيهم أهلي وجيراني، ولم يفوتني أن أنوه بذكرهم في الحديث
الذي أذعته إبان مغادرتي المملكة بدعوة من الإذاعة السعودية،

وأكثر ما يكون الشوق يوماً   إذا دنت الديار من الديار

وبحكم اقترابي منكم أشعر شعوراً باطنياً بأن جذوة الشوق
ستلذعني، ولا من يخفف حدتها ويلطف شدتها سوى رسائلكم
الباسمة المطمئنة عن سلامتكم وراحتكم، فأرجو أن
تتفضلوا وتتحفوني بخطاباتكم الصافية، وسلفاً أسديكم
جزيل شكري وعاطر ثنائي.

أرجو أن تنوبوا عني بإهداء أعذب التحيات وطيب
التمنيات لفضيلة الإداري الكريم مدير التعليم الأستاذ
علي التويجري ولكل من يسأل عني بطرفكم. الأستاذ جميل
المشرف الرياضي بأبها ونجلي سليم كلاهما بجواري
يقرئونكم السلام
وتفضلوا بقبول فائق التجلة وصادق الاحترام عزيزي

نديم الرافعي   ٢٧/٢/١٣٧٨

الرسالة رقم(٨) : رسالة ودية من الأستاذ/ عبد المالك الطرابلسي إلى صديقه وزميله في التعليم الأستاذ/ محمد (أنور)، ويظهر في هذه الرسالة وشائج المحبة والتقدير بين الرجلين ، (تاريخها(٤/٣/١٣٧٩هـ) ، أصلها وصورها في مكتبة الباحث).

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف

التاريخ ٤/٣/١٣٧٩

[illegible]

الرسالة رقم(٩): رسالة ودية من أمير بلجرشي سعود بن عبد الرحمن السديري إلى الأستاذ/ محمد(أنور)يبادله فيها التحية والسلام . (تاريخها(٢٩/١٢/١٣٨٠هـ) ، أصلها وصورتها ضمن أوراق مكتبة الباحث).

المملكة العربية السعودية
وزارة الداخلية
امارة ....

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأخ العزيز الأستاذ محمد أنور أحمد المحترم

[illegible]

محبكم

بلجرشي

٢٩/١٢/١٣٨٠

الرسالة رقم (١٠) : من الطبيب إبراهيم الأحمدي (مصري الجنسية)، مدير الوحدة الصحية بالطائف إلى الأستاذ / محمد أحمد (أنور) يبادله فيها مشاعر الحب والاحترام والتقدير . (تاريخها (٤/٥/١٣٨١هـ) ، أصلها وصورها في مكتبة الباحث) .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مديرية

الرقم
التاريخ
المشفوعات
الموضوع

٢٤/٥/٨١

أخي الفاضل الشيخ أنور

[illegible]

[illegible]

الدكتور إبراهيم الأحمدي

الرسالة رقم (١١) : رسالة ودية من الأستاذ عنتر حشاد (مصري الجنسية) ، وموجه تربوي في منطقة الباحة إلى الأستاذ محمد (أنور) يشكره فيها على حسن خلقه ، وطيب معشره ، وما قدم له من خدمات ، (تاريخها في (٢٥/٣/١٣٨٢هـ) ، أصلها وصورتها في مكتبة الباحث).

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

السبت ٢٥/٣/١٣٨٢هـ

أخوكم
عنتر حشاد

رسالة من الأستاذ عنتر حشاد
موجه مصري
في الباحة

الرسالة رقم(١٢) : خطاب من الدكتور مصطفى السقا(مصري الجنسية)، عميد كلية الآداب بجامعة الملك سعود إلى الأستاذ /محمد (أنور) يخبره ببعض المعلومات العلمية التي سأل عنها (أنور) بخصوص أحد مؤلفات السقا . (تاريخه (١٣٨٣/١/٤هـ) ، أصله وصورته في مكتبة الباحث).

جامعة الملك سعود بالرياض
التاريخ ٤/١/١٣٨٣

السيد الأستاذ المحترم محمد أنور أحمد

تحية واحتراما وإجلالا .

وبعد فقد تشرفت بورود رسالتكم الكريمة بتاريخ ٢٣/١٢/١٣٨٢ تسأل عن الجزء الثاني من « مختار الشعر الجاهلي » هل طبع ؟

وجوابي عن هذا السؤال أنه أخبرني صديقي وتلميذي « سيد محمد كيلاني » من خريجي كلية الآداب بجامعة القاهرة أنه عمل جزءا ثانيا في الشعر الجاهلي ، من اختياره الخاص ، وسماه باسم كتابي مختار الشعر الجاهلي ، وكان ذلك بناء على رغبة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة (صندوق بوستة الغورية رقم ٧١) ، وقد طبع كتابي وكتابه كلاهما في نفس مطبعة الحلبي .

ولكنني أعددت الجزء الثاني من تأليفي الخاص ، بطريقة أخرى تختلف اختلافا أساسيا عن طريقة مؤلف الجزء الثاني . وسأنشره قريبا بعد أن أنظر فيه نظرة أخيرة .

وتلخيص الجواب : أن الجزء الثاني من مختار الشعر الجاهلي تأليف مصطفى السقا لم ينشر بعد . أما الجزء الثاني الذي نشرته مكتبة الحلبي ، فليس من تأليف مصطفى السقا ولكنه من تأليف الأستاذ « سيد محمد كيلاني » من خريجي كلية الآداب .

هذا ما تفضلتم بالسؤال عنه ، وإليكم مني تحياتي واحترامي

مصطفى السقا
عميد كلية الآداب بجامعة الملك سعود

الرسالة رقم(١٣): رسالة ودية من الأستاذ /هلال بن علي هلال (الغامدي) إلى الأستاذ/ محمد أحمد(أنور) يهديه السلام ويرفق بها بعض الكتب المهداة إلى (أنور) (تاريخها في ١٣٨٦/٥/٢٢هـ) ، أصلها وصورها في مكتبة الباحث).

بسم الله الرحمن الرحيم

هلال بن علي هلال
المركز الثقافي الأمريكي
جدة – المملكة العربية السعودية

Hilal Ben Ali Hilal
AMERICAN CULTURAL CENTER
Jeddah, Saudi Arabia

الشيخ الأديب محمد أنور

بعد التحية والتقدير

أرجو الله أن تكونوا وأبناؤكم بخير كما نحن ولله الحمد [illegible] سؤالنا
[illegible] وأتمنى لكم دوام الصحة والمسرات.
[illegible] كتاب قصة الحضارة المسلسل في ٢١ جزء
وإليكم هدية الشيخ عبدالله [illegible] (الموسوعة الذهبية) والتي
أرجو قبول وضعها في مكتبتكم العامرة [illegible]
لم تصلنا حتى الآن وأملي أيضًا في وصولها ضعيف جدًا أرجو المعذرة في
طول الانتظار كما وأعدكم في الاحتفاظ بنسخة منها إذا لم تصلكم

مع تحياتي واحترامي

المخلص

[signature]

جدة ١٣٨٦/٥/٢٢هـ

الرسالتان رقم (١٤) : الأولى بتاريخ (١٣٨٨/٥/٣هـ). والأخرى في (١٤٠٥/٣/١١هـ) من معالي الأستاذ/ حسن عبد الله آل الشيخ (وزير المعارف ثم وزير التعليم العالي) ، إلى الأستاذ/ محمد (أنور) ، يشكره فيها على لطف مشاعره في الخطابات التي وصلته من (أنور) . أصلها وصورها ضمن مكتبة الباحث) .

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مكتب الوزير

الرقم: [illegible]
التاريخ: [illegible]
المشفوعات: ....

خاص

حضرة الأخ المكرم الاستاذ محمد انور أحمد
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :ـ
تلقيت رسالتكم المؤرخة في ٢٨/٤/٨٨ معبرة عن احاسيسكم وصدق نيتكم .. وانني اشكركم على شعوركم الطيب نحوي وارجو لكم دوام التوفيق والنجاح ..

ولكم خالص تحياتي ،،

وزير المعارف
حسن عبدالله آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
مكتب الوزير

الرقم: [illegible]
التاريخ: [illegible]
المرفقات:
الموضوع: شكر

(شخصي)

سعادة الأخ الكريم الاستاذ / محمد أحمد أنور المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :
تلقيت خطابكم المؤرخ في ١٤٠٥/٣/٣هـ والمتضمن مشاعركم الطيبة بشأن اتاحة الفرصة لابنكم الطالب/ حسن بن محمد بن أحمد أنور لمواصلة دراسته بالخارج ..
واني أشكركم على ماتضمنه خطابكم من كريم المشاعر ونبل العواطف داعيا الله لابنكم بالتوفيق والنجاح في دراسته ولكم جميعا دوام التوفيق .

ولكم تحياتي ،،،

وزير التعليم العالي
حسن بن عبد الله آل الشيخ

الرسالة رقم (١٥) : رسالة ودية من معالي الوزير عبد الوهاب أحمد عبد الواسع إلى الأستاذ /محمد (أنور) يهديه فيها السلام ويشكره على حسن مشاعره في الرسالة التي وصلته من(أنور) . (تاريخها (١٥/١/١٣٩١هـ). أصلها وصورها ضمن مكتبة الباحث).

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الوهاب أحمد عبد الواسع

سعادة الأخ الأستاذ محمد أنور أحمد

[illegible]

١٥/١/٩١

الرسالة رقم(١٦) : رسالة ودية من الأستاذ/ عبد الله بن علي بن حمّيد إلى الأستاذ محمد(أنور) يذكر له بعض أخباره العلمية والاجتماعية ، ويهديه فيها التحية والسلام .(تاريخها (١٣٩١/٩/٥هـ) ، وأصلها وصورتها ضمن مكتبة الباحث).

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الله بن علي بن حميد

ابها ـ عسير

التاريخ ٥ / ٩ / ١٣٩١

حضرة الأخ الكريم الأستاذ محمد أنور أحمد الموقر حفظه الله ورعاه آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأرجو الله لكم دوام الصحة والسعادة

[illegible] أهنئكم بحلول شهر رمضان المبارك

تقبل الله صيامكم وقيامكم ، وأنتم السابقون إلى كل مكرمة ـ أرجو

وإني إذ أشكركم مبادرتكم [illegible] باليمن والرخاء والطمأنينة

[illegible] عليكم وعلينا وعلى جميع المسلمين [illegible] عندما [illegible]

لقد تطرقتم في رسالتكم إلى رضاكم عما [illegible] جلالة الملك المحبوب بزيارة

[illegible] إلى هذه البلاد ثم [illegible] العزيزة ، والواقع

[illegible] على العبارات [illegible] رضاكم

[illegible] فإن رضاكم [illegible]

[illegible] الكثير من [illegible]

[illegible]

[illegible] وعندي [illegible]

[illegible] أيها الأخ الفاضل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تابع الرسالة السابقة رقم رقم(١٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

عبدالله بن علي بن حميد

ابها – عسير

التاريخ / / ١٣

وأتشكك في التعبير عنها بأسلوب الخاصة المتقعر البعيد عن فهم العامة
كما أن كثيراً من الحاضرين ومن الأصدقاء الذين كتبوا إلي أبدوا إعجابهم عنها ومع ذلك
فإني أعتبر ذلك إيثاراً ومجاملة . ولكم كنت أتمنى لو أفسح المجال للإخوان
المواطنين الذين جادت قرائحهم بمقطوعات شعرية للإلقاء لتعويض الكلمات
الرنانة ضيق الوقت واللجنة التي شكلت من قبل الإمارة
والتعليمات حالا دون ذلك .

وأنوي أن أتوجه آخر هذا الشهر لأداء مناسك العمرة إن شاء الله
ولذلك فإني أزف لكم مقدماً أطيب التهاني بعيد الفطر المبارك
داعياً المولى أن يجعل أيامكم كلها أعياداً ، وكم أكون مسروراً لو شرفتمونا
بأي خدمة . وتفضلوا بقبول تحياتي وتحيات ابننا محمد والأولاد إلى الأبناء
الأعزاء يحيى وإخوته وكل الأسرة في رعاية الله وحفظه

المخلص
[illegible]

الأخ سعيد بن [illegible] يهديكم التحية ، أما الأخ علي أبو [illegible] فهو الآن [illegible]
[illegible]

الرسالة رقم(١٧): رسالة ودية من الأستاذ /(معالي الفريق حالياً) مريع بن حسن الشهراني ، يوم كان يتلقى بعض التعليم والتدريب في أمريكا ، إلى أستاذه الأستاذ/ محمد (أنور) يبلغه فيها أخباره العلمية والاجتماعية (تاريخها ١٣٩٤/٩/١٥هـ الموافق ١/أكتوبر/١٩٧٤م) ؛ أصلها وصورها ضمن مكتبة الباحث) .

بسم الله الرحمن الرحيم

الثلاثاء ١٥ رمضان ١٣٩٤هـ
الموافق ١ أكتوبر ١٩٧٤م

فضيلة الوالد الكريم الأستاذ محمد أنور أحمد وأبناءه الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

ليسرني أن [illegible] بحلول شهر رمضان المبارك لأهنئكم جميعاً [illegible] وأخص الزملاء بأن يتقبل الله منا ومنكم الصيام وأن يوفقنا وإياكم لحسن صيامه وقيامه وأن يرزق الجميع بالقبول والغفران كما أنني بمناسبة قدوم عيد الفطر أتقدم إليه تعالى بأن يعيده لكم [illegible] السعيدة [illegible] بالسعادة والطمأنينة [illegible] وأن يعيده على كافة المسلمين بالخير والرخاء والنصر والعزة لدينه القويم

سيدي الكريم لقد انقضت [illegible]

[illegible]

مريع بن حسن
LTC ALSHAHRANI
VAN NESS CENTER, SUITE 131,
4301 CONNECTICUT AVE. N.W.
WASHINGTON, D.C. 20008

الرسالة رقم (١٨) : رسالة من مدير التعليم بالطائف الأستاذ/ عبد الله الحصين إلى الأستاذ/محمد (أنور) يهديه فيه السلام ويدعمه ويحثه على الاستمرار في مهنته التربوية والتعليمية (تاريخها(١٣٩٥/٧/٢هـ)، أصل الخطاب وصورته في مكتبة الباحث) .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة المعارف

إدارة التعليم بمنطقة ....

الرقم : ....

التاريخ : ....

المشفوعات : ....

شخصي

[illegible]

٢/٧/٩٥

الرسالة رقم (١٩) : رساله وردت من معالي الأستاذ والأديب / عبد العزيز الرفاعي إلى الأستاذ / محمد (أنور) يبلغه فيه سلامه ، وأنه سوف يشفع له عند وزير المعارف الدكتور / عبد العزيز الخويطر لمكافأته وترفيعه في درجته الوظيفية .(تاريخها (١٣٩٨/٧/٩هـ) ، أصلها وصورها في مكتبة الباحث).

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد العزيز الرفاعي
الرياض
ص.ب ١٥٩٠

التاريخ ٩ / ٧ / ١٣٩٨هـ
الموافق / / ١٩ م

حضرة الأستاذ الجليل محمد أنور أحمد المحترم

[illegible]

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. مع أطيب التمني.

[illegible]

الرسالة رقم(٢٠): رسالة ودية من الأستاذ / عبد العزيز بن محمد التويجري ، زميل عمل ومدير تعليم في الباحة وأبها ، ثم مسؤولٌ في وزارة المعارف ، يرسل إلى الأستاذ/أنور يشكره على الرسالة التي وصلت منه ويعده أن يخدمه في تحسين وضعه الوظيفي (تاريخ الرسالة في ١٣٩٨/٧/٢٩هـ). أصلها وصورتها في مكتبة الباحث) .

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف

الرقم :
التاريخ : ٢٩/٧/١٣٩٨هـ
المشفوعات :

الموضوع :

الأستاذ المكرم محمد أحمد أنور المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فقد تلقيت رسالتكم المؤرخة في ١٣٩٨/٧/١٨هـ وقد سعدت وسررت بها كثيراً حيث أفادت عن استمراركم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالترشيح على [illegible]

[illegible]

[illegible]

أرجو قبول تحياتي [illegible]

أخوكم
عبد العزيز بن محمد التويجري
٢٩/٧

الرسالة رقم (٢١) : رسالة ودية من زميل عمل قديم وصديق من أبها ، هو : الأستاذ/ أحمد بن محمد ناجي إلى الأستاذ محمد (أنور) يهديه فيها السلام ويبادله مشاعر الحب والتقدير، (تاريخها(١٩/٢/١٣٩٨هـ). أصلها وصورها في مكتبة الباحث .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الشئون البلدية والقروية
بلدية مدينة أبها

الرقم ....
التاريخ ....
المرفقات ....
الموضوع : ....

حضرة أخي الفاضل الكريم الشيخ محمد أحمد أنور المحترم حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . مع السؤال عنكم كثير لعلكم بأتم الصحة والعافية وكافة ذويكم . أحوالنا بحمد الله تسركم أخبار جهاتنا سارة ولا حدث ما يوجب ذكره لكم سوى الخير نرجو الله شكر نعمه ودوامها علينا وعليكم تحت رعاية مولانا صاحب الجلالة وولي عهده الأمين وإنه بمناسبة عيد الأضحى السعيد نقدم لحضرتكم أجمل عبارات التهاني والطيب الأماني بحلوله سائلا الله تعالى أن يعيده عليكم بأمثال أمثاله وأعواما عديدة وكل عام وأنتم بخير والله يجعلنا وإياكم من الفائزين بطاعة رب العالمين . ونرجو الإفادة عن صحتكم وصحة الأولاد ولنا منكم مدة لم يصل إلينا كتاب ولا رد جواب على المبلغ [illegible] خبرا هذا ما لزم بيانه مع إبلاغ تحياتي لكم وللأولاد وكل عزيز لديكم كما هنا يسلموا عليكم والى اللقاء والله يحفظكم

محبكم أخيكم
أحمد محمد ناجي
١٩/٢/٩٨هـ
المفتش الصحي
ببلدية أبها

الرسالة رقم(٢٢) : رسالة ودية من أحد رواد التعليم في منطقة عسير ، وصديق للأستاذ أنور ، هو الأستاذ/ عبد القادر كرامة الله يهديه فيها السلام ويهدي له كتاباً عن عقائد الشيعة (تاريخ هذه الرسالة (١٤٠٤/٨/١٨هـ). أصلها وصورها في مكتبة الباحث).

عبد القادر كرامة الله
[illegible]
٢٢٦٢٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم هاتف ٤٢٢/٢٢٤٥٧

صديقي العزيز الأستاذ الجليل الشيخ محمد أنور أحمد المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد [illegible] وأطلب من المولى القدير أن يحفظكم ويسعدكم وأن يكتب لكم سعادة الدارين وكنت في اشتياق إلى لقائكم غير أن الظروف لم تتح [illegible] إلى الطائف ولعلي أغتنم فرصة إقبال [illegible] لأقدم تحياتي وتبريكاتي لكم ولكل فرد من أفراد أسرتكم الكريمة ولمن معكم من الأحبة والأستاذ خالد [illegible] وأبعث لكم نسخة من كتاب أستاذي الشيخ موسى جار الله (الوشيعة في نقد عقائد الشيعة) كتاب قيم أعيد طبعه بباكستان أرجو أن تستفيدوا من مطالعته [illegible]

وإلى اللقاء

صديقكم

عبد القادر كرامة الله

[illegible]

١٤٠٤/٨/١٨

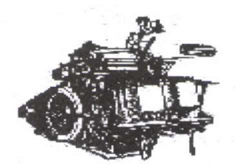
الرسالة رقم(٢٣) : رسالة ودية من الأستاذ / إبراهيم بن فائع إلى أستاذه/ محمد (أنور) يهديه فيها السلام ، ويرسل معها قائمة من صفحتين بأسماء بعض الكتب التي يريد الحصول عليها ، ويطلب من أستاذه البحث عنها وإرسالها . لا يوجد تاريخ لهذه الرسالة ، ولكن من المؤكد أنها تعاصر الزمن الذي كان الأستاذ/ أنور يسكن فيه الطائف ، (أصل وصورة الرسالة ضمن أوراق مكتبة الباحث).

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الشيخ الجليل الأستاذ محمد أنور أحمد حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأحمد الله تعالى دوام صحتكم
وسعادتكم أيها الشيخ الجليل . ثم يسرني أن أتشرف بتهنئتكم بحلول
شهر الصوم فأتقدم إليكم بأخلص أمنيات الخير والعافية داعياً
العلي القدير أن يعيده علينا وعليكم باليمن والإقبال .
منذ تسلمت رسالتكم الكريمة السابقة والكتب المرفقة بها وأنا أتحين
الفرص المناسبة للكتابة كما كنت أبحث عن الشخص الثقة
لكي أكتب معه وأبعث إليكم بعض قائمة الكتب التي أتمنى تكرمكم
بإرسالها وها قد حانت الفرصة رغم رحلة [illegible] إليكم
[illegible] الرسالة [illegible] بالكتب المطلوبة وسأبعث إليكم بعد
هذا إن شاء الله بقائمة من الكتب وما تبقى [illegible] بوقت وجيز
وما [illegible] ما قد تلاقونه من مشقة في البحث عن شخص
ترسلون معه الكتب ولعل الأخ عبد الله [illegible] تكرمتم بإرسالها
بواسطة سعيد ابن محروس .
[illegible] شكري وتقديري [illegible] لكم [illegible]
[illegible] الجميع هنا والله يحفظكم .

المخلص
إبراهيم بن فائع



مع فائق تحيات

مطبعة النور

ص. ب ١٨١٠

ص. ت ٥٧٣٦

جدة ـ سوق الندى شارع التوفيق بجوار معرض السجاد العربي

تابع الرسالة السابقة رقم (٢٣)

الثمن	اسم الكتاب ومؤلفه	عدد الأجزاء
٥٠	× النقائض بين جرير والفرزدق وبين الأخطل والراعي	ثلاث مجلدات
٤٥	× عيون الأنباء ومعه ملحقه	
٦٠	× شرح الحماسة للمرزوقي أربع مجلدات	
١٠	× المرغبات للرصادي	
١٥٠	× الموسوعة الطبية	١٥ مجلداً
١٦٠	× تاريخ العالم	٦ مجلدات
١٥٠	× العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين	٨ مجلدات
١٢٠	× الخصائص في اللغة لابن جني	٣ مجلدات
١٥٠	× طبقات ابن سعد	٨ مجلدات وفهرس
٧٠	× الوافي في النحو	٤ مجلدات
١٨٠	× المغني لابن قدامة في الفقه	
	الفتاوى لشيخ الإسلام (طبعة الحكومة)	
	صفة جزيرة العرب (طبعة [illegible])	
٢٥٠	× كتاب تهذيب اللغة للأزهري	١٥ مجلداً
٦٠	× الكافي في الفقه لابن قدامة	٣ مجلدات
١٦٠	× مطالب أولي النهى	٦ مجلدات
٢٦	× بهجة المحافل وشرحه [illegible] في السيرة النبوية	
٢٥	× الخصائص في سيرة الرسول	٢ مجلدات
٧٠	× الآداب الشرعية	٣ مجلدات
٧٥	× العلوم [illegible] ثلاث مجلدات	
٢٥	× إحياء علوم الدين للغزالي ٤ مجلدات [illegible]	
١٧٤٦		

تابع الرسالة السابقة رقم (٢٣)

جـ٢

الثمن		اسم الكتاب ومؤلفه	عدد مجلداته
٢٠	×	البحر الأبيض المتوسط	مجلد أفرنجي ضخم
٦٠	×	القاموس ~~[illegible]~~ الأسنوي	٢ مجلدات
٢٥	×	الكشكول لبهاء الدين العاملي	مجلد أفرنجي
١٢	×	المحرره	" " "
١٠	×	شادية الأطلال ومسامرة الخيال	" واحد
٢٠	×	الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري	مجلدين أفرنجي ضخم
٤٠	×	منتهى الإرادات / معه حاشية	مجلدين
٦٠	×	المقنع ثلاث مجلدات	
٧٠	×	مشكاة المصابيح	٢ مجلدات أفرنجي
٢٠	×	تيسير الوصول إلى جامع الأصول	٢ مجلدين
٢٥٧			
١٧٤٦			
٢١٠٣			

أما ترى بعض كتب السابقة الشفاه وبعض كتب الرحلات الحديثة التي تبحث بصورة عملية وتصادفه مع ما تختاره فلا بأس بما يطلب . بعض الأعزاء تضايقني الحصول على بعض الكتب وأنا أنتظر منكم العوائد المرضية بذلك إليهم لتستقل إليكم . حفظكم الله

[illegible]

مع فائق تحيات

مطبعة النور

ص. ب ١٨١٠

ص. ت ٥٧٣٧

جدة ـ سوق الندى شارع التوفيق بجوار معرض السجاد العربي

الرسالة رقم(٢٤): خطاب من الأستاذ / عبد العزيز عبد الرحمن البطين ، مدير تعليم منطقة الباحة ، إلى الأستاذ / محمد (أنور) يطلب فيه معلومات تفصيلية عن شخصه ومسيرة التعليم كما شاهدها أثناء رحلته العلمية والتعليمية ، وذلك بناءً على طلب وزارة المعارف التي تسعى إلى توثيق التعليم في المملكة ، وقد تجاوب (أنور)مع هذا الخطاب فكتب رسالة في أربع صفحات شملت الكثير من التفصيلات ، وقد تم نشرها برفقة خطاب الأستاذ (البطين) (الذي تاريخه (١٤٠٧/٣/١٤هـ) ، صورة الخطاب ومرفقاته ضمن مكتبة الباحث) .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
منطقة الباحة التعليمية
مكتب مدير التعليم

الرقم : [illegible]
التاريخ : [illegible]
المشفوعات :
الموضوع : ....

سعادة الشيخ / محمد أنور وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ؛

تلقت هذه الادارة خطاب سعادة وكيل الوزارة المساعد للتطوير التربوي رقم ١٧/١٢/١٤٩ وتاريخ ٢٦/٢/١٤٠٧هـ متضمناً رغبة الوزارة في استكمال تسجيل تاريخ وتطوير التعليم في المناطق التعليمية في المملكة ودعت الى تجميع المعلومات الاساسية عن كل رجل من رجال التعليم شغل وظيفة مدير التعليم على النحو التالي :-

- الاسم الكامل :
- [illegible] تاريخ الميلاد والمؤهلات والوظائف التي شغلها قبل تعيينه مديراً للتعليم .
- موجز بأهم الاعمال والمساهمات التربوية والتعليمية والانجازات التعليمية التي تمت خلال مدة عمله .
- صورة فوتوغرافية لها إذا أمكن ذلك .

والذي لا شك فيه أن هذه الخطوة كما انها رصد تاريخي للانجازات الوطنية في أهم الانشطة فهي ترجمة حية على اهتمام الوزارة بالرجال الذين كان لا سيما لهم الدور البارز في بناء المسيرة التعليمية الموفقة في هذه المملكة العظيمة .

ونحن اذ ننتظر منكم المعلومات الخاصة بكم على النحو الموضح أعلاه نتأمل أن يكون في سرعة وصولها الينا متكاملة ما يحقق رغبة الوزارة فيما عقدت العزم عليه .

آملين أن يكون ردكم على العنوان التالي :-
الباحة - ادارة التعليم - البنين - التفتيش الاداري .
"معلومات اساسية لتسجيل تاريخ وتطوير التعليم" .

وتقبلوا تحياتي ....

مدير التعليم بمنطقة الباحة
عبد العزيز عبد الرحمن البطين

ع/م
٣/١٣

تابع الرسالة السابقة رقم (٢٤)

بسم الله الرحمن الرحيم ٢٩/٣/١٤٠٧

المكرم
سيادة الأستاذ الفاضل / عبدالعزيز عبدالرحمن [illegible] مدير التعليم بمنطقة [illegible]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: إشارة إلى خطابكم رقم ٣٠/١/٢٢/٢٠٤٥ في ١٢/٤/١٤٠٧ حول ما جاء لكم من سعادة وكيل الوزارة المساعد للتطوير التربوي رقم ١١٩ ١٧/٣/١٢ وتاريخ ٢٦/٣/١٤٠٧ حول استكمال تسجيل تاريخ وتطور التعليم في المناطق التعليمية في المملكة وتجميع المعلومات الوافية عن كل رجل من رجالات التعليم مستقل وطلبكم مني القيام على ضوء التعميم الموجود بخطابكم المشار إليه عنه أشير بالآتي:

الاسم الكامل: محمد أحمد [illegible] مولود عام ١٣٣٦ تقريباً [illegible] من عام ١٣٤٤ التحقت بأحد الكتاتيب حيث لم يوجد مدارس حكومية أنذاك فيه تعلمت [illegible] القرآن الكريم والإملاء والخط والأربعة في الحساب ثم التحقت ببعض المشايخ في [illegible] ودرست معهم التوحيد الأصول وكشف الشبهات للشيخ محمد بن عبدالوهاب وكتاب التوحيد وشرح [illegible] وعمدة المعتقدات [illegible] وبلوغ المرام في الحديث والآجرومية في النحو وحفظت عشرين جزءاً من كتاب الله، وكان من أبرزهم من استفدت منه تعليماً وتوجيهاً فضيلة الشيخ والدكتور عبدالرحمن [illegible] الشيخ فيصل بن عبدالعزيز المبارك رحمه الله قاضي المحكمة [illegible] والأستاذ محمد عبدالله [illegible] من التعليم في النحو وخصوصاً شرح قطر الندى [illegible] ثم [illegible] وتمكنت من اقتناء [illegible] من مختلف الكتب [illegible] وتثقفت [illegible] حيث لم تكن المدارس [illegible] لم يكن من الصواب [illegible] بوظيفة [illegible] حينئذ.

٢ـ [illegible] عام ١٣٥٧ [illegible] وكانت [illegible] من [illegible] إذ كان [illegible] بوظيفة [illegible] وخطها [illegible] ثم [illegible] في مواقع [illegible] الذي هو الغائب [illegible] فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله [illegible] التي هي [illegible] وكان [illegible] رحمه الله ثم الشيخ [illegible] رحمه الله وكان [illegible] الذي [illegible]

تابع الرسالة السابقة رقم (٢٤)

ثم تنتقل إلى سنة كاملة بدون مرتب وصرف لهم بعد هذه المدة ... ثم أنا شرقية الرغم للحصول
على الوظيفة حيث يبدأ مدرس الدرجة الثانية براتب شهري ... ثم الدرجة الأولى ...
أربعين ريالاً وهكذا . وكانت فصول المعهد ... الخامس لعدم وجود
مدرسين لتكملة الفصل السادس ... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... وكان من أهم الكتب التي تدرس في النحو ...
... [illegible] ... ثم ... [illegible]
رحمه الله . وكان ... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... أما التوحيد والفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل
رحمه الله ... [illegible] ... [illegible]
كانت ... [illegible] ... [illegible]
... كانت ... [illegible] ... [illegible]
لكل فصل مدرس ... [illegible] ... وكان ... الفصل
يشترك في ... [illegible] ... الفصل آخر .
... [illegible] ... [illegible] ... كانت
... [illegible] ... [illegible]
وكذلك كرسي المدرس أما الطلبة ... كانوا يجلسون على الأرض على حصر أو ...
... [illegible] ... [illegible]
... الطلبة ... [illegible] ... [illegible]
... المعهد ... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
في ... [illegible] ... لم يكن ... [illegible] .
٢- بعد الدرجة الثانية ... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]
بن ... [illegible] ... رحمه الله وكذلك الشيخ ... رحمه الله ...
... [illegible] ... [illegible]
... [illegible] ... [illegible]

تابع الرسالة السابقة رقم (٢٤)

كان ذلك في عام ١٣٥٩هـ فعينت مدرسا لمدة عامين وبقيت في تدريس سنوات وعدت ثانيا بمدرسة [illegible] السنة الرابعة ابتدائي ثم نقلت منها الى خميس مشيط في أواخر عام ١٣٦٢هـ واستمريت مديرا لها الى عام ١٣٧٤هـ حيث رفعت الى وظيفة مفتش اداري. استمريت بها الى عام ١٣٧٧هـ ثم نقلت الى منطقة بالجوف في عام ١٣٧٧هـ بنفس العمل - مفتش اداري - ثم رفعت الى مدير تعليم مساعد بمنطقة [illegible] التي [illegible] للتربية والتعليم واستمريت حتى تم نقلي الى الطائف بطلب مني [illegible] - مفتش اداري - واستمريت حتى احلت الى التقاعد في عام ١٤٠٠هـ بعد [illegible] ٤٤ عاما في التعليم كان ذلك بفضل الله وحده [illegible] هذا [illegible] الطويل في [illegible] في الدنيا والآخرة.

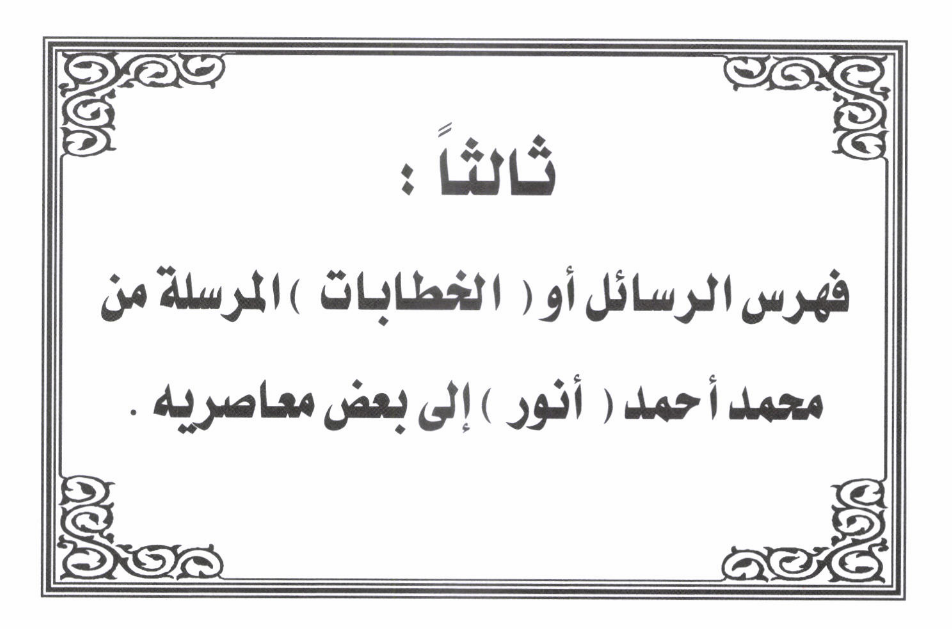
٤ - [illegible] التربية والتعليم التي قمت خلالها [illegible]. اما ما [illegible] فالحمد لله والشكر له كان ذلك بتوفيق الله انه [illegible] في عملي [illegible] مدرسا او مديرا لمدرسة او موظفا اداريا. [illegible] في المجالات التي [illegible] الى خميس مشيط [illegible] الى الجوف [illegible] الى الطائف [illegible]. [illegible] على حسب خبرتي وتجربتي [illegible] وذلك [illegible] بتقوى الله [illegible] واخلاص [illegible] المتبعة اذا كانت [illegible] في الجهات التي عملت بها مع [illegible] في [illegible] المعونة [illegible] جزاهم الله خيرا [illegible] على [illegible] التعليمية المنشودة.

٥ - واما ما يخص حكومتنا [illegible] التي [illegible] خادم الحرمين الشريفين الملك فهد [illegible] الله [illegible]. [illegible] من ضعف [illegible] كان [illegible] الملك عبدالعزيز رحمه الله [illegible] كان عبدالعزيز رحمه الله [illegible]

تابع الرسالة السابقة رقم (٢٤)

لم تكن سوى جهود [illegible] من الديني [illegible] ولم تكن الطريقة
منظمة ومكتملة للتعليم كما هو في الدول [illegible] ومن القبضة القوية المسيطرة
على [illegible] يتجاوز [illegible] والسلطات [illegible] كل الأنحاء [illegible] حاكم واحد
قوي عادل وموفق في سياساته في الداخل ومع الخارج [illegible]
بدأ في مدينة الطائف في عام ١٣٤٥ هـ ومن المتخرجين من كتاب [illegible] الفقراء [illegible]
[illegible] الخط والحساب ويكفي [illegible] عشر سنوات ومن عام ١٣٥٥ [illegible] أرسل [illegible]
[illegible] فنيا نظاميا [illegible] [illegible] السنة السادسة [illegible]
التي [illegible] عشر سنوات [illegible] السادس [illegible] عام ١٣٥٩ هـ [illegible] المدرسة
الرسمية في المنطقة ثم تعددت في عام ١٣٦٠ [illegible] المدارس الحكومية
[illegible] كانت قليلة العدد [illegible] ثم توالى [illegible] الدولة
[illegible] التوظيف [illegible] وجود [illegible] وازدياد [illegible] وتحسين
الطرق [illegible] السيارات هنا وهنالك ولم تقصر الدولة بأي شيء [illegible] مستوى الشعب
سواء في التعليم [illegible] المستشفيات [illegible] المدرسين [illegible]
بتطبيق [illegible] الطلبة [illegible] الطالبات [illegible] الذي [illegible] الجامعات
على [illegible] المواطنين [illegible] وتيسير [illegible]
فالطالبات التي هي [illegible] الجامعات السبع [illegible] الحمد لله [illegible]
أما [illegible] التي [illegible] فكانت من [illegible]
من آخر العمر . [illegible] [illegible]
٥ - أما [illegible] التي [illegible] عام ١٣٤٤ هـ [illegible] عاما [illegible]
[illegible]
أما الذي [illegible]
[illegible] الحال [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] خالص التحية

[illegible]



ثالثاً :

فهرس الرسائل أو (الخطابات) المرسلة من محمد أحمد (أنور) إلى بعض معاصريه .

فهرس الرسائل أو (الخطابات) المرسلة من محمد أحمد (أنور)

تابع فهرس الرسائل أو (الخطابات) المرسلة من محمد أحمد (أنور)

تابع فهرس الرسائل أو (الخطابات) المرسلة من محمد أحمد (أنور)

تابع فهرس الرسائل أو (الخطابات) المرسلة من محمد أحمد (أنور)

تابع فهرس الرسائل أو (الخطابات) المرسلة من محمد أحمد (أنور)

الرسالة رقم (١) : من الأستاذ / محمد (أنور) إلى الشيخ/ عبد الله بن سعدي الغامدي يهديه فيها السلام، ويشكره على إعارته كتاب : اقتضاء الصراط المستقيم . تاريخ الرسالة في (١٣٧١/١٠/٢٥هـ). أصلها وصورتها في مكتبة الباحث.

الخطاب الصادر			الجواب الوارد	
عدده		مسودات مديرية المعارف العامة مدرسة ________	عدده	
تاريخه	٢٥/١٠/٧١		تاريخه	
مشفوعاته			تهميشه	

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأخ الفاضل العزيز الشيخ عبد الله بن سعدي الغامدي حفظه الله ورعاه آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فأسلمني الأستاذ محمد أمين السناري [illegible] المحبوب [اقتضاء الصراط المستقيم] وطالعت منه هذا الكتاب المستطاب [illegible] للذي علمتم [illegible] شفعت ذلك بخالص الرجاء لتفضلكم سائلاً من المولى عز وجل أن يجعلني وإياكم ممن يستمع القول ويتبع أحسنه وأن لا يحرمني من صالح دعواتكم هذا والكتاب يعود إليكم لما طلب ذلك من الأستاذ السناري مع وافر الشكر وشرفوني بأي خدمة تحبون [illegible] ولولا أن الأستاذ السناري أبان لي بعضه [illegible] لقدمته بزيارتكم يوماً هذا فإلى اللقاء العاجل بإذن الله فتقبلوا تحيات

[illegible]

الرسالة رقم (٢) : خطاب من الأستاذ / محمد أنور إلى معتمد وزارة المعارف بأبها يبلغه فيه عدم التزام الطلاب والمدرسين بالدوام الرسمي أيام الأسواق الأسبوعية في نواحيهم ، ويحثه على منع هذه الظاهرة . تاريخ الخطاب (بدون) ، أصله وصورته ضمن أوراق مكتبة الباحث .

المملكة العربية السعودية – وزارة المعارف

الخطاب الصادر		مسوغات	الخطاب الوارد	
عدده			عدده	
تاريخه			تاريخه	
مشفوعاته			قيده	

حضرة الفاضل معتمد وزارة المعارف بأبها الموقر

بعد التحية والاحترام ،

لاحظت في جولتي التفتيشية على مدارس تهامة مع جمعها ، وعلى بعض مدارس السراة التابعة لكم أن اليوم الذي يوافق سوقا أسبوعيا بأية بلدة تختل فيه الدراسة أو تخفف تخفيفا يخل بالدراسة ولذا أرى وأعرض لفضيلتكم رأيي الذي يتلخص في : أنه يلزم التعميم لعموم المدارس بمراعاة عدم التعطيل إلا في الأيام التي يسمح بها النظام وأن تنقل دروس يوم الخميس لليوم الذي يوافق يوم السوق ليحصل التخفيف وأن لا يكون هذا التخفيف سببا في جعل الحصة أقل من نصف ساعة .. هذا ما أراه ولكم الرأي الأفضل .

وتقبلوا فائق الاحترام

المفتش المركزي للمعارف بمنطقة أبها

الرسالة رقم (٣) : خطاب من الأستاذ محمد (أنور) إلى معتمد المعارف في أبها يبلغه موافقته على طلب وزارة المعارف في القيام بجولة في مدارس المنطقة، ويطلب من المعتمدية توفير اللوازم الضرورية لهذه الجولة. تاريخ الخطاب (١٣٧٤/٤/١٩هـ) ، أصله وصورته في مكتبة الباحث.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف

التاريخ ١٩/٤/١٣٧٤
المرفقات ....
الموضوع ....

حضرة الفاضل معتمد المعارف بمنطقة أبها الموقر

بعد التحية والاحترام — إجابة لخطابكم رقم ٤١٧ في ١٨/٤/١٣٧٤هـ المعطوف على أمر وزارة المعارف رقم ٦٦٢٧٨/٢ في ١١/٤/١٣٧٤هـ المتضمن رغبتها من القيام بجولة تفتيشية على جميع المدارس التابعة لمنطقتكم أبلغكم ما يأتي: — ١ — أنني مستعد للقيام بهذه الجولة التفتيشية فوراً

٢ — أرجو تزويدي بكشف عام عن أسماء هذه المدارس إلى مدى ... بعد التفتيش عليها كي ألحظ بموجب برنامج الجولة.

٣ — إعداد مستلزمات هذه الجولة من وسائل نقل إلى ما يلزم غير ذلك في حدود النظام مما يخول لمثلي لمصاريف سفر وتغذية خادم يرافقني في رحلتي هذه وغيرها.

٤ — تبليغ هذه المدارس بموجبه قبل وصولي إليها إعلاماً بوصولي ... ذلك. والله تعالى يحفظكم. المفتش الوزاري بمنطقة ...

أنور

الرسالة رقم (٤) : خطاب مع تقرير من ثلاث صفحات موجه من الأستاذ / محمد (أنور) إلى معتمد المعارف بأبها حول مدرسة نجران وما يوجد فيها من إيجابيات وسلبيات . تاريخ هذا الخطاب ومرفقاته في (١٣٧٤/٥/٤هـ) ، الأصل والصورة ضمن أوراق مكتبة الباحث .

بسم الله الرحيم

وزارة المعارف

٨

التاريخ ١٣٧٤/٥/٤

المشفوعات .

الموضوع :

حضرة الفاضل معتمد المعارف بأبها الموقر

بعد التحية ،

أقدم لحضرتكم طيه تقريرا وافيا عن مدرسة نجران في جولتي التفتيشية الاولى في عام ٧٤ لملاحظة وإجراء ما يلزم لتلك المدرسة حول هذا التقرير وتفضلوا بقبول احترامي ......

المفتش المركزي بمنطقة أبها

تابع الرسالة رقم (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف

التاريخ : ....
المشفوعات : ....
الموضوع : ....

((مدرسة نجـــــران))

دار المدرسه تتكون من طبقة ارضيه يعلوها في الطابق الثاني غرفة واحده فحسب وتقع في وسط .. المدينه تجاورها دار الصحه ودار الاماره وموقعها صحي وتتكون من ست غرف وحوشين وثمانيه مراحيض وهي تابعه لاملاك الدوله وتحصل كل غرفه فيها على كفايتها من الضوء والهواء .

يقوم بالعمل فيها ثمانية موظفين . ستة منهم مدرسون احدهم هو الاستاذ محمد الحديثي القائم باعمال الاداره واثنان خـدم .

والمدرسه شبه خاليه من الاثاث الاداري ومن ذلك اثاث غرف الدراسه وهو من الاهميه بمكان بالنسبه لصحة الطلاب وما تجره رطوبة الارض على صحتهم من اضرار تتسبب في انقطاعهم عن المدرسه ومجموع طلاب المدرسه (٢١٠) وكلهم ياخذون اعانات شهريه لكل طالب خمسه ريال ويتكون منهم سته فصول السنة الاولى ومنها فصلان واربعة فصول باربع سنوات من الثانيه الى الخامسه ونسبة الغائبين منهم ٢٠٪ اذ ان مجموعهم بجميع الفصول ٤٢ غائبا والسبب في ارتفاع نسبة الغائبين وجود موسم الحصيد والمزارع وموافقة حصاد الثمره ومن المعلوم ان جميع الاهالي فلاحون لايستغنون عن ابنائهم في مثل هذا الموسم .

وقد لاحظت على ادارة هذه المدرسه الملاحظات الآتيه واثبتها بدفتر خاص بالمتفتيش ابقيته بالاداره وطلبت المحافظه عليه من القائم باعمال هذه الاداره كما طلبت منه ان يعني بملاحظة ما لاحظته عليه وان لا يترك فرصة لملاحظتها عليه في الجولة التفتيشيه الثانيه . ولكون الاستاذ المذكور حديث عهد بالقيام بمسؤليه اعمال هذه الاداره فانني ارى الاكتفاء بتنبيهه الى تلافيها باتي وحسب ولو جود هذه الملاحظات ايضا فانى ارى اغفال التقدير النهائي وتركه لراى المطلع على هذا التقرير . اما ملاحظاتي وتوجيهاتي فيما يخص تنحصر فيما ياتي .

١ــ يجب ان تلاحظ الاداره وضع التوقيعات في دفتر دوام الموظفين صباحا ومساء بالساعه والدقيقه وان تسير على الطريقه النموذجيه التي وضعت بهذا الخصوص من قبل المفتش الاداري .

٢ــ وضع جدول في كل فصل بما يخصه من الفنون الدراسيه ــ

٣ــ " " سجل باسماء طلاب كل فصل وتعليقه بالفصل الذي يخصه .

٤ــ تطبيق الجدول والدروس الاسبوعي على تعديل المنهج الاخير المبلغ لكم من وزارة المعارف

تابع الرسالة رقم (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة المعارف

التاريخ ....

المرفقات ....

الموضوع ....

(تابع)

٥ ـ ان لايزيد عدد الطلاب بكل فصل ولا ينقص عما هو مدون بنظام المدارس الاميريه بالماده (١٦)

٦ ـ زيادة العنايه بفرش غرف الدراسه ونظافتها .

٧ ـ وضع دفتر جزاء في كل فصل ماعدى السنة الاولى .

٨ ـ وضع خلاصة للدروس ولا بأس باستعمال دفاتر صغيره في الوقت الحاضر لهذا الغرض حتى عملكم الدفاتر الخاصه به .

٩ ـ اشعار حضرات المدرسين بوجوب اعداد الدروس وتدوين الخطه قبل القاء الدرس .

١٠ ـ العناية بدفتر تعقب الغائبين من الطلاب واستعمال كل وسيله ممكنه في الاستعلام عن الغائب حالما يحدث داره .

١١ ـ استعمال الطريقة التي وضعناها للتأشير على غياب الطلاب وتاخرهم حتى لايظلم الطالب حين يقتطع شئ من مواظبته وقت الامتحان .

١٢ ـ التنبيه على الطلاب كل يوم خميس كي ينظفوا اجسامهم وملابسهم واخطارهم بان التفتيش سيجرى عليهم في صباح كل يوم سبت حول ماتنوه عنه من قبل الاداره .

١٣ ـ تطبيق الجداول الاربعة الملحقه بنظام المدارس الاميريه واعطاء كل بين توقيته في حضور الموظفين صباحا ومساء .

١٤ ـ وضع لافته فوق مدخل كل غرفه تتضمن اسم السنه الدراسيه ولا يفوتني ان اشير الى ان دعوى اقفال المدرسه التي ذكرها مدير مالية نجران عن المدرسه في خطابه لوزارة الماليه المرفق بخطابها لوزارة المعارف برقم ١٥٥٠/٣/١ في ٢٤/٦/٦٧ ـ ٧٤ كانت دعوى خاطئه فان هذا الاقفال المزعوم كان في اشهر العطله بدليل انه اشار في خطابه المنوه عنه بان اقفال المدرسه كان في اواخر شعبان الى محرم وهو اقفال تجيزه وزارة المعارف باستثناء اجراء اختبار الدور الثانـي .

(انتهـــى)

وهناك توجيهات وملاحظات اكتفيت بان تكون شفويه فقط اما ما ارى ان المدرسه في حاجة اليه باقرب فرصه فهو

١ ـ اضافة خمس غرف الى الستة الغرف السابقه بالمدرسه لتسد عوز المدرسه من المرافق الآتيه ـ ١ ـ اداره ـ ٢ ـ سنه سادسه من الضروري تشكيلها في عام ٧٥ ـ ٣ ـ غرفة للمعلمين يقضون فيها فترات استراحتهم

تابع الرسالة رقم (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة المعارف

التاريخ ....

المشفوعات ....

الموضوع ....

((تابع))

٤ ـ غرفة لتشكيل فصل ثالث من الاولى او ثان بالسنة الثانيه ـ ٥ ـ مستودع لاثاث المدرسه

٢ ـ تعيين مدير حازم يوجه الاعمال الاداريه وجهتها المطلوبه وان رفع الحمد يتي الى المعارف فهو شاب طموح وذو مواهب طيبه وسيرته حميده .

٣ ـ تاثيث المدرسه بالاثاث المقدم بالكشف المرفق بمذكرتي رقم (٦) في ١/ ٥/ ٧٤ لحضرة معتمد المعارف بابهـا .

((كلمة اخيره))

سررت لروح التآزر التي لمستها بين الاستاذ محمد الحديثي القائم باعمال ادارة هذه المدرسه ، وبين كل من زملائه الاساتذه بما لمسته من ثناء الاثنين من اهالي نجران على حسن سيرتهم واخلاصهم في اداء واجبهم الخلقيه والعلميه وارجو من الله تعالى ان يوفقنا جميعاً لخدمة الوطن ورقي معارفه ....

٢٧/ ٤/ ٧٤

المفتش المركزي بمنطقة ابهـا

الرسالة رقم (٥) : خطاب من الأستاذ / محمد أنور إلى معتمد وزارة المعارف بأبها يطلب فيه تعميد المدارس التابعة له في إعداد وتنظيم الأوراق الخاصة بالطلاب الذين يحصلون على إعانات مالية حكومية حتى يتسنى للمفتش الاطلاع عليها بسهولة ويسر عند زيارته للمدرسة وتاريخ الخطاب (١٣٧٤/٦/٢٣هـ) ، أصله وصورته في مكتبة الباحث .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
معتمدية المعارف ـــــــ

الرقم [٦٦] ح / ح / ١٣٧٤
التاريخ ... ٢٣ / ٦ / ٧٤
المشفوعات ـــــــ

حضرة الفاضل معتمد المعارف بأبها المحترم

بعد التحية : تقتضي طريقة التفتيش الإدارية أن يكون بكل مدرسة يوجد بها طلاب يأخذون إعانات مالية حكومية دفتر خاص يوضح فيه اسم الطالب ومقدار المعونة التي يأخذها وتاريخ تقريرها وتاريخ صرفها واسم السنة الدراسية التي يدرس بها . وحيث أنني لم ألاحظ في جولتي التفتيشية بالمدارس التي يوجد بها طلاب يأخذون إعانات مالية حكومية عدم مراعاة [illegible] أثناء تفتيشي للحركات التي يوجد الحصول مما يتعسر على تطبيقه [illegible] . ولهذا أرجو التعميم للمدارس التي بها طلاب ولهم إعانات مالية بوجوب إعداد سجل خاص بما أشرت إليه حتى يتيسر لنا الوصول إلى الغاية المطلوبة منا في عملنا التفتيشي وتقبلوا

المفتش المركزي بأبها

[illegible] مع التحية والاحترام

الرسالة رقم (٦) : خطاب من الأستاذ محمد (أنور) إلى وكيل وزارة المعارف حول مستواه الوظيفي ، وما حصل عليه من ترقيات وما يتطلع إليه من قبل الوزارة . تاريخ الخطاب

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف

التاريخ ... [illegible]

المشفوعات .

الموضوع :

[illegible]
٦٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السعادة مولاي وكيل وزارة المعارف الأفخم

بعد التحية والإجلال – [illegible] استعلامكم رقم ١٢١٨ [illegible]

حول ترقيتي من وظيفة المفتش المركزي بالطائف إلى وظيفة مدير مدرسة

المعلمين الابتدائية بالطائف [illegible]

[illegible] استحقاق راتب الوظيفة الجديدة [illegible]

[illegible]

[illegible]

بقبول الوظيفة الجديدة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العدل والإنصاف [illegible]

[illegible]

المفتش المركزي [illegible]

الرسالة رقم (٧) : خطاب وتقرير مكون من صفحتين من الأستاذ/ محمد(انور) إلى معتمد وزارة المعارف بأبها حول مدرسة آل سرحان وما حولها من الشكاوى بين مدرسي المدرسة وأعيان بلدة آل سرحان . تاريخ هذا الخطاب (١٣٧٥/٣/٢هـ)، أصله وصورته في مكتبة الباحث .

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة المعارف

مدرسة

الرقم ....

التاريخ ....

المشفوعات ....

حضرة الفاضل معتمد وزارة المعارف بأبها الأجل

بعد التحية والاحترام . حسب أمركم الشفوي استلمت المعاملة الخاصة بمدرسة آل سرحان واتصلت بتلك المدرسة وبحثت ما يشكوه مدرسوا تلك المدرسة من تأخر الطلاب وما يرغبونه من انتقال تلك المدرسة وتحويلها الى قرية آل يزيد وقد كان هذا البحث بحضور كل من الطرفين مدرسو المدرسة واعيان آل سرحان وما لديهم على ما يأتي .

اما دعوى المدرسين فتتلخص في انه لا يحضر بالمدرسة الا اقل من ١٠ طلاب

واما ايجاب الاعيان (آل سرحان) على دعوى المدرسين فقد كان مفاده انهم يرغبون الى تعليم ابنائهم اشد الرغبة وان ابنائهم لا يتخلفون عن المدرسة الا في حين لا تفتح وغالبا ما يتغيب المدرسون عن اداء واجبهم وان الاستاذ احمد الزيلعي يحمل لهم ضغينة من جراء مشكل بينهم له في موضوع سبق ان ادى بنقله من قبل المعتمد السابق . وانه قد استطاع ان يزرع هذه الضغينة لهم في قلب زميله الاستاذ عثمان ادريس وان يحملا متكاتفين على الغاء هذه المدرسة والحط من شأنها كما دعاهما عدم مواظبة طلابهما وتحسروا هذا وان القائم باعمال هذه المدرسة لا يكلف الفراش بتعقيب الغائبين وان الغائب بحضورهم فيتعمد القائم باعمال المدرسة لسحبهم بموجب اوراق موجودة عند الغائب . وان الاستاذين المذكورين قد تعمدوا السكن بقرية آل يزيد وهي تبعد عن مقر عملهم مسافة ساعة كاملة بينما يوجد بقرى آل سرحان محلات صالحة لسكناهم كالتي عند آل يزيد . هذا هو ملخص دعوى وايجاب الطرفين .

وبعد درس ما ادلى به الطرفان والاطلاع على الاخذ والرد في هذه القضية التي ابتدأت من ٣ / ٢ / ٣٧٤ والاحاطة بالشيء الكثير من العوامل الفعالة في هذه القضية ارى ما يأتي :

١ ـ الاستمرار في فتح مدرسة آل سرحان

تابع الرسالة رقم (٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ....
التاريخ ....
المشفوعات ....

وزارة المعارف
مدرسة

تــــــابع

٢ـ نقل الاستاذ احمد الزيلعي الى جهة اخرى

٣ـ وكل القيام باعمال المدرسة الى غير عثمان ادريس ولا باس بيقاء ثمة مدرستها بشرط ان يكون المسئول عن المدرسة غيره

هذا ما اقدمه لحضرتكم حول هذه القضيه ولكم وافر الاحترام

المفتش المركزي بابهـا

[illegible]

الرسالة رقم (٨) : خطاب وتقرير مكون من ثلاث صفحات من الأستاذ /محمد (أنور) إلى معتمد وزارة المعارف بأبها حول شكوى أهالي نجران من مدرسي مدرسة نجران ، وما رآه أنور بعد التحقيق في تلك الشكوى . تاريخ الخطاب في (١٣٧٥/٦/١هـ) ، الأصل والصورة ضمن أوراق مكتبة الباحث .

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
المدرسة ــــــــــ

التاريخ ١ / ٦ / ٧٥
النمرة ٨٤
الموضوع : شكوى أهالي نجران ضد مدرسي المدرسة

عدد
٨٤

حضرة الفاضل معتمد وزارة المعارف بأبها المحترم

بعد التحية والاحترام :

اجابة لخطابكم رقم ٦٦٨ المؤرخ في ٧ / ٤ / ٧٥ المعطوف على امر سمو وزير المعارف رقم ٩٤٢ في ٢٢ / ٢ / ١٣٧٥ المحال لفضيلتكم بأمر سعادة وكيل الوزارة برقم ١/٩٤٢٩ في ٢٥ / ٢ / ١٣٧٥ الذى ترغبون فيه منا بحث شكوى أهالي نجران المرفوعة لسمو وزير المعارف ضد مدرسي مدرستهم والتي تتلخص في الخمس النقط الآتيه :-

١ــ ان اولادهم لم يحصلوا في اربع سنوات على نتيجة .

٢ــ المعلمون وقت العمل يذهبون لحوائجهم الخاصة ويتركون أعمالهم .

٣ــ يكلف بعض التلاميذ بالعمل الدراسي بالمدرسة .

٤ــ القائم بأعمال المدرسه لديه تقصير في عمله دون تعيين نوع هذا التقصير .

٥ــ المعلمون جميعا في نظر الشاكين مقصرون ومقصرون في اداء الواجب .

وانبئ حضرتكم بأني توجهت الى نجران لبحث القضيه وقمت باستدعاء الثلاثة الشاكين وهم محمد بن عبد الرحمن التويجري ، وعبيد الحماد العقيلي ، ومحمد بن سعد آل ملحم والموقعين عن جميع أهالي بلدة نجران حسبما جاء برقيتهم وبعد ان حضر لدى الثلاثة طلبت منهم سرد أسماء الاهالي الذين يخصهم في شكواهم من اولياء التلاميذ البالغين ٢٥٠ طالبا بالمدرسه فكتبوا لي قرابة عشرين اسما من اولياء الطلاب . فكتبت لبعض هؤلاء الاهالي كشيخ القاضي ومدير المالية وبعض الشخصيات التي لأرى من اللائق طلب حضورهم الى المدرسة لاستجوابهم وطلبت آرائهم عن المدرسة والمدرسين بصفتهم اولياء الطلاب بالمدرسة وكتبوا لي اجاباتهم , وها أنذا ارفقها للاطلاع على البقية من الكتوبين فطلبت حضورهم رسميا بطريق الامارة وحضروا الي المدرسه الا من كان غائبا عن البلدة ومن هؤلاء القائمين أحد الشاكين الثلاثه وهو عبيد الحماد العقيلي فلم يكن موجودا واذكروا ان يكونوا شكوا أحدا ونفوا اشتراكهم في فكرة الشاكين لا سابقا ولالاحقا وأفادوا ان المدرسين قائمون بأعمالهم في خط مستقيم لا عوج فيه

(يتبــــع)

تابع الرسالة رقم (٨)

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
المدرسة ....

التاريخ ....
المشفوعات ....

الرقم ....
الموضوع : ....

وسجلوا هذه الاعتراف ووقعوا عليه وأشهدت عليهم رفيقي الرحلة الدكتور حسن عبد الغني مصطفى ومحمد عبد الغني مساعد الصيدلي .

وقد أخذت أبحث وراء الشكوى وأسبابها فلابد من سبب سواء كان في المصلحة العامة أو الخاصة وتوصلت الى شيء ـ وصلت الى أن أول بدايتها كان عبد الله بن مطلق أحد طلبة المدرسة تشاجر مع زميله حماد العبيد مشاجرة أدت الى توسط القائم بأعمال المدرسة ومجازاة كلا الطرفين كل على قدر ذنبه ولكن عبيد الحماد لم يكتف بإجراء المدرسة بل دخل الى الفصل الذي يجلس فيه الطالب المتشاجر مع ابنه ولطمه لطمة في وجهه يضاف الى هذا ان الطالب التويجري ادخله ابوه المدرسة قبل بلوغ السن القانونية ونظرا لصغر سنه فانه طبعا لا يستفيد وقد مضى عليه حسب دعوى والده اربع سنوات بالمدرسة وهو الآن بالسنة الاولى . أما غلطة قبوله بالمدرسة قبل بلوغ السن القانونية فتقع على عاتق المدير المنفصل (طالب محمد الفلسطيني) الخلاصة :ـ

فبعد ان انحصرت الدعوى في عبد الرحمن التويجري ومحمد بن سعد آل ملحم وطلبوا ان نيسر لهم منا شيء على رأيهم مرآها لي تنحصران في شكاية المدرسين ثم تمثلت الاثنين في أنواع التقصير الذي ينسبونه الى مدرسي المدرسة فكانت الاجابة من التويجري بأن القصد منها الفات نظر الى المدرسة والى انها تحتاج الى زيادة مختصين .

اما ابن ملحم فثائر وثورته نفسية عصبية لحاجة دعوة هم ولو كانت لا طائل ولا أساس لها وبل انصر أخاك ظالما او مظلوما وملخص دعواه ان المعلمين يشربون الشاي بالمدرسة ويطلقون للعيال يلعبون وهذا صحيح . فاطلاق الاولاد يفسحون وشرب الشاي من المباح للكل في الفسحة ولا تثريب عليهم في ذلك ، لقد بحثت ونقبت البحث كي أعثر على دليل يدين المدرسين المشكيين بشيء مما نسب اليهم فلم أعثر على دليل ـ أما انني ادعي لهم الكمال المطلق فلا يصح ان هناك هفوات تبهتم اليهما وهي مما لا توجب شكوى ولا تقضي بإدانة ـ وبضا فالنسبة ان المدرسة تكونت في اول عام ٧٥ مرتفعة فصول بينما لا يوجد بها سوى اربعة ـ معلمين مما اضطر القائم بأعمال المدرسة الى ان يشتغل بحصص الطلبة الانكما . في التدريس

تابع الرسالة رقم (٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مديرية

الرقم ....
التاريخ ....
المشفوعات ....

ثم رفع الحالة (حالة المدرسة) للمعتمد الوزارة بأبها فأمره بأن يعين بالوظائف الشاغرة من يشغلها وطالبتم تعيين جميع المعلمين الذين تحتاج إليهم المدرسة مع تحتاج المدرسة إلى مدير كفء وإلى وكيل إدارة ومراقب نظرا لأهميتها ولكثرة إقبال الطلاب عليها ويبلغ عددهم بالوقت الحاضر (٢٥٠) طالبا هذا وما تحتاج إليه المدرسة كما أنها تحتاج إلى الضرب على أيدي الطلبة بقي يكرر من مدرسيها ونسبهم إلى ما لم يأتوه وتخاذهم من الحزازات الشخصية ذريعة للوصول إلى إلحاق الضرر بآخرين متبرئين مما نسبوا إليه من تقصير في حق عالهم وإليكم رفق هذا محضر التحقيق الموقع من الأشخاص من الذين ادعى الثلاثة اشتراكهم معهم في دعواهم ويجرّ ذلك مكاتبات أخرى من القاضي ومدير المالية ومدير الجمرك بصفتهم من أهالي البلد ولهم أولاد بالمدرسة – ملخصا رأيه في تبرئة ساحة المدرسين براءة تامة وادانة الثلاثة كون ادانته رادعا لهم من التخبط مرة أخرى .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

المفتش المركزي للمعارف بأبها

الرسالة رقم (٩) : جزء من خطاب وتقرير من صفحتين موجه من الأستاذ/محمد (أنور) إلى معتمد وزارة المعارف حول شكوى أهالي مندر العوص من مدرسي مدرستهم ، مع إبداء الرأي حول تلك الشكوى وما يجب على المعتمد اتخاذه حيالها .

تاريخ الخطاب (١٣٧٥/٧/٢٧هـ) ، الأصل والصورة ضمن أوراق مكتبة الباحث .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف

الرقم ...... ع ج
التاريخ ... ٢٧/ ٧ /٧٥هـ
المشفوعات ... ـ
مدرسة ......

لدي من أدلة قاطعة لا تحتمل الشك بأن غالبية المدرسين [...] بسبب المرض فهل لا يسكنون بالمدرسة كما أنه لا يسكن بها غيرهم وهم لا صلة لهم بها جهة الدار ولا يبنا [...] وهم لا يتعرضون للمحارم . كما اتصلت بالدار التي اقترح المسئولون بالشعبين أنها صالحة للدراسة فلا يأبلا أي استطعت أنا وحضرة الدكتور حسن عبد الغني حطاني طبيب المعارف الذهاب إليها ووجدنا بها غرفة واحدة وهي لا تصلح للدراسة إلا بعد ترميمها مع العلم أن المدرسة تحتاج إلى أربع غرفات لا إلى غرفة واحدة . وحيث أن الحال التي سوغت التفكير في نقل المدرسة من محلها المتوسط ودارها الصالحة إلى محل غيرها لم يستحكم من القوة والفعالية كما أن الجمهور الغفير من أهالي مندر العوص معارضون هذا النقل كما يفهم ذلك من مكاتبة تهم المذكورة لا مارة عسير ولفضيلتكم وأن الأدلة لم تتوفر بل لم تحصل على شيء منها ولو يسيرا لا دانة المدرسين لذا فإني أقرر ما يأتي :-

١ ـ براءة المدرسين براءة تامة مما نسب إليهم
٢ ـ خلو المدرسة من أي ساكن ما عدا التدريس .
٣ ـ عدم صلاحية الدار التي تقرر النقل إليها مع صعوبة الوصول إليها للكبار الأقوياء بله الصغار الضعفاء
٤ ـ إذا كان فكرة نقل المدرسة شيء لا بد منه فليكن هذا النقل من أول العام الدراسي ٧٦/١٣٧٥ ـ حتى يستحق الباقي من أصحاب الدار الأجرة السنة الدراسية التي أوشكت أن تنتهي ويقوم صاحب الدار المرتقب النقل إليها بإصلاح ثلاث غرف زيادة على الغرفة الموجودة بها مع إصلاحها هي أيضا وتسهيل الوصول إليها على أن هذا الحكم لا [...] أربعة وهم الشاكون [...] وهم أهالي الطلاب ... هذا ما رأيته وأقرره ولكم حسن الرأي حول هذه الواقعة . وفقنا الله جميعا للخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المفتش المركزي للمعارف بأبها

صورة مع التحية لحضرة صاحب السعادة وكيل وزارة المعارف .

الرسالة رقم (١٠) : خطاب من الأستاذ محمد (أنور) إلى معتمد وزارة المعارف حول مدى صلاحية الدار المقترح استئجارها للمدرسة الثانية بأبها . تاريخ هذا الخطاب

الخطاب الصادر		مسودات	الجواب الوارد	
عدده	٩٧	مديرية المعارف العامة	عدده	
تاريخه	٧/[illegible]/٧٥	مدرسة ________	تاريخه	
مشفوعاته	—		قيده	

حضرة الفاضل معتمد وزارة المعارف بأبها المحترم

بعد التحية،/

اجابة لرغبتكم في ابداء رأينا في الدار المقترح استئجارها لتكون مقرا للمدرسة الثانوية بأبها في العام القادم بسبب عدم صلاحية دارها الحالية عزأفيدكم أنني زرت الدار المذكورة وتفقدت حجراتها ومدى ملاءمتها للدراسة فوجدتها صالحة من جميع النواحي لاتساع غرفها وكفايتها من حيث العدد وتدخلها الشمس من جميع الجهات — واضاءتها طبيعية وكذا التهوية ومتوسطة وعلى العموم فهي صالحة للدراسة من جميع الجهات هذا والله يحفظكم ....

المفتش المركزي لوزارة المعارف بأبها

الرسالة رقم (١١) : خطاب من الأستاذ محمد (أنور) إلى وكيل وزارة المعارف يطلب تحسين وضعه الوظيفي لقاء ما يواجهه من مشقة وعناء في أداء واجبه.

تاريخ الخطاب في (١٣٧٥/١١/٢٥هـ)، أصله وصورته في مكتبة الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم



مدرسة

الرقم: ...

التاريخ: ...

المرفقات:

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة المعارف الأفخم

بعد التحية والإجلال،

أرفع لسعادتكم ما يأتي:

أتعين بوظيفة مفتش مركزي من الدرجة الثالثة وراتب هذه الدرجة لا يتناسب مع حالة المنطقة وكثرة المدارس بها وصعوبة الوصول إليها إذ أن جميع مدارسها إلا القليل منها واسطة الاتصال بها المشي إليها ثم مع بعد المسافات فيما بينها كما أنه لا يتناسب مع الجهود التي أبذلها والنشاط الذي أقوم به في صالح التعليم وعليه فإنني استرحم منحي راتب الدرجة الثانية تقديرا لجهودي المضاعفة المبذولة لصالح التعليم وجزاء للمشقات العظيمة التي أتكبدها في السهل والجبل إلى تلك المدارس.. راجيا أن يشملني عطفكم وأن يحركني عطفكم وتقديركم والمعتقد أنني لن أخيب لأن مطلبي معقول ويدعو إليه شعوري بأنني مستحق لذلك وأنكم أهل للعدل والإنصاف.

وفقكم الله لكل خير وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

المفتش المركزي لوزارة المعارف بأبها

صورة مع التحية والاحترام لحضرة معتمد المعارف بأبها

الرسالة رقم (١٢) : خطاب وتقرير من ثلاث صفحات من الأستاذ محمد (أنور) إلى مدير التعليم بمنطقة أبها يشرح له العقبات التي يواجهها المفتش المركزي في أثناء جولاته على المدارس مع ذكر الحلول المناسبة لتلك العقبات. تاريخ الخطاب (١٣٧٦/٣/١٠هـ). الأصل والصورة ضمن أوراق مكتبة الباحث .

المملكة العربية السعودية ـــ وزارة المعارف

الخطاب الصادر		مسوغات	الخطاب الوارد
عدده	٦٠٦		عدده
تاريخه	١٠/٣/٧٦		تاريخه
مشفوعاته	٤		قيده

حضرة صاحب الفضيلة مدير التعليم بمنطقة أبها المو قر

بعد التحية والاحترام:

أشير الى خطابكم المرفق رقم ٢٨ في ٧٦/٣/٨ المعطوف على خطاب وكيل وزارة المعارف المدرج رقم ٢/٥٦٩٧ في ٧٦/٣/٣ الذى ينص على التفاهم مع فضيلتكم في الأمور التي أرغب الاستيضاح عنها كما جاء في طلبي المرفق رقم ١٠٥ في ٧٦/٢/١٩ الذى أطلب فيه اجازة ثلاثة أسابيع للاتصال بالمسئولين في وزارة المعارف للاستيضاح عنها ، وعليه أفيد فضيلتكم بأنني مستعد للادلاء بها عن طريقكم وأن ذلك مايسرني لأن فيه اختصارا لمشقات السفر الى هناك اذا كان من اليسير البت فيها من قبلكم جميعا جزيل شكري ، وهاأنا ذا أوضح تلك الأمور التي تهمني والتى أردت السفر من أجلها فيما يأتي:

أولا ـ مدارس هذه المنطقة وعرة المسالك متباعدة الأرجاء وثلثاها لاتصل اليه السيارة ـ والبهيم هو الأداة الوحيدة للاتصال بها وفي ذلك مافيه من حذف أسباب الراحة كاستصحاب الأدوات اللازمة والمعاش الكافي حتى فراش النوم لانتمكن من أخذ الضروري منه مع أن الجو جدبارد ممؤثر وخطر لأننا نبيت على العراء غالبا الى هذا أننا نستغرق الشهر ونحن لم نتمكن من العودة الى النقطة التي بدأنا منها السفر مع مافي ذلك من عقبات ومشقات تتلف الانسان في اتصاله بهما دفع دمه ودسمه وصحتها (مقدما) ولا خير في عوض قيمته الحياة ، ولهذا أرجو اعادة النظر في اعطائها راتبا يتناسب مع مشاقها وتكاليفها .

ثانيا ـ فرارا من طول الأخذ والرد مع بعض المسئولين في وزارة المعارف حول أجرة البهيم وعلوفته وما الى ذلك - أطلب أن يكون تأمين كل ذلك من قبل مديرية التعليم بالمنطقة وأن لايكون من واجبي سوى الارتحال ..

يتبع

تابع الرسالة رقم (١٢)

المملكة العربية السعودية ــ وزارة المعارف

الخطاب الصادر	مسودات	الخطاب الوارد
عدد		عدد
تاريخه		تاريخه
مشفوعاته		قيد

ثالثا ــ تخلصا من التهم التي يوجهها بعض المسئولين في وزارة المعارف الى المفتش المركزي ، ومن تأخير صرف المصاريف السفرية بعد انتهاء الرحلة بحجة عدم الاقتناع بالمدة التي تقضى في الجولة ، أقترح أن لاينفرد المفتش المركزي حسبما ينص عليه الأمر الوزاري رقم ٢/٥٩٧١ في ٧٩/٤/٥ بتقدير المدة التي يمكن أن يستغرقها بل ـ يشترك معه في تقرير المسافات عضو من أهل الخبرة ينتدبه مدير التعليم بالمنطقة أما مدير التعليم فهو المدة التي يمكن قضاؤ ها بشكل مدروسة للتفتيش اذانه أعلم بمرؤسيه ، وأن بعضهم لايزال في حاجة ماسة الى التوجيه الاداري وبعضهم لايزال ـ يتهجى الأعمال الادارية نظرا لقرب عهده بها ، وفي الطريق الى استكمال لوازمها واستيعاب جزئياتها وكلياتها ، وهذا الاجراء لايدع مجالا لبعض المسئولين في الوزارة لبحث طول المدة أو قصرها ، ولاتترك عذرا في تأخير صرف المصاريف السفرية بحجة عدم الاقتناع بما يرفع في هذا الصدد ،،

رابعا ــ دفع مبلغ يعادل نصف المصاريف السفرية مقدما كي أستعين به على الجولة التفتيشية أسوة بأمثالي الذين ينتدبون لمهام رسمية ،

خامسا ــ رفع ماهية الخادم المرافق للمفتش من ريالين الى خمسة ريالات أسوة بالدوائر الرسمية الأخرى لأننا نجد مشقة كبيرة في انتداب الخادم اذا أزف الترحل فعسى أن يكون في رفع ماهيته ترغيبا له في السفر،

سادسا ـ صرف ماهية الخادم مسفر بن عرج لمدة ((٨٥)) يوما وهي الأيام التي قضاها برفقتي في جولتي التفتيشية في عام ٧٥

سابعا ـ صرف سفرية عشرين يوما اقتطعت من أصل ((٨٥)) يوما من أيام الجولة التي قضيتها في عام ٧٥ ولم أقتنع بأسباب اقتطاعها من حقوقي وهي لاشك من الديوان الذي لايترك الله منه شيئا ولست أغمط المتسبب في ذلك

يتبع

تابع الرسالة رقم (١٢)

المملكة العربية السعودية ــ وزارة المعارف

الخطاب الصادر		مسودات	الخطاب الوارد	
عدد			عدده	
تاريخه			تاريخه	
مشفوعاته			قيده	

ص٢

ثامنـــا ـ اعطاء تعويض عن الأشياء التالفـــة بأسباب السفر كقدر وابريق وطشـــت وادة قهـوة وما الى ذلك ،

تاسعـــا ـ شئون أخرى تخص التعليم بالمنطقـــة خاصة أرى أن أكتفي فيهـا بمشـاورة مدير التعليم بالمنطقـة بأن أهتدي بهديه وأسير علـى نهجـه ففي ذلك باذن الله مـــا يأخـذ بمستـوى التعليـــم الى الأمام ويرفعـــه الى الدرجة اللائقـــة بها والمرجـوة لـه والله ولي التوفيـــق ، وتفضلوا بقبول أطيب التحيـــات مع الاحترام ،،،

المفتش المركزي بمنطقة أبهـا

الرسالة رقم (١٣) : خطاب من الأستاذ محمد (أنور) إلى مدير التعليم بمنطقة أبها حول مدى جدوى ضم مدرسة أهلية في بلدة خريم (بمنطقة عسير) إلى وزارة المعارف. تاريخ الخطاب في (١٣٧٦/٣/١٨هـ)، الأصل والصورة ضمن أوراق مكتبة الباحث.

المملكة العربية السعودية ـ وزارة المعارف

الخطاب الصادر		مسودات	الخطاب الوارد	
عدده	١٠٧		عدده	
تاريخه	٧٦/٣/١٨		تاريخه	
مشفوعاته	١٨		قيده	

حضـــرة الفاضـــل مدير التعـــليم بمنطقة ابهـــا المـــوقر

بعد التحـــيه والاحترام :ـ

اشـــير الى شـــرحكم رقم ١٠١في ١٣٧٦/٣/١٦ المعطوف على ماكتبه لكم وزارة المعـــارف برقـــم ٢/١٠٥٦في ١٣٧٦/٣/٦ بصـــدد طلب نائب واعـــيان آل خريم ضـــم المدرســـه الاهليه الموجـــوده لديهـــم الـــى وزارة المعـــــارف وتلبية لرغبتكم المبنيه على رغبة الوزاره المنوه عنهـــا عن ايضاح مقـــدار المســـافه التي بين المدرســـتين المذكـــورتين وهل يمكن ضـــم الاهـــــليه الى الاميريه ؟

افيد فضيلتكم بأن ضـــم المدرســـتين احداهما الى الاخـــــرى غير ممكن لان بينهـــــما مايســـتغرق من الوقت ســـــاعه وبعض ســـاعه بسير البهـــيم الجـــيد مع وعـــــورة في الطـــرق وصـــعوبه في وســـائل الموصـــلات ...

وتفضـــلوا بقبول وافر الاحـــترام

المفتش المركـــزي بمنطقة ابهـــا

الرسالة رقم (١٤) : خطاب وتقرير في صفحة واحدة من الأستاذ محمد (أنور) إلى مدير التعليم بأبها حول مدى استمرارية مدرسة بارق ، وليس بها إلا عدد قليل من الطلاب . تاريخ الخطاب في (١٣٧٦/٦/٢٧هـ) ، الأصل والصورة ضمن أوراق مكتبة الباحث .

المملكة العربية السعودية — وزارة المعارف

الخطاب الصادر		المرفقات	الخطاب الوارد	
عدده	١٤٨		عدده	
تاريخه	٢٧/٦/٧٦		تاريخه	
المرفقات				

حضرة الفاضل مدير التعليم بأبهـا المحترم

بعد التحية والاحترام ...

شاركني رأيي في مدرسة بارق كنتيجة للأخذ والرد الطويلين مع أمارة مسير ببارق ومع القائم بأعمال تلك المدرسة بشأن ضعف الاقبال عليهـا وارتفاع نسبة الغائبين ارتفاعا مشينا لا تقبله الأصول كما يلاحظ ذلك من بيانات المدرسة الشهرية ... وأفيد حضرتكم بأنني في زياراتي لتلك المدرسة خلال عامين مضيـا ، لاحظت قلة الطلبة فيهـا ، ولمست ضعف الاقبال عليهـا وتكلمت في هذا الصـدد مع القائمين بأعمال تلك المدرسة ثم مع معتمد المعارف حينذاك ثم مع فضيلتكم في وقته وأخيرا وضعته وجهة نظري كمسئول له رأي وعليه واجبه في القضية . وهو يتلخص في أن المدرسة ضعف الاقبال عليهـا ضعفا نسبيا حتى انهارت كليا ، وأصبـح حاضروا طلابهـا من ثلاثة الى خمسة ومع الأسف فانه يوجد بها ثلاث سنوات وعشرون طالبا مسجلا أو يزيدون ولكن حاضريهم لا يعدون ماذكرنا عنه آنفا ، وأسباب آتيـه

١) من قلة الرغبة من أهليهم ومن جهلهم بالنهاية الطيبة لمن تعلم .

٢) وجود مدارس قرآنية بجانب تلك المدرسة تمنح مكافأة للطلاب وشواب القرى وحسب تلك المكافأة عاملا مهما في هدم بنيان المعارف التي تمنح الرجوليات دون العاديات بين قوم لا يفهمون غير لغة القروش (والله مبلغهم من العلم)

وبناء على ما أراه من وفرة الطلاب ببعض القرى التي أبدت رغبتها في تعليم أبنائهـا الى الجهات المسئولة وعلى ما وجدت به تلك الجهات من تلبية الرغبة فانني أقترح الآن كما اقترحت سابقا اقفال مدرسة بارق وتحويل موظفيها لجهة أخرى مستحقـة حتى تعم الفائدة ويحصل النفع لعدد أكبر من الطلاب ، هذا ما أراه وفيما ترونه الخير والصلاح ان شاء الله ، وأرجو من الله أن يوفقنا جميعا للخير ، وتفضلوا بقبول أطيب التحيـات

المفتش المركزي بأبهـا

الرسالة رقم (١٥) : خطاب وتقرير في صفحة واحدة من الأستاذ/ محمد (أنور) إلى مدير التعليم في أبها حول بعض القصور الملحوظ في مدرسة نجران ، وما يجب على القائمين على تلك المدرسة من عمل لتجاوز هذا القصور . تاريخ الخطاب (١٣٧٦/٨/٢١هـ)، الأصل والصورة في مكتبة الباحث .

المملكة العربية السعودية — وزارة المعارف

الخطاب الصادر			الخطاب الوارد	
عدد	١٣٢	مسودات	عدد	
تاريخه بمنطقة أبها	٧٦/٨/٢١		تاريخه	
مشفوعاته			قيده	

حضرة الفاضل مدير التعليم بمنطقة أبهـــــا المؤقر

بعـــد التحيه والاحترام :

في اتصالي بمدرسة نجران لاحظت عليها اثارها ما يأتي : ١ - بعض التساهل في تعقيب الغائبين من الطلاب وعدم استكمال اجراءاته الرسميه من جانب ولي امر الطالب ٢ - تهاون بعض حضرات المدرسين بدفاتر التحضير والتحضير من حيث التعميم في طريقة التحضير خاصه (وطيط) يعين منها [illegible] لانها صورة مناقضه له ٣ - دفتر الاختبار ينقصه اشياء رسميه اوضحت عنها بالدفتر ذاته وطلبت التمشي بموجبها ٤ - ضعف العنايه بدفتر حضور وغياب وتأخر الطلاب من حيث صيانته واهمال جمع الغياب والتأخر في الحقل الخاص به في نهاية كل شهر ٥ - فقدان دفاتر تحضير الدروس لدى المدرسين الوطنيين مع وجود بعض ملاحظات على دفاتر تحضير المقاولين وقد اشير الى ذلك في محله ٦ - تدعيم النشاط المدرسي بتكوين فرق ثقافيه ورياضيه وايجاد صحيفة حائط مدرسيه تتبارى فيها اقلام الطلاب تحت اشراف مدير المدرسه وتوجيهات حضرات المدرسين وعليه ارجو من حضرتكم ابلاغ تلك المدرسه بوجوب الالتفات الى ما جاء بالملاحظات المنوه عنها مع الاقتراح الاخير الذي جاء بالماده السادسه منها ولكم خالص الشكـــــر ...

المفتش المركزي بمنطقة أبهـــا

صوره مع التحيه والاحترام لمدير اعمال التفتيش الاداري

الرسالة رقم (١٦) : خطاب وتقرير في صفحة واحدة من الأستاذ/ محمد (أنور) إلى مدير التعليم في منطقة أبها حول العديد من الأخطاء في مدرسة بيشة، مع الإشارة إلى الخطوات الواجبة للإصلاح، تاريخ الخطاب (١٣٧٦/٨/٢٢هـ)، الأصل والصورة في مكتبة الباحث.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية — الرقم ...
وزارة المعارف — التاريخ ٢٢/٨/٧٦
مديرية التعليم بمنطقة ابها — المشفوعات ...

حضرة المكرم مدير التعليم بمنطقة ابها المحترم

بعد التحية :

نتيجة لاتصالي بمدرسة بيشة في جولتي التفتيشية لاحظت عليها ما يأتي :

١ ـ بدأ تحضير الدروس بتلك المدرسة في الشهر الدراسي الخامس. ٢ ـ طريقة الاستاذ عبد الله سعيد الخاطر [illegible] في تحضير دروسه غير اصوليه (رتيبة) يكون تدريس الفنون الخاصة به صورة صحيحة لطريقة تحضيره ـ ٣ ـ لا يوجد بالمدرسة دفاتر جيرانات ـ ٤ ـ استعمل دفتر تحقيقات الغائبين من الطلاب لحضور الموظفين ـ ٥ ـ كما استعمل لحضور الطلبة وغيابهم وتأخرهم دفتر خاص بالتسجيل توجيه وضع الشيء في موضعه واستعمال الشيء فيما عمل له ـ ٦ ـ لا يوجد سجل خاص باثاث المدرسة ـ ٧ ـ لا يوجد سجل خاص بمكتبة المدرسة ـ ٨ ـ لا يوجد دفتر خاص بالمصاريف النثرية بالمدرسة ـ ٩ ـ لا يوجد سجل خاص بمعلمي المدرسة وتحديد مكافاتهم وتاريخ تقريرها وتاريخ صرفها والسنة الدراسية الموجودة بها الطالب ـ ١٠ ـ تقسيم السنة الرابعة الى فصلين وعدد طلابهما ٢٢ طالبا نسبة الغائبين منهم [illegible] الامر لا يتمشى مع الاصول فيجب جعل الفصلين فصلا واحدا وتوفير [illegible] احد المعلمين ليحققها مع المعلمين الاخرين ـ ١١ ـ النشاط المدرسي شبه معدوم لذا فانا اقترح ان يكون بالمدرسة فرق نشاط ثقافية ورياضية وان ينشأ بالمدرسة صحيفة حائط مدرسية تتبارى فيها اقلام الطلاب تحت اشراف مدير المدرسة وهيئة التدريس بها وحيث ان الاصول الرسمية تتطلب وجود القيود والسجلات المنوه عنها وجعل رسميا صحيحا فانني ارجو اشعار تلك المدرسة بوجوب الالتفات الى ما نوهنا عنه بالملاحظات والسير في الامور الادارية حسب النظام وفي الامور الفنية على اساس من الاصول التربوية بنظام مع تزويد المدرسة بنظام وبدفتري حضور وغياب وتأخر لموظفي المدرسة وطلابها ولكم خالص الشكر ...

المفتش المركزي بمنطقة ابها

صورة مع التحية لمدير اعمال التفتيش الاداري

الرسالة رقم (١٧) : خطاب وتقرير في صفحة واحدة من الأستاذ/محمد(أنور) إلى مدير التعليم في أبها يشرح له أوجه القصور في مدارس المنطقة ، والتي شاهدها خلال جولته التفتيشية عام (١٣٧٦هـ) . تاريخ الخطاب (١٣٧٦/٨/٢٢هـ) ، الأصل والصورة ضمن أوراق مكتبة الباحث .

بسم الله الرحمن الرحيم



المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مديرية التعليم بمنطقة ابهــا

الرقم ....
التاريخ ٢٢/٨/١٣٧٦
المشفوعات ....

حضرة صاحب الفضيلة مدير التعليم بمنطقة ابهــا   المحتـــرم

بعد التحيـــة والاحتـــرام :

اعرض لفضيلتكم بأن جميع المدارس التي اطلعتها في جولتي التفتيشية في هذا العام ٧٦ سواء منها ما كان كامل التشكيل أو غيره وجدتها تفتقر تفقد الاثاث الضروري والامكانيات الدراسية والادارية كمثل السبورات والكراسي والمقاعد والادراج اللازمة لطلاب السنوات الرابعة الى السادسة وايضا الحصير في اكثر المدارس يكاد يكون مفقودا ولم تزود بشيء من ذلك منذ ثلاث سنوات اللهم الا بشيء بسيط لا يتجاوز من كرسي او كرسيين ومثلهما من السبورات من نوع تالف لا يصلح ولا يقاوم الاستعمال اكثر من شهور كان ذلك في عام ٧٤ وعليه فقد اوشك عام ٧٦ الدراسي على الانصرام والمدارس في حاجتها الدراسية ٧٧هـ لا تتحمل بقاءها بالصورة الحالية اللهم الا اذا تنازلتم عن مطالبتها بنتيجة دراسية واقعية لان الامكانيات الدراسية والادارية غير موجودة بتلك المدارس - وحيث ان هذا الموضوع وهو عدم وجود الاثاث بالمدارس يمس المصلحة التعليمية العامة بهذه المنطقة فاني اذكركم به راجيا ان يخصكم بالمراجعة السريعة الحاسمة للجهات المختصة بذلك كي تزود مدارس هذه المنطقة بالشيء الضروري من الامكانيات لعام ١٣٧٧هـ والله يحفظكـــــم ...

قلم   المفتش المركزي بمنطقة ابهــا

صوره مع التحيه والاجلال لسعادة وكيل وزارة المعارف

" " لمدير اعمال التفتيش الاداري بالوزاره

الرسالة رقم (١٨) : خطاب من الأستاذ محمد (أنور) إلى الأستاذ / ناصر المحمد المنقور ، مدير التعليم العام بوزارة المعارف ، يوجز له بعض جوانب حركة التعليم في منطقة أبها، كما يطلب منه المساعدة في صرف استحقاقات مالية سابقة له في الوزارة . الخطاب بدون تاريخ، أصله وصورته ضمن أوراق مكتبة الباحث .

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة المعارف
مديرية التعليم بمنطقة أبهـا

الرقم ....
التاريخ ....
المشفوعات ....

سعادة الأخ الكريم المفضال الاستاذ ناصر المحمد المنقور مدير التعليم العام بوزارة المعارف الاجل
بعد التحيه والاحترام ، ارجو من الله تعالى ان تكونوا ومن يعز عليكم حائزين كامل الصحه وتوافر الراحه واننى احمد اليكم الله تعالى على ما انا فيه من ذلك . كما افيد سعادتكم بأن احوال احوال التعليم طرفنا على العموم مرضيه وانهـا تسير داخل النطاق بخطوات تقدميه وثابته والفضل في هـذا يعود الى الله تعالى ثم الى حرص الطلاب على التعلم واساطين التربيه في هـذه الوزاره على رفع مستوى التعليم والنهوض به كما يسرني ان اشكر اليكم حضرة الاستاذ عبد العزيز العبدان مدير التعليم بمنطقتنا . فهو يوالي جهودا طيبه واعمالا مباركه سوف تكون نتائجها للتعليم وما يعود اليه نافعه ومفيده ، ارجو باذن الله وآخر مشروع تربوي عمل به هو افتتاح معهد المعلمين الليلي بأبهـا وقد كان له الوقع الحسن في نفس الجميع وقد انضم اليه ما يقل قليلا عن الاربعين طالبا جلهم من المعلمين وانضاف اليه بعض موظفي الدوائر . من النوع الذي يمكن استصلاحه والاستفادة منه في ناحية التدريس يوما ما . الا ان قصر المكافأه على عشرين طالبا قد احفظ بعض الملتحقين به خصوصا من يعتني كثيرا بالناحيه الماديه اكثر من الناحية الروحيه المقصوده من فتح ذلك المعهد ولنا ان شاء الله في حسن نظركم وعظم نبلكم خير وسيله في تذليل كثير من العقبات وفقكم الله واياكم للخير

سيد الاستاذ . قبل ختام رسالتي هـذه ارى ان لا مناص من ان اعرض على سعادتكم امرا يجوز ان اسميه مشكلة بالنسبة لي وهو ان لي بقية مصاريف سفريه من عام ٧٥ لمدة ٦٠ يوما وللخادم الذي رافقني لمدة (٨٥) يوما وهو مقدار المدة التي قضيتها في جولتي التفتيشيه على مدارس المنطقة في ذلك العام وقد كتبت لفضيلة مدير التعليم بأبهـا بشأنها ورفع عنها عدة مرفوعات للوزاره مؤيدا صحة ذلك منه ومطالبا بصرفه وآخر مرفوع له بشأنها برقم ١٢٩ في ٢/ ٥/ ٢٦ وحتى الان لم تصل الى حل لعله القضيه على الرغم من انها لا تحتاج الى طول الاخذ والرد وعليه فانني الفت نظر سعادتكم الى الموضوع راجيا التكرم كعادتكم بتسهيله وانهائه فالله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه وفقكم الله لكل خير وحفظكم ورعاكم وقبل الختام تفضلوا بقبول تحيات الاستاذ عبد العزيز العبدان مدير التعليم بمنطقتنا وسلام الاستاذ صالح النعم مدير المدرسه الثانويه ومنا عاطر السلام مع فائق الاحترام

الرسالة رقم (١٩) : رسالة ودية من الأستاذ/ محمد (أنور) إلى ابنه وزميله الأستاذ/ إبراهيم محمد فائع يخبره عن الرسالة الأولى التي أرسلها للدكتور / غيثان بن علي بن جريس حول التعليم ويطلب إليه التأكد من معلوماتها قبل تسليمها إليه . الخطاب بدون تاريخ ، ولكن بعد الرجوع إلى تاريخ الرسالة الأولى ، وهي المنشورة في كتاب القول المكتوب (ط/١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) (ص ٢٣ ـ ٧٤) ، وجدنا أن تاريخها (١٤١٤/٦/٩هـ) .وأصل هذا الخطاب وصورته في مكتبة الباحث .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة البرق والبريد والهاتف
منطقة الطائف

SAUDI TELEPHONE

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry of P. T. T.
Taif - [illegible]

الرقم:
Our File:

التاريخ:
On:

الأستاذ الفاضل ابراهيم بن محمد الفايع حفظه الله وأطال عمره في عز وعافية آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: إجابة لرغبتكم في كتابة بعض الذكريات عن أيام التعليم الأولى في أول المعهد السعودي الزاهر فقد كتبت عن ذلك في الصفحات المرافقة لرسالتي هذه وهي الحقيقة لم أخرج عنها إلا فيما نسيت وهذا إن شاء الله قليل جداً [illegible] (... الخادم من قبل نفسي) لذلك أرجو قبل إعطاء هذه الصفحات للدكتور غيثان قراءتها [illegible] على [illegible] [illegible] الصحيح [illegible] [illegible] لم يكن عمداً مني ولكن للضعف الذي أنا فيه [illegible] كنت قد كتبت [illegible] واحد [illegible].

ابني العزيز وصديقي الوفي ابراهيم [illegible] سلامي لكل عزيز لديك [illegible] [illegible] ورعاية [illegible] حفظه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد أحمد أنور

ملاحظة هامة:
الأستاذ ابراهيم: يرجى ملاحظة ترقيم الصفحات على ظهرها وهي قليلة أرجو ملاحظة ذلك مع الأرقام ١ – ٩

الرسالة رقم (٢٠) : رسالة ودية من الأستاذ/ محمد (أنور) إلى الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس يعدد له من اشتهر بجمال الخط في أبها ـ عسير وما جاورها خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وكان بعضهم أكبر منه سنا ، أو في عمره ، أو بعده . وفي اعتقادي أنه كتبها لإرسالها في وقتها ، لكنها سقطت منه سهوا ، تاريخ الرسالة في (١٠/رجب/١٤١٥هـ) ، أصلها وصورتها ضمن مكتبة الباحث.

بسم الله الرحمن الرحيم ١٠ رجب ١٤١٥هـ (ص ١)

سعادة الأستاذ الجليل الدكتور غيثان بن علي بن جريس حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: أرجو الله لكم دوام التوفيق
والستر والعافية. إخوانكم بخير ولله الحمد جميعهم بخير ويسألون الله
لنا المغفرة والعافية وحسن الختام. وعلى ذكر الخطوط الجميلة فإني
لا أعرف لنفسي أنني مساوٍ لكل الخطاطين ولكن ربما طلبت مني أحيانا أن أعدد
لك بعضا ممن عرفتهم ممن ينتسب إلى من يحسن الخط العربي وهم جيلان
قبل جيلي أو الذين عاصرتهم من أبها عسير وما حولها وقرب منها: وهم:

١ ـ الشيخ عبدالله بن عمر من أهل المفتاحة ويسكن [illegible] وله خط
طيب منهم الشيخ [illegible] عمر عسيري وعليك الله تعالى [illegible]
[illegible] إلى العربي . لدي نسخة من [illegible]
مع من ينافسها .

٢ ـ الشيخ محمد بن هشبول من أهل [illegible] وكيل شمال أبها
وله خط طيب منهم الأستاذ موسى بن هشبول

٣ ـ الشيخ محمد بن عبدالله بن خضرة من أهل شوحط بمدينة [illegible]
وله ذرية خطهم منهم محمد بن عبدالله [illegible] عبدالرحمن بن عبدالله [illegible]
ومعروفون [illegible] .

تابع الرسالة رقم (٢٠)

(٣١) (ص ٤)

٤ - السيد حسن بن عبد الرحمن النعمي من غيث الي يعلا بيلاد بني مالك عسير خطه عجيب يشبه خط خاله واستاذه الشريف حسن بن موسى

٥ - الشريف حسن بن موسى من اهل مناظر بأبها ترك القضاء بالجز في عهد محمد باشا قومندان عسير العثماني وخطه مزيج من الخط الفارسي وخط الرقعة وإذا اعطيت الخطوط سيد رجات فهو الاول وهو خال السيد حسن بن عبد الرحمن النعمي السابق لاسمه .

٦ - السيد احمد بن مداوي بن حسن جبلي من اهل امسراو ((السراو)) شمال غرب ابها وهو خال الهواس ولست انا من السادة مثله لا .

٨ كبير رحمه الله ، فانا اناس من قحطان الساطع وهو و ام سراو هذه او السراو احدى قرى السراوات التي تقع بين ابها وبلدة السقي ، وام في قحطان تعني الحميرية هدت مل ال وانت سعيد العارفين . حفظك الله .

((ليس من ام بر ام صيام في ام سفر))

ذلك حديث وذو يصاحبني ايوم ورأى باصحهم وامثاله .

عمله فتح عدة مدارس اهليه ببلاد رفيدة ، مشيع ، العذبة ، الشرف ، ابها ، ثم التحق بمالية ابها كاتب زكوات وتوفي في عام ١٣٤٧ ؟

٧ - الاستاذ ناصر بن فرج . المعلم الاول بابها بمدرسة حكومية بوقت الشيخ عبد الرحمن المطوع رحمها الله .

واذا ثمة من المدرسين من الرعيل الذي جاء بعدهم من خريجي المدرسة الرشيدية بابها ولعلها تنسب الى السلطان محمد رشاد العثماني الى اعلم حيث لم ادركها ولم اتعلم بها . والاولويه كانت خطوطهم نسخية اى من جنس الخط النسخي منها اما خريجو الرشيديه فكانت مزيجا من الخطوط الثلاثي والرقعه .

تابع الرسالة رقم (٢٠)

١- الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن إلياس وليس لخطه مثيل في ابها [illegible]

٢- " " علي بن مسعد كاتب امراء ابها عبدالله العسكر ثم كاتب رئيس المالية الشيخ عبدالوهاب بن محمد ابو ملحة

٣- الشريف عبدالله النعمي } والده

٤- " علي النعمي } [illegible]

٥- " يحيى النعمي } النعمي [illegible] — السادة وليس — الاشراف [illegible]

وهم من أشراف ابها ومن الحفظة من أهل العلم والوجهاء في البلد رحمهم الله

الدكتور [illegible] الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يعتبر مصدراً وحجة.

٦- السيد محمود عالم من اهل العلم من ابها.

٧- سعيد [illegible] من موظفي مالية ابها واعيانها. [illegible]

٨- الشيخ عبدالله بن علي بن حميد متشدد [illegible] وعضو مجلس الشورى

٩- محمد بن عبدالرحمن بن علي بن حميد رئيس الدائرة الدولية بابها و[illegible]

١٠- محمد بن مانع بن عسيري من اهالي ابها عاش عمره كاتباً للأمير سعيد بن [illegible] الى مشيط رحمهم الله.

١١- الكاتب يحيى الحفظي وكان من كتاب امارة عسير ايام تركي بن احمد السديري [illegible]

" عبدالله بن محمد بن زياد " " " السديري وايام تركي بن محمد

١٢- السيد احمد بن ابراهيم النعمي من مدرسي مدرسة ابها رحمه الله

١٣- " محمد بن ابراهيم النعمي كاتب عدل ابها [illegible] اطال الله في عمره

١٤- محمد بن عبدالله (الناصر) البريد واخوه. وقد [illegible] الى رحمة الله

١٥- احمد البريد الدولي من موظفي [illegible] والثاني مدرس رحمهما الله

تابع الرسالة رقم (٢٠)

هؤلاء كنت أنظر إليهم حيال روائع خطوطهم نظرة تقدير وإعجاب
وقد يكون غيرهم وقد يكون في البلاد غيرهم ولكنه الذاكرة خوّانة وحبّب
إلى سعادتكم حب الاستطلاع والاطلاع على كل شيء شأن الباحث
الواسع الاطلاع المقصود الذي أرجو الله له التوفيق لأني قرأت في أخلاقه
ما يثبت أن نفسه عليها الصدق وسمات الإخلاص وحب النفع للآخرين
تعلم وحقيقة طالب ابتعاده من المظاهر الخادعة والتي تزري بطالب العلم
وبالمعلم الصحيح فاللازم أنه على منهجه القويم وخطه المستقيم ما دام حيا
ولربما في يوم من الأيام ومن أحدث جولات البحوث التاريخية تحتاج إلى
علم شيء من هذا أو هذه النماذج التي أعددتها ولا أعددها وقد يكون
في الزوايا خبايا غيرهم تسربوا عند ذلك الوقت الكليلة والعمر عالم

الداعي لكم رزقًا محسوبًا لكم

محمد أحمد أنور

١٦ الأستاذ أحمد ناجي كمال من أهالي جدة
ومن المدرسين أوائل مدرسة الناجحة
ومن الخطاطين الجيدين وصاحب ذوق
مدة ثم مدرسة تحول رحمه الله، من
الخطوط الجميلة.

١٧ـ الأستاذ محمد عبد القادر الحنفي من أهالي جدة وليد الطائف
وكان مديرًا ناجحًا لمدرسة جدة السعودية الابتدائية.

١٨ـ الشيخ محمد أمين القدسي من ذوي الخطوط الجميلة والفهم السليم
كان كاتب عدل محكمة جدة مدة طويلة ثم توفي.

تابع الرسالة رقم (٢٠)

(*) قال عنه زميله ... محمد الحفظي إنه يمتاز بذكاء وألمعية عجيبين يندر مثلها
لدى نظرائه أقرانه [illegible] ولاسيما أنه يجمع بين عالي الحفظ
إذا تحدث [illegible] أو [illegible] لدى حديثه ومنها [illegible] كل حجة [illegible]
وأنه لدى حديثه بالجولان المختبر [illegible] التقصير للدنيا [illegible]
المختبر [illegible] من خلال [illegible] وإلى جانب [illegible] الاتفاقات لدى [illegible]
وأنه [illegible] الحرم والدراسة [illegible] أعمال [illegible]
أيام كان [illegible] وعندي إذا [illegible] بالعجز ولا [illegible]
فالشيء [illegible] بإدارة تعليم البنات
[illegible] الأولى [illegible] البحث [illegible]
[illegible] الموضوع [illegible] جميع [illegible]
من [illegible] أبا أحمد

(*) هذا الحديث الذي أورده الأستاذ أنور في هذه الصفحة يتعلق بالأستاذ محمد الحفظي رقم (١٧) في الصفحة السابقة . (المحرر)

الرسالة رقم (٢١) : رسالتان وديتان من الأستاذ/ محمد (أنور) إلى الدكتور/ إسحاق بن عبد الله السعدي (الغامدي) يهديه فيها السلام ، ويبادله مشاعر الحب والتقدير . هاتان الرسالتان تم دمجهما في مكان واحد بهذا الكتاب . الأولى بتاريخ (١٧/شوال / ١٤١٥هـ) ، والثانية بتاريخ (١٣/محرم/ ١٤١٦هـ) أصلهما وصورتهما ضمن أوراق مكتبة الباحث .

بسم الله الرحمن الرحيم ١٣ محرم ١٤١٦هـ

إلى الدكتور الكريم الفاضل النبيل / إسحاق بن الشيخ عبد الله السعدي حفظه الله ووفقه وسدده آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : [illegible]

[illegible]

تابع الرسالة رقم (٢١)

ص ٢

لا يستطيع الزمن [illegible] البسيط ولا أقول المعارك لأنه قد [illegible] [illegible] والمغار
ولا أقول إلا العقيق وهو الذي لا يستطيع مواصلة القراءة فهم كثرة الكتب وعجبا
لا يستوعبها [illegible] [illegible] كثيرة وقد يشخص القارئ أحيانا إذا [illegible]
قراءاته ترتيبا يضمن له التحصيل والفائدة من غير ضياع الوقت والسعي والبال
ولا أخفي عليكم أني أقرأ في [illegible] [illegible] بالملاحظات وقد أرسل
ملاحظات [illegible] [illegible] كتاب الرياض أخرى بعض الملاحظات
الهامة [illegible] [illegible] [illegible] والمقالات التي [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وقد توسع [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الموضوع [illegible]
الموضوع [illegible] [illegible] [illegible] ملاحظات الله
الكتاب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] إذ يحتوي على معلومات [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] للأبناء الكرام [illegible] [illegible]

محبكم المخلص
محمد أحمد أنور [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ١٧ شوال ١٤١٥هـ

الأخ الكريم الأستاذ أسامة بن عبد الله السعدي حفظه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: وصلني العدد الأول والثالث
والرابع من مجلة الأدب الإسلامي مع الاعتذار بأن العدد الثاني
غير متوفر لدى إدارة المجلة حاليا وذلك لاشتراككم [illegible]
بدءا من العدد الأول [illegible] باسم: محمد أنور العسيري شاكرا لكم
ولطفكم ولست أنسى [illegible] بإهدائي مجموعة أجزاء من كتاب البصائر
للعالم الجزائري ... ... أرجو لكم دوام التوفيق [illegible] برسالة
الماجستير (مستقبلا) ولا أدري عن [illegible] هذا التعبير - الدكتوراه -
وفقكم الله وشكرا جزيلا ودائما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محبكم المخلص
محمد أحمد أنور العسيري

الرسالة رقم (٢٢) : رسالة ودية من الأستاذ/ محمد (أنور) إلى ابنه وزميله الأستاذ/ إبراهيم محمد فائع يهديه فيها السلام و يخبره خلاصة قصة أميرة عربية قرأها ، وقد كتبت باللغة الألمانية ثم ترجمت إلى العربية ، وهي قصة واقعية ، نالت إعجاب أنور وأراد أن يتصل بابنه إبراهيم ويضيف إلى معلوماته ما اطلع عليه حول هذه القصة . تاريخ الرسالة في (٢٥/محرم/١٤١٦هـ)، أصلها وصورتها في مكتبة الباحث .

بسم الله الرحمن الرحيم ٢٥ محرم [illegible]

إلى الابن العزيز الفاضل الأستاذ إبراهيم محمد فايع حفظه الله ورعاه [illegible]

[illegible] السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : [illegible]

[illegible] دائماً في الغبطة والسرور [illegible] إني عثرت على قصة [illegible]

[illegible]

[illegible] قصة أميرة [illegible] السيدة سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان

[illegible] باللغة الألمانية [illegible] عبد المجيد حسيب (القيسي)

إلى اللغة العربية [illegible]

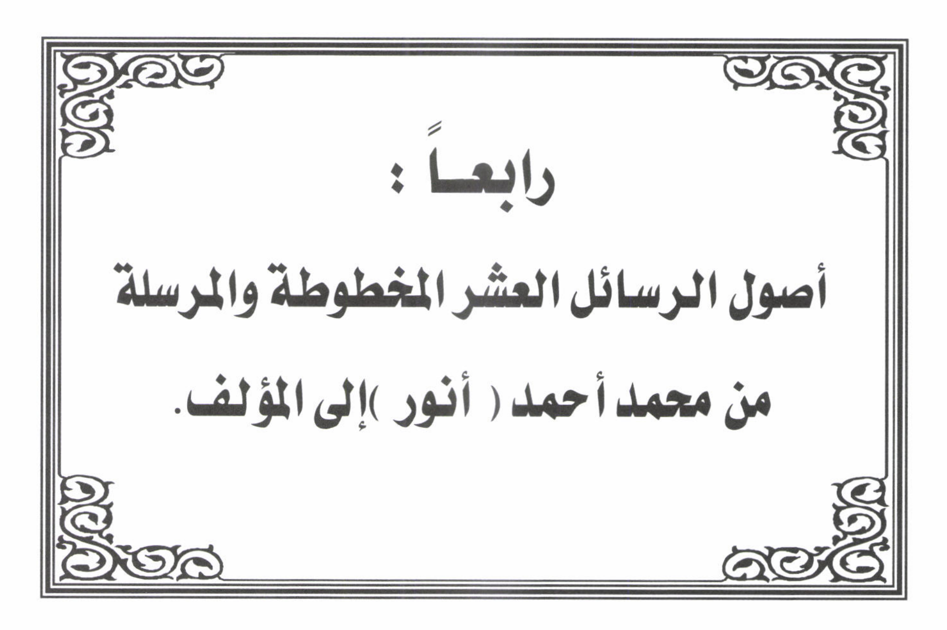
[illegible] ثم ذهبت معه إلى ألمانيا [illegible]

[illegible]

[illegible] أرجو الله [illegible]

[illegible]

محمد أحمد أنور



رابعــاً :

أصول الرسائل العشر المخطوطة والمرسلة من محمد أحمد (أنور) إلى المؤلف.

رابعاً : أصول الرسائل العشر المخطوطة والمرسلة من محمد (أنور) إلى المؤلف

في هذا الجزء يتم إدراج أصول الرسائل العشر المخطوطة والمرسلة من محمد (أنور) والتي أرسلها إلى المؤلف هذا الكتاب على مدى أربع سنوات ، وقد نشرت جميعها (طباعة وأصولا) في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجا) [1] والهدف من نشرها مرة ثانية في هذا الكتاب هو جمع الأصول فقط في مكان واحد ، مع مراعاة التسلسل الزمني لها وتوفيرها بشكل سهل ويسير للباحثين والدارسين الذين يرغبون في الاطلاع عليها ، والتأكد من جمال خطها وجودة مضامينها العلمية واللغوية والبلاغية والثقافية والفكرية (والله من وراء القصد .

---

(١) (الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٦ – ٢٠٠٥ م) ص ٢٢ – ٢٥٣ .

فهرس أصول الرسائل العشر المخطوطة والمرسلة من محمد (أنور) إلى المؤلف

النص الأصلي للرسالة الأولى

بتاريخ (١٤١٤/٦/٩ هـ) [1]

(١) انظر كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) ، ص ٥٤ – ٧٤ (المحرر) .

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

التاريخ: .... On: ....

وبعد: فقد طلب مني الابن الوفي الأستاذ إبراهيم بن محمد بن فايع أحد تلاميذي بمدرسة خميس مشيط أن أكتب له بعض معلومات عن أوليات التعليم بمقاطعة عسير في بداية العهد السعودي الزاهر حيث أنني ممن عاصر التعليم منذ استهلال الحكم السعودي.

وحيث أن للطلب من هذا الصديق الوفي والابن البر مكانة عزيزة في نفسي لا تنسى لوفائه ودوام مواصلته لي بالسؤال وبالكتابة وبالهاتف وبالبرق وكذلك لمعاني أخرى من حب الخير وفعل المعروف مع جميع الناس ولما يتمتع به من أخلاق حميدة وأدب جم وثقافة واسعة. كل تلك العوامل الخيرة جعلت حبل الصلة والمحبة موصولاً بيني وبينه رعاه الله وأكثر من أمثاله "وقليل ما هم" لذلك رأيت أن الإجابة محتمة ولقد علل طلبه برغبة صديق له وعزيز عليه وصفه بصفات متميزة من التواضع والعلم والصبر على البحث لعله الدكتور غيثان أحد مدرسي الجامعة ومن الأخلاق الحميدة التي حببته إليّ من قبل أن أراه. وها أنذا أكتب من الذاكرة وأنا بحمد الله أتمتع بصحة جيدة وذاكرة واعية مستمداً من الله العون والتوفيق. ولا بد من مقدمة تاريخية قصيرة لما سبق التعليم من أمن وأمان واستقرار. البدء كان في شهر شوال من عام ١٣٣٨ وكانت جيوش الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود تعبر ما بين الرياض وعسير بقيادة الأمير السعودي عبد العزيز بن مساعد بن جلوي لمعرفة الوضع بين قبائل عسير التي كانت لها السيطرة على ما جاورها من قبائل قحطان وشهران ورجال الحجر وغيرهم مما جاورهم وعند وصول ابن مساعد إلى خميس مشيط اتصل بآل عايض كتابة وطلب منهم القيام بالتعاون مع الإمام عبد العزيز في إقامة العدل في البلاد وتحكيم الشرع وتسهيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإذا وافقوا على هذه المطالب فهم أمراء بلادهم ولا معارضة لهم فلم يرق لهم هذا العرض وتمردوه. لم يطل الوقت وقامت بين الجيش السعودي والجيش العسيري معركة في بلدة حجلى المعروفة الآن بمدينة سلطان انتهت بانتصار الجيش السعودي ودخوله أبها وامتداد سلطانه إلى ما وقع تحت يده من القبائل. وبعد أن تم الاستيلاء على عسير رتب ابن مساعد حامية في قصر آل عائض الذي يسمى شدا وجعل لها أميراً يدعى شويش بن ضويحي ومعه كتيبة جيدة من الفرسان. وذهب آل عائض إلى الرياض لمقابلة الإمام عبد العزيز فقوبلوا بالإكرام وبالعطاء الجزيل وعرضت على الأمير حسن إمارة عسير فرفض بحجة أن بينه وبين بعض القبائل مشاحنات ونحوها. بعد عودتهم أخذت الأمور تستقر مدة سنتين تقريباً ثم بدأت التحرشات بينهم وبين الأمير شويش واضطروه إلى الخروج من قصر أبها واللجوء إلى الخميس وقد استقبله الأمير سعيد بن عبد العزيز بن مشيط وحماهم وحصنهم وحوصرت قصوره من أمراء آل عائض ولكنها صمدت ولم تستسلم حتى تم انصراف العسيريين عنها لما أرهقها شبابات الأمير سعيد ومن معه من آل رشيد شهران

قصدهم وبعد ان توسط من اسمه محمد بن هشلول من كبار عسير من قرية المطاس ما انصرف العسيريون الى ديارهم ولم يطل الوقت وهم في انتظار اوامر الرياض فقد وصل الامير فيصل ابن عبدالعزيز يقود جيشاً عرمرماً لفك الحصار عن القصر واصلاح الوضع وكان في سن مبكرة وبصحبته الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ مستشاراً وبعد ان استقر الوضع الامني من قبل الامير فيصل في البلاد نصب اميراً لعسير يدعى سعد بن عفيصان من اهالي الخرج ومعه عدد من الفرسان الاشاوس وعاد فيصل الى الرياض ومعه الجيش الذي اتى معه. كان ذلك بتاريخ ٤٠ – ١٣٤١هـ ولم تنقطع تحرشات آل عائض بالقصر ومن فيه. فقد اتصلوا بشريف مكة الحسين بن علي وطلبوا منه النجدة فاجاب طلبهم بجيش بقيادة محمد بن حمزة المغير فقابلهم ابن عفيصان في موقع بحاذر شعار المعروف بسن الدرج وقتل فيها ابنه سليمان ثم انصرف الى القصر بأبها محتمياً به ووصل الشريف محمد الغير ومن معه الى رضف المجاور لأبها وعلى بعد اربعة كيلومتر حاول جيشه دخول ابها فلم يستطع لذلك اخويا ابن عفيصان احتموا بالقصر فحماهم وحموه واستمر الوضع حوالي ثلاثة اسابيع ثم لما سمعوا بوصول مترك بن شفلوت الفهري ولوا الادبار لا يلوون على شيء وعادوا من حيث أتوا وفعلاً وصل ابن شفلوت وجيشه وفك الحصار عن ابن عفيصان وانكفأ ابن عائض ومناصروه الى منازلهم في الصدر وفي الحرملة وحريضة وانتهت التحرشات وبدأ الاستقرار يقوى اكثر فأكثر ثم مرض سعد بن عفيصان وتوفي بالقصر وفاة طبيعية.

ثم استخلف الامام عبدالعزيز بن سعود اميراً لأبها يدعى: عبدالعزيز بن ابراهيم ارسله من الرياض فوصل الى ابها في عدد من الفرسان وكان يعرف بالحزم والشدة فبدأ الاستقرار يترسخ ويتجذر فرسخت واستقرت وبدأ التعليم في صورة منشورات حكومية تتلى في الاسواق وتوجه الناس الى الالتزام والتوحيد والبعد عن الشرك والخزعبلات وكان مع القاضي عدد من الطلبة يتفقدون المكاييل والموازين ويمنعون اختلاط النساء بالرجال في الاسواق ويأمرون النساء بالحجاب وهكذا بدأ الامر بالمعروف يدرسون للناس في المساجد الثلاثة الاصول وكشف الشبهات وكتاب التوحيد ويكرهون الى الناس ما يعلق في الصدور من حروز وتمائم ويحرمون تطفيف المكيال والميزان. ويأخذون الزكاة الحبوب والمواشي ومنها كانت تنصب قدور في الضحى وبعد العصر ويطبخ فيها اشياء توزع على المحتاجين والفقراء في الغداء وفي العشاء بأمر الامام عبدالعزيز رحمه الله، ومكانها عند باب القصر. لم يطل مقام عبدالعزيز بن ابراهيم الا اقل من سنة ثم غادرها الى امارة المدينة وارسل بدلاً عنه: عبدالله بن ابراهيم العسكر من اهالي المجمعة فادار دفة

الحكم بالبلاد بحزم وحلم. وهو رجل كبير السن فوق السبعين عاماً عمره واستمر مدة تسع سنين
هو وابنه عبد العزيز بن عبد الله الذي خلفه في الحكم مدة سنتين. ولم يكن في مستوى دهاء أبيه
وحنكته. أما المالية وهي عصب الحكم والعزة فقد كانت مفككة ولا يعرف لها ايراد سوى الزكوات
فاسندت الى الشيخ عبد الوهاب بن محمد ابو ملحة فقام بها خير قيام ونوع مواردها من الجمارك
والرسوم ونظم شمل الكتاب الموجودين بالبلد وعلى رأسهم عبد الله اليأس مدير عام ومعه ثلة من
ابناء البلد المتعلمين وأمين الصندوق محمد رضا من بقايا الاتراك العثمانيين ومن الكتاب سعيد الغامدي
والشريف عبد الله والشريف علي والحسن بن عثمان ومحمد بن عزيز وحسين افندي ومحمد واحمد آل حيدر
ومحمد دمالك وخليل وغيرهم ووظفهم ونظمت اعمال المالية بحيث كانت الايرادات ترسل تباعاً
الى الرياض بعدما تأخذ البلد استحقاقها. وفي عام ١٣٤٥ امر السلطان عبد العزيز وكان قد
حاز هذا اللقب بعد توليه على مكة وجدة في عام ١٣٤٤ واطلق عليه ملك الحجاز وسلطان نجد
وملحقاتها بفتح مدرسة بالبلد هي الاولى من نوعها في عموم المقاطعة الا ما كان من الكتاتيب التي كان يفتحها الاهالي
على حسابهم وفتحت بقرابة ثمانين او مئة طالب وتولى العمل فيها المعلم ناصر بن فرج والمعلم الثاني
عبد الرحمن بن محمد المطوع الاول من رجال المع تهامة عسير والثاني من بني مغيد من جيران البلد
وتكونت المدرسة من قسمين اول وثاني. وكان منهاجها لا يخرج عن تعليم القرآن مع مبادئ في الاملاء
والحساب واستمرت على هذا عشر سنين الى عام ١٣٥٥ وكان يعطى لفقراء الطلاب بأمر السلطان
عبد العزيز وجبة غداء ووجبة عشاء وثياباً وكسوة احياناً. ثم قام خلاف في منطقة جازان
من الادارسة ضد الحضور السعودي حيث نقض الادارسة الاتفاق الذي كان بينهم وبين
الامام عبد العزيز فجهز لهم جيوشاً تحت قيادة الامير عبد العزيز بن مساعد الذي فتح البلاد الفتح الاول
وكان من ضمن القادة الذين تحت لوائه خالد بن لؤي وابنه سعد بن خالد وعدد من امراء القبائل
من البقوم والشلاوي بالحارث وعتيبة وسبيع واهل بيشة وبلسمر وشهران وقحطان ورجال الحجر
واستمرت الحرب حوالي سنة ثم انهزم الادارسة والتجأوا الى مكة وجدة فأقاموا هناك. وفي أول
حرب جازان. عزل ابن عسكر وعين بدلاً عنه: تركي بن احمد السديري اميراً لعسير وملحقاتها هكذا
كان يلقب ويكتب اليه. وكان حازماً ومرتبطاً بأوله قدم صدق لدى الملك عبد العزيز اذ يعتبر من اخواله

وخال لعدد من ابنا ئه ابرهم الامير فهد بن عبد العزيز واستقرا لحكم وعم الامن والامان

اما المدارس فلا زالت محدوده وكانت بدايه التعليم في مقاطعة عسير كما اسلفت الوعظ

والارشاد من قبل المرشدين والوعاظ السعوديين الذين يرسلون من الرياض التوحيد اولا

والفقه ثانيا وعلى مذهب الامام احمد بن حنبل رحمه الله كما ان المذاهب من حنفي ومالكي

وشافعي سائرة في طريقها لا يعترض سيرها عائق . وكان في المقاطعة بيوت مشهورة بالعلم

منها آل الحفظي في بلاد رجال المع تهامة عسير ولهم اليد الطولى في ذلك اذا عدت ايدي العلماء

وال خضره في مشوحط من بني مالك عسير . وال النعمي في بلدة المصاص من بلاد بني مغيد

ومن احفادهم الشيخ هاشم بن سعيد احد قضاة محكمة ابها . وال مشبل في بلاد بني الاحمر في

بلدة آل الشاعر في جبح . ايضا المنشورات التي كان يبعث بها الامام عبد العزيز وتتلى في المساجد

والاسواق شهريا كان لها مفعولها الجيد . ثم امر رحمه الله بطبع عدد من كتب السلف وتوزيعها

منها كتب علماء الدعوه في نجد ومنها المغني لابن قدامه والشرح الكبير وتفسير ابن كثير والبغوي

والبدايه والنهايه في التاريخ وروضة المحبين لابن القيم ومجموعة الحديث النجديه وكتاب التوحيد

للشيخ محمد بن عبد الوهاب والثلاثة الاصول وكشف الشبهات والرسائل والمسائل لعلماء نجد

لذا الاهالي يولعون صبيانهم في قراهم ويجلبون من يعلمهم القرآن وآداب الصلاه وما يتصل

بطهارة الوالدين وهكذا كان التعليم الى عام ١٣٥٥ ثم وصلت من مكة بعثة تعليمية تتألف

من ثلاثة . السيد عبد الرحيم الاهدل مديرا والاستاذ عبد المالك الطرابلسي مدرسا وكذلك الاستاذ

عبد الرحيم الدجي . وبوصول هذه البعثة التعليمية بدأ تنظيم التعليم بداية وئيدة ونظمت

جداول الدراسة على ضوء المناهج التي تضعها مديرية المعارف العامة التي كان يديرها السيد

محمد طاهر الدباغ بمكة والذي كان من زملائه ومساعديه السيد محمد شطا والسيد ابراهيم النوري والشيخ

صالح خزامي وعبد الفتاح قاري وعبد الرحمن الرجيني وعبد المؤمن مجلد وكانت مرتبطة بسمو النائب

العام فيصل بن عبد العزيز ومقامه السامي بمكة المكرمه فالميزانية والتعيينات والترقيات لابد فيها

من موافقة المقام السامي . اما وضع المناهج والمقررات فلابد من الاستئناس برأي طلبة العلم

حتى لا يكون فيها ما يخالف العقيده او يدخل في الدين ما ليس منه . او يتدخل في الشئون السياسيه

وكان من أهم ما يشتمل عليه المنهج مواد: التوحيد، الفقه، وقبلهما القرآن الكريم، والسيرة
النبوية، والتاريخ بطريقة مختصرة ومبادئ في الحساب والهندسة والإنشاء. وكان من أهم ما يطلب
في المدرس خط جميل وإملاء قويم وتلاوة مقبولة للقرآن الكريم ومواصلة للتزود مما يلزم
لتقوية مادته. هذا كان قبل عهد الشهادات والمؤهلات فلم يكن ببلدنا المملكة العربية السعودية.
مدرسة ثانوية واحدة سوى مدرسة تحضير البعثات التي فتحت بمكة حوالي عام ١٣٥٦هـ أما العلوم
الشرعية والعلماء فمتوفرة بالرياض ومكة والمدينة وما عدا المدن الثلاث هذه فلا يوجد علم ولا
علماء. موارد الدولة كانت شحيحة ومحدودة ولا تسمح باستيراد مدرسين مؤهلين من الأقطار
العربية الأخرى كمصر وسوريا والعراق للتوسع في الفصول المدرسية والخروج عن المرحلة الابتدائية
إلى الثانوية ولم يكن هناك تسمية متوسطة حيث قسمت المرحلة الثانوية إلى مرحلتين متوسطة وثانوية
أثناء التوسع في المسميات وفي التنظيم الفني والإداري.
بعد وصول البعثة التعليمية لتعليم أبها. تكونت فصول المدرسة من سنة أولى فصلين وثانية فصلين
وثالثة فصل واحد ورابعة فصل واحد. واستمرت بهذا المعدل قرابة ثلاث سنوات ثم فتح الفصل الخامس
أو السنة الخامسة. كانت رواتب المدرسين درجة ثانية ٣٠ ريالا ٤٠ ريالا درجة أولى كان
في الدرجة الثانية ثلاثة مدرسين وبالأولى ثلاثة مدرسين. وللمدير راتبه ٥٠ ريالا ومتفرقة المدرسة
١٠ ريالات فيطل الماء لشرب الطلبة وشرب الموظفين ووضوء الموظفين وشاهي القهوة ولابد
منه في كل قهوة ولا شيء في غير القهوة من الشاي ولا شيء من المصاريف سوى رواتب الموظفين
التي كانت لا تصرف شهريا بل بعد مرور شهرين أو ثلاثة إلى ستة لقلة ولكن لا يضيع منها شيء بل تصرف
كاملة غير منقوصة. حينما يحصل نقود وكان يضاف إلى الرواتب في الحرب العالمية الثانية غلاء
معيشة ٢٥٪ وكانت تحسب الرواتب بالقرش الميري يعني ٣٠ ريالا تساوي ٣٣٠ قرشا كان شرب
المدرسة يجلب بالقربة فلا وايت ولا سيارة. ١٠ قرب يوميا إلى ٨ فأقل فالتزود والأيدي العاملة
كثيرة إذ لا وظائف ولا أعمال أخرى سوى الزراعة وتربية المواشي بطريقة سهلة وغير قوية ومحصولها
جدا ضعيف. انتهى عهد المدير السابق عبدالرحيم الأهدل وخلفه الأستاذ عبدالمالك الطرابلسي
وهو رجل فاضل وصالح ومتدين ويؤثر الخير فيمن حواليه والقدوة المثلى والسيرة الحسنة ويحب
نفع الناس وخدمة الدعوة وتخفيف همومهم. وخير الناس أنفعهم للناس وفي عام ١٣٥٧
كنت أحد المدرسين بمدرسة أبها ومديرها الشيخ عبدالمالك. وفي الأثناء وصلت هيئة ملكية كان

من ضمن اعمالها فتح اربع مدارس بمنطقة عسير في المدن التي تستحقها وبعد اجتماع اللجنة الملكية
مع امير المقاطعة تركي بن احمد السديري ومع رئيس ماليتها الشيخ عبد الوهاب ابو ملحة قرروا ان تكون
الاربع مدارس الابتدائية هذه بالمدن الآتية . خميس مشيط . رجال المع . محايل . النماص . عينت
اللجنة المواضع واشترطت في تعيين من يقوم بشغل اعمال الادارة والتدريس بجامع الشيخ عبد الملك
فان صاحب الدار ادرى بما فيه . عينت انا محمد انور بمدرسة النماص . وعين الاستاذ موسى بن
ناصر بمدرسة الخميس وعين عبد الفتاح الرزاقي لبيب الدخل وموظف مالية بمالية ابها بمدرسة رجال
بضم الراء اسم المدينة وبكسرها اسم القبيلة . وعين عبد الله بن مهدي الحكمي بمدرسة محايل فجاءت
الموافقة على النماص ومحايل . وارسل للخميس من مكة الاستاذ عبد الفتاح راوه ومعه الاستاذ سيف السروري
وارسل من مكة لرجال الاستاذ محمد عمر رفيع والاستاذ عيسى فهيم والاستاذ عبد الله المدني ومعهم
مراسل نسيت ذكر اسمه وكان الفراش يسمى مراسلا حفاظا على كرامته في العرف الخاص .
توجهت الى النماص ومعي الاخ سليمان بن احمد بن فايع مراسلا وكان قبل عمله بالمدرسة مدرسا وليس
غير ذلك لانه متعلم ومن خيرة زملائه بمدرسة ابها ووقع اختياري عليه بالمعية حتى تم تعيينه فيما
بعد مدرسا . كذلك توجه الى محايل مع الاستاذ الحكمي موسى بن سالم مراسلا وتوفي هناك رحمه الله.
بعد وصولي النماص في اخر شهر شعبان ودخول رمضان فتحت المدرسة في بيت الشيخ احمد القلقلي
ابو عبد الرحمن رحمه الله وتجمع من الطلاب من اولاد الفلاتي وبني بكر حوالي ثمانين طالبا الى ١٠٠
وبدأت والاخ سليمان تدريسهم وقد لقينا من الطلبة قلوبا مفتوحة واذانا صاغية وقسمناهم
وهم سنة اولى الى فصلين وكنا نرتاح جدا لاقبال الطلبة على التعلم والكتابة ونشاطهم لهذا
الحدث الكبير فتح المدرسة . ولقينا قبولا عظيما من الاهالي وكرما وتلطفا يفوق الوصف ودعوات
وعزائم كل وقت وجاء الطلاب كل طالب يحمل نقله من البر الحنطة فارجعتهم باحمالهم ولم اقبل
وقلت انا عزوبي وليس لي عائلة ولا حاجة الى الحب ولا غيره لانني موظف ولي راتب من الحكومة
فعادوا مكسوري الخاطر ونسبني بعض الاهالي الى الخطأ اذ كيف آبى استلام البر وهو هبة
وعطاء من نفوس طيبة فحاولت اقناعهم حتى اقتنعوا . وكان من احياء ذلك الزمن وانا اكتب
هذه الاسطر بعد ٥٧ سنة والحمد لله على طول العمر وفسحة الاجل وعسى ان اكون ممن طال عمره وحسن عمله
كان منهم الرجل الصالح الشيخ محمد بن زاهر وابنه عبد الرحمن بن محمد وابنه عبد الله بن محمد الملقب بالخزنوتي
وحفيدهم الصديق الغالي وهو وقتها بيضة البلد وفي عنفوان الشباب علي بن عبد الرحمن بن زاهر العسبلي
اطال الله في عمره وهو الآن رئيس بلدية النماص .

وعلي بن فائز العسيلي وفايز بن عثمان وشاكر بن فراج العسيلي وابو عبدالله علي المقر وعبدالخالق بن علي حفيد وغيرهم بن مزهر وعبدالرحمن بن فائز ولا استطيع الحصر ومن بني بكر من النماص اذكر فائز الاشول وابنائه علي وحسين الاشول وفائز بن محمد وغيرهم .

وكان يتولى القضاء في النماص الشيخ عثمان بن ركبان وهو من علماء نجد من اهل المجمعة وشيخ العنقري كان دائماً يذكره في مجالسه . عالم جليل وصدوق لا يعرف الكذب فيصدق من يقول حتى ولو كان القائل كاذباً . وكان امير النماص محمد بن قاسم من اهل نجد ثم مرض وتوفي رحمه الله كان معروفاً عندهم بالكرم ثم تولى الوكالة بعده محمد المغيدي من بني مغيد عسير ثم عين من قبل السديري امير ابها وصالح العذل فتولى الامارة مدة غير طويلة ومرض وتوفي رحمه الله وكان خيراً جداً فعاد المغيدي الى وكالته بعد وفاة الامير العذل . وما عرف عن بني شهر انهم اهل كرم ونكتة وطرب كانوا يرفهون عن انفسهم بهذه الثلاث . كانت المواصلات صعبة جداً وكان بين النماص مسافة اربعة ايام بالدواب وكان يصعب نقل الشيء البسيط فالبعير او البهيم لا يستطيع نقل حمله الصحيح لوعورة الطرق وقس على النماص غيرها من البلدان في البلاد السعودية كيف كانت الاشياء اللازمة للمدارس من معامل وادوات رياضة ومقاعد طلبة وسبورات ووسائل اخرى ومكاتب كان ذلك حتى نهاية القرن الرابع عشر . اما الآن فقد اختصرت الاربعة ايام الى ثلاث ساعات بالسيارة وبطريق الاسفلت واختزلت اكثر فاكثر بالتلفون ثم فاض الخير ووفق الله الحكومة للمبادرة بانجاز مشروعات الطرق بالسفلتة ووضع الجسور ومد اسلاك الضغط العالي ومشروع التلفونات اللاسلكية واعظم من كل هذا توفر الامن والامان وتحقيق معنى الحديث الشريف «من اصبح آمناً في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكانما جمعت له الدنيا بحذافيرها» ثم بعد شهر رمضان من عامنا وصل الينا مدرس من مكة يدعى ابراهيم الحميضي . ووصل معه مكتبة قيمة خاصة به كان من ضمن كتبها ، الكتاب لسيبويه . السيرة النبوية بتحقيق محمد محي الدين عبدالحميد . والامالي للقالي مع الذيل والنوادر وشعراء النصرانية وكلها كتب قيمة في وقت ان لم يكن للكتاب وجود الا بعض كتب في مكتبة شاكر بن فراج العسيلي تركها في عهدة الفقيه احمد وصوبر قد اتى عليها حتى تسودت من الصباح واسودها حوا الليل على سبيل الذكرى فقد كان من الكتب التي نطالع في المنطقة ولدى الخواص وليست بايدي العامة تنبيه الغافلين للسمرقندي ، حياة الحيوان للدميري . الكامل للمبرد . المستطرف للابشيهي . نزهة المجالس للصفوري . متن الغاية والتقريب لابي شجاع . بلوغ المرام من ادلة الاحكام . تفسير الجلالين

ولقد طالت الفاصلة بين اسم الاستاذ الحميضي وبين الموضوع الذي اريده وطوحت بي ذكرى الكتب
بعيداً جداً . طحا بك قلب في الحسان طروب . بُعيد الشباب عصر حان مشيب .
كان الاستاذ الحميضي قميئ الشخص طولاً وعرضاً ولكنه كان المعنى الجليل في اللفظ القليل . وكان
لاختصاره ما يسبب المشاكل بينه وبين كبار الطلبة لدينا قبلنا هم كبار لم يبق لهم التعليم مدرستنا
لعدم وجودهم فطلب ان يكون في السنة الاولى مع صغار الطلبة فكان ذلك بناء على رغبته
كان يحفظ كتاب الله وله المام بقواعد النحو والصرف واصول الفقه وهو خريج المعهد العلمي
بمكة ويحب العزلة وفيه انقباض عن الناس ومخلص في عمله . ثم انضم الينا بعده السيد
احمد ناجي كمال من اهالي ابها وتعين محمد بن احمد بن صالح مراسلاً ثم رغب الاستاذ علي
المغوش وكان موظف رسوم بالاسواق رغب الالتحاق بالتدريس وكان له خط جميل واملاء
فرفعت عنه لمفتش المعارف بابها الاستاذ عبد المالك فرفع الاوراق لمديرية المعارف وجاءت
الموافقة وباشر اعماله وتزاملنا مدة ليست بالطويلة . وكان له اخلاق سمحة وله مصاهرة
في بني شهر حيث تزوج شقيقة المراسل محمد بن صالح وقد تركت المدرسة وهي اربع سنوات ولها
تلاميذ اذكياء ومؤدبين غاية : عبد العزيز بن محمد بن زاهر . فراج بن علي بن ظافر عبد الرحمن بن
ابو زوم فائز بن محمد البكري . عبد الرحمن بن خودان . عبد الرحمن صندل . محمد بن دوش . سعد الجبرت
وغيرهم كثير ولا زلت اذكر بالخير تلك الايام واهلها . لما فيهم من شهامة وكرم وحسن خلق
وانشد مع جرير بن عطية الخطفى بفتح الفاء . ذُمَّ المنازل بعد منزلة اللوى . والعيش بعد اولئك الايام
كما لا انسى صداقة الاخ العزيز السيد الشيخ عبد الرحمن بن شيبان ايام كان يزورني بالمدرسة
وهو كاتب لامير البرك ابن عبده شيخ بني هلال وكان يطلع لزيارة والدته بالنماص وكنت انا وهو
متقاربين في السن وفي السلوك وفي الاهتمامات والتطلعات الحياتية ثم انتهى بعد ذلك الى القضاء
وعين قاضياً بالنماص ثم رئيساً للمحاكم النماص التابعة له . ويشهد الله اني اعجب بخلقه ورزانته
واستقامته لا يزال كما هو بعد ذلك العهد الطويل ٥٤ عاماً . وكذلك الشيخ ابراهيم الحديثي فقد قضينا
مدة بالنماص ايام كان قاضياً وكنت مديراً للمدرسة وكنت وهو على دوام الاتصال وهو قاضٍ بالمحكمة
ثم نقلت الى الخميس ونقل بعدي الى القنفذة وهكذا كما قال الله تعالى «إن لك في النهار سبحاً طويلاً»
ونسي هو ولم انس انا فقدرته بالمحكمة اكراماً له وذكرى للايام الخوالي بالنماص وليس لي دعوى فتماً صلح
او ان طول المدة جعلته ينسى لي كلياً فاعرضت عنه وعلمي به تقياً ونزيهاً ونذكر الله على الدوام وملتزماً بالحق

وكانت المدة التي قضيتها بالنماص من شعبان ٥٨ الى شعبان ٦١ يعني ثلاث سنوات
مرت كأحسن ما يكون كحلم لذيذ لم يعكر صفوي معكر وخرجت منه شاكراً لله حسن اخلاقهم
وجميل معاشرتهم. ثم اصبت في ابها بضربة شمس تركت عندي عقابيل تقتضي ان اكون
قريباً من طبيب فقد قرر الدكتور عبدالعظيم الاتاسي طبيب مدينة ابها ان اكون في منطقة
يتوفر فيها الاكسجين اكثر فنقلت الى مدرسة الخميس وقد اصيب مدير المدرسة بالخميس الاستاذ
عبدالفتاح راوه بمثل مرضي ونقل الى مكة للشفاء ذاته. مصائب قوم عند قوم فوائد. وتم نقلي
الى الخميس وقبل وصولي اليه علمت ان الاستاذ سيف السوري مرض وتوفي ولم يبق بالمدرسة
سوى الاستاذ موسى بن ناصر ثم عين لنا مدرسان من مدرسة ابها ومن تلاميذي بها احدهما الاستاذ
عبدالله بن عبدالرحمن المطوع، والثاني محمد عبده وكلاهما من مدينة ابها ثم عين بعدهما الاستاذ يحيى
بن محمد بن حمدان ثم الاستاذ محمد بارزيق فالاستاذ محمد بن سعد فالاستاذ سعد بن علي ثم الاستاذ
عبدالعزيز بن محمد ابو ملحه ثم الاستاذ ابراهيم بن محمد بن فايع فالاستاذ حسين بن احمد ثم توالت
بعد ذلك تعيينات في غير عهدي لانه بعض المدرسين نقلوا مثل نقل الاستاذ موسى الى مدرسة ابها
لمرض والده حتى تم فتح مدرسة ذهبان ثم عين مديراً لها وانتقال الاستاذ عبدالله بن عبدالرحمن
والاستاذ محمد عبده الى ابها والاستاذ يحيى بن حمدان الى نجران والاستاذ حسين بن احمد الى ادارة مدرسة
احد رفيده وهكذا دواليك. ولقد امضيت بمدرسة الخميس من شعبان ١٣٦١ الى نهاية عام ١٣٧٣
ثم نقلت الى التفتيش المركزي بأبها وسيأتي بيان ذلك واسبابه. وكانت المدرسة بهؤلاء النخبة تسير
سيرة صادقة ومخلصة فيها الرغبة في النجاح وفيها الغيرة على العمل ومحاسبة النفس اي شيء اعطت
حتى تأخذ ومع ذلك اذكر في فترة من بداية وصولي انه كان بالمدرسة ستة فصول يعني مرحلة ابتدائية
كاملة ولم يكن بها الا اربعة مدرسين فقط وان طلبة السادسة اخذوا الفوز الاول على المنطقة
والفضل بعد الله يعود للقائمين باعمال التدريس بها من ابناء الخميس وقد مر ذكرهم. اما صلة المدرسين
بادارة المدرسة فقد كانت ممتازة ابناء بررة ووالد حنون المدير يقدر لهم اخلاصهم ونشاطهم والمدرسون
يسعون لتحقيق ما وضع فيهم من ثقة وامل.

وكانت المدرسة في بيت آل غالب بقرية الدرب. كانت قديمة وغرفها مظلمة وضيقة ولا تشجع على
استيعاب الطلاب لدروسهم حتى قيض الله للخلاص منها الشيخ عبدالوهاب بن محمد ابو ملحه في زيارة
زارها للمدرسة فتبرع ببيت آخر بجوار منزل وكيله الشيخ احمد محيل ابو حشروش فعدل بناءه وعدد

غرفة حتى تتسع المرحلة الابتدائية كاملة وحفر الى جانب المبنى بئراً سهلت عملية غرس الزهور والاشجار الى جانب المدرسة فازدانت المدرسة بذلك وازدهرت وكانت منظراً للذاهب والآيب وكان الى جانبها رحبة كبيرة يمرح فيها الطلاب في وقت الفسحة ويمرحون وكانت دعواتنا جميعاً تتوجه للشيخ عبدالوهاب رحمه الله . واستمر عملي بهذه المدرسة اكثر من ثلاثة عشر عاماً يعاونني ابنائي الذين سلف ذكرهم بل هم الفضل في نشاط المدرسة حتى احرزت المدرسة وطلابها سمعة حسنة وذكراً جميلاً .

بقيت بمدرسة الخميس من آخر عام ١٣٦١ الى عام ١٣٧٤ وكانت تلك الايام من اجمل ايام حياتي واجمل ذكرياتي وذلك لما لقيته من طيب اخلاق اهلها ووفائهم وتقديرهم واحترامهم لي لكأن كل طالب بالمدرسة اعتبره ابناً لي ومن لحمي ودمي وكان المجتمع الذي عايشته في تلك الايام يتصدره الامير سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط امير شهران والشيخ عبدالوهاب بن محمد ابوملحة رئيس مالية ابها وملحقاتها وذو المكانة الرفيعة لدى جلالة الملك عبدالعزيز ويعتبر من الرجال الاوائل المؤسسين مع جلالته ونجاحه في مقاطعة عسير لهذا الحكم السعيد الزاهر وكذلك الامير سعيد بن مشيط فهو من نفس النخبة التي استقبلت الحكم السعودي بقبول حسن وصدق وامانة وله منزلة ومكانة لدى جلالته . وقد اصهر اليه من آل سعود اثنان هما : عبدالعزيز بن مساعد في فتح عسير الاول عام ١٣٣٨هـ وفيصل ابن عبدالعزيز في فتح عسير الثاني في عام ٤٠ - ١٣٤١ اما معارفي من المجتمع الذين لهم انس بهم والذين عاشرتهم طول مدة الاقامة بالخميس فمنهم محمد بن فايع واخوه احمد مجلي ومحمد ابوداهش واخوه سعيد ومحمد بن بقنه واخوه مبارك وآل زهيان راشد وسعيد وسعيد ابومحروس وسعد بن عبدالرحمن بن بجيجاء واخوه سعيد بن جيدور واخوه عوض وحسن بن مرحاب واحمد بن علي بن نخيفة وغيرهم كثير ويطول الاستيفاء لتعداد اسمائهم هؤلاء من قرية الدرب مربط الفرس ومحل اقامتي ومن آل قصال عبدالله بن عشيه واخوانه حسن و ... ومحمد بن علي . ومن قرية قنبر الشيخ محمد بن سليمان رحمه الله وكان ملتزماً غاية الالتزام بدين الله لا يفارق مسجده الا الى محل تجارته وله ابناء صالحون درس عندي منهم سليمان بن محمد وسعيد اخوه وممن تعرفت عليه بالدرب وعايشته الشيخ عبدالرحمن ابونخاع وكان بمثابة البلد قوي الرأي بوصفه صاحب حزم وحل وعقد ومحمد بن عبدالله بن مسبرة وله ولد جيد من طلاب المدرسة محمد ابوعليط ومن معارفي ابو هدروس وبن نجدي ومن ابنائنا بالمدرسة محمد بن مقرش واخوانه وتعرفت على آل مشرف ظافر وعبدالله ومن ابنائهم بالمدرسة محمد بن ظافر وعلى الشيخ سعيد بن عوض رحمه الله وابنه محمد بن سعيد وعلى عبدالرحمن فاضل وما اكثر الذين تعرفت عليهم ولم اذكرهم خشية التطويل رحم الله المتوفين منهم واحسن لي وللباقين الختام . دع النفس تسترجع من الدهر عمرها . ففي ذكريات النفس عمر مخلد .

اما ابنائي الذين ذكرتهم بالمدرسة فهم فلذة من كبدي بل فلذات وجزء من نفسي ومن لحمي ودمي لوفائهم وجودهم مع الوفاء ومدة طويلة جدا ولكرم اخلاقهم الذي لا ينقطع وكلهم عندي سالم كما كان يتمثل عبدالله بن عمر رضي الله عنه في ابنه سالم وهو الصغير من ابنائه .

يلومونني في سالم والومهم . وجلدة بين العين والانف سالم .

الجوهري : ويقال للجلدة التي بين العين والانف سالم وقد اجاب عبدالملك بن مروان الحجاج بقوله انت عندي كسالم ليقصد هذا المعنى لما شكى الحجاج اليه وفي رواية يديرونني عن سالم .

وهذه اسماء بعض تلاميذي بل ابنائي بمدرسة الخميس اعدهم حسبما ينفق للذاكرة لا حسب ماهم فيه الآن فلعلي لا اعرف الا الاقل من مصائرهم العليه مجردين من الالقاب فهم عندي سواسية كاسنان المشط او كالمعقد الذي لا له واسطة . ابراهيم بن محمد بن فايع . محمد بن سعد بن عبدالرحمن بن بجيجان . سعد بن علي بن بجيجة وتوفي رحمه الله في حادث بالمغرب وهو مدير متوسطة وثانوية الخميس وحسين بن احمد بن جمان . ومريع بن حسن وسليمان بن محمد المطوع واخوه سعيد المطوع واخوالهم آل مترجش وسفر وسليمان آل برقان وسعيد بن محمد ابو عليط ومحمد بن سلمان واحمد بن عبدالله بطان .

هؤلاء جيراني بالقريتين ايام زمان الدرب وقنبر اما العدوة الشرقية من وادي بيشة ابن مشيط فهي قرية العروة وقصور الشيخ عبدالوهاب ابو ملحة واولاده فمن طلابي ابنائي روحيا .

عبدالعزيز بن محمد فيض ابو ملحة واخوانه عبدالله وحسن رحمه الله وسلطان بن محمد وعبدالوهاب بن محمد ابو ملحة واخوه سعيد بن محمد ابو ملحة ومن جنوب العروة سليمان وسفر آل برقان . وهؤلاء قل من كثر ولعلي تجاوزت اسماء كثيرة سهوا ومنزلة من ذكرت ومن ابناء والمثناء التلميذين الفاضلين ناصر بن محمد بن ثابت وحزام بن محمد بن ثابت ومن اصدقائي ومن المبشر الذي اثنيت عليه في اول المذكرات الشاب النبيل الكريم الصيت . عبدالعزيز بن عبدالوهاب وعبدالله بن عبدالوهاب ومن تلاميذي بمدرسة ابها الشيخ سعيد بن عبدالوهاب آل ابو ملحة ومن اصدقائي بالخميس وابها ومن اوفى من عرفته من الناس بقاء على الصداقة ومواصلة لحبلها حفظ الله ابا عبدالله .

ومن تلاميذي بمدرسة ابها ورفقائي بمدرسة النماص سليمان بن احمد بن فايع وله قرابة له من ابراهيم بن فايع هذا المسيري وذلك شهراني والجميع سعودي وسليمان بن احمد ما شئت من الطيب ولهان خلقا وادبا وحفظا للنصوص الادبية واتباعا لها وله نهج خاص اقرب الى العزلة الا مع جماعة الادب والتأديب وهو يمثل قول الشاعر . عليك نفسك فاسعى برجمتها . تلق الرشاد اذا ما كنت منفردا .

ولقد عزب عن ذاكرتي ذكرى اصدقاء اعزاء ورجال في الطريق الذي سوف يسلكه كل حي رحمهم الله
محمد بن سعيد تنفيص ابو ملحه ومحمد بن عبدالله فنيس ابو ملحه وسعد ملكس وابنه محمد بن سعد وال بركه
في خليفة حجا سعد ملعص وفقه الله وعلى ومحمد بن سلمان ال مشيب وعلى ذكرى سعد لا انسى ذكر
العالم الجليل الصديق الصادق الشيخ سعد بن سعيدان رحمه الله وكان في حياته كنزا مخبوءا
لا يكاد يظهر للناس علمه وفضله لانه منطوي الا على قلة من اصدقائه . جاء على خميس مشيط مع اول
جولة للحكم السعودي على منطقة عسير في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله وكان يطلب من الامير سعيد بن مشيط
خطاب المرشد والامام والقاضي واشهد لقد كان فريدا في تقواه وفي اعتزاله الناس حتى لا تحوم
حوله الشبه ولا يشتغل بغير دينه متزوج وله ولد كبير اسمه عبدالله من غير زوجته العسيرية عرفته بعد وفاة
والده والشيخ سعد هذا صديق عالم جليل وشاعر بليغ وانا لم اشد الالم لضياع قصائده التي كان
يرسلها الحق اذ فقدت مع بعض اغراضي ومحفوظاتي باسباب التنقل من بلد الى اخر رحمه الله ونفعنا به
تلك سلفا ان بداية التعليم في المنطقة عسير كانت في الوعظ والارشاد بوساطة وعاظ ومرشدين
يأتون من الرياض للشيء ذاته واذكر من اوائلهم هذا العالم الجليل والشيخ الورع العف النزيه
الشيخ سعيد بن سعيدان واخر في ابها ويدعى ابراهيم الشويعر كان رجلا ملتزما ذا استقامة وغيرة
دينية كان يخرج الى السوق قبل الصلاة ويأمر الناس بترك بيعهم وشرائهم والانصراف الى المساجد
ويأمر النساء اللاتي يوجدن بالسوق متبرجات بتغطية وجوههن والدمع رؤوسهن بعصاه التي
لا تسمع كلامه وتطيع امره وكان يلاحظ اهل المكاييل والموازين وكان له هيبة قوية حول هذه المراجع
ممن وجد عنده تطفيفا نكل به وكان كثيرا ما يقف بالسوق ويذكر بايام الله ويعظ الناس في الاسواق
وفي المساجد ويقرأ لشرح الاصول وكشف الشبهات وكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب وكان يعلق
بين الحين والحين رسائل دينية تحذر الناس من عواقب المعاصي وتعدي حدود الله ومرقعة باسم
الامام عبدالعزيز واحب ان اعرف هنا بانني دائما استعمل كلمة الامام اذا ذكرت عبدالعزيز فانه لقبه
قبل فتح الحجاز في عام ٤٣ ثم تحول اللقب الى ملك الحجاز وسلطان نجد ثم بعد تولية ولي العهد
سعود حول اللقب الى ملك المملكة العربية السعودية رحمه الله ما اطيب ذكراه وما اكثر نفعه للناس
كانت وسائل التعليم قاصرة على تعليم القرآن الكريم والناس مشغولون بالزراعة وتربية المواشي وترام الهم
ويحيف بالناس شظف العيش وقلة الوظائف والاسباب الاخرى من تجارة وزراعة ضعيفة ولا يترك
عليها الا مشقة واضطرار . اذا لم يكن الا الاسنة مركب فلا رأي للمضطر الا ركوبها . والحمد لله الذي
بدل الاحوال الى ما نحن فيه الان من سعة في الرزق وكثرة في النسل وصلاح في الاحوال عامة .

والخميس عندي ذكرى جميلة لا تنسى امد حياتى وذكرياتى عن الخميس جميله ولذيذه وكثيره غير مملة احب اهلها ويحبونني واقدرهم ويقدرونني لم اختلف مع احد منهم لقد عرفت الخميس وانا فى سن السابعة والعشرين وانا متزوج ولى اطفال وهوس العافيه والطموح ولم اطمح الا الى تحصيل العلم بالبحث والاطلاع والقراءات المتصلة فيما يجد من الكتب والمطبوعات واذا عثرت على كتاب جديد فهو المغنم الاعظم ومن الرغبة فى الحياة والتمتع بها وفى العمر ما يكفيه من نشاط ورغبة وقوة وتطلع الى الحياة من غير كسل ولا مرض ولا كآبه ولا ملل وكل ايامها فى مناسبه ومشرقه من كرم الله وفضله.

ولكنت ارى من يجول على ارض الخميس اخوانى وابنائى واهلى وعشيرتى هكذا كنت اعيش وكنت موضع العطف والتقدير من عظيمى الخميس بل المنطقة كلها . الامير سعيد بن عبدالعزيز آل مسيط والشيخ عبدالوهاب بن محمد ابو ملحه وكان لا يسقط لى طلبا ولا ترد لى رغبة عندهما رحمهما الله وبارك فيمن خلفهما من الذريه . وكانا نور البلاد وهيبتها وقدوتها المتبعه والمرجع الاول والاخير فيما يلم بها او يحدث فيها وكلمتهما هى النافذه والمسموعه بكل قناعه.

رعى الله تلك العهود والايام ما اجملها وما اجملها ورعى تلك الربوع ما الذ النظر اليها . ومن طريف الذكريات التمتع برؤية تلك المزارع الخضر التى لا يكاد النظر يقطعها ولا يمل رؤيتها بل تسر النفس وتشرح الصدر وتجلو البصر خطين مزدوجين يكتنفان الوادى العظيم وادى بيشة ومثله وادى عتود الذى كان يجاوره على بعد ثلاثة كيلو مترات او اربعة والتى كان يمر الوادى من بين الخطين المزدوجين فى تناسب عجيب وانطلاق عنيف . وحين تمطر النواحى التى يأتى منها السيل كرأة عبيدة وشعف بنى بشر تسمع المنبه ليلا او نهارا يحذر من التعرض للسيل وينذر الناس بصوت فيه تهويل وشفقة السيل السيل كفوا نفوسكم ومواشيكم من الوادى ثم تنطلق اصوات البنادق من قصور الامير سعيد بن مشيط اذا انقطعت الحروره يعنى فاضت ورويت منها بلاد الامير سعيد وهى عبارة عن سد ترابى كبير لبلاد الامير سعيد وانطلاقها يخيف من يتعرض له . ثم لا يمر طويل وقت حتى تأخذ الارض زينتها وزخرفها وتتزين بمزارع الذره التى تنمو وتطول الى درجة زاهيه وعجيبه تشد اليها النظر وتقصر دونها مزارع البر والشعير والبرسيم منظر لا يمل يبهج النفس ويشرح الصدر ويولد السرور وما الذ واشجى صوت السوانى بالليل وبالنهار كأن لذه موسيقى تسمعها أذناك وسماع صوت سائق السوانى واغانيه الشجيه السا ذجه البريئة وهو يشدو بأعلى صوته من غير تزايد ولا احتشام .

الله يغربه من غرب صافى اللون ✱ صلّت دهو عم قبل يشكى علته

يا لم خلق رب من الزين والشين ✱ وكل زاد له هلٍ يا كلونه

الى هذه الاناشيد وردودها وخل ... بسط ... .

ولله تلك الايام ما اصفاها بما فيها من قناعة ورضا بالموجود وان قل وخلاص التزويق نغسل الثوب ولا نكويه نبتذله اشهراً ولا نبدله نطوف بالمزارع ونتحدث مع اهلها ونتمتع بالهدوء الذي لا يعكره اصوات السيارات والمفرقعات حتى الطيور تسرح وتمرح وتأخذ كامل حريتها والناس في شغل شاغل عنها لا نبالة ولا سالكتون ولا من يهشها او يكدر صفوها اللهم الا في وقت حماية الذره فان للحيضافه شأنا يذكر وصوتا لا ينسى ولا يستطاب به والآن ذكرت الصديق المغالي عبده محمد الصرمالي الذي كان لا يعبر الشارع سوى سيارته وفي الاسبوع في يومي الخميس والسبت يقود سيارة الشيخ عبدالوهاب من الخميس الى ابها ومن ابها الخميس ولا من يشاركه في الخط اللهم الا في النادر ترى قليلا من الحواري تأتي ببضائع او تترمى ببيت او مكة ترى سيارة واحدة في مدة شهر أو شهرين ذلك لوعورة المواصلات وانتفاء وجود الاسفلت بتاتا . اما الآن فلا خضرة ولا مزارع لقد اختفت تلك المناظر المبهجة والاشكال المغرية تحت شامخات المباني التي اوجدها التوسع والحضارة واشكال الحياة التي لم تعد تتوايم وتتلاءم مع الوضع الحاضر مع وضع الناس الذين الفوا وجود الاشياء بكثره وتوفر ما تتمناه النفس من مأكول ومشروب وملبوس التي اوجدتها الحضارة وطبيعة الحياة الآن والتي لا بد منها للمحافظة ارادة معايشة الناس والسير معهم في خط واحد وما مضى مضى وفات ولا يصلح لزماننا هذا ومن الا الهدوء الذي المغناه باصوات مئات بل الآلاف من السيارة الصغيرة والكبيرة ذات الزئير الشديد والفرقعة المصدعة . ولقد عشنا في الخميس سنوات لا نرى في شوارعها ولا على ارضها سوى سيارة الشيخ عبدالوهاب التي يقودها سائقها عبده الصرمالي من الخميس الى ابها وبالعكس . حتى سيارات الامارة بأبها نادراً ما كنا نراها ولقد استمر ذلك مدة طويلة وكانت البلدة هادئة وجميلة بهدوئها وسكانها معروفون ويعدون على الاصابع

ويبهرك حين تشاهد في صباح يوم الخميس كوكبة من الخيل الجياد في موكب الامير سعيد بن عبدالعزيز آل مشيط وارادة سوق الخميس تحمل الامير وبعض ابنائه ومواليه من قصوره الى سوق الخميس كل صباح خميس فاذا وردت خيله السوق اشرأبت اليها عيون الناس واختفى ذلك الضجيج الصاخب من اصوات المتسوقين اجلالا للركب وهيبة لصاحبه رحمه الله وتقديرا.
وقبل غروب الشمس وبعد ان يتم حل مشاغل الناس وخلافاتهم في السوق يعود انطلاق الركب والموكب مرة اخرى الى قصور الامير بمدينة ذهبان وهي ليست مدينة بل قصور الامير واسرته ويكن للكثرة لا داعي للمط من ارباب الشكاوى والرغبات وكثرة الغادي والرائح والذاهب والآيب واهمية

من يسكن الديار، وكثرة من يطرق أبوابه شاكيا أو ضيفا ومستجديا أو طالب معروف لكل ذلك
فهي مدينة وفي حركة دائبة. ببيوت الوجاهة كريمة أحسابهم. لا يسألون عن السؤال المقبل.
لن أنسى تلك الذكريات ولا تلك المجالس الواسعة بسعة البال وطيب الاستقبال
مجالس الشيخين الكبيرين في مقاميهما الأمير سعيد والشيخ عبد الوهاب فإنها لا يذكر فيها إلا
الطيب من القول مع ما في أهلها من كرم الضيافة وملاطفة الضيف وقضاء مآرب المحتاج
رحمهما الله رحمة واسعة فلقد كانا نورين وسراجين في بلادهما. والحمد لله الذي جعل في أعقابهما
الخير والبركة. وانتهض أهالي المناطق وأمدهم بالمال والجاه والخير الوفير في ظل حكومة
عادلة تحب الخير لكل مواطن وتسعى فيما يصلح أمره أدام الله عز مولاي الأمير وإخوانه وشعبه
أما سوق الخميس أو خميس مشيط فهو سوق كبير ونشيط الحركة التجارية يطلق عليه لقب مرجان
لكثرة الصخب والحركة فيه وبخاصة يومي الأربعاء والخميس وترى الناس تموج فيه كموج البحر
ويوجد فيه جميع متطلبات الناس ما لا يوجد في غيره من الأسواق المجاورة في ذلك الوقت
من لوازم ضرورية ومستلزمات حياتية. ومن الأنواع التي تجلب إليه الأغنام الجيدة
والأبقار والإبل وأنواع التمور الجيدة والبلح التي ترد من بيشة ومن الوديان الثانية خيبر.
والخضراء والبن اليمني والزبيب والسمن الجيد وغيره والأسواق المجاورة له مثل أبها والشعبين
ومحائل والأحد وخميس بعيدة وبلاد رفيدة وأثنين الشعف كلها أسواقها ولا تستغني عنه للبيع
والشراء كل أسبوع. تذهب لتصريف بضائعها وجلب بضائع أخرى والتمور ترد إلى الخميس
من بيشة النخل وذكر بيشة يتكرر لأنها ثلاث بيشات من بيشة النخل. وبيشة ابن مشيط
موضوع الذكريات وبيشة ابن سالم بأحد رفيدة الذي هو ابن عبود كما أنني تعرفت على عدد
من الأسرة الكريمة أسرة الأمير سعيد بن عبد العزيز بن مشيط وعميدها الأمير سعيد رحمه الله وأولاده
وأحفاده الشيخ علي بن سعيد والأمير عبد العزيز بن سعيد وحسين بن سعيد وعبد العزيز بن محمد بن سعيد
وكان له عدد من الأبناء الكبار توفوا في حياته وقبل وصولي إلى الخميس منهم محمد بن سعيد وعبد الله
بن سعيد ومشيط بن سعيد وأذكر أنه رحمه الله جاء يعزيني في ابني البكر أحمد ورأى تأثري
البالغ لدفنه وحدي. قال عليك بالصبر فلقد فقدت خمسة جملة من أبنائي كلهم يركبون الخيل فصبرت
وأخلف الله علي بخير ونسيت ما فات فتأسيت به وتعزيت بكلامه رحمة الله عليه.
مضت الثلاث عشر عاما سراعا والمدرسة في منهجها الابتدائي لم تخرج عنه نظرا لقلة موارد الدولة
حتى عام ٦٨ وانتظر والحرب العالمية الثانية التي أتعبت العالم حوالي ثمان سنوات ثم عاد التنقيب
عن البترول وبشرته أوائله بخير ثم بدأ المستفيد من التوسع في زيادة رواتب الموظفين وزيادة الوظائف

وتعدادها وبذلك فتحت عدة مدارس من جميع المراحل ولقد كان لوعورة المواصلات في أوليات التعليم المنصب الأكبر من عرقلة السير بالتعليم الى الافضل من جميع المصالح الحكومية كذلك تصور مدرسة تكون بالنواحي او في محائل او في رجال المع خاصة المناطق الوعرة هذه كيف تنقل اليها وسائل التعليم سبورات او مقاعد او اجهزة او ادوات رياضة او اي اثاث آخر تنتقل كيف ووسيلة النقل الوحيدة جمل او حمار ـ كيف ومن يضمن وصولها سليمة وهل في الامكان العمل بدونها لا هذا ولا ذاك ولكن كما يقول المثل « الحاجة تفتق الحيلة »

استمر السيد محمد طاهر الدباغ مديرا للمعارف حوالي ست سنوات ثم كبر ومرض وطلب الاحالة على المعاش فأحيل مكرما معززا وعين محله العالم الجليل الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع الذي كان رئيساً للهيئة تمييز الاحكام القضائية بمكة ومن كبار علماء المملكة وصادف قبل ذلك فتح دار دار التوحيد بالطائف وعين مديرا لها الشيخ محمد بهجت من علماء سوريا سني العقيدة يجمع بين السلفية وثقافة العصر واستمر فيها حوالي سنتين ثم استقال وشغر محله بدار التوحيد فكلف الشيخ محمد بن مانع الى جانب ادارة المعارف بالاشراف على الدار ـ دار التوحيد بالطائف فكان يواصل زيارتها اسبوعيا ومقر عمله كمدير معارف عام بمكة اذ كانت كل الدوائر الحكومية الرئيسية بمكة ولا ذكر لجدة الا في ما يخص دوائرها الرسمية اما مكة المكرمة فهي العاصمة وفيها مقر النائب العام الامير فيصل وبسموه ترتبط جميع دوائر الحجاز والجنوب الا ان اقامة الملك عبد العزيز الاطول زمنا بالرياض الا في موسم الحج ونهاية بقصره قصر السقاف بمكة واذا انتهت اعمال الحج مر على جدة مرور الكرام للاجتماع بالسفراء والقناصل ومقابلتهم في جدة، وكان التعليم بالرياض وغيره من مدن نجد ١٣٦٦ﻫ بالدراسة على العلماء بعد تعليم القرآن الفقه على المذهب الحنبلي والتوحيد من كتب علماء الدعوة التي مصدرها الكتاب والسنة وفي الستينات فتح معهد الانجال بالرياض وعين مديرا له الشيخ عبد الله خياط والشيخ احمد علي اسد الله وعدد قليل من المدرسين السعوديين ولا تدرس مادة بعد القرآن والتوحيد والفقه حتى تعرض على العلماء للتأكد انه ليس بها ما يخالف الكتاب والسنة ولا يتقبل من عقائد الفرق الاسلامية الا عقيدة اهل السنة والجماعة وهكذا دواليك حتى بدأ التوسع في المناهج والمواد الدراسية التي لا تصطدم مع الدين في شيء ولا تخالفه . وبعده فتحت اول مدرسة بالرياض وعين مديرا لها الشيخ عبد المالك الطرابلسي الذي كان مديرا لمدرسة الجد الابتدائية لتوسمه المقدرة فيه وممارسة الطريقة التعليم وتلطفه في مراجعة المشايخ واقناعهم بعمله واستقامة سلوك الرجل فهو سني العقيدة ويحافظ

على الصلوات مع الجماعة وعلى الخط القويم وليس فيه من أخلاق أهل المدينة مثل شرب الدخان أو الشيشة أو السهرات الطائشة لم يكن فيه شيء من ذلك بل هو خير مثال للاستقامة والصلاح. والمدرسة التي افتتحها بالرياض كانت أول مدرسة تفتح بالرياض بعد معهد الأنجال.

أما من عام ١٣٧٠ هـ فقد طرأ التوسع على فتح المدارس وتعديل المناهج إلى الطريقة الحديثة من غير مساس بالدين وطبع الكتب الدراسية بطبعات جيدة والشروع في بناء المدارس على الطريقة الحديثة ورفع مستوى الرواتب والنفقات الأخرى مثل الأجور ونحوها وجلب الأعداد الكثيرة من المدرسين من جميع الأقطار العربية من مصر وسوريا وفلسطين والأردن والسودان والعراق ثم شكلت الوزارات بعد تدفق البترول وتولى الملك سعود بن عبد العزيز الحكم بعد وفاة الملك عبد العزيز رحمه الله وكان أول وزير للمعارف سمو الأمير فهد بن عبد العزيز في عام ١٣٧٢ فرفع من شأن الوزارة وطوّر المناهج من مدارس ابتدائية وثانوية ومعاهد عالية وكليات كانت نواة لجامعة الملك سعود بالرياض. ثم عين وكيل وزارة عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ وعين عبد الوهاب عبد الواسع للشئون المالية بالوزارة واستمر الحال قرابة عشر سنين ثم جرى تشكيل وزاري آخر كان فيه عبد العزيز بن الشيخ وزير معارف ثم استبعد وحل محله شقيقه الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن آل الشيخ فسار بالوزارة إلى الأفضل حيث كان محبوب الشخصية ونشيطا في عمله ومتواضعا وصدره رحب مع كل طبقات الناس وواسع الأفق الأدبي مع أنه خريج كلية الشريعة وفي عهده فتحت مدارس كثيرة وجرت تعيينات وترقيات عديدة أخذ فيها كل ذي حق حقه وفي هذه الحركات تغير مسمى عملي من مفتش مركزي إلى مدير تعليم مساعد بالجوشي.

وقصة نقلي من مدير مدرسة الحيسه إلى مفتش مركزي تتلخص في الآتي: توجه الابن محمد بن سعد إلى مكة للحج أو لأمر يخصه نسيته ومر بالوزارة وكانت بمكة ورا الكعبة ووظائف أحدثت من ضمنها وظيفة مفتش مركزي بمنطقة أبها بالميزانية الجديدة فدفعني ذلك إلى التوجه إلى مكة مقر الوزارة وفي بداية قيام سمو وزير المعارف الأمير فهد بأعمال الوزارة وتعيين الشيخ عبد العزيز آل الشيخ وكيل وزارة. فقدمت طلبا للوظيفة التي أحدثت بالميزانية بمنطقة أبها مفتش مركزي بإدارة تعليم أبها والتي نبهني إليها الابن محمد بن سعد لم يكن بأبها إدارة تعليم ولكن معتمدية تؤدي نفس الأعمال التي تقوم بها إدارة التعليم قبل أن تتوسع إلى إدارة تعليم. وقبل طلبي وعرض على المجلس الإداري بالوزارة ويتكون من عدة أعضاء أذكر منهم الأساتذة: عبد القدوس الأنصاري. وعبد الله عريف. وعبد الله الساسي فحصلت الموافقة وباشرت عملي بمعتمدية المعارف بأبها وكان مديرا للمعتمدية الشيخ عيسى فهيم ومعه صالح شلوت سكرتيرا

وعبدالرحمن البجادي مديراً لمدرسة ابها وسيف ابو جلبه وكيل مدرسة ابها وابراهيم بن محمد ابو سمار كاتب وارد وصادر بالمعتمدية ثم تحولت معتمدية ابها الى ادارة تعليم وعين بها عبدالعزيز بن عبدان مديراً وبعد ثلاث سنين من عملي بالتفتيش بمنطقة تعليم ابها تلقيت من وكيل الوزارة امراً بنقلي الى منطقة الجوف بشمال المملكة فرأيت انها بعيدة ولا مسوغ للنقل الا اغراضاً خارجة عن مصلحة التعليم من مدير التعليم وعندي عائلتان يصعب علي نقلهم فسافرت الى الرياض وراجعت وكيل الوزارة وقلت يا اعدل الناس الا في معاملتي فيك الخصام وانت الخصم والحكم. فقال لا بد ولكن امرنا نقلك فحاول منطقة اقرب من الجوف فقال لا يوجد الا منطقة غامد وزهران فرضيت بالجوف فقبلت ووفرت نصف المسافه بل اكثر وانتقلت الى بلاد غامد في بالجرشي ولقيت فيها ومن اهلها كل ترحاب ولمن انسي بقائي فيها مدة ثمان سنين في موضع التقدير والاحترام من الاهالي ومن ادارة التعليم وموظفيها ومن المدارس التابعة لها والقائمين باعمالها.

اما عملي بمدرسة خميس مشيط فقد استلمها الاستاذ محمد بن سعد وادارها بحزم وعزم واخلاص وكان نعم الخلف وكان زملاؤه نعم المعين والذين اذكر منهم. سعد بن علي بن بخيته وابراهيم بن محمد بن فايع وعبدالعزيز بن محمد ابو ملحه ويحيى بن حمدان وحسين بن احمد الذي تم نقله فيما بعد الى مديراً لمدرسة احد رفيده وقد نجح في عمله واكتسب ثقة الاهالي وتقديرهم لنشاطه واستقامته.

اما مدرسة الخميس فقد بقيت بايد امينه ومخلصه بمن فيها من مدرسين ومديرهم من طلابها ومن خيرة الشباب في البلد الشباب الواعي المتفتح ومن ذوي الاهتمامات الشريفه والتطلعات الخيره ثم مضت الايام وتبدلت الاحوال وتشتت الجمع وذهب كل منهم الى الوجهة التي يتطلع اليها وبقيت المدرسة عند جميع من عاش فيها وعمل بها ذكرى عطره واستلهام جميلاً لن ينتهي. وقد تحولت من جنوب المملكة الى الوسط بين ابها والطائف في بالجرشي من بلاد غامد وفي اوائل النهضه التعليميه الحديثه في عام ١٣٧٧ كانت مواصلاتها صعبه ولكن سهولة اخلاق اهلها وصدقهم وكرمهم ذلل الصعاب ومهد الدرب وبقيت بها ثماني سنوات وزاملت ثلاثة مديري تعليم الشيخ الدكتور الان علي بن محمد التويجري والشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن ال الشيخ والشيخ علي المفترش. وقد خطى التعليم فيها خطوات واسعة وبلغت مدارسها حوالي مئة مدرسة وكانت زهرة المدرسين فيها من الشباب الفلسطيني والمصري والسوري والسوداني والسعودي ثم نشطت المعاهد السعوديه في تخريج المدرسين الاكفاء حتى استغنى بهم عن المتعاقدين حتى علمت ان التعليم فيها كان ١٠٠٪ سعوديين.

وحيا الله من زاملت فيها من زملاء التعليم فلقد كانوا للعين قرة وللقلب مسرة
الثقة والتعاون والتضحية ديدنهم والسماحة شعارهم وأعطوني الدليل على أن الدنيا بخير
وقبل أن أطلب النقل إلى الطائف اتصلت بالأستاذ عبد الله الحصين مدير التعليم بالطائف
لأطلب وجهة نظره حول نقلي إلى الطائف وضمنت ذلك في رسالة. فكان جوابه على رسالتي
سريعا وحمل الترحاب بفكرة النقل وحثني على الإسراع حيث عرفت أن يكون من طراز
ابن عبدان الذي زاملته في أبها فإذا الشيء بعيد جدا لا في العلم ولا في التفكير ولا في التطلعات
إلى الصالح العام دون الخاص ولا في نزاهته فذكرت قول الشاعر: وأين الحلم من المنجل.
ثم اعتمدت على الله وانتقلت إلى إدارة التعليم بالطائف وتزاملت مع أبي نبيل فكانت اليسر بعد العسر
والرخاء بعد الشدة والفرج بعد الكرب وقضيت ١٦ عاما مجرما أي كاملا بعضها معه والبعض
الآخر مع الزميل الكريم الأستاذ سعد عبد الواحد فمرت أعوام قصارا وهكذا تكون أيام السرور
واعتبرت نقلي إلى الطائف محطة استراحة وقد لقيت بها من زملائي القدامى بأبها الشيخ عبد الله
مفتشا مركزيا والشيخ حامد مفتشا مركزيا وكان مسمى عملي بالطائف مفتش أول كما وجدت السيد
توفيق الإدريسي والأستاذ عبد الله بن عبد الرحمن الزامل والأستاذ محمد بن حريب والشيخ عبد الرحمن
بن داود ومن الزملاء الجدد والشيخ محمد الطيب من زملائنا بأبها وبالطائف ثم التحق بالقنفذة
ثم لحق بنا من أبها الشيخ محمد الهلالي الحفظي والأستاذ محمد عبد القادر الحفظي والشيخ عبد الرحمن الحاقان
فكانت أيامنا كلها أنس وسعادة لتبادل الحب والثقة فيما بيننا ومرت ١٦ عاما كأنها أياما
في قصرها ثم أحلت إلى المعاش وسنحت لي فرصة التجوال إلى بلدي ومسقط رأسي أبها الغالية
والخميس الأغلى عندي وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا. والتي
لي أنس كريم لعيشي فيها وجمال الحياة بها الطيب من فيها فاستقبلني بها قبولا كريما وقضيت
فيها مدة الصيف ورأيت الأرض التي كتب عنها لي الابن العزيز الأستاذ إبراهيم بن محمد بن فايع
وبعث لي بصكها ومخططها إلى الطائف في حي الصناعية بالخميس فاغتبطت بها كثيرا وسررت
لموقعها الجميل وشكرت الله ودعوت للابن إبراهيم وللزملاء الكرام محمد بن سعد وسليمان المطير
وسفر برقان وعدد من زملائهم الأوفياء ثم عزمت على بناء الأرض ووكلت إلى الابن محمد بن
وبعض زملائه البحث عن مقاول صادق ومخلص فوجد ذلك في شخص المهندس القفودي
سلطان بن محمد أبو ملحم وكان الأستاذ إبراهيم بن فايع في مصر فلم يحضر المقاولة. وقدم لي

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

في عام ١٤٠٠ تقدم نخبة من أهالي خميس مشيط بخطاب إلى فضيلة الشيخ المربي الكبير الأستاذ محمد أحمد أنور عسيري أحد كبار رواد التعليم بمنطقة عسير. يعرضون عليه قطعة أرض بالإهداء عرفاناً بفضله على منطقة عسير عامة وخميس مشيط خاصة بتأسيسه لنظام التعليم الحديث رعاية للشباب والناشئة حتى تم تخرج أول دفعة في الشهادة الابتدائية بخميس مشيط في عام ١٣٧٢هـ بل امتدت رعايته لأولئك الشباب بعد تخرجهم حيث قام بالعرض عن نخبة منهم لمقام مدير المعارف العام بتعيينهم في التدريس وقد أحسن توجيههم بما يكفل نجاحهم كما أرشدهم إلى القراءة الحرة وزودهم ببعض الكتب مجاناً لزيادة معارفهم وتحصيلهم وإليه يرجع الفضل في نشر الكتب في أبها والخميس.

أما الأرض التي أهديت له فقد قام ببنائها على حسابه الخاص ومن ماله فقط وسكن فيها خلال الصيف مدة ثلاث سنوات كان خلالها محل حفاوة أهل الخميس كبارهم وصغارهم وكان يتردد عليه كبار أهالي المنطقة وعارفي فضله وفي مقدمتهم الوجيه الشيخ سعيد بن عبد الوهاب أبو ملحة وغيره من الفضلاء. وبعد ذلك ولأسباب تتعلق بتواجد أبنائه وأسرته في الطائف فقد باع الفيلا التي أقامها بالخميس واشترى بدلاً منها بالطائف سكناً مناسباً واسعاً وأقام بها هناك ولا يزال. نسأل الله [illegible] أن يديم عليه نعماء الصحة والعافية والسعادة. وأن يجزيه عن هذا الوطن وأبنائه خير الجزاء إنه السميع المجيب.

من طلاب الشيخ محمد أحمد أنور

إبراهيم محمد فائع

خميس مشيط ١٤١٤/٨/١٩

---

(١) هذه الصفحة من تدوين الأستاذ إبراهيم بن محمد فائع الذي كان حلقة وصل بيني وبين الأستاذ أنور أنظر : القول المكتوب ، ص ٥٣ (المحرر) .

النص الأصلي للرسالة الثانية

بتاريخ (١٤١٤/٩/٨ هـ) [١]

(١) انظر كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) ، ص ٩٩ – ١١٢ (المحرر) .

سعادة الفاضل الكريم د/ غيثان بن علي بن جريس رئيس قسم التاريخ بكلية التربية بأبها

حفظه الله ورعاه آمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: بيد التقدير والاحترام

تناولت رسالتكم الغالية المؤرخة في ٢٣ شعبان ١٤١٤ والمصحوبة بهديتكم الثمينة الكتب

الاربعة من تأليفكم وهي: ١ - إفتراءات كارل بروكلمان على السيرة النبوية الشريفة. ٢

بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين. - ٣ صفحات من تاريخ عسير

الجزء الاول. - ٤ بحوث في التاريخ والحضارة الاسلامية الجزء الاول.

وانا سائل ومقدر بل شاكر ومقدر وسائل المولى ان يثيبكم ويجزيكم عني خير الجزاء لما قدمتم من كتب

ومن ثناء لست له بأهل غيرات كرمكم وطيب عنصركم ومتانة علمكم وواسع فضلكم حفزت الى

ذلك (وكل اناء بالذي فيه ينضح) لعلها تذكي فيّ نارا قد خبت وتضيء سراجا قد ذبلت. فشكرا

والف شكر لا اخلى الله منكم ولكثر من امثالكم وقليل ما هم. وحول طلبكم الاجابة السريعة على بعض

الاستفهامات والاستفسارات المرافقة لرسالتكم فها هي رفق رسالتي هذه مشيرا الى ان منها

ما تضمنته رسالتي الاولى التي جاءتكم صورتها عن طريق الابن ابراهيم بن محمد بن فائع ولو ساعدكم

الوقت واعدتم قراءتها لوجدتم اكثر ما طلبتم مني اجرا وان كانت رداءة الخط لا تعين على القراءة

غير ان تعودكم وانتم تقرأون مثلها في المخطوطات والخطوط القديمة قد اكسبتكم خبرة وصبرا وجلدا

وفقكم الله وامد في عمركم لتمدوا وطنكم ومواطنيكم بعلم ما استغلق فهمه من تاريخهم المفقود

وها انذا ابدأ مستمدا عون الله وتوفيقه وتسديده في قول الواقع الصحيح. وقد رأيت ان اعيد الاسئلة

او صورة منها لايضاح كل سؤال بدلا من اعادة كتابتها على الرسالة واليكم جواب كل سؤال.

ع ١ نعم الذي اعرفه ان التعليم كان يمارس في المساجد غالبا وفي بعض الاماكن الاخرى مع البيوت

قائمة مع السكان في القرية (والجود من الموجود) ويعلم فيها القرآن بطريقة بدائية لا تصل الى المستوى

المطلوب من التجويد ومن ضبط الحركات على مقاييس اللغة العربية والنحو والصرف ويدرس فيه شروط

الصلاة وواجباتها وسننها على مذهب الشافعي قبل الاخذ بمذهب الامام احمد رحمهما الله الذي

انتشر اكثر بعد تمكن الحكم السعودي الذي هو مذهبه.

اما الاربطة او المجالس او النوادي العلمية او مجالس او منازل الوجهاء والعلماء فقليل
ذلك بل لا اعلم وجوده الا انه كان يوجد بعض ذلك في منازل بعض علماء آل الحفظي بمدينة
رُجال بيلاد رجال المع العسيرية كما يوجد بيوت علمية في عسير السراة التي هي ابها وما جاورها
من القبائل مثل آل النعمي بقرية المطاس وعلى بعد ١٢ كيلا من ابها وآل خضره في قرية شرحط
من بلاد بني مالك عسير وآل مسبل في قرية آل ام شاعر في بلاد بالحمر. استعملت ام الحميرية
بدل ال لانهم هكذا ينطقونها. ليس من امبر امصيام في امسفر. وفي ابها متعلمون
يقرأون ويكتبون ويحسبون ولاسيما وزويد هذه الحدود وشأنهم شأن القسم الاخرى حدود ما
يقومون به من الحال وظائفهم الحكومية في العهد السعودي الزاهر .

ج ٢ وتعليم النساء نادر بل يكاد يكون معدوما الا في بعض البيوت في بلاد رفيده مثل بيت
آل الزلفي وآل البغدادي فانه يروى ان لديهم بنات يقرأن القرآن والمدرس لهن احد
اقرابهن كالاب او الاخ او رجل يكون كبير السن يوثق في دينه واستقامته ومن هذا القبيل ما ذكره
صاحب كتاب «امتاع السامر بتكملة متعة الناظر» المدعو شعيب بن عبد الحميد بن سالم
الدوسري المطبوع حسبما هو مكتوب عليه بمطبعة الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٦٥ هـ من أن
فاطمة بنت عائض بن مرعي - احدى الاميرات الاديبات من آل عائض تلقت العلم مع اخوتها
على ايدي علماء المنطقة وبرزت في فقه الامام الشافعي ولها رسالة جمعت فيها فتاواها على
المذهب وكتبتها بخط يدها ولا تزال (حسب كلامه) عند الشيخ سليمان بن حسن ميمش وانه اي المؤلف
قد اطلع عليها وان فاطمة بنت عائض بن مرعي كانت اديبة وشاعرة وكان شعرها يتدفق بالطابع الديني
وان لها مساجلات مع الشيخ احمد الحفظي (احمد بن عبد القادر الحفظي) وانها أُسرت الى استانبول
وكتبت نسخة من المصحف الشريف بخط يدها وقدمته الى السلطان وقدمت هذه النسخة بقولها
«اقدم هذه لكم نسخة من كتاب الله الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم «كتاب الله فيه
نبأ ما قبلكم . وخبر ما بعدكم . وحكم ما بينكم . الى آخر الحديث . ووضعت امضاءها اسفل العبارة كما
يقول المؤلف وانه اطلع على هذه النسخة اثناء زيارته لاستانبول في عام ١٣٣٣ وهي موجودة
في دار كتب السلطنة واستمر المؤلف في الترجمة وختمها بقصيدة من ٢٦ بيتا يقول في مطلعها

اذا ما تمادى الستر وليلٌ لامةٍ . تعيش بليل لا يجول به نجم .

ولم يذكر أحي من شعر فاطمه بنت عايض بن مرعي ام من شعر غيرها صفحة ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩
من الكتاب المذكور انتهى وفي مجتمعنا القديم لم يكن يوجد من يسعى الى تعليم النساء في القرى خاصه
وذلك لشظف العيش وقلة الموارد وعدم وجود الحياة المستقره المطمئنه كل ذلك كان من
العوامل المعوقه والحائله دون تعليم النساء والاولاد ايضا.

ج ٣/ كانت تفتح المدارس بالمسجد او في اي بيت خال من السكان وصالح للتعلم فيه وتسمى المعلامه
وينضم اليها الراغب في تعلم القرآن ولا حدود لسن المنتمي الى هذه المدارس وكان التعليم
بطريقة عقيمه فيها الكثير من الخطأ لجهل المعلم وفاقد الشيء لا يعطيه وانما يعطي بقدر معلوماته وهي
ضحله وشحيحه ولكن الضرورة لها احكام . ويعطى للمدرس اجر لا يتعدى وزنة ريالات حتى يتم الطالب
قراءة المصحف وقد يكون سن الطالب عشر سنين او خمس سنين لا تحديد للسن ويشترط اهل الطالب
ان يختم المصحف في مدة سنة واحده على الاكثر وفي نظر اهل القرية ان الجيد من المعلمين من ينهي
مهمته في ٨ او ١٠ اشهر .

اما عن مدارس الشيخ عبدالله القرعاوي رحمه الله . فكان صديقا لي وكان ينزل عندي في بيتي [illegible]
اسبوعا واسبوعين وكنت اتجول معه الى بعض القرى القريبه مشيا على الاقدام مثل عتود وذهبان
فاذا وجد رغبة من اهل بلد في تعليم اولادهم بحث عن الراغب في ان يقوم بالتدريس في ذلك
البلد ويبدأ باختباره في عقيدته ثم في قراءته فاذا استجاد ذلك وتوالى حققا امرهم بجمع الطلاب
وكتابة اسمائهم وتعليمهم في اي مكان في ظل شجره في ظل صخره في ظل بيت في المسجد اينما يتفق
له بشرط ان يكون المحل فيه شئ من الراحه للطلبه وللمدرس ثم يعطيه ما تيسر من نقود ومن كتب
مثل الثلاث الاصول وكشف الشبهات ودفاتر ومراسم وورق ونحو ذلك مما يسهل عملية التعليم
والشيخ عبدالله القرعاوي مثلما هو معروف سلفي العقيده والسيره بسيط المظهر في الستين من عمره
تقريبا كريم النفس سخي شجاع مجد يعمل لوجه الله لا للدنيا معروف ذلك عنه ثم يضع في كل منطقة مراقبا
له يراقب سير التعليم التابع له في كل ناحيه وبطريقة بسيطه واذا صح ما لدى الحكومه جاديه على
الطلاب وعلى معلميهم وكان رحمه الله مثالا عاليا في التقوى والتدين ونبذ زخارف الدنيا
ومع ذلك فهو من طبقة العلماء الجيدين واكثر ما انارت مدارسه وظهر طلبته بمنطقة جازان
وله فيها طلاب واتباع حوله محبه فائقه وهو ممن يحب في الله وامثاله من السلفيين قلة
رحمه الله رحمة واسعة

اما الوعظ والارشاد فكان يوجد بالمنطقة آتٍ من الرياض او من مكة بأمر من الملك عبد العزيز رحمه الله وقد ذكرت ذلك وفصلته بالرسالة الاولى التي وصلتكم عن طريق الدين ابراهيم بن محمد بن نايع حيث يأمر الملك عبد العزيز بارسال بعض من طلبة العلم ممن يسمون مرشدين ويطوعون يقفون بالمساجد وبالاسواق ويحثون الناس على طاعة الله والابتعاد عما يخالف الدين ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولهم رئيس يتولى توجيههم والفصل بينهم وبين من يختلفون معه ومن ذلك انه لا يختلط الرجال بالنساء في الاسواق واذا حصل فلا يخرجن سافرات ومتبرجات زينة ويمنعون ما يحدث في الزواجات من اختلاط او زيادة في الفرح الى حد يحرمه الدين كذلك يحث هؤلاء المرشدين على ارتياد المساجد ولزوم الجماعة وعلى عدم تطفيف المكاييل والموازين وغش البضائع وما يباع او يشترى واي بدعة في الدين تعترض طريقهم فانهم يسعون في ازالتها.

ج ٤ قبل عام ١٣٧٣ هـ لم يكن هناك نشاط يذكر من اي انواع النشاط المدرسي ما عدا طابور الصباح عند دخول الطلاب فصولهم للدراسة وحكمة اليوم التي توضع وتكتب على السبورة آية قرآنية او حديث نبوي او بيت شعر او مثل او حكمة. فيطلب احد الطلبة باعدادها وكتابتها وقد يسند ذلك الى من له خط جيد ولو لم يكن الذي اعد النشاط كما يوجد نشاط ثقافي في مراجعة الطلاب لموادهم الدراسية وتزويد معلوماتهم عن طريق بعض المدرسين النشيطين وليس كل المدرسين كذلك وذلك اما بتحسين الخط او مراجعة مواد الحساب او اللغة العربية او تلحين بعض اناشيد المدرسية اما الكرة التي تسمى الكورة فلم تكن تخطر على بال احد الا في المدينة مثل جدة او الحجاز فيوجد بها نشاط كروي غير منظم وبعد صلاة العصر خاصة.

ج ٥ لم يكن قبل عام ١٣٧٣ وجود للصحة المدرسية وبعده فقد بدأ النشاط الصحي يدخل المدارس بتشكيل الوحدات الصحية المدرسية الى جانب مستوصفات وزارة المعارف التي تحولت مع مرور الزمن القصير الى ادارات تعليم توسعت الميزانية ودخل من ضمنها تشكيل الوحدات المدرسية وكان في بعضها اطباء نطاسيين جيدين ومخلصين والبعض منها يوجد بها الى جانب الاطباء صيادلة وممرضين وخدم وادوية. ج ٦ كانت الامتحانات ومراجعة نهاية المرحلة الدراسية بها احتياطات اكثر بحيث تمنع تسرب الغش والتزوير. اما في الامتحانات الشهرية وامتحان نصف السنة

فيكلف مدرس آخر غير مدرس المادة باعداد اسئلة الامتحان بحيث لا تخرج عن المنهج المقرر ثم يشكل لجنة من مدرسي المدرسة من اثنين او ثلاثة لفحص الاجوبة الطلابية واعطاء التلميذ الدرجة التي يستحقها واذا وثق مدير المدرسة في صلاحية المدرس وقوته في مادته ترك له حق وضع السؤال واعطاء التلميذ الدرجة التي يستحقها على طريقة الدكتور طه حسين ونظريته في كتابه (مستقبل الثقافة) التي ترى منح المدرس حق اختيار الطلاب الذين يستحقون النجاح من واقع اشراف المدرس اليومي ومخالطته اياهم وسبر معلوماتهم ونقلهم من مرحلة الى اخرى وهكذا اتوماتيكيا الى نهاية المراحل الثلاث ابتدائي ومتوسط وثانوي. اما الدينا سبقا فلا بد من تشكيل لجان امتحانات لنهاية كل مرحلة ولا بد فيها من عضوية طالب علم في مادتي التوحيد والفقه. ج ٧ - التفتيش قسمان اداري وفني فاذا كان المفتش خريج جامعة فمن حقه تفتيش القسمين الاداري والفني واذا لم يكن جامعيا فيكتفي بالناحية الادارية دون الفنية حسب خبرته العملية في هذا الحقل مع ما تيسر له من معلومات اخرى. التفتيش الاداري يشمل التحقيق في المخالفات وفي الغياب والتأخر مع المرور بسجلات ادارة المدرسة دوام الموظفين. سجلات الامتحان. وما يخص ادارة المدرسة يوجه ما يستحق التوجيه اليه ويقدر مسار العمل وكان يسمى تفتيش ثم عدلت التسمية الى توجيه اداري اما الموجه الفني او مفتش القسم فيعنى بالمادة الدراسية ومستويات الطلبة ويبحث عن كيفية تدريسها وكما قطعه المدرس في الاشهر السابقة من السنة الدراسية وهل يتمشى مع توزيع المنهج تقدم ام تأخر ام توافق مع التوزيع وكيف يستوعب الطالب درسه ومدى تحصيله. ثم يوجه الموجه المدرس بما يراه لازما في الاشياء التي لاحظ عليها نقصا ويرى انها تستحق التوجيه لما يعود لمصلحة الطالب ولما يعود عليهم بالفائدة وبعينه على تحصيله بطريقة اسهل واوضح. كما انه يقوم عمل المدرس ويضع درجة تقديره لعمله من جيد وحسن وغير ذلك حسب مصطلحات الدرجات مثلما يفعل الموجه الاداري ولكل ذلك لدى الموظف في الادارة او التدريس شأنه المهم من حيث الترقية في الدرجة وفي الراتب وفي المعنوية

ج ٨ تختلف المدارس بحسب الذين يعملون بها فالعمل امانة والوقت من ذهب لدى الناصح المخلص من يخاف الله وله ضمير حي يؤنبه وبالعكس عندما لا يهمه الا قبض الراتب في نهاية الشهر ولكن

ويوبخ من يهاب التقدير الضعيف ويحرص على أن لا يشوب ملفه شائبة فهو دائم التواصل لأخذ
التوجيهات والإرشادات مأخذ الجد ويراعي تنفيذها. لذلك كانت المدارس مطعمة بفئات
من المتعاقدين المختلفي الجنسيات من فلسطينيين وهم الفئة الأولى بعد المصريين ثم السوريين.
والسودانيين والعراقيين وقليل هم وكان من بين هذه الفئات نماذج جيدة فيها الإخلاص
وعندها علم وترغب بل تجتهد في أن يكسب الطالب ما عندها من علم في مادة ما، وكان من الأمور
المهم لدينا أن لا يجرف الطالب تيار السياسة وخصوصا في المراحل المتوسطة والثانوية وأن لا يصغي
إلى الدعايات السياسية القومية والحزبية التي لا تعنينا في شيء حتى قاسينا بعض المعاناة في فترة
قيام الثورات في البلاد العربية. ثم شاء الله ووقف كل شيء عند حده وبدأ الوعي يأخذ وجهته
الصحيحة لدى العامة ومنهم طلبة المدارس وبدأ الجميع يعرف قيمة شعبه ومصداقية حكامه في رفع
مستوى شعوبهم بفتح المرافق العامة في البلاد ومنها فتح الجامعات وتعبيد الطرق. آسف لقد
شطحت عن الموضوع موضوع تنفيذ الإرشادات والتوجيهات واعتبرت ما شطحت فيه
من صميم الطالب فالطالب وسيلة سهلة يلونها المدرس كيفما يشاء وقديما قالوا
كيفما يكون المحرك يكون المحرَّك وسيلة يؤثر فيها بطابعه إن خيرا وإن غير ذلك والحمد لله
فقد كانت العواقب سليمة والقيادة حازمة وموفقة فلم يحدث إلا الخير.

ج ٦ ذكرت في الرسالة الأولى الواصلة إليكم عن طريق الابن إبراهيم بن محمد بن فايع الكثير من
ذلك وأعيد الآن بعض ما ذكرت وأزيد عليه. لم يكن في البلاد مكتبات عامة للارتياد لها
وفيه مكاتب خاصة الخليط مخطوطات مثل البيوت التي ذكرت أهلها في الجواب رقم ٢ وأهلها
ضنينون بها وقل منهم من يسمح بإعارتها وإنما كانت تصل بالبريد من مكة عن طريق وكالة قبل مكتبة الثقافة
ليست باسم شخص وليست وكالة مطبوعات جرائد ومجلات وطنية مثل مجلة المنهل وهي الأفضل
يصدرها الأستاذ عبد القدوس الأنصاري وجريدة البلاد والمدينة وأم القرى وليس فيها ثقافة
إنما متخصصة في المرسومات الحكومية والإعلانات أعني جريدة أم القرى أما مجلة المنهل وبعدها صدور
العرب ومؤسسها الأستاذ حمد الجاسر واليمامة فيما بعد ثم جريدة عكاظ كانت الغذاء الفكري الوحيد

وعلي الجارم ومحمود غنيم ومؤلفات المنفلوطي وطه حسين والعقاد والمازني والزيات وأحمد
أمين وغيرهم كثير ودواوين من لبنان والزهاوي والرصافي من العراق والزركلي من سوريا
لا تحصى كثرة ثم حل محلها فيما بعد إصدارات الكويت. ثم فاض الخير في بلدنا وعندنا فتطورت جرائدنا
ومجلاتنا ومؤلفات المثقفين والعلماء من أبناء وطننا فاكتفينا بها وكفتنا ذلك ثم بدأت الجامعات
عندنا تنبش عن التراث وتحقق وتطبع من صور زاهيه وشرقه ومغربه بالقراءة من جميع أنواع وألوان
الثقافة دينيه واجتماعيه وتاريخيه ولغويه وما ينئ عن الإحصاء كثرة.

أما بداية التنوير فكانت من كتب تطبع في مصر وترسل إلى مكة ويرجع بها الحجاج حسب طلب من يطلبها
مثل تفسير الجلالين وتنبيه الغافلين وبلوغ المرام وحياة الحيوان للدميري ونزهة المجالس للصفوري
وسبل السلام ومنهاج الطالبين في الفقه الشافعي. إلى أن وفدت إلى البلاد كتب الدعوة والتي
بها دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأتباعه وتلاميذه فكان عليها المعول في تصحيح العقيدة وتقويم
مناهج الناس الدينيه مثل: مجموعة الحديث النجديه، وكتاب التوحيد، وكشف الشبهات، والثلاثة الأصول
وتفسير ابن كثير والبغوي مطبوعة مزدوجة في تسعة أجزاء والبداية والنهاية في التاريخ لابن كثير وروضة
المحبين لابن قيم الجوزيه والمغني والشرح الكبير لابن قدامه وكتب شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم
بن تيميه وهي أهم الكتب التي كانت تطبع بإشراف الشيخ محمد رشيد رضا بمصر بأمر الإمام عبد العزيز
رحمه الله وترسل إلى الجهات وإلى كل قضاة المملكة وطلبة العلم فيها وتوزع مجانا على من يطلبها
وهي بداية التنوير وقبل المجلات والصحف المصريه التي قلت آنفا إنها بداية التنوير والصحيح أن
البداية في ما كان يوزع مجانا وكانت بداية طباعة تلك المطبوعات تتزامن مع بداية الحكم السعودي
للبلاد يضاف إليها المنشورات التوحيديه التي كانت ترسل من الرياض تباعا. ولم يكن بأبها ولا بملحقاتها
حركة تأليف إلا فيما بعد. فقد أرخ لعسير الشيخ هاشم وعن أمراء عسير الشيخ عبد الله بن علي بن مسفر ثم تلاهما
مؤلفات أخرى ولكن في الزمن الأخير وليس في قادم الزمن كان بأبها موظفين يعتبرون مثقفين ومتعلمين
أيام الحكم العثماني مثل: الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الياس ولا يزال حيا أطال الله عمره في صحة وهناء والمعتقد
أنه تجاوز المئة سنة وعنده معلومات تفيدكم لو اتصلتم به من تاريخ عسير وعبد الله بن علي بن مسفر صاحب
كتاب المصباح المنير في تاريخ عسير وسعيد بن محمد العمار والشريف عبد الله والشريف يحيى والشريف علي آل
النعمي ومحمد ومالك ومحمد القدسي والحسن بن عثمان ومحمد رضا والشيخ حسين أفندي ومحمد أمين القدسي
والشيخ محمد وأحمد آل حيدر والشيخ محمد بن حسن والشيخ سليمان بن حسن وكلهم ذهبوا إلى رحمة الله إلا أحمد
حيدر متعه الله بالعافيه.

ثم تلاهم بتفوق الاستاذ عبدالله بن علي بن حميد وكان له قدم صدق في الذكاء والذهانة وعمل بديوان امارة
عسير حقبة طويلة من ايام حاكم الامير تركي بن احمد السديري وتزامل مع الشيخ احمد بن محمد ابو حليل
وكان هو واخوه صالح ابو حليل وابنه سيف بن احمد ممن يعدون في طليعة المثقفين وزميلهم عبدالله
بن زياد وعلي الحفظي كذلك. وكانت للاستاذ عبدالله بن حميد كتابات صحفية وردود مقنعة
ثم ذهب الى رحمة الله وحمل العبء عنه ابنه الاستاذ محمد بن عبدالله الحميد وكان خير خلف لخير سلف
والترجمة ذكرت من الجيل الذي سبق جيلي واكثرهم توفوا الى رحمة الله الا ابا عبدالرحمن عبدالله الياس
اطال الله في الخير والسعادة عمره والحقيقة انه كنز ولا منهم وحافظته ودرايته جيدتان ولو تم الاتصال
به لاستفدتم من خبرته اكثر مما تحصلون عليه مني. ج ١٠ ذكرت في الرسالة الاولى ان التعليم الحكومي
في المدارس لا في المساجد والاسواق بدأ من عام ١٣٤٦ بمدرسة ابها باشراف الاستاذ ناصر بن فرج
والاستاذ عبدالرحمن المطوع بطريقة بدائية لا ابتدائية واستمر بها وباشرافهما الى نهاية عام ١٣٥٥
ثم سلما الادارة والتنظيم لعبدالرحيم الاهدل والشيخ عبدالخالق الطرابلسي وبعد فترة الحقتهما الشيخ
عبدالخالق مدرسين بالمدرسة. وقد توفيا رحمهما الله ولهما اعقاب طيبة مثل الاستاذ عبدالله بن عبدالرحمن
المطوع والاستاذ قاسم بن موسى بن ناصر بن فرج حفيد الشيخ ناصر بن فرج وابنه الاستاذ موسى بن ناصر
الذي كان له اليد الطولى في التعليم في منطقة ابها. وكلاهما عملا في التعليم. ثم بدأ التعليم رسميا من عام
١٣٥٠ بهيئة تعليمية ارسلت من مكة في عهد السيد محمد طاهر الدباغ المدير العام حينئذ للمعارف
من اعضائها الاستاذ عبدالخالق بن عبدالقادر الطرابلسي الليبي وهو اهم الاعضاء والسيد عبدالرحيم
الاهدل والاستاذ محمد اسماعيل الادب. مكث الاهدل قدر سنتين ثم عاد الى مكة ولا اعلم مصيره بعد ذلك
ومحمد اسماعيل الادب ومكث طويلا بالمنطقة وهو تلميذ الشيخ عبدالظاهر ابو السمح امام الحرم رحمه الله وكان
اديبا في علوم العقيدة والحديث وكان شاعرا جيدا ايضا وتزوج بابها واعقب ثم اخذت عليه بعض الاشياء
ورحل الى بلده الاول اليمن ولم يبد له ذكر ثم جاء بعدهم تبعا اولئك النفر انماط وانماط.
الى اما نفقات التعليم قبل عام ١٣٧٣ فكانت محدودة لمحدودية دخل الدولة بوجه عام والرواتب
كذلك ولكن الاسعار كانت منخفضة جدا كان الطلى الجيد بخمسة ريالات وتنكة السمن كذلك والعسل
تتفوه قيمته عن السمن والحبوب رخيصة وهي منتوجات البلد واهم شيء لدى المواطن.

الرواتب التحقت انا براتب ٣٠ ريالا من الدرجة الثانية وفيه راتب ٤٠ ريالا من الدرجة الاولى
وراتب مدير المدرسة ٥٠ ريالا وتتفرقه المدرسة ١٠ ريالات واجرة الماء لشرب الطلاب شهريا
٥ ريالات وفيها الخير والبركة ولاتشكو ضيق العيش اكلا وشربا ولباسا . لايوجد ادوات تعليم
تنقل اهم شيء السبوره والطباشير ومكتب المدير من خشب بسيط وابسط نجار في البلد يقوم
بعمله . ورواتب الموظفين خارج ابها ترسل مع احد المسافرين الى البلد الذي هم اما مباني المدارس
فاجورها ضئيلة جدا لتوفر البيوت وعدم من يسكنها ولانه لايشترط فيها سوى وجود الغرف التي
تستعمل للتدريس وللادارة فلا حمامات ولامرافق اخرى ولاتتجاوز الاجرة ~~...~~ السنوية عشرة
ريالات . ويتامى المدرسة وفقرائها لهم مقررات شهرية من الملك عبدالعزيز رحمه الله من ٢ - ٤
ريالات . وكانت تسلم الرواتب بالقرش الميري المقدر للريال ١٠ قروش فصاحب راتب ٣٠ ريالا يتسلمها
في سندات المالية ٣٠٠ قرشا ميريا . واحيانا تصرف الرواتب كلها قروشا لادراهم . وهكذا كانت الامور
لاتمس معها الا بالرضا والارتياح .

ج ٢) الشيخ عبدالمالك عبدالقادر الطرابلسي حفظه بعد ادارة مدرسة ابها نقل الى الرياض حوالى
عام ١٣٦٥ لفتح اول مدرسة ابتدائية بها ومكث بها مدة غير قصيرة ثم نقل الى معاون للشيخ محمد بن مانع
في ادارة مدرسة دار التوحيد بالطائف ثم الى التفتيش المركزي بالطائف ثم الى المدينة حيث عمل مديرا
لمكتبة المدينة ثم الى مكتبة مكة المكرمة .
محمد عمر رفيع اول معرفتي به وهو مدير لمدرسة رجال المع ومكث بها مدة وتزوج من ابها وكان يعاونه في ادارة
مدرسة رجال الشيخ عيسى فريحي وعبدالله المدني . ثم عاد الى مكة ثم ابتعث مع البعثة التعليمية الى
القاهره مرافقا للبعثات وله مؤلفات لطيفة منها : رحلة في ربوع عسير . ومكة في القرن الرابع عشر
وهو خطاط جيد ومعروف برسم اللوحات الفنية الجميلة واذكر منها لوحة بمجلس الشيخ عبدالوهاب بن محمد ابو ملحه
رحمه الله وهو يعد في وقته من المتعلمين ومن الاذكياء الكتاب اللسنين وتوفي رحمه الله .
والاستاذ موسى بن ناصر بن فرج عمل وكيلا بمدرسة ابها مدة طويلة ثم مدرسا بمدرسة الخميس ثم عين مديرا
لمدرسة ذهبان بالخميس وتوفي بالرياض وهو مدير لمدرسة ذهبان التابعة للامير سعيد بن عبدالعزيز بن مساعد
وقد كان فيه خير كثير واستقامة وبصر بالاعمال الادارية وذوق رفيع في معاملة الناس وسماحة بالغة
رحمه الله .

محمد أمين السنائي عمل وكيلاً بمدرسة ابحر ثم مدرساً بمدرسة أحد رفيده وهو من البعثة
التي أرسلت للإرشاد الديني بالمنطقة وكان من زملاء الشيخ محمد الطيب وهذا آخر ما أعلم عنه
الأستاذ سيف السوري أحد المدرسين بمدرسة الخميس قبل أن أصل البلاد توفي رحمه الله بعد مزاولة
التعليم في مدة قصيرة . محمد عبده عسيري من أبنائنا وتلاميذنا بمدرسة ابحر وزميلي بمدرسة الخميس
مدرساً مدة ليست طويلة ثم عدل عن التدريس إلى الأمن فالتحق بالشرطة واستمر بها حتى أحيل
إلى المعاش ثم توفي رحمه الله . محمد إسماعيل الأرحبي سبق الحديث عنه . الشيخ عبد الفتاح قاري عاش
مدة مدرساً بمدرسة ابحر وزميلاً للأستاذ عبد القادر كرامة الله وكان قارئاً مجيداً وخلف ذرية منهم
الدكتور عبد العزيز قاري الذي يأتي اسمه في مصحف الملك فهد رئيس اللجنة . د/ عبد العزيز بن عبد الفتاح
قاري قيل إنه توفي منذ زمن . الأستاذ عبد القادر كرامة الله . وأسطة العقد أديب فاضل وصديقه
الكتاب لا يملها ولا يفارقه كريم الخلق رضي النفس ثرت اليد . عمل مدرساً بمدرسة ابحر مدة تقرب من خمس
وست سنين ثم عاد إلى مكة واشتغل بمدرسة الصولتية التي تخرج منها وهو كقاري الأصل يذكرنا ببعض
فضائل أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله . ذو عناية بالأدب وله مكتبة حافلة جيد في العلوم
الدينية والأدبية والرياضية ومثل أعلى في الاستقامة والأخلاق وكرم النفس ثم نقل إلى مدرسة رابغ
وعاش بها كثيراً حتى أحيل وعمل بالإذاعة السعودية بقسم اللغة الأردية . وهو الآن يعيش برابغ
مع عائلته . أحسبه من صالحي عباد الله ولا أزكي على الله أحداً . عمر رجب من أهالي
المدينة وشقيقه مدير برقية ابحر بكر رجب في حينه ولم يبق كثيراً بالمدرسة ومعرفتي به قليلة لقلة الاختلاط
وكان بمدرسة ابحر وأنا بمدرسة النماص . سالم باسكران من خريجي معاهد مكة ومحمد نشأ بها كان جيد
الأداء بالمدرسة ولم يعمر طويلاً ثم التحق بالجيش السعودي المظفر ولا أعلم عنه بعد التحاقه . عبد الرحمن المطوع
سبق ذكره بهذه الرسالة رجل متقن مقعد الآن له تلاميذ لا ينسون ذكره وتلميذات أيضاً وقد كان
المسؤول عن أحد فصول السنة الأولى بمدرسة ابحر وله طريقة ناجحة ومشوقة . وابنه عبد الله بن عبد الرحمن المطوع
أحد تلاميذنا بمدرسة ابحر ثم زميلاً بمدرسة الخميس ثم عدل عن التدريس إلى وظيفة بمالية ابحر حتى وصل
إلى وظيفة نائب الرئيس بها رجل ممتاز في إدارته وأخلاقه ونزاهته وله ذكر حسن وأفعال جميلة هكذا
يتحدث الناس عنه . عبد الرحيم الأهدل أول مدير لمدرسة ابحر في عام ١٣٥٥ ثم لم يبق طويلاً بها
وانتقل إلى مكة في غير التدريس وأذكر أنني وجدته بالطائف مديراً للأعمال الزراعية بها ثم لا أعلم عنه شيئاً

السيد احمد عبدالغني الاهدل اخو عبدالرحيم الاهدل من ابيه من اهل مكة وامه من وادي فاطمه
زميلنا بمدرسة ابها مدرس نحو ترافقنا قرابة سنتين ثم عينت مديراً لمدرسة النماص باول افتتاحها
وعين هو مديراً لمدرسة بيشة في ذات الوقت في شهر شعبان عام ١٣٥٨هـ وجلس بها زمناً ليس بالقصير
ثم نقل الى منطقة القنفذه وطال مقامه بها وارتفع مقامه لدى اهاليها وعين معتمداً للمعارف بها
ثم مدير تعليم واخيراً احيل للمعاش بعد ان قضى ردحاً طويلاً بسلك التعليم من عام ٥٨ حتى احيل
الى المعاش والمعتقد انه الآن بمكة مسقط رأسه ومنشأه وهو من خريجي مدارس مكة في عام ١٣٥٧
هكذا اظن لانه تعين بمدرسة ابها كما اسلفت في عام ١٣٥٨ مخلص في عمله وقدير كريم الاخلاق
وحميد السجايا عافاه الله وجمعنا به على خير. الشيخ عيسى فهيم سبق القول عنه بأنه جاء الى منطقة عسير
مرافقاً للشيخ محمد عمر رفيع وزميلاً له في التدريس الى مدرسة رجال ببلاد رجال المع التي كان مقدماً فتحها على
يديهما وقد بقي محمد عمر ما بقي بها ثم خلف عليها الشيخ عيسى ونعم الخلف لنعم السلف وعاش بها ردحاً من الزمن
وله شعبية كبيرة وتلاميذ اذكياء والذكاء من طباعهم وبعد وصول الشيخ خليل كتبخانه معتمداً للمعارف بأبها
ومعايشة العمل معه سنة او سنتين طلب النقل اي الشيخ عيسى الى منطقة اخرى فنقل الى بيشة وكانت غير
تابعة لمعتمدية ابها. ثم عاد الى ابها مديراً لمدرستها ومعتمداً للمعارف بعد ان تم نقل خليل كتبخانه واستمر بها
الى ان تم تعيين عبدالعزيز المعدان مديراً للتعليم بأبها في عام ١٣٧٥ ثم نقل الى منطقة جدة التعليمية.
الى ان احيل وتوفي رحمه الله وله ذرية واولاد متعلمين وعاملين رحمة الله عليه. كان كريم المعشر
اديباً وشاعراً ولغوياً وصاحب نكتة وواسع الصدر وهو افريقي الاصل فلاتة.
الشيخ خليل كتبخانه وما ادراك ما هو. تولى ادارة مدرسة ابها ومعتمديتها بعد نقل الاستاذ عبدالمالك
رجل عصبي المزاج. صلب عند رأيه حتى ولو لم يكن صواباً ولا ابخس الرجل حقه فهو نزيه ومخلص في عمله
ويمشي مع خطه جدلاً لا يعرف غيره ولذلك قل انسجامه مع زملاء العمل التابعين لمعتمدية ابها الا الضعيف
منهم امامه له رأي وشخصيه مستقلة وقوية فهو لا يقبل اشتراكهم في الرأي حول التعليم وتوجيه المدارس
والكلمة الاولى والاخيرة له صواباً او خطأً وبارح المنطقة بعد بعضه فترة ويقال ان له اولاداً صالحين
ومتعلمين تعليماً عالياً ولا ادري عنه هل لا يزال حياً ام لا وقد نقل من معتمدية ابها الى معتمدية الطائف
ثم عين بها مديراً غيره هو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن آل الشيخ وكان في تسليمه اعمال الادارة للخلف الجديد
شيء من الصعوبة ولكنه زال وسلم العمل ولكن بعد مشقة حسبما يروى لي خلفه الذي ترافقت انا وهو بمنطقة
بالجرشي ببلاد غامد. عبدالعزيز المعدان تولى ادارة تعليم ابها وانا فيها مفتش مركزي ثم نقلت من المنطقة
وبقي هو مدة ثم نقل الى الطائف ثم الى وزارة المعارف ثم الى ملحق ثقافي بالقاهرة ثم في بغداد ولا اعلم
عنه الآن شيئاً لمدة مستقره

محمد احمد انور . من مواليد ابها في عام ١٣٣٦ هـ عشت كما يعيش ابناء ابها وتعلمت القراءة
والكتابة ومبادئ من الحساب في كتاتيب ابها مكررا ذلك عدة سنين حتى اجيبت لي رغبة ادرس
الطلبة ثم زاد ولعي بالاطلاع على ما اجده من كتب واقرأ من رسائل حتى انني اذا ظفرت برسالة مكتوبة
جيدة الخط (وكانت خطوط بعض الموظفين بابها جميلة) كررت كتابتها عدة مرات حتى اتقنها
واجيد وزادت رغبتي في طلب المعرفة من اي مصدر وتطور حبي للعلم والتعلم حتى تثقفت
ثقافة ذاتية حسنة وساعدتني الرغبة الشديدة والحاجة الملحة الى انما اجبت في تعلمي عصاميا وعلمت
نفسي بنفسي على حد قول النابغة في عصام حاجب النعمان بن المنذر . نفسُ عصامٍ سوّدت عصاما
واقتبس المثل مع شيء قليل من التغيير في كلمة سوّدت بكلمة (علّمت) عفوا فقد احييت نفسي والنفس
امارة بالسوء . حتى عام ١٣٥٣ فقد طرأ على ابها الشيخ محمد عبد الله المدني التمبكتي ففتح مدرسة خاصة
يحفظ فيها كتاب الله مع التجويد وحفظت عليه مع الفئة القليلة من الطلبة الذين لا يتجاوز عددهم ١٥ طالبا
سورة البقرة وال عمران الى قوله تعالى : (ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة) مع دراسة الثلاثة الاصول
وكشف الشبهات والاربعين النووية في الحديث . وتعلمت عليه او حسنت الخط والاملاء ومبادئ الحساب
وزاد في ذلك علما ومهارة وخبرة وحفظا للقرآن الكريم انهيت الزهراوين البقرة وآل عمران حفظا
واتبعتها ببعض السور القصيرة وكان مالكي المذهب وكان يوكله قاضي البلد في وقته فينيبني عنه في
ملاحظة الطلبة والاستماع منهم ثم بعد سنتين عاد الى المدينة بعد ان تزوج من ابها ثم عاد بعد مدة
تاجرا فسألته لما تحول من العلم الى التجارة فقال انما تصلح التجارة لمثلي لانني اعرف حلالها وحرامها
وكان عالما جليلا على مذهب الامام مالك ولغويا خريتا ونحويا صرفيا لا يماثل بين زملائه خريجي مدرسة
العلوم الشرعية بالمدينة وكان من بين زملائه الاستاذ عبد القدوس الانصاري صاحب المنهل .
استمررت في تدريس الطلاب بابها وغيرها من القرى المجاورة ثم عدلت عن التدريس الى كاتب
بالمصالح الحكومية ثم عدت من احدى المأموريات واتصل بي الاستاذ عبد المالك وقال لقد طلبت
تعيينك مدرسا معنا بالمدرسة وجاءت الموافقة منذ شهر محرم الاول وباشر وشرعت وقلت انني غير راغب
في عمل التدريس الا انني استحييت من الشيخ عبد المالك فلم اجبه بعدم رغبتي ووافقت على مباشرة الوظيفة
وشاء الله تعالى ان تكون مهنتي طوال حياتي العملية مدة ٤٥ عاما والحمد لله على التوفيق الذي هو
بيده سبحانه وتعالى . التحقت مدرسا بمدرسة ابها في عام ١٣٥٧ هـ واستمررت بها سنتين حتى
تقرر فتح مدرسة بكل من خميس مشيط ورجال المع ومحايل والنماص . فعينت بالنماص مديرا ومدرسا وكنت

التاريخ :

اول مؤسس لها وبقيت بها ثلاث سنوات ثم طلبت النقل منها لبعدها عن ابها وعدم توفر
بعض الطلبات بالسواقط فنقلت الى مدرسة خميس مشيط التي شغرت ادارتها بانتقال مديرها الشيخ
عبدالفتاح راوه الى مكة ومكثت مديرا لها ١٣ عاما ثم عدل مسمى وظيفتي الى مفتش مركزي بمقره
ابها فانتقلت اليها وزاملت الشيخ عيسى فهيم معتمد المعارف بأبها وبقيت بها الى عام ١٣٦٧ ثم
نقلت الى منطقة غامد وزهران بمسمى وظيفتي ثم الى مدير تعليم مساعد بالمنطقة غامد وزهران ثم طلبت
الطائف فنقلت اليه تحت مسمى مفتش اول وبقيت به حتى احالتي الى المعاش في عام ١٤٠١ هـ
وكان الطائف نهاية المطاف والحمد لله على توفيقه واسأله حسن الختام اذا حان حين الحمام
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

محمد احمد انور العسيري

النص الأصلي للرسالة الثالثة

بتاريخ (١٤١٥/٢/١٥ هـ) [1]

---

(١) انظر كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) ، ص ١١٩ – ١٢١ (المحرر) .

بسم الله الرحمن الرحيم   ١٥ صفر ١٤١٥هـ

سعادة الأديب العلامة الدكتور الأستاذ غيثان بن علي بن جريس حفظه الله وأدام عليه نعمة العافية والتوفيق آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

بيد السرور والتكريم تلقيت رسالتكم الغالية العالية وما برفقها من كتب مهداة الحق ومنها: مجلة الدارة الخطية. إصدار سعادتكم المعنون بـ «بلاد السراة من خلال كتاب «صفة جزيرة العرب للهمداني» ولقد وجدت كتاب الهمداني صفة جزيرة العرب وبالأخص فيما يعني بلاد السراة وجدته سهلاً سائغاً وشرابا لذيذا في برشام وبأسلوب رفيع من قلم سيال هو أسلوب سعادتكم السهل الممتنع الممتع حفظكم الله وأبقاكم لتذليل الصعوبات في إيضاح مثل هذا الكتاب الجليل وأسلوبه وصياغته والذي عهدي به في طبعة الدولى بعيد المنال وصعب المرتقى من قبل ٥٠ عاما في طبعة أخرى باشتراك الشيخ ابن بليهد رحمه الله. ثم ذلك من صعوبات الأكوع في طبعته الثانية ولا شك أن الهمداني يعد من كبار المؤرخين لولا بعض التجاوزات التي تجد مثلها وأكثر منها لدى المسعودي في كتابيه المطبوعين «أخبار الزمان» و «مروج الذهب» وعند القرماني في كتابه «أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ».

(٢)

وقد قدرها من المؤرخين أثابهم الله على ما بذلوه من جهد
ومن كتبكم المهداه اثابكم الله «عسير» دراسة تاريخية
في الحياة الاجتماعية والاقتصادية» وارجو الله ان يمتعني
بدراستها او بقراءتها بعد مفارقة ما يؤلمني الآن ويقلق راحتي
من ألم ألمّ بي قبل وصول رسالتكم بأسبوع تقريبا وهو ما يسمى
بعرق النَّسا بفتح النون او الابهر او ما الا ادري ما هو. وفرج الله
قريب ونعوذ منه ذلك جل وعلى. فهذا النَّسا او الابهر له
آلام خفيفة ومتعبة عند المشي وعند التحرك وبالليل حماكم الله
منه ومن كل مكروه. عسى فرج يأتي به الله انه. له كل يوم في خليقته أمر
وعما طلبتم مني عمله فانه والله يسعدني ان اكون عند حسن ظنكم
كما يسعدني ان اعثر على مصدر موثوق يضع الشيء في موضعه الصحيح
من المواد الست التي ارفقتم بها رسالتكم فلو هبت الريح رخاء
وتجاوزت المرحلة التي ذكرت لكم ووجدت سعة صدر لهذا الامر
ما ضننت به عليكم ولسعادتكم لدى الرصيد الكبير من الحب والتقدير
والاحترام. والرجاء والأمل في الله ان تتيسر فرصة ويتحقق أمل فأكون عند
حسن ظنكم. سلامي وتحياتي لشخصكم الغالي ولمن يعز عليكم وللأخ
ابراهيم بن محمد الغايم والله يرعاكم جميعا ويحفظكم ويديم توفيقكم. والسلام

مخلصكم الدعاء والثناء
محمد احمد انور

النص الأصلي للرسالة الرابعة

بتاريخ (١٤١٥/٤/٩ هـ) [1]

(١) انظر كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) ، ص ١٣٠ – ١٣٤ (المحرر) .

بسم الله الرحمن الرحيم   ٩ من ربيع الآخر عام ١٤٢٥هـ

سعادة الفاضل الكريم المؤرخ النابه الدكتور غيثان بن علي بن جريس
رئيس قسم التاريخ بجامعة الملك سعود بأبها كلية التربية الأجل
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية مباركة طيبة وبعد:
بمزيد التقدير والارتياح تناولت رسالتكم الثانية المؤرخة في ٤/٤/١٤٢٥
وتلوتها متأملاً مسروراً حامداً لله على رجوعكم من أرض الكنانة بالسلامة
وأنا أحمد الله تعالى على كل حال وأبشركم بأن الألم عرق النسا
قد خفت عما كانت حيث لم يتسبب لكم الرسالة وأنا أسأل الله لكم التوفيق
في جميع حركاتكم وسكناتكم وأينما توليتم.
وعن النقاط التي طلبتموها عن الناس. والجنس. وبيئة النخل.
فأرجو أن تكون عند حسن ظنكم ولو بصورة قريبة مما تأملون نتيجة القصور
الموجود لدي ولكن حسن النية قد يتغلب إن شاء الله على المصاعب
والنية مطية كما يقولون «ومن نوى نية ألبسه الله جلبابها».
والفصل السابع وصل إلي ودرسته سطراً سطراً وحسب الثقة الحلوة والتواضع
والفضائل التي هي في طباعكم والمستمر فيها فقد همست ببعض التمهيدات
حسبما ترائى لي وأنتم أهل العلم والعرفان فالرجاء تقبل أن ينزه عنه
الشيء الذي يخل به مما هبط وبدت شائبة في ذلك الدائني لا الزعم بشيء
منها إذا رأيتم عدم الاعتراف بها أو ببعضها فالأمر لكم والنفس طيبة
ومطمئنة من جميع جهاتكم علماً ودراية وحسن نواياكم وأحمد الله
على أنكم تتمتعون بنفس طموح نفس مؤمن بربه ودينه ووطنه ومواطنيه
من غير حب أو شحناء أو إرادة سوى الخير والوصول إلى الحقيقة.
أطال الله في بقائكم وطول من عونكم وأمدكم بروح منه وجعل التوفيق حليفكم
فيما تزاولونه.
ألحقت ترجمة علمين آخرين الأستاذ سعيد بن علي بن بخيتة. والأستاذ
علي بن إبراهيم التركي وهو من أوائل التدريس فقد عاش في التعليم

كما كنا ومازلنا كثيراً نعقد (دورة) لمديري تعليم أحياناً ولا أحد ينكر عليه في جمهرة التعليم بالطائف، ومن أطرف ما أسعد به على فقد درس ويتولى الآن الإدارة في المدارس ويرجى على لقاءه بوجه إدارة ولا أعرف أن الأسماء نماذج فقط ولكن يمكن هذا لنماذج رحمه الله.

وبعد أن تمت مراجعة الفصل الرابع الذي أرسلتموه فقد أعددت إرساله خشية من تأخره عندي فيتأخر طبع الكتاب الذي أرجو من الله لكم التوفيق والقبول. أما بقية الطلب فعلى سعة إن شاء الله من الوقت والزمن وما توفيقي إلا بالله. ولعلي أنوي الوصول إلى جدة لأقضي بها أسبوعين إن شاء الله ثم أعود إلى الطائف لدى بعض عيالي هناك مع مرور على حرم الله بمكة المكرمة للطواف ورؤية الكعبة المشرفة (البيت العتيق) والحرم الشريف. تحياتي إليكم لشخصكم الفاضل ولكل من يعز عليكم كما هنا الأبناء يسلمون عليكم سلمكم الله من كل مكروه

محبكم

محمد أحمد أنور

(٦٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ سعد بن علي بن بخيت من مواليد خميس مشيط حوالي عام ١٣٥١
أو ما قاربه درس بمدرسة الخميس الابتدائية وأتى على جانب من [illegible]
حتى عين وكيلاً بها ثم تأهل بوظيفة مدرس وكان في دراسته من
نبلاء الطلبة ذكي وحساس إلى درجة قياسية ولكنه يبقى متزناً
في أعماله يقدر المسؤولية يرضى بها على نفسه ويطلبها من غيره وبعد أن
أصبح مديراً لمدرسة ... الابتدائية مضموماً إليها المدرسة المتوسطة
... صار بمدرستيه الابتدائية والمتوسطة سيرة متوفر النظام
فيهما له السيادة حتى أصبح شخصية مرموقة لها وزنها بين مواطنيه
يعتني بالطلب والإرشاد، أعني بتخطيط مواد الدراسة حسب الجدول
المدرسي ثم بالنشاطات المدرسية في صورة متقدمة يرضى عنها كل
ولي أمر طالب وكل مواطن. متزوج وله ذرية وهو الذي حافظ
على طالبه جداً كما يحافظ على سعادة أسرته كلهم درسوا وعملوا
وعندي أنه من يرعى أسرته ويحافظ على مستقبلهم ويوجههم الوجهة
السليمة إلى دينهم ودنياهم ويمنحهم ويمنح نفسه السعادة فهو
المؤمن والسعيد والبطل. ثم أجاب نداء ربه وهو في ريق الشباب
وملء الشباب. في حادث سيارة رحمه الله واسع الرحمة والخلف
على فاقديه وأسرته خير خلف إنه سميع الدعاء
لله مفقوداً لله آخراً : إنه إليه يدعونا أجاب خاسراً

الأستاذ علي بن إبراهيم التركي من مواليد أبها قرابة عام ١٣٥٤ أو ما جاوره درس
بمدرسة أبها الابتدائية وتخرج منها ثم انتقلت أسرته إلى الطائف فانتقل
معهم والتحق بوظيفة كاتب بمالية الطائف ثم أحدثت وظيفة محاسب
بإدارة التعليم بأبها وهي معتمدية فالتحق بها محاسباً وتطورت المعتمدية
إلى إدارة تعليم وقام بأعمال المحاسبة خير قيام وبعد حوالي ١٢ عاماً
انتقل إلى الطائف بوظيفة سكرتير لثانوية ثقيف وبقي بها مع الأستاذ
صالح البليهد مدير المدرسة قرابة عشر سنين ثم نقل اختياراً إلى رئيس قسم
الموظفين بإدارة تعليم الطائف وكان في جميع تحركاته يقوم بمسؤولياته خير
قيام عاقل وذكي ولا يتعرض للعاصفة يحني لها الرأس حتى تمر وأخيراً
أحيل إلى المعاش بطلب منه وهو ذو أسرة ذات عدد من البنين والبنات

(٦٢)

احسن تربيتهم وتوجيههم حتى وضعهم على الدرب الصحيح
وترك لكل منهم مسؤليه نفسه .
والاستاذ الكبير ابراهيم التركي اديب وشاعر وصاحب نكته
واذا جالسته استفدت منه ولا تمل مجالسته واحساسه كامل
تجاه واجبه ومسؤلياته واقربائه ومواطنيه مخلص ولطيف المعشر
ويعيش الذكرى بالطائف حينا ومشاعره تجده . حفظ الله ابا رشدي
وامتعنا بمجالسه ومجالسته اللطيفة .

النص الأصلي للرسالة الخامسة

بتاريخ (١٤١٥/٧/١ هـ) [١]

(١) انظر كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) ، ص ١٥٤ - ١٦٨ (المحرر) .

الرقم ١/١٧٦٣
١٤/١٧٧٤

الرقم ١/١٧٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الصديق الكريم والمؤرخ الفاضل د/ غيثان بن علي بن جريس رئيس قسم التاريخ بكلية التربية بأبها دامت معاليه وحفظه الله من كل مكروه آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: لقد طلبت مني أيها الصديق العزيز أن أكتب لك عن ذكرياتي عن مدينة النماص أيام كنت مقيماً بها بعد أن قمت بفتح أول مدرسة ابتدائية بها وذلك في عام ١٣٥٨هـ إلى عام ١٣٦١هـ أي منذ ٥٨ عاماً تقريباً وهي ذكريات غالية عندي ولكنها موغلة في القدم عميقة في غابر الزمن وطول المسافة بيني وبينها كاد أن يمحو ذاكرتي منها محواً تاماً وأنا في أكثر ما كتبت أدرك عجزي ولكني لا أستطيع الاعتذار وطلب الصديق الفاضل ها هنا ولو على بصيص من الضوء الخافت وأقول مع الشاعر

دع النفس تسترجع من الدهر عمرها ... ففي ذكريات المرء عمر مخلد

والذكريات من يكتب لك أو يحرك عن بلدك لتستطيع أن تراه أهل جيد ومولد أنك طلبت أحوال مدينة النماص في مدة معلومة وهي التي كنت مقيماً بها وأمنت لا زلت في عالم الغيب لكنت تتصفحت عن ذلك وتركت المعرض لعاريها الذي هو أنتم فها أنذا أبدأ من النقطة الأولى من النقاط التي حددتموها لي بالبيانات المرفقة برسالتكم الفاضلة.

١ ـ التركيب الجغرافي والسكاني... ج تقع مدينة النماص كما هو معروف على رقعة من الأرض الجبلية لا تتجاوز حينذاك ٥×٥ من الكيلومترات وتضم قريتين هما المصلاة (والمقابلة آل بيرق) وبني بكر وبين القريتين قرابة كيلومتر بها مزارع وآبار وبها حرث وزراعة نشطة وسائر الثمار والخضراوات يعني كل شيء بها جبلي وطبيعة المكان جبلية لا تخلو من النتوءات شعف وشعف الشعف يطل على تنومة والسقف ما قابل الشمس شرقاً وفيه طريق الحجاز يدخل في البادية وبلاد السعو وتعف بها الى القريتين جبال غير شاهقة تجاوز الأشجار المطلة على تنومة وموقعها على سلسلة جبال السروات التي تمتد من أقصى جنوب الجزيرة العربية الى أقصى شمالها ومناخها بارد شتاء معتدل صيفاً وأمطارها موسمية وأكثرها في الشتاء مع الكثير من الضباب الذي يسمونه (عماه) أو ضريب وبقية الفصول لا تخلو من الأمطار الدائمة أقل من أمطار فصل الشتاء وربما هطل أحياناً وهي نادرة بعض الثلوج وفي شمال النماص مما يطل على تنومة عقبة سنان والتي تقع بحدود خالط في منخفض أو ديسط موضع يسمى (بدغم) بفتح الدال فيه ماء ومناظر جميلة طبيعية تطل على طور النماص وعلى تنومة ويتخذ منه أهالي النماص منتزها أسبوعياً وهو جميل والوصول إليه سهل ومريح والجلوس فيه يمتع النفس ويشرح الصدر ويذهب الهم ومن جوار هذا المنتزه يمر طريق عقبة سنان

ذات الطول والعرض، ومنظر منزل المنازل مبني الى بلوغ حائط واسوار متلاصقة
الا حجري لحجارة وبارعة والزينة وخيس به مطلي ومحائل والقنفذة وغيرها من
على الاسوار والكثيرة التي عرفت بها تهامة وهي من غير شك حينئذ ان تطل على سواد
السراة وافر عرضا لتربط من البنادر مثل القنفذة وجازان وغيرها وهي محليا
تعرض المواشي من بقر وغنم وابل وكذلك السمن والعسل والروائح امثال الريحان
والكادي والبعيثران وغيرها من الروائح العطرية. واشياء اخرى مما تتطلبه الحياة
والنماص خفيف الظل والروح فانت من النقطة هذا عند الزوال لا تحس قيظا ما طالما
وتشعر انك اهلة بكل شيء جوها معتدل ويميل الى البرودة شتاء مع مضايقة الضباب
في فصل الشتاء خاصة حيث يغطي كل شيء من السهل والجبل والطرق ويتمونه
اعمالهم وامطارها متواصلة وجيدة من غيرها من بعضها صيفا وشتاء وتزرع بعض
انواع من الخضروات طيلة العام ومن اهم خضرواتها الجزر والطماطم والبطاطس
ويصلح فيها صلاحها [illegible] في جودة [illegible] ومذاقا [illegible] نظرا لكثرة
الانتاج وقلة الاستهلاك حتى لتبلغ قيمة المحفرة (وهي ما يسع الى
من ١٥ كيلوغرام يصعب على النفر تحريكها وحملها بريال واحد واقل من ريال ولذلك
البصل والقرطم والثوم تصلح ايما صلاح. اما الفواكه فلا ما يرام قليلة وترد
من قرى اخرى وارض النماص وطبيعتها كبقية اراضي الحجاز وجبال السراة التي
تقع من ابها الى الطائف جبالها واشجارها. كلاها مرعاها. حيدها مواشيها
ومعيشة ما بها كلها متقاربة متشابهة اما اناسها فيختلفون عما جاورها حيث
تحس بانك بين عالم يقظ حي وعمل دؤوب حي متحضر لدى مزارعيه ورعاة
مواشيه لانهم ليتبروا الاسفار الى المدن الاخرى والى المملكة وخارجها فهم كذلك
يختلفون في عاداتهم وطباعهم وحتى صورهم متميزة والسنتهم كذلك فيما
نضاجهم والقاعي والغضب [illegible] الحبوب. الحنطة والذرة والشعير والعدس
والشعار والرشاد يعتنون بالماشية عموما بعناية. اما الخيل فتوجد في بيوت خاصة من علية القوم
مثل العسابلة في الماضي وآل شبيلي في تنومة وآل على طرف عندك وجماعة في تنومة
وكنا نقطع المسافة من ابها الى النماص في اربعة ايام شاقة نمضيها في جبال شاهقة
وعرها ووعرة ومرتفعات ومنخفضات فيها البرد والشمس وانواع التعب والمشقة

الرقم ١٧٦٤/٣ (٦٦) ٣

وليس للمسافر ملاذ في مبيته ومقيله . بيوت الكرماء وفيهم بيوت عرفت
بالكرم وعدم استنكار الطارق بليل أو نهار تستقبل الطارش (المسافر)
بالترحاب والتسهال حتى كأنه إنما هو مدعواً لدعوة لمولد عند السواد والمقبل
مثل آل عبد اللطيف عذال وحماد وآل شبيلي في تنومة الشيخ شبيلي رحمه الله وأبناؤه
فراج ومحمد وسعد رحمهم الله ميتهم وأسعد حيهم آمين ومثل الشهراني بوادي عليج
وابن حسن علي بن راشد وآل العبيدي بالظاهرة والشيخ حمود بن يتيم في بني مشهور
وأذكر له قصة لطيفة تدل على طبيعة الخير وحب الإحسان . وكمال المروءة .
ذكرت له أن حجاج اليمن (العصبة) اتجهوا إلى مكة عن طريق خميس مشيط بالسيارات
وأنهم سوف لا يمرون من الحجاز في هذا العام فظهر عليه التأثر والحزن فسألته
ولماذا الحزن يا شيخ حمود فقال حرمنا من أجر صدقة تنفع الحاج ولا تضرنا مثل
مذهب ماأوفرهم عيش أو قدح لبن أو قطعة لباس . ثم دخلت معه في سيارة للطعام
في بستان له قريب البيت فوجدت فيه حوالي ١٥ خاما مغيرا من زرع البر والشعير
فقلت ما هذا فقال هذه عادات للناس عودناهم عليها من ثمرة الصيف (العيف) إذا جاء
يأتون لأخذها وقد تأخروا عن الإتيان فعزلناها لهم حتى يحضروا لأخذها.
إن مثل هذا الفعل ليدل على قوة الإيمان بالله وعلى صفة الإحسان الراسخة
وعلى أصالة المروءة في هذا الشيخ وأمثاله كثير هذا نموذج فقط. جلب الهم يا أبا
(زبرات) وسوق الناصحة التي تقام من كل أسبوعي بالتناوب بين القريتين المتلاصقتين
لهم يوم داخل حيهم ومن بكر لهم لذلك يوم من الأسبوع الذي يلي الأسبوع السابق
ويقع على مقربة من حيهم ولا تخلو المدينة في القريتين من محلات تجارية يومية فيها
الطلبات الضرورية مثل السكر والشاي والقهوة ولوازمها وغير ذلك من الطلبات
الحياتية اليومية وقبل الحكم السعودي يلتزم كل حي بحماية السوق في يوم من أي اعتداء
وهكذا كانت الأسواق تحمى من قبل أهلها والقائمين عليها وقالوا في المثل الدارج
(من نقض سوقا أمنه) ذلك قبل أن تشرق شمس العهد السعودي ويسطع نوره ولم
يكن عدد السكان في الحيين يتجاوز الألف نفر لا أعتقد وقليل جدا بل يكاد
يكون معدوما أن تجد الغريب بينهم سوى موظفي الدولة فهم من البلاد السعودية
غير الناصحة من أبها من مكة من نجد ومن غير تابعيات لأن نظام الحفائظ طرأ بعد
عشر سنين من هذا التاريخ الذي أكتب عنه عام ١٣٥٨هـ

الرقم ١٧٦٤/٤/٤ (٦٨)

ـه وهذه الرسوم زالت كليا بعد اكتشاف البترول وخففت الجمارك تخفيفا ملحوظا ووزعت حبوب الزكاة على فقراء البلد

اما مصادر دخل الدولة فالزكاة والجمارك والاسواق حيث يؤخذ على الشاة قرش واحد وعلى البعير او الثور او البقرة نصف ريال او ريال هذا اذا بيعت في السوق يوم السوق ويوجد بها امير معين من قبل امارة عسير ومعه عدد من الخويا وقاضي وكاتب للقاضي ومدير مالية ومعه عدد من الحرس حراس الاسواق ويسمونهم الجبيه وهم الذين يستحصلون الرسوم المذكورة على الماشية كما يوجد بها مدرسة لاول مرة ويطلع في بعض ايام السوق منشورات حكومية تعليمات او توجيهات او حث على التزام الطريقة والسلوك الشرعي والابتعاد عن الامور التي لا ترضي الله وقليل من يسمعها او يفهمها من الناس لعدم وجود مكبرات اصوات (الصوت) وعاداتهم عربية اسلامية فيهم كرم ولطف وارتياح لمن يطرق بيوتهم بقصد الضيف او الحاجة بهاليل وفيهم النكتة دائما وحب الطرب. وعند الزواج او الختان يستعملون البندق ابو فتيل المعبأ المجرد من الرصاص ولا يرمي الا بارود أحيانا له صوت بسيط ودخان كثير ولهم طريقة حيث يجتمع اربعة او خمسة فيرمونه رميا متواصلا ويدقون الطبول وينفخون في المزمار ذلك في العرضات للرجال خاصة. والنماص اكبر مدن بني شهر التي هي اكبر قبيلة بين اخواتها: بني عمرو وبالسمر وبالحمر والاربع قبائل تسمى رجال الحجر وبني شهر اكبرها ارضا وعددا ولكل من القبائل الاربع نصيب من قبائل تهام في الغرب ومن البوادي في الشرق.

٤ـ الاوضاع الاجتماعية. وتتكون منازلهم من دورين وثلاثة ومادة البناء الحجارة ومشاد بمضط بالقصاص وهو شبيه بالاسمنت لونه ابيض والاسمنت اشد قوة منه ومتفننة ومجتهدون في تقوية البناء الى حد يقرب من متر ونصف عرض الجدار وخصوصا العوائل الغنية المشهورة وذات الحل والعقد قبل ان يحل الحكم السعودي واهم ما في البيت على كبره مجلس الاستقبال وعلى سعته فهو لا يزيد على نافذة واحدة صغيرة او نافذتين وذلك قليل والسبب اشتداد البرد في فصل الشتاء وخشية تسرب البرد الى داخل البيت مع وجود الضباب الذي يتغشاه منه اذا وضع كلكله واستوى بما يغطي كل شيء. ولباسهم الرجال منهم المبغت والدو والصوف والازرق ويوضع تحت الثوب الابيض واحيانا يكون الثوب الابيض مفرجا من يديه يتدلى له كمان طويلان وهو عادة انتهت الان ولا توجد ويلبسون الغترة والعقال والطاقية تحت الغترة ومن فوقها العقال ولابد من الجنبية في الوسط وهي

الرقم ٦/٣٦٦

٥

نوعان: نوع يسمى كبيرة تقوم مقام السيف وصغيرة للزينة فقط وبعضها ذات حد فتاك وجميعها تحلى بالفضة ونادراً بالذهب لمن يجد وإذا كان حديدها من النوع الجيد وأحياناً تكون الرؤوس في الصغار منها من القرون الفاخرة التي تبلغ قيمتها حينئذ إلى مائة ريال أي ما يعادل أربعين ألف ريال اليوم ولا يتخلى عن لبس الجنبية إلا كبار الأسنان أو من لا يملك قيمتها والعصا لا تفارق يد الطاعن في السن بل عند بعض للذب بها عن نفسه لما يعترض سبيله . أما نوع قماش الثياب فمن المبفت ويسمى أحياناً المقصب ومن المبروم ويسمى الدوت وقد انتهى ودرجها الآن حيث استغني عنه بما استجد الآن من الماليون والأدجة صواف والأنواع الأخرى التي لا تعد كثرة ولها تفصيل يخالف المعهود ويظهر المرء بوضع الظرف وأجمل مما كان في عهودنا السالفة ذلك لباس الرجال خاصة أما لباس النساء فمن القماش الأسود ويسمى الدبيت والأحمر والأزرق والأصفر وهي أنواع منها البفتة ومنها الستن ومنها المل ومنها الحرير وهو قليل إلا لدى الموسرين كذلك الشيلة وهي الخمار الأسود والمنديل وغالباً ما يكون ملوناً يغاير الشيلة أي الخمار وهما من قماش خفيف من نوع الشاش ويلونه عند الصباغين قبل أن يستعمل في تحزم رجال وجاهات أما حزام المرأة فمن قماش تشد به المرأة وسطها ليساعدها على الشغل وأحياناً من الجلد وأحياناً من الفضة أو الذهب وذلك عند بيوت خاصة ذات طول وعراقة في الثروة .

كما يوجد أنواع أخرى مما تلبسه النساء مثل الحرير ومن أحزمة الفضة والذهب والخواتم وما يوضع في المعاصم من حلي من ذهب أو فضة أو صفر وتوجد حسب الوضع الاقتصادي وغنى البيوت التي تملكها من الكوث والمثلج والبيدي وغالبها ما تكون من صنع محلي أو مجاور ولعلها منسوبة إلى بيدة في بلاد غامد وزهران التي تسمى في المعاجم (أبيدة) والنساء يلبسن القباء والمزنة والعصم يوجد يوم السوق الأسبوعي وغيرها أو حسب حساب ذلك فإنه لا يوجد في أثناء الأسبوع إلا نادراً وغالب المعايش من البر والشعير والذرة ولهم طريقة في صنع الذرة لطيفة جداً حيث تقل بالنار ثم يغشاها السمن والقشد وتسمى مشغوثة فتصبح من أفضل الأغذية وأفضل (من اللباب طاب) كما يقول المثل ويمتاز ساكن النماص عن جيرانه بجمال النظرة والنضارة ونظافة اللباس وهندمة وكمال الأجسام لما في مدينتهم من آثار حضارة سابقة أو متحضرية مكتوبة وآثار وا فيبط وفي أهلها ببعضه العادات الأرقى من عادات البادية التي تجاورهم في القرى

الرقم ١٧٦٥٠/ص

٢ - وتفاديًا لما قد يلزم أثناء الأسبوع في غياب اللحم إذا لم يكن
ضيوفًا فإن العادة منهم يستعدون بذبح طلي وتقطيعه قطعًا
صغيرة جدًا حتى لا تميز لحمه من عظمه ثم يقلى على النار إلى درجة
يذوب فيها شحمه مختلطًا باللحم والعظم ثم يترك في قدره وعند اللزوم
أثناء الأسبوع أو بعد شهر أو شهرين يؤخذ منه بملعقة كبيرة ويعاد
قليه مع إضافة ما يتطلبه من خضار أو رز ونحو ذلك ثم يقدم /
فيبدو وكأنه ابن يومه وهذه أعتقد أنها طريقة تركية أيام تجول
العثمانيين في المناطق وتسمى الطريقة (قاورما) هذه الطريقة في
عهدي كانت موجودة إلا أن الآن وقد طغى الثلج وعم الخير وتوفر كل شيء
خلاوي لشاهد رابع . صحت س ٢٢ ج ٢ (١)

---

(١) هذه المعلومات تابعة للتفصيلات التي وردت في الصفحة السابقة للأستاذ / محمد أنور ، وقد استدركها على هيئة حاشية ، ورمز لمكانها في المتن برقم (١) في آخر السطر السادس من أسفل الصفحة المذكورة آنفاً .

الرمز ١٧٦٧/٧ ... ٦

ويفيد وجود مرافق صحية في البيوت ومجلس الضيوف غالبا ما يكون في الدور الثاني
الا لمن بيته دور واحد وغرفة الحريم تكون غالبا في اعلى دور من البيت
او مجاورة لبقية الغرف ان لم يكن. تحيزا لدور اما الدور الاول من البيت فهو
من نصيب المواشي وغنمها اذا كان البيت ذا دورين او ثلاثة .

ولا يوجد العاب رياضية سوى رياضة الاعمال الدائمة في اصلاح المزارع او رعاية الماشية
من ابل وبقر وغنم وحمير او قطع الشجر أو غرسه او ممارسة التجارة كشد الابل وغيرها
لمراجاتهم . ولهجاتهم خفيفة لطيفة يستعملون الياء بدل الجيم مثل الكويت
وانه دعمان وقد نسب الى بعض فصحاء الشعراء قوله يخاطب شجرات له في بلده .

اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى : فابعدكن الله من شجرات - شيرات

بقصد جنى وشجرات ومزج الكاف يقرب من مخارج الشين . اما الشين التي تحل محل
الكاف في خطاب المؤنث عند الجنوبيين الى ابها في مثل عليش في عليك فقد قيل
انه لها مستند من شعر ذي الرمة او ابن مقبل واستشهد لذلك بقوله .

فعيناش عيناها وجيدش جيدها : سوى ان عظم الساق منش دقيق

اذا اردناه نقول: فعيناك عيناها وجيدك جيدها
سوى ان عظم الساق منك دقيق .

وبنو شهر يتحاشونها ولا ينطقونها /
ولغتهم هي بنت الأم الاولى لغة القرآن والسنة وهم اذكياء بالفطرة وقبل التعليم
وافكارهم واسعة لم يسبقهم في الدخول الى اي موضوع تقدمه ولا يؤخذون على غره

٣ - الحياة العلمية والفكرية والثقافية والتأثير والتأثر . وهذه الاشياء
لابد لها من دور في خدمة التعليم ومن الاختلاط بالمجتمع المتطور عن طريق الرحلات
والاتصال بالعالم المتطور وتغذية المجتمع بعناصر جديدة متعلمة سواء كانت من ابناء
البلد بعد اخذ نصيب من التعليم او من الهجرة الى البلد بقصد العمل اما مدرسين
او مهندسين او موظفين تفتح ذهن الانسان المواطن ومثل المكاتب العامة والجرائد
والمجلات والاذاعة والتلفزيون مع وجود عناصر اخرى من بلدان اخرى متعلمة
متطورة في عملها واخلاقها حتى يحصل المزج بين الخام الصالح الموجود بالبلد وبين
الوافد الذي يصقل ويهذب ويستصلح تلك الخامات الجيدة من ناشئة المجتمع بما
يحمله من علم وثقافة ويهديه للاحرية عن طريق التعليم اما المزاملة والمحاكاة على الاقل
وذلك لا وجود له قبل عام ١٣٧١ هـ لان البلاد كانت محدودة الموارد والعلم والثقافة

٧ ص   ٥   الرقم ١٧٦٨/٨

تابع ب ٣ - فالغريب المتعلم لا يرغب في زيارة اي بلد مالم يقصد صدوراً او زيارة
كسباً مادياً لفقرها او لضيق الموارد فيها ولكن بعد اكتشاف البترول وتحسن الموارد
للدولة بدأ التعليم يمتد ويتطور والعقل ينشط والوظائف والمشاريع تتوسع
وعندها بدأ الفكر يتغير الى الافضل وبدأ البلد في حاجة الى المعلمين في جميع انواع
التعليم مبتدأ بابتدائي الى متوسط الى ثانوي الى جامعي الى عالي وبدأ اصحاب
الاختصاص يفدون الى البلاد من كل قطر ومن كل صوب وحدب وفتحت جميع
مراحل التعليم وجاء التعليم طفرة غير منتظرة لان الدولة لم تبخل على البلد
ولا على ابنائه بما يطورهم ويرفع مستواهم ومستوى بلدهم حتى قيل انه يفتح
في كل يوم ثلاث مدارس ابتدائية وهي جذر التعليم تتبعها الفروع فحتى القرى
والمتعددة والتوسع وبهذه العوامل مجتمعة حصل التطور والتأثير والتأثر في الفكر
وفي العلم وفي اسلوب المعيشة وجميع طرقه ومستلزمات الحياة وفي معاملات الناس
مع بعضهم. اما في العهد الذي هو موضوع الذكريات فلا يتجاوز تفكير الانسان
ذبابة انفه الا الى اصلاح مزارعه وتربية مواشيه وتنمية تجارته المحدودة ثم لذلك
فهو حاجة الى معاونة ابنه له في اعماله فيفضل به على التعليم الا من وفق الله تعالى
مصادر الثقافة الاخرى - المكتبة ولا وجود لها. سوى ان للشيخ فراج بن سعيد السبلي
مكتبة منزلية يتولى الاشراف عليها امام مسجده يدعى احمد الفقيه يمني الاصل فظل
الثقافة محصورة في غرفة واحدة بعيدة عن الاجيب يعيش معظم في الغرفة ويوقد
النار ويطبخ دخان تأثرت منه الكتب واسودت اوراقها وساء وضعها الى حد
لا يرغب مرتادها في قراءتها طلبت من الشيخ مشاري بن فراج الذي يتولى مقام ابيه
رحمهما الله فأذن لي بزيارتها فزرتها ووجدت بها من الكتب جملة قيمة دينية وادبية
ومنها الكتب التي طبعها الملك عبدالعزيز رحمه الله ووزعها بادئ ذي بدء تفسير ابن كثير
رحمه الله والبداية والنهاية في التاريخ ورسائل علمائنا الاجلة رحمهم الله وكتب الشيخ محمد
وديوانه وديوان ابن المشرف ومعاني الادب للاب شيخو اليسوعي كان من الكتب
التي يبعثها الشيخ فراج للابن الشيخ مشاري بن فراج السبلي ومجموعة الحديث ومجموعة التوحيد
وحياة الحيوان للدميري والمستطرف للابشيهي. هذه هي خلاصة ما في مكتبة الشيخ فراج
السبلي اما غيرها فلا يوجد وان وجدت فخطاً عتيقاً سقيماً وغير مصحح ولا مفهرس ولا مجلد
لـ ايام كانت اقامة بالرياض

٨ ص (٧٥) الرقم ١٧٦٩/٩

-٣-

ومن خط احمد و حروف دقيقة للغاية لا يساعد على الاطلاع.

والراديو: ابها لا يوجد بها سوى اربعة اجهزة: عند الامير تركي بن احمد السديري وعند رئيس المالية الشيخ عبد الوهاب بن محمد ابو ملحة وعند مدير المالية ومدير البرق والبريد. وكان بعض موظفي الدولة من اصدقائهم يتجمعون ليذهبوا الى مدير المالية في ليلة الجمعة ليستمعوا اخبار الراديو هذا المخترع الجديد الباهر اما النماص فلم يكن فيه سوى راديو الشيخ شار الذي اتاه كهدية من رئيس امير عسير تركي بن احمد السديري الذي بعث معه مهندساً ليركب مروحه على رأس القصر لتعبئة البطارية التي يعمل بها الراديو فاذا لم تأخذ قسطها من التعبئة فلا اخبار وكنا نزوره رحمه الله في ليلة الجمعة لنستمع الاخبار لان الحرب العالمية الاولى الثانية اشتد أوارها ووضعت اوزارها ولم تضع الابدان اذى الله وقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين. وهكذا كانت الحياة ومصادر الثقافة ويوجد لدى بعض الناس كتب على مذهب الامام الشافعي رحمه الله وكتب قصص وروايات مثل: اخبار الناس بما جرى للبرامكة في زمان بني العباس وبدائع الزهور في وقائع الشهور والدهور وليس التاريخ الكبير تاريخ مصر لابن إياس، ورياض ورياض الصالحين وبلوغ المرام وهي من الكتب القيمة لو لم تكن طباعتها ولا يوجد كتاتيب في عهد المدرسة حيث استوعبت المدرسة جميع اطفال البلد. اما هجرة الاهالي الى البلدان الاخرى فنادرة اول اولئك الذين يلتحقون بخدمة الدولة في مكة او الرياض او جدة او ابها وفي السلك العسكري خاصة. ثم الذين يسافرون الى بلدان خارج المملكة الى الاردن وسوريا ومصر والسودان والعراق وغيرها من البلدان التي يتوخون من ورائها مصالحهم. خذ مثلا على شح الثقافة وضعف وسائلها لا يوجد بالمملكة سوى ثلاث جرائد هي ام القرى ولا ينشر بها قرارات الحكومة والاعلانات وبعض مقالات لا تسمن ولا تغني من جوع ونادراً ما يكون بها علم او ثقافة وهي في اول الطريق من صدورها. وجريدة البلاد وتسمى (صوت الحجاز) وجريدة المدينة وهذه الصحف بها محاولات اولية ادبية وثقافية. ثم مجلة المنهل انشأها الاستاذ عبد القدوس الانصاري حوالي عام ١٣٥٦ رحمه الله وجعل اكثر موادها هو ذاته كما يقوم بالكتابة فيها شباب لهم تطلعات قيمة وافكار مبتدأة جيدة تحاول ان تقول شيئاً او تبدي

رقم ١٧٧٠/١٠

ص ٩

٣ – أما الأدب ومحاولات مقبولة ومستحسنة في حينها من قرائها الذين تتفاوت قدراتهم محدودة جداً ولكنه كما يقول المثل (كل حسناء بأبسط معجبة) وأذكر من الذين كانوا يكتبون بحق : الأستاذ حمد الجاسر وحسين سرحان والعمودي وأحمد رضا حوحو وعبد الوهاب آشي وحسين زيدان وأحمد علي وبقيادة الأستاذ عبد القدوس الأنصاري . الكتاب الثقافي لا يكاد يوجد وإن وجد فطباعة سقيمة ولكن الجائع يأكل ما أوتي ومع كل هذا ترى الناس قانعين بما عندهم لا يتذمرون ولا يشتكون لأنهم لا يعلمون أفضل مما هم فيه أمن وأمان وطاعة سلطان وتوفر طمأنينة وحسن ظن بالمستقبل وقد حقق الله ذلك . طموحات الناس في إصلاح مزارعهم وتربية مواشيهم وتحريك تجارتهم المحدودة والتي تأتي إليهم من مكة أو من جدة أو من الرياض التي تستورد من الخليج أو من القنفذة وكانت تسمى (البندر) أو من رابغ أو جازان وعلى ظهور الإبل أو الحمير وكانت المواصلات صعبة لصعوبة الطرق ولا تصل إلى بلد إلا بعد أهوال ومشقة وطول وقت وأين ما كان من ما نحن فيه الآن الحمد لله . الوسائل في النقل السيارات والقطارات والطائرات كانت المدة بين أبها والنماص أربعة أيام إذا لم يطرأ عائق على الدواب شمس وبرد وعدو ومفقودات حبيب ومستقبل على الأمن داخل سيارة خفيفة وفي مدة ساعتين وأقل الحمد لله مغير الأحوال إلى ما هو أفضل والشكر له على أن كان من أكبر نعمه وأفضل منته سيادة الأمن والأمان وتوفر الرفاهية والحاجات من كل مكان وأن النعم بهذا الحكم السعودي الزاهر العادل السمح فتوفرت المكاتب وفتحت المدارس ومثلها المعاهد والكليات والجامعات وعبدت الطرق ويسرت السبل ومهدت المسالك فيصل المواطن إلى طلبه بأيسر طريق سواء كان ذلك تلفونا أو برقية أو رسالة بالبريد المنتظم أو الفاكس أو أي مواصلات أخرى جائزة وكل حاجة أو طلب تجده متوفرا في كل مكان وعلى أوفى التمام كما يقول المثل .

٤ – أما الحياة الاقتصادية فأهمها الزراعة وأهمها كلها قلة نزول الأمطار . ومنها تربية المواشي من إبل وبقر وغنم ودواب وغيرها وكل هذه يقدر عليهم الخير ولكن في حدود الكفاية . إن عدم التوسع في ارتفاع المدخول الفردي السبب هو التوازن في النمو البشري والحال الاقتصادية هي التي تحدد الإنفاق . الإسلام يبيح تعدد الزوجات ويشجع تحديد النسل ولكن الواقع الاقتصادي يلزم الرجل الاكتفاء

ص ١٠ (٧٤) الرحمى ١١/١٧٧١

٣ - بزوجة واحده الا فيما ندر عند اهل الثروه والطول من المال ومن اثاث سعة من المال وهذا قليل جدا لا تبلغ نسبة ٥ ٪

وكلها تتطلبه حاجاتهم يصنع محليا من ادوات زراعيه مثل الات الحرث وسقى الزرع والة الحصد ونجارة الابواب والنوافذ وصناعة الغروب لسقي المزارع وكل مايلزم للدار والفلا يصنع محليا حتى الاواني من صحاف واقداح من الخشب او من الفخار الخزف. الخامات محليه والصناع محليه يعني الاكتفاء ذاتي الا في اشياء غير متوفره هنا فقط مثل الاقمشة ومايلبس من ثياب وادوات منزلية ونحوها.

والتجاره عندهم دورها ناجح ومحدود واسواقهم نشيطة في حدود متطلبات البلد من حبوب وسمن وعسل ولحوم وخضار من اهمها الطماطم والبصل والبطاطس وكذلك المواشي متوفره الابل الغنم البقر الدواب الدجاج والبيض كما يرد الى الاسواق سلع اخرى غير محليه مثل المشالح والاقمشة الصوف وغيرها والملابس على اختلاف انواعها للنوعين للرجال والنساء من مكه ومن جده ومن الرياض ومن الشام ومن عدن الذي يعتبر باب واردات الهند قبل استقلال باكستان كذلك يرد الى النماص من ابها ومن جازان والقنفذه وبعضها المأكولات مثل التمور والرز والسكر والشاى والعطور والعود ولها مستوردون متخصصون كذلك البن والهيل وجميع المتطلبات الحياتيه. اما المقايضه سلعة بسلعة اخرى فتصير ولكنها قليله وقد جرى لي انا في اول شهر وصلت فيه الى النماص ما لست انساه حياتي لانه لذة لا زالت حية في قلبي مثلما بدأت وذلك ان احد المواطنين طرق بابي صباحا فخرج اليه زميلي وكنت عزوبيًا فطلب مقابلتي فاذنت له بالدخول ولم يكن الدخول يستحق اذنا فالعادات العربيه معروفه ولا يستنكر الداخل فدخل وبيداه وجلس قليلا قال لدى كتب احب ان تشتريها قلت له نعم حبا وشوقا وكرامة فعاد واتى بملأ صندوق خشبي ففتحته فاذا هي مما يشرح صدري ويسر خاطري وهي :

١ - كتاب التوحيد لابن خزيمه ٢ كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب ٣ - كتاب الروضة النديه للشيخ صديق شرح الدرارى المضية للشوكاني رحمهم الله. ٤ تيسير الوصول الى جامع الاصول لابن الديبع الشيباني عبد الرحمن ٥ بلوغ المرام ٦ وشرحه سبل السلام للصنعاني. واذا بي اسر سرورا لا زلت اتذكره لانها ملأت فراغي بعد ان انتهي من المدرسه وشرحت صدري لما بها من معلومات قيم وانتهت

الرقم ١٧٧٤/١٢ ص٣

٤ - البيعة بثمانية ريالات وتنكة تمر وراس بن مبروم ولقد تمتعت بتلك
الكتب قليلاً لم يبدل لدى شئ فى وقتها اما التمر فكنت شريته من السوق لانه
يساعد العزاب ومن لا اهل له فهو زاد عاجل الا انه كان دقيقاً فيها فلم تنفتح
واما البن فكانت الرواتب تأخر فى العرق الى حد اربعة اشهر رحمهم الله لا
يذهب منها شئ فستهم فى المنطقة كلها وعند سفرى من ابها الى النماص بعت
عددا من الرواتب لاحد تجار ابها واخذت فيها عروضا من ضمنها القماش هنا
وطالما لم يكن لدى فلوس تغنى بالبيعة قايضته بالتمر والبن وادنه جزاه الله خيرا حياً وميتاً
وهذه احدى قصص المقايضة . ارجو ان لا اكون قد توسعت فيما لا يجدى الموضوع استطراد
من الذكريات الغالية العزيزة . يذكرني ليلى وقد شط ولبط . وعادت عوادٍ بيننا وخطوب
ومن اهم المشاكل التى كان يتعرض لها المسابل والمسافر وعورة الطريق واعتراض
العقبات فى طريق النقل ولكون وسيلة النقل بعيرا او دابة وهى لا تحمل الشئ الكثير
اما أمن الطريق فحدّا هو شئ فضارب الطنابة (سافر وجر الذهب) ولا تخف
من احد الا من الله تعالى ذلك كان نتيجة اقامة شرع الله فى اجتذاذ ايدى
السارقين وقطع رؤوس القاتلين النفس بالنفس والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله . وذلك اوقف كل معتد عند حده

٥ - ولا يوجد من الآثار سوى الحصون القديمة ولم يكن البحث عن الآثار فى عهدي
نشيطاً . هذه الحصون كانت تحمى الاوطان من المعتدين وفى عهد آل سعود
رحم الله امواتهم واعز الله احياءهم بالايمان رجعت الى الصالح منها مخازن
للحبوب وللسكنى الطيور ومنها ما له مئات السنين يقاوم العوامل الطبيعية
من الامطار والرياح وعاديات الزمن . وظهر عليه التآكل والشيخوخة .

٦ - اما الحياة السياسية فكان فى ذلك التاريخ يتولى الحكم الملك عبد العزيز
رحمه الله وكان مثلما هو معروفا مأمونه حيفه شامل عدله يحكم بكتاب الله وسنة
رسوله عليه الصلاة والسلام فى كل مشكلة ويعين من الامراء فى المراكز الكبيرة
من يثق فيهم حزما وعزما وعدالة فالامر مستقر والنزعات السياسية مفقودة
وقيس حكم عبد العزيز بمن سبقه من الحكام فاذا به يفضلهم الف مرة حاكم تقى
عادل تحب فيه عدله ولا تخاف من ظلمه . اما النزاعات القبلية فهى لا تخرج

١٣/١٧٧٣ الرقم (٧٦)

٦ ـ عن نزاعات حدود وحقوق، والشرع مرجع لكل ذلك ومن ثبت له حق أخذه ومن ثبت عليه أعطاه ولا كرامة، والضعيف هو القوي حتى يأخذ حقه، والقوي هو الضعيف حتى يؤخذ الحق منه، وإذا حكم الشرع فليس فيه مراجع ولا تراجع، والشرع نعم المرجع، والتنفيذ فوري وقوي بعد أن يحكم الشرع وأهالي البلاد يتمتع الكثير منهم بعقل وحكمة ولا يعرفون من النزاعات السياسية سوى السمع والطاعة لولي الأمر المنتظر والملك، وفي العسر واليسر كما لا توجد الوسائل التي تشحن صدور الناس بأغراض لا جدوى منها كالإذاعة والجريدة والنشرات المضللة لا وجود لها مجتمع نظيف أقرب إلى التراحم وموظفو الحكومة وهم لم تقصر فيما يعود لصالحهم، ولقلة موارد الدولة فإن الإذاعة لم تبدأ إلا بعد عشر سنوات من هذا التاريخ وبداية متواضعة أخبار فقط وأغاني شعبية وهكذا كل بداية تكون صغيرة ثم تكبر. وإذا رأيت من الهلال نموه: أيقنت أنه سيصير بدرًا كاملا

سعادة صديقي الفاضل الدكتور غيثان بن علي لا أخلى الله مكانه آمين

هذه هي لمحات في الأعوام الأربعة من ١٣٥٨ ـ ١٣٦١هـ حكيت لك منها ما سمحت به الذاكرة الكليلة والنفس العليلة وأودع تلك الذكريات بدمعة ساخنة ونفس والهة لأنها ذكرتني بأحبابي وقد فقدتهم وبشبابي وقد غلق وهو أغلى ما يفقد إنه مفقود لا يعوض! يذكرني ليلى وقد شط مزارها: وعادت عواد بيننا وخطوب أذكرها وأنا في سن ٢٣ عامًا والآن وقد وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا

أيا هامةً قد عششت فوق هامتي : على الرغم مني حين طار غرابها
رأيت خراب العمر مني فزرتني ، ومأواك من كل الديار خرابها

وفي الختام عليك مني أجمل سلام مصحوبًا بالحب والتقدير والاحترام.
وأرجو قبول العذر لظهور النقص فيما تذكرته من ذكرياتي فإنه كما يقول المثل
(مكرهٌ أخوك لا بطل)

صديقك
محمد أحمد أنور

١ رجب ١٤٢٥هـ

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما التاريخ ٢٧/٦/١٤١٥ هـ
يظنان كل الظن أن لا تلاقيا
المرفقات ....

ومن ذكرياتي بمدينة النماص . كنت أستقبل مرة أو مرتين في السنة شاباً بهي الطلعة .
عذب الحديث كريم السجايا كل ما فيه يدعوك لأن تحترم لا يتجاوز سنه عشرين إلا قليلا
يعمل بإحدى مشيخات الساحل الغربي للنماص وكنت ارتاح إليه إذا حضر واصغي إليه إذا
تحدث واسعد برسائله إذا كتب إليَّ وله خط جميل وأسلوب أجمل تجانستُ معه في الفكر
وتقاربتُ معه في الثقافة واتحدثُ معه في الاهتمامات نحو المستقبل يشد أذني إليه إذا حدثني
بأسلوب رصين متعقل ورزانة محكمة لا يخرج في حديثه عن الصواب إلا إلى صواب مثله ولا تلمس
أثناء حديثه إلا الجد والتصميم ينصبُّ حديثه على العلم وحبه وعلى الثقافة وعشقها وعلى التعليم
التعليم ووسائل التعلم حيث كانت حينئذ قليلة إلا عن طريق الكتاب لمدرسة الدولة وكانت
وسائل الثقافة شحيحة بل شبه معدومة . لكن التطلع إلى زمن أفضل كان قويا في نفوس الشباب الجادين
أمثال موضوع رسالتي هذه أو ذكرياتي وآمالهم كانت خيالية وقد حقق الله الكثير منها فكان من نصيب
أبنائنا أن تعلموا وحصدوا ثمرة ما زرعنا لهم . وكان يزور النماص مرة في كل سنة شهرا أو أياما يصل فيها
والدته وعمه وكانا يسكنان قريبا من النماص وأظن ذلك بقرية الدغاجرة .
أعجبت جداً بهذا الشاب مبدءاً وثقافةً وعلماً وهنداماً وأصالة رأي وحسن تأدب مع ما أوتيه
من تواضع جم وكريم نفس وسمو همة حتى رأيته يصلح أن يكون مثالاً أعلى وقدوة حسنة .
ثم غادرت النماص منقولاً إلى مدرسة خميس مشيط فانقطعت عني رسائله وفقد عنواني وفقدت عنوانه
مع عدم انتظام البريد إلا بالإشارة وتمنيت لو قابلته أو كتبت إليه أو كتب إليَّ رسالة لعادته
فلم يأذن به الله حتى أوائل شهر جمادى الآخرة من عام ١٤١٥ هـ وبعد ٥٧ سنة وبوصول خطابكم
الكريم وإذا بالصديق القديم الكريم يطالعني بالتلفون من مدينة النماص ويخبرني عنكم ويثني
عليكم الثناء الذي تستحقونه والذي أنتم له أهل . إنه السيد عبدالرحمن بن علي بن مشبيان
رئيس محاكم النماص سابقا . وصديق الشباب ومحل الحب والتقدير عندي من غير ارتياب .
فجزاكم الله عنه وعني كل خير وأعظم لكم الأجر والثواب . محمد أحمد أنور من لا ينسى فضلكم ومكارم أخلاقكم

النص الأصلي للرسالة السادسة

بتاريخ (١٤١٥/١٢/١٥ هـ) [1]

---

(١) انظر كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) ، ص ١٩٠ – ٢٠٠ (المحرر) .

(٦)

بسم الله الرحمن الرحيم ١٥ في ذي الحجة ١٤٠٦هـ

سعادة الأستاذ الفاضل المهذب د/ غيثان بن علي بن جريس
رئيس قسم التاريخ بكلية التربية بأبها، حفظه الله وأدام عليه نعمه
ظاهرة وباطنة آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: تناولت
رسالتكم الكريمة الضافية الوافية بمكارم الأخلاق ورقة المشاعر
المؤرخ في ٢٩/١١/١٤٠٦هـ تناولتها بكل تقدير واحترام شاكرا ومقدرا لكم حسن ظنكم متمنيا من الله
أن يتحقق طلبكم على الأسلوب الذي ترغبونه ولما لسعادتكم لدي من مكانة
فإنني أبدأ بمعونة الله بالرد على أسئلتكم رواية لما قبل عام ١٣٤٠ من
رجال ثقاة لا يتطرق الشك إلى ما يروونه رحمهم الله رحمة الأبرار فهم في
نظري أبرار أما ما بعد عام ١٣٤٠ فدراية حسبما رأيت وسمعت أيضا
وإليكم قصة صالحة للاستنتاج منها يرويها لي الشيخ أحمد بن حسن بن عواض في
عام ١٣٥١ هـ من أهل قريتنا السراة بالحاء إحدى قرى البدلات من علوية
بني مغيد عسير توفي وعمره /١٢٠ سنة في ١٣٥٣ وحضر حرب الأمير محمد بن عايض
ابن مرعي أمير عسير مع رديف باشا ومختار باشا العثمانيين وكانوا
في أحد أربع مغيد في قصور آل عايض أما في «ريده» أو بالحرملة. شكيت في أيها
ولكني أرجح أنها «ريده» ويذكر أنهم شحنوا القصور بالرجال والسلاح مثل
السيوف والرماح والجنابي. والبنادق من نوع أبو فتيل الذي يسمونه مقرب أو قرب
ومن ضمن ما أعدوه براميل كبار عبوها بالماء بعد أن رفعوها على سطوح المنازل
قصور آل عايض وفي صبيحة أحد الأيام شاهدوا بريقا خاطفا على بعد من
القصر الذي كانوا مرتبين فيه ولم يعرفوا سره تبين فيما بعد أنه مدفع جديد تلقوا
منه قذيفة وكانوا يسمونها (جلجلة) اخترقت الجدار وشقت أحد البراميل
الكبار التي عبيت بالماء ونزل الماء إلى أسفل القصر وأثر على بعض ما قد
استعدوا به من بارود وأرزاق ونحوها واستمر القتال إلى آخر النهار ودخل
الليل فطلبوا أحد البنائين وأسرجوا له سراجا بالليل (الله أعلم أي نوع هو)
وبدأ البناء يسد الخروم التي في القصر وفي الأثناء انطلقت قذيفة إلى البناء و
{على ضوء السراج} وهو معلق بحبل مربوط في أعلا القصر فشطرته نصفين. ثم استمر القتال مدة لا تكون
لأكثر من أسبوع استسلم بعدها الأمير محمد بن عايض بن مرعي على أساس أنه يذهب
إلى السلطان باستانبول ثم لم ير بعد ذلك ولم يعرف أقتل وحده مع عدد الفرسان
الذين يعتد بهم (والغالب الظن أنه قتل مع جملة غيره) بعد استسلامهم.

الرقم ١٧٨٧/ ح

لي الغرفة فقط من المال

ص ٢

يقول الشيخ احمد بن حسن ثم بدأنا ننصرف بعد الهزيم ليلاً نمر بالمطاعم التركية وكانت تسمى تجمعات القوم (مطاعم) فلا يتعرضون لنا بل يشيرون بأيديهم ان اعبروا وكان تاريخ ذلك في آخر حكم الامير محمد بن عايض وهو معروف عند التاريخ ومعاصريه هذا الشيخ الذي لا تفوته صلاة فريضة الجماعة في المسجد. يقول انه لزمهم فرضة من الامير عايض بن مرعي هم اهل قرية السحراء من البدلة ولم يكن لديهم نقد والمطلوب منهم ريال واحد. وان خمسة منهم ذهبوا الى قرية آل يوسف من قرى علكم دون قرية المصفه شمال مدينة ابها في يوم جمعة وصلوا بصلاتهم وطلبوا منهم هذا الريال قرضا وانهم بعد ان غدوهم طيبًا اعتذروا بعدم وجود الريال الا ان لهم راعي غنم يرعى غنمهم وعنده هذا الريال اجرة سنتين يرعى لهم فعليكم ان تنتظروه حتى يهدف بالغنم فانتظروه حتى هدف بها ليلا وذبحوا لهم الطلي الثاني واعاروهم الريال الى كفت الثمرة وكانت قيضا اي برا وشعيرا وعدسا وكانوا يوقتون بالثمار وهو حتما لا يجوز شرعا لانه توقيت يزيد وينقص فلما جاء كفت الثمرة فاذا بهم لا يجدون من يشتري حبوبهم فعرضوا عليه اربعين فرقا من البر او ستين فرقا من الشعير يضعونها له في احد مخازن (عجيب) وعجيب هذا قصر مجمع بالقرية لكل مخزن فيه مخزنه فوافقهم على مضض. يقول الشيخ احمد ان الزبيب البلدي وكان له حيطان حول البلاد يبلغ خمسة افراق بريال واحد وان الفلاح كان يعجزهم وجود المواعين لوضعه فيه من كثرته حتى يبقى في اودانه من غير جني. انتهى: القصة ومنها يستنبط اشياء كثيرة: الوفرة والرخاء وهيمنة المقايضة سلعة بسلعة اما النقود فلا تكاد توجد.

والآن الى اجوبة الاسئلة وما توفيقي الا بالله. لي ان مساحة ابها لا تزيد عن ٣×٣ ح ١ لا اعدو الحقيقة اذا قلت لك ٣×٣ كيلو من قرية النصب شرقا الى المفتاحة غربا ومن قشاع جنوبا الى شمسان شمالا. والاحياء: مناظر. القرى. مقابل النصب. الخشع. النصب. الصفيح. المفتاحة. ام حمار. شعبة الحمار.

مع ملاحظة تغيير التسمية في عهد صاحب السمو الملكي الامير خالد الفيصل حفظه الله وسكانها من قبيلة بني مغيد مع قليل من الوافدين من جيران ابها من قحطان وشهران وغيرهم من القبائل المجاورة وعناصر قليلة ممن تخلفوا بعد سفر الاتراك. وطبقاتهم يوجد فيهم نزعة عرقية في بعض البيوت التي كانت تتمتع بوجاهة او لديها مال او مناصب حل وعقد ولو في حدود ضيقة والقرى المجاورة كانت تخضع لها خضوعا تاما اي لحكامها السعوديين وفي بداية العهد السعودي اما في عهد الاتراك فالحروب سجال والعصبيات تباعا هكذا يروون لنا الذين اصطلوا بنارها وعاشوها احقابا طويلة واخرها محاصرة عثمانيين هما سليمان باشا. ومحيي الدين باشا ونسمع عن محاصرة سليمان باشا. وعن محاصرة محيي الدين باشا وذلك دليل عدم الاستقرار

ص

٣ وقد حصل مثل هذا في أول العهد السعودي ثم حسم حسماً باتاً والحمد لله. وكان يطلق على أبها في عهد الأتراك لقب «كشك» استانبول ولا أعرف معنى كشك إلا أنهم يقولون معناه استانبول الصغيرة واستانبول هي عاصمة الدولة العثمانية أيام السلطنة والخلافة الإسلامية وكانت تسمى في عهد الروم قسطنطينية وطبعا القرى التابعة لأبها هي التي تمدها باستلزاماتها من الحبوب والأغنام والسمن والحطب وجميع متطلبات الحياة الأخرى فإنه كان يعبر الوادي في صورة نهر صغير ولا ينقطع طيلة السنة وأحيانا فيمنع الناس العبور ومن أجل ذلك عمل الكبري في عهد محي الدين باشا حتى لا يمنع مرور المتسوقين ويحبسهم عن الرجوع إلى قراهم.

ج ٢ و٣ و٤ يوجد جواب هذه الأسئلة الثلاثة عند الشيخ الدكتور/ عبدالله بن عبدالرحمن الباس ولا ينبئك مثل خبير ؟

وفي العهد السعودي – ١ – الإمارة – مقرها الأول في قصر شدا وهو قصر قديم يتميز بمتانة البناء وكثرة المرافق مبني بالحجر ومليس بالقضاض مادة بيضاء أقل صلابة من الاسمنت وهو قصر منيع لمن يلوذ به وله باب فخم ضخم يتوسط خوخة للداخل والخارج لأن فتح الباب وإغلاقه يكلف جهدا عظيما فهو دائما مقفل وحوله حرس الباب من الحـ ـ ـه – النقا – من الزنوج – العبيد – وقصر شدا من قصور آل عايض بن مرعي وقد شيد أخيرا بالاسمنت المسلح وفصل تفصيلا يساير الزمن وأعد مكاتب لدوائر رسمية حكومية وقد بقي الحكم فيه من عام ١٣٣٨ تاريخ دخول الحكم السعودي إلى مضي سنوات من حكم الأمير تركي بن أحمد السديري ثم انتقل إلى مخازن ومستودعات علما بأنه كان يجمع بين الإمارة – المالية – والكتابة وهم قلة لا تعدو رئيسها الشيخ عبدالوهاب أبوملحة رحمه الله والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الباس والسيد محمد رضا أمين صندوق وقبلهم كان من اسمه / محمد بن عجاج نجدي ثم توفي ووضع مسؤوليات المالية الشيخ عبدالوهاب بن محمد أبوملحة لثقة الملك عبدالعزيز ولا يقتصر عمله على المالية بل وعلى أمور أخرى تهم الأمن والأمان بالمملكة كمستشار فيمن يصلح ومن لا يصلح من أمراء أبها وأمراء القبائل وحل كثير من القضايا الداخلية والحدودية كان ذكيا وشجاعا وكريما وندبا في الأمور رحمه الله عرفته وجاورته في آخر حياته قرابة ١٢ عاما وكان للملك عبدالعزيز فيه ثقة عظيمة تعرف ذلك من مكاتبات قديمة بينهما يحتفظ بها الشيخ / وتوجد لدى ابنه الشيخ سعيد عبدالوهاب أبوملحة وهو والد الشيخ عبدالله سعيد أبوملحة في الغرفة التجارية بأبها ولديه من التواضع وسداد الرأي ما يغني. وابنه الشيخ سعيد كذلك من طراز واحد وجبلة واحدة.

ص٢ أما الإمارة فبسيطة أمير وأخوياه وله كاتب واحد والمكاتبات
لا ترقم ولا يحتفظ لها بصور وبدأت الإمارة من ابن اسعد شويش ثم سعد
بن عفيصان ثم بعبد العزيز بن ابراهيم ثم بعبدالله بن ابراهيم العسكر من أهل المجمع
ثم بابنه عبدالعزيز بن عبدالله ثم بدأ عهد الأمير تركي بن أحمد السديري وتغير الوضع
في العدد والعدد والتنظيم. ويوجد كتاب (أمراء عسير) من تأليف الشيخ
عبدالله بن علي بن مسفر بأبها وقد عاصر أمراء أبها وكان كاتب الإمارة ثم المالية
بعد وصول الأمير تركي السديري وفي كتابه الحقائق المطلوبة وليس عندي أنا منه
نسخة إلا أنه يوجد في المكاتب وكان الأمر شديداً لا لين فيه والأحكام في القتل
والقطع بعد حكم القاضي أما التأديب والمعاقبة فبواسطة الأمير وأعوانه وبقسوة
لا هوادة فيها حتى لان الناس وخافوا ولم تكن المواصلات سوى بريد يذهب
من أبها إلى الرياض في شهر وشهرين تقطع المسافة وتصل المكاتبات فيها وأخبار
الملك عبدالعزيز رحمه الله كانت مطمئنة كان الناس يرجونه ويحبونه ولا يخافون منه إلا
إذا تعدوا الحدود وخرجوا على الأوامر كذلك كان أمراؤه يخافون منه ومن عقابه
إذا ظلموا الرعية ولكن بعد المواصلات وطول المسافات كانت حائلاً بينهم وبين الوصول
إليه. ومعرفة أهدافه. وقليلاً ما كنا نسمع بحدوث قتل أو سرقة أو نهب أموال فيما بين
أبها والمراكز الأخرى التي لا يوجد بها سوى مأمورين إلى شيوخ القبائل من قبل إمارة أبها
خوي أو خويين أو ثلاثة عند أخذ زكاة المواشي أو الحبوب وإذا حدث شيء فإنه يحسم
بالقوة وبوقته إذ أن هيبة الحكومة والملك عبدالعزيز كانت مهيمنة وهامة جداً
وكان أمير أبها يتصرف فيما يرد إلى الحكومة من زكى الأموال وخلافها ويأمر لفلان وفلان
بما شاء حتى نصبه الشيخ عبدالله بن سليمان وزيراً للماليات وبدأ يستقدم بخبراء
مال من سوريا ومصر وغيرها ووضعت الرسوم على الداخل إلى المملكة وما يسمى الدمغة
ومنع تصرف الأمراء أمراء المناطق في الأموال إلا بعد حوالة وزارة المالية
بعد موافقة النائب العام فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله أو سعود بن عبدالعزيز رحمه الله
بعد ولايته للعهد أو أوامر الملك عبدالعزيز أو أوامر من عبدالله السليمان وزير المالية
ولم يكن في بادئ الأمر رواتب للعاملين وإنما تعطى شرهات بالفصل أي الستة شهور
أو السنة أو كفصلات يأخذها الموظف في أوقات معلومة ثم بدأ تقرير الرواتب فيما
بعد وقد سبقت مناطق حسب غيرها في ذلك وبدأت بعد عام ١٣٥١ هـ تقرير الرواتب
بطريقة رسمية وكذلك برواتب رجية الناس وشيوخ القبائل من التمار الصيف والشتاء
والتمر بالسنة من الغنم كذلك. وكان الأمراء يصنعون نكالاً وما على بعض الحالات
ويدخل المالية وكذا جهادوا سنوياً على القبائل مدة الحروب التي كانت بين الملك عبدالعزيز

ص ٥

ومن جرائه المخيفه بالمملكة وكان الغازى يؤخذ عنه / ٣٢ ريالا سعوديا
ولم تكن النقود الا نقودا مكتوبا عليه / ماري تريز / وتسمى ريال فرنسي ثم طبعت
الحكومة عملة واستعملت ايضا الجنيه الانجليزي مدة ثم انقطع ذلك . ونوع الجهاد
الذي لم تطل مدته اكثر من سنوات معدوده . عسير السراه القبائل الاربع :
بنو مغيد . علكم . بنو مالك . ربيعه ورفيده جماعة او قبيلة المتحمى . او المدحمي
ولعله المتحمى لانه من اسماء السيف وجاء في الشعر الفصيح / الاتحمى المرعبل
صفة للسيف . كان على الاربع القبائل وهم عسير السراه / ٥٠٠ غازى كل قبيلة
تحمل ١٢٥ غازى فان لم يغزو اخذ عنه النفر ٣٢ ريالا . وخرج لها
جباه عامل لها امير وكاتب واخويا . وبنو شهر يدفعون كذلك ٤٠٠ او ٥٠٠
غازى والذى اذكره انه على رجال الحجر الف غازى ١٥٠ الاحمرى ١٥٠ الاسمرى
٥٠ الشهرى ٢٠٠ العمرى تهامه وسراه . وقد قمت باستحصال جهاد بللسمر عام ١٣٥٦
ايام كنت كاتبا في امارة جرمان بن على رحمه الله . وهذه الاموال تدخل المالية ومنها
تخرج الى مستحقها باوامر ملكية او مالية او نيابية او ولي العهد .
القضاة ج/٢ يوجد بابها قاضي فقط واول من سمعت باسمه الشيخ محمد بن اسماعيل نجدي
وكان يثنى على علمه وحلمه وورعه ثم جاء بعده الشيخ سليمان بن جمهور كان جهوري
الصوت مرعب ومزنه ويتمسك باللهجه الدارجه لكنت اسمعه وهو يخطب في الجمع
اذا جاء بنطق الحديث ((الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت . والعاجز من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله) ينطق الكلمة الاولى ((الكيّس)) كافا مخلوطة بتاء على
نطق اللهجه الموجوده في قريته ((جلاجل)) واما ما عدا ما بدا . هذه ميزات
الحكم السعودي الذي قلب الاوضاع الحياتيه الضيقة الى ما نحن فيه الان من سعه
ورزق وتعليم وتسهيل مواصلات ونشر عدل وترسيخ ثقافه واحوال ما لنا
نعلم ولا نحلم بها الحمد لله والشكر له فهو المنعم المتفضل وكل شئ بامره (الا له الخلق والامر
ثم جاء بعده التقى النقى العالم الجليل الشيخ فيصل بن عبدالعزيز المبارك وامضى
فترة ليست طويله من عام ١٣٥٢ الى عام ١٣٥٣ ثم بعده ابن جار الله ولم تطل
مدة ثم جاء بعده . الشيخ عبدالعزيز التويجري ومعه ثلاثة قضاه عين احدهم وهو الشيخ
عثمان بن ركبان بالنماص والاخر واسمه ابن جمعان بظهران الجنوب . كما يوجد
بخميس مشيط قاضي منذ بداية الحكم السعودي طلب فيه الامير سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط
من الملك عبدالعزيز رحمهم الله ويدعى . سعد بن سعيدان . عالم جليل ورع ومتدين
وقل نظيره في مخافة الله واديب وشاعر على طريقة العلماء لا الشعراء رحمه الله وقد
توفي بقرية الدرب بخميس مشيط . حوالي عام ٧٦ وله ابناء في نجد .

صح وكان مقر القضاء بجوار بلدية ابها السابقة بجوار مسجد برزان بوسط السوق ا
ويتكون المحكمة من قاضي وكاتب يحكم القاضي في القضية ولا تسجل ويخرج المتقاضيان
قائلين حكم القاضي بكذا وكذا فكانت هذه الحكم صدر من عند الله ويحكم الله
فلا ينسى ولا يخالف ومن خالفه فانما هو مخالف لله ولرسوله . ذلك لأن ايمان
الناس كان عميقا ايمانهم بالله وبما جاء عن الله ولا فيه استئناف ولا تمييز
للاحكام ولا جدال ولا اعتراض بل طبيعة هادئة ونفس مطمئنة . ولم يكونوا بحاجة
الى تسجيل قضية اقتنع المحكوم له والمحكوم عليه وراحوا مقتنعين بما سمعوا .
ثم جاء بعده العالم الفاضل الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل ثم عين له مساعدا الشيخ صالح بن محمد
التويجري رحمه الله وبقي يزاول القضاء وتدريس الطلبة الذين من جملتهم الشيخ هاشم النعمي
الموجود الآن وخطيب الجامع الكبير بابها والشيخ حسن الفقي الذي كان رئيسا لمحكمة
التمييز او هيئة التمييز بمكة ثم تعب وكبر سنا واعتزل الحكم ولا يزال حيا يرزق بابها
والرجل قليل من مثله في علمه وزهده وورعه وعفته وقناعته والضمير يعود على الشيخ
عبدالله بن يوسف الوابل حفظه الله اما الشيخ صالح بن محمد التويجري فقد نقل الى تبوك وتطورت
محكمة تبوك الى محاكم وبرهن الرجل على حسن سياسة قضائه ويقال ان له اعمالا
خيرية بمكة من بناء اربطة ومساجد وفي الطائف وتوفي منذ سنين بمكة المكرمة بعد ان عمل
برئاسة التمييز بمكة زمنا رحمه الله ثم خلف من بعدهم خلف آخر الشيخ محمد بن دحيم والشيخ
ابراهيم الحديثي وابنائه وغيرهم الشيخ هاشم كما ان الحكم في رجال العلم اي القضاء
بقي في يد الشيخ ابراهيم بن زين العابدين الحفظي مدة طويلة حتى توفي رحمه الله. وتطور الوضع
حتى تغير كاتب القاضي الى كاتب ضبط ومعه كاتب عدل وكتاب وارد وصادر ومراسلين
في كل الدوائر لانجاز الطلبات وتسليم المكاتبات كل هذا التطور بدأ بعد نهاية الحرب
العالمية الثانية من عام ١٣٦٥ هـ وبدأ البترول يضخ ضخا تجاريا معتدلا ثم شب عمرو عن
الطوق كما يقول المثل وكانت الطفرة في التسعينات والوظائف وتطورت الوزارات
والميزانيات وبدأ شق الطرقات وتعبيدها الى ان وصل الحال الى ما نحن فيه من خير وسعة
اللهم اوزعنا شكر نعمك التي لا تعد ولا تحصى واحفظ حكومتنا على ما فيه خير الاسلام والمسلمين
٤ - الصحة : بدأت بطبيب سوري اسمه خيري كان ذلك في عام ١٣٤٦ ومعه موظف يدعى
احمد ابو شقارة من اهالي ابها ثم انتقل الى ابها وجاء بعده اطباء سوريون ومصريون
من ضمنهم : عبدالعليم الدماسي . ثم الدكتور اكرم البيطار . ثم الدكتور فؤاد ابو غزالة
تم ثم - ثم انضافوا لهم كتاب ومحاسبون وممرضون وكانت الصحة في مبنى كبير يسمى ببيت
طلعت وفا - اول مدير شرطة عين بابها في عام ١٣٥٥ بجوار الجامع الكبير في راس الملح
كما كان يسمى في ذلك الحين ولم تكن الامكانيات الطبية مثلها اليوم .

حوله العصر.

ج ٤ وأذكر أن طبيب أسنان يدعى عبدالستار المعلمي جلس مدة طويلة يتقاضى راتبا ضخما وبدون عمل في انتظار وصول المعدات الطبية من كرسي وما يستلزمه عمل الطبيب الأسنان ثم تطور الحال بالطبابة وأصبح أطباء عديدين وممرضين وممرضات إلى ما هو موجود الآن.

ولم يكن هناك عقبات ولا مشاكل تعترض الطبيب العادي يستطيع مكافحة كل مرض علما بأن أمراضا كثيرة من الأمراض المسماة الآن لم تكن موجودة ولا معروفة كان من أهم الأمراض الجدري والحصبة والسل كان يقوم مقام السرطان الآن ومريضه قل أن يتماثل ويستشفى.

ج ٥ الجوازات والأحوال المدنية كانت تابعة للشرطة ثم عين لها موظف من مكة يدعى صالح كتبي وبقي فيها زمنا طويلا ثم جيء بحسن بن مستور الذي أصبح رئيسا للبلدية ثم تطورت الأحوال إلى ما هي عليه الآن.

ج ٦ الشرطة بدأت بطلعت وفا مكي من أهل مكة له شأن وشخصية معتبرة ثم بعده صالح باخطمة ولم لذلك شأنه وفيه أخلاقه ونزاهته وكان معهم في أول تخرجهم العزيز يحيى المعلمي، وانتفعوا به بداية ونظيف في إخلاصه ونزاهته وقرب من طاعة الله.

وأما الآن فما زال مما يعمل الآن ومن جهود ضرورية نظرا لقلة الموظفين.

ج ٧ - الدفاع بدأ منذ عام ١٣٤٦هـ بضابط يدعى أحمد بدوي ومعه فرقة من الجنود ومعهم مطوع يصلي بهم الصلوات الخمس ويعلمهم ويرشدهم وكانوا مرتبطين بالإمارة إمارة أبها حتى تعيين الأمير منصور بن عبدالعزيز وزيرا للدفاع فارتبط بالدفاع وتشكل تشكيلا أصوليا وبدأ التشكيل والتجنيد بأبها مدة طويلة ثم انتقل إلى الطائف بعد عام ١٣٦٦هـ وتغير كل شيء إلى ما هو أفضل. أما الكلية الحربية بأبها فأنشئت بعام ٦٣هـ واختلف عليها عدد من المسئولين وخرجت عددا من الطلاب بعد انتقالها إلى الطائف ومسألة الأمن فيرتكز على الإمارة ولديها من الموظفين والأخويا وسرعة التحرك وسمعة الهيبة ما يمكن من حسم أي خلاف يقع بالمنطقة وحصل عدة مرات عصيان في بلاد الريث والقهر وحسمت وانتهت على يد أمير عسير في وقته / تركي بن أحمد السديري / رحمه الله وكان الأمن في بداية العهد السعودي وحياة الملك عبدالعزيز رحمه الله في عسير وغيرها مضرب المثل (جرا الذهب) ويسير به في كل مكان وزمان لا يخاف من أحد ولا يخشى وذلك لأن أحكام الشريعة في حد الجاني تطبق بدقة. تعليم الأولاد والبنات سبق ذكره لكم في كتابة سابقة.

الجانب الاقتصادي في مدينة أبها وغيرها. تغير تغيرا كليا منذ البداية ثم أكثر فأكثر بعد أن صدقت المشاريع وطبقت الوظائف وزيدت وتعددت وأصبحت البلاد تنفتح وتستورد حاجات كثيرة ومنها في جميع مرافق الحياة وبدأ عصر البناء والتوسع في

ص٨ ب/١

الجانب الاقتصادي / في جميع مرافق الحياة ثم بدأت العمالة وكثر عدد السكان
من اهل البلاد ومن الوافدين والبطن من جميع اقطار الدنيا.

ج٢ الاسواق المشهورة في ابها وما حولها. سوق الثلاثاء بابها - سوق الخميس
بخميس مشيط. سوق محائل بنظام يوم السبت. سوق الاحد بالشعبين رجال المع
سوق الاحد ببلاد رفيدة. سوق الخميس ببلاد عبيدة بسراة عبيدة. سوق السبت
ببلاد بني رزام من بني مالك عسير. شمال ابها. وبقية القبائل التابعة لابها لها اسواقها
يعرض الناس منتوجاتهم من حبوب واغنام وابقار وسمن وعسل وقهوة واقمشة
الهنود المبروم ((خفيف اللون)) والبفت الصومالي. والجلود. والسكر والشاي
والهيل والزنجبيل والحناء والريحان. واشياء اخرى كثيرة وكانت الفلوس قليلة
كان ثمن الطلي من ٢ - ٣ ريال الى اقل والثور والبقرة في حدود ٨ ريال الى ١٠
والبعير من ١٥ الى ١٨ - ٢٠ وقطعة قماش الثوب من المبروم ريال واحد ومن
البفت ٢ ريال واقل وكان الحب يرخص في مواسم الحصاد الى ١٠ امداد والى فرق الى
١٢ مدا بريال ثم يغلون الى ان تصل الى مد واحد بريال وهكذا دواليك ما بين ارتفاع
وانخفاض والمعول الطقس والاحكام على الامطار فاذا كثرت وتتابعت فكل شيء رخيص.

ج٣ الصادرات من مدينة ابها الحبوب والاغنام والسمن والعسل والقهوة
الغير مقشورة وتأتي من الصدر وتكفي لحاجة البلد قبل التوسع في عدد السكان
وانواع كثيرة من الرياحين مثل. الكاذي والبعيثران والورد (آذان الفار)
والريحان ((البعبرو)) والسدر ويقوم مقام الصابون هو والعطار له رغوة ذات لزوجة
منظف واستعملناه زمنا طويلا قبل الصابون ومن الاقمشة ما سبق ذكره من شيء يرد الينا
من نجران او من عدن ويستورد من الهند يسمونه المقنا جري والكثير ما يستورد ابها
الدقيقة بانواعها وكانت قليلة منها ما يسمى مل. ومنها سنتي. ومنها البصم في عمة [illegible]
والدعران وخصوصا لشالي الشماغ والغترة والعقال اجرا بدل ما استقر الحكم السعودي اما قبل
فكانوا يستعملون شعورهم بدل الغترة وقطعة من قماش احمر يبلغ المتر والنصف يتعمم
الانسان ويسمى "ترّوف" يلف على رأسه وكتفيه وقبله لا تعرف الطاقية ولا الغترة
ولا العقال الموجود الآن وكان يأتي بصورة يسيرة تستقل الرأس ثم اخذ يتطور الى
ما هو عليه الآن وكان من اجل العقال ذو القصب لدى علية الناس وكبارهم ثم انقطع
بعدان اشتهر به الملك عبدالعزيز والملك سعود والملك فيصل ثم انقطع منهم في عهد
الملك خالد بن عبدالعزيز رحمهم الله. وتابعه الملك فهد اعزه الله.

ص٩. ج ٣ - والنقود التي كانت تستعمل في بداية حكم الملك عبدالعزيز رحمه الله.
الريال الفرانسي والقرش ابوجوطي وابوطيرة كانه يساوي ٢٠ قرشا من الاول و٤٠
من الثاني واستمر الحال ثم خرجت السكة السعودية من الفضة وبقي القرش كما هو
مدة ثم ضرب هو ايضا. وهكذا خطوة خطوة. السراويلات لم تكن تلبس الا عند
كبار القوم المتنايل لا وجود لها. الجزمة لا وجود. الا جزمة من نوع بلدي عادي
من جلود البقر ولكنها تدبغ وتهذب الى درجة مقبول وتأتي مستطيلة وفيه شيء من
التقويس ثم جاءت احذية خفيفة وتقبلها بسهولة عامة الناس وبحاجة اهل الحرف والعمل
من نوع الكاوتشوك ثم تبدلت بالنعال النجدي المعروف والسائد الآن في الاوساط المتحضرة
ثم ظهرت الجزمة بجميع مواصفاتها من شراب وصالح للشراب والرفيرة لمساعدة القدم على
الدخول فيها وهكذا دنيا التغيير والتبديل. ولم يكن بالاسواق محلات للاكل والشرب والراحة
سوى انك اذا سمعت الاذان ذهبت للصلاة وعدت لتكمل اعمالك وتذهب الى بيتك الا اذا كان
لك صديق او معرفة في بلدة السوق تذهب اليه للراحة وتناول ما تيسر في بيته كضيف ولكل
ضيف مقداره من الضيافة من القرص والدلة الى البر والسمن الى الذبيحة وقد يعتذر بعض اهل
السوق من التكلف نظرا لكثرة ارتياد الناس للاسواق في كل اسبوع ولكل سوق يسمى باليوم الذي
يقام فيه من ايام الاسبوع من يوم السبت الى يوم الجمعة.
ج ٤ الاسعار رخيصة لعدم وجود الريال اذ لا وظائف ولا اعمال حكومية ولا مشاريع
ولا شيء يدعو الى الحركة والتحرك. ذلك في اول العهد السعودي. البيت تسكنه من غير اجرة
اجرة تذكر ويمكنك شراء بيت من ثلاث غرف او اربع او غرفتين بثمانية الى عشرين ريالات
ج ٥ المزارع وسائلها بسيطة جدا. الغرب وحباله وهو الذي ينقل الماء من البئر بواسطة
الثور الى الزرع والحراثة والسوب والمحش والبعير اهميته للنقل لا تقل عن الزرع او من
قرية لقرية وكذلك الحمير والبقر للحرث ولتموين البيت باللبن والزبد الذي منه السمن
والحمير للركوب والتنقل للاثاث فقط ولا يحرث عليها. والعقبة الكأداء في سبيل المزارع القحط وقلة
الماء اما اذا توفر الماء وكثرت الامطار فكل شيء جميل حبوب وسمن وسمنه ومنها يشترى كل طلب
بعد بيعها في الاسواق. ج ٦ المهن والحرف الصناعية لا تعدو الحدادة التي تشق اصلاح الحراث
والفاس والمحش والمنجل ومن الصناعات اصلاح الغرب والقرب وما اليها مثل الملاحف
من جلود الغنم وتستعمل للتدفئة بالليل والمزار والحزم وتلبسه المرأة فيقوم العباءة
ومنها الصغير الذي يغطي الظهر فقط ومنها الكبير الذي يغطي الظهر والجنبين كذلك فراش
البيت مثل الفراقيه تجمع صوف الغنم ثم يغزل ثم يحاك منه الفراقيه والحنابل الصوفية والبجاد
السجاد البسيط. والطحين يطحن على الرحا ولا يوجد طاحونه وينقى الحب قبل طحنه مما يرافقه
من زوان واحجار وطين ويوضع السمن في عكاك من جلود المعزى بعد دبغها وتنظيفها
وربطها ببصل او بتمر. ويستعمل ورق السدر لغسل شعر الرأس والعفا لغسل الثياب

١٠/١٧٨٧

ص ١٠

الحياة الاجتماعية - طبقات المجتمع من عبيد كافة . متكافئة ما عدا الشيوخ
ولكن الجماعة من لديه مال ويستقبل الضيوف امامه عداهم فسواسية يجمعهم المسجد
والضيف وحقوق الحكومة اذا صار لها لزوم اجتمعوا للتشاور والتنفيذ ولكل قبيلة
امير مسؤول ويعطى من الحكومة عدة افراد من التمرة تسمى بره مع ما يحصل اذا اصلح
بين متخاصمين في قضية فانه يعطى له منحة .
البيوت عادة تبنى من الحجر ان كانت في الاشعاف والارض الوطرة ومن الطين ان كانت
في السقف يبنى في السهل يعجن الطين مدة يوم بالبقر بالارجل ثم يعمل منه مداميك
ثم يبنى البيت من دور او دورين ونصف يبقى الدور الاخير نصف دور وفيه سطوح
وملاهب اي مطابخ مع ميازيب البيت وغالبا يكون الدور الاول منه للمواشي وللحشو
يعني تبن البر والشعير والبلسن اما قصب الذره فيوضع في الاشجار غالبا مربوطا
فوق بعضه بعضا يعمل منه جنائم ملأ البدن . ولا يوجد حمامات في المنازل قط
الخلاء يا باغي الخلا ليل او نهار مطر او صحو والغسل يأخذ الانسان مقدارا من
الماء ثم يذهب الى اسفل البيت يستر نفسه ويغسل نفسه بسرعة بالماء فقط والصابون
لا وجود له او يذهب الى المزرعة فيغتسل فيها تحت الخضار او الغروب وهكذا عشنا
في أوّليّاتنا . والاطعمة من الذره والشعير والعدس والبر وليس في كل حين وانما يعد
للضيف اذا طرق البيت وبعض البيوت قد يكون في جانب منها حوش لحفظ المواشي
ثم بفضل الله وصلنا الى ما صرنا اليه وبحسن تصرف حكومتنا السعودية واخلاص ولاة الامر وحرصهم
لرفع مستوى الوطن والمواطن . ولا تنقص مواطنينا غير المعرفة ولا الذكاء ولا الشجاعة ولا
الكرم ولا حسن التصرف ولا المروءة انما اي هذه المعاني متوفرة فيه وزادها سموا
ما منّ الله به من توسع التعليم في جميع المراحل الى اعلى الدرجات وخياركم في الجاهلية
خياركم في الاسلام اذا فقهوا الزواج سهل وليس فيه شيء من المبالغة الا من يريد ذلك
وكلٌّ على قدر قروشه الصداق معقول والضيفة كذلك والنفقات الاخرى وقد يتم في اسبوع
او اقل من اسبوع ويظهر اهل العرس افراحهم من موجودهم طلقة طبول وشيء من الرقص واللعب
ولا يطول اكثر من يوم وليلة اذا طال او يختصر اذا اختصر وكذلك الختان يظهر فيه شيء
من الفرح تذبح الغنم ويدعى خال الختين ويحضر بهداياه وكسوة ويتم ذلك في يوم واحد هكذا كان
وتغير الوضع الآن والآن واجب المولود يختن في الاسبوع الاول من ولادته وينتهي كل شيء ولم يكن للارز
وجود وانما خبز البر كاملا ما تشاء الدوم مع المرق والمفتش وهو جمع اللحم مع شيء من
القرع والخضرة الثانية وهكذا يطرح اللحم بين ايدي الضيوف ولا يجلس معهم احد من الجماعة
فاذا انتهوا أُخذ اللحم ووزع على الحاضرين اقساما ويدعون من الخفر والمرور وما كان
حتى ينتهوا والترى اهل القوم يذهبون بها الى منازلهم لاهاليهم لان اللحم كان قليلا
ولا يوجد بالاسواق للشراء وهكذا كنا والحمد لله متغيرا الاحوال الى احسن حال — محمد احمد انور

النص الأصلي للرسالة السابعة

بتاريخ (١٤١٦/١٠/٣ هـ) [1]

---

(١) انظر كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) ، ص ٢٠٧ – ٢١٠ (المحرر) .

بسم الله الرحمن الرحيم ٢/١٠/١٤١٦

سعادة الدكتور الأستاذ الأمثل / غيثان بن علي بن جريس
حفظه الله وأدام عليه نعمة العافية في عز وتأييد آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبحلول عيد الفطر المبارك يسعدني أن أقدم
لكم جميل التهاني وكريم التمنيات راجيا من الله أن تعودوا وتعود عليكم
أمثاله على خير حال . والنعم بك والدعاء لكم في
المعجب بعلمكم وأخلاقكم
محبكم محمد أحمد أنور

بسم الله الرحمن الرحيم ٣ شهر شوال سنة ١٤٢٦ هـ

سعادة الباحث الفاضل والمؤرخ الغيور الصادق والخريت اللامع
الدكتور الأستاذ / غيثان بن علي بن جريس حفظه الله وأطال في عمره
في عز وعافية لتنال منه بلاده ومواطنيه من فيض بحوثه ومؤلفاته
ما يشفي الغليل ويبرد الغليل آمين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: بمزيد التقدير والشكر تناولت رسالتكم
الغالية المهذبة والتي تصور أخلاق العلماء ومشاعر الفضلاء تصويرًا دقيقًا
صادقًا لا مشاحة فيه ولا غبار عليه ولا عجب في الرد وفي المكالمة طالما تمتعتُ
بـ من خشونة الصوت وضحالة النطق التي لا زلت أعاني منها ولا أعاني في
من غيرها شيئًا أبدًا حامدًا في الله القادر على كل شيء أن تزول قريبًا بإذنه
وقد تلوت الرسالة أكثر من مرة وقرأت الكتاب وهو الجزء الأول من تاريخ
التعليم في منطقة عسير وتتبعت نصوص رسائلي فإذا بها هي لم تخرج عنها في نص
ولا في بعض وهكذا تأكدت أمانة التاريخ والمؤرخ ثقةً من تقة جزاكم الله
خيرًا فقط وضعت النقط على الحروف كما يقولون وكم كنت أتعب وأنا
أقرأ وأقرأ كتبًا مخطوطة لا تنقط في أول عهدي بالقراءة في زمن موغل في
القدم وقبل سبعين عامًا وما جاء في الكتاب من إحصائيات ومن تصحيح
أخطاء بعض من كتب عن المنطقة وعن بدايات تركيز الأقسام التعليمية
من توجيه تربوي وإداري خصوصًا الدكتور السلوم وكان ذلك بمثابة وضع النقط
على الحروف حتى تنجلي الحقيقة لطالبها.
كانت البداية عندي في طلب اللغة العربية من دواوين شعراء العرب ابتداءً
بامرئ القيس نبقية أصحاب المعلقات قبل أن أعرف أنه يوجد كتب للغة العربية
وكان أول كتاب وجدته منها «مختار الصحاح» في طبعة قديمة بحرف دقيق وغير مشكول
ثم عرفت بعد عدد من السنين أنه يوجد كتاب اسمه القاموس المحيط وقبل معرفتي به
عثرت على كتاب فقه اللغة للثعالبي في طبعة مصرية جيدة طبعة مطبعة الاستقامة
بالقاهرة ثم رأيت المنجد للأب لويس معلوف اليسوعي وهو في اللغة جيد جدًا
أما ما يقال عنه فيما يتصل بالدين في ذكر الأقانيم الثلاثة وما يعتقده المسيحيون
فهو شأنه لا شأننا. ثم انكشف الغطاء عن تهذيب اللغة ولسان العرب وما بعدها
من كتب لغة يصعب حصرها. لذلك فقد عنيت بذكر الألفاظ الحربية مأخوذة من
دواوين العرب التي يروى فيها الأثر عن عمر بن الخطاب أو عن عائشة بنت أبي بكر
الصديق رضي الله عنها «رووا أولادكم الشعر تعذب ألسنتهم» من العذوبة
وليس من العذاب كما ينطقها من يجهل اللغة تُعذِّبْ ألسنتهم.

ص ٢ لي في كتاب تاريخ التعليم في منطقة عسير

وعلى ذلك جاء في وصف بعض المترجمين « كرهتك الهاء يتلو الكاف مباشرة
ومعناه مثلما تبتغي مثلما يهمك وقد كتبت لكسهتك بتلو حرف الكاف سين.
وقد يليه ذلك بذا الرقى من قول علقمة الفحل في قصيدته التي يخاطب بها امرأ القيس
ومطلعها: ذهبت من الهجران في كل مذهب ولم يك حقا كل هذا التجنب
حيث يقول: بمحفرة الجنبين حرف شملة كهمك مرقال على الأين ذعلب
وفي قصيدته التي مطلعها: طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب
يكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب
الى ان يقول: فدعها وسل الهم عنك بجسرة كهمك فيها بالرداف خبيب
واسمح لي بأن أذكر قصة قصيرة فيها موعظة في عام ١٣٥٥ عرضها علي صاحب الادب من اخوانا
المدرسة الخ من اخوانا الدين توكيه احمد السدوي رحمه الله واسمه ابي اخذي عبدالرحمن بن غانم
كتاب جواهر الادب وديوان امرئ القيس طبعة الاستاذ حسن السندوبي عرضهما علي الاشتري
من الكتاب والديوان بستة ريالات لم يكن عندي سواها وانا اسكن في مدرسة لا بد
من دفع قسط العزبة بقية الشهر فدفعت لديه غانم الستة الريالات وبقيت
اتقوت بالقليل القليل حتى انتهى بقية ايام الشهر واتخذت من المسجد سكنا ليلا ونهارا
وهدئت الدرهم وادخل الكتاب على نفسي والديوان اتم السرور حيث لم احس بجوعي
وعطشي وقد يكفيني قد اطلعت على المعلقات بل على بعضها في مجموع مخطوط صعب ان تقراه
لانه غير منقط الحروف. وكذلك جاء في الرسالة « سماحة يعض من جمل من صلا
عاليا وقد جمعت صحائف سماحة مولانا كتبت صفاقة لكلمات اليمن واحزم
وهي تعني من جمل المؤهل العالي ولم ينتبح فهو مثل الشجرة المفطلة الرواء العديمة الثمر
في تجوال السوء منهجوا مثل « لم يرواء وكبره ماله ثمر ».
اعتذر من هذا الاستطراد الذي قد لا تتفرغ لقراءته ولكنه كما يقول المثل نفثة مصدور
واشارة الى حرفيه تغيرت اشكالها وهي هناة يسيط بالنسبة لما في الكتاب
من محاسن جودة الطباعة من جودة يعلم الله صحة ما اقول.
وعدتك يا ابا علي ببعث رسالة حول القضاء والقضاة من اوائل العهد السعودي
الثالث بداية حكم الملك عبدالعزيز رحمه الله وذلك يؤرقني حتى انجزه وابعثه
اليك قريبا باذن الله وانا ارجو لك التوفيق فيما تحاول عمله وانت موفق بحول الله
وقوته وطلائع التوفيق ظاهرة بل ومشهودة وفقك الله يا ابا علي مقاصدك دنيا
واخرى فمحمد بن الصعب والوفاء والتواضع وخلقه الحياء ومطالع الاخلاق لا شك
في ان الله سيظهر كلمته ويعلي شأنه ويظهر نوره تيا في للابناء الكرام وكل من
يعز عليكم ومنا الابناء يدعون لكم بدوام التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله

محبكم المخلص
محمد احمد انور

النص الأصلي للرسالة الثامنة

بتاريخ (٨/١٠/١٤١٦ هـ) [1]

(١) انظر كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) ، ص ٢٢٥ – ٢٣٤ (المحرر) .

بسم الله الرحمن الرحيم ٨/ شوال ١٤١٦هـ

سعادة الدكتور الأستاذ / غيثان بن علي بن جريس الأجل
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: فها أنذا أبعث لكم بما طلبتم
مني ووعدتكم به من ذكرياتي عن القضاء والإمارات بأبها ومنطقة
عسير في بداية العهد السعودي الثالث - عهد عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل
طيب الله ثراه وبارك في خلفائه من أبنائه وأحفاده وقد نثرت
كنانتي بين يديك مما علمته عن العهد المذكور من أحداث لكوني قد حققت شيئاً
مما تطلبون متمنياً لكم دوام التوفيق فيما تأملونه من الخدمة وتحياتي لشخصكم
العزيز المفضال ولكل عزيز لديكم من الآل والأبناء والأصدقاء دائماً وأبداً

محمد أحمد أنور

بسم الله الرحمن الرحيم ٦ شوال ١٤١٦

من ذكريات النشأة الى الشباب على حد قول الشاعر . النفس
ذكرى النفس تسترجع من الدهر عمرها : ففي ذكريات المرء عمر مخلد

القضاء في ابها في بداية العهد السعودي . كان يرافق الامير عبد العزيز بن مساعد في الفتح
الاول لعسير الشيخ عبد الله بن راشد ومهمته علما تتخصص في المشورة في الامور الشرعية
للجيش الذي يرأسه سمو الامير عبد العزيز بن مساعد والسياسية ويظهر ذلك فيما جرى من
وساطة بين الامير وبين السيد محمد بن علي الادريسي [illegible] عسير / صبيا وجازان
وقد نصب قاضيا بابها بعد عودة الامير والجيش منها الى الرياض نجدي اسمه / ناصر بن عبد العزيز
هصام قاضيا لمنطقة عسير وبعد ان تحول آل عائض امراء عسير وثاروا على طاعة الملك
عبد العزيز وتوجه من الرياض سمو الامير فيصل بن عبد العزيز لتصحيح الوضع في الفتح الثاني
على الاخير لعسير وكان يرافقه الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ مستشارا شرعيا وقام بدور مماثل
لدور الشيخ عبد الله بن راشد من الناحيتين الشرعية والسياسية نظرا لصغر سن الامير فيصل
حينئذ ثم بعد ذلك استتب الحكم ثم نصب قاضي آخر يثني عليه جدا في مجالس المجتمعات
العسيرية لتواضعه وبشره ورفقه بالناس لأن الامر في أوله يتسم بشيء من الشدة
والحزم وهذا القاضي يسمى / محمد بن اسماعيل في سماحه مع الناس كله عطف وشفقه
وتوجيه للناس الى الخير بالحكمة وبالتي هي احسن وكثيرا ما اسمع ثناء الكثير
عليه ولم يطل به البقاء واذكر انه مرض بابها وتوفي بها رحمه الله ثم جاء بعده
القاضي سليمان بن جمهور وهو من اهالي نجد ومن اهل حريملاء كبير السن
جهوري الصوت اذا خطب او وعظ وفيه شدة عكس اخلاق الشيخ محمد بن اسماعيل
رحمهما الله معا وقد استمر مدة طويلة اكثر من خمس سنوات ومع شدته فهو نزيه ولا يظلم
احدا ولا يذكر عنه اي تواطئ مع احد الخصمين مهما كانت منزلته وقد تزوج من اهل
وادي اليمن من قبيلة علكم من عسير وخلف ابنتين فيما اعلم وعاد الى نجد وتوفي هناك
وقد قال بعض مرافقيه انه جرى حديث مع الملك عبد العزيز فقد يقرب مجلس الملك ويصارحه
ببعض الامور التي يراها ويجب ضبطها [illegible] النصيحة من الناحية الشرعية .
ثم بعده وصول الشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك وهو من الخلف يعرف بالتقوى والعفة
في العلم والكرم وحب الخير للناس وتوجيههم الى الخير وقد اصدر عدة رسائل فيها
نصائح ومهم حول الصلاة والزكاة وأركان الاسلام الخمس التي منها الشروط السابقة
الصلاة والزكاة ومن كرمه رحمه الله ترى قدره لا ينفك من النار قدام بابه وخصوصا
وبخاصة في يومي الثلاثاء والجمعة ايام وفادة الناس الى مدينة ابها للمتاجرة والتموين
من الناس وهم بحاجة الى القوت لا سيما انها كانت اياما شديدة لتوالي القحط
وقلة نزول الامطار في منطقة عسير وغيرها من بلدان المملكة .

ص ٢

وهو مطاع ومحبوب وقالوا عنه إنه صالح للأمرين - القضاء والإمارة لعدله وكرمه
وقد تزوج من أبها من إحدى بنات [غير مقروء] المتقاعد [غير مقروء] خلف
رحمة الله عليه ما أعطر ذكراه . ثم جاء بعده ابن عبد الله ولم تطل مدته حيث
وصل ثلاثة قضاة أحدهم وهو الشيخ عبد العزيز النمري معين قاضيا بأبها وابن جبران
معين قاضيا بظهران الجنوب وعبد العزيز بن ركبان معين قاضيا بالنماص ومنهم
الشيخ عبد العزيز النمري فقد تولى القضاء بأبها وهو في ريعان شبابه وسار بعمله سيرة
حسنة بين الناس إلا أن عقله أكبر من عمره فهو يصلح بين الناس أكثر مما يحكم بالشرع
إلا فيما يوجب ذلك مما لا بد فيه من حكم الشرع ثم نقل إلى منطقة جازان واشتغل
مدة من الوقت هناك كما نقل الركابي من النماص إلى [غير مقروء] ومرض وتوفي هناك رحمه الله
وقد تزوج الشيخ عبد العزيز النمري من آل الغليظ بني مالك قريب [غير مقروء] سلطان
[غير مقروء] ولدا يدعى محمدا درس بمدارس أبها [غير مقروء] بالطائف ثم تخرج و[غير مقروء]
يعمل بمدينة أبها في غير سلك القضاء ويثني عليه خيرا ويشبه والده كثيرا والولد سر أبيه
ثم جاء شيخ المشايخ [غير مقروء] الشيخ عبد الله بن يوسف الوابل [غير مقروء]
[غير مقروء] على الدوام يذكر الله دائما [غير مقروء] ذكر [غير مقروء] إنه وصل إلى بلاد
[غير مقروء] في علمه وتقاه [غير مقروء] لدى الناس [غير مقروء] بين آخرته ودنياه
[غير مقروء] للدنيا [غير مقروء] المسجد لطلبة القضاء ليل ونهار صبح ومساء [غير مقروء]
حتى أنهكه العمل وتعرض لأمراض [غير مقروء] تحولت إلى جسمه، وتزوج من أبها عدة زوجات
وله من الأولاد أبناء وبنات [غير مقروء] وله عدد كبير من الأبناء والبنات
وهو [غير مقروء] مجلس لا يذكر فيه إلا ذكر الله وما يتصل بقول
الله وقول رسوله عليه الصلاة والسلام ولا يفكر في أمر دنيوي يجلب له مصلحة [غير مقروء]
ولا [غير مقروء] التي لا تكاد تكفي بمتطلباته الضرورية حتى تدارك
الله صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل [غير مقروء] وضع الطالح بما يستحق
[غير مقروء] المنطقة [غير مقروء] من ذكرها وجمالها في
مصاف المدن الكبرى [غير مقروء] ولا تنكر مع كثير من [غير مقروء]
من أهل الكرم الذين [غير مقروء] فكم من ملهوف ومحتاج
[غير مقروء] في أعمال الإصلاح والخير حتى تغير
وضع المنطقة كليا [غير مقروء] في الأربعين من عمري
ثم عدت [غير مقروء] في عهد ابنه فيصل خالد [غير مقروء] ثم عدت [غير مقروء]
ولم [غير مقروء] الشيخ الفاضل [غير مقروء] على [غير مقروء] الأمير خالد الفيصل
[غير مقروء] شاملا [غير مقروء] في مصاف المدن التي تعرفها وتذكر وتوصف بالتقدم
والازدهار [غير مقروء] بالتطور السريع المدهش [غير مقروء] فقلت هذه [غير مقروء] المملكة
العربية السعودية لا ينقصها سوى [غير مقروء] وقد كان [غير مقروء]

علي و الشيخ عبدالعزيز العريفي

صح

ويطول الكلام في فضائل الأمير النبيل هذا الفيصل أخلاقا وأعمالا ولعله يستوعب
كتاباً بل هو صفحة من رسالة ولكن آثاره تدل عليه إلى سلمى ،
وما كان من خير أثره فإنما توارثه آباؤه آباؤهم قبل
ثم جاء وكيل له يدعى صالح بن محمد التويجري وهو من نوع الرجال الطيبين الذين تُنتزع
أخلاقهم وحنكتهم وحسن سياستهم على علمهم يخالط الناس بنزاهة ويتعهد
الإصلاح بينهم متواضع يحب نفع الناس وحل قضاياهم ثم غادر المنطقة إلى تبوك
فتولى رئاسة محاكمها ثم نقل إلى الليث بمكة رئيساً .
وأثناء وجود الشيخ عبدالله بن يوسف قاضياً بأبها وصل دعاة من الرياض عن طريق مكة
عن طريق رئيس القضاة بها سماحة الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ رحمه الله وقد سألت
عن تلك البعثة بعد هذا السؤال أفادنا صديق الشيخ محمد الطيب وكان أحد
أعضائها وهو قد تخرج عندنا لما استطاع من طلبة العلم الدعاة كان أقواهم وأصغرهم
سناً وأحدثهم علماً وليس الألباب فيهم على حداثة سنه إذ كان أصغرهم سناً
لكن أذكاهم قلباً وأوسعهم علماً فأجاب بالآتي "" في عام ١٣٤٣ هـ أمر الملك
عبدالعزيز رحمه الله رئيس القضاة بالحجاز الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ باختيار دعاة
من طلبة العلم للتوجه إلى أبها لبث العلم والتجول في القرى والأرياف وتعليمهم
أمور دينهم وإزالة المنكرات وكانوا ستة أشخاص : سليمان بن أحمد بن عثمان رئيساً
ومحمد بن عبدالله بن عرفان عضواً وعبدالله بن عبدالعزيز بن مبارك عضواً ومحمد أمين السناري
عضواً ومحمد الطيب بن محمد يوسف عضواً ويوسف بن حامد شيخ عضواً
عضواً وإبراهيم جبريل عضواً وسميت هيئة الوعظ والإرشاد وكانت مهمتهم التجول
على أنه يمكث كل عضو خمسة عشر يوماً بالقرية ثم ينتقل لغيرها يعلم الناس خلالها الأصول
المفيدة ويختار من أهالي القرية من يتوسم بأنه مستوفي على الشروط الشرعية في الإمام
بعد تعليمه من شروط الإمامة ما يلزم وتجري توزيع هؤلاء الأعضاء على عدة
مناطق فوجه الشيخ محمد بن عبدالله العرفان إلى السقا ببلاد رفيدة ووجه الشيخ محمد الطيب
بن محمد يوسف إلى بلاد قحطان على قرى قحطان من بلاد رفيدة إلى ظهران الجنوب
ووجه عبدالله بن عبدالعزيز المبارك إلى قرى تندحة ببلاد شهران ووجه يوسف بن حامد شيخ
إلى شعف شهران ووجه إبراهيم جبريل إلى قرى بالمه بمنطقة عسير ووجه الشيخ محمد أمين
السناري إلى جهة الموت بمنطقة قحطان وتسلم هؤلاء الدعاة براجعاتهم من أمير
أمير المنطقة وقاضيها وما تفرع عنهم من أمراء المنطقة وقضاتها وقد بذلوا جهوداً
أثناء الرباط مع العادات المغايرة للدين الشرعي الكثير وللشيخ محمد الطيب ذكريات كثيرة
حول ذلك وكذلك في مذكرة وكان من جملة المرافقين للشيخ عبدالله بن يوسف الوابل
كطلبة لديه الشيخ محمد بن دحيم والشيخ عبدالعزيز بن حنيف وعبدالعزيز بن عمر وقد عينوا
كلهم فيما بعد قضاة بمناطق أخرى شيخهم عبدالله بن يوسف ذلك ما أيده "" انتهت رسالة

ص٤

الشيخ محمد الطيب. كذلك الشيخ عبدالله بن حُميد ومن قبله في قضاء البلاد وغيرهم
المشائخ الأفاضل ذوي الأخلاق المتسمة بالتقوى والصلاح وليس هنالك مجال لذكرهم
كذلك من هؤلاء فضيلة الشيخ الورع التقي العالم سعد بن محمد بن سعدان الذي اختص
به الأمير سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط أمير شهران وكان من أوائل العلماء الذين وفدوا
إلى بيشة مع أوائل بقليل وفود من الأمير عبدالعزيز بن مساعد آل سعود لفتح
أبها ثم توالى القضاة بمحكمة بيشة ومنهم الشيخ إبراهيم الحديثي الذي يعرف له
حقه من العلم والورع والعفة ولزومه المنهج والمنهج الشرعي السليم هو وأبناؤه
الذين تولوا عمل القضاء من بعده.

ثم بدأ العصر الحديث الذي انتشر فيه الصرح للتعليم بجميع أنواعه وأشكاله ومراحله
وطورت فيه المناهج وعصر المباني الجامعات التي بدأت تعم البلاد بجميع متطلباتها
من أنواع العلوم شرعيه ولغويه وأدبيه واجتماعيه وعلميه وما شئت مما ينفع
الوطن والمواطنين وكثر عدد المتخرجين من الجامعات وتنوعوا في جميع الأنواع والمواد
التعليم والتخصص في تلك الفروع بشكل لا يحصى العدد بعد أن لم يكن لشيء منها
وجود. لقلة موارد الدولة وضآلة ما لديها من المال ثم توسعت المنشآت بفضل من
الله عز وجل. وفي بداية القضاء لم يكن يحف بالقاضي كتاب وحجاب وموظفين ولم يكن
يتمتع في مكتبه أو محكمة بالفرش الوثير مما يعرف الآن بالكنب وطقوم الكراسي
ولم يكن يعرف تحديد الوقت بالساعة ولا بشيء من ذلك الوقت. كان يعمل بعد صلاة
الفجر بعد صلاة الظهر بعد صلاة العصر بعد صلاة المغرب بعد صلاة العشاء في أي وقت
يأتيه خصوم أو مستفتي فهو حاضر ولم يكن يهتم بمكاتب القضايا لأن الناس يقتنعون
بالحكم ولا يحيدون عنه سمعاً أو منطقاً إذ أنهم يعتبرون ذلك خروجاً على أمر الله وأمر
رسوله ويقولون حكم الشيخ أو القاضي على فلان بكذا فيقتنع ولا يجد ملاذاً إلا التنفيذ
لأن ذلك من أمر الله وأمر رسوله ويأبى أن من يخالف حكم الشرع من الأمر وعقائد الناس
سليمة للغاية ليس مثل العرف الآن وإن كتب شيء فلا يكاد يتضح أما الأرقام التي
توضع على المذكرات أو الصكوك فلا وجود لها إلا بين أعوام ٥٦ و٦٥ فما بعد بدأ التطور
وخبراء الإدارة بصورة تجيء من سوريا خاصة ولم يبق بلد عربي في الخبراء الماليين وكثيرهم
من الأطباء والمدرسين ثم جاءت مصر فيما بعد بمدرسين ثم أطباء وكذلك لبنان/ نعود على بدء
يحضر المتخاصمون إلى المحكمة بعد شروق الشمس ويجلس للقضاء ويحضر معه كاتب إن وجد وقليلاً ما يوجد
وفراش مصنف بسيطاً في الغرفة التي يجلس بها القاضي تقريباً بعد يوم ما حدث في الأسبوع
وتفرش بنصف بيلده حنبل أو سجادة صوف صنع محلي عادي وللقاضي مفرش فوق
أسطبه أو ويجب كما نسميه وحوله عدد من كتب المذهب الحنبلي وكتب علماء الدعوة
وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن كثير وابن رجب رحمهم الله أجمعين
فإذا جاء وقت صلاة الظهر وأذن المؤذنون للصلاة ذهب الجميع للصلاة في المسجد

ص٥

ثم عادوا الى ما كانوا فيه حتى توافي الساعة الثانية بعد الظهر والتي كانت الساعة الثامنة أيام التوقيت الغروبي فيما كان معمولاً به وقبل تحديد الوقت العالمي والعمل المنظم من طلوع الشمس حتى غروبها والليل حين يغشى الأرض حتى طلوع الشمس وهكذا دواليك ولا يعرف في الدوائر عندها لا قهوة ولا شاهي ولا يعطون الأجراء حتى أنه أدخل في الميزانية ما يسمى بالمتفرقة مبلغ مخصص لذلك مع قيمة الماء الذي عبارة عن قربة أو قربتين من الماء ويستقي من ذلك الإمارة فإنك تسمع بعد دعاء النجم من المنادي من الأخوياء الذين يسمعون صوت من يقف / القهوة القهوة /

والدوام في جميع أيام الأسبوع الا يوم الجمعة الا القاضي فإنه كان الطلبة يحضرون للمراجعين في كل وقت قبل المغرب وبعده بعد العشاء بعد صلاة الفجر إذ غالباً ما يكون بالمسجد بعد صلاة الفجر للقراءة أو الذكر حتى بعد طلوع الشمس ولا قاضي جمعانة مرة جلها من ... منهم كقاضي ... عقيدة وعمله كمسؤول أمام الله عن العدل بين الناس والالتزام بالاستقامة والنزاهة والسيرة الحسنة حتى لا يتجاوز حدود الله التي حددها الكتاب والسنة حتى يكون لمكانته عند الناس العزة التي تأتي عن طريق الاستقامة والسيرة الحسنة «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا» (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) وقد انبثق من بين طلبة الشيخ عبدالله بن يوسف قطان منهم قضاة ومرشدون ووعاظ وأذكر من نبهائهم الشيخ حسن العتيبي من كبار العلماء ورئيس هيئة العين بمكة والشيخ هاشم النعمي قاضي محكمة أبها وإمام الجامع وقضاة آخرون.

ثم جاء بعد الشيخ إبراهيم الحديثي وهو من أول القضاة من جاء بعده ثم تكاثرت العلماء على خراش فما بين خراش ما بعيد.

ولم يكن بالأقضية التابعة لأبها قضاة وإنما تعود جميع الأقضية إلى محكمة أبها وهذا من الزمن إلى نهاية حكم الأمير عبدالله إبراهيم العسكر الذي استمر من عام ١٣٤٤ هو وابنه عبدالعزيز بن عبدالله العسكر إلى منتصف عام ١٣٥٢ حتى تولى الحكم بعدهم معالي الأمير تركي بن أحمد السديري فكان وجه بارك الله المظلي القوس وأذكر أنه سبق بمنصب الإمارة من بداية الحكم ١- ستويش بن ضويحي ٢- ابن سويلم ولا أعرف اسمه ٣- سعد بن عفيصان ومات بأبها ٤- عبدالعزيز بن إبراهيم ٥- عبدالله بن إبراهيم العسكر ومكث طويلاً بأبها ٦- عبدالعزيز بن عبدالله العسكر.

كان يجلس للحكم أمام باب القصر ومعه حوشية أخوياء تلوح عليهم علامات الشدة والرهبة وكانت تجري أمام باب القصر تأديب المخالفين تأديباً قاسياً لا يعرف الرحمة إلا القصاص وتقطع يد السارق في سوق الثلاثاء بعد حضور أكثر الناس وبعد حكم الشرع وله جلستان صباحية ومسائية بعد العصر إلا إذا

ص ٦

كان فيه استعراض للخيل بعد العصر في ساحة البحار وغالباً ما يتراجل ذلك
لأسباب أمنية لأن مظهر الخيل واعتراضها يعجب عبد القوي لاسيما في أوائل الحكم
وقبل أن تستقر جذوته. وكان الأمير عبد الله العسكر والشيخ سليمان بن حمدون
اللذين تضايا بالطول فترة صعباً في الحكم كانا متقاربين في السن حول السبعين
وكان فيهما حزم وشدة بل قسوة وربما فقط تحوط شديد وغلو في أسباب الحب
عاملوا شيء فكانت سنينهم كسنين يوسف عليه السلام لا سبع شداد يأكلن ما
قدمتم لهن إلا قليلاً مما تحصنون .. ولم يكن قبل عام ١٣٤٥ بين المناطق وبين
الرياض من اتصالات إلا عن طريق المناجيب جمع نجاب ووسيلة النجاب لقطع المسافة
الطويلة تستغرق لها من الحجاز عشرين يوماً وليلة من أبها إلى الرياض ثم تعود بالجواب في مثل
المدة السالفة هذا البريد الحكومي أما الطلقات بين العادي الأخرى وما يقتضيه من الوقت
فحدث عنها بالطول ولا حرج حتى أسست البرقية في حوالي عام ١٣٤٦ وكانت هام
بالحكومة سنوات كثيرة يعني للاتصال ببرقيات خاصة وكانت الاتصالات مع اليمن
تتوالى وكانت بصيرة الملك عبد العزيز رحمه الله نافذة وسياسته حكيمة ولا يؤتى في من
وصحة أو غفلة فهو يدري أشياء كثيرة في البلاد وينبه الخط قبل علم [illegible] وبداية
الخط وطريقة وصوله إلى تلك المعلومات لا يعلمها إلا الله وكان له رجال مخلصين
من الموهوبين الكتابة إليه بما يستجد من الأمور ومن حوادث البلاد وما يجري فيها ومن أهم
أولئك وأخلصهم الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة فهو عين الملك الثاقبة وبصيرته النافذة
[illegible] مرة أنه [illegible] يرمز إلى الملك عبد العزيز [illegible] المسؤول عن البرقية بأنها
بأسماء المقابلين لا يكتشف انطباعه برقية لصديقه له باليمن يذكر له عن فقدان
أشياء معينة ويطلب إرسال بضاعة منها فعلم الملك عبد العزيز بذلك وكان يذهب
فيها محمود أفندي وهو من أبناء أبها ومن أوائل المتخرجين في علوم اللاسلكي
ولم يكن بالمناطق الأخرى أمراء وإمارات بالمعنى الرسمي المعروف الآن وكانوا يستند
إلى رجال أكفاء في تصرفهم وإخلاصهم للملك عبد العزيز وحرصهم على استتباب الحكم
ورفع رايته وعدم التساهل في أحكامهم في القضايا كبيرها وصغيرها والرجوع إلى الإمارة
أبها وقضاتها في حل ما يشكل من الأمور وأكثر من يتولى الأمور في تلك الإمارات المرتبطة
بأبها من رجال الحكم ومن أخويا الإمارة من أهل نجد وغيرهم أخلاص وشجاعة وقوة
شكيمة لتنفيذ الأوامر والواجبات التي يرون أن الوضع والحال يتطلبها حتى بداية عهد
الأمير تركي بن أحمد السديري أمير عسير وملحقاتها هكذا كان يرفع رحمه الله وبدأت حرب
اليمن مع المملكة تنفجر ونارها تخبو ويكتنفها الصلح ولا انتهى أمر الحرب مثلما تحدث
عنها شاعر الملك عبد العزيز / الشيخ محمد إبراهيم الغزاوي رحمه الله

حمدنا السُّرى عُقبى امتشاق البواتر / وكدنا العِدى بالصلح رغم العوائر
وأجج ما بين العروبة سخراً　من الصلح والقربى ولنور البصائر

٧

والدوائر الرسمية بأبها ثلاث: الإمارة ويدير شؤونها الأمير المنصوب يعاونه أخوياه ومنها المالية ويكون فيهم أهل رأي وأهل مشورة ومن يستند الأمير في الملمات وهم أكثر من المشيخة ويتولى الكتابة بإملاء الأمير نفسه بالمكاتبات الموجهة إلى الرياض وغيره من الجهات الأخرى كاتب من أهالي أبها ومن أعيانها يدعى عبدالله بن علي بن مسفر مثقف ومتعلم في مدارس تركيا التي كانت بأبها ومن أصحاب الرأي والمشورة أديب ومؤلف كتاب الإصباح المنير في تاريخ عسير وخطه جميل وإملاؤه كذلك وسنه حينئذ ٣٥ سنة تقريبا ومن مهام الإمارة توجيه خوي مع كل مهمة تنتدب لها مثل الخرص واستحصال زكاة المواشي وحقوق الحكومة مثل النكال وكان يوضع على الخارجين على أوامر الحكومة وتحصيل الجهاد الذي كان يوضع لمدة سنوات ثم أزيل بعد استقرار الأمور واستتباب الأمن وتأدية الحدود ومن واجبات البلدية مثل نظافة السوق خاصة كانت ملحقة بالإمارة ويتولى تنظيف السوق الذي يقوم في يوم الثلاثاء من كل أسبوع وفيه تقام الحدود الشرعية من قصاص من مقطع يد أو رجل وجلد بعد حكم القاضي ويقوم بتنظيف السوق امرأة تسمى سعيدة ولها ولدان يدعى أحدهما سالم والثاني جروان هي [illegible] ويسمى [illegible] وتلتقم القمام وأولادها ينقلون الأدوام على ظهر حمار ويذهب به إلى الوادي ويتولى الحلاقين وتسمى محلوق من خشب الجبر وعلى اثر الكنس تتجلى رؤية السوق ونظافته وفي طرف من السوق يقوم خمسة أو ستة من الجزارين ولا يزيد عن هذا العدد ويذبح أحدهم ثلاث أو أربعة ويذبح شاة أو ثنتين ولا يتجاوز حاجة الناس هذا العدد لقلة صرف الناس في اللحوم اكتفاء بالسمن واللبن والعسل وكانت تتوفر إذا نزل الغيث وكذلك الحبوب إلى درجة قياسية.

المحكمة: ويتولى الحكم قاضٍ واحد وله كاتب يرقمه ولا تعمل صكوك ولا قيود ولا مكاتبات الصادرة والواردة مثلما هو معمول الآن. إذا حكم القاضي تماشى الناس وخرجوا ستدريه وهيام(?) أشد تمامًا الحكم لأنه على أساس من الكتاب والسنة ثم يحفظ الحكم ولا يستنسخ ولا يكتب إلا في مثل الطلاق ويشرح فاطلبه يطلب من يكتب له الطلاق وليس بحاجة إلى تصديقه من القاضي وكان يكتب للشيخ سليمان بن جويس(?) كاتب واحد من [illegible] من أهل قرية النصب من قرى أبها إلى الآن توفي رحمه الله وكان من كتاب الحكم الكاتب الجيد محمد أمين القدسي رحمه الله وآخر من مكة يقال له بالذيب أول كاتب عمل ومن الحجاز في حدود عام ١٣٥٦هـ واستمر الوضع الحالي حتى إلى أبها وفيلقة العالم العامل الشيخ الورع الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل ثم تغير الوضع وتوسع العمل منذ عهده والقضاة والكتاب في أبها وفي الطائف والرياض الشابقة لها في خميس مشيط وفي ظهران الجنوب وفي بلاد قحطان وفي النماص ومحايل والشعبين ورجال ألمع [illegible] وبارق والمجاردة وتنومة والنماص وبلسمر وبللحمر وبني عمرو ورفيدة وأنها كانت مستقلة أحيانًا في بادي الأمر. هذا كان في أول وصول الأمير تركي السديري الذي عين أميرًا لأبها عسير في منتصف عام ١٣٥٩

عدد صفح ٨ ... وأخوال أبنائه شيوخ شهران آل مشيط

لمديرية المالية - مالية أبها. والمال كما يقال عصب الحرب والسلم وابتدأت المالية
بموظف نجدي يسمى ابن عجاج ثم توفي فوضع الملك عبدالعزيز رحمه الله ثقته في الشيخ
عبدالوهاب بن محمد أبو ملحة من قبيلة آل رشيد من شهران والده محمد أبو ملحة طالب
علم ويفتي، ومسؤولية المالية أول أمرها وحيدة قبل أن ... يتمتع الرجل بصيت
كبير لنزاهته ومحافظته على شرفه وتقديره للثقة التي أولاه إياها الملك عبدالعزيز
وقال وظائف من يليهم من الكتاب المجودين لديكم بأيدي ويكفينا أمانتك وصدقك
وإشرافك على الأموال المالية بمهنية الشرطيين. وقد وضع الملك عبدالعزيز فأعطى
القوس باريها وتحمل عبدالوهاب المسؤولية بكل إخلاص وحسن نية وعين عدداً من
الكتاب في طليعتهم عبدالله بن عبدالرحمن الياس وهو من أهالي الرس من المتقاعدين
والمثقفين له خط جميل جداً يجذبك جذباً قوياً إذا تأملت سطوره وكان ممن اشتغل
في المالية كاتباً تحت رئاسة الشيخ عبدالوهاب أبو ملحة عبدالله الياس وكان يوقع تحت مسمى
مدير ماليات أبها وعموم السروات ويعني بالماليات ما يتعلق من مراكز الحجر وبدأ
التطوير في أقسام المالية بسرعة وحققت هيئة في عام ٣/ ١٣٥٤هـ من شخص
يسمى نجيب هنداوي انتهى عمل الهيئة إلى عزل عدد من الكتاب وعلى رأسهم عبدالله
الياس. وكان من جملة كتاب المالية. حسين أفندي وأحمد محمد آل حبيب والحسن بن عثمان
والشريف عبدالله النعمي وأخوه الشريف علي وسعيد بن محمد الغامدي وعبدالله بن علي بن جفشر
وابنه علي بن جفشر ومحمد رضا ... العشنوني هؤلاء ممن اعتني جداً في التعيين.
وكان قلم الأمير بالتشاور مع وكيل المالية يجري بالمصاريف التي تصرف للجنود ولغيرهم
من جميع مستلزمات الصرف الحكومي المركزي وتبدو في رسائل الملك عبدالعزيز إلى وكيل
المالية عبدالوهاب أبو ملحة التي ذكرت صورتها بصفحة ٩٤ من كتاب يسير من عهد
الملك عبدالعزيز للدكتور محمد بن عبدالله آل زلفة عتاب لا يقصد عبدالوهاب وإنما
يقصد به أمير أبها في وقته عبدالله إبراهيم العسكر الذي يشترك في تقدير المصاريف
التي تصرف والرسالة الملكية تشير إلى المثل العربي المعروف (إياك أعني واسمعي يا جارة)
وعلى الرغم من طول المدة التي عاشها الشيخ عبدالوهاب أبو ملحة وكيلاً عن المالية ومع كثرة
الحاسدين لمن هم في مكانه ... لم يجد أعداؤه وحاسدوه ما يطعنون به
نزاهته وإخلاصه على كرم فيه وشرف نفس وترفع عما يشوه السمعة ويلوث الشرف.
أما المدة التي عاشها الشيخ عبدالوهاب مسؤولاً عن مالية أبها وملحقاتها فهي من عام ١٣٤٤ إلى
١٣٧٧هـ / ٣٣ سنة وقد تجاوزه أعمال الملك عبدالعزيز بسبب ما أبداه من تقدم وكان
لهم زمناً واحداً ممن لا يصلحون لغيره هذا الزمن الذي عاش فيه عبدالعزيز رحمه الله
ورجالهم أجمعين فقد قدموا الجهد ما قدموا / كل ابن أنثى وإن طالت سلامته
يوماً على آلة حدباء محمول

النص الأصلي للرسالة التاسعة

بتاريخ (١٤١٦/١١/٥ هـ) [1]

---

(١) انظر كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) ، ص ٢٤٠ – ٢٤٢ (المحرر) .

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ / ١١ / ١٤١٦

سعادة الدكتور الأستاذ غيثان بن علي بن جريس الأجل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: بعد التقدير والاحترام تناولت رسالتكم الكريمة التي تعرف بوصول الرسائل الثلاث التي بعثتها لكم والتي منعني اختلاف الصوت عندي من المكالمة التليفونية لأنني لا زلت لا أسمع إذا تكلمت وفرج الله قريب كما وصلت الرسالة اللطيفة الموسومة بالهجرات العربية شاكراً ومقدراً كما وصلني عدد من بيادر وكتابان منه أحدهما للأستاذ محمد عبدالله الحميد يوضح ثأر عبد من يسمى الصليبي ومع رسالتي هذه استدراك على الجزء الأول من كتابكم القيم (تاريخ التعليم في عسير) وعلى الذكرى يسألني عدد من الشباب عن المكتبة التي يباع فيها في جدة لرغبتهم في شرائه وأرجوا إخباري ولو تلفوناً ولكم شكري وتقديري.

والاستدراك عن مدرسين من مدرسي أبها الابتدائية كانا من أخلص المدرسين وأنضجهم علماً ولم يمتد بهما العمر فماتا غبطة كما يقال من لم يمت غبطة يمت هرماً : ...

راجياً من الله أن نلقاكم على خير حال وأنعم بال وسلامي لشخصك العزيز ولكل عزيز لديكم والله يرعاكم ويحفظكم

وشيء هام جداً. كان في رسالتي عن القضاء والإمارة أخطاء كثيرة ومنها المثل "كل ذي نعمة محسود" وكلمات أخرى فأرجو أن تسحبوا ثقتكم فيه وتصححوا الخطأ حفظكم الله معذرة كتبت الرسالة وهو يؤذن لصلاة المغرب وأنا أرغب اللحاق بالجماعة فلا تلوموا أحداً ولا تأخير العمل وتدقيق عندها في المجلة المنتظرة ونفعكم الله دائماً وأبداً وكان لكم عوناً وناصراً آمين

محبكم
محمد أحمد أنور

ومن ناحية أخرى تهمكم صحتي طيبة ولا أشكو من شيء سوى بحة الصوت التي لا أعرف لها ولا يعرف الطب سبباً حيث أجريت عدة كشوفات ولم يظهر ما يدل على شيء وأملي في الله الذي لا يخيب آمله أن يزول ذلك بفضله وكرمه وواسع رحمته

بسم الله الرحمن الرحيم

أستاذان ومتخرج من مدرسة أبها ودرس بها.

١- الأستاذ السيد أحمد بن ابراهيم النعمي فقد تخرج من المدرسة السعودية الابتدائية بأبها ثم واصل فيما بعد طه الى ما بعد المرحلة الابتدائية وكان من أذكى الطلبة وأزكاهم لا يكاد ينقطع عن الكتاب ومطالعته وميوله عربية يحفظ كثيرا من النصوص الجيدة النثرية والشعرية من جزل الكلام وأفصح في ابداعاته النثرية والشعرية واتسعت معلوماته في علم النحو وكان يعتبر نادرة في تلك الايام أعلم النحو بمنطقة عسير وغيرها. حتى كان من بالمدرسة يخشون مناقشته في هذه المادة ثم تولى التدريس بالمدرسة فكان من خيرة المدرسين وأنشطهم وكان له مكانة لا تنكر بالمدرسة حتى أصيب بمرض لم يمهله طويلا فتوفي، وكان لوفاته رنة حزن ولوعة أسف شديدين أولا - لشبابه فهو أعتقد نوع الشبيبة عاما بقليل وثانيا لما جمعت أخلاقه ومزاياه من طيب السمعة ~~وحسن الخبر~~ وجميل الحديث، يقرض الشعر ويجيد الخطابة اعدادا والقاء واذا تحدثت معه ملأ سمعك وبصرك. رحمه الله رحمة واسعة واخلف على من فقدوه من أم وأخ وطلبة ومواطنين جميل الصبر وحسن العزاء.

٢- مفرح بن محمد الخلفي البشري، من قرية آل الخلف من بلاد بني بشر انضم الى المدرسة الابتدائية بأبها وتعلم بها وكان اتجاهه وزميله النعمي واحدا ذكاء وزكاء وجدا واخلاصهما في التعلم واخلاصهما في التعليم بعد ان زاولاه كمدرسين بالمدرسة وكان مفرح جادا ومجدا حيث كان طالبا لا يشغله عن دراسته شاغل ولا يستهويه الا العلم وطلب المعرفة الحقة من أي مصدر يجده معلما أو كتابا أو درسا. فلما التحق بالتدريس ظهرت مخايل نجابته وصادق نصحه للطلبة ولقد شغله عمله ورغبته في التزود من العلم والمعرفة عن طريق القراءة والمخالطة لمن لديهم شيء مفيد شغله حتى عن مرضه الذي لم يمهله طويلا فتوفي كما توفي السيد أحمد ابراهيم النعمي في ريعان الشباب وكانت وفاة مفرح الخلفي في آخر عام ١٣٦٠ هـ رحمه الله وعوضه عن شبابه ودنياه مغفرة ورضوان.

النص الأصلي للرسالة العاشرة

بتاريخ (١٤١٧/٨/١٥ هـ) [1]

(١) انظر كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) ، ص ٢٥٢ – ٢٥٣ (المحرر) .

بسم الله الرحمن الرحيم ١٥ شعبان ١٤١٧هـ

إلى الأخ العزيز الفاضل الدكتور غيثان بن علي بن جريس الشهري
حفظه الله من كل مكروه وأدام عليه نعمة العافية وصانه من غير الزمان
وأهله آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. تحية من يقدركم ويقدر كفاحكم
في حب وطنكم وإخلاصكم له بصورة متميزة.

وصلتني رسالتكم الغالية الثمينة وتحمل مستقاتها بما جاد فيها من
مشاعر كريمة. وخواطر قيمة. راجيا من الله أن يبلغني وإياكم ما
نسعى إليه ونرغب ونتطلع من خدمة هذا الوطن الكريم
وأفيد الأخ الحبيب الدكتور غيثان بأنني منذ شهرين تقريبا أعاني
من آلام شديدة بالظهر تتعاودني منذ القدم ثم اشتدت
مع تقدم السن تزداد شراسة حتى غيرت مزاجي وأرهقتني فيما
أزاوله من حديث أو كتابة أو قراءة أو أي شيء كنت أحبه.

لكنني بإذن الله تعالى وهو القادر على كل شيء أعدك إن عافاني الله
لأكتبن لك ما أستطيع من الموضوع وأعرف أن الكلام فيه موثق غير
مظلله مضللة تفيد الطالع وتوصله إلى الحقيقة الصحيحة وخصوصا
عند الوالد الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الياسين، وعند الصديق الحميم
الأستاذ الشيخ عبدالله بن علي بن حميد.

وآسف جدا لعدم ارتياحكم للنقلة إلى البيت الجديد شرق مدينة أبها
وإن شاء الله مع الصبر والأمل وعمل الواجب تنتهي المشاكل.

ورحم الله أبا العلاء. تعبت كلها الحياة فما أعجب إلا من راغب في ازدياد
مع تحياتي وأشواقي لشخصك العزيز الفاضل وطلبي نقل السلام والاحترام لكم
والله يرعاك ويحفظك ويكون لك عونا في إتمام ما تطمح العالم آمين

محبكم بالغيب الداعي لكم

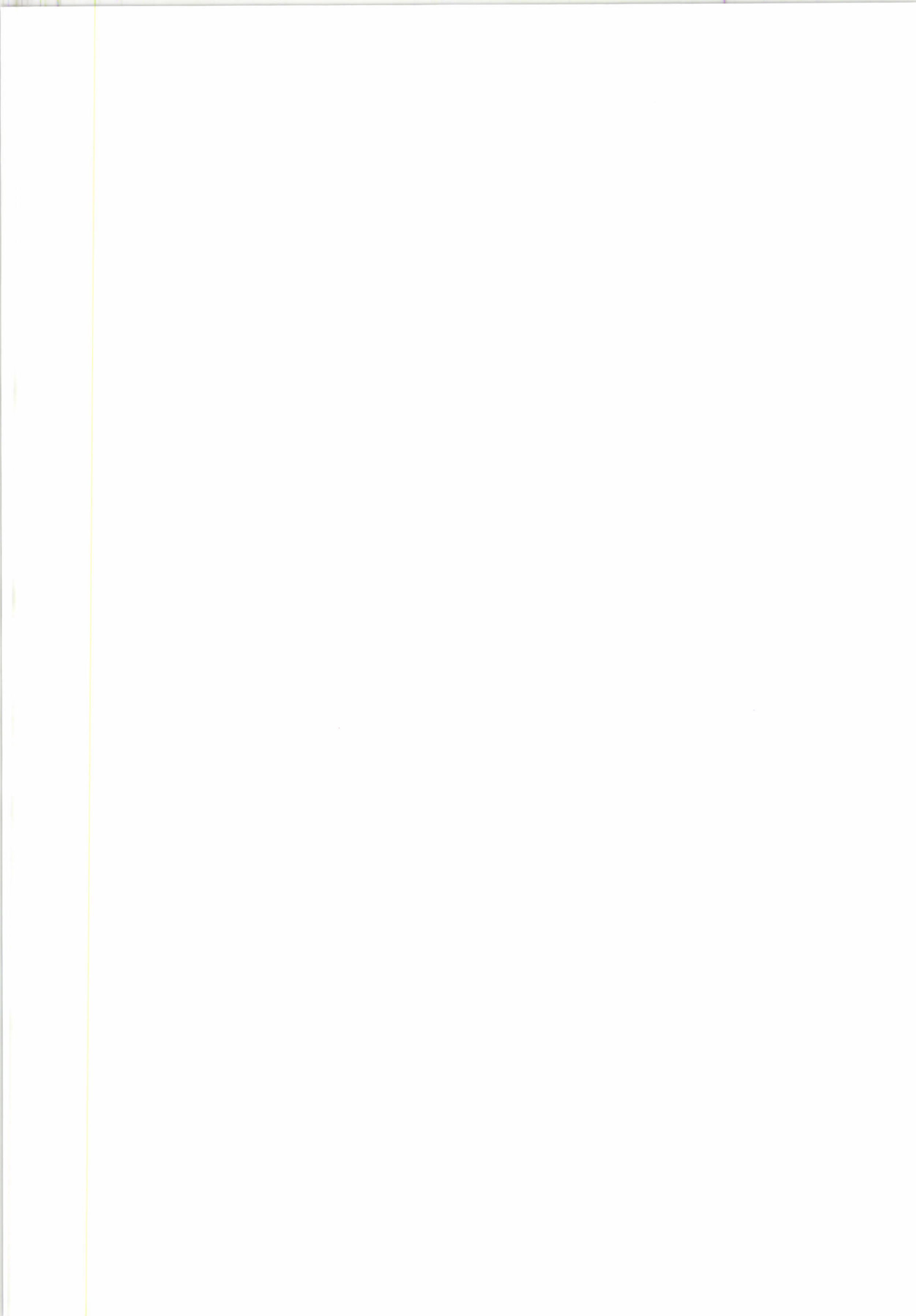
المخلص

محمد أحمد أنور



الخاتمة

نتائج وتوصيات



الخاتمة : نتائج وتوصيات

جنوبي البلاد السعودية ، الممتد من مكة المكرمة والطائف شمالاً حتى جازان ونجران جنوباً منطقة مأهولة بالسكان ، متنوعة البيئات والتضاريس، ولها تاريخ طويل وقديم يضرب في أعماق التاريخ ، وقد سادها النسيان الثقافي والفكري على مر العصور . ولسنا في هذا المقام بصدد استعراض تاريخ هذه النواحي عبر القرون، ولكن ما يهمنا هو ما جرى لها في القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) ، حيث كانت مثلها مثل أي جزء في الجزيرة العربية تقع تحت طائلة الأعراف القبلية التي هي صاحبة الحل والعقد في كل شؤونها ، وإن وجد هناك بعض القوى السياسية ، أو المؤسسات الإدارية وبخاصة في بعض المراكز الحضارية مثل : أبها ، وصبيا ، ونجران ، وبيشة ، والقنفذة ، والنماص ، ومحائل عسير وغيرها ، فذلك على نطاق محدود وضيق جداً . وهكذا بقي حالها حتى دخلت تحت لواء الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في أواخر العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري ، ومن ثم بدأت أحوال سكانها تتبدل وتتطور في شتى المجالات . ومادة كتابنا هذا خير مثال على ما جرى من تنمية وتقدم في هذه النواحي الجنوبية . وعند الانتهاء من هذه الدراسة خرجنا بالعديد من النتائج والتوصيات التي نورد أهمها في النقاط التالية :

١ ـ يمثل الأستاذ محمد أحمد (أنور) أنموذجاً من أولئك الرواد الكبار الذين على أكتافهم قامت نهضة هذه البلاد . والباحث المتأمل في جميع مدن وقرى وهجر المملكة العربية السعودية ، وفي شتى المجالات والقطاعات فإنه بدون شك سوف يجد كوكبة كبيرة وعظيمة من الرجال الذين ساندوا

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن (رحمه الله) في إقامة هذا البنيان الحضاري الشامخ .

٢- من يقارن الأوضاع السياسية والحضارية في أنحاء البلاد السعودية قبل العقدين الرابع والخامس من القرن الهجري الماضي وبعدهما ، فإنه سيتضح له البون الشاسع في تطور البلاد وتحولها من أقاليم ممزقة متفرقة إلى وحدة واحدة لحمتها المحبة والإخاء ، وشرعها كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) وذلك لم يحدث من فراغ ، وإنما هي عقول بشرية مسلمة مؤمنة جعلت هدفها إعلاء كلمة الدين القويم في كل مكان ، ونبذت التشرذم ومناصرة الظلم وأعوانه .

٣ - من يطالع مدونات الأستاذ/ محمد أحمد (أنور) ، ومذكراته ، ورسائله ، وتصويره واقع البلاد في عصره يراه أكبر دليل على النمو والنهضة التي بدأت تسود البلاد ، والقارئ المتأمل لكل ما نقلناه عن أنور في هذا الكتاب ، وفي كتاب : <u>القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً)</u> (ط١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ، فإنه بدون شك يخرج بصورة جيدة عن التحولات الحضارية التي مرت بها بلاد الجنوب منذ منتصف القرن الهجري الماضي حتى وقتنا الحاضر .

٤ - الناظر في أحوال مناطق جنوبي المملكة العربية السعودية اليوم وما وصلت إليه من تطور وتنمية ، وما نال العنصر البشري في هذه النواحي ، يدرك ما بذلته ولازالت تبذله حكومة هذه البلاد من جهود كبيرة في خدمة المواطن وتوفير جميع عوامل الرفاهية والتقدم والرقي في شتى المجالات ، كما أنه يدرك أيضاً ما بذله الرواد الأوائل في هذه البلاد في أثناء عصر البناء والتأسيس ، وذلك يوم أن كانوا في شظف من العيش ، وفي مواجهة ألوان من العقبات والمشاكل المتنوعة التي يصعب ذكرها أو حصرها في

هذا المقام . إننا أبناء هذا العصر نسمع أو نقرأ أحياناً روايات وأقوالاً وقصصاً عن معاناة هذا الرعيل السابق تبدو وكأنها من ضروب الخيال ، والكثير منها لا يصدقه العقل لقساوتها وشدة وطأتها ، مع أنها حقائق لا مراء فيها .

٥ ـ إفراد دراسة مستقلة لهذا الرائد ، لا يعني أنه الرائد الأوحد في هذه النواحي التي أقام وعمل بها ، لكنه واحد من أولئك الرجال الأكارم والمتفردين في صدقهم وأمانتهم وإخلاصهم لدينهم ووطنهم وأهليهم . ونجد الأستاذ (أنور) يذكر أسماء كثيرة ممن برزوا في هذه الأوطان ، وكان بعضهم سابقاً لعصره ، وآخرين من معاصريه ، بل إنه أشار إلى المكانة الاجتماعية والحضارية للكثير منهم ، فكان بعضهم مثل الجبال الرواسي في خدمة دينهم وتفانيهم في خدمة بلادهم . وأستطيع القول إن محمد (أنور) كان من الرجال الموفقين في خدمة بلادهم ، والصالحين في دنياهم ، وإن شاء الله في آخرتهم ، فلقد وقفنا على الكثير من مدوناته المكتوبة ، وكذلك استطعنا أن نستل منه الكثير من التواريخ والتفصيلات والأحداث قبل مماته ، وكذلك ما خلفه من طلاب وأبناء بررة حفظوا له الجميل فذكروا تاريخه ، وتعاونوا معنا في جمع معلومات كثيرة عنه ، فجزاهم الله كل خير ، وجعل أعمالنا وأعمالهم وأعمال أنور ، وكل من سعى لخدمة الإسلام والمسلمين ، خالصة لوجه الله الكريم ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

٦ـ ولكوننا من الدارسين لهذه الأجزاء الجنوبية ، وعلى علم أنه لازال هناك موضوعات وأشخاص ، وأحداث ، وقضايا تاريخية وحضارية لازالت بحاجة كبيرة وماسة إلى البحث والدراسة ، فإنني من على صفحات هذا الكتاب أنادي أفراد كل البيوت العلمية ، وأبناء وأحفاد الرواد الأوائل في أي

مجال من مجالات الحياة أن يبذلوا قصارى جهودهم للعمل على إخراج تاريخ وحضارة أولئك الشخوص ، والأحداث ، والجوانب المختلفة .

٧ - إن المسؤولية الكبرى على مؤسسات التعليم والبحث العلمي من جامعات ومراكز بحثية ، ونوادٍ فكرية وثقافية ، وكذلك على الميسورين وأصحاب الثراء أن يبذلوا الكثير من الجهد والمال لخدمة تاريخ وفكر وحضارة بلادهم، بل يعملوا على حفظ موروثات أوطانهم الحضارية ، وذلك لا يتأتى إلا بتضافر الجهود لتحقيق هذا الهدف النبيل . ومن ليس له تاريخ وحضارة لا يكون له حاضر ولا مستقبل مشرق . ونحن أبناء هذه البلاد لنا أمجاد وتاريخ ، لكن العبرة كيف نجمعه ، ونحفظه ، ثم نقرؤه ونستفيد منه في بناء حاضرنا ومستقبلنا ، وهكذا نكون على الطريق القويم .

٨ - إن أبناءَنا وطلابنا طلابَ وطالبات الدراسات العليا في جامعاتنا ومؤسساتنا العلمية والثقافية عليهم أيضاً مسؤولية عظيمة في الالتفات إلى تاريخ حضارة وتنمية بلادهم ، وأن لا يتقاعسوا أو يتوانوا في البحث والدرس عن ما مرت ، وتمر به مدنهم وحواضرهم وقراهم من تواريخ وأحداث ، وهم أولى من غيرهم بمعرفة مآثر آبائهم وأجدادهم وما عانوا من صعاب حتى وصلوا بنا إلى ما بلغناه من تحضر ورقي وازدهار .

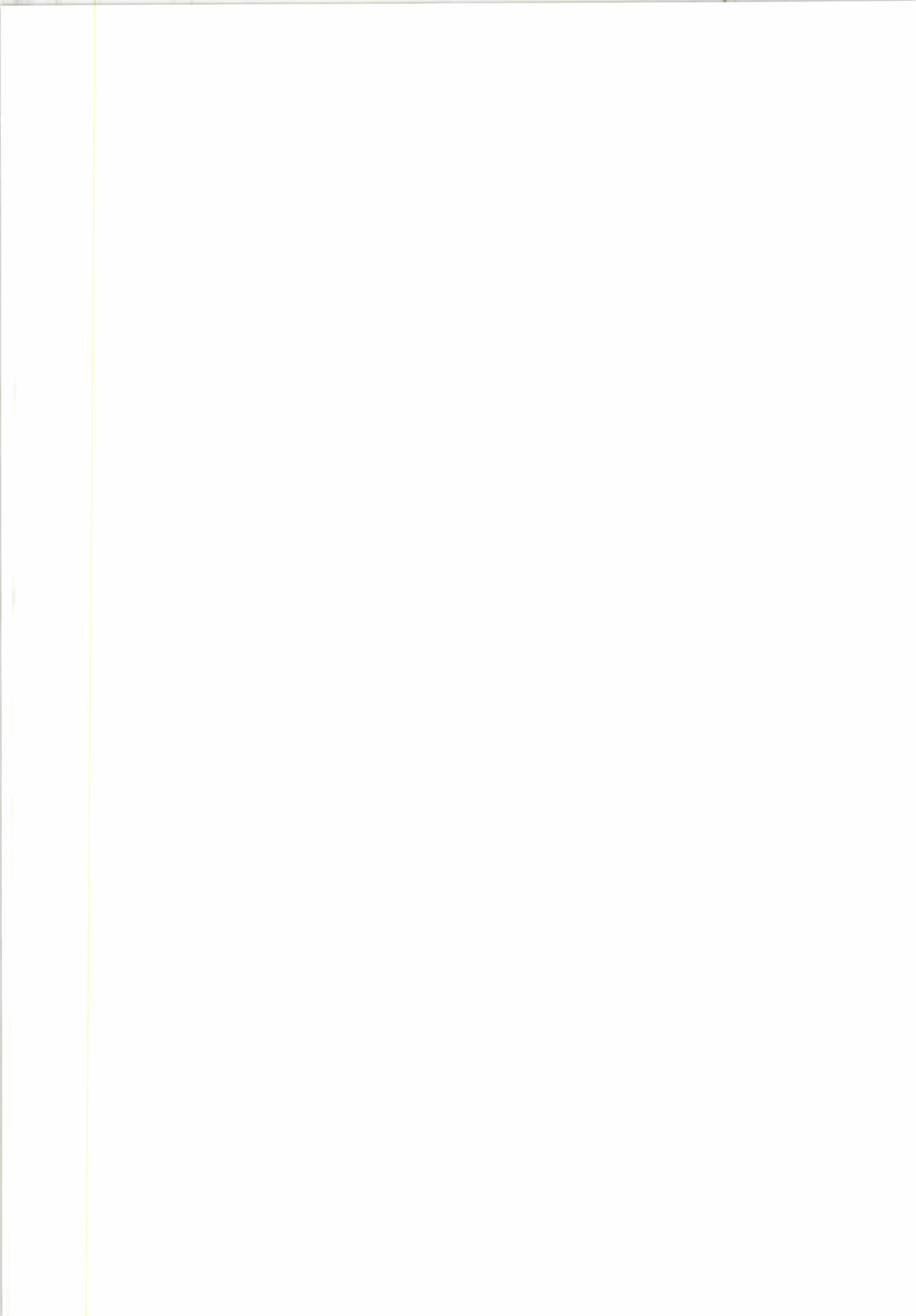
٩ - رحم الله أسلافنا ، فلقد كانوا خير بناة للبلاد ، وما نعيش فيه اليوم ليس إلا بفضل الله عز وجل ، ثم بفضل أولئك الآباء والأجداد الذين بذلوا الغالي والرخيص لخدمة دينهم ، وبلادهم ، وأبنائهم وأحفادهم ، بل كانوا معادن أصيلة في صدقهم ، وإيمانهم ، وحبهم للخير وفعل الخير ، وهكذا كان أستاذنا محمد أحمد (أنور) أنموذجاً من ذلك الصنف الرائع في قيمهم ومثلهم وأخلاقهم ومبادئهم ، فرحمهم الله جميعاً ، وأسكنهم فسيح جناته ، وألحقنا بهم من الصالحين العاملين الراجين رحمة رب العالمين ومغفرته .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على رسوله وعبده محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

المملكة العربية السعودية ـ أبها

غرة شهر شوال عام (١٤٣٠هـ)

نهاية شهر سبتمبر عام (٢٠٠٩ م)





أولاً : الوثائق والمذكرات

ثانياً : فهرس الصور الفوتوغرافية

أولا : فهرس الوثائق والمذكرات

تابع فهرس الوثائق والمذكرات

م	عنوان الرسالة أو [الخطاب]	رقم الصفحة
٥-	**الوثيقة رقم** (٥) : تحقيق منشور في جريدة الجزيرة (الجمعة : ١٤٠٧/١/٧هـ ـ٣/يوليو/١٩٨٧م) العدد (٣٥٩) ص ٧ ، ٢٢، حول مكتبة محمد أحمد (أنور) الخاصة .	٥٤١
٦-	**الوثيقة رقم** (٦) : خطاب ومذكرة (من صاحب هذا الكتاب) مكونة من أربع صفحات ، و(١٥) سؤالاً أو استفساراً عن محمد أحمد (أنور) وعصره، تم توزيعها على جميع الحضور الذين شاركوا في تدشين مكتبة محمد أحمد(أنور). في خميس مشيط في (١٤٣٠/١/٢٣هـ) الأصل والصورة ضمن أوراق مكتبة الباحث.	٥٤٧
٧-	**الوثيقة رقم** (٧) : خطاب ومذكرة في (٥) صفحات بتاريخ (١٤٣٠/٤/٣٣هـ) من الأستاذ / إبراهيم محمد فائع إلى صاحب هذا الكتاب يذكر له بعض الحقائق والتفصيلات التاريخية عن الأستاذ / محمد أحمد (أنور) وعصره ، . الأصل والصورة ضمن أوراق مكتبة الباحث .	٥٥١
٨-	**الوثيقة رقم** (٨) خطاب شخصي من الدكتور / إسحاق بن عبد الله السعدي إلى المؤلف وبرفقته بعض المواد العلمية التي تصب في خدمة الكتاب المزمع تأليفه عن محمد (أنور) وعصره . تاريخ هذا الخطاب في (١٤٣٠/٥/١٥هـ) . الأصل والصورة ضمن أوراق مكتبة الباحث .	٥٥٦

الوثيقة رقم (١) : مذكرة مكونة من أربع وثائق ، واحدة منها مرسلة من محمد (أنور) إلى معتمد وزارة المعارف بأبها ، والثلاث الأخرى من معتمد المعارف بأبها إلى وكيل الوزارة وجميعها تدور حول حقوق مالية للمفتش المركزي بأبها (محمد أنور) مقابل العديد من الجولات التي قام بها على مدارس المنطقة ، ومطالبة الوزارة بدفعها له وتواريخ هذه الوثائق في شهر شعبان ورمضان عام (١٣٧٥هـ) . الأصول والصور ضمن أوراق مكتبة الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة المعارف

مدرسة ....

الرقم ... ١٧٤٤

التاريخ .. ١١/٩/١٣٧٥هـ

المشفوعات .

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة المعارف الافخم

بعد التحيه والاجلال ،

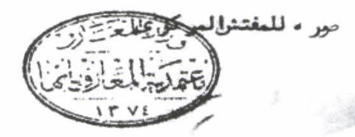
اشارة لخطاب سعادتكم التعميمي رقم ٣/١٨٠١٨ في ٨/٩

حول ملاحظتكم ان كثيرا من المفتشين المركزيين وغيرهم يقومون برحلات ثم يطالبون بمصاريف سفريه لها . واشعارنا بأنكم سوف لا تعوضونهم الا اذا استصدرت الموافقه من سعادتكم مبدئيا ورفع تقرير مستوف لجميع الشروط بنتيجة رحلته ، وأتشرف بأن اشعر سعادتكم ان المفتش المركزي طوفنا قدقام بجولة تفتيشيه على أساس أمركم البرقي المبلغ الينا برقم ٢/٣٤٣١ في ١٣/٢/٧٥ علما ان المذكور قدرفع لسعادتكم التقرير العام برقم ٩٥ في ١٠/٨/٣٧٥ فلا شعاركم واتخاذ ما يلزم نحو الامر بصرف المصاريف السفريه للمفتش المركزي لدينا .

ولسعادتكم وافر الاحترام ....

معتمد وزارة المعارف بأبها

صوره للمفتش المركزي



تابع للوثيقة رقم (١) .

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
المدرسة ....

التاريخ .. ..
المشفوعات ....

عدد
....

الموضوع :

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة المعارف الأفخم ،
بعد التحية والاجلال/

اشارة لخطاب سعادتكم المرفق رقم ٣٨٨٤١٦ في ١٥/ ٩/ ٧٥ حول ما تستفهمون عنه سعادتكم بشأن المفتش المركزي بمعتمديتنا ، نجيب على الاستفسارات المضمنة بالخطاب المشار اليه بما يأتي :

١ ـ ان المدة التي قضاها المفتش المركزي وقدرها خمسة وثمانون يوما لا تعتبر طويلة بالنسبة للمقاطعة وكثرة المدارس بها وبعد المسافات بينها لا سيما وأداة الوصل في معظمها البهيم لهذا أرجو أن تطمئنوا الى أن المدة أقل مما يقدر وأنها غير طويلة .

٢ ـ نعم : تقدم ـ لا بتقرير واحد ـ بل بعدة تقارير ورفع صورة منها لسعادتكم تحت هذه الأرقام (٧٤ في ٧٥/٤/٨ ورقم ٨١ في ٨٤ /٥/ ٧٥ ورقم ٩٠ في ٨ /٧/ ٧٥) وأخيرا عقب عليها بتقرير عام وواف بحالة المدارس في عام ٧٥ وما يجب أن تكون عليه في عام ٧٦ ورفعه لسعادتكم برقم ٩٥ في ٧٥/٨/١٥ وأعطانا صورة منه .

٣ ـ كانت جولته بموجب أمرنا رقم ٢٠١ في ٧٥/٢/٨٥ المعطوف على الأمر الوزاري رقم ٣٤٣١ في ١٣/ ٢/ ٧٥ وقد أجبنا سعادتكم على مثل هذه الاستفسارات بخطابنا رقم ٧٤٤ في ١١/ ٧٥/٩ بنحو هذا .

هذا ولسعادتكم وافر الاحترام
معتمد وزارة المعارف بمنطقة أبها

صورة للمفتش المركزي بأبها

تابع للوثيقة رقم (١) .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مدرسة ....

الرقم ... ١٦٦٦
التاريخ ... ٢٢/٨/١٣٧٥
المشفوعات .

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة المعارف الافخم

بعد التحيه والاجلال :

ارفع لسعادتكم طيه خطاب المفتش المركزي بأبها ورفقه كشف الايام التي قضاها في جولاته التفتيشيه في عام ٧٥ على مدارس المنطقه خارج أبها يصحبه الخادم مسفر بن مفرح وقدرها خمسة وثمانون يوما في فترات مختلفه . وأرجو من سعادتكم الأمر على من يلزم بتعويضه وتعويض خادمه المصاريف السفريه عن هذه المده المنوه عنها .

ولسعادتكم وافر الاحترام ..

معتمد وزارة المعارف بأبها

صورة للمفتش المركزي

تابع للوثيقة رقم (١) .

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
المدرسة

عدد ٩٦

التاريخ ... ١٣٨٢/٨/٢٩
المشفوعات . ١
الموضوع :

حضرة الفاضل معتمد وزارة المعارف بأبها الموقر

بعد التحيه ؛

اقدم لفضيلتكم طيه كشف الايام التي قضيتها في فتراث متفرقه في جولاتي تفتيشيه وفي بحث بعض القضايا التي لها صلة بالمدارس وارجو اجراء ما يلزم للتعويض عن مصاريف هذه الايام المضمنه بالكشف وقدرها خمسة وثمانون يوما قضيتها في فترات متفا وته حسب تاريخها مع ملاحظة ضم الخادم المرافق مضروب مفروض لتعويضه طيلة المدة
والله تعالى يحفظكم .

المفتش المركزى بمنطقة أبها

الوثيقة رقم (٢) : خطابان ، الأول من مدير تعليم منطقة أبها إلى وكيل الوزارة ، والآخر من مدير تعليم أبها إلى محاسب إدارة التعليم بمنطقة أبها . والخطابان يدوران حول قيام المفتش بالإشراف على إدارة التعليم أثناء سفر المدير الرئيس ، وتاريخ هذين الخطابين في شهري شعبان ورمضان عام (١٣٧٠هـ)، الأصل والصورة ضمن أوراق مكتبة الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مديرية التعليم ....

الرقم .. ١٨٨٢
التاريخ ١٤/ ٨/ ٧٦
المشفوعات ....

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة المعارف الأفخم

بعد التحية والاجلال/ ..

أرفع لسعادتكم رفقا بهذا خطاب المفتش المركزي بمنطقة أبها رقم ١٢١ في ٨/ ٨/ ٧٦ المتضمن طلبه التوسط لدى سعادتكم بصرف مايستحقه لقاء توكله على أعمال ادارة التعليم بمنطقة أبها حينما سافرنا الى الرياض حسب أمر سعادتكم البرقي رقم ٩٠٢٠/٢ في ٢٩/ ٥/ ٨١ وذلك لمدة شهر تبتدئ من تاريخ تسلكه العمل الموافق ٨/ ٨ هـ ٧٦ ختي يوم ٨/ ٦/ ٧٦ وأرجو من سعادتكم بعد الاطلاع تعميد الجهة المختصة بصرف مايستحقه المفتش المذكور لقاء توكله للمدة المذكورة .....

ولسعادتكم وافر التحية

مدير التعليم بمنطقة أبها

صورة للمفتش المركزي بأبها

تابع الوثيقة رقم (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مديرية التعليم بمنطقة أبها

الرقم .. ٥٤١٥
التاريخ ٢٠ / ٩ / ٧٦هـ
المشفوعات ....

المكـــرم محاسب ادارة التعليم بمنطقة أبهـــا المحترم

بعـــد التحيـــه ،

بلغت وزارة المعـــارف مدير عام الشئون الماليـــه برقم ١٥٤١٥/ ٣ ـــ في ٤ أ / ٩ / ٧٦ بالقـــرار الوزارى رقم ٥٦٧ في ٢٠ / ٨ / ٧٦ القاضي بأعتماد أثبات توكيل الأســـتاذ محمـــد أنور أحمـــد المفتش المركـــزى على أعمال ادارة التعليم بأبهـــا براتب الراتب لمـــدة شهر ابتداء من ١٨ / ٥ / ٧٦ الى ١٨ / ٦ / ٧٦ فلاعتمـــاد ذلك والصرف لـــه بموجبـــه تحـــرر ودمتـــم ...

مدير التعليم بمنطقة أبهـــا

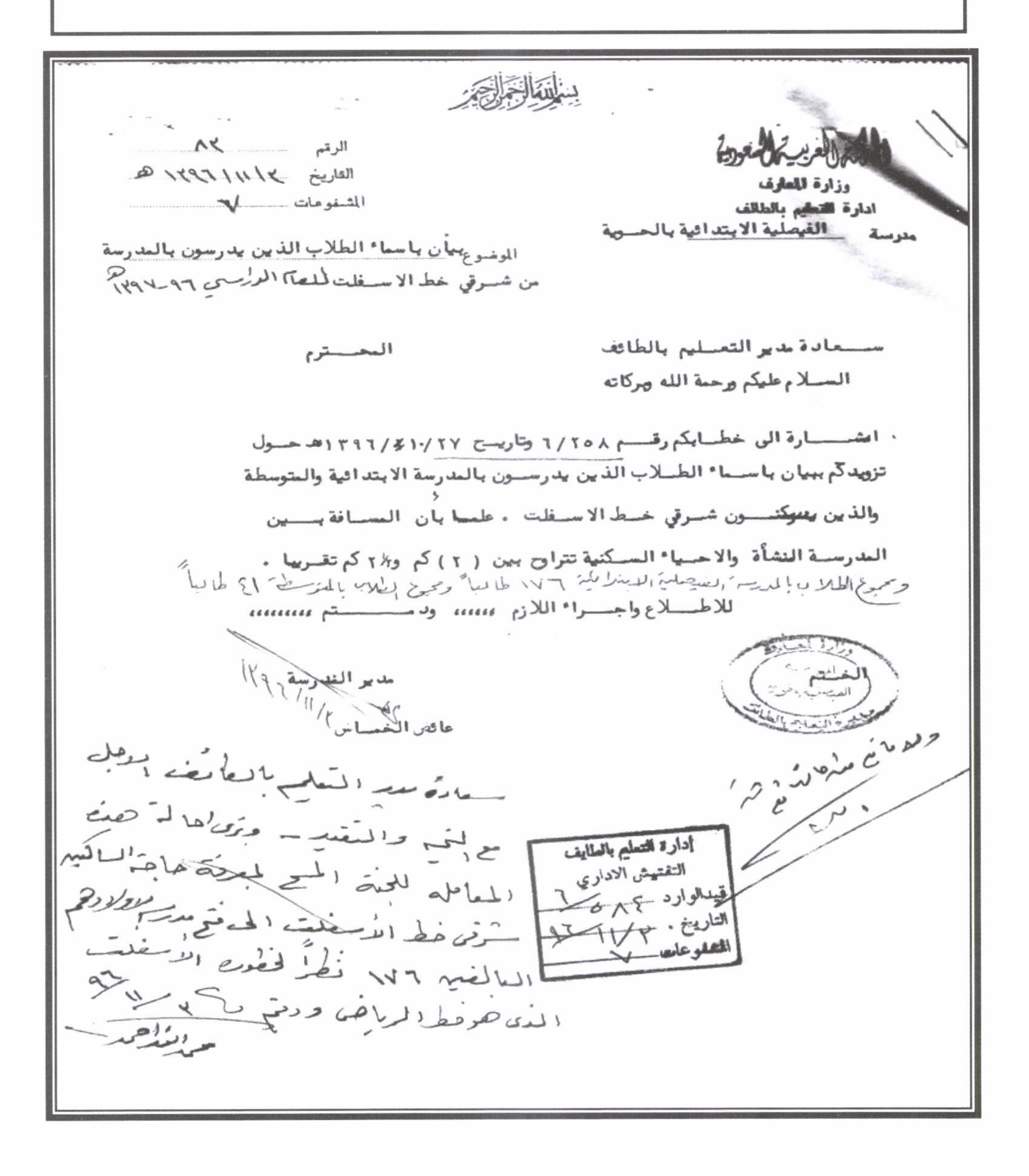
صوره مع التحيه للمفتش المركـــزى

الوثيقة رقم (٣) : قائمة (غير مؤرخة) وبها حوالي ثمانين اسماً لطلاب الرعيلين الأول والثاني لمدرسة أبها السعودية) وتدوين محمد (أنور) من خلال تجربته فقد عمل بهذه المدرسة في سنواتها الأولى ، ثم مفتشاً مركزياً في إدارة تعليم أبها . أصل وصورة هذه القائمة ضمن أوراق مكتبة الباحث.

بسم الله الرحمن الرحيم
وعلى هامش الذكريات . لوحة الفصل الدراسي واذكر من بين
اسمائها عدد ابدأ: من الرعيل الاول .
سعيد عبدالوهاب ابوملحه . فهد بن تركي السديري ومن الرعيل الثاني
السيد احمد بن ابراهيم الغنمي محمد بن تركي السديري محمد بن عبدالله بن حميد
" محمد بن ابراهيم " خالد بن تركي السديري حسن بن عباس
سليمان بن احمد حميش سالم التركي السديري محمد ابو عشي حسين حميش
سعيد عداوي سعد بن حاضر محمد بن عبدالقادر الحفظي
محمد بن ابراهيم مطاعن ابو سحار اسماعيل يمني احمد بن عبدالقادر الحفظي
محمد احمد ابو شقاره عبدالله بن عبدالرحمن علي بن عبدالقادر الحفظي
علي بن عبدالله بن مسفر عبدالعزيز الجيفان احمد الشريمي
سعيد بن عبدالله بن مسفر سيف ابو ملحه مهدي البريدي
سعد بن حلبان سعيد النماس احمد بن حسين بن عبدالله
علي مقنافه خليل دمال عزيز بن مصطفى
ابراهيم بن محمد بن بريك احمد دمال عبدالله بن عزيز
سعد بن محمد بن بريك عبدالله الشريف مصطفى بن محمد بن عزيز
عايض بن سعد بن حامد قاسم بن عبدالله بن فرج هليل بن بريك
عايض بن سعد بن سليمان سليمان بن احمد بن نامي عبدالعزيز حرفش
عايض بن علي بن بشاره عبدالقادر بن احمد رشدي بن ابراهيم التركي
عوض السرحاني الحفظي علي بن مذهب علي بن ابراهيم التركي
محمد السرحاني احمد بن مذهب سعيد بن [illegible] مشيب
مصلح بن احمد الرفيدي محمد فدح مسعد بن مشيب
يحيى بن حسن بن مستور محمد بن عبدالله [illegible]
محمد بن عريج سليمان بن تركي السلامه
عبدالله بن زيد هليل بن عشق
عبدالعزيز بن زيد محمد بن عبدالله الفرابي علي بكر ابراهيم ملك منصور بدوي (*)

(*) اضاف محمد أنور في مقابلة أخرى قوله: ((من الرعيل الثاني: سعيد بن عياف ، أحمد الشريمي ، محمد فتاح ، شكري فتاح ، إبراهيم الراقدي ، محمد بن علي بن حسين ، علي حبيشي ، زكي حبيشي ، عبدالله بن علي بن عبدالله بن عصفور ، عبدالله بن مصطفى القرطاني ، محمد سعيد الشعفي ، محمد بن عبود [illegible]))

الوثيقة رقم (٤) : مذكرة مكونة من ثماني صفحات تدور حول كشف بأسماء طلاب المدرسة الفيصلية (الابتدائية والمتوسطة) بمنطقة الحوية بالطائف ، والذين يأتون إلى المدرسة من شرق خط الإسفلت عام (١٣٩٦-١٣٩٧هـ) . ويحتاجون إلى فتح مدرسة في ناحيتهم حتى يتلافوا خطر عبور خط الإسفلت . الأصل والصورة ضمن أوراق مكتبة الباحث .



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
ادارة التعليم بالطائف
مدرسة الفيصلية الابتدائية بالحوية

الرقم ٨٢
التاريخ ١٢/١١/١٣٩٦هـ
المشفوعات ٧

الموضوع بيان باسماء الطلاب الذين يدرسون بالمدرسة من شرقي خط الاسفلت للعام الدراسي ٩٦-١٣٩٧هـ

سعادة مدير التعليم بالطائف المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى خطابكم رقم ٦/٢٥٨ وتاريخ ٢٧/١٠/١٣٩٦هـ حول تزويدكم ببيان باسماء الطلاب الذين يدرسون بالمدرسة الابتدائية والمتوسطة والذين يسكنون شرقي خط الاسفلت . علما بان المسافة بين المدرسة المنشأة والاحياء السكنية تتراوح بين (٢) كم و٢½ كم تقريبا .
ومجموع الطلاب بالمدرسة الفيصلية الابتدائية ١٧٦ طالباً ومجموع الطلاب بالمتوسطة ٤١ طالباً
للاطلاع واجراء اللازم ...... ودمتم ....

مدير المدرسة
عائض الخماش
١٢/١١/١٣٩٦

الختم

سعادة مدير التعليم بالطائف بوجه
مع التحية والتقدير - ونرى احالة هذه المعاملة للجنة المسح لمعرفة حاجة الساكنين شرقي خط الاسفلت الى فتح مدرسة ابتدائية لهم البالغين ١٧٦ نظراً لخطورة الاسفلت الذي هو خط الرياض ودمتم ٢/١١/٩٦

إدارة التعليم بالطائف
التفتيش الاداري
قيد الوارد ٦٨٤
التاريخ ١٢/١١/٩٦
المشفوعات ٧

تابع الوثيقة رقم (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

العربية السعودية
وزارة المعارف
إدارة التعليم بالطائف

الرقم : ..../.........
التاريخ : ..../.........
المشفوعات: ..../.........

المدرسة الحنبصليط الابتدائية بالحوية الموضوع بيان بأعداد الطلاب الذين يدرسون بمدرستنا وسيكونون شرق خط الإسفلت

الصف	عدد الطلبة	
١ - الصف الأول	١٧	سبعة عشر طالباً
٢ - " الثاني	٢٧	سبعة وعشرون طالباً
٣ - " الثالث	٣٨	ثمانية وثلاثون طالباً
٤ - " الرابع	٤١	واحد وأربعون طالباً
٥ - " الخامس	٣٤	أربعة وثلاثون طالباً
٦ - " السادس	١٩	تسعة عشر طالباً

المجموع = ١٧٦ مائة وستة وسبعون طالباً

مدير المدرسة
عائض الحنـ...

(ختم: وزارة المعارف - المدرسة الحنبصليط بالحوية - إدارة التعليم بالطائف)

تابع الوثيقة رقم (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

المدرسة الفيصلية الابتدائية بالحوية ١٣٩٦-١٣٩٧هـ

كشف بأسماء الطلاب الذين يتلقون تعليمهم بالمدرسة من احياء شرقي خط الاسفلت

العدد	اسم الطالب	الصف	العدد	اسم الطالب	الصف
١	سعدي حمران القرشي	السادس	١	محمد شعيب القحطاني	الخامس
٢	سعد حسين العتيبي	"	٢	عائض سالم الشهري	"
~~٣~~	~~عبدالرحيم ...~~	"	٣	محمد سعد الحربي	"
٣	سعد شعيب القحطاني	"	٤	محمد عبدالله الحربي	"
٤	حمزه سعد الحربي	"	٥	محمد عائض العصيمي	"
٥	فراج حزام الشيباني	"	٦	فهد موسى الكعبي	"
٦	عبدالله عبدالله القرشي	"	٧	ناصر علي الشهري	"
٧	عبدالله محمد فراج	"	٨	محمد حمران السبيعي	"
٨	سعود ريحان القرشي	"	٩	احمد محمد العسيري	"
٩	محمد صغير البياني	"	١٠	سلطان محمد سلطان	"
١٠	محمد محمد القرشي	"	١١	فيصل محمد عبدالله الحربي	"
١١	صالح مبارك العصيمي	"	١٢	محمد عواض القرشي	"
١٢	عبدالله محمد العصيمي	"	١٣	عبدالرحمن محمود القرشي	"
١٣	منير رقا العصيمي	"	١٤	فهد سعود القرشي	"
١٤	فهد شلبوي العنزي	"	١٥	عبدالعزيز القرشي	"
١٥	احمد سعد الثقفي	"	١٦	صالح علي الشريف	"
١٦	حسين حسن القثامي	"	١٧	محمد حميد القرشي	"
١٧	عبدالله بكر العبادي	"	١٨	طلال فاضل القرشي	"
١٨	سفر عبدالله الحارثي	"	١٩	محمد احمد الشريف	"
١٩	سعد ثواب الثقفي	"	٢٠	تركي حمود العدواني	"
~~٢٠~~			٢١	محمد حسن العدواني	"
			٢٢	عبدالله سعود الحارثي	"
			٢٣	خالد مرزوق ~~المصعبي~~ الطورقي	"
			٢٤	مشعل مرزوق الطورقي	"

يتبع ←

تابع الوثيقة رقم (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

المدرسة الفيصلية بالحوية

كشف بأسماء الطلاب الذين يتلقون تعليمهم بالمدرسة من أحياء شرقي حظائر الطائف للعام ١٤١٢-١٤١٣هـ

العدد	اسم الطالب	الصف	العدد	اسم الطالب	الصف
٢٥	حسن ديبان الشفيعي	الخامس	١٥	عبدالله سعود القشامي	رابع
٢٦	عبيد فهد القشامي	〃	١٦	عبدالرحمن محمد القرشي	〃
٢٧	خالد سفر العصيمي	〃	١٧	عبدالله تركي القرشي	〃
٢٨	منصور عبدالله القشامي	〃	١٨	فهد تركي القرشي	〃
٢٩	حميد حامد القرشي	〃	١٩	حمدان محمد القرشي	〃
٣٠	عبدالعزيز سعيد الشريف	〃	٢٠	عبدالله سلمان القرشي	〃
٣١	عبيد محمد البقمي	〃	٢١	تركي بن واصل القرشي	〃
٣٢	محمد مفرح العصيمي	〃	٢٢	عبيد سعود القشامي	〃
٣٣	فهد مفضي الروقي	〃	٢٣	خالد ناصر القرشي	〃
٣٤	سعود نعمان العصيمي		٢٤	عبدالكريم عبدالله العباري	〃
	الصف الرابع		٢٥	سالم عابد القرشي	〃
١	عبدالله عبدالرحمن العصيمي	الرابع	٢٦	سالم حسن المالكي	〃
٢	مسحل عبيدالله القرشي	〃	~~٢٧~~	~~سعد عبدالله القرشي~~	〃
٣	سعد عبيدالله القرشي	〃	~~٢٨~~	~~محمد عبدالله المطري~~	〃
٤	خالد عبدالله القرشي	〃	~~٢٩~~	~~نايف [illegible] القرشي~~	〃
٥	مشعل خلف القرشي	〃	~~٣٠~~	~~تركي نايف العتيبي~~	〃
٦	فوزي سالم الحميد	〃	٢٧	محمد صغير الهيلاني	〃
٧	عبدالهادي عبدالرحمن المطيري	〃	~~٣٢~~	~~منصور عبدالله العصيمي~~	〃
٨	خالد مخلد الشيباني	〃	~~٣٢~~	~~سعد محمد القرشي~~	〃
٩	ذياب منير الشيباني	〃	٢٨	سعد عواض	〃
١٠	محمد أحمد العسيري	〃	٢٩	فهد محمد البقمي	〃
١١	عامر غزوان	〃	٣٠	سعد حمود البقمي	〃
١٢	فهد زيد القرشي	〃	٣١	منصور شلويح العتيبي	〃
١٣	محمد كليب القرشي	〃	٣٢	مشعل حسن القشامي	〃
١٤	ناصر متروك القرشي	〃	٣٣	فهد ديبان الشفيعي	〃

تابع الوثيقة رقم (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

المدرسة السعودية الابتدائية بالحوية

تابع كشف بأسماء الطلاب الذين يتلقون تعليمهم بالمدرسة سراحيا شرقي خط الاسفلت ٩٦-١٣٩٧هـ

العدد	اسم الطالب	الصف		العدد	اسم الطالب	الصف
٢٤	خالد فهد القثامي	رابع		١٥	محمد عائض القرشي	الثالث
٢٥	فهيد حامد القثامي	"		١٦	فهد جابر القرشي	"
٢٦	فهد حامد القثامي	"		١٧	عبدالله عبيد القرشي	"
٢٧	سالم عبدالله سداد	"		١٨	محمد مقبول الشريف	"
٢٨	حسين سعود الشريف	"		١٩	عبدالله فهد القرشي	"
٢٩	عبدالله منصور الشريف	"		٢٠	خالد عواض الطويرقي	"
٣٠	فهيد عائض القرشي	"		٢١	مبارك عبيد القرشي	"
٣١	مشعل بكر العجاري	"		٢٢	سالم أحمد القرشي	"
٣٢				٢٣	سعد سعود القرشي	"
		الثالث		٢٤	ماجد حمود القرشي	"
١	عابد عبدالله مرزوق القرشي	"		٢٥	فيصل ساعد القرشي	"
٢	محمد ساعد القرشي	"		٢٦	منصور حسين العدواني	"
٣	حمد حامد الروقي	"		٢٧	يوسف سالم الحارثي	"
٤	هزاع عبدالله القرشي	"		٢٨	سالم ملحي العوفي	"
٥	سالم كاني الروقي	"		٢٩	عبدالرحمن مرزوق الطويرقي	"
٦	فهد محمد الروقي	"		٣٠	محمد نقا العصيمي	"
٧	راجح منصور القحطاني	"		٣١	عيضة محمد حماد المولد	"
٨	فهد منصور العصيمي	"		٣٢	عبدالله عقيل	"
٩	عبدالله حامد القرشي	"		٣٣	ناجد نوار النفيعي	"
١٠	سعد أحمد الشريف	"		٣٤	ناجد نوار "	"
١١	فيصل سعود القرشي	"		٣٥	فهد عبدالله سداد	"
١٢	حمود خاطر القرشي	"		٣٦	عبدالرحمن زيد القرشي	"
١٣	سمير فهاد الشريف	"		٣٧	سليمان سعود المولد	"
١٤	عزيز حبيليص القرشي	"		٣٨	نيحان زايد العصيمي	"

تابع الوثيقة رقم (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

المدرسة ... ابتدائية بالحوية

كشف بأسماء الطلاب الذين يتلقون تعليمهم بالمدرسة من أحياء شرق الحوية لعام ٩٦/٩٧م

العدد	اسم الطالب	الصف
١	سليمان حسن العدواني	الثاني
٢	فيصل سعود الحلش	〃
٣	ضيف الله سالم العوفي	〃
٤	عائض عواض القرشي	〃
٥	عبدالرحمن شعيب الخطابي	〃
٦	محماس عائض العصيمي	〃
٧	متعب سيف الشيباني	〃
٨	عوض خزام الشيباني	〃
٩	عبدالله محمد الروقي	〃
١٠	علي مرسي الكعبي	〃
١١	محمد حامد القحطاني	〃
١٢	علي حمدان حبيش	〃
١٣	مسعود عابد القرشي	〃
١٤	محمد عبدالله العمري	〃
١٥	ثامر حامد القرشي	〃
١٦	تركي نايف العصيمي	〃
١٧	مطر عبدالله العصيمي	〃
١٨	سعد محمد القرشي	〃
١٩	مبارك عبيد العصيمي	〃
٢٠	خالد عبدالله الشريف	〃
٢١	عصام 〃 〃	〃
٢٢	سلطان سلمان [illegible]	〃
٢٣	خالد عزيز الثقامي	〃
٢٤	طلال منصور	〃

العدد	اسم الطالب	الصف
٢٥	عبيد مفرح البقمي	الثاني
٢٦	فهيد مفرح البقمي	〃
٢٧	نواف حسن الثقامي	〃
		الأول
١	خالد مصلح الحدايدي	〃
٢	تركي مصلح الحدايدي	〃
٣	خالد فهد النفيعي	〃
٤	فهد عواض الصيفاني	〃
٥	فواز شليويح العنزي	〃
٦	محمد سعيد الشهري	〃
٧	حسين دياب النفيعي	〃
٨	فهد حامد الثقامي	〃
٩	عبدالله عوض الثقامي	〃
١٠	فيصل سعود الشريف	〃
١١	جاسم حامد القرشي	〃
١٢	عبدالله شاهر القرشي	〃
١٣	خالد محمود القرشي	〃
١٤	سليمان عطية القرشي	〃
١٥	محمد عطية القرشي	〃
١٦	أحمد عطية القرشي	〃
١٧	مبارك عطية القرشي	〃

مدير المدرسة

[illegible]

تابع الوثيقة رقم (٤)

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
منطقة الطائف التعليمية
متوسطة الحوية

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان بأسماء الطلاب الذين يدرسون بمتوسطة الحوية والذين يسكنون شرقي شارع المطار العام (الاسفلت) للعام ٩٦/١٣٩٧ هـ

العدد	اسم الطالب	الصف الدراسي	محل السكن	بعده عن مبنى المدرسة الحديث
١	مساعد محمد القرشي	الثالث	حارة قريش	٢ ك تقريبا
٢	غازي سالم الجعيد	=	= الاطفاء	٢ ك =
٣	صقر مخلد الشيباني	=	= =	٢ ك =
٤	ناصر منصور العصيمي	=	= قريش	٢ ك =
٥	منصور صالح الوذناني	=	= الاطفاء	٢ ك =
٦	فهيد مساعد القرشي	=	= =	٢ ك =
٧	ابراهيم عبد الله الشريف	=	= زيد الشريف	٢,٥ ك =
٨	حميد حامد الخماش	=	= بن غنام	٢ ك =
٩	محمد ديبان النفيعي	=	= زيد الشريف	٢,٥ ك =
١٠	غازي زايد العصيمي	=	الغلل	٢ ك =
١١	عطا الله الحسن القرشي	=	حارة قريش	٢ ك =
١٢	حمود احمد الشنبري	=	= =	٢ ك =
١٣	سلمان حسن المالكي	=	= =	٢ ك =
١٤	عبد علي الشنبري	=	الاطفاء	٢ ك =
١٥	جميل حيسون العدواني	=	حارة بن غنام	٢ ك =
١٦	سهيل عواض القرشي	=	= قريش	٢ ك =
١٧	محمد علي الشهري	=	= الاطفاء	٢ ك =
١٨	خالد شليويح العنزي	الثاني	حارة الغلل	٢ ك =
١٩	عبد العزيز سعيد الغامدي	=	= =	٢ ك =
٢٠	محمد حامد عويف القشامي	=	= زيد الشريف	٢,٥ ك =
٢١	جابر حسن القشامي	=	= الغلل	٢ ك =
٢٢	عواض سعيد الطلحي	=	= الاطفاء	٢ ك =
٢٣	خالد جابر القرشي	=	= قريش	٢ ك =
٢٤	خالد عبد الله القرشي	=	= =	٢ ك =
٢٥	عوض عبد الرحمن المطيري	الاول	= الاطفاء	٢ ك =
٢٦	حمدان محمد القرشي	=	= قريش	٢ ك =
٢٧	محمد ضيف الله العمري	=	= الاطفاء	٢ ك =
٢٨	شجعان منير العصيمي	=	= الاطفاء	٢ ك =

تابع الوثيقة رقم (٤)

(تابع) بيان بأسماء الطلاب الذين يدرسون بمتوسطة الحوية والذين يسكنون شرقي شارع المطار العام (الاسفلت) للعام ٩٦/٩٧هـ

العدد	اسم الطالب	الصف الدراسي	محل السكن	بعده عن مبنى المدرسة الحديث
٢٩	ناصر زيد القرشي	الأول	قريش	٢ ك تقريبا
٣٠	محمد نايف منير الدهاسي	=	حارة الاطفاء	٢ ك تقريبا
٣١	سالم مسعود سعيد المولد	=	= زيد الشريف	٢,٥ ك =
٣٢	علي حامد القحطاني	=	= الاطفاء	٢ ك =
٣٣	سعد منصور القحطاني	=	= المتوصف	٢ ك =
٣٤	مطر عائض النفيعي	=	= الاطفاء	٢ك =
٣٥	فيصل بكر العبادي	=	الفلل	٢ ك =
٣٦	صالح علي الشهري	=	حارة الاطفاء	٢ ك =
٣٧	علي محمد الزهراني	=	الفلل	٢ ك =
٣٨	مسفر عمر القثامي	=	الاطفاء	٢ ك =
٣٩	فائز عبد الله الشريف	=	حارة الشريف زيد	٢,٥ ك =
٤٠	محمد عبد الله القثامي	=	= = =	٢,٥ ك =
٤١	علي زيد الشريف	=	= = =	٢,٥ ك =

مدير متوسطة الحوية

حسين سالم القرشي

الختم

وزارة المعارف – متوسطة الحوية ١٣٨٩ – مديرية التعليم بالطائف

الوثيقة رقم (٥) تحقيق منشور في جريدة الجزيرة (الجمعة (٧/١/٧/١٤٠٧هـ-٣/يوليو/١٩٨٧م) العدد (٣٥٩) ص ٧ ، ٢٢، حول مكتبة محمد أحمد (أنور) الخاصة .

١

أدب



«اخبرني من جليسك .. اخبرك من انت»
والكتاب عنده خير جليس..
رحلته مع الكتاب طويلة .. رحلة حب لا يمل منها ، وزاد لحياته التي يعيشها الآن . يرى ان الكتب كالأصدقاء منهم النافع ومنهم الضار.
خير اوقاته ما يقضيها بين الكتب متنقلا من علم الى علم ومن كتاب الى اخر..
هو متابع جيد لثمرات العقول والمطابع وان لم تسعفه لذلك قدراته المادية ومن ثم يقتصر على الضروري فقط.
يرى ان من احب شيئا اكثر من ذكره وسعد بملازمته .. ومعرفته بالكتب وبالمؤلفين قديمة .. فهو معهم يانس بهم ولذته بهم اطول .. كما يرى .. ومحاورته اياهم اعود بالفائدة عليه واروح لنفسه.
القراءة في مكتبة الاديب محمد احمد انور تكشف عن جوانب اخرى مهمة في حياة الرجل العملية والثقافية والفكرية ومن ثم فضلت ان يجيء الحوار متسلسلا وكانت فاتحته بالسؤال التالي :

□ رحلتك مع الكتاب، لها مذاق خاص، كيف تصف حياتك مع الكتب الآن - في ظل حياة التقاعد..؟

ـ الحياة مع العمل حياة سعيدة، وبدون عمل حياة مملة، والحياة ما لم تأخذ اشكالا متنوعة تبقى حياة لا طعم لها ولا لذة، وعندما يحال الموظف الى المعاش يعتقد البعض انه استنفد طاقته ولم يعد قادرا على الممارسة لأي عمل، هكذا يعتقد اكثر المحالين للتقاعد، غير ان الناس ليسوا على مثال واحد، فمنهم من يحال وبه

ـ غير اسف اذا قلت انني لا امتلك مخطوطا واحدا، وذلك لارتفاع اثمان المخطوطات الى درجة لا تتحملها ميزانيتي، ولكوني احب ان ارى الكتاب مكتمل المظهر طبعا وتجليدا نظيفا وجديدا ومضافا اليه افكارا واراء عالم اخر هو المحقق، ثم اتباعه بقيمة معقولة ومستطاعة.

المكتبة رقم (٢)

□ في علمي ان هذه المكتبة التي نزورها هي المكتبة رقم (٢) لكم.. فما هي قصة المكتبة رقم (١)؟

والتاريخ والادب والحيوان والطبيعة والقصص والأخبار والانساب.

المهم الرغبة

□ الرغبة وراء اقتناء الكتاب، لكن دعني اسال، هل كل كتاب مقروء؟

ـ لا شك ان دوافع شراء اي كتاب تكمن في الرغبة في الاحاطة بموضوعه، وتبقى الرغبة ملحة والتطلع شديد حتى يتم الاطلاع على الكتاب او الالمام به على الاقل، وكثير من الكتب تلذ قراءته وتفيد، وبعضها لا يفيد، ويأخذ منك اكثر مما يعطيك، ويجب الابتعاد عنه، لانه يأخذ منك مادة وجهدا وضرره اكثر من نفعه.

من مستلزمات الحياة

□ المكتبات الخاصة، بما لها وما عليها، كيف تراها من وجهة نظرك؟

ـ لا شك ان الكتاب المفيد من مستلزمات الحياة وضرورياتها، وهو لا يقل في الاحتياج اليه عن الرغيف، وانت مع كتبك تعيش في جو متمايز يختلف في مردوده نفسيا وثقافيا واجتماعيا عمن تعايشهم من غمار الناس وطبقات البشر.

فالكتاب يمدك بالفكرة ويمنحك المشورة، ويساعدك على التغلب على اكثر مصاعب الحياة، ومطالب وجودك ، ويجب ان يكون لكل علم لديك

تابع الوثيقة رقم (٥)

الجزيرة (٣) (٧)
Friday, 7 Zul-Qa'ida 1407H - 12 ... 1365H SH - 3 July 1987GE - No. 5391

المطابع تفرز يوميا . مؤلفات . اعتبرها حبرا على ورق

متابعاتي الثقافية معتدلة.. وقدرات الانسان المادية والفكرية تلزمه بالضروري فقط

احب ان ارى الكتاب مكتمل المظهر.. وارتفاع اثمان المخطوطات لاتتحملها ميزانيتي

لهذه الأسباب آلت مكتبتي رقم «١» الى تعليم البنات، والمهم الاستفادة من الكتب

فقدت كتبا لم تعد طباعتها بعد.. وفي مكتبتي رقم (٢) مجموعات اخرى قيمة

حوار اجراه/ حماد السالمي
تصوير/ محمد عمر

واحمد امين وطه حسين وزكي مبارك والمازني وسلامة موسى والى دواوين شوقي وحافظ ابراهيم والبارودي والجارم ومحمود غنيم والى قراءات مجلات الرسالة والهلال والاثنين، والفصول والثقافة، والى اشعار الجاهليين، وشعراء العصر الاموي والعباسي، والى مؤلفات حنابلة الشام امثال ال قدامة وغيرهم امثال ابن تيمية وابن القيم وابن كثير والى كتب علماء الدعوة في المملكة في العقيدة والعبادات وفي جولات ممتعة مع كتب الجاحظ وابن قتيبة وابن عبد ربه والحصري وابن حيان التوحيدي وخاصة مع كتابه النفيس شبه المفقود «كتاب البصائر والذخائر» المطبوع في ستة مجلدات.. ومع القالي صاحب الامالي وغيرهم وغير.

مداومة على الاطلاع

حبر على ورق

□ وموقفك من المؤلفات؟

- يوجد مؤلفات وغيرها مما تقدمه المطابع يوميا، حبر على ورق لا تجد رغبة في قراءته ولا فائدة منه ان قرأته. وهذا النوع هو الذي يجني على الفكر ويسبب الملل.

الثقافة احسن

□ وخير ما نقرؤه اليوم؟

- هو طريقة التصحيح لبعض كتب التراث وايراد رواية الموضوع او الخبر من عدة مخطوطات بنصوص مختلفة مع ما يكتنفها من جودة في الطباعة والفهرسة والورق، واصالة علمية في المحقق. وليس من النوع المستعجل ما ورد الينا من التاليف والتراث المغربي الجيد الذي يحظى بالترحاب الزائد والاستقبال الحفي لدى الطبقات المتعلمة والمثقفة فانه موضع الثقة والاعتزاز الى جانب ما تمارسه الصفوة المختارة المتعلمة في بلادنا الحبيبة واذا استطلعت اخبار جامعاتنا لسررت للعطاء الجيد الذي تمد به البلاد عاما بعد عام ليس في تخريج الاجيال، وفي التاليف ايضا.. فالمكتبات وما بها من عطاء تاليفي وتصحيحي خير دليل على توفر التاليف والتحقيق.

رحلة مشتركة

العلم والناشرين من اجل العلم والناشرين والموزعين من اجل ايصال الحقائق والمعلومات الى الغير دون النظر الى الكسب المادي، كانت ولا زالت هي السبيل القويم وهي المهنة الرابحة . اما اذا اتجهت الى المادة فقط دون النظر للنتائج وما تحمله من حق او باطل من خير او شر.. فضرره اكثر من نفعه سواء اكان تاليفا او نشرا او توزيعا.

الجيدُ في مبناه

□ الكتاب المطبوع تعتقد انه بدا في التراجع من حيث المستوى امام الوسائل الاخرى التي تشتغل بالثقافة . او المطبوعات السريعة؟

- كل بضاعة تنفق لدى اصحابها .. الكتاب المطبوع الجيد في مبناه ومعناه يجد الرواج لدى اصحابه ولا يستكثرون له قيمة بل يعدونه من المدخرات النادرة . اما المطبوعات السريعة فلها اصحابها ايضا. ولكن تذهب جفاء، واما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض وهو الكتاب القيم بالطبعة الجيدة والموضوع القيم ايضا اما المعلومات المسموعة فبقاؤها يسير واستعادتها عسيرة، والكتاب يأخذ طريقه مع السلع الاخرى الموجودة في الاسواق الجيد جيد وله قيمته والرديء رديء وله ثمنه .

تابع الوثيقة رقم (٥)



الرغبة مهمة لشراء الكتاب.. وعلينا الابتعاد عن قراءة المبتذل

بدايتي مع الكتاب عمرها نصف قرن.. وهذه الكتب فاتحة خير على ثقافتي

تابع الوثيقة رقم (٥)

(٣)

هكذا يعتقد اكثر المحدثين للمتقاعد، غير ان الناس ليسـوا على مثـال واحد، فمنهم من يحـال وبه نشاط فلا يرتاح لمخالفة ما، وقد يفتح عليه اي عمل يمارسه ابواب حياة جديـدة، واهتمامـات اخرى لم يكن يحلم بها من قبل ومنها الانطلاق والتحرك من غير قيود لينطلق من جديد.

حب لا يمل

□ ومع الكتاب؟

ـ اما الحب الذي لا يمل والزاد الذي بدونه لا تستمر الحياة سعيدة فهو الكتـاب، صديق لا يملك، ولا يعييك، يعطيك ولا يأخذ منك. والكتب كالاصدقاء، منهم النافع ومنهم الضار، او كما وصفهم المأمون .. غذاء ودواء وداء وخير اوقاتي بعد صلاتي. هو ما اقضيه بين الكتب اتنقل من علم الى علم، ومن كتـاب الى اخر ثم انتشر الى المكاتب ابتاع منها ما تدعو اليه الفاقة وتدفع اليه الرغبة. ثم اقضي معه يوما او اسبوعا او شهرا، فاكون بذلك من اسعد النـاس، وعلى حـد قول الشاعر.. «من قر عينا بعيشه نفعه، واحمد الله عـلى ان منحني حب الكتـاب والارتيـاح اليـه والاستفـادة منـه، ومنـحنـي حب النـاس ومخـالطتهم من غير مـا كـره او ملل او تبـرم، ورزقني الصبر على تقبل ما يبدر منهم والتخلص بلطف ومن غير تقاطع او تجاف.

اخبار الكتب

□ عـرف عنك المتـابعة الجيـدة لثمرات العقول؟

ـ نعم.. احب الكتاب وقراءته ثم دراسته اذا كان ذلك لازما، وللمؤلف عندي المكـانة الاولى، فاذا كان ممن عرف بالقـدرة على جـذب انتباه الناس لما دونه في كتابه او كان موضـوع كتابه مما يشد الناس اليه لحاجتهم اليه والى مضمونه او له عـلاقة بعمـلي او رغبتي سواء كـان قديمـا او حديثا..

معتدلة

□ معنى ذلك ان متابعاتك معتدلة؟

ـ نعم.. لان لقدرات الانسان المادية عـاملا كبيرا في وصوله الى اشياء كثيرة يريدها، فاذا لم تسـاعده امكـانـاتـه المادية وقدراتـه العقليـة والفكـرية، فـالاقتصـار عـلى الضـروري أريـح واروح. وقد حفلت المكاتب في ايامنا هـذه من ثمرات العقول، ومن بنـات الافكار بمـا لا قبل للعقل، ولا للفكر باستيعابه ولا احتوائـه كله في طبـاعات جـديدة وتحقيقـات متكاملة واخـراج جميل، كما ان لكتب التراث من تلك العناية المكان الاول، فكم من كتاب مهم وديوان جميل برز الى عالم الوجود في احسن حلة واجمل اخراج واوفى تحقيق واتم تقديم. وقد القيت ولوعي مع الولاء واخذت منها نصيبي في حدود مقدرتي المـادية والفكرية والحمد لله على ذلك.

لا امتلك مخطوطا واحدا

□ تحرص على اقتناء المخطوطات؟

هي المكتبة رقم (٢) لكم.. فما هي قصة المكتبة رقم (١)؟

ـ كنت اود ان اطبـق الاسلوب الحـكيـم في كتمان الاسرار عنـد قضاء الحـاجة.. غـير ان الصحافة من طبيعتها كشف الاسرار، فالمكتبة رقم (١) ذهبت الى ادارة تعليم البنـات لازمـة مادية حلت ثم انجلت من قبـل ان اتسلم ثمن المكتبة، فكانت ازمة ثانية، ذلك ان الاجراءات الروتينية تقتضي بعض الوقت، ولم احزن بفقدها على ان فيها كتبا لم يعد طبعها حتى الأن ذلك لأنهـا حلت في المحـل المنـاسب الذي يمكن ان يستفيد منها ابناؤنا وبنـاتنا، اذن فـالاستفادة منها حاصلة ان لم تكن لي تكن لابني او ابنتي.

مع مكتبتي

□ نعود للحديث عن مقتنيات مكتبتك؟

ـ المكتبة عادية، لا تخرج عن كتب تفسير وفقه ولغة وموسوعات، ولا تتجـاوز الف كتاب ان لم تكن اقل.

كتب اخرى

□ واهم الكتب التي بها؟

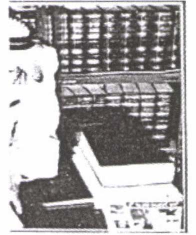
ـ تفسـير القـرطبي، وابن كثـير، والطبـري وتفاسير اخرى، والمغني والشرح الكبير والمقنع واخواته من كتب الحنابلة ولسان العـرب وتاج العروس وصحـاح الجوهري وما قام حولها من حواشي ابن بري والصغاني وتهذيب الزنجـاني وكتب اخـرى كثيرة في اللغـة العـربيـة ومنهـا المـوسوعـة العربيـة الميسرة ودائـرة المعـارف الاسلامية (١٥ مجلدا) منها ـ ودائرة معـارف وجدي والموسوعة الثقافية والقاموس الاسـلامي وكتب اخرى قيّمة يطول سرد اسمائها، واكمل الكتب التي الفت في النحو والصرف والامثـال ويساعدك على التغلب على اكثر مصاعب الحياة، ومطالب وجودك. ويجب ان يكون لكل علم لديك مرجع تراجعه وتتنور به. فالكتاب نعم الرفيق والمـرشد والدليـل، ومن وجهة نـظري انـك لا تستطيع ان تقرأ كل كتاب او تستفيد من كل علم فاتخذ من كل علم ما لا بد لك منه، فان بعضها يزحم بعضا ويؤثر عليه، والمعرفة تتعدد والاذواق تختلف ولكل وجهة هو موليها فاستبق الخيرات منها.

بداية حقيقية

□ الحديث عن بدايتـك مع الكتـاب يظل حديثا ذا شجون ترى.. ماذا تقول عن هذه الرحلة..؟

ـ كانت بدايتي الحقيقية مع الكتاب منذ عام ١٣٥١٠هـ ومن اوائـل الاسفـار التي قـرأتهـا «ارشاد العباد الى سبيل الرشاد» للمليباري وهو من الكتب الدينية المفيدة وديوان امرىء القيس تحقيق حسن السنـدوبي رحمه الله وجـواهـر الادب للسيد احمد الهاشمي وسيرة عنترة بما فيها من مغامرات يصورها كاتبها الذي نسيت اسمه الآن، ثم بدأت اتذوق القراءة بنهم شديد ولذة فائقة، وكـان اول كتاب لغـة اطلعت عليه «مختـار الصحـاح» واول كتـاب نحـو متن الاجرومية فشـرح قطر النـدى لابن هشام ثم شـرح ابن عقيل بتحقيق محمـد محيي الدين عبدالحميد رحمه الله ثم انطلقت في افاق واسعة من القراءة من كل حدب وصوب ومن كـل افق وناحية، ولقد ارتحت كثيرا واستفدت وانجذبت الى كتب المنفلوطي والى كتب الاستاذ محمد احمد جـاد المولي رحمـه الله مثـل «الخلق الكـامـل» وقصص العرب وتهذيب مقدمة ابن خلدون والى كتب محمد فريد وجدي وكتابات الزيات والعقاد





الرغبة مهمة لشراء الكتاب.. وعلينا الابتعاد ع…

بدايتي مع الكتاب عمرها نصف قرن.. وهذه الكتب فا…

تابع الوثيقة رقم (٥)

مداومة على الاطلاع

□ اراك تحفظ الاشعار والحكم والامثال واسماء الكتب والمؤلفين ..؟

ـ يرجع ذلك لمداومة الاطلاع ولطول الزمن .. فالجليس يؤثر والمثل يقول: «اخبرني من جليسك اخبرك من انت» والكتاب خير جليس، ولا ينفرد ابو الطيب بهذا الرأي ولا امير الشعراء احمد شوقي في قوله: «انا من بدل بالكتب الصحابا» ومن احب شيئا اكثر من ذكره وسعد بملازمته، ومعرفتي بالكتب وبالمؤلفين قديمة ودامت مدة طويلة حتى لكأنني عايشت السالفين من اعلام الخالدية اكثر مدة واطول عمرا ممن انا بين اظهرهم فأنا معهم دائما وانس بهم اكثر ولذتي بهم اطول ومحاورتي اياهم اعود بالفائدة واروح للنفس وابعد من الملل، وهم كما وصفهم من قال:

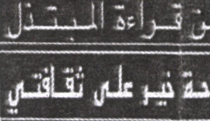
لنا جلساء لا نمل حديثهم
البّاء مأمونون غيبا ومشهدا

استعجال الشهرة

□ بعض الكتاب والمؤلفين والادباء والشعراء يستعجلون الشهرة ولا شك ان هذا جنى على الفكر من حيث ما يطرح اليوم وما ينشر من مطبوعات .. ترى ماذا تقول؟

ـ التروي صفة لازمة لاي صفة متكاملة، والمثل يقول «الخطأ زاد العجلان، والرأي الفطير لا يتعادل مع الرأي الخمير، واذا احكم تدبير الامر قالوا امر مدبر بليل» يعني درست نتائجه واخذت في الحيطة.. وقالوا «من الف فقد استهدف» فالعجلة والاستعجال حليفهما الخطأ غالبا، ويتندر السلامة منه والتؤدة والتروي في الامور يحالفهما الصواب والاجادة، ودخول المرء المعركة قبل الاستعداد لها نتيجتها الهزيمة.





والتحقيق.

رحلة مشتركة

□ تجمعك رحلة مشتركة مع الكتاب بكل من الاستاذين عبدالعزيز الرفاعي.. وعبدالرحمن المعمر..؟

ـ الاستاذ عبدالعزيز الرفاعي اطال الله في عمره مثل اعلى وقدوة مثلى في نهجه وحبه لمعارفه وخلطائه وايثارهم على نفسه، وهو طراز فريد في ايامنا هذه على التزام الوفاء وتحمل اعباء الصداقة وحمل مسؤولياتها، وهو يعطيك ولا يأخذ منك، ومهما اطلت معه الوقت فلا يمل ولن تخرج منه الا بفائدة ادبية او خلقية، فهو انموذج نادر بين اقرانه.. ومثال جيد مع من يعرفه.

□ وعبدالرحمن المعمر؟

ـ روضة تتفيأ ظلالها وتنتشق من عبيرها، والاراء الصائبة لا تفارق كلامه، والصراحة هي الصديق الاول والاخير له، وهو لا يحملك عبء مرافقته لتواضعه وخفة روحه ومراوحته بين الجد والفكاهة في احاديثه، وهو لا يحب من يعطي نفسه اكثر من قيمتها ولا من يدعي الكمال وهو بعيد عنه، وهو يحب كل الناس الا من ذكرتهم بالصفتين السابقتين وشعاره الحديث «وكونوا عباد الله اخوانا».

قدرة على الكتابة

□ المقربون منك يقولون بانك تملك قدرة كبيرة على الكتابة والتاليف؟

ـ نعم يقول اصدقائي بأنني املك القدرة على الكتابة وعلى التاليف وان لدي من الخبرة الطويلة، والمحصول الادبي ما يساعدني على ذلك، وهم لا يقولون الا حقا حينما يلومونني على انه ليس لي مساهمات مسموعة او مقروءة.

واعترف لك بالتقصير، واذا كان لي من هم في دنياي فهو تقصيري البارز في هذه الناحية، حيث مضى الركب وانا في المؤخرة، وانقضى العمر من غير اثر يذكر.

□ بماذا تفسر السبب؟

ـ الهرب من النقد.. فالذي اريده لا يحضرني، والذي يحضرني لا يريده الناس، هكذا كنت ارى، ثم ظهر لي انه رأي فائل.. ولو عدلت عنه الى الانتاج لكان افضل وما كل ما يتمنى المرء يدركه.

زمنهما مضى

□ تتطلع الى الكتابة والتاليف؟

ـ نعم.. اتطلع الى الكتابة والى التاليف ولكن زمنهما مضى، وما اجمل شواهد النحو وما اكثر ما تأتي الحكمة ويبرز المثل فيها اما زمن الشباب فلقد استأثر به العمل الوظيفي، ولم تكن الرغبة حافزة وقوية لممارسة الكتابة او التاليف في حينه.

من اجل العلم

□ ماذا عن رأيك في التاليف والنشر والتوزيع كحرفة؟

ـ كانت الفائدة ـ من تاليف المؤلفين من اجل

الموجودة في الاسواق الجيد جيد وله قيمته والرديء رديء وله ثمنه.

مع المجلدات

□ لفت نظري وجود مجلدات ضخمة لمجلات عربية صادرة منذ عشرات السنين، ماذا عن اهتمامك بهذا اللون من المطبوعات؟

ـ نعم كنت اتمنى ان امتلك مجموعة من بعض المجلات التي كنت مشتركا فيها واداوم على قراءتها مثل مجلات.. الرسالة للزيات والثقافة لاحمد امين والفصول لمحمد عبدالقادر والهلال لجرجي زيدان والاثنين والفتح والزهراء لمحيي الدين الخطيب، والازهر والعربي والعرب والمنهل، وعندي من كل مجلة من هذه المجلات اعداد الا مجلة الرسالة ومجلة الزهراء، فانهما كاملتان عندي وهما من ثمار مطالعاتي في ساعات الانس.

وجبة ثقافية

□ لو سال قارىء عن انواع من الكتب تشكل له وجبة ثقافية لا يستغني عنها كل مثقف ويلزم تواجدها في مكتبته الخاصة كلما احتاج اليها وجدها؟

ـ بعد كتاب الله تعالى تفسير القرطبي.. جامع الاصول للشيباني وكتاب جامع في الفقه لاحد المذاهب الاربعة المعروفة.. وهناك كتب تعجبني وليس من اللازم التقيد بها.. من الادب القديم البيان والتبيين للجاحظ والحيوان والبخلاء له.. وعيون الاخبار لابن قتيبة والعقد الفريد لابن عبد ربه والكامل للمبرد.. والبصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي والامتاع والمؤانسة له.

والمشاف والمنسوب والتمثيل والمحاضرة ولطائف المعارف للثعالبي، وزهر الاداب للمصري وجمهرة الامثال للعسكري ومجمع الامثال للميداني، ومجالس ثعلب ودواوين امرىء القيس والنابغة الذبياني والمعلقات العشر والمفضليات والاصمعيات، وديوان جرير والاخطل والفرزدق والمتنبي وابي تمام والبحتري والمعري.

ومن الادب الحديث فيض الخاطر لاحمد امين ووحي الرسالة الا ان مؤلفه مسخه بعد ذلك وحرّف وبدل ولكن مجلة الرسالة تضبطه وتدلل على تزييفه .. ودواوين شوقي والبارودي وحافظ والجارم ومحمود غنيم وكتب المنفلوطي والبشري والرافعي والعقاد وبعض كتب طه حسين وكتب احمد امين والموسوعة العربية والثقافية ومعارف وجدي وكتب شوقي ضيف والدكتور احمد شلبي وكتب ابن سعيد المغربي نشوة الطرب في جاهلية العرب قديما وليس من الادب الحديث، ومن كتب الشاميين والعراقيين والاردنيين وخزانة الادب للبغدادي في طبعة عبدالسلام هارون مع الفهارس.

(البقية ص ٢٢)

تابع الوثيقة رقم (٥)

(٥)



ين-٣تموز (يوليو) ١٩٨٧م-العدد ٥٣٩١

SH 3, July 1987G. - No. 5391

قراءة في مكتبة .. (بقية)

تطبع حياته

□ **نعود للحديث عن ثقافتك العامة لاسأل عن تاثيرها على مراحل حياتك العملية؟**

- لا شك ان ثقافة الانسان العامة تطبع حياته بطابع خاص، ولولا ظهور التمييز في البيت والعمل والمجتمع لما وصل الانسان الى كثير مما حصل عليه، ومن اوليات ذلك التزامه ميزانا دقيقا في معاملة اهله واولاده والتعامل مع زملائه في عمله وفي مجتمعه ، فقد تظهر ثقافته واتزان شخصيته في التزامه الدقة في المواظبة على عمله وجودة الانتاج فيه و المثالية في قضاء الوقت من غير ان يذهب هدرا، وان يكون ميزان تعامله دقيقا مع مجتمعه فيبتعد عن ظلم غيره ويحاول التغاضي والتسامح ما امكن، وتطبيق الاثر «عامل الناس بما تحب ان يعاملوك به» بذلك يترفع عن المشاكل مع اهل بيته، وفي عمله وفي مجتمعه ويجعل من نفسه قدوة حسنة لغيره .. تلك اثار انطباع الثقافة على الانسان المثقف في بيته وعمله ومجتمعه.

صحوة فكرية

□ **البعض يرى بعكس اراء الآخرين.. ان الشباب يشهد صحوة تجاه الفكر والثقافة والادب؟**

- نعم .. مع ما يقابله الشباب من مغريات المجلة المصورة والجريدة والتلفزيون والفيديو وما يدخل تحت المغريات فان لدى الشباب صحوة ظاهرة في السير نحو الأفضل كمواصلة الدراسة والدأب على الحصول على مؤهلات اعلى من ماجستير ودكتوراة وعسى ان يكون المراد منها الحصول على درجة افضل من العلم وليس على الوظيفة والشهرة، ومن البيت والمجتمع تبدا عملية ضبط الشباب ليسلك الطريقة المثلى، وتقع المصيبة اذا توفرت له المغريات من اهله وافتقد المراقبة والهيمنة من اهله، حتى يتجاوز السن الخطرة من مراهقة وطفولة، وحينما يكون لدى الفتى والفتاة الرغبة الملحة في الدراسة والقراءة والمشاركة في المجتمع فانها ظواهر جيدة تدل على نهاية سعيدة.

اهتماماتي

□ **لك اهتمامات اخرى غير القراءة؟**

- القراءة من اكبر اهتماماتي واولاها، ولا ازاول من الاعمال الرياضية سوى المشي وقد اكسبني الكثير من النشاط واعتبرت السبب الأول في نشاطي، كذلك الالتزام بمواعيد الصلاة جماعة في المسجد ومقابلتي لاكثر اخواني في الله بالمسجد. كما يعجبني الصوت الجميل، واحس بالسعادة حينما اسمع قراءة الشيخ علي الحذيفي وسعيد محمد نور والسنديوني والسعدني وزكي محمد شرف ومحمود عبد الحكيم والشيخ رفعت.

□ **هناك اهتمامات اخرى؟**

- ارتاح لبعض القطع الموسيقية الصامتة او الاغاني غير المبتذلة في كلماتها او ادائها.

ويعجبني الخط الجميل والطبيعة الجميلة واعتدال الجو.

اقرا هذه الايام

□ **وماذا تقرا هذه الأيام؟**

- لدي الآن كتاب نفيس واتمنى لو تم وحصلت على الجزء الأول لانه يتكون من اربعة اجزاء كبار، يوجد منها ثلاثة الثاني فما بعده تحقيق الدكتور سليم النعيمي. مطبعة العاني بغداد والكتاب موسوعة ثقافية جميلة فيه حكم وامثال ومحاورات ادبية لذيذة.

وطبعة الكتاب وتحقيقه لا يصلان الى درجة الكتابة الادبية، فهو يستحق اكثر من ذلك ..وهو الثالث عشر من مجموعة احياء التراث الاسلامي بوزارة الاوقاف والشؤون الدينية بالجمهورية العراقية، واما الكتاب فهو «ربيع الابرار ونصوص الاخبار» الامام محمود بن عمر الزمخشري.

كل فرد له مكتبة

□ **ماذا عن اهتمام اسرتك بالمكتبة؟**

- يكفي ان كل فرد يحاول ان تكون له مكتبة مستقلة، ومما يسرني جدا ويثلج صدري ان تجد احدى الطالبات ممسكة بقاموس عربي - انجليزي تبحث عن صيغة او جملة او تراجع موضوعا في كتاب.

هذا رايي

□ **تؤيد اعارة الكتاب او استعارته؟**

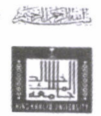
- اذا كان المستعير يريد الاستفادة من الكتاب ولديه القدرة في المحافظة عليه ثم اعادته بعد ان يقضي منه فذلك جيد ومريح وانا في المقابل اتخذ تلك الاحتياطات واكون ممنونا ممن يعيرني حتى اعيد له كتابه عملا بالاثر القائل:

«على اليد ما اخذت حتى تؤديه..»

اما اهداء الكتاب للغير خصوصا اذا كان مكررا لدي فانا ارتاح له جدا.. وكذلك لما يهدى لي اذا لم يكن لدي وكان موضوع الكتاب جيدا، ومن الكتب التي ارتاح لقراءتها.. كل ذلك يشكل عندي اهتماما بالكتاب فاستفيد منه، كما يشكل اهتماما باعادته لصاحبه ولدي تعلق بتطبيق النصيحة التي نصها «احفظ الكتاب عمن لا يحفظه».

<u>الوثيقة رقم (٦) :</u> خطاب ومذكرة (من صاحب هذا الكتاب) مكونة من أربع صفحات ، و(١٥) سؤالاً أو استفساراً عن محمد أحمد (أنور) وعصره، تم توزيعها على جميع الحضور الذين شاركوا في تدشين مكتبة محمد أحمد(أنور). في خميس مشيط في (١٤٣٠/١/٢٣هـ) الأصل والصورة ضمن أوراق مكتبة الباحث.

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الملك خالد أ د غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ بقسم العلوم الاجتماعية كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارة		KING KHALID UNIVERSITY PROF. GHITHAN ALI JRAIS Dept. Of Social Sciences College of Arabic, Social and Administrative

التاريخ : ٢٢/١/١٤٣٠هـ

Date : ....

أخي الحبيب :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

أعلم أن الأستاذ/ محمد أحمد أنور واحد من رواد التعليم في مدن أبها،والنماص ، وخميس مشيط والباحة وأخيراً الطائف، وذلك خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي ، وقد عاصر هذا المربي الكبير الكثير من التحولات الحضارية في بلاد السراة الممتدة من أبها وخميس مشيط جنوباً إلى الطائف شمالاً. كما علم ،وربى،وعاصر الكثير من الأعيان والوجهاء والمربين وأصحاب القرار في هذه البلاد الواسعة . ونهدف إلى تدوين كتاب عن هذا الرجل ، مع الحرص أن لا ينحصر هذا المؤلف في السيرة الذاتية للأستاذ أنور، وإنما يصور أيضاً تاريخ هذه المنطقة الواسعة كما شاهدها وعاصرها ، وحتى نستوفي الاطلاع على كل المصادر التي يمكن أن تزودنا بالكثير من المعلومات، فإن الرواية الشفهية ، أو المذكرات المدونة المبنية على الذاكرة ، أو المشاهدة ، أو السماع قد ينظر إليها على أنها من المصادر الهامة ،وبخاصة في عهد ليس ببعيد عن عصرنا . وقد تكون أخي الكريم ممن عاصر،أو عاشر ، أو رأى ،أو سمع عن الأستاذ محمد أحمد أنور ، وعصره ، ولهذا فإنني أقدم لك بعضاً من الأسئلة التي تخدم الأهداف الآنفة الذكر ، فأرجو ثم أرجو سعادتكم أن لا تبخل علينا بأي معلومة علمية ، أو حقيقة تاريخية تؤرخ لهذه البلدان المقصودة في هذه الرسالة ،وقد تكون أيضا في إطار الأسئلة المحددة في

٢٢/١/١٤٣٠هـ

غيثان بن علي بن جريس
٠٥٠٢٧٧٣٩٣٧
أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد

تابع الوثيقة رقم (٦)

جامعة الملك خالد
أ.د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ بقسم العلوم الاجتماعية
كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارة



KING KHALID UNIVERSITY
PROF. GHITHAN ALI JRAIS
Dept. Of Social Sciences
College of Arabic, Social and Administrative

التاريخ: ٢٢/١/١٤٢٠هـ
Date : ....

هذا الخطاب، أوفي عنصر أو جانب لم ننتبه له وترى أنه ذو فائدة فيما يحقق ما نتطلع إليه. والأسئلة التي نرجو الإجابة عنها على النحو التالي:

1. متى ،وكيف عرفت الأستاذ محمد أحمد أنور؟
2. ما هي انطباعاتك ووجهة نظرك عن صفاته الخِلقية والخُلقية ؟
3. يذكر أنه كان يتصف بالكثير من المناقب والمحامد ،فهل تستطيع أن تسرد لنا كل ما عرفته، وشاهدته ،وعاصرته حول هذا الرجل؟
4. ربما تكون ممن جالس محمد أنور في خلواته ، ومع أهله وأولاده ، أو في مجالسه الخاصة ، وتعرف عنه أشياء جميلة وخاصة لا يعرفها عنه إلا أنت أو قلة من أمثالك ،فهل تستطيع سردها لنا بالتفصيل وبكل صدق وأمانة؟
5. محمد أنور كان شخصية محبوبة عند طلابه وعند عامة الناس، وهذا ما لمسته ممن عرفه في أبها،والنماص،وخميس مشيط،والباحة والطائف ،فأرجو إذا كنت تعرف أي شيء عن مناقب هذا الرجل وصلاته بالمجتمع ،ومساهمته مع علية الناس وعامتهم أن تذكرها بالتفصيل ؟
6. ربما كان للأستاذ محمد أنور مواقف معك شخصية ،أو له مواقف في قضايا عامة أو خاصة وتعرفها، فأرجو تدوين ما تعرف في إطار هذا الاستفسار مع الاتصاف بالحيادية ، والبعد عن المجاملة، أو إيراد أي معلومة أنت غير متأكد منها. كما أرجو إذا كنت تعرف أي شئ عن أسلوب الطرفة والفكاهة ، أو المواقف الجميلة عنده أو عنه أن تذكرها؟
7. كان لمحمد أنور مشاركات في بعض الجوانب الإدارية والاجتماعية والاقتصادية بالإضافة إلى مهنته الرئيسة التعليمية والتربوية ،هل بالإمكان ذكر أي معلومة في هذا الإطار الذي يصور بعض الجوانب التاريخية والحضارية لأي بلدة أو مكان من النواحي التي عاش فيها محمد أنور مابين خميس مشيط والطائف ؟

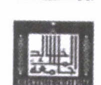
٢٢/١/١٤٢٠هـ

غيثان بن علي بن جريس

2

تابع الوثيقة رقم (٦)

KING KHALID UNIVERSITY
PROF. GHITHAN ALI JRAIS
Dept. Of Social Sciences
College of Arabic, Social and Administrative



جامعة الملك خالد
أ.د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ بقسم العلوم الاجتماعية
كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارة

Date : ....

التاريخ : ٢٠/١/١٤٣٠هـ

8. ربما يكون لديك بعض المراسلات أو المدونات المكتوبة والمتبادلة مع محمد أنور، أو صور فوتوغرافية ، أو مواقف إيجابية ،فأرجو تزويدنا بها حتى نضمنها هذا الكتاب المنتظر؟
9. قد تكون أحد الأبناء الشرعيين لمحمد أنور أو أحد أحفاده، أو المقربين إليه ،وقد يكون في جعبتك ما يخدم هذا العمل العلمي ، أو يمثل جديداً للبحث والدراسة ، ونتطلع إلى أن تزودنا به، وهذا ما نأمله في كل من يقرأ هذه السطور.
10. ربما أنك لا تعرف محمد أحمد أنور ولم تقابله ،ولكن سمعت عنه بعض الشيء، ولك وجهة نظر فيما سمعت ،فأرجو أن لا تبخل علينا بذلك ،وأن تزودنا بما تراه نافعاً ومفيداً.
11. أنت من العاملين في حقل التربية والتعليم ،وقرأت عن عصر محمد أحمد أنور، وعن شخصه، وعاصرت أزمنة ظهر فيها الكثير من المتغيرات عما سمعت وقرأت ، وعندك رؤى أو وجهة نظر، أو أفكار وآراء مقارنة في المجالات التربوية التعليمية ،أو الاجتماعية ،أو الاقتصادية ،وتستطيع أن تدلي بدلوك فيما يخدم هذا الجانب، وتعتقد أنه يفيد الأجيال القادمة ويحتاج إلى الرصد والتوثيق ، فأرجو تزويدنا به، ولا تحتقر من الأمر شيئاً في هذا الإطار .
12. ربما كنت أحد الحضور في المناسبة التي أقيمت في خميس مشيط يوم الثلاثاء (1430/1/23هـ الموافق 2009/1/20م) بمناسبة إهداء ورثة محمد أحمد أنور، مكتبته لأهل الخميس، وسمعت ما ذكر وقيل في تلك المناسبة، وبخاصة من طلاب محمد أحمد أنور أو من عرفه ،وتريد أن تضيف أو تعلق على ما سمعت فأرجوك أن تزودنا بذلك، ولك جزيل الشكر.

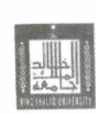
٢٠/١/١٤٣٠

غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد
أبها
٠٥٠٣٧٧٣٩٣٧٠

تابع الوثيقة رقم (٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الملك خالد
أ.د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ بقسم العلوم الاجتماعية
كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارة



KING KHALID UNIVERSITY
PROF. GHITHAN ALI JRAIS
Dept. Of Social Sciences
College of Arabic, Social and Administrative

التاريخ : ٢٢/١/١٤٢٠هـ
Date :

13. أي معلومة تاريخية (سياسية أو اجتماعية ،أو اقتصادية ،أو ثقافية وفكرية وحضارية)، في إطار العصر الذي عاشه محمد أحمد أنور ، وله علاقة مباشرة أو غير مباشرة بهذا الرجل، أو البلدان التي عاش فيها ما بين بلاد عسير والطائف ، وترى أنها جديرة بالبحث والدراسة والنشر ، فأرجو تزويدنا بها مشكوراً.
14. اعلم أخي الكريم أن أي معلومة تصلنا سوف تكون في يد أمينة من حيث التدوين،والتوثيق وحفظ الحقوق العامة والخاصة .
15. أرجو توصيل إجابتك إلينا بإحدى الوسائل المدونة أدناه وجزاكم الله كل خير.

والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وصلى الله وسلم على رسوله الأمين.

١٤٢٠/١/٢٢

أخوكم

أ.د. غيثان بن علي بن جريس
أبها ص.ب.(9050)
تلفاكس :072313492
جوال : 0503739370
E.mail: Jrais2009@hotmail.com

غيثان بن علي بن جريس
أ.د. ج. ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
أبها
أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد

<u>الوثيقة رقم (٧) :</u> خطاب ومذكرة في (٥) صفحات بتاريخ (١٤٣٠/٤/٣٣هـ) من الأستاذ / إبراهيم محمد فائع إلى صاحب هذا الكتاب يذكر له بعض الحقائق والتفصيلات التاريخية عن الأستاذ / محمد أحمد (أنور) وعصره ، . الأصل والصورة ضمن أوراق مكتبة الباحث .

بسم الله الرحمن الرحيم ٢٤ / ٤ / ١٤٣٠هـ

سعادة الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس
استاذ التاريخ والحضارة الإسلامية جامعة الملك خالد بأبها الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اما بعد .. فبناءً على ما تفضلت به من اتصال هاتفي معي حول بحثك الذي لا يعرف الكلل او الملل وراء كل حقيقة علمية تضيف الى المعرفة رصيداً جديداً . وللأهمية ما تسعى اليه من توثيقه لسيرة مرب جليل القدر . رفيع المستوى . تعرض ابرز رواد التعليم المؤسسين لوضع اللبنات الأولى للتعليم النظامي في منطقة عسير بعد ان استقرت الأمور والتئم الشمل وترسخت قواعد الوحدة التي قيض الله البطل الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله للنهوض بهذه المسئولية العظيمة بعد ان تفرق شمل الأمة الإسلامية سنة ٦٥٦هـ على يد المغول الذين حطموا بنيان الدولة الإسلامية العباسية وقضوا على امل راود احلام الشعوب الإسلامية في وحدة تكفل لها القوة والصمود في وجه المخاطر التي كانت تحيط بالأمة الإسلامية من قوى كان يرعبها ويقض مضجعها قيام هذه الوحدة ونموها وانتشار رسالتها الدعوية الى خير الأديان والاستجابة الى دعوة خاتم الأنبياء والرسل الذي بعثه الله الى العالمين رحمة وهداية . ومنذ تفرق الأمة منذ ذلك الزمن . وتمزق وحدتها . وعلى الرغم من قيام الخلافة العثمانية التي بسطت نفوذها على العالم العربي التي بدأت ايجابية في بدايتها مثل نشر الإسلام في بعض دول اوروبا وعدم قبول الصهيونية العالمية في الهجرة الى فلسطين إلا أن ظهور بعض الأحزاب العلمانية المعادية للدين الإسلامي واللغة العربية قد مهدا الى ظهور العلماني المعادي للشريعة الإسلامية التي يعتنقها الشعب التركي : كمال اتاتورك الذي قضى على الخلافة الإسلامية العثمانية التي انحرفت عن رسالتها والتي تحولت الى مستعمر ايقظ في نفسه نزعة القومية التركية تحاول تتريك العرب الذين تنبهوا الى دعوة التتريب فقاوموا هذا الانقلاب على رسالة الإسلام ومحاولة محو الهوية العربية والقضاء على لغتها التي هي لغة القرآن الكريم . وكانت المذابح لزعامات المقاومة العربية وما نصب للعرب من المشانق من مدنها و عواصمها في كثير من العرب ثم كانت النعرة الثورة العربية الكبرى التي استعانت بالحلفاء الغربيين وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا اللتين خانتا العرب وتآمرتا عليهم في خسة ونذالة دلت على ان الغرب ليس لديه قاعدة اخلاقية او مبادئ انسانية او مرجعية دينية تحكم تصرفاتهم او تعيدهم الى جادة الصواب

تابع الوثيقة رقم (٧)

ص ٢ - تابع لما قبله :

الا بما يستخدمونه من دعايات جوفاء ليس لها من وجود في حياتهم إلا على
الورق وبما يخدم مصالحهم القائمة على نهب ثروات العرب واستعمارهم وإخماد
مقاومتهم . فكان الاستعمار الغربي الذي مزق بلاد العرب وزرع الفتن بإضافة
اجزاء من بلد عربي الى بلد آخر مثل اضافة الاسكندرون من الشام الى تركيا والحاق
مدن وقرى من سوريا الى لبنان لغرض اشغال العرب بقتال بعضهم البعض وفق
خطتهم الدنيئة التي تقول : فرق تسد . ثم كان ما كان من قيام الجهاد
والمقاومة العربية التي أخرجت الاستعمار من ديارها بعد أن قدمت انهاراً من الدماء
وقوافل من الشهداء الأبرار . وخرج الاستعمار من بلاد العرب بعد ان تركها
خراباً يباباً في حالة من الخراب والتخلف والفقر والجهل وتغيير حدود كل بلد عربي
لخلق نزاع عربي عربي يشغلهم عن تنمية بلادهم ويصرفهم عن بناء حضاراتهم
وقد نالت جزيرة العرب نصيبها من التمزق والفرقة والتخلف حتى قيض الله لها
بطل الوحدة الملك عبدالعزيز رحمه الله فجدد الآمال وبعث العزيمة في النفوس
فكانت هذه البلد . المملكة العربية السعودية تظلله راية التوحيد وتحكم شريعة
الإسلام . الكتاب والسنة . مادام اهله متمسكون بذلك . فإن الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . ومعها جاء دور حملة مشاعل نور المعرفة والعلم
على ضوء استقرار الأمور في البلاد فنجد الصفوة من الرواد المؤسسين لإنشاء
المدارس وبناء العقول لتخريج سلسلة من الرجال المؤهلين للنهوض بتنمية البلاد
في كل مجالات الحياة . وكان من ابرز اولئك الرجال الأستاذ الشيخ محمد بن احمد انور
عسيري رحمه الله واسكنه فسيح جنانه والذي كان له دور كبير ونصيب وافر في
التأسيس وتخريج عدد كبير من طلاب العلم والمعرفة الذين خدموا وطنهم في مجالات
مختلفة . وقد سبق الاشارة في المحاضرة السابقة التي القيتها في حفل افتتاح
مكتبة الشيخ محمد انور في مبنى مركز الأشراف [?] بخميس مشيط . حول سيرته الذاتية
والاشارة الى البارزين من طلابه اللذين تسنموا وظائف قيادية ومناصب راقية
اثبتوا من خلالها حسن تأصيلهم ورقي تربيتهم حيث كان اولئك الرواد يقرنون
التربية بالتعليم . ومن المهم الاشارة ان الأستاذ الشيخ محمد انور رحمه الله
قد اسهم قبل التحاقه بالعمل في مجال التدريس في المدرسة السعودية بأبها عام
١٣٥٧هـ بالعمل في محو امية كثير من سكان بني مالك عسير حيث مقر اجواله [?]
نعلمهم [?] القرآن الكريم وما يتعلق بعباداتهم وما هو معلوم من الدين بالضرورة
في وقت لم تكن فيه مدارس نظامية ولا متعلمين يحسنون القراءة والكتابة إلا

تابع الوثيقة رقم (٧)

ص ٢ تابع لما قبله :

ما كانوا يحفظونه من قصار سور القرآن الكريم لغرض الصلاة المكتوبة والتي كان الناس يولونها اهتماماً عظيماً لمكانتها وصدارتها لأركان الإسلام بعد الشهادتين. وقد ذكر الأستاذ محمد باحص مدير المتوسطة الثانية بخميس مشيط وعموم اهالي بني مالك عسير ان الدور الذي قام به الأستاذ الشيخ محمد انور رحمه الله في تعليم اخواله بني مالك كان له أبلغ الأثر في نشر حفظ وقراءة القرآن الكريم على الوجه الذي يكفل قراءة القرآن الكريم على الوجه الصحيح بعيداً عن اللحن والتكسير لتكون الصلاة صحيحة وعلى الوجه المطلوب. كما أن قيامه بهذا الدور في التنوير والتعليم قد أسهم في تصحيح كثير من المفاهيم الخاطئة التي خلفها الجهل الذي كان يطبع على سائر اوجه حياة الناس. فأرشدهم الى توحيد الله سبحانه وتعالى وإخلاص العبادة له وحده لاشريك له. كما ارشدهم الى فقه الكثير من العبادات التي كان الناس يتوقون الى معرفتها تقرباً الى الله الذي خلقهم لعبادته. فأدخل نور العلم والمعرفة الى عقولهم فجزاه الله عن امته خير الجزاء.

ثم انتقل الى مسجد المفتاحه بمدينة ابها فعلم مرتادي المسجد القرآن الكريم والتوحيد والفقه والخط والإملاء في توسع يلائم مركز المدينة الحضري وكان الأهالي مثل اخوانهم في بلاد بني مالك عسير تواقون الى معرفة امور دينهم. فخرج اجيالاً يعبدون الله على علم وبصيرة على اعتبار ان الإسلام اعظم نعمة انعم الله بها على عباده المسلمون. كما ذكر الحق سبحانه وتعالى: وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون. لهذا كان اهتمام المسلمون عظيماً بمعرفة كل ما يتصل بأمور دينهم وعباداتهم التي فطر الله الناس عليها.

لهذا فإن الدور الذي قام به الأستاذ الشيخ محمد بن احمد انور عشميري رحمه الله قد أتى ثماره اليانعه ورسخ في نفوس اخوانه المسلمون روح العلم والعمل وفتح امامهم باب المعرفة والتنور حتى جاءت المدارس النظامية التي امر الملك عبدالعزيز رحمه الله بفتحها امام شباب الأمة لتخريج اجيال تسهم في نشر التعليم وبناء الوطن وتحقيق منجزاته الحضارية لتحقيق ما يصبو اليه المواطنون من رفعة وتقدم للحاق بركب الحضارة الإنسانية وإعادة امجاد وحضارة العرب التي وضعوا اساساتها في العواصم العربية التي شهدت مولد الكثير في مجال علم الإجتماع. وعلم النفس. والكيميا. والجغرافيا وقياس الأرض والبصريات. والطيران الشراعي. والطب. والأدب. والشعر. ومدونات

تابع الوثيقة رقم (٧)

ص ٤ تابع لما قبله :

التاريخ . ومعاجم اللغة . واستقصاء قواعد اللغة العربية نحوها وصرفها حتى لم يعد فيها لمتأخر مجال للاجتهاد وفوق ما ذكره علماء اللغة في كتبهم وفي دراساتهم . لأن هذه الأمة قادرة على انشاء حضارة عظيمة . وقد أثبت السلف قدرتهم على تحقيق ذلك . بل ان العرب المسلمون اجدر من غيرهم في انشاء حضارة مستديمة قائمة على قاعدة اخلاقية تشع من قيم دينية تكفل لها الدوام وخدمة اهداف الخير التي تسعى اليها الانسانية . بعكس ما يروج له السبئيون والساولبيون وما يوحون به في كتاباتهم المسمومة من أن الدين الاسلامي يمثل عائقاً في تقدم الأمة ، وهم يفترون على الله الكذب وانما يهدفون الى تحييد الدين وتهميشه من حياة الناس المؤمنين . لأن هذا الدين العظيم يكفل استقرار الأمن في البلد المسلم . ويحافظ على الأخلاق والمثل والقيم الاسلامية والعربية الأصيلة التي صاحبت مسيرة الانسان العربي في جاهليته واسلامه واقرها نبي الهدى عليه الصلاة والسلام حينما وفد عليه وفد جرش وما اعجبه من سمتهم ووقارهم ومنطقهم فقال عنهم ((حلماء .. علماء . كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء)) .

ولهذا السلف فقد كان الأستاذ الشيخ محمد انور يقرن التربية بالتعليم . وكان منهجه في التربية : أن الدين الاسلامي هو اساس كل فضيلة . وقاعدة لكل خلق قويم . ونور يهتدي به المسلم في مسيرته الحياتيه فينير له طريق الاستقامه . ويقيه من عثرات الزيغ والضلال . ويجنبه طريق الغواية والزلل فتحسن خاتمته ويحقق اهداف الخير التي خلقه الله من اجلها . وكان رحمه الله في ذاته وسلوكه واقواله وافعاله قدوة ومثل يحتذى طبيعة وسليقة .

وانما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هموا ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وكان رحمه الله يأخذ طلابه ممن بلغوا السادسة فأعلى الى البئر المجاورة للمدرسة فيعلمهم اصول الوضوء على مدى ايام واسابيع ليترسخ مفهوم الوضوء والطهارة في نفوسهم . ثم يبدأ في تعليمهم الصلاة بطريقة عملية مبسطة تلائم اذهانهم واعمارهم . ثم يتدرج بهم في معرفة اركان الاسلام واركان الصلاة وواجباتها وسننها . وهكذا ينتقل بهم من ركن الى ركن من اركان الاسلام . وكان بعض اولياء امور الطلاب يحضرون بعض هذه التدريبات النظرية والعملية فينقلونها الى اسرهم وجيرانهم واخوانهم من المسلمين . فتلاقي الرضا والقبول لتلهف الناس الى معرفة امور دينهم . هذا

تابع الوثيقة رقم (٧)

ص ٥

الى جانب لقاءاته بالناس في المسجد والمجالس والمناسبات فيشرح لهم ما يحتاجون الى معرفته من امور دينهم وصالح دنياهم وبلدهم ومجتمعهم وكان يتسع صدره ومجلسه ومدرسته لاستقبال كل مستفسر او مستفتيا او من يطلب النصيحة او الاستشارة فلا يبخل بشيء من ذلك الى جانب رعاية للأيتام اعاشة وحسن تربية وحسن توجيه وتعليم وتوفير كتب الأدب والتراث الإنساني العربي لتنمية روح القراءة لديهم حتى اضحوا من عشاق الأدب والثقافة وممن اسسوا مكتبات في منازلهم لاشتغال وقت فراغهم فيما ينفعهم ويثري معارفهم . وقد برز كثير من طلابه في ميادين مختلفة وقد تم استعراض اسماء عدد قليل منهم في المحاضرة التي القيتها في مناسبة افتتاح مكتبته التي اهداها ورثته لسكان خميس مشيط يوم ٢٢ / ١ / ١٤٢٠هـ .

رحم الله الأستاذ محمد بن احمد انور واسكنه فسيح جناته . وجمعنا به في مستقر رحمته انه السميع المجيب .

العبد الفقير الى رحمة ربه ومغفرته

ابراهيم محمد فايع

خميس مشيط

٢٤ / ٤ / ١٤٢٠هـ

الوثيقة رقم (٨) خطاب شخصي من الدكتور / إسحاق بن عبد الله السعدي إلى المؤلف وبرفقته بعض المواد العلمية التي تصب في خدمة الكتاب المزمع تأليفه عن محمد (أنور) وعصره . تاريخ هذا الخطاب في (١٤٣٠/٥/١٥هـ) . الأصل والصورة ضمن أوراق مكتبة الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم ١٥ ربيع الآخر سنة ١٤٣٠هـ

أخي الفاضل الجليل معالي الأستاذ الدكتور / عبدالله بن علي بن جريس
سلمه الله وحفظه ووفقه آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد:

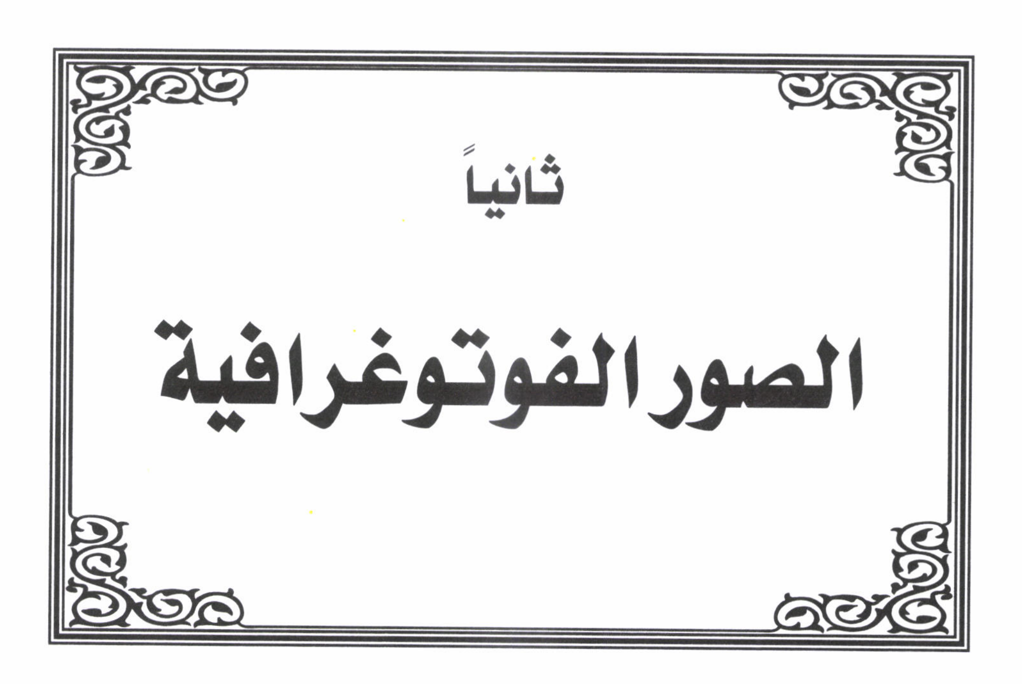
يطيب لي أن أهدي لشخصكم الفاضل الكريم هذه الرسالة بخصوص الأستاذ الكبير والمربي القدير معالي الشيخ / محمد بن أحمد أنور رحمه الله رحمة الأبرار ..

أرفق بهذه الرسالة ما تيسر لدي من صور من مراسلاته لي مع رسالة وجهتها له في مكتبة والتي مؤرخة في ١٣٧١/١٠/٢٥هـ، وصورة من مقابلة أجريت معه عام ١٤٠٧هـ، ونشرتها جريدة الجزيرة في صفحة أدب، عدد ٥٣٩١/ الصادر يوم الجمعة ٧ ذي القعدة ١٤٠٦هـ بالعنوان: (قراءة في مكتبة الأديب محمد أحمد أنور، حوار أجراه / حماد السالمي وصوره / محمد ...).

كما أود تقديم الشكر الجزيل والثناء العطر والدعاء المخلص لشخصكم الفاضل الكريم لاضطلاعكم بمهمة التأليف عن هذا العلم الشامخ من أعلام الأدب والتربية والتعليم الذي أتمنى أن أقوم بما أسندتم إليّ من الكتابة عنه ضمن مؤلفكم الواعد لولا ظرفي الصحي الذي أرجو من الله أن لا يكون عائقاً عن هذا الشرف وتلك الرغبة التي أجدها في نفسي للتعبير عن حبي واعتزازي بهذا المربي والمعلم والأديب الذي كان قدوة تحتذى وأسوة تقتدي الأجيال من أجيال هذا الوطن المبارك الذين تخرجوا في مدرسته الرائدة العزيزة.

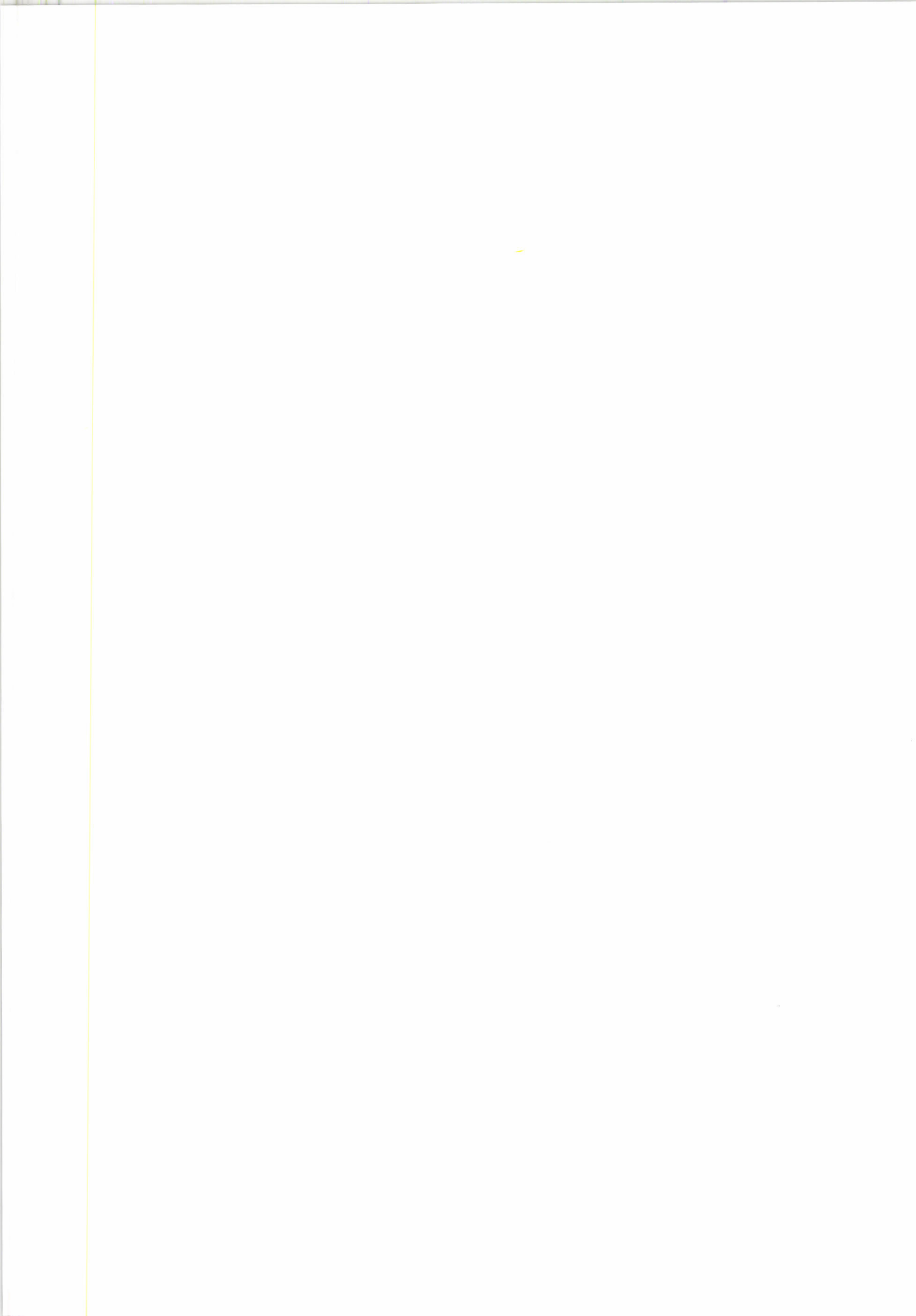
رحم الله الأستاذ أنور وأسكنه فسيح جناته، وجزاكم عنه خير الجزاء وأعانكم على إتمام هذا العمل النبيل .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم محبكم المخلص
د / إسحاق بن عبدالله السعدي



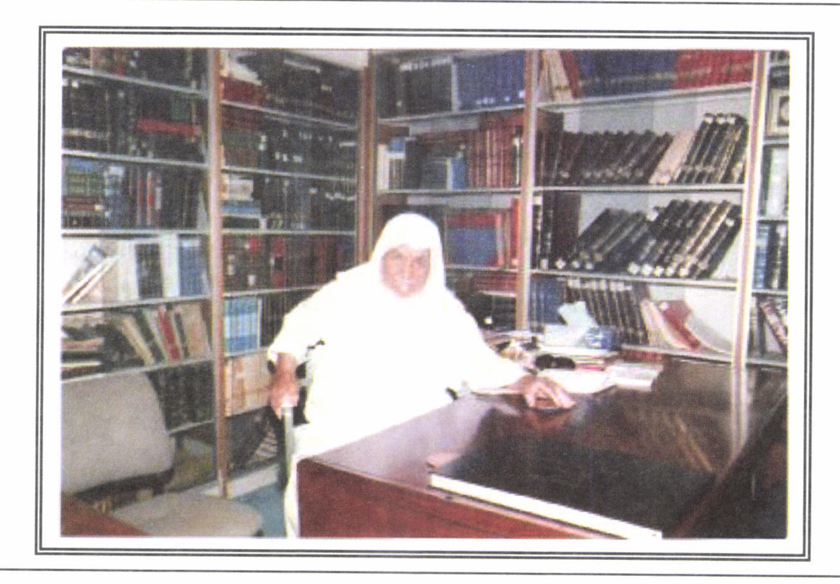
ثانياً

الصور الفوتوغرافية

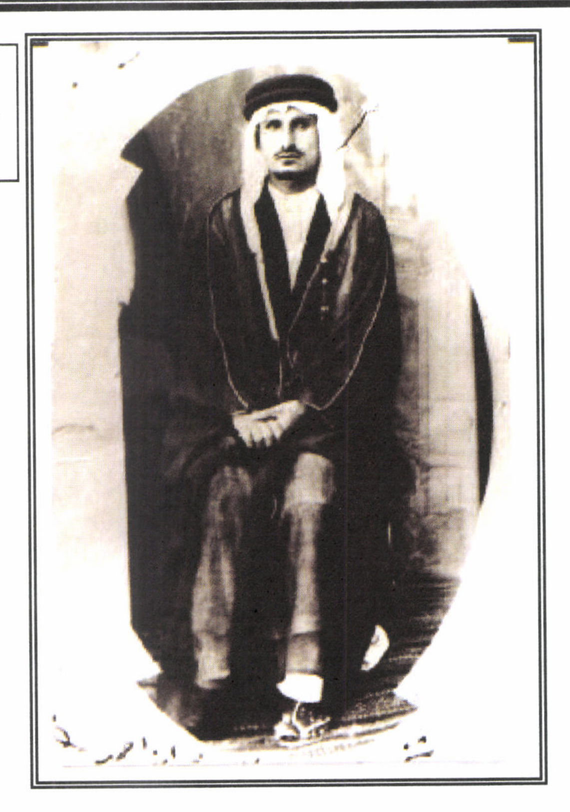




صورة رقم (١) الأستاذ عبد المالك الطرابلسي عام (١٣٦٩ هـ/ ١٣٤٩ م) وهو الذي افتتح أول خمس مدارس أميرية حكومية في منطقة عسير ، وحوالي أربعين مدرسة في منطقة نجد . للمزيد انظر القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) ، ص ٤٦٢ – ٤٧٧ .



صورة رقم (٢) الأستاذ عبد المالك الطرابلسي عام (١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م) عندما كان في مكتبة مكة المكرمة التي كانت تقع في الميدان المقابل لباب السلام بالمسجد الحرام .



صورة رقم (٣) : الأستاذ / محمد أحمد أنور عام (١٣٥٧هـ/١٩٣٧م)



صورة رقم (٤) : الأستاذ / محمد أحمد أنور ، وهذه الصورة أرسلت من صاحبها إلى المؤلف عام (١٤١٥هـ/١٩٩٥م)



صورة رقم (٥) : أول فريق رياضي بالمدرسة السعودية بخميس مشيط عام (١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ م) . ويظهر في الصورة بعض معلمي المدرسة من اليمين : الأستاذ /إبراهيم محمد فائع الألمعي(وكيل المدرسة) ، وفي الوسط الأستاذ /سعد بن علي بن بخيته الشهراني ، وفي أقصى اليسار الأستاذ / محمد سعد بن بجيبحاء (مدير المدرسة) .



صورة رقم (٦) : الفريق الرياضي نفسه بالمدرسة السعودية بخميس مشيط عام (١٣٧٥ هـ/١٩٥٥م) ويظهر في الصورة من اليمين : الأستاذ المتعاقد / درويش عبد الحميد وافي (فلسطيني الجنسية) ، بالإضافة إلى الأستاذ / محمد بن سعد بن بجيبحاء ، والأستاذ سعد بن علي بخيته الشهراني .



صورة رقم (٧) : صورة من السبعينيات من القرن الهجري الماضي . ويظهر فيها الأستاذ محمد (أنور) جالساً في أقصى اليمين ، وخلفه واقفاً الأستاذ / أحمد ناجي ، وصور أخرى لبعض المواطنين من أبها ، ولم نستطع معرفة أصحابها . وفي أقصى اليمين صورة قصر شدا .



صورة رقم (٨) : الأستاذ محمد (أنور) واقفاً في الجهة اليمنى ، وإلى جانبه صهره عبد الله بن علي القحطاني ، وبعض أولادهما مثل : يحيى وعبد الله وسط الصورة ، بتاريخ عام (١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٨ م) .



صورة رقم (٩) : الأستاذ / محمد أحمد (أنور) جالساً من اليسار ، وإلى جانبه الأستاذ / أحمد ناجي ، وخلفهما أحد شباب أبها لم نستطع التعرف عليه ، في أواخر الستينيات من القرن الهجري الماضي



صورة رقم (١٠) : الأستاذ / محمد أحمد (أنور) مع صهره عبد الله القحطاني في محطة قطار شمال باريس (ڤيردينورد)، وبينهما عبد الرحمن محمد القحطاني ، أحد زملاء عبد الله بن أنور بتاريخ (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)



صورة رقم (١١) : الأستاذ / محمد (أنور) ومعه طبيب ، وصيدلي ، وممرض ، وبعض المعلمين في رحلة تفتيشية لبعض المناطق النائية التي لا تصلها السيارات في بلاد غامد وزهران عام (١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٧ م) .



صورة رقم (١٢) : الأستاذ / محمد (أنور) الثاني من اليمين ومعه بعض المعاونين في جولة تفتيشية في بلاد غامد وزهران عام (١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٨ م) .



صورة رقم (١٣) : الأستاذ / محمد (أنور) في أقصى اليسار ومعه الأستاذ محمد البشري في أقصى اليمين ، وبعض الرفاق الآخرين في جولة تفتيشية بظهران الجنوب عام (١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ .



صورة رقم (١٤) : الأستاذ / محمد (أنور) يلقي كلمة في حفل عام بمنطقة غامد وزهران بمناسبة استقلال الجزائر . وذلك الحفل كان تحت رعاية أمير غامد وزهران (سعود بن عبد الرحمن السديري) عام ١٣٨١ هـ/ ١٩٦١ م) .



صورة رقم (١٥) : الأستاذ / محمد (أنور) الثاني من اليسار في جولة تفتيشية مع بعض هيئة التعليم في نجران عام ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦ م) .



صورة رقم (١٦) : الأستاذ / محمد (أنور) الثالث من اليسار وعن يمينه الأستاذ سعد المليص ومعهما بعض معلمي مدرسة بني ظبيان ببلاد غامد وزهران عام (١٣٧٩ هـ/ ١٩٥٩ م) .



صورة رقم (١٧) : الأستاذ / محمد (أنور) وبرفقته فريق طبي وبعض منسوبي التعليم في بلاد غامد وزهران ، ويظهر الأستاذ أنور وفي يده منظار مقرب (دربيل) كي يكتشف به بعض الطرق والقرى التي يعتزمون زيارتها ، وتاريخ الصورة في أوائل عام (١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٨ م) .



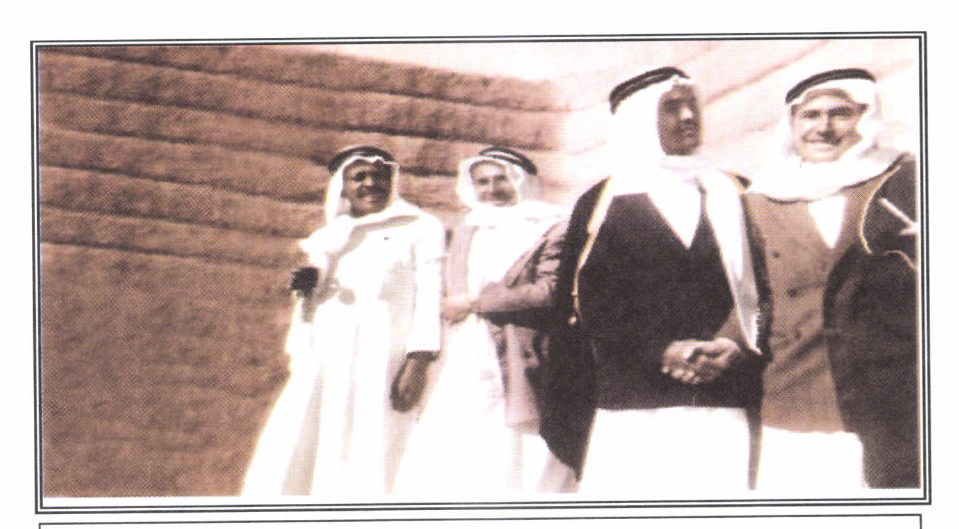
صورة رقم (١٨) : الأستاذ / محمد (أنور) مع عدد من المعلمين في بلاد غامد وهم حول الراديو يستمعون إلى بعض الأخبار ، عام (١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٨ م) .



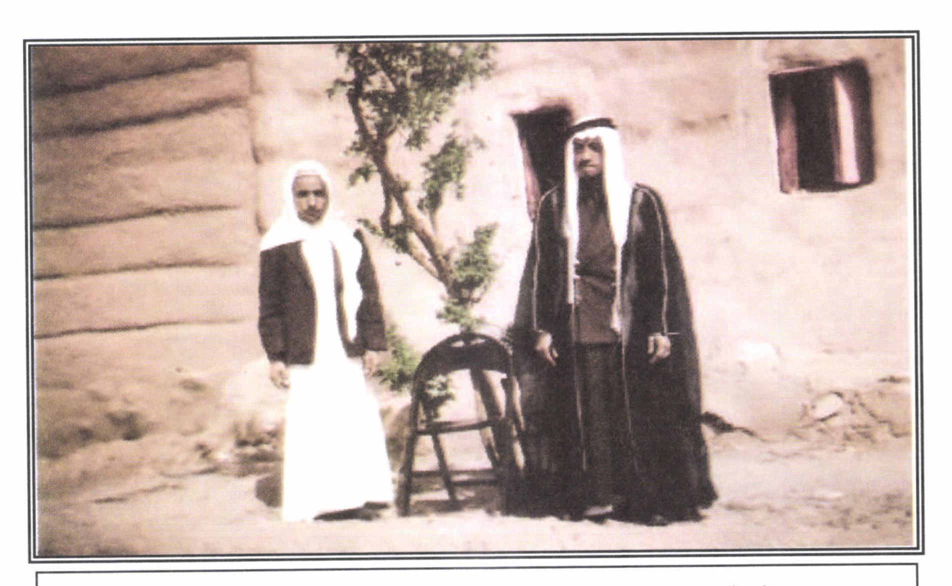
صورة رقم (١٩) : منتزه الحرابي بخميس مشيط ، ويظهر في الصورة الشيخ علي بن سعيد بن مشيط وبعض إخوانه مع بعض المعلمين ومديري مدرستي السعودية وذهبان بالخميس عام (١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ م) .



صورة رقم (٢٠) : إحدى المزارع بخميس مشيط وفي الصورة أيضاً مجموعة من المعلمين بالخميس وهم في رحلة خلوية عام (١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ م) .



صورة رقم (٢١) : موقع سكن بعض المعلمين المتعاقدين بالمدرسة السعودية بالخميس . وفي الصورة : من اليمين الأستاذ / درويش عبد الحميد وافي (فلسطيني) ، والأستاذ / محمد سعد (مدير المدرسة) والأستاذ / عبد الفتاح بركات (أردني) ، والتاجر عوض محمد حيدور . بتاريخ (١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م) .



صورة رقم (٢٢) : الواجهة الغربية للمدرسة السعودية بالخميس ، وفي الصورة الأستاذ / يحيى بن محمد بن صمان من رواد المعلمين في محافظة الخميس ، والأستاذ / إبراهيم محمد فائع ، معلم مستجد بالمدرسة نفسها . بتاريخ (١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م) .



صورة رقم (٢٣) : منتزه ذهبان بخميس مشيط وفي الصورة مجموعة من المعلمين السعوديين والمتعاقدين بالمدرسة السعودية بالخميس عام (١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦) ؟



صورة رقم (٢٤) : إحدى المزارع بخميس مشيط عام (١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ م) وفي الصورة : الواقفون من اليمين ، الأستاذ يحيى بن صمان ، وسعيد بن علي بن بخيته ، مدير مدرسة ذهبان .، والجالسون من اليمين : الأستاذ عبد الفتاح بركات ، والاستاذ علي عرفة (معلم أردني بمدرسة ذهبان) ، والأستاذ سعيد شلغم مدير مدرسة آل يزيد بعسير .



صورة رقم (٢٥) : بعض المعلمين السعوديين والمتعاقدين بالمدرسة السعودية بالخميس ، وهم من اليمين : الأستاذ درويش عبد الحميد وافي ، ووكيل المدرسة السعودية الأستاذ إبراهيم محمد فائع ، ومدير المدرسة محمد بن سعد بن عبد الرحمن ، والتاجر عوض محمد حيدر . بتاريخ ١٢/٣/١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) .



صورة رقم (٢٦) : الواجهة الغربية لعرق آل أبو ملحة ، مقر إقامة الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة ، رئيس ماليات الجنوب . تاريخ الصورة عام (١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٤ م) . (المصدر : إبراهيم بن محمد بن فائع الألمعي .



صورة رقم (٢٧) : محمد أنور في وسط الصورة ومعه أربعة من أولاده (يحيى ، وعبد الله ، وسعيد ، ويزيد) واثنان من أحفاده (مشاري وبندر) في منتزه دلغان بمنطقة عسير عام (١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م).



صورة رقم (٢٨) : محمد (أنور) وصهره عبد الله القحطاني في يمين الصورة ، وأقصى اليسار ابنه عبد الله بن أنور في منتزه القناطر الخيرية بجمهورية مصر العربية عام (١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨م)



صورة رقم (٢٩) : محمد (أنور) يتوسط الصورة من الأعلى وعن يمينه ولديه يحيى وعبد العزيز، وعن يساره عبد الله وعبد الرحمن ، بالإضافة إلى بعض أحفاد أنور وأولاده (١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م) .



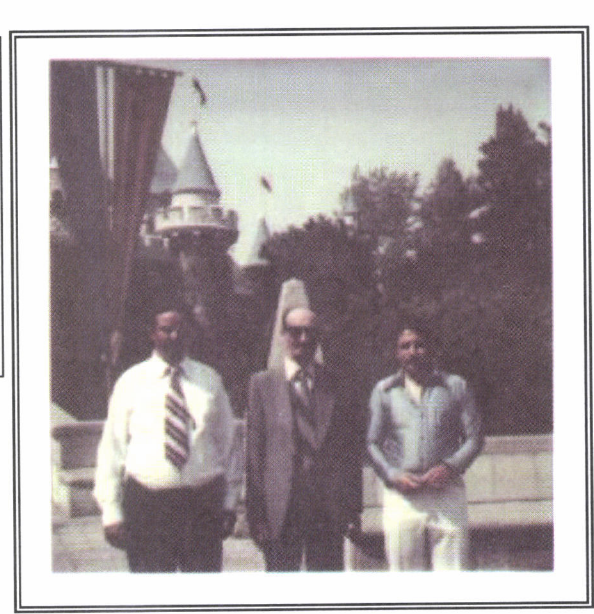
صورة رقم (٣٠) : محمد (أنور) يتقدمه وكيل إمارة الطائف الأستاذ عبد الله بن ماضي الربيعان ، ومعهما بعض منسوبي التعليم في الحفل الختامي لمدارس الطائف عام (١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤م).



صورة رقم (٣١) : صورة من جواز سفر الاستاذ محمد (أنور) عام (١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م



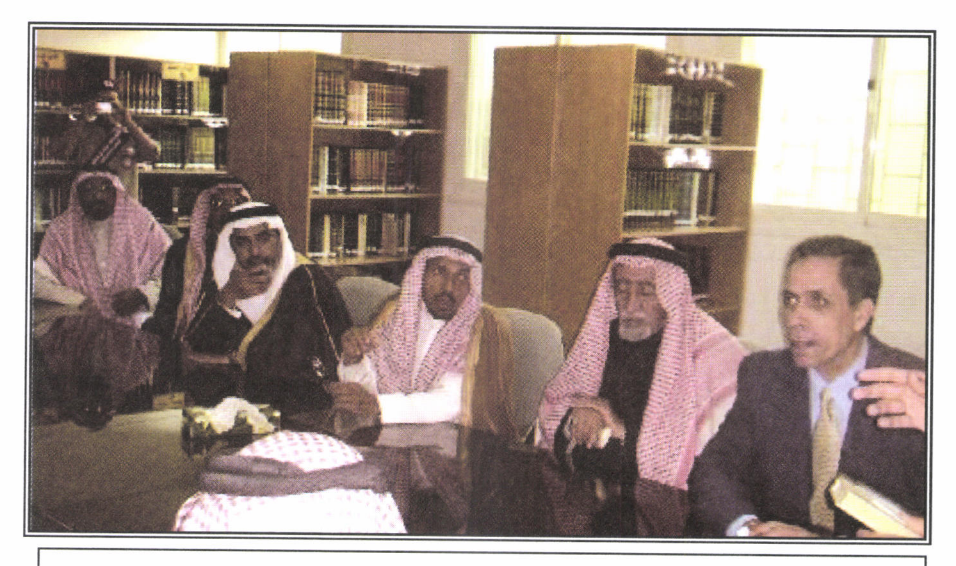
صورة رقم (٣٢) : محمد (أنور) في منزله بالطائف عام (١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م) .



صورة رقم (٣٣) : محمد (أنور) في وسط الصورة وإلى يمينه صهره عبد الله القحطاني ، وعن يساره ابنه عبد الله أنــور في مديـنــة لوس انجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية عام (١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م)



صورة رقم (٣٤) : محمد (أنور) في منطقة شامونيه في جنوب شرق فرنسا عام (١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م



صورة رقم (٣٥) : مجموعة من أعيان خميس مشيط في مكتبة الأستاذ محمد أحمد أنور ، يتوسطهم المؤلف وإلى جانبه من اليسار الأستاذ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة ، أحد المعلمين القدماء في منطقة عسير . تاريخ الصورة (١٤٣٠/١/٢٣ هـ/ ٢٠٠٩/١/٢٠ م) .



صورة رقم (٣٦) : مجموعة من المشرفين التربويين في مكتبة الأستاذ محمد أنور والتي مقرها مكتب التربية والتعليم بمحافظة خميس مشيط . ويتوسط المجموعة مساعد مدير المكتب الدكتور سعد بن سالم الشهراني . تاريخ الصورة (١٤٣٠/١/٢٣ هـ/ ٢٠٠٩/١/٢٠ م) .



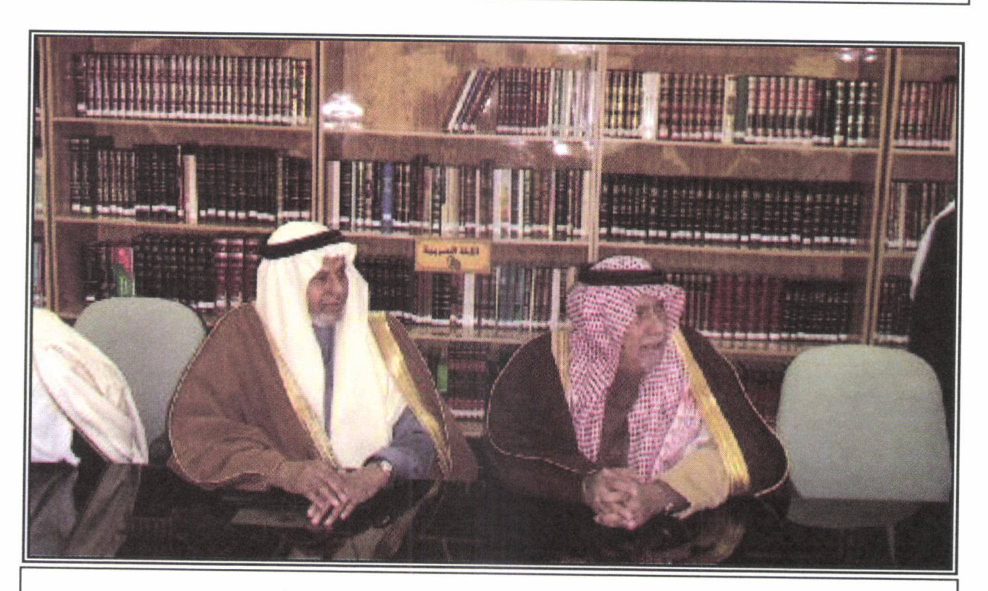
صورة رقم (٣٧) : المؤلف ويجلس إلى يساره العميد ركن مبارك بن عبد الله بن مشيط ، ثم الأستاذ إبراهيم بن محمد فائع الألمعي . تاريخ الصورة (١٤٣٠/١/٢٣ هـ/ ٢٠٠٩/١/٢٠ م) .



صورة رقم (٣٨) : المؤلف يتحدث مع أستاذ الأدب ونقده بجامعتي الأزهر والملك خالد ، الأستاذ الدكتور إبراهيم صبري محمود راشد (مصري الجنسية) ، وذلك يوم حفل تدشين مكتبة الأستاذ محمد أنور بخميس مشيط في (١٤٣٠/١/٢٣ هـ/ ٢٠٠٩/١/٢٠ م) .



صورة رقم (٣٩) : في مقدمة الصورة يظهر الأستاذان محمد بن سعد بن عبد الرحمن بن بحيبحاء ، وإبراهيم محمد فائع الألمعي . وهما من أوائل طلاب الأستاذ أنور ومن المقربين إليه . وصورتهما هذه يوم حفل تدشين مكتبة الأستاذ محمد أنور بخميس مشيط في (١٤٣٠/١/٢٣ هـ/ ٢٠٠٩/١/٢٠ م) .



صورة رقم (٤٠) : من اليسار معالي الفريق مريع بن حسن الشهراني ، والأستاذ عبد العزيز بن سعيد بن مشيط (محافظ محافظة خميس مشيط سابقاً) في مكتبة الأستاذ محمد أنور يوم حفل تدشينها في (١٤٣٠/١/٢٣ هـ/ ٢٠٠٩/١/٢٠ م) .



صورة رقم (٤١) : بعض الحضور يوم حفل تدشين مكتبة محمد أنور بخميس مشيط (١٤٣٠/١/٢٣ هـ/ ٢٠٠٩/١/٢٠ م) . ويظهر في مقدمة الصورة من جهة اليمين : اللواء سعيد أبو ملحة ، وإلى يساره محافظ محافظة خميس مشيط سعيد بن عبد العزيز بن مشيط ، وإلى يساره ابن الأستاذ محمد أنور اللواء ركن طيار عبد الله محمد أنور



صورة رقم (٤٢): المتحدثون الرسميون في الندوة التي عقدت بمناسبة تدشين المكتبة وهم من اليسار الأستاذ محمد سعد عبد الرحمن بحيبحاء ، والأستاذ إبراهيم بن محمد بن فائع الألمعي ثم مؤلف الكتاب (ابن جريس) .



صورة رقم (٤٣) : شريحة من الحاضرين في القاعة وفي الصف الأول يظهر من اليسار الدكتور / عبد الله بن محمد بن حميد ، مدير عام الأوقاف بمنطقة عسير ، وإلى جانبه معالي الفريق مريع بن حسن الشهراني .



صورة رقم (٤٤) : جانب من الحاضرين أيضاً في القاعة .



صورة رقم (٤٥) : طرف آخر من القاعة وبها بعض المستمعين للندوة التي ألقيت بمناسبة تدشين المكتبة .



صورة رقم (٤٦) : ابن الأستاذ محمد أحمد أنور ، اللواء ركن طيار عبد الله بن أنور وهو يتسلم درع التكريم من يد محافظ محافظة خميس مشيط السابق الأستاذ عبد العزيز بن سعيد بن مشيط .



صورة رقم (٤٧) : الأستاذ محمد بن سعد بن عبد الرحمن بن بجيحاء وهو يستلم درع تكريمه من اللواء سعيد بن محمد أبو ملحة .



صورة رقم (٤٨) الأستاذ إبراهيم بن محمد فائع الألمعي وهو يستلم درع تكريمه من يد اللواء سعيد بن محمد أبو ملحة .



صورة رقم (٤٩) بعض المستمعين للندوة ويظهر في الصف الأول من اليمن : الأستاذ عبد العزيز بن سعيد بن مشيط ، محافظ محافظة خميس مشيط سابقاً وإلى يساره معالي الفريق مريع الشهراني وفي أقصى اليسار الدكتور عبد الله بن محمد حميد .



صورة رقم (٥٠) مساعد مدير تعليم عسير الأستاذ سعيد بن سلطان يتوسط عدد من طلاب الكشافة بمحافظة خميس مشيط أثناء تدشين المكتبة .



صورة رقم (٥١) مجموعة أخرى من طلاب الكشافة يتوسطهم مساعد إدارة التعليم للبنين بعسير الأستاذ سعيد بن سلطان .



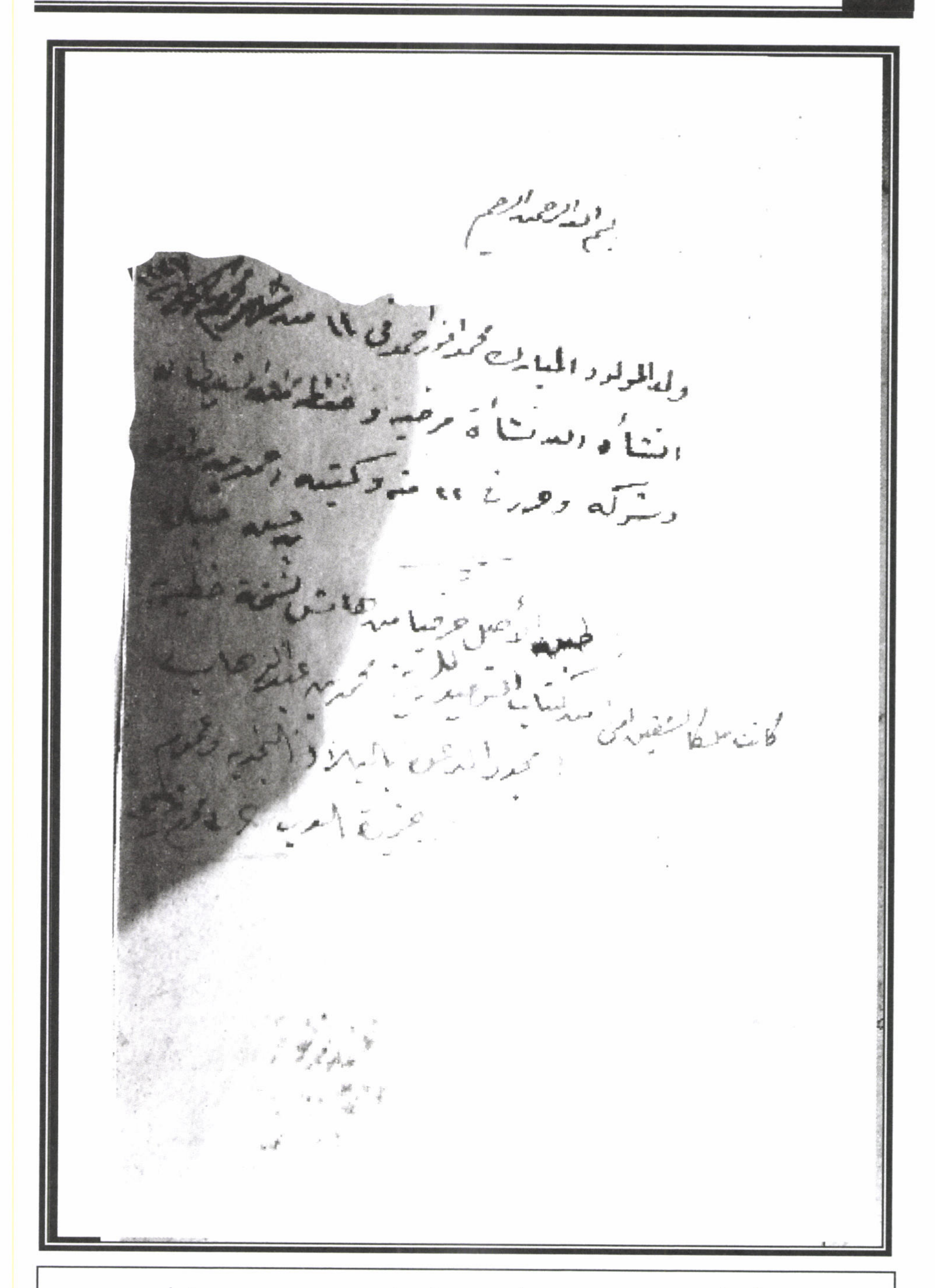
صورة رقم (٥٢) : صورة تذكارية يوم حفل تدشين المكتبة يوم (١٤٣٠/١/٢٣ هـ/ ٢٠٠٩/١/٢٠م)



صورة رقم (٥٣) صورة تذكارية أخرى ويظهر اللواء ركن طيار عبد الله بن محمد أنور يتوسط كل من اللواء سعيد بن محمد أبو ملحة عن يمينه والأستاذ سفر بن برقان عن يساره .



صورة رقم (٥٤) : معالي الفريق مريع بن حسن الشهراني يتحدث لابن محمد أنور اللواء ركن طيار عبد الله بن أنور يوم حفل تدشين مكتبة أنور .



بسم الله الرحمن الرحيم

ولد المولود المبارك محمد أنور أحمد في ١١ سنة

انشاء الله نشأة مرضية

صورة رقم (٥٥) وثيقة تبين تاريخ ميلاد الأستاذ محمد أحمد أنور ، وهي من تدوين خاله أحمد بن مداوي جبلي ، وقد علق عليها الأستاذ أنور وذكر المكان الذي وجدها به .

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على [illegible]

(١)

ولد لنا ابننا احمد [الاول] في الدقيقة الخامسة عشر

من الساعة الحادية عشر من يوم الجمعة الموافق

٢٧/٣/١٣٦٩ والمأمول من الله تعالى ان ينبته

نباتاً حسناً وان يطيل عمره تحت رعاية والديه غير مكدر

في تلك البرهة وأن يجعله عارفاً بربه عاملاً

بكتابه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

موفقاً للخيرات سعيداً في الحياة وفي الممات امين

كتب يوم الخميس الموافق ١٠/٣/١٣٦٩ وحضر [illegible]

السابع للمولود [illegible]

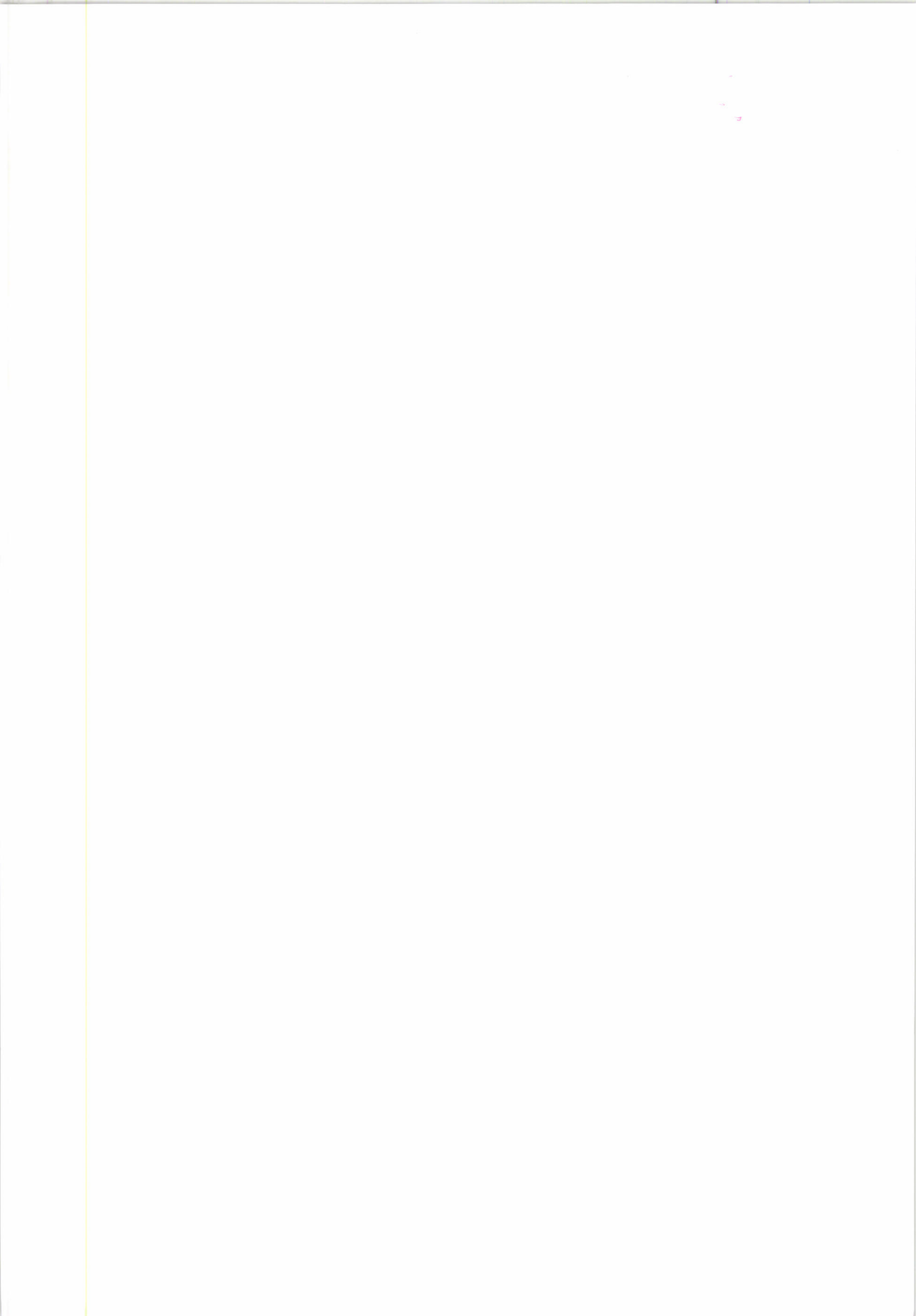
وكتبه والده المحتاج الى لطف ربه وعفوه وتوفيقه

والحمد لله [illegible] وصلى الله

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه [illegible] وسلم

[illegible]

صورة رقم (٥٦) : وثيقة توضح ميلاد أحد أبناء محمد أنور في النماص وقد علق عليها الاستاذ أنور في آخرها وذكر سنة وفاة هذا الابن عام (١٣٦٩ هـ)



سيرة ذاتية مختصرة

أولا : معلومات عامة :

الاسم : غيثان بن علي بن عبدالله بن جـريس الجبيري الشـهـري

- مـن مواليـد محافظـة النمـاص بـلاد. بنــي شهـر عـام (١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م).

- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في محافظة النماص وتخرج في الثانوية عام (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م).
- تلقى تعليمه الجامعي في مدينة أبها بفرع جامعة الملك سعود ، قسم التاريخ ، وتخرج بمرتبة الشرف الأولي في عام (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).
- ذهـب إلـى الولايـات المتحـدة الأمريكيـة ودرس درجـة الماجستير فـي جامعــة أوستن تكســاس (Austin Texas)، ثم أنتقل إلــى جــامعــة إنديانا فـي مدينة بلومينجتون (University of Indiana) وتخرج فيها عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .
- ذهب إلى بريطانيا وحصل على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي عام (١٤٠٩هـ - ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩ -١٩٩٠م)
- عاد إلى جامعته في أبها وعمل في العديد من الأعمال الإدارية والأكاديمية بالإضافة إلى رئاسة القسم حوالي ثلاثة عشر عاماً.
- حصل على درجة الاستاذية في نهاية عام (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) .

ثانياً: عضوية المجالس والمؤسسات المحلية والعربية والعالمية :

- رئيس تحرير مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي في الفترة من علم (١٤١٥هـ - ١٤١٩هـ/ ١٩٩٥م - ١٩٩٩م) .
- عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .
- عضو اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة .
- عضو الجمعية السعودية التاريخية .
- عضو جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي.
- أول مشرف لكرسي الملك خالد للبحوث العلمية بجامعة الملك خالد.

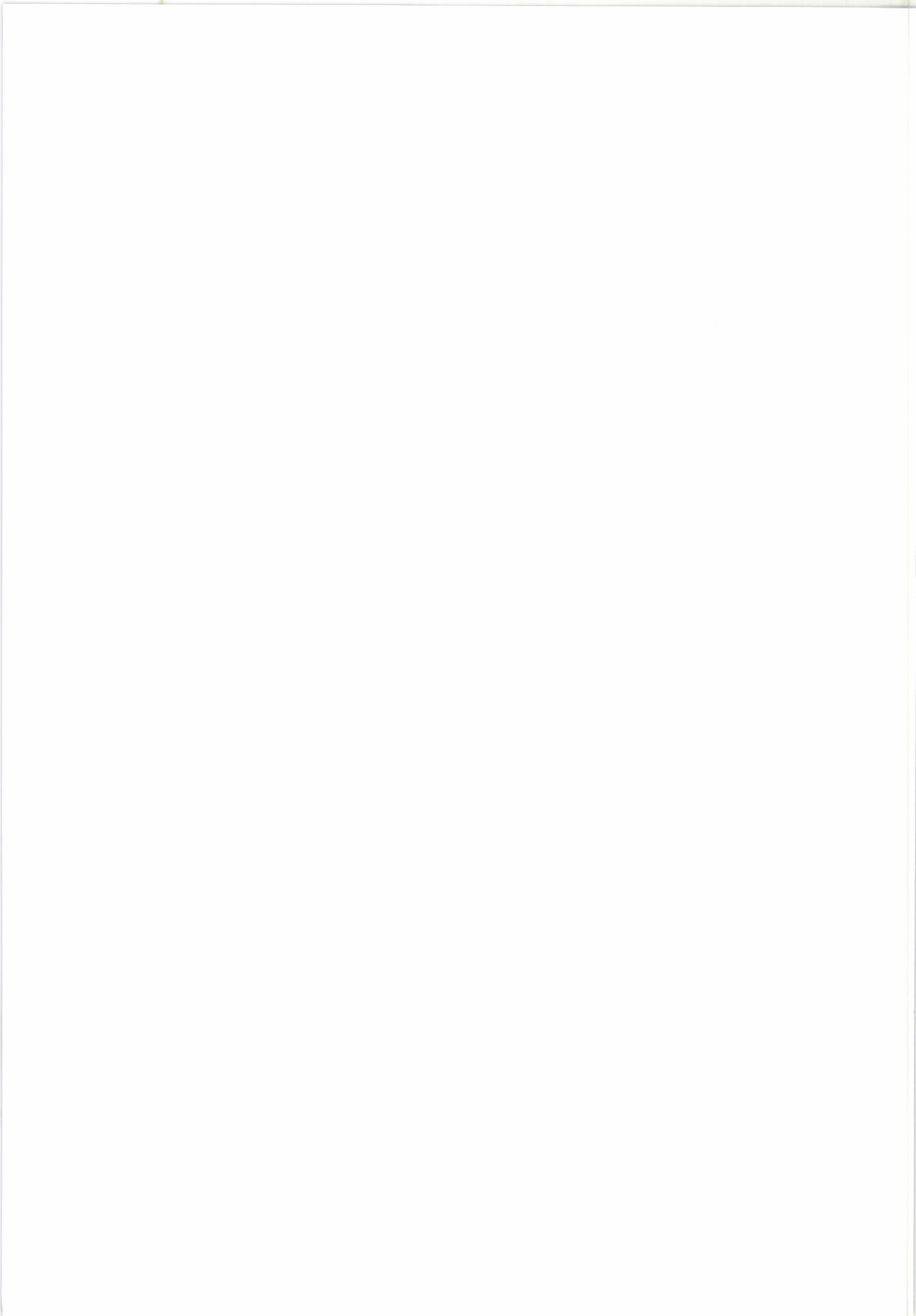
تابع سيرة ذاتية مختصرة

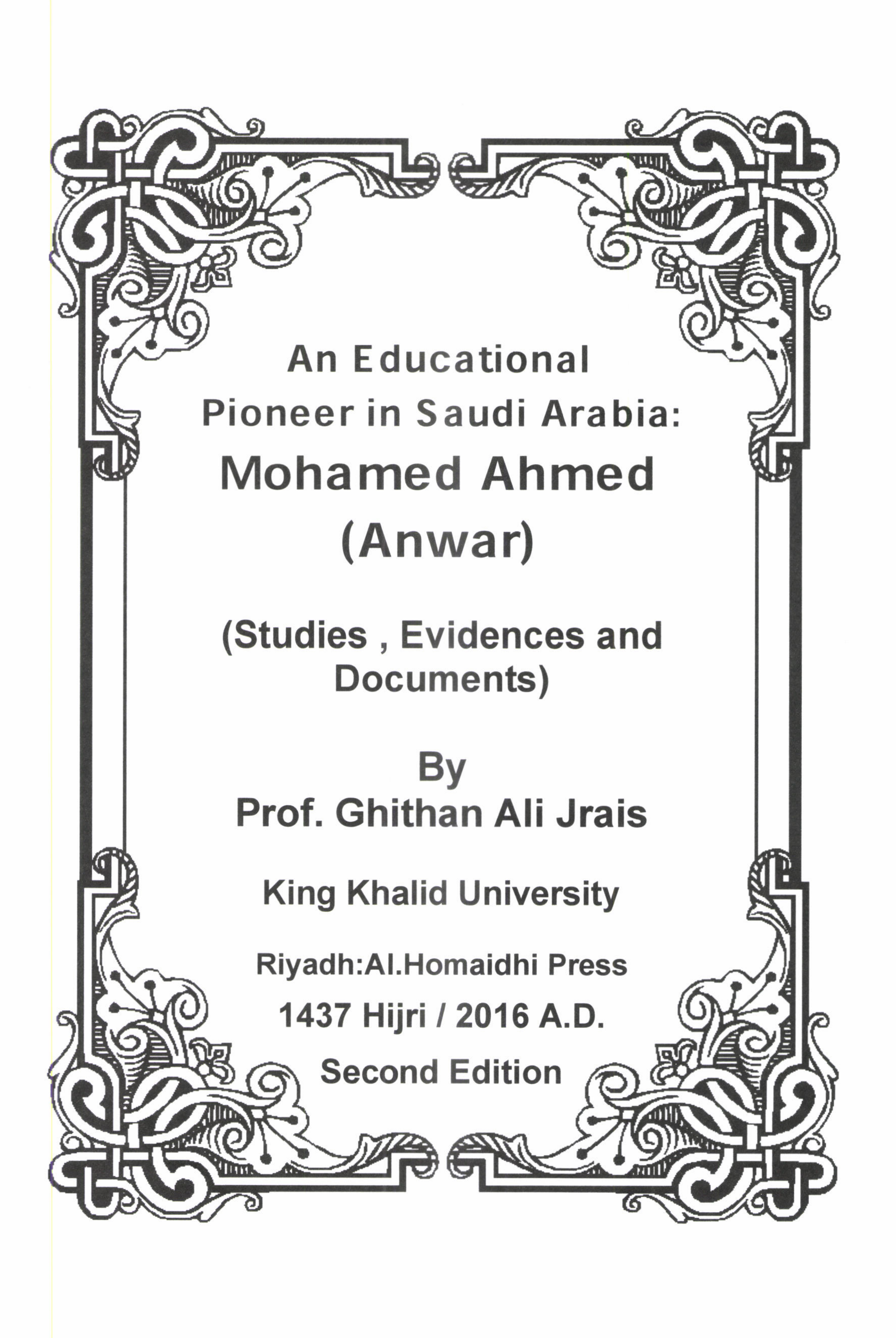
ثالثاً : المحاضرات العامة، والمؤتمرات، والندوات، والحوارات المحلية والإقليمية والعالمية ، بالإضافة إلى حصوله على بعض الجوائز والتكريم :

- قدم حوالي سبعين محاضرة عامة ، وشارك وقدم أوراقاً علمية في أكثر من (٧٥) ندوة ، أو مؤتمر ، أو لقاء علمي .
- حصل على جائزة عبد الحميد شومان على مستوى العالم العربي ، في العلوم الإنسانية عام (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م) .
- تم تكريمه من قبل نادي أبها الأدبي في (١٤١٨/٢/٥هـ / ١٩٩٧م) وذلك بمناسبة حصوله على درجة الأستاذية بتميز .
- تم تكريمه في عدد من الجامعات والملتقيات مثل ملتقى بني شهر الأول في الرياض عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، وملتقى زهران العاشر عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).
- تم تكريمه ضمن شوامخ المؤرخين العرب في مؤتمر اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة عام ٢٠١٣ م ، وتاريخ هذا التكريم كان يوم الأربعاء (٢/محرم/١٤٣٥ هـ الموافق ٦/نوفمبر/٢٠١٣ م) .
- تم تكريمه من قبل وزارة الثقافة والاعلام السعودي في معرض الكتاب الدولي الثامن بالرياض عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م). وفاز كتابه : الوجود الاسلامي في ارخبيل الملايو بجائزة الوزارة في ذلك العام (١٤٣٥ هـ)

رابعاً: النتاج العلمي :

١ ـ تم تأليف وطباعة ونشر أكثر من (٣٦) كتاباً .
٢ـ قام بتحقيق ومراجعة وتقديم العديد من الكتب والمجلات .
٣ـ نشر حوالي (٩٠) بحثاً علمياً في مجلات وكتب علمية ، معظمها باللغة العربية وبعضها باللغة الانجليزية .





An Educational Pioneer in Saudi Arabia: Mohamed Ahmed (Anwar)

(Studies , Evidences and Documents)

By

Prof. Ghithan Ali Jrais

King Khalid University

Riyadh:Al.Homaidhi Press

1437 Hijri / 2016 A.D.

Second Edition